

معجم نواصب المحدثين

دراسة معجمية تكشف أسماء النواصب من المحدثين

ونماذج من أقوالهم وآثارهم في كتب الحديث المعتمدة عند أهل السنة

تأليف

عبد الرحمن العقيلي

إصدار

١٣٨

بسم الله الرحمن الرحیم

معجم نواصب المحدثين

كاتب:

عبدالرحمن العقيلی

نشرت فی الطباعة:

العتبه الحسینیه المقدسه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

معجم نواصب المحدثين

اشاره

رقم الإيداع فی دار الکتب والوثائق ببغداد لسنه ۲۰۱۴: ۵۰۴

العقیلی، عبدالرحمن

معجم نواصب المحدثین: دراسه معجمیه تتقصی أسماء النواصب من المحدثین.../ تألیف عبدالرحمن العقیلی؛ [تقدیم محمدعلی الحلو]. — الطبعه الأولی. - کربلاء: العتبه الحسینیه المقدسه. قسم الشؤون الفکریه والثقافیه، ۱۴۳۵ق. = ۲۰۱۴م.

۶۵۴ص. (قسم الشؤون الفکریه والثقافیه فی العتبه الحسینیه المقدسه؛ ۱۳۸).

المصادر: ص ۶۲۷ — ۶۴۱؛ وکذلک فی الحاشیه ISBN:۹۷۸۹۹۳۳۴۸۹۹۱۵

۱. المحدثون النواصب — من القرن ۱ — ۴ ه. — شبهات وردود. ۲ . الحدیث — جرح وتعدیل. ۳. علی بن أبی طالب (ع)، الإمام الأول، ۲۳ ق. ه. — ۴۰ه. — أحادیث أهل السنه — تعقیب وإیذاء. ۴ . الحدیث — اسناد. ۵. الحدیث — علم الدرایه. ۶. الحدیث — روایه. ۷. الأحادیث الموضوعه. ألف. الحلو، محمد علی، ۱۹۵۷- ، مقدم. ب. السلسله. ج. العنوان.

BP ۱۱۵ .A۷۵۷M۳۵۶ ۲۰۱۴

تمت الفهرسه فی مکتبه العتبه الحسینیه المقدسه قبل النشر

ص: ۱

اشاره

معجم نواصب المحدثين

دراسه معجميه تتقصّى أسماء النواصب من المحدِّثين

ونماذج من أحوالهم وآثارهم فى كتب الحديث المعتمده عند أهل السنه

تأليف عبدالرحمن العقيلى

إصدار

شعبه الدراسات و البحوث الاسلاميه

فى قسم الشؤون الفكريه والثقافيه

فى العتبه الحسينيه المقدسه

الطبعه الأولى

۱۴۳۵ه ۲۰۱۴م

العراق: كربلاء المقدسه – العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه – هاتف: ۳۲۶۴۹۹

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما يرضى, وصلّى الله على سيدنا محمد المصطفى وآله خير الخلق وسادات الورى.

وبعد فقد كنت أحدث نفسى بتأليف كتاب لا يهدف الى إثبات صحه العقيده وترويج الأحاديث المجيده من خلال الأدله التى يرى صحتها طرف واحد, ويناضل فى سبيلها المخلص المجاهد, ولكن من خلال نظره مشتركه, لا يختلف عليها اثنان, ويمكن أن يأتلف عليها ضدّان, وأخيرا وقع الاختيار بعد التقصّى فى مضانّ الأخبار, على تأليف كتاب معجم يجمع أسماء النواصب, ويترجم لهم وما أودعوه من المصائب, ممن انفرد أهل السنه بالروايه عنهم, وشيَّدوا على أحاديثهم أركان مدرستهم, وكان لهم الأثر البالغ فى الافتراق, والذروه فى تمهيد المساق, ولشد ما أثار عجبى, أن وجدت أنَّ هؤلاء عند القوم هم السنام, فى روايات العقيده والأحكام, والنقض والإبرام, ممّن خانوا القلم, وأوردوا أنفسهم موارد الندم, ببغضهم أمير المؤمنين, وموالاتهم المجرمين, فناله منهم الأذى, وصبر على مُرِّ القذى, فكتبوا التاريخ وزوَّروه, ورووا الحديث وموَّهوه, مما جرَّ على المسلمين المصارع, وجعلهم فريسه لأحقر طامع, فستجد فى هذا الكتاب, الناصبىُ وما رواه والكشف عن صدره وما حواه, من فاسد الأحوال, وسىء المقال, وقديما قيل: للحديث رجال, وللثريد رجال!.

مقدمه اللجنه العلميه

افرزت التجاذبات السياسيه صيغاً خاصه فی تعزيز الرؤی المتبناه من قبل جهاتٍ أعلنت ولاءها للحاكم أو اسبغت عليه شرعيه السلطه (الالهيه) وتفاقمت هذه الأزمه المتبادله بين الراوی وبين الحديث الی تمتين العلاقه بينه وبين الحاكم علی حساب صحه الحديث ووثاقه الراوی، ولم يفتأ بعض أهل الحديث أن يتوقفوا عن (ماكينه الوضع الحديثی) التی عززها معاويه بن أبی سفيان فی مهمهٍ ورثها من أسلافه الحاكمين، حيث تعزيز الوضع الروائی علی حساب الحقيقه من أخطر ما عاناه الحديث النبوی فالمنافسات السياسيه واللهث وراء السلطان، والطمع بما فی أيدی الحاكم، والخوف من مطارده السلطه وغير ذلك أودی بالكثير من أهل الحديث فی محاولات بائسه من أجل الاطاحه بالمعارضه، ومعاقبه رجالها بكل أساليب التشكيل، وكانت المعارضه العلويه المتمثله فی علی بن أبی طالب عليه السلام وأصحابه احدی أهم معضلات السلطه القائمه علی الانقلاب العسكری الذی شهد له التاريخ من القسوه والاباده والاغتيالات قادتها مجموعه السقيفه وأسست لها واعتمدتها مناهجاً فی تعنيف الآخر المعارض لها منهجاً وأسلوباً، وقد نالت المعارضه العلويه القسط الأوفر من حالات التنكيل والتشريد، وبرز ذلك كله علی محاولات أهل الحديث من الرواه الذين طمحوا فی موافقه السلطه أو مؤازرتها فی مشروعها التأسيسی للحديث، ولعل الاعلام كان أشد بطشاً مما نحن عليه اليوم فوسائل الإعلام المعاصره تكشف بعضها بعضاً وتظهر أحدها زيف

الآخر فى حين كان الإعلام السلطوى يأخذ باخناق الحديث النبوى ليوجهه الى الجهه التى أرادها، وإذا كان الحديث النبوى هو الوجه الأبرز فى التشييد الثقافى والتأسيس الفكرى فقد كان الحديث النبوى هو وسيله إعلام الحاكم، أى من خلاله تبرز توجهات النظام وتؤكد علاقتها بالواقع الذى تفرضه على الأمه، ولابد لهذا الجهد من فريق عمل يسعى فيه أصحابه للحصول على (تأشيره الدخول) فى قصور البلاط الحاكم كما بدأ ذلك أبو هريره وكعب الأحبار وأمثالهما فى اقحام قراراتهما وتوجهاتهما للخليفه الثانى الذى حظر الحديث على جميع المحدثين ما عدا كعب الأحبار وحليفه ابو هريره الدوسى الثنائى الخطير اللذين أرهقا التراث الحديثى بالوضع لصالح الحاكم، وبالفعل فقد أسسا هذين الروايين صيغ الحديث الوضعى فى قصر الخضراء برعايه معاويه بن أبى سفيان، ولما كان ذلك الأمر سبباً فى تأسيس الحديث الموضوع لنوازع سياسيه، تفاقمت أزمه الحديث فى متاهات العداء الشخصى الذى يحمل توجهاته الراوى، فالحاله النفسيه للرواه تدخلت فى ترسيم معالم الحديث، والبغض أو الحب دفعت بالرواه الى تحريف الحديث واختلاق حاله الوضع، ولعل الأبرز فى هذه الظاهره الخطيره هى حاله الراوى الناصبى الذى أخذ بأطراف الحديث ليتعامل معه على أساس الحب والبغض، وكان ذلك ضمن دائره التعامل مع المعارضه العلويه التى يتزعمها الإمام على عليه السلام ووقوفه ضد جبروت السلطه وطغيانها الفاحش، ولم تجد هذه السلطات بدا من التنديد بهذه المعارضه المشروعه من خلال الوضع الحديثى الذى تزعمه معاويه بن أبى سفيان ودفع به الى متاهات البغض، والحقد، والكراهه والحسد، والاسفاف التى أظهرها بعض رواه الحديث، ومن المؤكد فان هذا الحديث صار مرتعاً للمنازعات السياسيه والاحقاد الشخصيه التى يحملها الراوى لعلى بن

أبى طالب عليه السلام فتأسست طبقه خطيره من (رواه النصب) الذى دأبو فى التعاطى مع الحديث النبوى على أساس فزعاتهم النفسيه، ولعل دائره النصب هذه تضيق وتتسع فى تعريفه فالعداء لعلى ولآله والتدين به الى الله تعالى هو المصداق الأجلى للنصب، أو تقديم عثمان على على هو من مصاديق النصب عند بعض التعريفات لكن الاطلاق فى تقديم الآخرين على على بن أبى طالب هو الاوفق فى هذا المضمار، فتقديم غير على عليه هو إحدى حالات العداء وسب على كذلك ومحاربه شيعته لون آخر منه، وتضعيفهم مصداق من مصاديقه وهكذا فان النصب من الأمور التشكيكيه يزداد ضعفاً وقوهً فى حالاته الخاصه تبعاً للراوى وللظرف والأسلوب والمصداق وغير ذلك، فرواه النصب يجتمعون تحت عنوان العداء لعلى وهذا العنوان يتلون بأساليب النصب المختلفه، الحرب، الشتم، ملاحقه شيعته، تقديم الآخرين عليه، عدم ولايته، التشكيك فى أحقيته، الغاء امامته الى غير ذلك من أساليب العداء المختلفه، ولعل ذلك يظهرها رواه الحديث الذين استجابوا لنزعاتهم الشخصيه فوضعوا الحديث، وحرفوا بعضه بتروا آخر، وأضافوا غيره وهكذا كانت مشكله النصب تتدخل فى تحديد الحديث وروايته، والكتاب الذى بين أيدينا يكشف عن حاله النصب الذى ابتلى بها بعضهم وأحصاها الكاتب الجدير بالثناء الأستاذ عبد الرحمن العقيلى الذى أحصى على هؤلاء الرواه سقطاهم الروائيه وأماط اللثام عن الكثير من الرواه الذين دخلوا دائره (رواه النصب) ليحصيهم لنا بما سمح له التحقيق، واستدل على سيرتهم ونهجهم الروائى، نسأل الله له التوفيق فى مواصله جهده العلمى المتميز لما للمكتبه الإسلاميه من حاجه ماسه لمثل هذه الدراسات الموضوعيه.

عن اللجنه العلميه / السيد محمدعلى الحلو

المقدمه

ثقه, عالم, متعبد, ناصبيٌّ يسب علي! صـفات كثيراً ما تجتمع في وصف أحد علماء الجرح والتعديل لشخصـيه روت الحديث في احـد الجوامع الحـديثيه المعتمـده, ومع هـذا فكثيرا ما نواجه (إخوانا للنواصب) يقطعون بأن كل ما روى حول سبِّ أمير المؤمنين من قبل أشـياع بني اميه هو كذب وافتراء لا دليل عليه سوى بعض الروايات المتناثره والتي دسَّها (الروافض) في كتب أهل السـنه! فقضيه سب أمير المؤمنين عليه السلام قضيه أثارت نقاشاً طويلاً عبر التاريخ إثباتاً ونفياً, فما بين من ينفي نفياً قاطعاً حدوث السبّ برعايه الأمويين, الي سُـنيّ يؤيد هذا الرأي من طرف خفي (أو علني), إلي علوي يؤكد حدوث السبّ الذي اسـتمر حتي سـقوط الحكم الأموي (ما عـدا فتره عمر بن عبـد العزيز) وما بين هـذا وذاك ضاعت في النقاش حقائق كثيره كان بالإمكان فهمها بعيـدا عن سـطح النص وقيود علم الرجال والـدرايه, فهكذا روايات تُفهم من خلال العيش في جوِّ النص وملابسات زمانه, وهل أن من الممكن أن يصـدر هـذا النص في ذلـك الزمان أم أنَّ الوقت الـذي نُسب اليه يشـكل قرينه علي العكس من ذلك, وهـذا كله لا يمكن تقـديره بـدقه لولا ـ محـاوله فهم الروايـات فهما اجتماعيا, فالناس هم الناس والسـلطات الـدكتاتوريه تتشابه سواء كانت في الشام أم في أوروبا! في عصر السيف أم في عصر الذرَّه,

فالنـاس فى المجتمعات الفرعونيه تنام فى عباءه الطاغيه من حيث تشـعر أو لا تشـعر, فهى تقلّـده فى الملبس والمأكل والحركات وحتى الاعتقاد فى بعض الأحيان وعنـدما يُتهم الناس بأنهم يعتقـدون ما يعتقـده الطاغيه ويقلدونه فى بعض مناحى الحياه, فهم لا يُقرّون بذلك بل إنهم يستهجنون هذه التهمه, ولكن تفسير التعاملات اليوميه والتصرفات الاجتماعيه وما يُخلّده التاريخ من ذلك لاـ تجعـل مجالاً للشك بأن نظريه (امتصاص الـدكتاتوريه) لها نصـيب كبير من الصـحه, إذ تـذهب هـذه النظريه الى أن الشـعب المظلوم يمتصُّ كثيراً من المظـاهر الطاغوتيه للظالم من خلال التأثير السـلبى لأجهزه الطاغوت الإعلاميه, ويُختزن ذلك التأثير فى العقل الباطن الذى يرفض وبشدِّه علناً هكذا تهمه ويستبطن صحّتها سراً وبلا وعى, وتتجلى مظاهرها فى التصرفات اليوميه.

وقضـيه سب أمير المؤمنين من هـذه المسائـل التى وقع بها الكثير من الناس الـذين حكمهم الظَلَمَه حُكما قـد يكون أصـدق نص يدل على بشاعته كلام أمير المؤمنين عليه السـلام إذ يقول(۱) «ألاـ إن أخوف الفتن عنـدى عليكم فتنه بنى أميه، فإنها فتنه عمياء مُظلمه عمّت خطتّهـا وخصّت بليتهـا، وأصـاب البلاـء من أبصـر فيهـا، وأخطأ البلاء من عمى عنها. وأيم الله لتجـدنَّ بنى أميه لكم أرباب سوء بعـدى. كالناب الضـروس تعـذم بفيها وتخبط بيـدها، وتزبن برجلها، وتمنع درها. لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلاـ نافعـاً لهم أو غير ضـائر بهم. ولاـ يزال بلاـؤهم حتى لا يكون انتصار أحـدكم منهم إلا كانتصار العبـد من ربه. والصاحب من مستصحبه. ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشيّه, وقِطَعَاً جاهليه. ليس فيها منار هدى، ولا علم يُرى نحن أهل البيت منها بمنجاه, ولسنا فيها بدعاه».. ولو اجتمع

۱- نهج البلاغه - خطب الإمام على عليه السلام - ج ۱ - ص ۱۸۳ – ۱۸۴.

بلغاء العرب على أن يصفوا فتنه بنى أميه بأبلغ وأدق وأبشع من هذه الخطبه لما استطاعوا!

والسلوك الاجتماعى قد يشكل قرينه تكاد ان تصل الى حد الدليل على واقعه معينه من خلال معرفه الاتجاه العام للتفكير وميزان المغريات والروادع البيئيه الموجوده والتى تعمل على قبض وبسط التصرف البشرى تجاه الواقع المعاش ومواقفه منه سلباً وإيجاباً, وللمثال على ذلك نذكر هذا النص(١) الذى يقول فيه احد علماء الاجتماع:

«إن أول ما نلاحظه فى أسماء الجاهليه إن الكثير منها يشير الى الصلابه كحَجَر وصَخْر وفِهْر وجَندَل وجَبَل, او يشير الى القوه والغلبه كمالك وظالم وغانم وغالب وعاصم وفاتك وغارم ومنازل ومقاتل وطارق وسيف وحرب وضرار... والذى يلفت النظر فيها أن الكثير منها مأخوذ من أسماء الحيوانات الضاريه والمؤذيه, وهذا أمر قلّما نجده فى الأمم الأخرى, فهناك تجد أسماء أسد وسبع وليث وذئب ونمر وفهد ودب وكلب وثعلب وهر وضبع وحيه وحنش وسرحان (أى ذئب) وأسامه (أى أسد) وأبى جهل (أى نمر) ونزك (أى كركدن) وفزر (أى ببر) ودلدل (أى قنفذ) وحريش (أى أم سبعه وسبعين...)».

فى هذا النص يتهم الكاتب البدو بأنهم يسمون أبناءهم بهذه الأسماء, ولو أردنا أن نثبت أو ننفى هذه التهمه باستعمال التحليل الاجتماعى للدوافع المشجعه لهذه التسميات فيمكن ان نقول:

إن البدو فى حاله دائمه من العداوه مع بعضهم البعض وهذا يتطلّب ان

١- دراسه فى طبيعه المجتمع العراقى - على الوردى - ص٥٦.

يكون الرجل الواحد مخيفا حتى بالاسم ليجنب نفسه اعتداء الآخرين..

أن البـدو ينظرون الى صاحب الاسم الـدال على الصـلابه والخشونه نظره هيبه, خصوصاً عند المتصدين لزعامه القبائل وهذا دافع قوى لجلب الهيبه للعائله الزعيمه او المنافسه لها.

إن البـدو المتخلفين (بـل وحتى بعض سـكان الأرياف البسـطاء) كانوا يعتقـدون بأن الأسـماء غير الجميله, والـداله على الجوارح والحيوانات المفترسه تُبعِد الحسد وتنجى الطفل من الموت, على عكس الأسماء التى تدل على الجمال وما يريح النفس, لذا فهم يحاولون ان يبعدوا الحسد بكل طريقه كانت.

إن البدو من الصـيّادين المَهَرَه فى الغالب, والصـيّاد دائما يسـعى وراء الصـيد, لهذا فهم يفتخرون بأنهم جوارح ومفترسـين وليسوا طرائد للجوارح والمفترسات.

إن البدو يفهمون الهيبه وكأنها وجه واحد يشمل كل الحياه, ومنها النظره للنساء ومحاوله الظهور بالبطوله أمامهن فإن من لم يكن له اسم مخيف فهو يجد له لقباً مخيفاً!.

من خلال الـدوافع المفترضه ممكن أن نقول بـأن مـدّعى صـاحب النص حتى لو لم يسـنده النقل التاريخى المشـكوك فيه, فهو قريب من الصـدق من خلال العيش فى طريقه تفكير البـدوى والتى من الواضح أنها تتميز بهذه الميزات المسـتعليه وكونها تحت الغلبه لأنها لاتعيش فى الباديه التى لا ترحم إلا القوى إذ يقول الشاعر:

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه

يُهدَّم, ومن لا يَظِلم الناس يُظلم(١)

إن هذا الشاعر يقرِّر قاعده مهمه فى حياه البدو وهى إما ان تَظلم وإما إن

١- ()شرح المعلقات السبع- الحسين بن احمد الزوزنى - ص١٠٤.

تُظلم, وعلى هـذا وذاك تقوم الحيـاه فى البـاديه, ولهـذا لوازم عنـد البـدوى, فيسـخّر كـل إمكانـاته لكى يكون ظالماً لا مظلوماً, فيستعمل الشعر والأسماء والطعام والسيف وكل ما من شانه أن يضمن له حياةً ظالمه!

من هـذا المنطلق نسـتنتج أن تحليـل الجو والبيئه التى أنتجت النص يمكن ان يكون له شـأن وأى شأن بترجيـح كفه الرأى بمسأله صدوره أم عدم صدوره, وبعدها يأتى دور الروايات السانده من عدمها, وبالتالى تكون العُصاره بتقرير النتيجه النهائيه, لكن الذى يحصل هو أن المنافحين عن بنى اميه يقولون بعدم صـحه الروايات التى تتكلّم عن وجود سب لأهل البيت فى العصر الأموى, بل أن المصاهره والعلاقه الحميميه كانت سائده بين أهل البيت والصحابه ومنهم معاويه (كاتب الوحى) ومؤسس الدوله الأمويه..!

ومسـتندهم هو أنه من غير المعقول ان يكون الصـحابه الذين قال فيهم الرسول صـلى الله عليه وآله «خير القرون قرنى»(١) محبّين للدنيا لهذا الحد الذى يجعلهم متسابّين متشاتمين متحاربين متلاعنين ولم يمض على وفاه الرسول صـلى الله عليه وآله إلا سـنوات قليله! وغاب عنهم أن الصحابه بشرٌ كباقى البشر, يحبّون ويبغضون, ويطمعون ويزهدون, ويتحاربون ويتصالحون, كباقى البشر فى كـل زمـان ومكان, سواء كانوا هؤلاء البشـر أدركوا رسولاً ما أم لم يُـدركوا, ولو كان القول بأنهم كباقى البشـر يؤدى الى الطعن بتربيه الرسول صلى الله عليه وآله كما يدّعى البعض, لكان الأولى ان نطعن بتربيه نبى الله نوح لابنه وفلَّذه كبده إذ يقول الله تعالى فى كتـابه الكريم: {قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّى أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ} (هود:

١- فتح البارى - ابن حجر -ج٧ - ص٥.

۴۶)(۱) قال ابن کثیر فی تفسیره لهذه الآیات «سؤال استعلام وکشف من نوح علیه السلام عن حال ولده الذی غرق (قال رب إن ابنی من أهلی) أی وقد وعدتنی بنجاه أهلی ووعدک الحق الذی لا یخلف فکیف غرق وأنت أحکم الحاکمین؟ (قال یا نوح إنه لیس من أهلک) أی الـذین وعـدت إنجاءهم لأنی إنما وعدتک بنجاه من آمن من أهلک ولهذا قال (وأهلک إلا من سـبق علیه القول منهم) فکان هـذا الولـد ممن سـبق علیه القول بالغرق لکفره ومخالفته أباه نبی الله نوح علیه السـلام وقد نص غیر واحد من الأـئمه علی تخطئه من ذهب فی تفسـیر هـذا إلی أنه لیس بـابنه, وإنما کان ابن زنیه, ویحکی القول بأنه لیس بابنه وإنما کان ابن امرأته عن مجاهد والحسن وعبید بن عمیر وأبی جعفر الباقر وابن جریج»(۲).

فنبی الله نوح علیه السـلام ظل یدعوا قومه تسعمئه وخمسین عاماً قبل الطوفان ومع ذلک لم یؤمن ابنه الذی عاش فی کَنَفِه بنبوّته, فهل نحمّله مسؤولیه عدم أیمان ابنه ونقول ان الطعن بابنه یؤدی للطعن بنبوه أبیه؟ وما علاقه هذا بذاک؟!

ومثل هذا ما قصّه القرآن من قصّه زوجتیّ نوح ولوط إذ یقول رب العزه {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِینَ کَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ کَانَتَا تَحْتَ عَبْدَیْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَیْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ یُغْنِیَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَیْئاً وَقِیلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِینَ} (التحریم: ۱۰).

فهـل کون امرأتی نوح ولوط کـافرتین یوجب الطعن بنبوه هـذین النبیین العظیمین؟ فکـذلک کون الصـحابه لم یؤمنوا بـأجمعهم مسأله طبیعیه یحکم بها کل

۱- القرآن الکریم- سوره هود- الآیه (۴۶).

۲- تفسیر ابن کثیر- ج۲ - ص۴۶۴.

عاقل متجرد عن الأحكام المسبقه, وإلا فهل يعقل ان يتحول الآلاف من الأعراب الأجلاف الذين وصلت وحشيتهم الى درجه أنهم يدفنون الرضيعه وهى حيه خوفاً من العار, ويعبدون الأوثان المصنوعه من الخشب والحجاره, بين ليله وضحاها الى أناس متحضرين يتمتعون بأرقى النظم الديموقراطيه, والأنظمه الاجتماعيه الراقيه؟!. هذا غير معقول! وهذا ليس راجعاً على النبى صلى الله عليه وآله بل ان طبيعه الأشياء تقتضى ذلك, فمجتمع موغل فى الوحشيه بهذه الصوره لا يمكن أن يؤمن بكبسه زر, بل يراد له عده أجيال من العيش وفق أنظمه سليمه حتى يصل لما يدّعى من كونهم عليه, وهذا لا يمنع من وصول الوحدان لهذه المرتبه, فالقابليات عند البشر متفاوته والاستعدادات مختلفه, وهذا ما يؤكده المنقول من التاريخ الإسلامى إن نُظِرَ اليه بعين الإنصاف لا بعين الانحراف.

روى فى المسند(١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عفان حدثنا يزيد بن زريع حدثنا يونس بن عبيد عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مطرف بن الشيخ انه حدثهم عن أبى برزه الأسلمى أنه قال كنا عند أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى عمله فغضب على رجل من المسلمين فاشتد غضبه عليه جدا فلما رأيت ذلك قلت يا خليفه رسول الله اضرب عنقه, فلمّا ذكرت القتل صرف عن ذلك الحديث أجمع إلى غير ذلك من النحو فلما تفرقنا أرسل إلى بعد ذلك أبو بكر الصديق رضى الله عنه فقال يا أبا برزه ما قلت؟ قال: ونسيت الذى قلت قلت ذكرنيه, قال: أما تذكر ما قلت؟ قال: قلت لا والله قال: أرأيت حين رأيتنى غضبت على الرجل فقلت اضرب عنقه يا خليفه رسول الله أما تذكر ذاك أو كنت فاعلاً ذاك؟ قال: قلت نعم والله والآن ان أمرتنى فعلت, قال ويحك أو ويلك ان تلك والله ما

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ١٠.

هی لأحد بعد محمد صلی الله علیه – وآله – وسلم.

قلت: انظر الی أبی برزه الأسلمی الصحابی المعروف, فبعد سنوات من الإسلام لم یتشرب الإیمان فی قلبه, فهو وبعد أن طلب رضی الخلیفه لم یملك غیر ان ینصحه بضرب رقبته! والرجل لم یرتکب ما یحلل دمه.

وروی فی المسند(١): حدثنا عبد الله حدثنی أبی حدثنا یعقوب حدثنا أبی عن ابن إسحاق حدثنا یحیی بن عباد بن عبد الله بن الزبیر عن أبیه عباد قال لما قدم علینا معاویه حاجّاً قدمنا معه مکه, قال: فصلّی بنا الظهر رکعتین ثم انصرف إلی دار الندوه قال وکان عثمان حین أتم الصلاه إذا قدم مکه صلی بها الظهر والعصر والعشاء الآخره أربعاً أربعاً فإذا خرج إلی منی وعرفات قصّر الصلاه, فإذا فرغ من الحج وأقام بمنی أتمّ الصلاه حتی یخرج من مکه فلمّا صلّی بنا الظهر رکعتین نهض إلیه مروان بن الحکم وعمرو بن عثمان فقالا له: ما عاب أحد ابن عمك بأقبح ما عبته به, فقال لهما: وما ذاك, قال: فقالا: له ألم تعلم أنه أتم الصلاه بمکه؟ قال: فقال لهما: ویحکما وهل کان غیر ما صنعت قد صلیتهما مع رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم ومع أبی بکر وعمر رضی الله تعالی عنهما, قالا: فإن ابن عمك قد کان أتمَّها وإن خلافك إیاه له عیب قال فخرج معاویه إلی العصر فصلاها بنا أربع!!

قلت: انظر الی دین الله الذی یتلاعب به الطلقاء, فمعاویه استحی أن یقال: خالف ابن عمه فی الصلاه فخرج فصلاها أربع!! مع أنه یقرّ أنه صلّاها مع النبی صلی الله علیه وآله وأبی بکر وعمر.

١- مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ٩٤.

وقال ياقوت الحموی عن قصر عروه(١): هو بالعقیق، منسوب إلی عروه بن الزبیر ابن العوام بن خویلد، روی عروه بن الزبیر أن رسول الله، صلی الله علیه – وآله – وسلم، قال: یکون فی أمتی خسف وقذف وذلک عند ظهور عمل قوم لوط فیهم، قال عروه: فبلغنی أنه قد ظهر ذلک فتنحیت عن المدینه.

قلت: مات عروه بن الزبیر قبل انقضاء القرن الهجری الأول, وبشهادته فقد انتشر اللواط فی المدینه (دار الهجره) قبل انقضاء قرن علی شهاده النبی!! فأین قول النبی الذی زعموه «خیر القرون قرنی»(٢)! وإنما رأی الناس الرخاء فبدأوا یفکرون بما تفکّر فیه الأمم عند الرخاء وقلّه الدین, وهو البطر والطغیان والفساد الأخلاقی والتحلّل.

یروی البخاری بسنده عن النبی صلی الله علیه وآله انه قال «والله ما أخاف علیکم ان تشرکوا بعدی ولکن أخاف علیکم أن تنافسوا فیها»(٣) ان ما حذر منه النبی وخاف منه لهو نتیجه طبیعیه لأخلاق البشر ورغباتهم وطمعهم ونوازع الخیر والشر فیهم فی کل عَصر ومِصر, فالدعوه الجدیده ستؤدی لدخول الشعوب المجاوره تحت حکم المسلمین, وهذا بدوره سیدر الأموال والثروات علی الجمیع بعد تنظیم التشریعات الاقتصادیه, وهذا سیؤدی الی الطمع والمنافسه بین الطامحین للحکم والمتزلّفین لهم مما سیقود للفساد والنزاع, وهذه سنن تسری فی جمیع المجتمعات التی مرت علی الکره الأرضیه لا یشذُّ منها احد إلا المجتمع المعصوم وهو خارج عن کلامنا!

١- معجم البلدان – الحموی – ج ۴ – ص ٣۶٠ – ٣۶١.

٢- فتح الباری – ابن حجر –ج٧- ص۵.

٣- صحیح البخاری- ج٢ – ص٩۴.

إن سلوك البشر بما هم بشر يبقى منحازاً لما يتمناه ويريده لا لما عليه الواقع بما هو على الأرض, ومن يقول بعكس ذلك نضع أمامه علامه استفهام! ولا نتّهم هنا كل الناس بالميل القصدى لما يتمنون, ولكن كثيراً من التصرفات لها ما يبررها عند صاحبها وهو يحسب أنها متجرده تريد الحق لا غير, فلو بسطنا مسأله تقييم رواه الحديث على بساط البحث فلن يشذّ عن هذه القاعده إلا بما لا يستحق الذكر, فالإناء ينضح بما فيه, فعندما تقرأ كتب الرجال تجد أن تقييماتهم تتّسع وتضيق تبعا لخلفياتهم الاجتماعيه والنفسيّه والأجواء التى نشأوا فيها وترعرعوا بها, مثلا نحن نجد ان ابن حجر والذهبى والعجلى هم أكثر من يشير الى كون الراوى الفلانى ناصبى أم لا, وغيرهم لا يشير بهذه الأهميه, مما يكشف عن أنهم يملكون نظره أوسع قليلاً من غيرهم, وإلا لكانوا سكتوا عن هذه (الظاهره) فى رواه الحديث فى العصر الأموى خصوصاً, كما سكت غيرهم وحاول التغافل عنها.

وكذلك أصحاب الجوامع الحديثيه الكبرى فنحن نجد أن صاحب الجامع الصحيح محمد بن إسماعيل البخارى يسلك سلوكاً شاذاً مع الرواه لا يماثله أحد فيه إلا سلفيه اليوم! فهو يروى للحجاج الظالم وعبد الملك بن مروان (فى الأدب المفرد) وعمران بن حطّان الخارجى مادح بن ملجم وحريز بن عثمان وغيرهم من كّبار النواصب, بل إنه تساهل فى تضعيف الثقات من أهل السنه من الذين يروون فضائل على عليه السلام لأسباب واهيه, كما اتّهمه ابن حجر بذلك(۱), كما أنه يقوم ببتر أى حديث يشير الى رأى سىء لصحابى بغيره من الصحابه وما شجر بينهم من القتال, بل إنه يترك بعض الأماكن بيضاء بدون كتابه عندما يجد ان

۱- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ۱۱ - ص ۶۳ - ۶۴.

الحديث يخالف (سنه الشيخين) كما فعل فى موضوع (نكاح الدبر)! بينما يمتنع عن الروايه عن الإمام الصادق! يقول الذهبى(١) عن الإمام الصادق عليه السلام «لم يحتجَّ به البخارى واحتج به سائر الأمه» ومع هذا يقال عن صحيح البخارى أنه «أصحّ الكتب بعد كتاب الله»(٢)!

ولتصرفات البخارى التى عُدّت انحرافاً «امتنع الحافظان الكبيران أبو زرعه الرازى (٢١٠- ٢٦٤ ه) وأبو حاتم الرازى (١٩٥ -٢٧٥ ه) لأجل انحراف البخارى فى العقيده بنظرهما امتنعا عن الروايه عنه»(٣) ووصل الحد بنقد البخارى وانحرافه بأن أورده الذهبى فى كتابه «الضعفاء»(٤) (وذكر فى كتابه سِيَر إعلام النبلاء أن البخارى ومسلم قد نُفيا من مدينه نيسابور)(٥)!

قد يعتذر معتذر لهؤلاء العلماء لكون المجتمع الفاسد الذى ورثه الناس عن بنى اميه تعارف هذا الشىء بل وصل الأمر الى من يحب علياً بأن يُعَرقب(٦)!! قال العجلى فى ترجمه مصدع(٧)«مصدع أبو يحيى المعرقب مولى معاذ بن عفراء كوفى تابعى ثقه عرقبه(٨) بشر بن مروان لحبه على بن أبى طالب».. فإذا كان الناس

١- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ١٦٧.

٢- كتاب الأوائل -ابن أبى عاصم -ص١٢.

٣- المعايير العلميه لنقد الحديث- حسين الأنصارى - ص٥٢-٥٣.

٤- المعايير العلميه لنقد الحديث- حسين الأنصارى - ص٧٥.

٥- المعايير العلميه لنقد الحديث- حسين الأنصارى - ص٧٥.

٦- عرقبه: قطع عرقوبه / القاموس المحيط الفيروز آبادى - ج٣ – ص ١٩٠/ والعرقوب: هو العصب الغليظ الموتر فوق عقب الإنسان / الصحاح الجوهرى – ج١ – ص ١٨٠.

٧- معرفه الثقات - العجلى - ج ٢ - ص ٢٨٠.

٨- قال الفراهيدى((عرقب: عرقبت الدابه: قطعت عرقوبها, والعرقوب: عقب موتر خلف الكعبين، ومن الإنسان فويق العقب)) كتاب العين - الخليل الفراهيدى - ج ٢ - ص ٢٩٦/ والخبر مروى بشكل ثان: وهو أن بِشراً عرقبه لكونه رفض أن يلعن علياً!

يُعرقَبون على حبهم لعلى فكيف برواياتهم لمناقبه وسوابقه فى الإسلام؟ وعلى العكس من ذلك فمن سبَّه فسوف ينال الدنيا والقُرْب عند الأُمراء..

وتتبع الأمويون حتى الآثار الفقهيه التي وردت عن على عليه السلام وجهدوا فى محوها, قال الرازى(۱) «إن عليا عليه السلام كان يبالغ فى الجهر بالتسميه فلما وصلت الدوله إلى بنى أميه بالغوا فى المنع من الجهر سعياً فى إبطال آثار على عليه السلام» وكانت العقوبه تصل لقطع الرقبه فيمن يروى فضائل على قال ابن عساكر(۲) (۳) بسنده «عن عبد الله بن شداد بن الهاد يقول لوددت أنى أقمت على المنبر من غدوه إلى الظهر فاذكر فضائل على ثم أقوم فأنزل فيضرب عنقى», بل وأقل من روايه الفضائل, فالتسميه باسم على كانت تودى بصاحبها لذا فمن سمّاه أبوه باسم (على) كان يسعى لإخفائه أو تغييره حتى ينجو من العقاب والتُهمه! قال ابن حجر (۴) «قال الليث قال عُلى بن رباح لا أجعل فى حلٍّ من سمانى

۱- تفسير الرازى- ج ۱ - ص ۲۰۶.
۲- على بن الحسن بن هبه الله، أبو القاسم، ثقه الدين ابن عساكر الدمشقى (۴۹۹ - ۵۷۱ ه = ۱۱۰۵ - ۱۱۷۶م): المؤرخ الحافظ الرحاله. كان محدث الديار الشاميه، ورفيق السمعانى (صاحب الأنساب) فى رحلاته, مولده ووفاته فى دمشق, له " تاريخ دمشق الكبير " يعرف بتاريخ ابن عساكر / الأعلام - خير الدين الزركلى - ج ۴ - ص ۲۷۳.
۳- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ۲۹ - ص ۱۵۱.
۴- ابن حجر العسقلانى - أحمد بن على بن محمد بن محمد ابن على بن حجر الكنانى الحافظ أبو الفضل شهاب الدين العسقلانى ثم المصرى الشافعى ولد سنه ۷۷۳ وتوفى سنه ۸۵۲ اثنتين وخمسين وثمانمائه. من مصنفاته آيات النيرات للخوارق المعجزات, إتباع الأثر فى رحله ابن حجر, إتحاف المهره بأطراف العشره أعنى الكتب السته والمسانيد الأربعه, الإتقان فى فصائل القران, الأجوبه المشرقه عن الأسئله المفرقه, الإحكام بما فى القرآن من الإبهام, أسباب النزول, الأسئله الفائقه بالأجوبه اللائقه, الاستبصار على الطاعن المعثار, الإصابه فى تمييز الصحابه مطبوع, أطراف الصحيحين البخارى ومسلم, أطراف المختاره../ هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ۱ - ص ۱۲۸ — ۱۲۹.

عُلی فإن اسمی عَلی وقال المقری کان بنو أمیه إذا سمعوا بمولود اسمه عَلی قتلوه فبلغ ذلک رباحاً فقال هو عُلی وکان (علی) یغضب من عُلی ویحرج علی من سماه به»(۱).

ولا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم!.

وقد تعامل علماء الرجال مع هذه المسأله بتباین واضح, فلو أخذنا عینه من الرواه الذین اتهِّموا بالتشیع وعینه من الرواه الذین اتهموا بالنصب لوجدنا التالی:

عمرو بن ثابت بن هرمز البکری, شدید التشیع, غالٍ فیه, واهی الحدیث(۲), متروک الحدیث(۳)، لیس بالقوی(۴), لیس بشیء فی الحدیث, ومنهم من لا یکتب حدیثه لضعفه ورأیه, وکان متشیعاً مفرطا(۵).

وذنب عمرو بن ثابت البکری أنه روی: إنهم کانوا یسمعون نوح الجن علی الحسین(۶). وهو یمدح الإمام جعفر الصادق علیه السلام بقوله: کنت إذا نظرت إلی جعفر بن محمد علمت أنه من سلاله النبیین(۷). وروایته حدیث: من کنت مولاه فعلی مولاه(۸), ولکن السبب الحقیقی لقولهم: غالٍ فی التشیع, مفرط, لیس بشیء فی الحدیث, ضعیف الرأی, هو ما نقله عبد الله بن المبارک بأنه: یسبُّ

۱- تهذیب التهذیب - ابن حجر - ج ۷ - ص ۲۸۱/ سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۵ - ص ۱۰۲/ تهذیب الکمال - المزی - ج ۲۰ - ص ۴۲۹.

۲- معرفه الثقات - العجلی - ج ۲ - ص ۱۷۳.

۳- کتاب الضعفاء والمتروکین - النسائی - ص ۲۲۰.

۴- الضعفاء الصغیر - البخاری - ص ۸۷.

۵- الطبقات الکبری - محمد بن سعد - ج ۶ - ص ۳۸۳.

۶- أعیان الشیعه - السید محسن الأمین - ج ۱ - ص ۶۶۰.

۷- إحقاق الحق - التستری -ج ۱۱- ص ۵۷۰.

۸- الکامل - عبد الله بن عدی - ج ۵ - ص ۱۲۰ - ۱۲۲.

السَلَف(١)! وقال سليمان بن الأشعث(٢) فى تليد بن سليمان: سألت أبا داود عن تليد بن سليمان، فقال: رافضى خبيث، قال: وسمعت أبا داود يقول: تليد رجل سوء، يشتم أبا بكر وعمر.

فعلى هذا سبب كون تليد هذا رافضى خبيث هو أنه يشتم أبا بكر وعمر!

قال سبط بن العجمى(٣) (۴) «قال ابن معين: كذاب يشتم عثمان, وقال أبو داود: رافضى يشتم أبا بكر وعمر, وفى لفظ رافضى خبيث» فهو كذاب لكونه رافضى يشتم!!

وقال البستوى(۵) فى عبد الله بن داهر «عبد الله بن داهر، أبو سليمان الرازى المعروف بالأحمرى. وهو متروك الحديث. قال أحمد ويحيى: ليس بشىء. وقال: ما يكتب حديثه إنسان فيه خير... وقال ابن عدى: عامه ما يرويه فى فضائل على وهو متهم فى ذلك».

فعندما تكون عامه الروايات فى فضائل على فهى تهمه قبيحه!.

١- البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ۶ - ص ٩١.
٢- سؤالات الآجرى لأبى داود - سليمان بن الأشعث - ج ٢ - ص ٢٨٧.
٣- ابن حجر العسقلانى - أحمد بن على بن محمد بن محمد ابن على بن حجر الكنانى الحافظ أبو الفضل شهاب الدين العسقلانى ثم المصرى الشافعى ولد سنه ٧٧٣ وتوفى سنه ٨۵٢ اثنتين وخمسين وثمانمائه. من مصنفاته آيات النيرات للخوارق المعجزات, إتباع الأثر فى رحله ابن حجر, إتحاف المهره بأطراف العشره أعنى الكتب السته والمسانيد الأربعه, الإتقان فى فضائل القران, الأجوبه المشرقه عن الأسئله المفرقه, الإحكام بما فى القرآن من الإبهام, أسباب النزول, الأسئله الفائقه بالأجوبه اللائقه, الاستبصار على الطاعن المعثار, الإصابه فى تمييز الصحابه مطبوع, أطراف الصحيحين البخارى ومسلم, أطراف المختاره../ هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ١ - ص ١٢٨ — ١٢٩.
۴- الكشف الحثيث - سبط ابن العجمى - ص ٨٠.
۵- موسوعه فى أحاديث الإمام المهدى، الضعيفه والموضوعه - الدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوى - ص٣٨.

قال العقيلى(١) (٢) فيه:

عبد الله بن داهر الرازى رافضى خبيث, عن عبد الله بن عبد القدوس أشرَّ منه كلاهما رافضيان, ومن حديثه ما حدثناه أحمد بن يحيى الحلوانى قال حدثنا عبد الله بن داهر قال حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش بن عطيه عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم إنّى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى, فإنهما لن يزالا جميعا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما..

فهل ياترى أن علماء السنه قد عاملواكل من يسبَّ السلف بهذا الشكل, أم ان الأمر يتوقف على: من هم السلف؟ فعلماء أهل السنه يعاملون من يروى فضائل أهل البيت على مبدأ: الشك أولاً ثم البراءه! فهذا الحاكم النيسابورى صاحب المستدرك والذى أراد ان يُنصف فى الأحاديث التى تخصُّ فضائل أهل البيت, والتى لم يوردها الشيخان فى صحيحيهما فلم تشفع له منزلته فاتُهِمَ بأنه «رافضى خبيث»(٣) وأن عمله يعتبر «خيانه عظيمه»(۴) بينما قال عنه ابن حجر «هو أجل قدرا وأعظم خطراً وأكبر ذكراً من أن يذكر فى الضعفاء»(۵), لشدّما اختلفوا! ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم!

١- محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلى أبو جعفر الحافظ من أهل الحجاز محدث الحرمين صاحب التصانيف توفى بمكه المكرمه سنه ٣٢٢ اثنتين وعشرين وثلاثمائه, من تآليفه الجرح والتعديل, كتاب الضعفاء الكبير/ هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ٢ - ص ٣٣.

٢- ضعفاء العقيلى - العقيلى - ج ٢ - ص ٢٥٠.

٣- لسان الميزان - ابن حجر - ج ۵ - ص ٢٣٢.

۴- لسان الميزان - ابن حجر - ج ۵ - ص ٢٣٢.

۵- لسان الميزان - ابن حجر - ج ۵ - ص ٢٣٣.

فی المقابل لو أخذنا نموذجا للناصبی عندهم: نُعیم بن أبی هند إذ روی له مسلم والنسائی والترمذی وابن ماجه, قال عنه الذهبی(۱): «هو کوفی ناصبی» ونقل عن الثوری قوله: «کان یتناول علیا رضی الله عنه»(۲) ومع هذا فهو «صدوق, ثقه»(۳) فما فرق شیعینا عن ناصبیّهم؟! وقد استشعر ذلک الفرق فی التعامل مع الرواه ابن حجر فقال(۴): «قد کنت أستشکل توثیقهم الناصبی غالباً وتوهینهم الشیعه مطلقاً ولاـ سیما أن علیاً ورد فی حقه لا یحبه إلا مؤمن ولا یبغضه إلا منافق. ثم ظهر لی فی الجواب عن ذلک أن البغض ها هنا مقید بسبب وهو کونه نصر النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم لأن من الطبع البشری بغض من وقعت منه إساءه فی حق المبغض, والحب بعکسه, وذلک ما یرجع إلی أمور الدنیا غالباً, والخبر فی حب علی وبغضه لیس علی العموم فقد أحبه من أفرط فیه حتّی ادّعی أنه نبی أو أنه إله تعالی الله عن إفکهم, والذی ورد فی حق

۱– الإمام الحافظ شمس الدین أبو عبد الله الذهبی المحدث المؤرخ ولد سنه ۶۷۳ وتوفی سنه ۷۴۸ ثمان وأربعین وسبعمائه, من مصنفاته أخبار أبی مسلم الخراسانی, أخبار قضاه دمشق الأعلام بالوفیات, تاریخ الإسلام فی اثنی عشر مجلدا, التبیان فی مناقب عثمان بن عفان, التجرید فی أسماء الصحابه, تحریم الإدبار مجلدین, تذکره الحفاظ فی مجلدین مطبوع, تشبیه الخسیس بأهل الخمیس, التعزیه الحسنه بالآخره, تقویم البلدان, توقیف أهل التوفیق فی مناقب ابن بکر الصدیق, تهذیب التهذیب فی أسماء الرجال, الدره الیتیمیه فی سیره ابن تیمیه أعنی تقی الدین احمد, دول الإسلام فی التاریخ، الروع والأوجال فی نبأ المسیح والدجال, سیره الحلاج, سیر النبلاء فی التاریخ والتراجم فی عشرین مجلدا, العبر فی خبر من غبر, العذب السلسل فی الحدیث المسلسل, العلوّ للعلی الأعلی الغفار فی إیضاح الأخبار, عنوان السیر فی ذکر الصحابه، فتح المطالب فی مناقب علی ابن أبی طالب/ هدیه العارفین – إسماعیل باشا البغدادی – ج ۲ – ص۱۵۴.

۲– میزان الاعتدال – الذهبی – ج ۴ – ص ۲۷۱.

۳– میزان الاعتدال – الذهبی – ج ۴ – ص ۲۷۱.

۴– تهذیب التهذیب – ابن حجر – ج ۸ – ص ۴۱۱.

على من ذلك قد ورد مثله فى حق الأنصار وأجاب عنه العلماء إن بَغَضَهم لأجل النصر كان ذلك علامه نفاقه, وبالعكس فكذا يقال فى حق على, وأيضا فأكثر من يوصف بالنصب يكون مشهوراً بصدق اللهجه والتمسّك بأمور الديانه, بخلاف من يوصف بالرفض فإن غالبهم كاذب ولا يتورع فى الأخبار والأصل فيه أن النواصب اعتقدوا أن عليا رضى الله عنه قتل عثمان أو كان أعان عليه فكان بغضهم له ديانه بزعمهم ثم انضاف إلى ذلك أن منهم من قُتِلَت أقاربه فى حروب على»..

ولا حول ولا قوه إلا بالله!!

الناصبی: تعریفه وبیانه

اختلفت تعریفات علماء اللغه والحدیث من أهل السنّه فی تعریف الناصبی, وإن کانت تعریفاتهم قریبه من بعضها, فقد قال ابن منظور(۱) «النواصب قوم یتدینون ببغض علی»(۲), فالنواصب عند ابن منظور من یجعل بغض علی دیناً یتقرب به الی الله, وهذا یقتصر علی الذی یعتقد ذلک فعلاً ویخرج منه من کان یبغضه لأجل ثأر قبلی أومنافسه دنیویه.

وقاربه الزبیدی فی ذلک فقال(۳) «وأهل النصب: وهم المتدینون ببغضه

۱- ابن منظور - محمد بن جلال الدین مکرم بن نجیب الدین أبو الحسن علی بن أحمد الأنصاری الرویفعی الإفریقی جمال الدین أبو الفضل المعروف بابن منظور الأدیب اللغوی نزیل مصر ولد سنه ۶۳۰ وتوفی بمصر سنه ۷۱۱ إحدی عشره وسبعمائه, من مصنفاته تهذیب الخواص من دره الغواص للحریری, الجمع بین صحاح الجوهری والمحکم لابن سیده, ذیل علی تاریخ ابن النجار, سرور النفس فی مختصر فصل الخطاب للتیفاشی عشر مجلدات, لسان العرب فی اللغه عشرین مجلدا/ هدیه العارفین - إسماعیل باشا البغدادی - ج ۲ - ص ۱۴۲.

۲- لسان العرب — ابن منضور - ج۱- ص۷۶۲.

۳- تاج العروس - الزبیدی - ج ۲ - ص ۴۳۶. مرتضی الزبیدی - السید محمد بن محمد بن عبد الرزاق أبو الفیض الزبیدی الیمنی ثم المصری الحنفی الفقیه اللغوی الصوفی الشهیر بالمرتضی ولد سنه ۱۱۴۵ وتوفی سنه ۱۲۰۵ خمس ومائتین والف, من تصانیفه إتحاف الأصفیاء بسلاک الأولیاء, إتحاف أهل الإسلام بما یتعلق بالمصطفی وآل بیته الکرام, إتحاف الساده المتقین فی شرح إحیاء علوم الدین لأبی حامد الغزالی فی إحدی عشره مجلد مطبوع بمصر, إتحاف سید الحی بسلاسل نبی طی, الاحتفال بصوم الست من شوال الأربعون المختلفه فیما ورد فی الأحادیث فی ذکر عرفه. إسعاف الأشراف مقامه إسعاف الراغبین فی سیره المصطفی وفضائل آل بیته الطاهرین. إعلام الأعلام بمناسک بیت الله الحرام, ألفیه السند ومناقب أصحاب الحدیث, الانتصار لوالد النبی المختار, إیضاح المدارک عن نسب العواتک/ هدیه العارفین - إسماعیل باشا البغدادی - ج ۲ - ص ۳۴۷ — ۳۴۸.

سيدنا أمير المؤمنين ويعسوب المسلمين أبى الحسن على بن أبى طالب، رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه ؛ لأنهم نصبوا له، أي: عادوه، وأظهروا له الخلاف، وهم طائفه من الخوارج، وأخبارهم مستوفاه فى كتاب المعالم للبلاذرى».

لكن الزبيدى حصر الأمر بالخوارج, وهذا غير دقيق كما سيتضح إذ أن النصب مذهب معروف منتشر بين أكثر من اتجاه سياسى وعقدى منذ الصدر الأول للإسلام, وتختلف مناشئه.

أمّا علماء الرجال فهم يطلقون الأمر ولا يحصرونه بالتّدين بالبغض, يقول ابن حجر «والنصب بغض على وتقديم غيره عليه»(١) والإطلاق بالبغض هنا يشمل كل من يبغض الإمام لأى سبب كان.

لكن الملاحظه هى ما المعنى بقوله «تقديم غيره عليه»!! فإن كان مطلق التقديم فكل أهل السنه على رأى ابن حجر نواصب! ولم نجد أحداً تطرق لتعريف ابن حجر على خطورته!.

ويقول ابن تيميه(٢) «النواصب هم الذين يؤذون أهل البيت بقول أو

١- مقدمه فتح البارى- ابن حجر - ج١- ص٤٥٩.

٢- ابن تيميه - أحمد بن شهاب الدين عبد الحليم بن مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن تيميه الحافظ. تقى الدين أبو العباس الحرانى ثم الدمشقى الحبلى الفقيه المحدث ولد سنه ٦٦١ وتوفى سنه ٧٢٨ ثمان وعشرين وسبعمائه من تصانيفه إثبات الصفات والعلو والاستواء مجلدين, إثبات المعاد والرد على ابن سينا, الاجتماع والافتراق فى مسائل الإيمان والطلاق الاعتراضات المصريه على الفتاوى الحمويه, اقتضاء الصراط المستقيم فى الرد على أهل الجحيم, بيان تلبيس الجهميه فى تأسيس بدعهم الكلاميه, بيان الدليل على بطلان التحليل / هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ١ - ص ١٠٥.

عمل»(۱) ویقول فی مکان آخر «النواصب الذین یسبونه أو یفسّقونه أو یکفّرونه»(۲).

ولکن الحق أن المصطلح شرعی عقدی, ولا علاقه للأصل اللغوی فیه من حیث هو أصل, بل أن نطاق الاستعمال الشرعی هو الذی یقرر, وأهل الاختصاص هنا هم علماء الحدیث لا غیرهم فیتحصل لدینا أن الناصبی هو الذی یذمُّ أمیر المؤمنین ویؤذیه لأی سبب کان وهذا الکلام یشمل أذیته فی حیاته وبعد مماته علیه السلام.. وقد قرر هذا الذهبی بقوله «من تعرض للإمام علی بذم فهو ناصبی»(۳).. وبهذا تعلم مدی الأمانه فی قول ابن تیمیه «إن الشیعه یسمّون من اثبت خلافه الخلفاء الثلاثه ناصبیاً بناء علی أنهم لما اعتقدوا انه لا ولایه لعلی إلا بالبراءه من هؤلاء جعلوا کل من لم یتبرأ من هؤلاء ناصبیاً»(۴)!

حکم سبِّ الصحابه عند فقهاء أهل السنه

یظهر من کلام فقهاء أهل السنه أنهم تنازعوا فی مسأله تکفیر من سبَّ الشیخین, بل وأوصلوهما الی مرتبه من سبَّ الأنبیاء, أما غیر الشیخین فالمسأله

۱- العقیده الوسطیه - ابن تیمیه – ص۲۴۸.

۲- منهاج السنه النبویه - ابن تیمیه - ج ۷- ص ۳۳۹.

۳- سیر اعلام النبلاء - الذهبی- ج۷ - ص ۳۷۰.

۴- ابن تیمیه حیاته عقائده- صائب عبد الحمید - ص ۲۶۰.

هينه! ولا أعرف (وليتنى كنت أعرف) ما الخصوصيه التى للشيخين حتى يكون لسبِّهم حكم خاص! وهل صحَّ عن النبى صلى الله عليه وآله حديث فى النهى عن سبّهم كما صح لأمير المؤمنين؟ ولكن الظاهر للمتتبع أن كثيرا من الأحكام الشرعيه عند أهل السنه تدور مدار الموروث لكون الموروث عندهم مقدّس, فهم ورثوه عن الصحابه والتابعين ولا يعقل للصحابه ان يعملوا من تلقاء أنفسهم بدون بيان شرعى لذا جعلوا عمل الصحابى من مصادر التشريع! ولهذه أشباه, فهم عندما أرادوا جعل الصحابه فى طبقات لبيان الشرفيه والأفضليه ولما وجدوا أن أبا بكر هو الخليفه الأول وعمر هو الثانى وعثمان الثالث وعلى الرابع لم يجدوا بداً من القول إن هذا الترتيب هو الترتيب الواقعى عند الناس وعند الله وإلا فكيف صاروا هكذا!! حتى قال قائلهم: «من قدَّم علياً على عثمان فقد أزرى على اثنى عشر ألف, قبض رسول الله وهو عنهم راضٍ»(۱) فالمسأله أن هؤلاء الصحابه هم قالوا! وليس الله ولا نبيه صلى الله عليه وآله. قال ابن عابدين(۲) ...(۳) «طلب مهم: فى حكم سب الشيخين وأقول:.، لما قدمناه من قبول توبه من سب الأنبياء عندنا، خلافا للمالكيه والحنابله، وإذا كان كذلك فلا وجه للقول

۱- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادى - ج۴ - ص۲۴۹.

۲- ابن عابدين - السيد محمد أمين عابدين بن السيد عمر عابدين بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم الدمشقى الحنفى المفتى العلامه الشهير بابن عابدين ولد سنه ۱۱۹۸ وتوفى سنه ۱۲۵۲ اثنتين وخمسين ومائتين والف. له من التصانيف الإبانه عن اخذ الأجره على الحضانه, إتحاف الذكى النبيه بجواب ما يقول الفقيه, إجابه الغوث ببيان حال النقباء والنجباء والابدال والأوتاد والغوث, أجوبه محققه عن أسئله مفرقه, إعلام الأعلام بأحكام إقرار العام, تحبير التحرير فى إبطال القضايا لفتح بالغبن الفاحش بلا تغرير/ هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ۲ - ص ۳۶۷.

۳- حاشيه رد المحتار - ابن عابدين - ج ۴ - ص ۴۲۲.

بعدم قبول توبه من سبَّ الشيخين, بل لم يثبت ذلك عن أحد من الأئمه فيما أعلم اه. ونقله عنه السيد أبو السعود الأزهرى فى حاشيه الأشباه اه. أقول: نعم نقل فى البزازيه عن الخلاصه أن الرافضى إذا كان يسبُّ الشيخين ويلعنهما فهو كافر، وإن كان يفضل علياً عليهما فهو مبتدع اه. وهذا لا يستلزم عدم قبول التوبه, على أن الحكم عليه بالكفر مشكل لما فى الاختيار: إتّفق الأئمه على تضليل أهل البدع أجمع وتخطئتهم، وسبُّ أحد من الصحابه وبغضه لا يكون كفراً، لكن يُضَلَّل الخ».

ويقول النووى[١] وهو يُعمِّم فى الكلام[٢] «إعلم أن سبِّ الصحابه رضى الله عنهم حرام من فواحش المحرمات, سواء من لابس الفتن منهم وغيره, لأنهم مجتهدون فى تلك الحروب متأولون كما أوضحناه فى أول فضائل الصحابه من هذا الشرح, قال القاضى: وسبُّ أحدهم من المعاصى الكبائر, ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يُعزَّر ولا يُقتَل, وقال بعض المالكيه يُقتَل لقوله صلى الله عليه – وآله – وسلم (لا تسبّوا أصحابى, فوالذى نفسى بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه)»..

والظاهر أن التعميم فى الحكم بين الشيخين وغيرهما عند النووى شاذٌ عن

١- النووى (٦٣١ – ٦٧٦ ه = ١٢٣٣ – ١٢٧٧ م) يحيى بن شرف بن مرى بن حسن الحزامى الحورانى، النووى، الشافعى، أبو زكريا، محيى الدين: علامه بالفقه والحديث. مولده ووفاته فى نوا (من قرى حوران، بسوريه) واليها نسبته, تعلم فى دمشق، وأقام بها زمنا طويلا. من كتبه: تهذيب الأسماء واللغات ومنهاج الطالبين والدقائق وتصحيح التنبيه فى فقه الشافعيه رأيت مخطوطه قديمه منه باسم التنبيه على ما فى التنبيه، والمنهاج فى شرح صحيح مسلم – / الأعلام – خير الدين الزركلى – ج ٨ – ص ١٤٩.

٢- شرح مسلم – النووى – ج ١٦ – ص ٩٣.

غيره, ففى حواشى الشروانى(١) «قال السبكى فى الحلبيات فى تكفير من سبَّ الشيخين وجهان لأصحابنا, فإن لم نكفره فهو فاسق لا تقبل شهادته, ومن سبَّ بقيه الصحابه فهو فاسق مردود الشهاده, ولا يغلط فيقال شهادته مقبوله انتهى».

ومن تتبع كلام كبار الفقهاء عندهم تجده متشابها إلا فى الصياغه, قال ابن نُجيم المصرى(٢) (٣) «الثانيه: الرِدَّه بسب الشيخين أبى بكر وعمر, وقد صرّح فى الخلاصه والبزازيه بأن الرافضى إذا سبّ الشيخين وطعن فيهما كفر، وإن فضّل علياً عليهما فمبتدع، ولم يتكلما على عدم قبول توبته. وفى الجوهره: من سبَّ الشيخين أو طعن فيهما كفر ويجب قتله، ثم إن رجع وتاب وجدّد الإسلام هل تقبل توبته أم لا؟ قال الصدر الشهيد: لا تقبل توبته وإسلامه ونقتله, وبه أخذ الفقيه أبو الليث السمرقندى وأبو نصر الدبوسى وهو المختار للفتوى اه. وحيث لا تُقبل توبته عُلِمَ أن سبَّ الشيخين كسبِّ النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم, فلا يفيد الإنكار مع البيِّنه كما تقدم عن فتح القدير لأنا نجعل إنكار الرده توبه إن كانت مقبوله كما لا يخفى».

١- حواشى الشروانى – الشروانى والعبادى – ج ١٠ – ص ٢٣٥.
٢- ابن نُجيم المصرى – زين الدين بن إبراهيم بن محمد ابن محمد بن أبى بكر الشهير بابن نجيم المصرى الفقيه الحنفى ولد سنه ٩٢٦ وتوفى سنه ٩٧٠ سبعين وتسعمائه له من التصانيف, الأشباه والنظائر فى الفروع, البحر الرائق شرح كنز الدقائق فى الفروع, تحرير المقال فى مسأله الاستبدال, التحفه المرضيه فى الأراضى المصريه, تعليق الأنوار على أصول المنار للنسفى, حاشيه على جامع الفصولين, الخير الباقى فى جواز الوضوء من الفساقى, الرسائل الزينيه فى مذهب الحنفيه وهى أربعون رساله فى الفقه, رفع الغشاء عن وقت العصر والعشاء. شرح أوائل الهدايه, الفتاوى الزينيه فى فقه الحنفيه, فتح الغفار فى شرح المنار, الفوائد الزينيه الملتقط من فرائد الحسينيه./ هديه العارفين – إسماعيل باشا البغدادى – ج ١ – ص ٣٧٨.
٣- البحر الرائق – ابن نجيم المصرى – ج ٥ – ص ٢١٢.

فالنزاع وقع فی سبِّ الشیخین لیس غیرهما, بینما جاءت الروایات الناهیه عن سبِّ علی لا غیره!! وهذا مقصود, فالذی یسب الشیخین هو شیعی رافضی خبیث یجب أن لا یُستتاب ولا تقبل شهادته ولا حدیثه لأن سب الشیخین بمنزله سبِّ النبی صلی الله علیه وآله, أما من سبَّ علی فهل تُردُّ شهادته أم لا فیه نظر!! والأفضل أن ترد شهادته! ولکن یُقبل حدیثه لکونه قد سبَّه قربه لوجه الله, أما الذی یسبُّ الشیخین فهو ملعون! ولهذا فیجب ان تجمع الأدله القرآنیه والحدیثیه علی إثبات ذلک لأنه لم ترد الأدله صریحه فی مساواه من سبَّ احد الصحابه بمن سبَّ النبی إلا لعلی علیه السلام!.

وعندما نراجع کتب الرجال وعلم الحدیث والدرایه عند أهل السنه فنحن نجد اختلافاً فی تقییم من یسب الصحابه ولکنهم اتفقوا علی الروایه عنه إذا کان یسبُّ علیاً وحده!! فهم یتکلمون فی کتبهم عن نظریات لا تُطبّق, فمثلا یقول ابن حجر(١) فی إسحاق بن سوید «وذکره العجلی فقال ثقه, وکان یحمل علی علی, وذکره ابن حبان فی الثقات وقال أبو العرب الصقلی فی الضعفاء کان یحمل علی علی تحاملا شدیدا, وقال لا أحب علیا ولیس بکثیر الحدیث ومن لم یحب الصحابه فلیس بثقه ولاکرامه».

وقال مغلطای(٢) فی إسحاق بن سوید «لما ذکره أبو العرب فی (الضعفاء) قال: کان یتحامل علی علیٍ تحاملا شدیدا، وقال: لا أحب علیاً ولیس بکثیر الحدیث، وروی عن النبی – علیه السلام – أنه قال لعلی: (لا یحبک إلا مؤمن ولا یبغضک إلا منافق)، فمن لم یحب الصحابه فغیر ثقه ولا کرامه»!

١- تهذیب التهذیب – ابن حجر – ج ١ – ص ٢٠٦ – ٢٠٧

٢- إکمال تهذیب الکمال فی أسماء الرجال – علاء الدین مغلطای – ج ٢ – ص ٩٦.

بنما نجد البخاری ومسلم والنسائی وابو داود قد رووا عنه, ومن روی له البخاری ومسلم «فقد جاز القنطره»(١)! کما یقولون! فکیف جاز إسحاق بن سوید القنطره وهو ناصبی منافق بنص کلام النبی صلی الله علیه وآله, ویسب الصحابه؟!

وقال ابن حجر(٢) فی ربیعه بن یزید «وقال بن عبد البر فی آخر ترجمه ربیعه الجرشی أما ربیعه بن یزید السلمی فکان من النواصب یشتمُ علیاً, قال أبو حاتم لا یُروی عنه ولا کرامه ومن ذکره فی الصحابه لم یصنع شیئا».

قلت: من الواضح أن ما حکاه ابو حاتم هی قاعده مفادها «إن من یسبُّ علیاً او الصحابه لا یروی عنه ولا کرامه» فلمَ لم یطبق احد هذه القاعده؟!

وأما قول ابن حجر(٣) «قد کنت أستشکل توثیقهم الناصبی غالبا وتوهینهم الشیعه مطلقا ولا سیما أن علیاً ورد فی حقه لا یحبه إلا مؤمن ولا یبغضه إلا منافق. ثم ظهر لی فی الجواب عن ذلک أن البغض ها هنا مقید بسبب وهو کونه نصر النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم لان من الطبع البشری بغض من وقعت منه إساءه فی حق المبغض والحب بعکسه وذلک ما یرجع إلی أمور الدنیا غالبا والخبر فی حب علی وبغضه لیس علی العموم فقد أحبه من أفرط فیه حتی ادعی أنه نبی أو أنه إله تعالی الله عن إفکهم, والذی ورد فی حق علی من ذلک قد ورد مثله فی حق الأنصار, وأجاب عنه العلماء أن بَغَضَهم لأجل النصر کان ذلک علامه نفاقه, وبالعکس, فکذا یقال فی حق علی وأیضا فأکثر من یوصف

١– فتح الباری– ابن حجر – ج ١٣– ص ٣٨٢.

٢– الإصابه – ابن حجر – ج ٢ – ص ٣٩٨.

٣– تهذیب التهذیب – ابن حجر – ج ٨ – ص ٤١١.

بـالنصب یکون مشـهورا بصـدق اللهجه والتمسـک بـأمور الـدیانه, بخلاف من یوصف بالرفض فإن غالبهم کاذب ولا یتورع فی الأخبـار, والأصـل فیه أن الناصـبه اعتقـدوا أن علیاً رضـی الله عنه قتل عثمان أو کان أعان علیه فکان بغضـهم له دیانه بزعمهم ثم انضاف إلی ذلک أن منهم من قتلت أقاربه فی حروب علی»!!..

قلت: تخصـیصه الحکم بالنفاق علی من أبغض أمیر المؤمنین علیه السلام بشرط أن یکون البغض لنصره النبی صلی الله علیه وآله لهو حیله لإخراج بعض الصـحابه الذین ثبت بغضهم لأمیر المؤمنین علیه السلام, فهم أمام أمرین لا ثالث لهما, إما ان یقولوا بهذا الفهم المحرَّف وإمـا ان یحکموا علی هؤلاـء الصـحابه بالنفـاق وفیهم معـاویه (وغیره) من کبـار الصـحابه! فاختاروا المعنی الأول وقننوا هـذا البغض بهـذا المجال! وأنت لو تأملت الحدیث لا تجد فیه تخصـیصاً أصـلًا! وإلا لم تعضده أحادیث أُخر بهذا المعنی منها قول النبی صـلی الله علیه وآله لعلی وفاطمه والحسن والحسـین علیه السـلام «أنا حرب لمن حاربکم وسـلم لمن سالمکم»(۱) وهل سیقول ابن حجر هنا بالتخصیص أیضا؟!

وإن کـان للتفریـق بیـن الحــدیث الخـاص ببغض علیٍ علیـه السـلام والحــدیث الخـاص ببغض الأنصـار وجـه! لکـون الإطلاـق والتخصـیص هنا فرع علی العصـمه, فمن کان معصوماً کان الإطلاق وارداص بحقّه لکونه سیصـبح حقاً مطلقاً کما فی قوله تعالی «علی مع الحق والحق مع علی» وأما من لم یکن معصوماً فینظر فی الحدیث علی وجه آخر.

۱- المعجم الأوسـط- الطبرانی- ج ۳ – ص ۱۷۹/ المعجم الکـبیر – الطبرانی-ج۲۳- ص۳۳۴/ مجمع الزوائد – الهیثمی-ج۹ – ص۱۶۹.

علماً أن أحمد بن حنبل قد فسر حديث «لا يبغضك إلا منافق» بأنه البغض المطلق بلا تخصيص ولا تقنين! وقال النووى(١) فى شرحه على صحيح مسلم «قوله صلى الله عليه – وآله – وسلم (آيه المنافق بغض الأنصار وآيه المؤمن حب الأنصار وفى الروايه الأخرى حب الأنصار آيه الإيمان وبغضهم آيه النفاق, وفى الأخرى لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق, من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله وفى الأخرى لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الأخر, وفى حديث على رضى الله عنه والذى فلق الحبه وبرأ النسمه إنَّه لعهد النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم إلى أن لا يحبنى إلا مؤمن ولا يبغضنى إلا منافق) قد تقدم أن الآيه هى العلامه, ومعنى هذه الأحاديث أن من عرف مرتبه الأنصار وما كان منهم فى نصره دين الإسلام والسعى فى إظهاره, وإيواء المسلمين, وقيامهم فى مهمات دين الإسلام حق القيام, وحبهم النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم وحبه إياهم وبذلهم أموالهم وأنفسهم بين يديه, وقتالهم ومعاداتهم سائر الناس إيثارا للإسلام, وعرف من على بن أبى طالب رضى الله عنه قربه من رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم, وحب النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم له وما كان منه من نصره الإسلام وسوابقه فيه ثم أحب الأنصار وعلياً لهذا كان ذلك من دلائل صحه إيمانه وصدقه فى إسلامه لسروره بظهور الإسلام والقيام بما يرضى الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه – وآله – وسلم ومن أبغضهم كان بضد ذلك واستدل به على نفاقه وفساد سريرته, والله أعلم».

وهذا هو الحق, وهذا ما فهمه الصحابه إذ يقول جابر بن عبد الله الأنصارى وأبو سعيد رضى الله عنهما «ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم على»(٢).

١- شرح مسلم – النووى – ج ٢ – ص ٦٣ – ٦٤.
٢- الاستذكار – ابن عبد البر – ج ٨ – ص ٤٤٦/ سنن الترمذى – الترمذى – ج ٥ – ص ٢٩٨.

النواصب.. واختلاق الحديث

إن من يستعرض روايات النواصب يجد أن جزءاً غير قليل منها ذو بعد سياسى له علاقه بالخلافه وبنى هاشم وبنى أميه, وتفضيل بعض الصحابه على بعض بل حتى بأحكام فقهيه ينتصرون فيها لبعض على حساب بعضٍ آخر وروايه تاريخٍ لقيطٍ للتقديس والتدنيس(١), وقد تجتمع عده أسباب فى المساعده على الكذب عند الراوى, أوصلها إبراهيم فوزى الى خمسه أسباب هى(٢):

عدم النص على نظام الحكم فى الإسلام, مما دفع بالصحابه بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى تبنى النظام القبلى فى اختيار رئيس القبيله الذى كان سائدا فى الجزيره العربيه, والقائم على الشورى أو الاستخلاف.

عدم تدوين السنه فى العصر الإسلامى الأول, وهى تشكل المصدر الثانى للشريعه الإسلاميه, مما أفسح المجال للكذب على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى جميع المجالات حسب أهواء وأغراض الناس.

عدم قيام سلطه تشريعيه فى الإسلام بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم, وقد ظهر الكذب على النبى صلى الله عليه وآله وسلم لكى تستوعب الشريعه الحاجات المستجده للمسلمين.

حلول الاجتهاد محل السلطه التشريعيه واختلال الاجتهادات مما أدّى إلى ظهور المذاهب الفقهيه, وتحولها إلى طوائف دينيه, وقد استعانت هذه المذاهب

١- من الطريف ما كتبه (محمد عثمان الخشت فى كتابه مفاتيح علوم الحديث ص٧٨) فى الحديث حول كيفيه معرفه الروايات الموضوعه بقوله: ((أن توجد فى الراوى قرينه وضعه للحديث, مثل ان يكون الراوى رافضيا, والحديث فى فضائل آل البيت))! فالقاعده صحيحه ولكنه لو طبقها على النواصب قبل لجاءت بنتائج واضحه,وهيهات!

٢- تدوين السنه - إبراهيم فوزى - ص٧٧ -٧٨.

بالكذب على النبى صلى الله عليه وآله وسلم لكى تحقِّق أهدافها وأغراضها.

توسُّع الـدوله الإسـلاميه بسرعه فائقه, وانضـمام شـعوب وأمم من أجناس مختلفه إلى هـذه الدوله, انتقلت معها ثقافاتها وعاداتها وعصبياتها ومفاهيمها الـدينيه إلى المسـلمين. وقد ظهر الكذب على النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم لكى يتسع الإسـلام للأفكار والثقافات الدخيله».

وقد أجاد وأحسن, وإن كانت هذه الأسـباب تتفاوت بسـعه بعضـها على حساب بعض آخر, فالنقطه الثانيه «عدم تدوين السنه فى الصـدر الإسـلامى الأول» قـد تكون القاعده التى تأسّـست عليها كل الانحرافات التى جاءت من بعد, فحيث لا كتاب معصوم بعد كتـاب الله حـدثت هنـا الفجوه التى يجب أن تمُلأ, ولمّا لم يكن الصـحابه كلهم فقهاء, احتاجوا لردم الفراغ فعملوا برأيهم, إذ أن «الصدّيق جمع الناس بعد وفاه نبيهم صـلى الله عليه وآله فقال: إنكم تحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وآله أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم اشد اختلافا فلا تحدثوا عن رسول الله شـيئا فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه»[1]!

وروى الرامهرمزى[2] «حدثنا عبد الله بن على بن مهدى، حدثنا عبد الله بن سعيد الكندى الأشج قال: قال خالد بن نافع مولى أبى موسـى: عن سـعيد بن أبى برده قـال: كنت إذا سـمعت من أبى موسـى الحـديث قمت فكتبته، فلمـا كثر قيـامى قـال: يـا بُنى، كثر قيامك. قلت: إنى أكتب هـذا الـذى أسـمعه منك، قال: فأتِ به. قال: فجئت به، فقرأته عليه. فقال: نعم، هكذا سـمعت من رسول الله صلى الله

١- أضواء على الصحيحين – محمد صادق النجمى – ص ٤٧.
٢- الحد الفاصل – الرامهرمزى – ص ٣٨٤.

علیه – وآله – وسلم، ولکن أخاف أن تزید فیه وتنقص، فدعا بإجانه فصب فیها ماء، ثم طرح تلک الکتب فیها فمحاها».

فلو صح قول أبی موسی الأشعری من أنّه کان یخاف ویتورّع من ان ینقل عنه الحدیث ویزاد وینقص, فهذا الکلام کاشف عن طریقه تفکیر بعض الصحابه وهی طریقه بدائیه وفجّه! فالکتابه تَعصِم السُنّه عن الزیاده والنقیصه, ولیس العکس, ولکن البعد الاجتماعی لعب دوره لهؤلاء (المتورعین), فلفرط إغراق أمه العرب فی الجهل, وعدم وجود کتب وثقافه وبُعد حضاری لهم, فقد ظلوا یخافون من الکتب والکتابه والتعلیم المکتوب لفتره تزید علی القرن الی عهد عمر بن عبد العزیز!! وهذا هو القسم الساذج من الصحابه, أمَّا الصحابه الذین نعتقد أنَّ لهم مآرب معروفه فی النهی عن کتابه السنه فهم القسم الأقوی, والذی تناول الحکم بعد رحیل النبی صلی الله علیه وآله, ومع أنهم رووا عن النبی صلی الله علیه وآله قوله «یوشک رجل منکم متکئا علی أریکته یُحَدِّث بحدیث عنی فیقول: بیننا وبینکم کتاب الله، فما وجدنا فیه من حرام حرّمناه! إلا وأنَّ ما حرمه رسول الله مثل الذی حرم الله»(۱) وهذا کلام واضح غیر قابل للتأویل فی المسأله, ومع هذا فنری «أن الصحابه راحوا یکتبون الحدیث والسنن حتی کثرت عندهم الکتب, فوصل خبرها الی عمر فقام فیهم خطیبا فقال: أیها الناس انه قد بلغنی انه قد ظهرت فی أیدیکم کتب فأحبها الی الله أعدلها وأقومها, فلا یبقین احد عنده کتابا إلا أتانی به فأری رأیی به!»(۲), والأکید أن الذین کتبوا عدد غیر من الصحابه مثل

۱– سؤالات حمزه – الدارقطنی – ص ۵ – ۶/ مسند احمد – ج۲ – ص۳۶۷/ مسند الدارمی– ج۱ –ص۱۴۴.

۲– تاریخ السنه النبویه –صائب عبد الحمید – ص۷۹.

عبد الله بن عمرو بن العاص ونفر معه.

ولمّا كان بعض المؤلفين بين أمرين لا ثالث لهما إمّا ان يحمّل مسؤوليه كثره الكذب فى السنه المرويه لمن مَنَع كتابه الحديث وروايته, أو انه يحمّل المسؤوليه للنبى (وحاشاه), ومع الأسف اختاروا الانحياز ومن طرف خفى الى الرأى الثانى! إذ قال احدهم(١) «إن الخلافات التى قامت فى الإسلام حول تشريع السنه, والتى قسَّمت المسلمين إلى مذاهب مختلفه, ترجع إلى سببين رئيسيين هما:

السبب الأول, إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن كتابه أى شىء عنه, فقال كما رواه مسلم فى صحيحه (لا تكتبوا عنى غير القرآن, ومن كتب عنّى غير القرآن فليمحه, وحدِّثوا عنى ولا حرج, ومن كذب على فليتبوأ مقعده من النار) ولم تُكتب السنه فى حياه النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولا فى حياه الصحابه من بعده مثلما كُتب القران. وقد تمسّك الصحابه بحديث النهى عن كتابتها, وحارب الخلفاء الراشدون, وعلى رأسهم الخليفتان أبو بكر وعمر كتابه السنه, ومضى القرن لأول للهجره ولم يُكتب شىء منها وقد انتشر الكذب على النبى صلى الله عليه وآله وسلم خلال هذه الفتره الطويله لعوامل مختلفه.

وبقيت السنه طوال هذه المده سائبه على ألسنه الناس يتحدثون بها من الذاكره, دون وجود مستند يؤكد الصحيح فيها من الموضوع, وقد أتيح تدوينها من قبل الخليفه عمر ابن عبد العزيز فى بدايه القرن الثانى, لوضع حد للكذب على النبى صلى الله عليه وآله وسلم, كما تم جمع جانب منها فى القرن الثانى, وأنجز جمعها فى القرن الثالث فى سته كتب عن طريق الروايه والسماع من الناس الذين كانوا يحفظونها, نقلا عن أناس قبلهم, سمعوها منهم بالتتابع, واحداً عن

١- تدوين السنه - إبراهيم فوزى- ص ٢١-٢٢.

أخر حتى تنتهى إلى الصحابى الذى سمعها من النبى صلى الله عليه وآله وسلم. وقد اعتمدت هذه الطريقه على الثقه بعداله رجال الإسناد وصدق الذين رووها وتناقلوها. ولكن هذه الطريقه لم تسلم من تسرب أحاديث كثيره كاذبه وموضوعه إلى الكتب السته التى دونت فيها السنه, فكانت موضع خلاف بين المذاهب.. الخ».

فالمؤلف هنا جعل النهى عن الكتابه والمنسوب للنبى هو السبب الأول لاختلاف المسلمين! وهل هذا يتلائم مع قوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ}(۱)؟!

إن القول بالنهى عن السنه والامر بالقرآن لا يصح لأدنى تأمل «فالأحاديث والسنه تبين ما لم يفصله القرآن فمثلا: جاء فى القرآن وجوب إقامه الصلاه ولكنه لم يفصِّل أركانها وعدد ركعاتها بينما نلاحظ النبى صلى الله عليه وآله فصل أحكام الصلاه بإقامته لها وتعليمها للناس... وهكذا الحج والفرائض وأحكام الزكاه والجهاد وآلاف مثلها من الأحكام»(۲).

ولما كان الكثير من الفقهاء والرواه فى العصرين الأموى والعباسى يروون مايريد الحاكم ورأس الدوله ويكيّفون الفقه والشريعه حسبما يريده الحاكم فقد رووا أحاديث فى نسخ حكم النبى بعدم الكتابه! إذ «لم يرد على لسان أحد من المتقدمين, قبل خلافه عمر بن عبد العزيز, أنه قال إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم نسخ حديث النهى عن كتابه السنه, فهذه المقوله ظهرت بعد عصر عمر ابن عبد العزيز لتبرير جواز كتابتها. وقد بقى فقهاء كثيرون بعده يكرهون تدوين

۱- القرآن الكريم - كتاب الله تعالى - الأنبياء ۱۰۷.

۲- أضواء على الصحيحين - محمد صادق النجمى - ص۳۹-۴۰.

السنه ویتمسکون بموقف الصحابه فی تحریم کتابتها»(۱) ومن هذا تری مدی الشطط فی الرأی من نسبه النهی عن الحدیث والاقتصار علی السنه الی الشیعه! فقال أحدهم «ذهب بعض أصحاب الآراء الجامحه من الفرق والطوائف إلی إنکار حجیه السنه جمله وتفصیلاً متواتره کانت أو آحاداً ... وأصل هذا الرأی الفاسد وهو رد السنه والاقتصار علی القرآن هوطائفه من غلاه الرافضه ذهبوا إلی إنکار الاحتجاج بالسنه والاقتصار علی القرآن»(۲)!

والعجب من الذی یصور أن الصحابه کانوا طوع أمر النبی فهو یأمر فیطیعون ویشیر ویعملون! بل کان الأمر عکس ذلک, فهم یعصونه تاره ویناقشونه تاره ویطیعونه تاره أخری, وهذا طبیعی فی مجتمع غارق فی الجهل, حتی کان من أمرهم ان ینادوا النبی صلی الله علیه وآله بقولهم «یا محمد» بدون أی احترام, وخطابه تعالی لهم فی سوره الحجرات واضح لا یحتاج لمزید بیان إذ یقول جل وعلا- {یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَکُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِیِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ کَجَهْرِ بَعْضِکُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُکُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ (۲) إِنَّ الَّذِینَ یَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِکَ الَّذِینَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَی لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَأَجْرٌ عَظِیمٌ (۳) إِنَّ الَّذِینَ یُنَادُونَکَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْقِلُونَ} (الحجرات: ۱-۴)(۳) فأمّه تحتاج لتعلیمها حتی کیفیه تکلیم النبی واحترامه ما أصعب انقیادها للحق! لذا فقد عانی النبی صلی الله علیه وآله منهم الأمرَّین من جراء خشونتهم وجلافتهم! قال الحافظ عبد الرحیم العراقی(۴) «أخبرنی محمد بن

۱- تدوین السنه - إبراهیم فوزی - ص ۷۰- ۷۱.

۲- منهج الشیخ الألبانی فی التصحیح والتضعیف - محمد العریس - ص ۳۰.

۳- القرآن الکریم - کتاب الله تبارک وتعالی - الحجرات الآیه ۱- ۵.

۴- کتاب الأربعین العشاریه - عبد الرحیم العراقی - ص ۱۵۶ — ۱۵۷.

محمـد بن إبراهيم بن أبى الغنايم بقراءتى قال: أخبرنا عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرانى قالا: أخبرنا عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد البغدادى قال: أخبرنا على بن أحمد بن محمد بن بيان قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد قال: أخبرنا إسماعيل بن على الصفار قال: أخبرنا الحسن بن عرفه قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبى إسحاق عن البراء بن عازب – رضى الله عنهما – قال: خرج رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم وأصحابه فأحرمنا بالحج، قال: فلما قدمنا مكه قال: (اجعلوا حجكم عمره) قال: فقال الناس: يا رسول الله! قد أحرمنا بالحج، فكيف نجعلها عمره؟!! قال: فقال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم: (انظروا الذى أمركم به فافعلوا). قال: فردّوا عليه القول، فغضب ثم انطلق حتى دخل على عائشه غضبان، فرأت الغضب فى وجهه، فقالت: من أغضبك أغضبه الله قال: «وما لى لا أغضب وأنا آمر بالأمر فلا أُتبَع»؟! لذلك ترى الصحابه بعد النبى تسابقوا فى اختراع العبادات وابتداع الأحكام كل برأيه, وكلهم متأولون مأجورون!

روى إسحاق ابن راهويه(۱) «أخبرنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: رأيت عبد الله بن الزبير يصلى ركعتين بعد العصر، فقلت له: ما هذا؟.

فقال: أخبرتنى عائشه، عن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – أنه كان يصلى ركعتين بعد العصر (فى بيتى) قال: فأتيت عائشه، فسألتها، فقالت: صدق، فقلت لها: فاشهد, لسمعت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – يقول: (لا صلاه بعد العصر حتى تغرب الشمس، ولا بعد الفجر حتى تطلع

۱– مسند ابن راهويه – إسحاق بن راهويه – ج ۲ – ص ۹۰ – ۹۱.

الشمس)، فرسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – يفعل ما أمر ونفعل ما أمرنا»!!

وروى مسلم النيسابوری(۱) «حدثنی علی بن خشرم أخبرنا ابن عیینه عن الزهری عن عروه عن عائشه ان الصلاه أول ما فرضت رکعتین فأقرت صلاه السفر وأتمت صلاه الحضر, قال الزهری: فقلت لعروه ما بال عائشه تتم فی السفر, قال: إنها تأولت کما تأول عثمان»!!

ونقل الألبانی عن الشوکانی تعلیقه علی الخبر بقوله «قال الشوکانی: فمن زاد فیها فهو کمن زاد علی أربع فی صلاه الحضر، ولا یصح التعلق بما روی عنها أنها کانت تتم، فإن ذلک لا تقوم به الحجه، بل الحجه فی روایتها لا فی رأیها!»(۲)

مما یثبت أن إتمام عائشه فی السفر کان رأیا رأته!ولا أعلم کیف تتزوج عائشه النبی لعشره أعوام, وتقول بأن النبی کان یفضلها وأنها صحبته فی بعض الغزوات وتوفی النبی ولم تعلم کیف کان یُصلِّی فی سفره؟!..

النواصب وشروط التوثیق عند المحدثین

لما بعدت الهوه الزمنیه بین عصر صدور النص, النبوی من المعصوم عند أهل السنه وبین عصر کتابه النص وهو نهایه القرن الأول الهجری ولکثره الکذب فی الحدیث احتاج أصحاب الجوامع الحدیثیه الی إسناد الحدیث من الراوی الی الذی یلیه قهقریا الی عصر المعصوم فیستعلمون بهذا عن أصحاب السلسله فردا فردا من

۱– صحیح مسلم – مسلم النیسابوری – ج ۲ – ص ۱۴۳.

۲– تمام المنه – محمد ناصر الألبانی – ص ۳۱۸.

حيث صلاحهم لروايه الحديث من غيره ووضعوا شروطا خاصه لقبول الحديث من راو ما, وقالوا «يجب توفر شرطين أساسيين فى الراوى حتى يبلغ مرتبه الثقه هما العداله والضبط, ويؤول إلى هذين الشرطين جميع الصفات التى اشترطها نقاد الحديث قديماً وحديثاً:

العداله: ولا يتّصف المرء بهذه الصفه إلا إذا اجتمعت فيه خصال متعدده تتمثل فى الإسلام, البلوغ, العقل, السلام من أسباب الفسق وخوارم المروءه..»(۱).

ووضعوا لمعرفه درجه العداله ضوابط تعارفوا عليها واقروها بقولهم «لا يقف الناقد المدقق على عداله راوٍ من الرواه إلا بالإستقراء الموضوعى لأحواله وسلوكياته ونوعيه الأقوال الصادره عنه ومدى التزامه فى معامله الآخرين»(۲).

ويالیتنی أعلم هل أن الاستقراء الموضوعى لأحوال وسلوك وأقوال بعض الجبابره والطواغيت كالحجاج ويزيد بن معاويه ومعاويه بن أبى سفيان وحريز بن عثمان وشقيق بن سلمه, قلت فهل يقود هذا الاستقراء الى التوثيق وجواز أخذ الحديث؟!

فإذا لم يكن سفك الدماء واستحلالها وحرق الكعبه وإباحه الزنا للعسكر من الحرائر المسلمات وإباحه شرب الخمر وغيرها مما تده مسطورا فى كتب الحديث والتاريخ والسير فإذا لم يكن كل ذلك لا تنطبق عليه «أسباب الفسق وخوارم المروءه ومعامله الآخرين» فمتى تنطبق إذن؟!..

وهذا النوع من الرواه ستجدهم مبثوثين فى طبقات المحدثين كلها والتى

۱- مفاتيح علوم الحديث وطرق تخريجه – محمد عثمان الخشت – ص۳۵.

۲- مفاتيح علوم الحديث وطرق تخريجه – محمد عثمان الخشت – ص۳۶.

قسمها ابن حجر(١) الى اثنتى عشره طبقه وكالآتى:

الطبقه الأولى: الصحابه على مختلف مراتبهم.

الطبقه الثانيه: طبقه كبار التابعين كابن المُسّيب.

الطبقه الوسطى من التابعين كالحسن وابن سيرين.

الطبقه الرابعه طبقه تلى الوسطى جل روايتهم عن كبار التابعين كالزهرى وقتاده.

الطبقه الخامسه الطبقه الصغرى من التابعين الذين رأوا الواحد والاثنين ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابه كالأعمش.

الطبقه السادسه طبقه عاصروا الخامسه لكن لم يثبت لهم لقاء احد من الصحابه كابن جُريج.

الطبقه السابعه طبقه كبار أتباع التابعين كمالك والثورى.

الطبقه الثامنه الطبقه الوسطى منهم كابن عيينه وابن عليه.

الطبقه التاسعه الطبقه الكبرى من أتباع التابعين كيزيد بن هارون والشافعى وأبى داود الطيالسى وعبد الرزاق.

الطبقه العاشره كبار الآخذين عن تبع الأتباع ممن لم يلق التابعين كأحمد بن حنبل.

الطبقه الحاديه عشره الطبقه الوسطى من ذلك ممن لم يلق التابعين كأحمد بن حنبل.

الطبقه الثانيه عشره صغار الآخذين عن أتباع الأتباع كالترمذى ويلحق بها باقى شيوخ الأئمه السته الذين تأخرت وفاتهم قليلا كبعض شيوخ النسائى. ا.ه.

١- مفاتيح علوم الحديث وطرق تخريجه- محمد عثمان الخشت - ص٢٤.

العثمانیه

ستجـد أن بعض الرواه ممن عـددناهم فی النواصب قـد جری وصـفهم بأنهم (من العثمانیه), ووَصْف العثمانیه هو وصف مخفَّف من (نـاصبی), لکون المسـأله التی أفرزت الحکم الأـموی کانت دعوی المطالبه بـدم عثمان, وتمَّ تشـید الحکم الأموی کله علی هذه الدعوه, سواء بالمنازعه لصاحب الخلافه فی البدایه أم فی (البیعه) القهریه التی حدثت فیما بعد, لهذا فقد نشأت شـریحه من الفقهـاء کـانوا یتسـاهلون بنشـر (فضائـل) مختلقه فی بنی أمیه وفضـل الشام وبعض المهاجرین, ویختلقون مثالب مزعومه فی أمیر المؤمنین علیه السـلام وبنی هـاشم وبعض الأنصـار, ولمـا کـان یصـعب علی بعض علمـاء الرجـال تصـنیف بعض الرواه فی خـانه النواصب جری تخفیف اللفظه فقالوا (عثمانیه)!!وعرفوها بأنها تقدیم عثمان علی علی(۱) لکنهم نسوا بأن هذا القول الذی یحاول التستر علی الحقیقه لاـ یتنـاسب مع إجماع أهل السـنه علی الترتیب الرباعی الموجود حالیا (للخلفاء الراشـدین) بل أکثر من ذلک فهم الی زمان ابن حنبل لم یتعارفوا التربیع أصـلًا فقـد کانوا یسـتندون علی حـدیث ابن عمر القائل «کنا نقول علی عهد النبی أبو بکر ثم عمر ثم عثمان»(۲) ولکون «موقف أهل السـنه من مسأله الخلافه هو التسلیم بالأمر الواقع»(۳) أظهر ابن حنبل التربیع بأمیر المؤمنین علیه السلام, قال أبو یعلی(۴) «قال وریزه بن محمد الحمصی: دخلت علی أبی عبد الله أحمد بن حنبل حین اظهر التربیع بعلی علیه

۱- فتح الباری- ابن حجر – ج۶ - ص۱۳۲/ عمده القاری – العینی – ج۱۵ – ص۱۲.

۲- خلاصه تذهیب تهذیب الکمال- الخزرجی الأنصاری الیمنی – ص۲۶۱.

۳- الشیعه هم أهل السنه – التیجانی – ص۲۹۰ نقلا عن الدکتور احمد محمود صبحی فی کتابه «نظریه الإمامه».

۴- طبقات الحنابله – أبو یعلی –ج ۱- ص ۳۹۳.

السلام فقلت له: یا أبا عبد الله إن هذا لطعن علی طلحه والزبیر فقال بئسما قلت, وما نحن وحرب القوم وذکرها فقلت أصلحک الله إنما ذکرناها حیث ربعت بعلی وأوجبت له الخلافه وما یجب للأئمه قبله!».

فالناس قبل ابن حنبل کانوا یعلمون بأن القول بأحقیه أحد الطرفین هو طعن بالطرف الثانی, فاختاروا الطرف الذی فیه طلحه والزبیر وعائشه ولا ـ بأس بأن یسکتوا عن علی فهو واحد وهم ثلاثه! وبهذه العقلیه کان یفکّر علماء الحدیث, لذا فالقول بأن تعریف العثمانی بأنه من یفضّل عثمان علی علی غیر صحیح لأن المتعارف بینهم هو ذلک فلِمَ التمییز إذن بهذه الصفه؟!حتی أن احمد بن حنبل(۱) قال «من قدم علیاً علی عمر فقد طعن علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وعلی أبی بکر.. ومن قدّمه علی عثمان فقد طعن علی أبی بکر وعلی عثمان» وقل أحدهم «من قدَّم علیاً علی عثمان فقد أزری علی اثنی عشر ألفا قُبض رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم وهو عنهم راضٍ»(۲).

إذن فقد کان تقدیم عثمان علی أمیر المؤمنین معروفاً مفروغاً منه عندهم فلم یبقَ غیر ان نتّهمه بالنصب, علاوه علی کون صفه (النصب) قد لازمت صفه (العثمانی) عند بعض العلماء!

قال ابن عساکر(۳) «شیبان بن مخرم قال وکان عثمانیا یبغض علیاً».

وقال ابن کثیر(۴) «کل أقوال الحجاج وغیره من أهل الأهواء: هذیانات

۱– طبقات الحنابله – أبو یعلی– ج ۲ – ص ۱۲۰.

۲– تاریخ بغداد – الخطیب البغدادی – ج۴ – ص۲۴۹.

۳– تاریخ مدینه دمشق – ابن عساکر – ج ۱۴ – ص ۲۲۱.

۴– البدایه والنهایه – ابن کثیر – ج ۹ – ص ۱۵۱.

وكـذب وافتراء وبعضـها كفر وزنـدقه، فـإن الحجاج كان عثمانياً أموياً، يميل إليهم ميلًا عظيماً, ويرى أن خلافهم كفر, ويسـتحل بذلك الدماء ولا تأخذه فی ذلك لومه لائم!».

وقـال الطبرانی فی المعجم الكبير(۱) «حـدثنا محمد بن عبد الله الحضـرمی حدثنا محمد بن يحيی بن أبی سـمينه حدثنا يحيی بن حماد حـدثنا أبو عوانه عن عطاء بن السائب عن ميمون بن مهران عن شـيبان بن مخرم وكان عثمانياً قال: إنی لمع علی رضـی الله عنه إذ أتی كربلاء فقال يقتل فی هـذا الموضع شـهداء ليس مثلهم شـهداء إلا شـهداء بـدر, فقلت: بعض كذباته وثم رجل حمار ميت فقلت لغلامی خـذ رِجْلَ هـذا الحمار فأوتـدها فی مقعـده وغيّبها, فضـرب الدهر ضـربه فلما قُتل الحسـين بن علی رضـی الله عنهما انطلقت ومعی أصحاب لی فإذا جثه الحسين بن علی رضی الله عنه علی رجل ذاك الحمار وإذا أصحابه ربَضَه حوله»..

قال البلاذری(۲) (۳) «وحدثنی العباس بن هشام الكلبی، عن أبيه، عن عوانه قال: كان كثير بن شـهاب بن الحصين بن ذی الغصه الحارثی عثمانياً يقع فی علی بن أبی طالب ويثبّط الناس عن الحسين»..

۱- المعجم الكبير – الطبرانی – ج ۳ – ص ۱۱۱/ تاريخ مدينه دمشق – ابن عساكر – ج ۱۴ – ص ۲۲۱ – ۲۲۲.

۲- البلاـذُری – أحمـد بن يحيی بن جـابر بن داود البلاـذری أبـو جعفر البغـدادی المؤرخ توفی سـنه ۲۷۹ تسع وسـبعين ومئتين, صنف الاسـتقصاء فی الأنسـاب والاخبار, لم يكمل, أنساب الأشـراف مجلـدين, كتاب البلـدان الصـغير, كتاب البلـدان الكبير لم يكمل, كتاب عهد اردشير./ هديه العارفين – إسماعيل باشا البغدادی – ج ۱ – ص ۵۱.

۳- فتوح البلدان – البلاذری – ج ۲ – ص ۳۷۸.

قال البلاذری(۱) «وقد کانت جماعه من العثمانیه کتبوا إلی معاویه یهنونه بفتح مصر، وقَتْل محمد بن أبی بکر، ویسألونه أن یوجه إلی البصره رجلا یطلب بدم عثمان لیسمعوا له ویطیعوا, فیقال: إن ذلک حدا معاویه علی توجیه ابن الحضرمی».

وقال ابن کثیر(۲) «وکتب عبد الله بن أبی رافع فی صفر سنه ست وثلاثین قال: ثم قال قیس بن سعد فخطب الناس ودعاهم إلی البیعه لعلی، فقام الناس فبایعوه، واستقامت له طاعه بلاد مصر سوی قریه منها یقال لها خربتا، فیها ناس قد أعظموا قتل عثمان – وکانوا ساده الناس ووجوههم وکانوا فی نحو من عشره آلاف وعلیهم رجل یقال له یزید بن الحارث المدلجی – وبعثوا إلی قیس بن سعد فوادعهم، وکذلک مسلمه بن مدلج الأنصاری تأخر عن البیعه فترکه قیس بن سعد ووادعه، ثم کتب معاویه بن أبی سفیان – وقد استوثق له أمر الشام بحذافیره – إلی أقصی بلاد الروم والسواحل وجزیره قبرص أیضا تحت حکمه وبعض بلاد الجزیره کالرها وحران وقرقیسیا وغیرها، وقد ضوی إلیها الذین هربوا یوم الجمل من العثمانیه».

فهذه النصوص کلها تثبت أن لقب (العثمانیه) کان یطلق علی النواصب الذین ینتقصون ویسبّون ویبغضون أمیر المؤمنین علیه السلام وأهل بیته علیهم السلام, حتی جرّد العدید من المؤلفین القلم للرد علی کتاب (العثمانیه) للجاحظ وکلّه نصوص تستنقص من أمیر المؤمنین علیه السلام من طرف خفیٍّ وعلنیٍّ, وتصوب غیره ولقد استعرض السید ابن طاووس بعض هذه الکتب

۱– أنساب الأشراف – البلاذری – ص ۴۲۵.

۲– البدایه والنهایه – ابن کثیر – ج ۷ – ص ۲۸۰.

فقال:(۱) «أول من نقض کتاب العثمانیه هو الجاحظ نفسه وهو ما یؤکد نفاقه وتلاعبه بالمذاهب والمعتقدات, وعلی کل حال فقد ذکر الندیم فی فهرسته ص ۲۱۰ من جمله کتب الجاحظ کتاب (الرد علی العثمانیه).

۲ - (نقض العثمانیه) لأبی جعفر الإسکافی المعتزلی المتوفی سنه ۲۴۰ ذکر بعضا منه أبی الحدید فی شرحه علی نهج البلاغه ثم جمع ذلک وطبع مستقلا مع (العثمانیه) فی مصر سنه ۱۳۷۴.

۳ - (نقض العثمانیه) لأبی محمد ثبیت بن محمد العسکری المتکلم صاحب أبی عیسی محمد بن هارون الوراق صاحب کتاب (دلائل الأئمه) (وتولیدات بنی أمیه فی الحدیث) ذکره النجاشی: ت ۳۰۰ والطهرانی فی الذریعه: ۲۴ / ۲۸۸.

۴ - (نقض العثمانیه) لمظفر بن محمد بن أحمد أبی الجیش البلخی المتکلم المتوفی سنه ۳۶۷ ذکره النجاشی: ت ۱۱۳ والطهرانی فی الذریعه: ۲۴ / ۲۸۹.

۵ - (الرد علی العثمانیه) لأبی الأحوص المصری المتکلم ذکره أغا بزرک فی الذریعه: ۱۰ / ۲۱۱ وابن شهرآشوب فی معالم العلماء: ۱۲۷.

۶ - (نقض العثمانیه) للحسن بن موسی النخعی ذکره ذکره المسعودی فی مروج الذهب: ۳ / ۲۳۸.

۷ - (نقض العثمانیه) لأبی الحسن علی بن الحسین بن علی المسعودی صاحب کتاب (مروج الذهب) کما ذکر هو بنفسه ذلک: ۳ / ۲۳۸.

۸ - (نقض العثمانیه) لأبی الفضل أسد بن علی بن عبد الله الغسانی الحلبی المتوفی سنه ۵۳۴ ذکره فی لسان المیزان: ۱ / ۳۸۳.

۹ - بناء المقاله الفاطمیه فی نقض الرساله العثمانیه للسید ابن طاووس).

۱- بناء المقاله الفاطمیه - السید ابن طاووس - ص ۴۴ - ۴۶.

النهی عن سب أمیر المؤمنین علیه السلام علی لسان النبی صلی الله علیه وآله وسلم

روی فی مسند احمد(۱) (۲) قال: حدثنا عبد الله حدثنی أبی حدثنا یحیی بن أبی بکیر قال حدثنا إسرائیل عن أبی إسحاق عن عبد الله الجدلی قال: دخلت علی أم سلمه فقالت أیُسبُّ رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم فیکم؟ قلت: معاذ الله أو کلمه نحوها, قالت: سمعت رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم یقول: من سب علیاً فقد سبَّنی..

قال الحاکم فی المستدرک «هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه وقد رواه بکیر بن عثمان عن أبی إسحاق بزیاده ألفاظ»(۳) وقال الهیثمی «رواه أحمد ورجاله رجال الصحیح غیر أبی عبد الله الجدلی وهو ثقه»(۴) وحکم بصحته أبو الصلاح الحلبی فی تقریب المعارف(۵)...

وکان ولاه بنی امیه یلعنون أمیر المؤمنین علی المنابر!!, قال ابن کثیر(۶) فی محمد بن یوسف الثقفی: محمد بن یوسف الثقفی أخو الحجاج، وکان أمیرا علی

۱- أحمد بن حنبل وهو أبو عبد الله أحمد بن حنبل, وله من الکتب، کتاب العلل, کتاب التفسیر, کتاب الناسخ والمنسوخ, کتاب الزهد, کتاب المسائل, کتاب الفضائل, کتاب الفرائض, کتاب المناسک, کتاب الإیمان, کتاب الأشربه, کتاب طاعه الرسول, کتاب الرد علی الجهمیه, کتاب المسند، ویحتوی علی نیف وأربعین ألف حدیث, ولأحمد بن حنبل ابن یقال له عبد الله، ثقه یسمع منه الحدیث, وصالح بن أحمد، وابنه زهیر بن صالح,وتوفی سنه ثلاث وثلثمائه/ فهرست ابن الندیم - ابن الندیم البغدادی - ص ۲۸۵.

۲- مسند أحمد - ج۶- ص۳۲۳.

۳- المستدرک - الحاکم النیسابوری- ج۳ - ص ۱۲۱.

۴- مجمع الزوائد - الهیثمی - ج۹ - ص ۱۳۰.

۵- تقریب المعارف - أبو الصلاح الحلبی.

۶- البدایه والنهایه - ابن کثیر - ج ۹ - ص ۹۵.

اليمن، وكان يلعن علياً على المنابر...

وروى الذهبى(۱): قال عمر بن عثمان الحمصى: حدثنا خالد بن يزيد عن جعونه قال: كان لا يقوم خليفه من بنى أميه إلا سب علياً، فلم يسبّه عمر بن عبد العزيز حين استخلف، فقال كثير:

وليت فلم تشتم عليا ولم تُخِف

بنيه ولم تتبع سجيه مجرم

وقلت فصدقت الذى قلت بالذى

فعلت فأضحى راضياً كل مسلم»

وروى ابن مردويه(۲) «أنه قال بعض الأمراء لسهل بن سعد: سبَّ علياً، فأبى، فقال: أما إذا أبيت فقل: لعن الله أبا تراب، فقال: والله، إنه إنما سماه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذلك، وهو أحب الأسماء إليه...

بل ان بعض أزلام بنى اميه كان يشكك فى أمانه النبى صلى الله عليه وآله من خلال سبِّ على عليه السلام, روى ابن أبى الحديد المعتزلى(۳): عن عثمان بن سعيد، قال حدثنا مطلب بن زياد، عن أبى بكر بن عبد الله الاصبهانى، قال كان دَعِيٌّ لبنى اميه يقال له خالد بن عبد الله، لا يزال يشتم علياً عليه السلام، فلما كان يوم جمعه، وهو يخطب الناس، قال والله إن كان رسول الله ليستعمله، وإنّه ليعلم ما هو ولكنه كان ختنه، وقد نعس سعيد بن المسيب ففتح عينيه، ثم قال ويحكم ما قال هذا الخبيث رأيت القبر انصدع ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كذبت يا عدو الله...

۱- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ۷ صفحه ۲۲۷.
۲- مناقب على بن أبى طالب عليه السلام وما نزل من القرآن فى على عليه السلام - أبى بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهانى ص ۵۳ / تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ۵۰ - ص ۹۶.
۳- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد ج ۱۳ - ص ۲۲۱.

وروی الحاکم النیسابوری(۱) (۲): حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبید الحافظ بهمدان حدثنا أحمد بن موسی بن إسحاق التمیمی حدثنا جندل بن والق حدثنا بکیر بن عثمان البجلی قال سمعت أبا إسحاق التمیمی یقول سمعت أبا عبد الله الجدلی یقول حججت وأنا غلام فمررت بالمدینه وإذا الناس عنق واحد, فاتَّبعتهم, فدخلوا علی أم سلمه زوج النبی صلی الله علیه وآله, فسمعتها تقول: یا شبیب بن ربعی فأجابها رجل جلفٍ جافٍ: لبیک یا أمتاه, قالت: یُسَبّ رسول الله صلی الله علیه وآله فی نادیکم؟ قال: وأنّی ذلک, قالت: فعلی بن أبی طالب؟ قال: إنا لنقول أشیاء نرید عَرَض الدنیا, قالت: فإنی سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول من سبَّ علیاً فقد سبَّنی, ومن سبَّنی فقد سبَّ الله تعالی..

وقال الحاکم(۳): أخبرنا أحمد بن کامل القاضی حدثنا محمد بن سعد العوفی حدثنا یحیی بن أبی بکیر حدثنا إسرائیل عن أبی إسحاق عن أبی عبد الله الجدلی قال دخلت علی أم سلمه رضی الله عنها فقالت لی: أیسبُّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فیکم؟ فقلت: معاذ الله أو سبحان الله أو کلمه نحوها, فقالت: سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول من سبَّ علیاً فقد سبنی هذا حدیث صحیح

۱- الحاکم النیسابوری - محمد بن عبد الله بن محمد ابن حمدویه بن نعیم بن الحکم الضبی أبو عبد الله الحاکم النیسابوری المعروف بابن البیع ولد سنه ۳۲۱ وتوفی سنه ۴۰۵ خمس وأربعین بنیسابور, من مصنفاته أربعین فی الحدیث, إکلیل فی الحدیث, أمالی العشیات, تراجم الشیوخ, رحلتان إلی الحجاز والعراق, السیاق فی ذیل تاریخ نیسابور, فضائل العشره المبشره, فضائل فاطمه الزهراء رضی الله عنها, فوائد الشیوخ, کتاب المبتدأ من اللآلی الکبری, مدخل إلی علم الصحیح, المستدرک علی الصحیحین فی الحدیث, مناقب الإمام الشافعی, مناقب الصدیق رضی الله عنه./ هدیه العارفین - إسماعیل باشا البغدادی - ج ۲ - ص ۵۹.

۲- المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ۳ - ص ۱۲۱.

۳- المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ۳ - ص ۱۲۱.

الإسناد ولم يخرجاه..

روى النسائی(۱): أخبرنا واصل بن عبد الأعلی عن بن فضیل عن الأجلح عن عبد الله بن بریده عن أبیه قال بعثنا رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم إلی الیمن مع خالد بن الولید وبعث علیاً علی جیش آخر وقال: إن التقیتما فعلیٌ علی الناس وإن تفرقتما فکل واحد منکما علی حدته, فلقینا بنی زبید من أهل الیمن وظهر المسلمون علی المشرکین فقتلنا المقاتله وسبینا الذرّیه فاصطفی علی جاریه لنفسه من السبی, فکتب بذلک خالد بن الولید إلی النبی صلی الله علیه - وآله - وسلم وأمرنی أن أنال منه, فقال فدفعت الکتاب إلیه ونلت من علی فتغیر وجه رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم, فقلت: هذا مکان العائذ بعثتنی مع رجل وأمرتنی بطاعته فبلغت ما أُرسِلتُ به, فقال رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم: لا تقعنَّ یا بریده فی علی فإن علیاً منی وأنا منه وهذا ولیکم بعدی..

وروی النسائی(۲): أخبرنا العباس بن محمد قال حدثنا یحیی بن أبی بکیر قال حدثنا إسرائیل عن أبی إسحاق عن أبی عبد الله الجدلی قال دخلت علی أم سلمه فقالت أیسبُّ رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم فیکم فقلت سبحان الله أو معاذ الله قالت سمعت رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم یقول من سبَّ علیاً فقد سبَّنی..

وروی النسائی(۳): أخبرنا عبد الأعلی بن واصل بن عبد الأعلی قال حدثنا جعفر بن عون عن شقیق بن أبی عبد الله قال حدثنا أبو بکر بن خالد بن عرفطه قال

۱- السنن الکبری - النسائی - ج ۵ - ص ۱۳۳ - ۱۳۴.

۲- السنن الکبری - النسائی - ج ۵ - ص ۱۳۳ - ۱۳۴.

۳- السنن الکبری - النسائی - ج ۵ - ص ۱۳۳ - ۱۳۴.

رأيت سعد بن مالك بالمدينه فقال: ذُكر أنكم تسبون علياً! قلت: قد فعلنا, قال: لعلك سببته, قلت: معاذ الله, قال: لا تسبَّه فإن وضع المنشار على مفرقى على أن أسبَّ علياً ما سببته بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم ما سمعت (فى) الترغيب فى موالاه على رضى الله تعالى عنه والترهيب فى معاداته..

وقال الزرندى الحنفى(١): روى عن ابن عباس رضى الله عنه إنّه مرَّ على مجلس من مجالس قريش بعدما كُفَّ بصرُه وبعض أولاده يقوده فسمعهم يسبون علياً رضى الله عنه فقال: لقائده ما سمعتهم يا بنى يقولون؟, قال: سَبّوا عليا رضى الله عنه, قال: ردَّنى إليهم, فردَّه فلما وقف به عليهم قال: أيُّكم السابّ لله عز وجل؟ قالوا: سبحان الله من سبّ الله فقد كفر قال: فأيكم السابّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالوا: سبحان الله ومن سبَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد كفر, قال: فأيكم السابّ على بن أبى طالب؟ قالوا: أما هذا فقد كان, قال: فأنا أشهد بالله إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من سبَّ علياً فقد سبَّنى, ومن سبَّنى فقد سبَّ الله عز وجل, ومن سبَّ الله أكبَّه الله على منخريه فى النار, ثم ولّى عنهم فقال: لولده ما سمعتهم يقولون فقال: ما قالوا شيئا قال: فكيف رأيت وجوههم حين قلت لهم ما قلت قال:

نظروا إليك بأعين محمرّه

نظر التيوس إلى شفار الجازر

فقال له زدنى فداك أبوك فقال:

خزر العيون نواكس أبصارهم

نظر الذليل إلى العزيز القاهر

قال زدنى فداك أبوك قال: ما عندى مزيد فقال لكن عندى:

١- نظم درر السمطين – الزرندى الحنفى – ص ١٠۵ – ١٠۶.

أحیاؤهم عار علی أمواتهم

والمیتون فضیحه للغابر

وروی جلال الدین السیوطی(۱) عن رسول الله صلی الله علیه وآله: من سبّ علیا فقد سبنّی، ومن سبَّنی فقد سبَّ الله..

قال المناوی فی شرحه للحدیث(۲): (من سبَّ علیاً) بن أبی طالب (فقد سبنَّی ومن سبَّنی فقد سبَّ الله) ومن سبَّ الله فهو أعظم الأشقیاء، وفیه إشاره إلی کمال الاتحاد بین المصطفی والمرتضی بحیث أن محبه الواحد توجب محبه الآخر وبغضه یوجب بغضه».

قال الحاکم(۳): أخبرنی أحمد بن عثمان بن یحیی المقری ببغداد حدثنا أبو بکر بن أبی العوام الریاحی حدثنا أبو زید سعید بن أوس الأنصاری حدثنا عوف بن أبی عثمان النهدی قال قال رجل لسلمان ما أشد حبک لعلی سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول من أحبَّ علیاً فقد أحبنی ومن أبغض علیاً فقد أبغضنی- هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه..

روی الهیثمی(۴) (۵): عن عمار بن یاسر قال قال رسول الله صلی الله علیه -

---

۱- الجامع الصغیر - جلال الدین السیوطی - ج ۲ - ص ۶۰.

۲- فیض القدیر شرح الجامع الصغیر - المناوی - ج ۶ - ص ۱۹۰.

۳- المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ۳ - ص ۱۳۰.

۴- (۷۳۵ - ۸۰۷) (الحافظ) نور الدین أبو الحسن علی بن أبی بکر ابن سلیمان بن أبی بکر الهیثمی القاهری الشافعی ولد بالقاهره ونشأ بها وکان عجیبا فی الدین والتقوی والزهد والإقبال علی العلم والعباده والمحبه للحدیث وأهله وحدث بالکثیر, أخذ الناس عنه وأکثروا مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (حدیث) جمع فیه زوائد الکتب السته من مسند أحمد بن حنبل والبزاز وأبی یعلی الموصلی والمعاجم الثلاثه للطبرانی وصار کتابا حافلا فی سته مجلدات کبار (کشف الظنون)/ معجم المطبوعات العربیه - الیان سرکیس - ج ۲ - ص۱۹۰۳.

۵- مجمع الزوائد - الهیثمی - ج ۹ - ص ۱۰۸ - ۱۰۹.

وآله – وسلم أوصی من آمن بی وصدقنی بولایه علی بن أبی طالب من تولاه فقد تولانی, ومن تولانی فقد تولی الله عز وجل, ومن أحبه فقد أحبنی, ومن أحبنی فقد أحب الله تعالی, ومن أبغضه فقد أبغضنی ومن أبغضنی فقد أبغض الله عز وجل...

وروی مسلم القشیری(۱) فی صحیحه: عن عامر بن سعد بن أبی وقاص عن أبیه قال أمرَ معاویه بن أبی سفیان سعداً فقال: ما منعک أن تسبَّ أبا التراب؟ فقال: أما ما ذکرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم فلن أسبَّه لأن تکون لی واحده منهن أحب إلی من حمر النعم, سمعت رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم یقول له وقد خلّفه فی بعض مغازیه فقال له علی: یا رسول الله خلَّفتنی مع النساء والصبیان, فقال له رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی إلاـ أنّه لاـ نبوه بعدی, وسمعته یقول یوم خیبر لأـعطین الرایه رجلاًـ یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لی علیاً فأُتی به أرمد, فبصق فی عینه, ودفع الرایه إلیه ففتح الله علیه, ولما نزلت هذه الآیه «فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءکم» دعا رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم علیاً وفاطمه وحسناً وحسیناً فقال اللهم هؤلاء أهلی»..

ومن الجیر ذکره هنا ما قیل فی الدفاع عن معاویه بأن الحدیث لیس صریحاً فی الدعوه لسبِّ علی!! ولکن الذی یُمعن فی النص یجد أنّ معاویه لم یقل لسعد «ما یمنعک ان تسبَّ علیاً» بل قال «ما یمنعک أن تسبَّ أبا التراب» وهو اسم کان الأمویون یظنون بأنه سُبَّه وانتقاص لعلی فلم یکونوا یذکرونه باسمه بل بأبی تراب!!

۱- صحیح مسلم – مسلم النیسابوری – ج ۷ – ص ۱۲۰ – ۱۲۱.

منهجنا فی الکتاب

لمّا کانت المصداقیه والأمانه العلمیه وحبُّ الحقیقه الأساس لهذا الکتاب لذا کان تألیف الکتاب وفق المنهج التالی:

الترکیز علی روایه الناصبی فی الکتب السته (صحیح البخاری وصحیح مسلم والسنن الأربعه) ومن ثم فی غیرها من باقی کتب الحدیث.

عدم إدراج أی اسم تحت حکم النصب إلا بحکم من احد علماء الرجال عند أهل السنه(۱).

من قاتل امیر المؤمنین علیه السلام وثبت بغضه له فیشمله الحکم حتی لو لم یحکم علیه بالنصب أو قیل عنه أنّه کان (متأولاً)!.

أدرجنا حکم المعتزله علی الرجال تحت اسم أهل السنه لکون العقیده بهذه المسأله تکاد أن تکون واحده, فرأی المعتزله بالصحابه یشابه رأی أهل السنه وان لم یطابقه ورأیهما بتعریف الناصبی واحد.

استعمال المصادر السنیه المعتمده من کتب الحدیث والرجال بالمقام الأول,

---

۱- اعتمدنا فی بعض الاسماء علی تصنیف ابن ابی الحدید لهم بانهم نواصب وقد یشکل فی المقام بأننا وفی منهجنا قررنا الاعتماد علی حکم احد علماء الرجال من اهل السنه فکیف اعتمدنا علی هذا الرجل المعتزلی؟! فنقول: لیس هناک تعریف لمصطلح (أهل السنه) حتی یلزمنا أحدهم بذلک, فهل هم الأشاعره؟ وما الدلیل؟! وهل هم السلفیون؟ وما الدلیل؟! وهل ان السنی سنیّ فی الإیمانیات أم فی الفقهیات؟! فالسلفیون یعدون السلفی وحده من أهل السنه والجماعه, ویحکمون بأن الأشعری مبتدع ولیس سنیا, ویقولون تبعا لابن تیمیه بان الأشاعره یکونون من أهل السنه فی حال لم یکن فی البلد أحد من السلفیه, لذا کان تصنیفنا لأهل السنه من حیث موالاه امیر المؤمنین علیه السلام والقول بولایته أم بخلافه, وبهذا کان المعتزله من أهل السنه والجماعه لکونهم یصحّحون خلافه الاول والثانی ولا یقولون بالولایه, وبالوقت نفسه هم علی المذاهب الاربعه بالفقه وخلافهم مع غیر الشیعه هو فی الإیمانیات وأصول الدین, لذا فهم من أهل السنه علی ما نری.

وعدم اللجوء لغيرها إلا عند الضروره أو المتابعه.

حدُّ الناصبی الذی قررناه هو تعريف الذهبی للنصب بقوله «من تعرض للإمام علی بذم فهو ناصبی» وعليه المدار فی الحکم..

آثرنا سرد السند الرجالی فی الروايات لکوننا رأينا بعض علماء أهل السنه يعيب الکتب العقائديه الشيعيه بکونها لا يُعتمد عليها لأنها إما ان تکون غير أمينه فی السند وإما أن الروايات لا سند لها!.

عند دوران الأمر بين إثبات النصب ونفيه عند علماء الرجال فقد أخذت بالإثبات علی قاعدتهم المعروفه (الجرح مقدم علی التعديل) فقد يکون المثبت قد حصل علی ما لم يحصل عليه النافی وغاب عنه..

حاولت التقليل من تحليل الروايات قدر الامکان لاعطاء القاریء الحريه بالفهم والتقييم فی السياق الطبيعی للروايه..

وأخيراً...

فالکمال لأصحابه فانا لا ادعی لعملی عدم الخطأ, ولکنی متأکد بأنی لم أکن متعمداً حين الخطأ وبهذا أرجو الغفران من المولی جلّ وعلا..

نواصب الرواه في القرن الهجري الأول

اشاره

مرتّبه حسب تاريخ الوفاه

خالد بن الوليد/كعب بن ماتع/حابس بن سعد/يعلى بن منيه/الأشعث بن قيس/حبيب بن مسلمه/عبد الله بن قيس/عمرو بن العاص/عتبه بن صخر/زيد بن ثابت/عبد الرحمن بن خالد المغيره بن شعبه/عمرو بن ثابت الخزرجى/كعب بن مالك/ معاويه بن حديج/فضاله بن عبيد/حسان بن ثابت/ أبو هريره الدوسى /محمد بن خالد الإلهانى/سَمُره بن جندب/ربيعه بن الحارث/يزيد بن شجره/وائل بن حجر /معاويه بن صخر/صحار بن العباس/الوليد بن عقبه/كثير بن شهاب/مسلمه بن مخلد/مخارق بن الحارث/مسلمه بن مخلد/يزيد بن معاويه/مسروق الاجدع/مسوّر بن مخرمه/الضحّاك بن قيس/ربيعه الجرشى/عمرو بن سفيان/عبد الله بن عمرو/النعمان بن بشير/مروان بن الحكم/عمرو الأشدق/عبد الله بن الزبير/ عبد الله بن حبيب/ الأسود بن يزيد/ عروه بن المغيره/شقيق بن سلمه/لمازه بن زبّار/ عروه بن المغيره/مرَّه الهمدانى/ عمران بن حطّان/روح بن زنباع/ عبد الملك بن مروان/ ثور بن يزيد/قبيصه بن ذؤيب/بسر بن أبى أرطأه/ أدهم بن محرز/الهيثم بن الأسود/شُريح القاضى/عروه بن الزبير/سعيد بن المسيَّب/الحجّاج بن يوسف/ بلال بن أبى هريره/ مطرف بن الشخير/قيس بن أبى حازم.

خالد بن الوليد بن المغيره المخزومى / أبو عبد الرحمن

مات فى العام الحادى والعشرين للهجره

روى له البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: سيف الله تعالى، وفارس الإسلام، وليث المشاهد، السيد الإمام الأمير الكبير، قائد المجاهدين!(۱)

روى عنه: ابن عباس، وعلقمه، وجبير بن نفير(۲) وقيس بن أبى حازم، والمقدام بن معدى كرب، وشقيق بن سلمه، وآخرون.

أسلم بعد خيبر فى صفر فى العام الثامن للهجره, وشارك فى غزوه مؤته وما بعدها من الغزوات, كان والده الوليد بن المغيره من أكثر الناس عداءاً للنبى صلى الله عليه وآله فهو الذى اتهمه بالسحر وهو الذى جمع قريشاً على كلمه واحده فى عداء النبى ومواجهته وهو الذى نزل فيه قوله تعالى:

«ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداًوَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداًوَبَنِينَ شُهُوداًوَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَكَلَّا إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَفَقُتِلَ

۱- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۱ - ص ۳۶۶ - ۳۷۶.

۲- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السته - الذهبى - ج ۱ - ص ۳۶۹.

كَيْفَ قَدَّرَثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ»(۱)..

أرسله النبی صلی اله علیه وآله إلی الیمن مع أمیر المؤمنین علیه السلام کل منهم علی سرّیه, ولما کان أمیر المؤمنین علیه السلام قد قتل أخاه قیسا(۲) فی بدر بعد أن ارتد قیس هذا عن الإسلام مع جماعه ونزلت فیهم الآیه:

«إِنَّ الَّذِینَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ ظَالِمِی أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِیمَ کُنْتُمْ قَالُوا کُنَّا مُسْتَضْعَفِینَ فِی الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَکُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَهً فَتُهَاجِرُوا فِیهَا فَأُولَئِکَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِیراً) (النساء: ۹۷»).. (۳)

لهذا و(غیره) أضمر خالد الضغینه للإمام, واغتنم حادثه حصلت معه وأمیر المؤمنین فی بعثهما إلی الیمن رکّز علیها اغلب المؤرخین والمحدثین لیحاول الإیقاع بأمیر المؤمنین علیه السلام, روی النسائی(۴): أخبرنا واصل بن عبد الأعلی عن بن فضیل عن الأجلح عن عبد الله بن بُرَیده عن أبیه قال بعثنا رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم إلی الیمن مع خالد بن الولید, وبعث علیاً علی جیش آخر, وقال: إن التقیتما فعلیٌّ علی الناس وإن تفرقتما فکل واحد منکما علی حدته, فلقینا بنی زبید من أهل الیمن وظهر المسلمون علی المشرکین, فقتلنا المقاتله وسبینا الذریه فاصطفی علی جاریه لنفسه من السبی فکتب بذلک خالد بن الولید إلی النبی صلی الله علیه - وآله - وسلم, وأمرنی أن أنال منه, فقال: فدفعت الکتاب إلیه ونلت من علی, فتغیر وجه رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم,

---

۱- القرآن الکریم – المدثر- الآیه ۱۱-۲۰/دراسه تحلیلیه فی السیره النبویه – عباس زریاب خوئی/ تفسیر ابن کثیر- ج۴- ص۴۷۲.

۲- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۱۴ - ص ۲۱۰.

۳- تاریخ الیعقوبی- ج - ۲ ص۲۸.

۴- السنن الکبری - النسائی - ج ۵ - ص ۱۳۳.

فقلت: هـذا مكان العائذ بعثتنى مع رجل وأمرتنى بطاعته, فبلّغتُ ما أرسـلت به, فقال رسول الله صـلى الله عليه – وآله – وسـلم: **لا** تَقَعَنّ يا بريده فى على فإن علياً منى وأنا منه وهذا وليكم بعدى.. وفى لفظ الطبرانى(۱): فدعا خالد بن الوليد بريده فقال: إغتنمها فأخبر النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم بما صنع!!.

فانتبه الى قوله «وأمرنى ان أنال منه!!» وقوله «فبلَّغت ما أُرسـلتُ به» وقول خالد «إغتنمها!!» وما تضمّه هذه المصطلحات من بغضٍ ضمَّه قلبه القاسى.

وروى القصه الهيثمى(۲) فقال: عن بريده قال: بعث رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم علياً أميراً على اليمن، وبعث خالد بن الوليـد على الجبـل، فقـال: إن اجتمعتمـا فعلى على النـاس، فـالتَقَوا وأصـابوا من الغنائم ما لم يصـيبوا مثله، وأخـذ على جاريه من الخمس، فـدعا خالـد ابن الوليد بريده فقال: اغتنمها فأخبر النبى صـلى الله عليه – وآله – وسـلم ما صـنع! فقدمت المدينه ودخلت المسـجد ورسول الله صـلى الله عليه – وآله – وسـلم فى منزله، وناسٌ من أصـحابه على بابه، فقالوا: ما الخبر يا بريده؟ فقلت: خيراً فتـح الله على المسـلمين. فقـالوا: مـا أقـدمك؟ قلت: جـاريه أخـذها على من الخمس! فجئت لأخبر النبى صـلى الله عليه – وآله – وسـلم. فقالوا: فأخبرَ النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم فإنه يسقط من عين النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم! ورسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يسمع الكلام، فخرج مغضباً فقال: ما بال أقوام ينتقصون علياً! من تنقص علياً فقد تنقصنى، ومن فارق علياً فقد فارقنى. إن علياً منى وأنا منه، خلق من طينتى وخلقت من طينه إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم ذريه بعضها من

۱– المعجم الأوسط – الطبرانى – ج ۶ – ص ۱۶۲.

۲– مجمع الزوائد – الهيثمى – ج ۹ – ص ۱۲۸/ المعجم الأوسط – الطبرانى –ج۶ –ص۱۶۲.

بعض والله سميع عليم. يا بريده أما علمت أن لعلى أكثر من الجاريه التى أخذ، وأنه وليكم بعدى! فقلت: يا رسول الله بالصحبه إلا بسطت يدك فبايعتنى على الإسلام جديدا! قال: فما فارقته حتى بايعته على الإسلام.

فانتبه لقوله «فقالوا: فأخبِر النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم فإنه يسقط من عين النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم» وهنا السؤال المهم من هم هؤلاء (الأقوام) الذين يشكّلون جهازاً سرّياً للوقيعه بعلى واغتنام ما حسبوه هفوه سيغضب لها النبى ويسقط بها على من عين النبى؟!! وهذا يثبت أن النَصْبَ مذهب موجود قبل رحيل النبى صلى الله عليه وآله ولا علاقه له بمقتل عثمان..

وخالد بن الوليد معروف بأخلاقه الجاهليه السيئه والتى لا تمتُّ للإسلام وتعاليمه السمحه بصله, فلا تظنن برجل لم يرَ النبى إلّا أقل من سنتين, وقد قضى أكثر من نصف عمره فى الشرك وعباده الأوثان حتى ربت عليها جوارحه, وتشّرب بها قلبه ان يكون رحيماً برحمه الإسلام وسليم القلب بمجرد تلفظ الشهادتين! فهذا مما لا يصدقه الفكر السليم فضلاً عن الوجدان ومشاهده العيان, فشخصيه الإنسان لا يمكن أن تتنكر لعقود من التربيه باتجاهٍ واحد, خصوصاً لو عرفنا ما كانت تتطلبه حياه هؤلاء المشركين ومنهم خالد فى مكه وبوادى الجزيره ذات الحياه الخشنه من القسوه وعدم الرحمه فى غزواتهم مع بعضهم للسلب والنهب وهتك الأعراض وإهلاك الحرث والنسل, لذا تجد فى ترجمه خالد عند المؤرخين جرائم عديده ارتكبها ضد الأبرياء والعزَّل من النساء والرجال والأطفال بدم بارد وبدون أيه رحمه, حتى ذمَّه الصحابه على ذلك! قال ابن أبى أسامه(۱): حدثنا عبد العزيز

۱– بغيه الباحث عن زوائد مسند الحارث – الحارث بن أبى أسامه – ص ۲۰۷/ السيره النبويه – ابن هشام – ج ۵ – ص۱۲۷.

بن أبان، حدثنا بشير بن المهاجر البجلی، عن عبد الله بن بريده عن أبيه، قال: خرج رسول الله - صلی الله عليه وآله وسلم - فی غزاه واستعمل خالد بن الوليد علی مقدمته، فرأی امرأه مقتوله فقال: من قتل هذه؟ قالوا: قتلها خالد، فقال رسول الله - صلی الله عليه وآله وسلم - لرجل: إلحق خالد بن الوليد فقل له لا يقتلنَّ امرأةً ولا صبياً ولا عسيفاً...

كذلك قصه الغامديه التی سبَّها خالد وهی تائبه مغفور لها (حسب وصف النبی صلی الله عليه وآله), قال ابن أبی شيبه(۱): حدثنا أبو بكر قال حدثنا ابن نمير قال حدثنا بشير بن المهاجر قال حدثنا عبد الله بن بريده عن أبيه قال: جاءت الغامديه فقالت: يا رسول الله! إنی قد زنيت وإنی أريد أن تطهرنی، وأنه ردها، فلما كان الغد قالت: يا نبی الله! لم تردنی، فلعلك تريد أن تردنی كما رددت ماعز بن مالك، فوالله إنی لحبلی، قال: (أما لا, فاذهبی حتی تلدی)، فلما ولدت أتته بالصبی فی خرقه، قالت: هذا وقد ولدته، قال: (إذهبی فأرضيعه، حتی تفطميه) فلما فطمته أتته بالصبی وفی يده كسره خبز فقالت: هذا يا نبی الله قد فطمته، وقد أكل الطعام، فدفع الصبی إلی رجل من المسلمين، ثم أمر بها فحفر لها إلی صدرها، وأمر الناس فرجموا، فأقبل خالد بن الوليد بحَجَر فرمی رأسها، فانتضخ الدم علی وجه خالد بن الوليد، فسمع نبی الله سبَّه إياها، فقال: (مهلا يا خالد بن الوليد، فوالذی نفسی بيده! لقد تابت توبه لو تابها صاحب مكس لغفر له)، ثم أمر بها فصلِّی عليها ودُفنت.

ومن شواهد عدم تشرّب قلبه بالإسلام أنه لم يصبر علی عدم شرب الخمر

۱- المصنف - ابن أبی شيبه الكوفی - ج ۶ - ص ۵۵۷ - ۵۵۸/ الاستذكار — ابن عبد البر - ج ۷ -ص۴۷۲ / نصب الرايه - الزيلعی - ج ۴ — ص۱۲۷.

فكـان يغتسـل بهـا!! وهـذا هو المنـاسب لهـذه النفوس الضـعيفه والتى تشـربت قلوبها بالوثنيه والخمر والقمار والخنا.روى ابن ابى الحديد والزيلعى(۱) عن عمر: أنه كتب إلى خالـد بن الوليد (أنه بلغنى أنك دخلت حمّاماً بالشام وأن من بها من الأعاجم أعدَّوا لكم دلوكا(۲) عُجن بخمر وإنى أظنكم آل المغيره ذرو النار)..!!

فمـا بالـك برجـل لم يحتمل الابتعاد عن الخمر حتى احتال له فاغتسل به! فهل يُسـتأمن هـذا على الـدين حتى يقال له «سـيف الله المسـلول»؟! وهذه قضـيه بذاتها فقد نقلوا ان النبى صـلى الله لعيه وآله لقَّبه بهذا اللقب, قال ابن ابى الحديد(۳): سيف من سيوف الله، هـذا لقب خالد بن الوليد، وأختلف فيمن لقَّبه به، فقيل: لقَّبه به رسول الله صـلى الله عليه وآله، والصـحيح أنه لقَّبه به أبو بكر، لقتاله أهل الرِدَّه وقَتْلِه مسيلمه..

إذن الحديث مكذوب على لسان النبى صلى الله عليه وآله وسلم!!

وقد تكون المنزله التى ارتقاها خالد بعد رحيل النبى جاءت مكافأه على إخلاصه للخلفاء الذين نافسوا أمير المؤمنين عليه السـلام على الخلافه, إذ أنه كان من المنافحين عن كل من نافس قاتل أخيه فى الخلافه, قال ابن أبى الحـديد(۴): قال الزبير: وكان خالد بن الوليد شيعه لأبى بكر، ومن المنحرفين عن على، فقام

۱- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ۱۲ - ص ۱۴۱/ تخريج الاحاديث والاثار - الزيلعى - ج۱ - ص۴۷۳.
۲- فى حـديث عمر أنه كتب إلى خالـد بن الوليـد: (بلغنى أنه أعـد لـك دلوك عجن بخمر، وإنى أظنكم آل المغيره ذرء النار) الدلوك بالفتح: اسم لما يتدلك به من الغسولات، كالعدس، والأشـنان، والأشياء المطيبه / النهايه فى غريب الحديث - ابن الأثير - ج ۲ - ص ۱۳۰.
۳- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ۱۶ - ص ۱۵۸ - ۱۵۹.
۴- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ۶ - ص ۲۲.

خطيباً، فقال: أيها الناس، إنا رمينا فى بـدء هـذا الـدين بأمر، ثقل علينا والله محمله، وصـعب علينا مرتقاه، وكنا كأنا فيه على أوتار، ثم والله مـا لبثنـا أن خف علينـا ثقله، وذلَّ لنا صـعبه، وعجبنا ممن شك فيه بعـد عجبنا ممن آمن به، حتى أمرنا بما كنا ننهى عنه، ونهينا عما كنا نأمر به، ولا والله ما سبقنا إليه بالعقول، ولكنه التوفيق. ألا وإن الوحى لم ينقطع حتى أحكم، ولم يذهب النبى صلى الله عليه – وآله – وسـلم فنستبدل بعده نبياً، ولا بعد الوحى وحياً، ونحن اليوم أكثر منا أمس، ونحن أمس خير منا اليوم، من دخل فى هذا الدين كان ثوابه على حسب عمله، ومن تركه رددناه إليه، وإنه والله ما صاحب الأمر – يعنى أبا بكر – بالمسؤول عنه، ولا المختلف فيه، ولا الخفى الشخص، ولا المغموز القناه. فعجب الناس من كلامه.

وهكـذا الحملات الانتخابيه اليوم, تملّق وبيع للـدين بالـدنيا يتبعها تقاسم ل(الكعكه) كل حسب اختصاصه, ولكن هـذا لم يُرضِ عمر لكونه كان يريـد أن يكون الرجل الوحيد الذى يسيّر الأمور من خلف السـتاره, لذا نشب الخلاف بينه وبين خالد حتى كان خالد يلمزه «بالأُعيسر», قال ابن حبان(١): كتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد وهو يأمره أن يمد أهل الشام فيمن معه من أهل القوه ويستخلف على ضعفه الناس رجلاً منهم, فلمَّا أتاه كتاب أبى بكر قال خالد هذا عمل الأعيسر بن أم شمله يعنى عمر بن الخطاب حسدنى أن يكون فتح العراق على يدى!!..

وروى الطبرى ان الكتاب جاء لخالد بعد فراغه من بنى حنيفه فقال(٢): حدثنا

١- الثقات – ابن حبان – ج ٢ – ص ١٨٥.

٢- تاريخ الطبرى – الطبرى – ج ٢ – ص ٥١٨ – ٥١٩.

ابن حميـد قـال حـدثنا سـلمه عن محمـد بن إسـحاق: ثم إن خالـداً قال لمجاعه: زوِّجنى ابنتك, فقال له مجاعه: مهلاً إنك قاطع ظهرى وظهرك معى عنـد صاحبك, قال: أيها الرجل زوِّجنى, فزوجه فبلغ ذلك أبا بكر فكتب إليه كتاباً يقطر الدم لعمرى يا ابن أم خالد إنك لفارغ تنكح النساء وبفناء بيتك دم ألف ومائتى رجل من المسـلمين لم يجفف بعد, قال فلما نظر خالد فى الكتاب جعل يقول هذا عمل الأعيسر يعنى عمر بن الخطاب!

بل ان ابن ابى الحديد(١) نقل ان عمر: شتم خالد بن الوليد وطعن فى دينه، وحكم بفسقه وبوجوب قتله!

وكـان موقف عمر يُنسَب الى كونه يعلم بمواقف خالـد الجـاهليه وثـاراته فى العرب, فكـان يتَّهم خالـداً بـأنه يقتل للثأر وللنعرات الجاهليه, وليس للإسلام, وما قصه بنى جذيمه إلا واحده من صنائع خالد المخزيه, روى ابن سعد فى الطبقات(٢) فى قصه: سريه خالد بن الوليد إلى بنى جذيمه من كنانه وكانوا بأسـفل مكه على ليله ناحيه يلَملَم فى شوال سنه ثمان من مهاجر رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسـلم, وهو يوم الغُميصـاء, قالوا لمَّا رجع خالـد بن الوليـد من هـدم العزّى ورسول الله صـلى الله عليه – وآله – وسـلم مقيم بمكه, بعثه إلى بنى جـذيمه داعيـاً إلى الإسـلام, ولم يبعثه مقاتلًا, فخرج فى ثلاثمائه وخمسـين رجلًا من المهاجرين والأنصار وبنى سـليم, فانتهى إليهم خالد فقال ما أنتم؟ قالوا: مسـلمون قد صـلَّينا وصدقَّنا بمحمد وبنينا المساجد فى ساحاتنا وأذنَّا فيها, قال: فما بال السلاح

١- شرح نهج البلاغه – ابن أبى الحديد – ج ٢٠ – ص ٢١.
٢- الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٢ – ص ١٤٧ – ١٤٨/ الفايق فى غريب الحديث- الزمخشرى- ج ١ – ص ٣٧٢.

عليكم؟ فقالوا: إن بيننا وبين قوم من العرب عداوه فخفنا أن تكونوا هم فأخذنا السلاح, قال: فضعوا السلاح, قال: فوضعوه, فقال لهم: استأسروا فاستأسر القوم, فأمر بعضهم فكتَّف بعضاً وفرقهم فى أصحابه فلما كان فى السَّحَر نادى خالد: من كان معه أسير فليدافه, والمدافه الإجهاز عليه بالسيف, فأمَّا بنو سليم فقتلوا من كان فى أيديهم, وأما المهاجرون والأنصار فأرسلوا أساراهم, فبلغ النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم ما صنع خالد فقال: اللهم إنى أبرأ إليك مما صنع خالد, وبعث على بن أبى طالب فودى لهم قتلاهم وما ذهب منهم ثم انصرف إلى رسول الله فأخبره!.

ولما كان هذا أول الغيث من خالد لم يرض الصحابه بفعله (وقد يكون هذا لأن النبى صلى الله عليه وآله مازال حياً)!

ونقل الذهبى(١): عن الواقدى: عن رجل، عن إياس بن سلمه عن أبيه قال: لما قدم خالد بعد صنيعه ببنى جذيمه، عاب عليه ابن عوف ما صنع، وقال: أخذت بأمر الجاهليه، قتلتهم بعمك الفاكه، قاتلك الله... قال: وأعابه عمر، فقال خالد: أخذْتهم بقتل أبيك، فقال عبد الرحمن بن عوف: كذبت، لقد قتلت قاتل أبى بيدى، ولو لم أقتله، لكنت تقتل قوماً مسلمين بأبى فى الجاهليه؟! قال: ومن أخبرك أنهم أسلموا؟ فقال: أهل السريَّه كلهم. قال: جاءنى رسول رسول الله، صلى الله عليه – وآله – وسلم، أن أغير عليهم، فأغرت، قال: كذبت على رسول الله، وأعرض رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم، عن خالد وغضب وقال: يا خالد! ذروا لى أصحابى متى ينكأ إلف المرء ينكأ المرء!

١– سير أعلام النبلاء – الذهبى – ج ١ – ص ٣٦٦ — ٣٧٦.

قلت: إقرأ وتعجّب لخلاف ابن عوف وابن الوليد, فهذا يتّهم ذاك بأنه قتل الأبرياء ثاراً لأبيه المقتول فى الجاهليه, وذاك يقول بأنه قتلهم ولكن ليس ثأراً لأبيه بل ثأراً لوالد ابن عوف! هذا ولم تمضِ على خطبه النبى صلى الله عليه وآله فى حجَّه الوداع أقل من عام والتى قال فيها: إن ماء الجاهليه موضوعه وإن أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعه(١)!

وقد نقل بعض الصحابه مدى لامبالاه خالد بأرواح الأبرياء, روى الذهبى(٢): عن الواقدى: حدثنا يحيى بن عبد الله بن أبى قتاده، عن أهله، عن أبى قتاده قال: لما نادى خالد فى السحر: من كان معه أسير، فليدافه، أرسلت أسيرى، وقلت لخالد: اتق الله، فإنك ميت، وإن هؤلاء قوم مسلمون، قال: إنه لا علم لك بهؤلاء.

وقد ارتكب خالد مجزره مشابهه بقوم مسلمين هم قوم مالك بن نويره, وقد فعل نفس فعلته فى بنى جذيمه لكنه ليس للثأر هذه المره, بل لأجل الامرأه التى قيل بأنه كان يعشقها فى زمن الجاهليه! إذ روى الذهبى(٣): عن المدائنى، عن ابن أبى ذئب، عن الزهرى، عن سالم، عن أبيه، قال: قدم أبو قتاده على أبى بكر، فأخبره بقتل مالك بن نويره وأصحابه. فجزع، وكتب إلى خالد، فقدم عليه، فقال أبو بكر: هل تزيدون على أن يكون تأول، فأخطأ؟ ثم ردَّه، وودى مالكاً، ورد السبى والمال, وعن ابن إسحاق قال: دخل خالد على أبى بكر، فأخبره، واعتذر، فعذره, قال سيف فى الرده: عن هشام بن عروه، عن أبيه قال: شهد قوم من

١- تحف العقول – ابن شعبه الحرانى – ص٥١.

٢- سير أعلام النبلاء – الذهبى – ج ١ – ص ٣٦٦ – ٣٧٦.

٣- سير أعلام النبلاء – الذهبى – ج ١ – ص ٣٧٦ – ٣٨٤/ تاريخ الإسلام الذهبى –ج٣ – ص٣٣.

السريه أنهم أذَّنوا وأقاموا وصلّوا، ففعلوا مثل ذلك، وشهد آخرون بنفى ذلك، فقُتِلوا. وقدم أخوه متمِّم بن نويره ينشد الصدّيق دمه، ويطلب السبى، فكتب إليه برد السبى، وألح عليه عمر فى أن يعزل خالداً، وقال: إن فى سيفه رهقاً، فقال: لا يا عمر، لم أكن لأشيم سيفاً سلَّه الله على الكافرين!..

وروى الذهبى(١): عن سيف: عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير وغيره أن خالداً بث السرايا، فأتى بمالك. فاختلف قول الناس فيهم وفى إسلامهم، وجاءت أم تميم كاشفه وجهها، فأكبّت على مالك، وكانت أجمل الناس، فقال لها: إليك عنى، فقد والله قتلتنى. فأمر بهم خالد، فضربت أعناقهم. فقام أبو قتاده، فناشده فيهم، فلم يلتفت إليه، فركب أبو قتاده فرسه، ولحق بأبى بكر وحلف: لا أسير فى جيش وهو تحت لواء خالد. وقال: ترك قولى، وأخذ بشهاده الأعراب الذين فتنتهم الغنائم» فانظر الى هذا (السيف) المسلول على العُزّل والأبرياء!!..

ولمّا كان خالد متهما بسرقه المال وإنفاقه فى غير وجوهه الشرعيه, شدَّد عمر على أبى بكر بمراقبه إنفاقه ومنعه منه, إذ روى الذهبى(٢) عن: الزبير بن بكار: حدثنى محمد بن مسلمه، عن مالك قال: قال عمر لأبى بكر: أُكتب إلى خالد: ألّا يعطى شاه ولا بعيراً إلا بأمرك، فكتب أبو بكر بذلك، قال: فكتب إليه خالد: إما أن تدعنى وعملى، وإلا فشأنك بعملك، فأشار عمر بعزله، فقال: ومن يجزئ عنه؟ قال عمر: أنا، قال: فأنت. قال مالك: قال زيد بن أسلم: فتجهز عمر حتى أنيخت الظهر فى الدار. وحضر الخروج، فمشى جماعه إلى أبى بكر، فقالوا:

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ١ - ص ٣٧۶ - ٣٨۴/ تاريخ الاسلام - الذهبى - ج٣ - ص٣٣.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ١ - ص ٣٧۶ — ٣٨۴.

ما شأنک تخرج عمر من المدینه وأنت إلیه محتاج، وعزلت خالدا وقد کفاک؟ قال: فما أصنع؟ قالوا: تعزم علی عمر لیجلس، وتکتب إلی خالد، فیقیم علی عمله، ففعل...

وروی الذهبی(۱) عن: هشام بن سعد: عن زید بن أسلم، عن أبیه، قال عمر لأبی بکر: تدع خالداً بالشام ینفق مال الله؟ قال فلما توفی أبو بکر، قال أسلم: سمعت عمر یقول: کذبت الله إن کنت أمرت أبا بکر بشئ لا أفعله، فکتب إلی خالد. فکتب خالد إلیه: لا حاجه لی بعملک فولی أبا عبیده...

وقوله «فکتب الی خالد» أی أنه کتب الیه بعزله..

ونقل الذهبی بعض وجوه الإنفاق والإسراف من خالد فی مال الله فقال(۲): ومن کتاب سیف عن رجاله قال: کان عمر لا یخفی علیه شیء من عماله، وإن خالداً أجاز الأشعث بعشره آلاف، فدعا البرید، وکتب إلی أبی عبیده أن تقیم خالداً وتعقله بعمامته، وتنزع قلنسوته حتی یعلمکم من أین أجاز الأشعث؟ أمن مال الله أم من ماله؟ فإن زعم أنه من إصابه أصابها، فقد أقر بخیانه، وإن زعم أنها من ماله، فقد أسرف، واعزله علی کل حال، واضمم إلیک عمله. ففعل ذلک، فقدم خالد علی عمر فشکاه وقال: لقد شکوتک إلی المسلمین، وبالله یا عمر إنک فی أمری غیر مجمل، فقال عمر: من أین هذا الثراء؟ قال: من الأنفال والسهمان، ما زاد علی الستین ألفاً فلک تقوم عروضه، قال: فخرجت علیه عشرون ألفاً، فأدخلها بیت المال. ثم قال: یا خالد والله إنک لکریم علی وإنک لحبیب إلی، ولن تعاتبنی بعد الیوم علی شیء»!!.

۱- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۱ - ص ۳۷۶ – ۳۸۴.

۲- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۱ - ص ۳۷۶ - ۳۸۴.

وكان من ترف خالد أنه كان يلبس الحرير الذى أجمعت الأمه على تحريمه للرجال, روى الذهبى(۱): عن الأصمعى: عن ابن عون، عن ابن سيرين، أن خالد بن الوليد دخل وعليه قميص حرير، فقال عمر: ما هذا؟ قال: وما بأسُه! قد لبسه ابن عوف, قال: وأنت مثله؟! عزمت على من فى البيت إلا أخذ كل واحد منه قطعه، فمزَّقوه!.

وقد روى البخارى(۲) عن عمر أن النبى قال: إنما يلبس الحرير فى الدنيا من لا خلاق له فى الآخره!

ولكن أهل السنه لا يطبقون ذلك على الصحابه طبعاً!.. ولما كان يجب ستر كل هذه المعايب فى شخصيته اخترع له المحدثون بعض الكرامات!

إذ روى الذهبى(۳): عن أبو بكر بن عياش: عن الأعمش، عن خيثمه، قال أُتى خالد بن الوليد برجل معه زق خمر، فقال: اللهم اجعله عسلاً، فصار عسلاً...!! ولمّا كان حبل الكذب قصير روى الذهبى الروايه عن طريق ثان لكن الراوى لم يذكر أنه تحول عسلاً!!

قال الذهبى(۴): عن يحيى بن آدم، عن أبى بكر، وقال: خلًّا بدل العسل، وهذا أشبه..

قلت: إن الخمر ينقلب خلا بالعلاج فقد يكون هذا الرجل قد ادخر الخمر لذلك فلما فتحه خالد وجده قد انقلب خلاً وهذا ممكن..

۱- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۱ - ص ۳۷۶ - ۳۸۴.

۲- صحيح البخارى – ج۷ – ص۷۵/ مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۱ - ص ۴۶.

۳- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۱ - ص ۳۷۶ - ۳۸۴.

۴- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۱ - ص ۳۷۶ - ۳۸۴.

كعب بن ماتع الحميرى (كعب الأحبار) / أبو إسحاق الحِميَرى

مات فى العام الرابع والثلاثين للهجره

روى له البخارى وأبو داود والنسائى والترمذى والحاكم والدارمى وغيرهم

قالوا فيه: العلامه الحبر, حَسَن الإسلام متين الديانه، من نبلاء العلماء!(۱)

روى عن: عمر، وصهيب، وغير واحد.

روى عنه: أبو هريره، ومعاويه، وابن عباس وأسلم مولى عمر، وتبيع الحميرى ابن امرأه كعب، وأبو سلام الأسود، وروى عنه عده من التابعين، كعطاء بن يسار، وغيره مرسلاً(۲).

كان من أحبار اليهود وعلمائهم من آل رعين, إختلفوا فى إسلامه, فقيل: أسلم فى زمان عمر, وقيل قبل ذلك وقد كان عمر يسأله ويستفتيه(۳), من أهل اليمن (بلاد أبى هريره وبعض اليهود الذين أسلموا!) سكن الشام ومات بحمص, وقد استعمله معاويه للقصص على الناس(۴) (وهى خطوه أرادوا منها الهاء الناس

۱- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۳ - ص ۴۸۹ - ۴۹۴.
۲- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۳ - ص ۴۸۹ - ۴۹۴.
۳- التمهيد - ابن عبد البر - ج۲۳ - ص۳۹.
۴- الإصابه - ابن حجر - ج۵ - ص۴۸۳.

عن الحياه السياسيه) وكان معاويه وحذيفه يتهمانه بالكذب(١). وكان من روّاد بلاط معاويه فى الشام زمن ولايته..

من حديثه:

ما رواه المتقى الهندى(٢): عن سعد الجارى موسى مولى عمر بن الخطاب أنه دعا أم كلثوم بنت على بن أبى طالب وكانت تحته فوجدها تبكى، فقال: ما يبكيك؟ فقالت: يا أمير المؤمنين! هذا اليهودى تعنى كعب الأحبار. يقول: إنك على باب من أبواب جهنم!

فقال عمر: ما شاء الله! والله إنى لأرجو أن يكون ربى خلقنى سعيداً! ثم أرسل إلى كعب فدعاه، فلما جاءه كعب قال: يا أمير المؤمنين! لا تعجل على، والذى نفسى بيده لا ينسلخ ذو الحجه حتى تدخل الجنه: فقال عمر: أى شىء هذا مره فى الجنه ومره فى النار؟ فقال: يا أمير المؤمنين! والذى نفسى بيده! إنا لنجدك فى كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يقعوا فيها، فإذا مِتَّ لم يزالوا يقتحمون فيها إلى يوم القيامه.!

وما رواه عبد الله بن احمد, قال(٣): حدثنا أبو أحمد الهيثم بن خارجه حدثنا عثمان بن حصن بن علاق القرشى قال سمعت عروه بن رويم يقول:

إن رجلًا لقى كعب الأحبار فسلَّم عليه وحيَّاه ودعا له حتى أرضاه, فسأله كعب ممن هو؟

١- الاصابه - ابن حجر- ج٥ - ص٤٨٣.
٢- كنز العمال - المتقى الهندى - ج ١٢ - ص ٥٧٠ - ٥٧١/ الطبقات الكبرى- ابن سعد- ج ٣ – ص٣٣١.
٣- السنه - عبد الله بن أحمد - ج ١ - ص ٤٦٣.

قال: رجل من أهل الشام.

قال: فلعلك من الجند الذين يدخل الجنه منهم سبعون ألفا بغير حساب ولا عذاب؟

قال: قلت من هم؟

قال: أهل حمص.

قال: لستُ منهم!

قال: فلعلك من الجند الذين يعرفون فى الجنه بثياب خضر؟

قال قلت من هم؟

قال: أهل دمشق

قال: قلت لستُ منهم!

قال: فلعلك من الجند الذين هم فى ظل عرش الرحمن جل وعز؟

قال: قلت من هم؟

قال: هم أهل الأردن

قال: قلت لستُ منهم!

قال: فلعلك من الجند الذين ينظر الله إليهم عز وجل فى كل يوم مرتين؟

قال: قلت من هم؟

قال: أهل فلسطين.

قال: قلت نعم أنا منهم!.».

قلت: سيأتيك روايه فضائل الشام عن جمع من النواصب, والسبب

واضح, إذ أن روايه النواصب كانت بدافع الدنيا وحب الجاه والتقرّب الملوك, ومن أفضل الوسائل المقرِّبه للملوك ان تمدح مناطقهم وبلادهم (بأحاديث نبويه!), وكل شيء بحسابه!..

وما رواه المناوى(١) قال عن كعب الأحبار: للشهيد نوران ولمن قتل الخوارج عشره أنوار ولجهنم سبعه أبواب باب منها للحروريه..

وما نقله عنه ابن عساكر(٢): أجد صفه الأرض فى كتاب الله يعنى التوراه على صفه النسر فالرأس الشام, والجناحان المشرق, والمغرب والذنب اليمن, ولا يزال الناس بخير ما تفلى الرأس ونزع الرأس من الجسد ما لم ينزع الرأس فإذا نزع الرأس هلك الناس, وأيم الذى نفس كعب بيده ليأتين على الناس زمان لا تبقى جزيره من جزائر العرب أو قال مصر من أمصار العرب إلا وفيهم مقنب خيل من الشام يقاتلونهم عن الإسلام لولاهم لكفروا...

قلت: ان الحديث يحمل ملامحه الجاهليه معه! فشام معاويه هو الرأس, ويَمَنُ عليٍ هو الذيل!!

وروى ابن سعد(٣): أخبرنا معن بن عيسى أخبرنا معاويه بن صالح عن أبى فروه عن بن عباس أنه سأل كعب الأحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فى التوراه فقال نجده محمد بن عبد الله مولده بمكه ومهاجره إلى طيبه, ويكون ملكه بالشام ليس بفحَّاش ولا بصخَّاب فى الأسواق ولا يكافئ بالسيئه ولكن يعفو ويغفر..

١- فيض القدير شرح الجامع الصغير – المناوى – ج ٥ – ص ٣٣٦.
٢- تاريخ مدينه دمشق – ابن عساكر – ج ١ – ص ١٩١.
٣- الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ١ – ص ٣٦٠.

وروى الذهبی(١) فی حـديث طويل:.. قال همام بن يحيى: وحدثنا فرقد، حدثنا أبو تميمه،..... أتينا دمشق، فلقيت كعبا، فقال: إذا أتيتم بيت المقدس، فاجعلوا الصخره بينكم وبين القبله!..

قلت: انظر لهذا اليهودی الذی لاتفوته فرصه لتمجيد آثار اليهود حتى قال للمسلمين اتخذوا الصخره قبله الى الكعبه!!

وبقيت آثار تعظيم هذا المكان الى الوقت الحاضـر يقول أحدهم «بيت المقدس هو ثالث المساجد المقدسه, بناه سليمان بن داود عليهمـا السـلام حينمـا كـان ملكـاً على بنی اسـرائيل, واحتفـل فی بنـائه كـثيرا ويعظمـه جميـع الاديـان مـن موسـوی وعيسـوی وإسلامی»(٢).

قلت: إن المسـلمين يحترمون المساجد لكونها بيوت الله لا لكونها أماكن لديانات أخرى, فالديانات السابقه على الدين الإسلامی قـد نُسـخت, وحتى ما كان قائماً مما أمر الله نبيه بالصـلاه اليه كبيت المقـدس فقـد نسخ الحكم بذلك فيجب التعامل مع المسأله بدون البعد اليهودی فی الروايات بل إن يقيد التقديس بالدليل الإسلامی فقط!..

وقال الحاكم النيسابوری(٣): أخبرنی أبو سـعيد أحمـد بن محمـد الأخمسـی حدثنا الحسـين بن حميد بن محمد بن الربيع حدثنا مروان بن جعفر السـمری حدثنا حميد بن معاذ حدثنا مدرك بن عبد الرحمن حدثنا الحسن بن ذكوان عن الحسن عن سمره عن كعب الأحبار قال: ثم كان إسحاق بن إبراهيم الذی جعله الله نوراً وضياء

١- سير أعلام النبلاء - الذهبی - ج ٣ - ص ٤٨٩ - ٤٩٤.

٢- الدوله العباسيه — الخضری بك- ص٣٦.

٣- المستدرك - الحاكم النيسابوری - ج ٢ - ص ٥٥٧.

وقره عين لوالـديه, فكـان من أحسن النـاس وجهاً وأكثره جمالاً وأحسـنه منطقاً فكان أبيض جعـد الرأس واللحيه مشـبهاً بإبراهيم خلقاً وخلقـاً, وولـد لإسـحاق يعقوب وعيص فكـان يعقوب أحسـنهما وأنطقهمـا وأكثرهما جمالا وظرفا, وكان عيص كثير شـعر الرأس والجسد والوجه وكان يسكن الروم فيما حدث سَمُرَه بن جندب..

قلت: الحديث مقتطع وهذه تكملته فى التوراه(١) (التى كان كعب يحدث منها!):

«كانت رفقه سامعه إذ تكلم إسحق مع عيسو ابنه. فذهب عيسو إلى البريه كى يصطاد صيدا ليأتى به. ٦ وأما رفقه فكلمت يعقوب ابنها قائله إنى قد سـمعت أباك يكلم عيسو أخاك قائلا. ٧ ائتنى بصـيد واصنع لى أطعمه لآكل وأباركك أمام الرب قبل وفاتى. ٨ فالآـن يا ابنى اسـمع لقولى فى ما أنا آمرك به. ٩ اذهب إلى الغنم وخـذ لى من هناك جديين جيدين من المعزى. فأصـنعهما أطعمه لأبيك كما يحب. ١٠ فتحضـرها إلى أبيك ليأكل حتى يباركك قبل وفاته. ١١ فقـال يعقوب لرفقه أمه هو ذا عيسو أخى رجل أشـعر وأنا رجل أملس. ١٢ ربما يجسـنى أبى فأكون فى عينيه كمتهاون وأجلب على نفسـى لعنه لا بركه. ١٣ فقالت له أمه لعنتك على يا ابنى. اسـمع لقولى فقط واذهب خـذ لى. ١٤ فذهب وأخذ وأحضـر لأمه. فصنعت أمه أطعمه كما كان أبوه يحب. ١٥ وأخـذت رفقه ثيـاب عيسو ابنهـا الأكبر الفاخره التى كانت عنـدها فى البيت وألبست يعقوب ابنها الأصـغر. ١٦ وألبست يديه وملاسه عنقه جلود جديى المعزى. ١٧ وأعطت الأطعمه والخبز التى صـنعت فى يد يعقوب ابنها ١٨ فدخل إلى أبيه وقال يا أبى. فقال هأنذا. من أنت يا ابنى. ١٩ فقال

١- العهد القديم (التوراه) – ص ٤٢ – ٤٣.

يعقوب لأبيه أنا عيسو بكرك. قد فعلت كما كلمتنى. قم اجلس وكل من صيدى لكى تباركنى نفسك. ٢٠ فقال إسحق لابنه ما هذا الذى أسرعت لتجد يا ابنى. فقال إن الرب إلهك قد يسر لى. ٢١ فقال إسحق ليعقوب تقدم لأجسك يا ابنى. أأنت هو ابنى عيسو أم لا. ٢٢ فتقدم يعقوب إلى إسحق أبيه. فجسه وقال الصوت صوت يعقوب ولكن اليدين يدا عيسو. ٢٣ ولم يعرفه لأن يديه كانتا مشعرتين كيدى عيسو أخيه. فباركه».

وجاء فى التفسير التطبيقى للكتاب المقدس «بعد ان خدع يعقوب أخاه فى موضوع البكوريه وفى موضوع البركه ترك يعقوب بئر سبع وهرب الى حاران ليتخذ له زوجه»(۱)!

فإذن كما يريد أن يقول كعب فيعقوب أخذ البركه من أبيه بواسطه الغش والكذب!! ولا أعلم كيف يستحلُّ هؤلاء الصحابه الأخذ من التوراه بوجود كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟!.

وأنت كما ترى فهذه الأحاديث تمجد الشام فملك النبى يكون فى الشام!ورأس البلدان هو الشام بل وينصح كعب بها ان تجعل الصخره بين المصلِّى والكعبه! والمعروف ان الشام مقر بنى أبى سفيان من حين فتحت!وإذا عرف السبب بطل العجب!

لهذا كان الصحابه يتّهمون كعباً بالكذب, ومنهم أمير المؤمنين عليه السلام كما نقل ذلك البخارى(۲) وابن أبى الحديد(۳) والغريب أن كعباً أسلم فى زمان أبى

۱- التفسير التطبيقى للكتاب المقدس- لجنه من اللاهوتيين-ص۸.

۲- التاريخ الصغير - البخارى - ج ۱ - ص ۸۷.

۳- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ۴ - ص ۷۷.

بکر أو عمر علی اختلاف المؤرخین, ومع ذلک فهو ذو مکانه مرموقه عند البلاط فهو صاحب مشوره عمر وعثمان حتی ان عثمان یسأله(۱): أیجوز للإمام أن یأخذ من المال، فإذا أیسر قضی؟ فقال کعب الأحبار: لا بأس بذلک، فقال له أبو ذر: یا بن الیهودیین، أتعلمنا دیننا! فقال عثمان: قد کثر أذاک لی وتولعک بأصحابی، إلحق بالشام. فأخرجه إلیها!.

«وبعد أن افسد کعب المدینه وما حولها وصار له تلامیذ من الصحابه المشهورین أمثال: عبد الله بن عمر وأبی هریره وعبد الله بن عمرو وابن الزبیر ومعاویه....وغیرهم ورووا عنه الحدیث انتقل الی بلاد الشام لیفسد أهلها ولیؤسس مدرسته کما یرید وبمساعده معاویه حاکم الشام فی زمان عثمان»(۲)!

فما الذی أوصل کعبا الی هذه المکانه التی جعلت عثمان ینفی احد أجلاء الصحابه من اجله؟! فهل هناک غیر «انحرافه عن علی؟!»(۳).

۱- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۳ - ص ۵۴.
۲- لاتضیعوا السنه – مصطفی خمیس- ص۲۰۴.
۳- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۴ - ص ۷۷.

حابس بن سعد الطائی

قتل فی صفین فی العام السابع والثلاثین للهجره، روی له: ابن ماجه والطبرانی.

قالوا فیه: من الثقات, إذ ذکره ابن حبان فی کتابه, ومن العبّاد (۱) وقد قیل: إن له صحبه (۲).

هو سید طیء فی الشام ومن رؤوس البغی علی الإمام علی علیه السلام, کان علی میمنه جیش معاویه فقُتل فی صفین, ولما کان ابن أخته یزید بن عدی بن حاتم یقاتل مع أمیر المؤمنین وقد تعرَّف الی قاتل خاله فقد قام بقتله غیله, ولما أراد عدی بن حاتم ان یسلمه لأولیاء القتیل هرب الی معاویه (۳).

وله قصه ذکرها ابن أبی الحدید فی شرحه, قال ابن أبی الحدید(۴):

قال نصر: وقام عدی بن حاتم الطائی إلی علی علیه السلام، فقال: یا أمیر المؤمنین إن عندی رجلا لا یوازی به رجل، وهو یرید أن یزور ابن عمه حابس بن

۱- الکاشف فی معرفه من له روایه فی کتب السته - الذهبی - ج ۱ - ص ۳۰۰.

۲- تقریب التهذیب - ابن حجر - ج ۱ - ص ۱۷۰.

۳- الکامل فی التاریخ - ابن الأثیر - ج ۳ - ص ۳۲۵.

۴- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۳ - ص ۱۱۰ - ۱۱۲.

سعد الطائى بالشام، فلو أمرناه أن يلقى معاويه لعله أن يكسره ويكسر أهل الشام، فقال على عليه السلام: نعم، فأمره عدى بذلك – وكان اسم الرجل خفاف بن عبد الله. فقدم على ابن عمه حابس بن سعد بالشام – وحابس سيد طىء بها – فحدَّث خفاف حابساً أنه شهد عثمان بالمدينه، وسار مع على إلى الكوفه، وكان لخفاف لسان وهيئه وشعر، فغدا حابس بخفاف إلى معاويه، فقال: إن هذا ابن عم لى، قدم الكوفه مع على، وشهد عثمان بالمدينه، وهو ثقه. فقال له معاويه: هات، حدثنا عن عثمان، فقال: نعم حَصَرهُ المكشوح, وحكم فيه حُكيم، ووليه عمار، وتجرَّد فى أمره ثلاثه نفر: عدى بن حاتم, والأشتر النخعى، وعمرو بن الحمق، وجدَّ فى أمره رجلان, طلحه والزبير، وأبرأ الناس منه على. قال: ثم مه، قال: ثم تهافت الناس على على بالبيعه تهافت الفراش، حتى ضاعت النعل ووسقط الرداء، ووطئ الشيخ. ولم يذكر عثمان ولم يذكر له، ثم تهيأ للمسير، وخف معه المهاجرون والأنصار، وكره القتال معه ثلاثه نفر: سعد بن مالك، وعبد الله بن عمر، ومحمد بن مسلمه، فلم يستكره أحداً، واستغنى بمن خفّ معه عمّن ثقل. ثم سار حتى أتى جبل طىء، فأتته منا جماعه كان ضارباً بهم الناس، حتى إذا كان ببعض الطريق أتاه مسير طلحه والزبير وعائشه إلى البصره، فسرّح رجالاً إلى الكوفه يدعونهم، فأجابوا دعوته، فسار إلى البصره، فإذا هى فى كفّه، ثم قدم الكوفه فحُمِل إليه الصبى، ودبّت إليه العجوز، وخرجت إليه العروس فرحاً به وشوقاً إليه، وترَكتُه وليس له همه إلا الشام. فذعر معاويه من قوله، وقال حابس: أيها الأمير، لقد أسمعنى شعراً غيرّ به حالى فى عثمان، وعظّم به علياً عندى. فقال معاويه: أسمعنيه يا خفاف، فأنشده شعرا أوله:

قلت والليل ساقط الأكناف

ولجنبى عن الفراش تجاف

يذكر فيه حال عثمان وقتله، وفيه إطاله عدلنا عن ذكره... ومن جملته:

قد مضى ما مضى ومر به الدهر

كما مر ذاهب الأسلاف

إننى والذى يحج له الناس

على لحق البطون عجاف

تتبارى مثل القسى من النبع

بشعث مثل السهام نحاف

أرهب اليوم إن أتاكم على

صيحه مثل صيحه الأحقاف

إنه الليث غاديا وشجاع

مطرق نافث بسم زعاف

واضع السيف فوق عاتقه الأيمن

يفرى به شؤون القحاف

سوم الخيل ثم قال لقوم

بايعوه إلى الطعان خفاف

استعدوا لحرب طاغيه الشام

فلبوه كاليدين اللطاف

ثم قالوا أنت الجناح لك الريش

القدامى ونحن منه الخوافى

بسلم تهمّ أم بخلاف

قال: فانكسر معاويه، وقال: يا حابس إنى لأظن هذا عيناً لعلى، أخرجه عنك لئلا يفسد علينا أهل الشام!».

من حديثه: ما رواه الطبرانى(١): حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجده الحوطى وأبو زيد الحوطى قالا حدثنا أبو وابنه الحكم بن نافع حدثنا حريز بن عثمان عن عبد الله بن غابر الألهانى قال دخل حابس بن سعد الطائى المسجد من السَحَر, وقد أدرك النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم وناس يصلون فى صدر المسجد فقال: المراءون ورب الكعبه, أرعبوهم فمن رعبهم فقد أطاع الله ورسوله فقال إن الملائكه تصلى من السحر فى مقدم المسجد.

١- المعجم الكبير – الطبرانى – ج ۴ – ص ٣٢.

يعلى بن مُنيَه التميمى / أبو خلف

مات بعد عام أربعين للهجره بقليل

روى له: البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه وغيرهم

قالوا عنه: هو صحابى(١)، وهو يعلى بن منيه بنت غزوان، أخت عتبه بن غزوان أسلم يوم الفتح، وشهد الطائف وتبوك. وله عده أحاديث.

حدث عنه: بنوه، صفوان وعثمان ومحمد، وأخوه عبد الرحمن، وابن أخيه صفوان بن عبد الله، وعبد الله بن بأبيه، ومجاهد، وعطاء وعكرمه وآخرون.

قال ابن سعد: كان يعلى بن منيه يفتى بمكه, وقيل: ولى نجران لعمر, وكان من أجواد الصحابه ومتموليهم.

قال روح بن عباده: عن زكريا بن إسحاق، عن عمرو بن دينار، قال: كان أول من أرَّخ الكتب يعلى بن أميه وهو باليمن.

١- التاريخ الكبير - البخارى - ج ٨ - ص ٤١٤.

قلت: ولى اليمن لعثمـان. وكـان ممن خرج مع عـائشه، وطلحه، والزبير نوبه الجمـل فى الطلب بـدم عثمـان الشـهيد. فـأنفق أموالا جزيله فى العسكر كما ينفق الملوك. فلما هزموا، هرب يعلى إلى مكه، ثم أقبل على شأنه(١)..

وقال ابن حجر(٢): قال المدائنى عن سلمه بن محارب عن عوف الأعرابى, قال: إستعمل أبو بكر يعلى على حلوان فى الردَّه, ثم عمل لعمر على بعض اليمن, فحمى لنفسه حمى, فعزله ثم عمل لعثمان على صنعاء اليمن, وحج سنه قتل عثمان فخرج مع عائشه فى وقعه الجمل..

وقد سرق يعلى من بيت المال مبلغ اربعمئه ألف دينار موَّل به حرب الجمل(٣), واشترى جملاً ضخماً يميل لونه للحمره يُسمَّى عسكر بمئه ألف دينار, أهداه لأم المؤمنين لكى تقود الحرب من هودجها على الجمل!(٤)

من حديثه:

ما رواه أبو داود السجستانى:(٥) حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرنى عاصم بن حكيم، عن يحيى بن أبى عمرو الشيبانى، عن عبد الله بن الديلمى، أن يعلى بن منيه قال: آذن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم بالغزو وأنا شيخ كبير ليس لى خادم، فالتمست أجيراً يكفينى وأجرى له سهمه، فوجدت رجلًا، فلما دنا الرحيل أتانى فقال: ما أدرى ما السهمان وما يبلغ سهمى؟ فسم لى شيئا كان السهم أو لم يكن، فسميت له ثلاثه دنانير، فلما

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ١٠٠ - ١٠١.

٢- الإصابه - ابن حجر - ج ۶ - ص ٥٣٨ - ٥٣٩.

٣- تاريخ اليعقوبى- احمد بن واضح اليعقوبى- ج٢ - ص١٨١.

۴- تاريخ ابن خلدون- ابن خلدون - ج٢ ق٢ — ص١٥٥.

٥- سنن أبى داود - ابن الأشعث السجستانى - ج ١ - ص ٥٦٨.

حضرت غنيمته أردت أن أجرى له سهمه، فذكرت الدنانير، فجئت النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم فذكرت له أمره، فقال: ما أجد له فى غزوته هذه الدنيا والآخره إلا دنانيره التى سمّى!..

وروى الحاكم النسابورى(١) تحت باب (ذكر مناقب يعلى بن منيه رضى الله عنه)!!

حدثنا على بن حمشاذ العدل حدثنا عبيد بن شريك حدثنا سعيد بن أبى مريم حدثنا يحيى بن أيوب عن عقيل عن ابن شهاب قال: أخبرنى عمرو بن عبد الرحمن بن أميه ان أباه أخبره إن يعلى قال: كلّمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى أبى أميه يوم الفتح, فقلت: يا رسول الله بايع أبى على الهجره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أبايعه على الجهاد فقد انقطعت الهجره..

وروى مسلم(٢): حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن قتاده عن زراره عن عمران بن حصين قال قاتل يعلى بن منيه أو ابن أميه رجلاً فعضَّ أحدهما صاحبه, فانتزع يده من فمه فنزع ثنيته (وقال ابن المثنى ثنيتيه) فاختصما إلى النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم فقال أيعض أحدكم كما يعض الفحل لا ديه له!..

وروى البيهقى(٣): حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا على بن حمشاذ العدل حدثنا محمد بن على بن بطحا حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبى راشد عن يعلى بن منيه الثقفى قال: جاء الحسن

١- مستدرك - الحاكم النيسابورى - ج ٣ - ص ٤٢٣ - ٤٢٤.
٢- صحيح مسلم - مسلم النيسابورى - ج ٥ - ص ١٠٤.
٣- السنن الكبرى - البيهقى - ج ١٠ - ص ٢٠٢.

والحسين يستبقان إلى رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فضمهما إليه ثم قال إن الولد مبخله مجبنه محزنه..

وبلغ من عداءه لأمير المؤمنين انه كان يدفع من بيت المال لمن يخرج لحرب أمير المؤمنين عليه السلام, قال العجلى(١): قال على بن أبى طالب بُليت بأربعه: أطوع الناس فى الناس عائشه أم المؤمنين, وأشد الناس الزبير, وأعبد الناس محمد بن طلحه بن عبيد الله وأسخى الناس يعلى بن منيه, كان يعلى يعطى الرجل ثلاثين ديناراً وفرساً ويقول: أخرج قاتل على!..

١- معرفه الثقات – العجلى – ج ٢ – ص ١٥٥.

الأشعث بن قيس بن معدى كرب الكندى / أبو محمد

مات فى العام الأربعين للهجره بعد شهاده أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين ليله.

روى له: البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابو داود وابن ماجه وغيرهم

قالوا فيه: صحابى, ذكره ابن حبان فى مشاهير العلماء(۱).

قال ابن حجر(۲): الأشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاويه بن جبله بن عدى بن ربيعه بن معاويه الأكرمين بن ثور الكندى يكنّى أبا محمد, قال بن سعد: وفد على النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم سنه عشر فى سبعين راكباً من كنده وكان من ملوك كنده وهو صاحب مرباع حضرموت قاله ابن الكلبى.... وإنما لقب بالأشعث قال محمد بن يزيد عن رجاله كان اسمه معد يكرب وكان أبداً أشعث الرأس فسُمّى الأشعث, وقال إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم: شهدت جنازه فيها الأشعث وجرير فقدم الأشعث جريراً وقال: إنه لم يرتد, وقد كنت ارتددت, ورواه بن السكن وغيره وكان الأشعث قد ارتدَّ فيمن

۱– مشاهير علماء الأمصار – ابن حبان – ص ۷۸.

۲– الإصابه – ابن حجر – ج ۱ – ص ۲۳۹ – ۲۴۰.

ارتدَّ من الكنديين, وأسر فأحضر إلى أبى بكر فأسلم فأطلقه وزوجه أخته أم فروه فى قصه طويله!..

قال خليفه بن خياط(١): بعث أبو بكر المهاجر بن أبى أميه المخزومى وزياد بن لبيد الأنصارى إلى أهل النجير وكانوا ارتدَّوا وفيهم الأشعث بن قيس الكندى، فحصروهم فسألهم الأشعث الأمن على نفسه وولده وماله على أن يفتح لهم. ففعلوا، وفتح لهم، فقتلوا من كان فى الحصن، وبعثوا بالأشعث إلى أبى بكر، فمن عليه وحقن دمه. قال ابن إسحاق: فانتقضت على زياد بن لبيد طائفه من كنده مع جاريه بن سُراقه.

وبعد مقتل عثمان جمع الأشعث الأموال فى ولايته, وقد كان والياً على أذربيجان, واتّجه الى معاويه (وشبيه الشىء منجذب إليه!) لولاـ أن تداركه حجر بن عدى وأقنعه بالعدول عن ذلک, قال ابن حبان(٢): إن حجر بن الأدبر قدم على على فقال يا أمير المؤمنين الجماعه والعدد والمال مع الأشعث بن قيس بآذربيجان فابعث إليه فليقدم, فكتب إليه على: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى الأشعث بن قيس أما بعد فإذا أتاک كتابى هذا فاقدم واحمل ما غللت من المال فكتب إليه الأشعث بن قيس: أما بعد فقد جاءنى كتابک بأن أقدم عليك وأحمل ما غللت من مال الله فما أنت وذاك والسلام!ثم قال الأشعث والله لأدعّنه بحال مضيعه ولأفسدن عليه الكوفه ثم ارتَحِل من أذربيجان وهو يريد معاويه وبلغ ذلک علياً وشقَّ عليه خروجه إلى معاويه فقال حجر بن الأدبر: يا أمير المؤمنين ابعثنى إلى الأشعث بن قيس فأنا أعرف به وأرفق وإن هو

١- تاريخ خليفه بن خياط – خليفه بن خياط العصفرى – ص ٧۶.

٢- الثقات – ابن حبان – ج ٢ – ص ٢٨۵ – ٢٨۶.

خوشن لم يجب أحدا قال له علی: سِرّ إليه, فسار حجر إليه فأدركه بشهرزور, فقال له حجر يا أبا محمد أنشدك الله أن تأتی معاويه وتدع ابن عم رسول الله صلی الله عليه - وآله - وسلم فقال الأشعث: أوما سمعت كتابه إلی فقال حجر إنك إن أتيت معاويه أقبلنا جميعاً إلی الشام, وأنشدك الله ألا نظرت إلی أيتام قومك وأياماهم فأنی لا آمن أن يُفتضحوا غداً, قال: فما تريد يا حجر قال تنحدر معی إلی الكوفه فإنك شيخ العرب وسيدها والمطاع فی قومك, وسيصير إليك الأمر, فلم يزل به حجر حتی قال ليصرفوا صدور الركائب إلی الكوفه فتقدم علی علی, فسُرَّ علی بمجيئه, فقال: مرحباً وأهلا بأبی محمد علی عجلته, فقال: أمير المؤمنين إن هذا ليس بيوم عتاب..

وبعد ان خاض مع أمير المؤمنين عليه السلام حرب صفين ووصل الأمر الی ماوصل إليه كان الأشعث مع ما أراده الخوارج من إجابه معاويه الی دعوی القرآن!!

قال ابن ابی الحديد(١) قال نصر: وحدثنا عمرو بن سعيد، قال: حدثنی أبو جناب، عن ربيعه الجرمی، قال: لما كُتبت الصحيفه دعی لها الأشتر، ليشهد مع الشهود عليه، فقال: لا صحبتنی يمينی ولا نفعنی بعدها الشمال إن كتب لی فی هذه الصحيفه اسمٌ علی صلح أو موادعه، أولست علی بينه من أمری ويقين من ضلاله عدوی، أولستم قد رأيتم الظفر إن لم تجمعوا علی الخور! فقال له رجل (من الناس): والله ما رأيت ظفراً ولا خوراً، هلم فاشهد علی نفسك، وأقرر بما كُتِب فی هذه الصحيفه، فإنه لا رغبه لك عن الناس، فقال: بلی والله، إن لی لرغبه عنك فی الدنيا للدنيا، وفی الآخره للآخره، ولقد سفك الله بسيفی هذا دماء

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحديد - ج ٢ - ص ٢٣۶.

رجال ما أنت عندی بخیر منهم، ولا أحرم دما.

قال نصر بن مزاحم: الرجل هو الأشعث بن قیس، قال: فکأنما قصع علی أنفه الحمیم ثم قال: ولکنی قد رضیت بما یرضی به أمیر المؤمنین، ودخلت فیما دخل فیه، وخرجت مما خرج منه، فإنه لا یدخل إلا فی الهدی والصواب..

قلت: ان سلوک الأشعث کان مریباً علی الدوام, فهو لم یطع أمیر المؤمنین علیه السلام یوماً من الأیام فهو کان یضمر شیئا ویظهر شیئا!!

روی الذهبی(١) عن قیس بن أبی حازم، قال: دخل الأشعث علی علی فی شیء، فتهدده بالموت، فقال علی: بالموت تهددنی! ما أبالیه، هاتوا لی جامعه وقیدا! ثم أومأ إلی أصحابه. قال: فطلبوا إلیه فیه, فترکه!.

وکان یعترض علی امیر المؤمنین وهو یخطب علی المنبر وهذا لاینمُّ عن أی هیبه واحترام للولی الشرعی للأمه!

قال ابن ابی الحدید(٢): ومن کلام له علیه السلام، قاله للأشعث بن قیس، وهو علی منبر الکوفه یخطب، فمضی فی بعض کلامه شیء اعترضه الأشعث فیه، فقال: یا أمیر المؤمنین، هذه علیک لا لک، فخفض علیه السلام إلیه بصره، ثم قال: ما یدریک ما عَلَی مما لی، علیک لعنه الله ولعنه اللاعنین! حائک ابن حائک، منافق ابن کافر. والله لقد أسرک الکفر مره والإسلام أخری، فما فداک من واحده منهما مالک ولا حسبک. وإن امرأ دل علی قومه السیف، وساق إلیهم الحتف، لحریّ أن یمقته الأقرب، ولا یأمنه الأبعد!..

١- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ٢ - ص ٣٧ - ٤٣.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ١ - ص ٢٩١.

قال ابن ابی الحدید فی شرحه للخطبه(۱) «... وأما الأسر الثانی فی الإسلام، فإن رسول الله صلی الله علیه وآله لما قدمت کنده حجاجا قبل الهجره، عرض رسول الله صلی الله علیه وآله نفسه علیهم، کما کان یعرض نفسه علی أحیاء العرب، فدفعه بنو ولیعه من بنی عمرو بن معاویه ولم یقبلوه، فلما هاجر صلی الله علیه وآله وتمهدت دعوته، وجاءته وفود العرب، جاءه وفد کنده، فیهم الأشعث وبنو ولیعه فأسلموا، فأطعم رسول الله صلی الله علیه وآله بنی ولیعه طعمه من صدقات حضرموت، وکان قد استعمل علی حضرموت زیاد بن لبید البیاضی الأنصاری، فدفعها زیاد إلیهم، فأبوا أخذها، وقالوا: لا ظهر لنا، فابعث بها إلی بلادنا علی ظهر من عندک، فأبی زیاد، وحدث بینهم وبین زیاد شر، کاد یکون حربا، فرجع منهم قوم إلی رسول الله صلی الله علیه وآله، وکتب زیاد إلیه علیه السلام یشکوهم. وفی هذه الوقعه کان الخبر المشهور عن رسول الله صلی الله علیه وآله، قال لبنی ولیعه: (لتنتهن یا بنی ولیعه، أو لأبعثن علیکم رجلا عدیل نفسی، یقتل مقاتلتکم، ویسبی ذراریکم). قال عمر بن الخطاب: فما تمنیت الإماره إلا یومئذ، وجعلت أنصب له صدری رجاء أن یقول: هو هذا، فأخذ بید علی علیه السلام، وقال: (هو هذا). ثم کتب لهم رسول الله صلی الله علیه وآله، إلی زیاد، فوصلوا إلیه الکتاب، وقد توفی رسول الله صلی الله علیه وآله، وطار الخبر بموته إلی قبائل العرب، فارتدّت بنو ولیعه، وغنت بغایاهم، وخضبن له أیدیهن. وقال محمد بن حبیب: کان إسلام بنی ولیعه ضعیفا، وکان رسول الله صلی الله علیه وآله یعلم ذلک منهم. ولما حج رسول الله صلی الله علیه وآله حجه الوداع، وانتهی إلی فم الشعب دخل أسامه بن زید لیبول، فانتظره رسول الله صلی الله

۱- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۱ - ص ۲۹۳ - ۲۹۶.

عليه وآله، وكان أسامه أسود أفطس، فقال بنو وليعه: هذا الحبشى حبسنا! فكانت الرده فى أنفسهم. قال أبو جعفر محمد بن جرير: فأمر أبو بكر زيادا على حضر موت، وأمره بأخذ البيعه على أهلها واستيفاء صدقاتهم، فبايعوه إلا بنى وليعه، فلما خرج ليقبض الصدقات من بنى عمرو بن معاويه، أخذ ناقه لغلام منهم يعرف بشيطان بن حجر، وكانت صفيه نفيسه، اسمها شذره، فمنعه الغلام عنها، وقال: خذ غيرها، فأبى زياد ذلك ولجّ، فاستغاث شيطان بأخيه العداء بن حجر، فقال لزياد: دعها وخذ غيرها، فأبى زياد ذلك، ولج الغلامان فى أخذها ولج زياد وقال لهما: لا تكونن شذره عليكما كالبسوس، فهتف الغلامان: يا لعمرو! أنضام ونضطهد! إن الذليل من أكل فى داره. وهتفا بمسروق بن معدى كرب، فقال مسروق لزياد أطلقها، فأبى، فقال مسروق:

يطلقها شيخ بخديه الشيب

ملمعا فيه كتلميع الثوب

ماض على الريب إذا كان الريب

ثم قام فأطلقها، فاجتمع إلى زياد بن لبيد أصحابه، واجتمع بنو وليعه، وأظهروا أمرهم، فبيتهم زياد وهم غارون، فقتل منهم جمعا كثيرا، ونهب وسبى، ولحق فلهم بالأشعث بن قيس، فاستنصروه فقال: لا- أنصركم حتى تملكونى عليكم. فملكوه وتوجوه كما يتوج الملك من قحطان. فخرج إلى زياد فى جمع كثيف، وكتب أبو بكر إلى المهاجر ابن أبى أميه وهو على صنعاء، أن يسير بمن معه إلى زياد، فاستخلف على صنعاء، وسار إلى زياد، فلقوا الأشعث فهزموه وقتل مسروق، ولجأ الأشعث والباقون إلى الحصن المعروف بالنجير. فحاصرهم المسلمون حصارا شديدا حتى ضعفوا، ونزل الأشعث ليلا- إلى المهاجر وزياد، فسألهما الأمان على نفسه، حتى يقدما به على أبى بكر فيرى فيه رأيه، على أن

يفتح لهم الحصن ويسلم إليهم من فيه. وقيل: بل كان في الأمان عشره من أهل الأشعث. فأمناه وأمضيا شرطه، ففتح لهم الحصن، فدخلوه واستنزلوا كل من فيه، وأخذوا أسلحتهم، وقالوا للأشعث: اعزل العشره، فعزلهم، فتركوهم وقتلوا الباقين - وكانوا ثمانمائه - وقطعوا أيدي النساء اللواتي شمتن برسول الله صلى الله عليه وآله، وحملوا الأشعث إلى أبي بكر موثقا في الحديد هو والعشره، فعفا عنه وعنهم، وزوجه أخته أم فروه بنت أبي قحافه - وكانت عمياء - فولدت للأشعث محمدا وإسماعيل وإسحاق.»

قلت: هذا تاريخ حافل من الغدر والنفاق والنصب لهذا (الصحابي!)..

من حديثه:

ما رواه ابن ماجه(۱): حدثنا محمد بن يحيى، والحسن بن مدرك الطحان, قالا: حدثنا يحيى بن حماد, حدثنا أبو عوانه، عن داود بن عبد الله الأودي، عن عبد الرحمن المسلمي، عن الأشعث بن قيس، قال: ضفت عمر ليله. فلما كان في جوف الليل قام إلى امرأته يضربها. فحجزت بينهما. فلما أوى إلى فراشه قال لي: يا أشعث؟ احفظ عني شيئا سمعته عن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم (لا يُسأل الرجل فيم يضرب امرأته. ولا تَنَم إلا على وِتْر) ونسيت الثالثه!..

وروى في مسند أحمد(۲): حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو معاويه حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله عز

۱- سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني - ج ۱ - ص ۶۳۹.

۲- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۵ - ص ۲۱۱ - ۲۱۲.

وجل وهو عليه غضبان, فقال الأشعث: فيَّ كان والله ذلك كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني فقدمته إلى النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم ألك بينه قلت لا فقال اليهودي احلف فقلت يا رسول الله إذا يحلف فيذهب بمالي فأنزل الله تعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (آل عمران: ٧٧)..

وروى أحمد بن حنبل(١): حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا وكيع عن سفيان عن سلم بن عبد الرحمن عن زياد بن كليب عن الأشعث بن قيس قال: قال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس..

وروى احمد بن حنبل(٢) (٣): حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا حماد بن سلمه عن عقيل بن طلحه عن مسلم بن هضيم عن الأشعث بن قيس قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم في وفد لا يرون أني أفضلهم, فقلت: يا رسول الله إنا نزعم أنكم منا, قال: نحن بنو النضر بن كنانه لا نقفو أمَّنا ولا ننتفي من أبينا..

قال فكان الأشعث يقول لا أوتى برجل نفى قريشاً من النضر ابن كنانه لا جلدته الحد..

١- مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٥ – ص ٢١١ – ٢١٢.
٢- مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٥ – ص ٢١١ – ٢١٢.
٣- مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٥ – ص ٢١١ – ٢١٢.

وروى فى مسند أحمد(١): حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا سريج بن النعمان حدثنا هشيم أنبأنا مجالد عن الشعبى حدثنا الأشعث بن قيس قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فى وفد كنده, فقال لى: هل لک من ولد قلت غلام ولد لى فى مخرجى إليک من ابنه جد, ولوددت ان مكانه شبع القوم, قال: لا تقولن ذلک فان فيهم قره عين وأجراً إذا قبضوا ثم, ولئن قلت ذاک إنهم لمجبنه محزنه...

وقد نص غير واحد بغضه لأمير المؤمنين عليه السلام واشتراكه بقتله:

قال ابن أبى الحديد(٢) «قالوا: وكان الأشعث بن قيس الكندى وجرير بن عبد الله البجلى يبغضانه»..

ويُعتقد ان المكيده التى كادوها لأمير المؤمنين والتى انتهت باغتياله كان من المحركين لها الأشعث هذا, قال ابن سعد(٣): بات عبد الرحمن بن ملجم تلک الليله التى عزم فيها أن يقتل علياً فى صبيحتها يناجى الأشعث بن قيس الكندى فى مسجده حتى كاد أن يطلع الفجر, فقال له الأشعث: فَضَحَک الصبحُ فقم, فقام عبد الرحمن بن ملجم وشبيب بن بجره فأخذا أسيافهما ثم جاءا حتى جلسا مقابل السدَّه التى يخرج منها على, قال الحسن بن على وأتيته سحرا فجلست إليه فقال إنى بت الليله أوقظ أهلى فملكتنى عيناى وأنا جالس فسنح لى رسول الله فقلت يا رسول الله ما لقيت من أمتک من الأود واللدد فقال لى ادع الله عليهم فقلت اللهم أبدلنى بهم خيرا لى منهم وأبدلهم شرا لهم منى ودخل بن النباح المؤذن على ذلک

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۵ - ص ٢١١ - ٢١٢.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ۴ - ص ٧۴.

٣- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٣ - ص ٣۶ - ٣٧.

فقـال: الصـلاه, فأخـذت بيـده فقام يمشـى وابن التبّاح بين يـديه وأنا خلفه فلما خرج من الباب نادى أيها الناس الصـلاه الصـلاه, كذلك كان يفعل فى كل يوم يخرج ومعه درَّته يوقظ الناس, فاعترضه الرجلان فقال بعض من حضر ذلك, فرأيت بريق السيف وسـمعت قائلاً يقول: لله الحكم يا على لا لك, ثم رأيت سـيفا ثانيا فضـربا جميعا فأما سيف عبد الرحمن بن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنه ووصل إلى دماغه, وأما سـيف شبيب فوقع فى الطاق وسـمعت علياً يقول لا يفوتنَّكم الرجل, وشدَّ الناس عليهما من كل جـانب, فأمـا شبيب فـأفلت وأخـذ عبـد الرحمن بن ملجم فأدخل على على فقال: أطيبوا طعامه, وألينوا فراشه, فإن أعش فأنا أولى بدمه عفواً وقصاصاً وإن أمت فألحقوه بى أخاصمه عند رب العالمين..

حبیب بن مسلمه الفهری

مات فی العام الثانی والأربعین للهجره، روی له أبو داود وابن ماجه والبیهقی. قالوا فیه: صحابی(۱).

کان علی میسره جیش البغی والنصب فی صفین تحت رایات معاویه(۲).

وهو صاحب السریّه التی أرسلها معاویه لنجده عثمان أیام حصاره (علی ما ادّعوا), قال الذهبی (۳) «عن سیف بن عمر، عن أبی حارثه، وأبی عثمان قالا: لما أتی معاویه الخبر أرسل إلی حبیب بن مسلمه الفهری فقال: أشر علی برجل منفذ لأمری، ولا یقصر، قال: ما أعرف لذاک غیری، قال: أنت لها. وجعل علی مقدمته یزید بن شجعه الحمیری فی ألف وقال: إن قدمت یا حبیب وقد قتل، فلا تدعنَّ أحدا أشار إلیه ولا أعان علیه إلا قتلته، وإن أتاک الخبر قبل أن تصل، فأقم حتی أنظر، وبعث یزید شجعه فی ألفٍ علی البغال، یقودون الخیل، معهم الإبل علیها الروایا فأغذ السیر، فأتاه قتله بقرب خیبر. ثم أتاه النعمان بن بشیر، معه القمیص الذی فیه الدماء وأصابع امرأته نائله، قد قطعوها بضربه سیف، فرجعوا،

۱- الجرح والتعدیل - الرازی - ج ۳ - ص ۱۰۸.

۲- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۱۱ - ص ۳۸۰.

۳- تاریخ الإسلام - الذهبی - ج ۳ - ص ۴۵۱ - ۴۵۲.

فنصب معاويه القميص على منبر دمشق، والأصابع معلقه فيه، وآلى رجال من أهل الشام لا يأتون النساء ولا يمسون الغسل إلا من حلم، ولا ينامون على فراش حتى يقتلوا قتله عثمان».

من حديثه:

ما روى فى المسند(١): عبد الله حدثنى أبى حدثنا وكيع حدثنا سفيان وعبد الرزاق أنبأنا سفيان عن يزيد بن يزيد بن جابر عن مكحول عن زيد بن جاريه عن حبيب بن مسلمه قال: عبد الرزاق التميمى يعنى زيد بن جاريه عن حبيب بن مسلمه الفهرى أن النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم نفل الثلث بعد الخمس.

وما رواه النميرى(٢): حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرنى أبو ضمره الليثى، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبيد، عن هلال بن طلحه الفهرى: أن حبيب بن مسلمه الفهرى كتب إليه: أن كعباً سألنى أن أكتب له إلى رجل من قومه عالم بالأرض. فلما قدم كعب المدينه جاءنى كتابه ذلك، فقال: أعالم أنت بالأرض؟ قلت: نعم. قال: إذا كان بالغداه فاغد على. قال: فجئته حين أضحت، فقال: أتعرف موضع أحجار الزيت؟ قلت: نعم – وكانت أحجاراً بالزوراء يضع عليها الزياتون رواياهم – فأقبلت حتى جئتها فقلت: هذه أحجار الزيت. فقال كعب: لا ـ والله ما هذه صفتها فى كتاب الله، انطلق أمامى، فإنك أهدى بالطريق منى. فانطلقنا حتى جئنا بنى عبد الأشهل. فقال: يا هلال، إنى أجد هنا أحجار الزيت فى كتاب الله، فسل القوم عنها – وهم يومئذ وافرون – فسألتهم عن أحجار الزيت، وقال: إنها ستكون بالمدينه ملحمه عندها.

١- مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ١٥٩ – ١٦٠.

٢- تاريخ المدينه – ابن شبه النميرى – ج ١ – ص ٣٠٧ – ٣٠٨.

عبد الله بن قيس / أبو موسى الأشعرى

مات فى العام الثانى والأربعين, وقيل غير ذلك، روى له: البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه وغيرهم، قالوا فيه: صحابى مشهور(۱).

قال الذهبى(۲): هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار اليمانى، صاحب رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم قدم عليه مسلماً سنه سبع، مع أصحاب السفينتين من الحبشه، وكان قدم مكه، فحالف بها أبا أحيحه سعيد بن العاص، ثم رجع إلى بلاده، ثم خرج منها فى خمسين من قومه قد أسلموا، فألقتهم سفينتهم والرياح إلى أرض الحبشه، فأقاموا عند جعفر بن أبى طالب، ثم قدموا معه.

استعمل رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم أبا موسى على زبيد وعدن، ثم ولى الكوفه والبصره لعمر. وحفظ عن النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم الكثير، وعن أبى بكر، وعمر، ومعاذ، وأبى بن كعب، وكان من أجلاء الصحابه وفضلائهم. روى عنه: أنس، وربعى بن حراش، وسعيد بن المسيب، وزهدم الجرمى، وخلق كثير، وبنوه أبو بكر، وأبو برده، وإبراهيم، وموسى.

۱- تقريب التهذيب – ابن حجر – ج ۱ – ص ۵۲۳.

۲- تاريخ الإسلام – الذهبى – ج ۴ – ص ۱۳۹ – ۱۴۶.

وفتحت أصبهان على يده وتستر وغير ذلك، ولم يكن فى الصحابه أطيب صوتا منه.

ولى لعثمان البصره ثم عزل ثم تولى الأرض فى الكوفه ثم تولى الولايه فى الكوفه حتى مقتل عثمان فى العام الخامس والثلاثين للهجره وبقى على مكانه حتى جاء الإمام الحسن عليه السلام وعمار بن ياسر رضوان الله تعالى عليه الى الكوفه لحشد الدعم لجيش الامام, وعندها كان يثبط الناس عن اللحاق بأمير المؤمنين عليه السلام لمواجهه الناكثين فى حرب الجمل, واستمر أبو موسى يسكن الكوفه فى حرب صفين الى ان أراده الخوارج كأحد الحكمين فى الواقعه المشهوره, ولما اشتهر عن أمير المؤمنين عليه السلام انه لم يكن يريد أبا موسى كأحد الحكمين وضعوا لأبى موسى فضيله على لسان على!

قال الذهبى(۱): قال أبو صالح بن السمان: قال على رضى الله عنه فى أمر الحكمين: يا أبا موسى أُحكم ولو على حز عنقى!.

بينما روى ابن أبى الحديد المعتزلى الشافعى (وهو غير متهم) فى شرح النهج(۲) «قال نصر: وجاء الأشعث إلى على عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، ما أرى الناس إلا قد رضوا، وسرهم أن يجيبوا القوم إلى ما دعوهم إليه من حكم القرآن، فإن شئت أتيت معاويه فسألته ما يريد، ونظرت ما الذى يسأل، قال: فأته إن شئت، فأتاه، فسأله: يا معاويه، لأى شىء رفعتم هذه المصاحف؟ قال: لنرجع نحن وأنتم إلى ما أمر الله به فيها، فابعثوا رجلا منكم ترضون به، ونبعث منا رجلًا، ونأخذ عليهما أن يعملا بما فى كتاب الله ولا يعدوانه، ثم نتَّبع ما اتفقا

۱- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ۴ - ص ۱۳۹ - ۱۴۶.

۲- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ۲ - ص ۲۲۷ - ۲۲۸.

علیه. فقال الأشعث: هـذا هو الحق. وانصرف إلی علی علیه السلام، فأخبره، فبعث علی علیه السلام قرّاء من أهل العراق، وبعث معاویه قراء من أهل الشام، فاجتمعوا بین الصفین، ومعهم المصحف، فنظروا فیه وتدارسوا واجتمعوا علی أن یحیوا ما أحیا القرآن، ویمیتوا ما أمات القرآن، ورجع کل فریق إلی صاحبه، فقال أهل الشام: إنا قد رضینا واخترنا عمرو بن العاص، وقال الأشعث والقراء الذین صاروا خوارج فیما بعد: قد رضینا نحن واخترنا أبا موسی الأشعری. فقال لهم علی علیه السلام: فإنی لا أرضی بأبی موسی ولا أری أن أولیه، فقال الأشعث وزید بن حصین ومسعر بن فدکی فی عصابه من القراء: إنا لا نرضی إلا به، فإنه قد کان حذرنا ما وقعنا فیه. فقال علی علیه السلام: فإنه لیس لی برضا، وقد فارقنی وخذّل الناس عنی، وهرب منی حتی أمنته بعد أشهر، ولکن هـذا ابن عباس أولیه ذلک. قالوا: والله ما نبالی، أکنت أنت أو ابن عباس! ولا نرید إلا رجلا هو منک ومن معاویه سواء، لیس إلی واحد منکما بأدنی من الآخر. قال علی علیه السلام: فإنی أجعل الأشتر، فقال الأشعث: وهل سعر الأرض علینا إلا الأشتر! وهل نحن إلا فی حکم الأشتر! قال علی علیه السلام: وما حکمه؟ قال: حکمه أن یضرب بعضنا بعضا بالسیف حتی یکون ما أردت وما أراد»!.. ولما لم یکن امیر المؤمنین علیه السلام راضیا عن هـذه الخطوه لکونه یعلم انها خدعه فقد «اشترط علی الحکمین فی الکتابین أن یحکما بما فی کتاب الله من فاتحته إلی خاتمته لا یتجاوزان ذلک، ولا یحیدان عنه إلی هوی، ولا إدهان، وأخذ علیهما أغلظ العهود والمواثیق، فإن هما جاوزا بالحکم کتاب الله من فاتحته إلی خاتمته، فلا حکم لهما. ووجه علی بعبد الله بن عباس فی أربعمائه من أصحابه ونفذ معاویه أربعمائه من أصحابه، واجتمعوا بدومه الجندل فی شهر ربیع الأول سنه ۳۸. فخدع عمرو

بن العاص أبا موسى، وذكر له معاويه فقال: هو ولى ثأر عثمان وله شرفه فى قريش، فلم يجد عنده ما يحب، قال: فابنى عبد الله؟ قال: ليس بموضع لذلك. قال: فعبد الله بن عمر؟ قال: إذا يحيى سنه عمر، الآن حيث به. فقال: فاخلع عليا وأخلع أنا معاويه، ويختار المسلمون. وقدم عمرو أبا موسى إلى المنبر فلما رآه عبد الله بن عباس قام إلى عبد الله ابن قيس، فدنا منه، فقال: إن كان عمرو فارقك على شئ، فقدمه قبلك، فإنه غدر. فقال: لا، قد اتفقنا على أمر، فصعد المنبر، فخلع عليا، ثم صعد عمرو بن العاص فقال: قد ثبت معاويه كما ثبت خاتمى هذا فى يدى. فصاح به أبو موسى: غدرت يا منافق، إنما مثلك مثل الكلب إن تحمل عليه يلهث، أو تتركه يلهث. قال عمرو: إنك مثلك مثل الحمار يحمل أسفارا. وتنادى الناس: حكم والله الحكمان بغير ما فى الكتاب، والشرط عليهما غير هذا. وتضارب القوم بالسياط، وأخذ قوم بشعور بعض، وافترق الناس ونادت الخوارج: كفر الحكمان، لا حكم إلا لله. وقيل: أول من نادى بذلك عروه بن أديه التميمى قبل أن يجتمع الحكمان، وكانت الحكومه فى شهر رمضان سنه ۳۸»(۱).

وبعد وصول واقعه التحكيم الى هذه النتيجه ترك الأشعرى العراق والشام واعتزل الطرفين حتى شهاده أمير المؤمنين عليه السلام, وبعدها بايع معاويه, قال الذهبى (۲): وقال زيد بن الحباب: حدثنا سليمان بن المغيره البكرى، عن أبى برده، عن أبى موسى، أن معاويه كتب إليه: سلام عليك، أما بعد، فإن عمرو بن العاص قد بايعنى على ما أريد، وأقسم بالله لئن بايعتنى على الذى بايعنى عليه،

۱- تاریخ الیعقوبی – الیعقوبی – ج ۲ – ص ۱۹۰.
۲- تاریخ الإسلام – الذهبی – ج ۴ – ص ۱۳۹ – ۱۴۶.

لأستعملن أحد ابنيك على الكوفه والآخر على البصره، ولا يغلق دونك باب، ولا تقضى دونك حاجه، وقد كتبت إليه بخط يدى، فاكتب إلى بخط يدك، قال: فقال لى: يا بنى إنما تعلمت المعجم بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم، فكتبت إليه كتابا مثل العقارب، فكتب إليه: أما بعد، فإنك كتبت إلى فى جسيم أمر أمه محمد، فماذا أقول لربى إذا قدمت عليه، ليس لى فيما عرضت من حاجه، والسلام عليك. قال أبو برده: فلما ولى معاويه أتيته، فما أغلق دونى باباً، وقضى حوائجى!.

قلت: لم يفصح أبو برده عما كتبه الى معاويه مما سمّاه معاويه «الجسيم من أمر أمه محمد!» ولكن معاويه «الذى يخاف مما سيقوله لربه!» استدرج أبو برده بن أبى موسى الى بلاطه كما استدرج والده لأنه يعرف ما يريدان!..

لكن النص يريد ان يوصل الى القارىء بأن أبا موسى الأشعرى لم يذهب الى معاويه, بينما الحقيقه أنه كان من رواد مجلسه وبلاطه فى الشام! قال ابن ابى الحديد(١): ورووا أن عقيلاًـ رحمه الله تعالى، قدم على أمير المؤمنين، فوجده جالساً فى صحن المسجد بالكوفه، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته – وكان عقيل قد كف بصره – فقال: وعليك السلام يا أبا يزيد، ثم التفت إلى ابنه الحسن عليه السلام، فقال: قم فأنزل عمك، فقام فأنزله، ثم عاد فقال: اذهب فاشتر لعمك قميصا جديدا، ورداء جديدا، وإزارا جديدا، ونعلا جديدا، فذهب فاشترى له، فغدا عقيل على على عليه السلام فى الثياب، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، قال: وعليك السلام يا أبا يزيد، قال: يا أمير المؤمنين، ما أراك أصبت من الدنيا شيئا، وإنى لا ترضى نفسى من خلافتك بما رضيت به

١– شرح نهج البلاغه – ابن أبى الحديد – ج ٢ – ص ١٢٤ – ١٢٥.

لنفسک، فقال: يا أبا يزيد، يخرج عطائى فأدفعه إليک. فلما ارتحل عن أمير المؤمنين عليه السلام أتى معاويه فنصبت له كراسيه، وأجلس جلساءه حوله، فلما ورد عليه أمر له بمائه ألف فقبضها، ثم غدا عليه يوما بعد ذلک، وبعد وفاه أمير المؤمنين على عليه السلام، وبيعه الحسن لمعاويه، وجلساء معاويه حوله، فقال: يا أبا يزيد، أخبرنى عن عسكرى وعسكر أخيک، فقد وردت عليهما، قال: أخبرک، مررت والله بعسكر أخى، فإذا ليل كليل رسول الله صلى الله عليه وآله، ونهار كنهار رسول الله صلى الله عليه وآله، إلا أن رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فى القوم، ما رأيت إلا مصليا، ولا سمعت إلا قارئا. ومررت بعسكرک، فاستقبلنى قوم من المنافقين ممن نفر برسول الله ليله العقبه، ثم قال: من هذا عن يمينک يا معاويه؟ قال: هذا عمرو بن العاص، قال: هذا الذى اختصم فيه سته نفر، فغلب عليه جزار قريش: فمن الآخر؟ قال: الضحاک بن قيس الفهرى قال: أما والله لقد كان أبوه جيد الأخذ لعسب التيوس، فمن هذا الآخر؟ قال أبو موسى الأشعرى، قال: هذا ابن السراقه، فلما رأى معاويه أنه قد أغضب جلساءه، علم أنه إن استخبره عن نفسه، قال فيه سوءا، فأحب أن يسأله ليقول فيه ما يعلمه من السوء، فيذهب بذلک غضب جلسائه، قال: يا أبا يزيد، فما تقول فىَّ؟ قال: دعنى من هذا! قال: لتقولن، قال: أتعرف حمامه؟ قال: ومن حمامه يا أبا يزيد؟ قال: قد أخبرتک، ثم قام فمضى، فأرسل معاويه إلى النسابه، فدعاه، فقال: من حمامه؟ قال ولى الأمان! قال: نعم، قال: حمامه جدتک أم أبى سفيان، كانت بغيا فى الجاهليه صاحبه رايه، فقال معاويه لجلسائه: قد ساويتكم وزدت عليكم فلا تغضبوا!!..

من حديثه:

قال ابن شبه النميری(۱) (۲): حدثنا ابن أبی الوزیر قال، حدثنا سفیان، عن عمرو، عن طاوس قال: قال أبو موسی حین قتل عثمان: هذه حیضه من حیضات الفتن، وبقیت الرداح المطبقه التی من ماج بها ماجت به، ومن أشرف بها أشرفت له..

قلت: فأین کان من حدیث النبی صلی الله علیه وآل «علی مع الحق او الحق مع علی»(۳)؟! حتی قال معاویه عندما سمع بهذا الحدیث: لو سمعت من النبی هذا الحدیث لم أزل خادما لعلی حتی أموت(۴)!

وقال ابن شبه النمیری(۵): حدثنا أحمد بن إبراهیم قال، حدثنا إسماعیل بن علیه، عن سعید بن أبی عروبه، عن قتاده قال، قال أبو موسی الأشعری رضی الله عنه: إن قتل عثمان لو کان هدی احتلبت به الأمه لبناً، ولکنه کان ضلالاً فأحلبت به دماً..

قال الذهبی(۶): قال أبو هریره: قال رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم: لقد أوتی أبو موسی من مزامیر آل داود!!...

قال مسلم(۷): حدثنا محمد بن المثنی وابن بشار (واللفظ لابن المثنی) قالا

۱- تاریخ المدینه - ابن شبه النمیری - ج ۴ - ص ۱۲۴۵ - ۱۲۴۶.

۲- نقل عبد الرزاق الصنعانی عن طاووس فی مصنفه((لما تفرق ابو موسی وعمرو بن العاص عن الحکومه قدم ابو موسی معتمرا فکنت اطو ف انا وهو بالبیت اذ عرض له رجل فقال: یا ابا موسی هذه الفتنه التی کنت تذکر, قال: ما هذه الا حیضه من حیضات الفتن))!

۳- مجمع الزوائد - ج۷ -ص ۲۳۶.

۴- م. ن - ج۷ - ص۲۳۶.

۵- تاریخ المدینه - ابن شبه النمیری - ج ۴ - ص ۱۲۴۵ - ۱۲۴۶.

۶- تاریخ الإسلام - الذهبی - ج ۴ - ص ۱۳۹ - ۱۴۶.

۷- صحیح مسلم - مسلم النیسابوری - ج ۶ - ص ۴۶.

حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا شعبه عن عمرو بن مره قال سمعت أبا وائل قال حدثنا أبو موسى الأشعرى ان رجلا أعرابيا أتى النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن فى سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم من قاتل لتكون كلمه الله أعلى فهو فى سبيل الله..

قال احمد بن حنبل(١): حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا وكيع حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن الأسود بن يزيد قال قال أبو موسى الأشعرى لقد ذكرنا على رضى الله تعالى عنه صلاه صليناها مع رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فاما ان نكون نسيناها وإما ان نكون تركناها عمدا يكبر كلما ركع وإذا سجد وإذا رفع يديه..

قال الرازى(٢): أخبرنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الأذرعى حدثنا أبو زرعه عبد الرحمن بن عمرو حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد على بن زيد عن عماره القرشى عن أبى برده بن أبى موسى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم: يتجلى لنا ربنا عز وجل يوم القيامه ضاحكا!..

ونقل الديلمى(٣) عن: أبو موسى: يتجلى ربنا ضاحكا يوم القيامه حتى ينظروا إلى وجهه فيخرون له سجدا فيقول: إرفعوا رؤوسكم فليس هذا يوم عباده.

١- مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ٤٠٠.

٢- الفوائد – الرازى – ج ١ – ص ٢٢٠.

٣- فردوس الأخبار – الديلمى –ج ٥ – ص ٣٦٨.

قال الحاكم(۱): أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضی بهمدان حدثنا إبراهيم بن الحسين حدثنا آدم بن أبی إياس حدثنا شعبه عن عمرو بن مره عن أبی وائل قال دخل أبو موسی الأشعری وأبو مسعود البدری علی عمار وهو يستنفر الناس فقالا له ما رأينا منک أمرا منذ أسلمت اكره عندنا من إسراعک فی هذا الأمر فقال عمار ما رأيت منكما منذ أسلمتما أمرا اكره عندی من إبطائكما عن هذا الأمر قال فكساهما عمار حله حله وخرج إلی الصلاه يوم الجمعه...

قال أبو نعيم(۲): عن عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا جعفر بن محمد الفريابی حدثنا محمد بن مسعود حدثنا عثمان بن عمر حدثنا أبو عامر الخزاز عن أبی عمران الجونی عن أبی برده عن أبی موسی رضی الله تعالی عنه قال يؤتی بالعبد يوم القيامه فيستره الله تعالی بيده بينه وبين الناس فيری خيرا فيقول قد قبلت ويری شرا ويقول قد غفرت فيسجد العبد عند الخير والشر فيقول الخلائق طوبی لهذا العبد الذی لم يعمل سوءا قط...

وقال ابو نعيم(۳): عن عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن أبی سهل حدثنا عبد الله بن محمد العبسی حدثنا حسين بن علی عن زائده عن عاصم عن شقيق عن أبی موسی رضی الله تعالی عنه قال: تخرج نفس المؤمن وهی أطيب ريحا من المسک قال فتصعد بها الملائكه الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكه دون السماء فيقولون من هذا معكم فيقولون فلان ويذكرونه بأحسن عمله فيقولون حياكم الله وحيا من معكم فتفتح له أبواب السماء قال فيشرق وجهه قال فيأتی الرب عز وجل

۱- المستدرک - الحاكم النيسابوری - ج ۳ - ص ۱۱۷.

۲- حليه الأولياء - أبو نعيم الاصبهانی - ص ۲۶۱.

۳- حليه الأولياء - أبو نعيم الاصبهانی - ص ۲۶۱.

ولوجهه برهـان مثـل الشـمس قـال وأمـا الآخر فتخرج روحه وهى أنتن من الجيفه فتصـعد بهـا الملائكه الـذين يتوفونها فتلقاهم ملائكه دون السماء فيقولون من هـذا معكم فيقولون فلان ويـذكرونه بأسوء عمله فيقولون ردوه فما ظلمه الله شيئا قال وقرأ أبو موسى (لا يدخلون الجنه حتى يلج الجمل فى سم الخياط).

قال البيهقى(١): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاويه عن الأعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال جاء أبو موسى الأشعرى يعود الحسن بن على رضى الله عنهما فقال له على رضى الله عنه أعائد جئت أم شامتا فقال بل عائدا فقال على رضى الله عنه فان كنت جئت عائدا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول إذا أتى الرجل أخاه يعوده مشى فى خرافه الجنه حتى يجلس فإذا جلس غمرته الرحمه فإن كان غدوه صلى عليه سبعون الف ملك حتى يمسى وإن كان عشيا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح..

قال(٢) ابن حيان الاصبهانى: حدثنا محمد بن العباس حدثنا محمد بن موسى القطان حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنى ابى قال سمعت محمد بن جحاده عن سلمه بن كهيل عن عماره بن عمير عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال الكرسى موضع القدمين له أطيط كأطيط الرحل!..

قال ابو زكريا الكنانى(٣): حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى حدثنا هديه بن خالد حدثنا حماد بن سلمه عن على بن زيد عن عماره

١- السنن الكبرى - البيهقى - ج ٣ - ص ٣٨٠.
٢- العَظَمه -ابن حيان الأصبهانى -ج ٢ - ص ٦٢٧.
٣- ابو زكريا الكنانى الاندلسى -النظر الى الله فى الآخره - ص ٥٥.

القرشی عن أبی برده بن أبی موسی قال وفدت إلی الولید بن عبد الملک وکان الذی یعمل فی حوائجی عمر بن عبد العزیز رحمه الله فلما قضیت حوائجی أتیته فودعته وسلمت علیه ثم مضیت فذکرت حدیثا حدثنی به أبی سمعه من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فأحببت أن أحدثه به لما أولانی فی قضاء حوائجی فرجعت إلیه فلما رآنی قال لقد رد الشیخ حاجه فلما قربت منه قال ما ردک ألیس قد قضیت حوائجک قلت بلی ولکن حدیثا سمعته من أبی سمعه من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فأحببت أن أحدثک به لما أولیتنی قال وما هو قلت حدثنی أبی قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول إذا کان یوم القیامه مثل لکل قوم ما کانوا یعبدون فی الدنیا فیذهب کل قوم إلی ما کانوا یعبدون فی الدنیا ویبقی أهل التوحید فیقال لهم ما تنتظرون وقد ذهب الناس فیقولون إن لنا رباً کنا نعبده فی الدنیا لم نره قال وتعرفونه إذا رأیتموه فیقولون نعم فیقال لهم وکیف تعرفونه ولم تروه قالوا إنه لا ـ شبه له فیکشف لهم الحجاب فینظرون إلی الله عز وجل فیخرون له سجّدا ویبقی قوم فی ظهورهم مثل صیاصی البقر فیریدون السجود فلا ـ یستطیعون فذلک قوله عز وجل {یَوْمَ یُکْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَیُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ فَلا یَسْتَطِیعُونَ} (القلم: ۴۲) فیقول الله عز وجل ارفعوا رؤوسکم قد جعلت بدل کل رجل منکم رجلا من الیهود والنصاری فی النار فقال عمر بن عبد العزیز الله الذی لا إله إلا هو لحدثک أبوک هذا الحدیث سمعه من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فحلف له لا ثلاثه أیمان علی ذلک فقال عمر بن عبد العزیز رحمه الله ما سمعت فی أهل التوحید حدیثا هو أحب إلی من هذا.

قال الطبری(۱): قال ابن سعد أخبرنا عبد الله بن عمر وأبو معمر المنقری حدثنا عبد الوارث بن سعید عن الحسین المعلم عن أبی بریده قال لما قدم أبو موسی الأشعری لقی أبا ذر فجعل أبو موسی یلزمه وکان الأشعری رجلا خفیف اللحم قصیرا وکان أبو ذر رجلا أسود کثیر الشعر فجعل الأشعری یلزمه ویقول أبو ذر إلیک عنی ویقول الأشعری مرحباً یا أخی ویدفعه أبو ذر ویقول لست بأخیک إنما کنت أخاک قبل أن تُستَعمل قال ثم لقی أبا هریره فالتزمه فقال مرحبا یا أخی فقال له أبو ذر إلیک عنی هل کنت عملت لهؤلاء قال نعم قال هل تطاولت فی البنیان أو اتخذت زرعا أو ماشیه قال لا قال أنت أخی..

وقد کان سبب بغضه لامیر المؤمنین علیه السلام انه عزله عن مصدر الجاه والسلطه! قال ابن عبد البر «کان منحرفا عن علی لأنه عزله ولم یستعمله»(۲)!..

وقال عنه ابن ابی الحدید «ورث البغضه له (أی لامیر المؤمنین) لا عن کلاله»(۳).

۱- المنتخب من ذیل المذیل - الطبری - ص ۳۵.

۲- الاستیعاب - ابن عبد البر- ج۴ - ص۱۷۶۴.

۳- شرح نهج البلاغه -ابن ابی الحدید-ج۴- ص۹۹.

عمرو بن العاص بن وائل السهمی القرشی / أبو عبد الله

ولد عام خمسه وخمسین قبل الهجره / توفی فی العام الثالث والأربعین للهجره

روی له البخاری ومسلم والترمذی والنسائی وأبو داود وابن ماجه وغیرهم

قالوا فیه: الإمام, داهیه قریش, ورجل العالم(۱).

وهو عندهم صحابی, ویکفی أن نقول: هو صحابی, لمعرفه توثیقه عندهم

هو أول من أدخل الشطرنج بلاد العرب(۲).

قلت: إدخال الشطرنج, فضیله کافیه لهذا «الإمام»!

أظهر إسلامه العام الثامن للهجره قبل فتح مکه, وقاد بعض السرایا وکان أمیرا لسرایا فیها عمر وأبو بکر, وولی مصر عشر سنین، منها لعمر بن الخطاب أربع سنین، ولعثمان بن عفان أربع سنین تقریباً، ولمعاویه سنتین وثلاثه أشهر، وتوفی وله ثمان وتسعون سنه وقد عرف بدهائه ومراوغته حتی عُدّ احد دهاه العرب, وکما هم الناس المتشربین بالوثنیه والجاهلیه فإسلام عمرو الظاهری لم یؤثر کثیرا فی أخلاقه وعلاقاته مع الآخرین, بل إنه یشوبه النفاق کما هو ظاهر من سیرته,

---

۱- سیر أعلام النبلاء – الذهبی- ج۳ - ص۵۴.
۲- الوسائل الی معرفه الأوائل - السیوطی - ص۲۴۸.

فالرجـل وعائلته لهـم تاريـخ ملیء بالإساءات للنبی والمسـلمین, قال ابن أبی الحـدید(۱) «أبوه العاص بن وائل، أحـد المسـتهزئین برسول الله صـلی الله علیه وآله، والمکاشـفین له بالعداوه والأذی، وفیه وفی أصـحابه أُنزل قوله تعالی: {إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ} (الحجر: ۹۵». ویُلَقّب العاص بن وائل فی الإسـلام بالأبتر، لأنه قال لقریش: سیموت هذا الأبتر غدا، فینقطع ذکره، یعنی رسول الله صلی الله علیه وآله، لأنـه لم یکن له صـلی الله علیه وآله ولـد ذکر یعقب منه، فأنزل الله سـبحانه: {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ} (الکوثر: ۳).

وکان عمرو أحد من یؤذی رسول الله صـلی الله علیه وآله بمکه، ویشـتمه ویضع فی طریقه الحجاره، لأنه کان صلی الله علیه وآله یخرج من منزله لیلًا فیطوف بالکعبه، وکان عمرو یجعل له الحجاره فی مسلکه لیعثر بها. وهو أحد القوم الذین خرجوا إلی زینب ابنه رسـول الله صـلی الله علیه وآله لمـا خرجت مهـاجره من مکه إلی المـدینه، فروَّعوهـا وقرعوا هودجهـا بکعوب الرمـاح، حتی أجهضت جنیناً میتاً من أبی العاص بن الربیع بعلها، فلما بلغ ذلک رسول الله صـلی الله علیه وآله، نال منه وشق علیه مشـقه شدیده ولعنهم، روی ذلـک الواقـدی. وروی الواقـدی أیضـا وغیره من أهل الحـدیث أن عمرو بن العاص هجا رسول الله صـلی الله علیه وآله هجـاء کـثیرا، کـان یعلّمه صبیـان مکه، فینشـدونه ویصـیحون برسول الله إذا مر بهم، رافعین أصواتهم بـذلک الهجـاء، فقـال رسول الله صلی الله علیه وآله وهو یصلی بالحجر: (اللهم إن عمرو بن العاص هجانی، ولست بشاعر، فالعنه بعدد ما هجانی).

وروی أهل الحدیث أن النضر بن الحارث وعقبه بن أبی معیط وعمرو بن

۱- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۶ - ص ۲۸۲ - ۲۸۳.

العاص، عهدوا إلی سلا(۱) جمل فرفعوه بینهم ووضعوه علی رأس رسول الله صلی الله علیه وآله وهو ساجد بفناء الکعبه، فسال علیه، فصبر ولم یرفع رأسه، وبکی فی سجوده ودعا علیهم، فجاءت ابنته فاطمه علیها السلام وهی باکیه، فاحتضنت ذلک السلا فرفعته عنه فألقته وقامت علی رأسه تبکی، فرفع رأسه صلی الله علیه وآله، وقال: (اللهم علیک بقریش)، قالها ثلاثا، ثم قال رافعا صوته: (إنی مظلوم فانتصر)، قالها ثلاثا، ثم قام فدخل منزله، وذلک بعد وفاه عمه أبی طالب بشهرین, ولشده عداوه عمرو بن العاص لرسول الله صلی الله علیه وآله، أرسله أهل مکه إلی النجاشی لیزهده فی الدین، ولیطرد عن بلاده مهاجره الحبشه، ولیقتل جعفر بن أبی طالب عنده، أن أمکنه قتله، فکان منه فی أمر جعفر هناک ما هو مذکور مشهور فی السیر».

وقد نذرعمرو بن العاص نفسه لاحتلاب من کل وجه, وطبعا هکذا شخصیه شرهه للدنیا بامتیاز ستختار مصلحتها الدنیویه العاجله عندما یکون أمام احد اختیارین إما علی وإما معاویه, وهذا ما حصل, ولما کان معروفا بین الصحابه بأن أمیر المؤمنین علیه السلام مبشَّر بالتصدی لتأویل القرآن کما تصدی النبی علی تنزیله ولما کان صلی الله علیه وآله قد اخبر الصحابه ببعض ما سیحصل بالأسماء والوقائع, قام أعداء أمیر المؤمنین علیه السلام باختلاق بعض الوقائع لتکذیب النبی صلی الله علیه وآله وسلب هذه الفضائل عن أمیر المؤمنین علیه

۱- السلا " کحصی: الجلده الرقیقه التی یکون فیها الولد من المواشی تنزع من وجه الفصیل ساعه یولد وإلا قتلته، والجمع " أسلاء " مثل سبب وأسباب. وقال بعضهم: هو فی الماشیه " السلا " وفی الناس " المشیمه " تخرج بعد الولد ولا یکون الولد فیها یخرج. وفی الحدیث: " إن المشرکین جاؤوا بسلا جزور وطرحوه علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم "./ مجمع البحرین - الشیخ الطریحی - ج ۲ - ص ۴۱۳

السلام, روی ابن أبی الحدید(۱) «وفی کتاب صفین أیضا للمدائنی عن مسروق، أن عائشه قالت له لما عرفت أن علیاً علیه السلام قتل ذا الثُدیَّه: لعن الله عمرو بن العاص! فإنه کتب إلی یخبرنی أنه قتله بالإسکندریه!»..

ومراسله عمرو هذه لعائشه حصلت قبل أحداث عثمان إذ أن عثمان کان قد عزل عمرو بن العاص عن مصر, وولّی مکانه عامر بن کریز وذلک بعد عام ثلاث وعشرین للهجره بعد تسنّمه الخلافه بقلیل, وقیل فی عام سبع وعشرین(۲) ومنها ترک عمرو مصر وسکن فلسطین, الی أن قاموا بانتفاضتهم الناصبیه ضد أمیر المؤمنین علیه السلام, وعندها ترک فلسطین وأتی الی الشام لینظمَّ الی معاویه فی البغی علی الإمام, ولما کان الخوارج قد قاتلوا أمیر المؤمنین علیه السلام فی عام تسعه وثلاثین للهجره فنعلم عندها بأن عمرو بن العاص راسل أمَّ المؤمنین قبل اثنی عشر عاماً من الواقعه الحقیقیه!! مما یکشف عن شبکه من الأعداء المحیطین بأمیر المؤمنین ویتراسلون خفیه وبنشاط دؤوب لمنعه من الوصول الی الخلافه, وقد یکون هؤلاء هم الذین اجتمعوا مع بریده فی ترجمه خالد بن الولید لمحاوله الإیقاع بالإمام أمام النبی صلی الله علیه وآله!..

ولمّا کان عمرو بن العاص یشیع عن أمیر المؤمنین علیه السلام الأکاذیب ویبهته بین أهل الشام رد علیه أمیر المؤمنین(۳) بقوله «عجباً لابن النابغه! یزعم لأهل الشام أنَّ فیّ دعابه، وأنی امرؤ تلعابه، أعافس وأمارس! لقد قال باطلاً، ونطق آثماً. أما - وشرُّ القول الکذب - أنه لیقول فیکذب، ویعد فیخلف، ویُسَأل

۱- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۲ - ص ۲۶۸.
۲- الإصابه - ابن حجر - ج ۴ - ص۹۶.
۳- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۶ - ص ۲۸۰ - ۲۸۳.

فيبخل، ويَسأَل فيُلحِف، ويخون العهـد، ويقطع الآل، فإذا كان عند الحرب فأى زاجر وآمر هو! ما لم تأخذ السيوف مآخذها، فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القوم أسته. أما والله إنى ليمنعنى من اللعب ذكر الموت، وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان الآـخره. وإنه لم يبـايع معاويه حتى شـرط له أن يؤتيه أتيه، ويرضـخ له على ترك الـدين رضـيخه» وقـد نسـبه أمير المؤمنين عليه السلام لأمه ولهذا قصه أراد لها الإمام ان تفضح صاحبها «فأما النابغه فقد ذكر الزمخشرى فى كتاب ربيع الأبرار قال: كانت النابغه أم عمرو بن العاص أمه لرجل من عنزه، فسُبيت، فاشتراها عبـد الله بن جـدعان التيمى بمكه، فكانت بغيا، ثم أعتقها فوقع عليها أبو لهب بن عبد المطلب، وأميه بن خلف الجمحى، وهشام بن المغيره المخزومى، وأبو سـفيان بن حرب، والعاص بن وائل السهمى، فى طهر واحـد، فولـدت عمرا، فادعـاه كلهم، فحُكِّمَت أمه فيه فقـالت: هو من العـاص بن وائـل، وذاك لأن العاص بن وائل كان ينفق عليها كثيراً، قالوا: وكان أشبه بأبى سفيان، وفى ذلك يقول أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فى عمرو بن العاص:

أبوك أبو سفيان لا شك قد بدت

لنا فيك منه بينات الشمائل»(١)

وقال صاحب السيره الحلبيه(٢) «ونكـاح البغايـا قسـمان, وحينئـذ يحتمل أن تكون أم عمرو بن العاص رضـى الله عنه من القسـم الثانى من نكاح البغايا, فإنه يقال إنه وطئها أربعه وهم العاص وأبو لهب وأميه بن خلف وأبو سـفيان بن حرب وادَّعى كلهم عمرا فـألحقته بالعاص وقيل لها لم اخترت العاص, قالت: لأنه كان ينفق على بناتى, ويحتمل أن يكون من القسم الأول, ويـدل على ما قيل إنه ألحق

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ۶ - ص ٢٨٣.

٢- السيره الحلبيه - الحلبى - ج ١ - ص ٧٠.

بالعاص لغلبه شبهه عليه, وكان عمرو يُعيَّر بذلك, عيَّره بذلك على وعثمان والحسن وعمار بن ياسر وغيرهم من الصحابه رضى تعالى عنهم».

قلت: اعتقد ان هذا الزواج اخترعه البعض لكى يتستروا على القصه الرائجه بين أهل السِّيَرَ فى كيفيه ولاده عمرو بن العاص! وصدق النبى وهو الصادق المصدوق بقوله: «لا يبغضك يا على إلا ابن زنا أو ابن حيضه أو منافق»!(١)

أما إشاره الإمام لعمرو بقوله «فإذ كان عند الحرب فأى زاجر وآمر هو! ما لم تأخذ السيوف مآخذها، فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القوم أسته» فلما اشتهر من فعله الشنيع عندما نازله أميرالمؤمنين عليه السلام فى صفين, فقد روى ابن أبى الحديد(٢) فقال «قال نصر: وحدثنا عمرو بن شمر، عن النخعى، عن ابن عباس، قال: تعرض عمرو بن العاص لعلى عليه السلام يوماً من أيام صفين، وظن أنه يطمع منه فى غره فيصيبه، فحمل عليه على عليه السلام, فلما كاد ان يخالطه أذرى نفسه عن فرسه، ورفع ثوبه وشغر برجله، فبدت عورته، فصرف عليه السلام وجهه عنه وارتثَّ، وقام معفراً بالتراب، هارباً على رجليه، معتصما بصفوفه. فقال أهل العراق: يا أمير المؤمنين، أفلت الرجل! فقال أتدرون من هو؟ قالوا: لا، قال: فإنه عمرو بن العاص، تلقانى بسوءته، فصرفت وجهى عنه، ورجع عمرو إلى معاويه، فقال: ما صنعت يا أبا عبد الله؟ فقال: لقينى على فصرعنى، قال: أحمد الله وعورتك، والله إنى لأظنك لو عرفته لما أقحمت عليه، وقال معاويه فى ذلك:

١- النص والاجتهاد - عبد الحسين شرف الدين – ص١٠٠.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٨ - ص ٦٠ - ٦١.

ألا لله من هفوات عمرو

يعاتبنى على تركى برازى

فقد لاقى أبا حسن عليا

فآب الوائلى مآب خازى

فلو لم يبد عورته لطارت

بمهجته قوادم أى بازى

فإن تكن المنيه أخطأته

فقد غنى بها أهل الحجاز!

فغضب عمرو وقال: ما أشد تعظيمك عليا أبا تراب فى أمرى! هل أنا إلا رجل لقيه ابن عمه فصرعه! أفترى السماء قاطره لذلك دماً! قال: لا ولكنها معقبه لك خزيا!!».

ومن يقرأ الحوار الذى دار بين معاويه وعمرو قبل أن يبايع عمرو معاويه فى حربه للإمام عليه السلام يكون قادراً على تشخيص الدوافع الدنيويه البحته التى ميزت حياه هذا الرجل كما هو شأن من لم يستنر بنور القرآن والإسلام {وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ} (النور: من الآيه ۴۰)

قال ابن ابى الحديد(١) «وروى نصر أيضا عن عمر بن سعد قال: قال: معاويه لعمرو: يا أبا عبد الله، إنى أدعوك إلى جهاد هذا الرجل الذى عصى الله وشق عصا المسلمين، وقتل الخليفه وأظهر الفتنه، وفرق الجماعه وقطع الرحم، فقال عمرو: من هو؟ قال: على قال: والله يا معاويه ما أنت وعلى بحملى بعير، ليس لك هجرته ولا سابقته، ولا صحبته ولا جهاده، ولا فقهه ولا علمه. ووالله إن له مع ذلك لحظاً فى الحرب ليس لأحد غيره، ولكنى قد تعودت من الله تعالى إحساناً وبلاءً جميلاً فما تجعل لى إن شايعتك على حربه، وأنت تعلم ما فيه من الغرر والخطر؟ قال: حكمك، فقال: مصر طعمه, فتلكأ عليه معاويه.

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٢ - ص ۶۴ - ۶۶.

قال نصـر: وفى حديث غير عمر بن سعد: فقال له معاويه: يا أبا عبد الله، إنى أكره لك أن تتحدث العرب عنك أنك إنما دخلت فى هذا الأمر لغرض الدنيا، قال عمرو: دعنى عنك، فقال معاويه: إنى لو شـئت أن أمنيك وأخدعك لفعلت، قال عمرو: لا، لعمر الله مـا مثلى يخـدع، لأنـا أكيس من ذلـك، قال معاويه: أدن منى أسارك، فـدنا منه عمرو ليساره، فعض معاويه أذنه، وقال: هـذه خـدعه! هل ترى فى البيت أحـدا ليس غيرى وغيرك! قلت: قال شـيخنا أبو القاسم البلخى رحمه الله تعالى: قول عمرو له: (دعنى عنـك) كنـايه عن الإلحـاد، بـل تصـريح به، أى دع هـذا الكلام لاـ أصـل له، فـإن اعتقـاد الآـخره. أنها لا تباع بعرض الـدنيا من الخرافـات. وقـال رحمه الله تعالى: وما زال عمرو بن العاص ملحـدا، ما تردد قط فى الإلحاد والزنـدقه، وكان معاويه مثله، ويكفى من تلاعبهما بالإسـلام حديث السـرار المروى، وأن معاويه عض أذن عمرو، أين هذا من سـيره عمرو؟ وأين هذا من أخلاق على عليه السلام، وشدته فى ذات الله، وهما مع ذلك يعيبانه بالدعابه! قال نصر فأنشأ عمرو يقول:

معاوى لا أعطيك دينى ولم أنل

به منك دنيا فانظرن كيف تصنع

فإن تعطنى مصرا فأربح بصفقه

أخذت بها شيخا يضر وينفع

وما الدين والدنيا سواء وإننى

لآخذ ما تعطى ورأسى مقنع

ولكننى أغضى الجفون وإننى

لأخدع نفسى، والمخادع يخدع

وأعطيك أمرا فيه للملك قوه

وألفى به إن زلت النعل أصرع

وتمنعنى مصرا وليست برغبه

وإنى بذا الممنوع قدما لمولع»

والعجيب من الرجل أنه تسبب بمقتل عشرات الآلاف فى صفين على حطام

زائل, بينما يروى هو نفسه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله «من قتل عصفوراً فما فوقها بغير حقها سأله الله عز وجل عن قتله قيل يا رسول الله وما حقها؟ قال أن يذبحها فيأكلها ولا يقطع رأسها فيرمى بها»(١).

فكيف تسبب بقتل هؤلاء الآلاف وبأى حق؟!

وقد روى عمرو بن العاص روايات كاذبه هدفها دعم المركز السياسى والدعائى له ولمعاويه, منها ما رواه الحارث بن أبى أسامه(٢) (٣) عن «محمد هبه الله بن أحمد الأكفانى أنبأنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتانى أنبأنا أبو الحسن على وأبو إسحاق إبراهيم أنبأنا محمد بن إبراهيم الحنائى قالا أنبأنا عبد الوهاب بن الحسين الكلابى أنبأنا أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا حدثنا يزيد بن محمد أنبأنا يحيى بن صالح ومحمد بن معاذ قالا أنبأنا سعيد بن عبد العزيز عن أبى حلبس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله (صلى الله عليه - وآله - وسلم) رأيت أن عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتى فأتبعته بصرى فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام».

فهل أن الإيمان يكون مع الطلقاء البغاه بينما بالجانب الآخر يقف على وهو الحق والحق معه؟!

١- كتاب المسند - الإمام الشافعى - ص ٣١.
٢- الحارث بن أبى أسامه (١٨۶ - ٢٨٢ ه) (٨٠٢ - ٨٩۵ م) الحارث بن محمد بن أبى أسامه داهر التميمى البغدادى (أبو محمد) محدث. توفى يوم عرفه له مسند/ معجم المؤلفين - عمر كحاله - ج ٣ - ص ١٧۶.
٣- بغيه الباحث عن زوائد مسند الحارث - الحارث بن أبى أسامه - ص٣١٢.

وقال احمد الطبری(۱) (۲) «روی فی الصحیح: عن عمرو بن العاص انه صلی الله علیه – وآله – وسلم سئل عن أحبهم إلیه قال عائشه قالوا من الرجال قال أبوها».

والواضح فی هذا الحدیث أنه وجد لیسند جانب معاویه بمواجهه علی الذی لا تنتهی مناقبه ومزایاه..

وأکثر حدیث حرّفه عمرو واخذ طریقه لکتب الصحیح والسنن والسیره هو ما رواه ابن أبی الحدید(۳) «عن عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم یقول: إن آل أبی طالب لیسوا لی بأولیاء إنما ولیی الله وصالح المؤمنین» ولم یستطع صاحبا الصحیحین ان یترکا الحدیث بدون أدراجه فی الصحیحین, مع ان هناک روایه معاکسه وهی الصحیحه بان المقصود هم آل الحکم بن أبی العاص ولیس آل أبی طالب.

فقد قال البخاری(۴): حدثنا عمرو بن عباس حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن إسماعیل بن أبی خالد عن قیس بن أبی حازم ان عمرو بن العاص قال

۱- أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبی بکر بن محمد ابن إبراهیم محب الدین أبو العباس الطبری الشافعی فقیه الحرم بمکه المکرمه ولد سنه ۶۱۱ وتوفی سنه ۶۹۴ أربع وتسعین وستمائه من مصنفاته الأحکام الصغری فی الحدیث, الأحکام الکبری کذا, الأحکام الوسطی کذا, أربعین فی الحدیث, استقصاء البیان فی احکام الشاذروان, تحریر التنبیه لکل طالب نبیه فی مختصر التنبیه لأبی إسحاق الشیرازی فی الفروع, تقریب المرام فی غریب القاسم بن سلام,خلاصه العبر فی سیر سید البشر, خیر القری فی زیاره أم القری. / هدیه العارفین – إسماعیل باشا البغدادی – ج ۱ – ص ۱۰۱.

۲- ذخائر العقبی – احمد بن عبد الله الطبری – ص ۳۵.

۳- شرح نهج البلاغه – ابن أبی الحدید – ج ۴ – ص ۶۴.

۴- صحیح البخاری – البخاری – ج ۷ – ص ۷۳.

سمعت النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم جهارا غير سر يقول إن آل أبى قال عمر وفى كتاب محمد بن جعفر (بياض) ليسوا بأوليائى إنما وليى الله وصالح المؤمنين..

ورواه مسلم, فقال(١): حدثنى أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم جهارا غير سر يقول إلا ان آل أبى يعنى فلانا ليسوا لى بأولياء إنما وليى الله وصالح المؤمنين..

قال النووى(٢): له (سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم جهارا غير سر يقول ألاـ أن آل أبى... يعنى فلانا ليسوا لى بأولياء إنما ولى الله وصالح المؤمنين) وهى الكنايه بقوله يعنى فلاناً هى من بعض الرواه خشى أن يسميه فيترتب عليه مفسده وفتنه أما فى حق نفسه وأما فى حقه وحق غيره, فكنّى عنه, والغرض إنما هو قوله صلى الله عليه – وآله – وسلم إنما ولى الله وصالح المؤمنين, ومعناه إنما ولى من كان صالحاً وإن بعد نسبه منى وليس وليى من كان غير صالح وإن كان نسبه قريباً, قال القاضى عياض رضى الله عنه قيل أن المكنى عنه ههنا هو الحكم بن أبى العاص والله أعلم, وأما قوله (جهاراً) فمعناه علانيه لم يخفه بل باح به وأظهره وأشاعه, ففيه التبرؤ من المخالفين وموالاه الصالحين والإعلان بذلك ما لم يخف ترتب فتنه عليه.

وقال بن حجر(٣): قال النووى هذه الكنايه من بعض الرواه خشى أن

١- صحيح مسلم – مسلم النيسابورى – ج ١ – ص ١٣٦.

٢- شرح مسلم – النووى – ج ٣ – ص ٨٧ – ٨٨.

٣- فتح البارى – ابن حجر – ج ١٠ – ص ٣٥١ – ٣٥٢.

يصرح بالاسم فيترتب عليه مفسده إما فى حق نفسه وإما فى حق غيره وإما معاً وقال عياض أن المكنّى عنه هنا هو الحكم بن أبى العاص وقال ابن دقيق العيد كذا وقع مبهما فى السياق وحمله بعضهم على بنى أميه ولا يستقيم مع قوله آل أبى, فلو كان آل بنى لأمكن, ولا يصح تقدير آل أبى العاص لأنهم أخص من بنى أميه, والعام لا يفسر بالخاص, (قلت) لعل مراد القائل أنه أطلق العام وأراد الخاص وقد وقع فى روايه وهب بن حفص التى أشرت إليها أن آل بنى... لكن وهب لا يعتمد عليه وجزم الدمياطى فى حواشيه بأنه آل أبى العاص بن أميه, ثم قال ابن دقيق العيد: أنه رأى فى كلام ابن العربى فى هذا شيئا يراجع منه (قلت) قال أبو بكر بن العربى فى سراج المريدين: كان فى أصل حديث عمرو بن العاص أن آل أبى طالب فغير الى آل أبى فلان, كذا جزم به وتعقبه بعض الناس وبالغ فى التشنيع عليه ونسبه إلى التحامل على آل أبى طالب, ولم يصب هذا المنكر فإن هذه الروايه التى أشار إليها ابن العربى موجوده فى مستخرج أبى نعيم من طريق الفضل ابن الموفق عن عنبسه بن عبد الواحد بسند البخارى عن بيان بن بشر عن قيس بن أبى حازم عن عمرو بن العاص رفعه أن لبنى أبى طالب رحماً أبلها ببلالها, وقد أخرجه الإسماعيلى من هذا الوجه أيضا لكن أبهم لفظ طالب وكأن الحامل لمن أبهم هذا الموضع ظنهم أن ذلك يقتضى نقصا فى آل أبى طالب وليس كما توهموه كما سأوضحه إن شاء الله تعالى... فإن من جمله آل أبى طالب عليا وجعفر أو هما من أخص الناس بالنبى صلى الله عليه - وآله - وسلم لما لهما من السابقه والقدم فى الاسلام ونصر الدين وقد استشكل بعض الناس صحه هذا الحديث لما نسب إلى بعض رواته من النصب وهو الانحراف عن على وآل بيته!!..

وروى فى المسند(١): حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا محمد بن أبى عدى عن داود عن عامر قال بعث رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم جيش ذات السلاسل فاستعمل أبا عبيده على المهاجرين واستعمل عمرو بن العاص على الأعراب فقال لهما تطاوعا قال وكانوا يؤمرون أن يغيروا على بكر فانطلق عمرو فأغار على قضاعه لأن بكرًا أخواله, فانطلق المغيره بن شعبه إلى أبى عبيده فقال إن رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم استعملك علينا وأن ابن فلان قد ارتبع أمر القوم وليس لك معه أمر, فقال أبو عبيده ان رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم أمرنا ان نتطاوع فانا أطيع رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم وان عصاه عمرو!

وروى فى المسند(٢): حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا أبو معاويه حدثنا الأعمش عن عبد الرحمن ابن زيد عن عبد الله بن الحرث قال إنى لأسير مع معاويه فى منصرفه من صفين بينه وبين عمرو بن العاص قال فقال عبد الله بن عمرو بن العاصى يا أبت ما سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول لعمار ويحك يا ابن سميه تقتلك الفئه الباغيه قال فقال عمرو لمعاويه ألا تسمع ما يقول هذا! فقال معاويه لا تزال تأتينا بهنّه أنحن قتلناه إنما قتله الذين جاؤوا به!!

وروى فى المسند(٣): حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن يزيد بن خير عن شرحبيل بن شفعه قال وقع الطاعون فقال عمرو بن العاص انه رجس فتفرقوا عنه فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنه, فقال: لقد صحبت

١– مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ١ – ص ١٩٦.
٢– مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٢ – ص ١٦١.
٣– مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ١٩٦.

رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم وعمرو أضل من من بعیر أهله, إنه دعوه نبیکم ورحمه ربکم وموت الصالحین قبلکم فاجتمعوا له ولا تفرقوا عنه, فبلغ ذلک عمرو بن العاص فقال: صدق!

ومن الروایات التی وضعها عمرو لکی یدعم موقفه أمام علی علیه السلام فی صفین, ما رواه ابن عساکر(۱) «عن ابن یخامر السکسکی أن رسول الله (صلی الله علیه - وآله - وسلم) قال اللهم صل علی أبی بکر فإنه یحبک ویحب رسولک اللهم صل علی عمر فإنه یحبک ویحب رسولک, اللهم صل علی عثمان فإنه یحبک ویحب رسولک, اللهم صل علی أبی عبیده بن الجراح فإنه یحبک ویحب رسولک, اللهم صل علی عمرو بن العاص فإنه یحبک ویحب رسولک»..!!

وکان عمرو من الشتامین لأمیر المؤمنین وأهل بیته والمعروف عنهم ذلک قال ابن طاووس(۲) (۳) «قال عوانه: بلغ الحسن بن علی أن عمرو بن العاص ینتقص علیا علی منبر مصر، فکتب إلیه: (من الحسن بن علی إلی عمرو بن العاص، أما بعد، فقد بلغنی أنک تقوم علی منبر مصر علی عتو آل فرعون وزینه آل قارون وسیماء أبی جهل تنتقص علیا، ولعمری لقد أوترت غیر قوسک، ورمیت غیر غرضک، وما أنت إلا کمن یقدح فی صفاه فی بهیم أسود، فرکبت مرکبا صعبا، وعلوت عقبه کؤودا، فکنت کالباحث عن المدیه لحتفه یا بن جزار

۱- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۴۶ - ص ۱۳۶ - ۱۳۷.
۲- ابن طاووس (۵۸۹ - ۶۶۴ ه = ۱۱۹۳ - ۱۲۶۶ م) علی بن موسی بن جعفر بن طاووس الحسنی: فاضل إمامی. من کتبه الأمان من أخطار الاسفار والازمان - أربعه عشر بابا فی آداب السفر - سعد السعود - زوائد الفوائد - فرج المهموم - الطرائف - جمال الأسبوع - الملهوف علی قتلی الطفوف / الاعلام - خیر الدین الزرکلی - ج ۵ - ص ۲۶.
۳- الملاحم والفتن - السید ابن طاووس - ص ۳۸۵.

قريش، ليس لك سهم فى أبيات سؤددها، ولا عائذ بأفنيه مجدها، ولا بفالج قداحها، لا أحسبك تحط بما تذكر غير قدرك الحقير ونسبك الدخيل ونفسك الدنيئه الحقيره التى آثرت الباطل على الحق، وقنعت بالشبع والدنى من الحطام الفانى، لقد مقتك الله، فأبشر بسخطه وأليم عذابه وجزاء ما كسبت يداك، وما الله بظلام للعبيد»..

وروى مسلم فى صحيحه كيفيه موت عمرو بن العاص فقال(١): حدثنا محمد بن المثنى العنزى وأبو معن الرقاشى وإسحاق بن منصور كلهم عن أبى عاصم واللفظ لابن المثنى حدثنا الضحاك يعنى أبا عاصم قال أخبرنا حياه بن شريح قال حدثنى يزيد بن أبى حبيب عن ابن شماسه المهرى قال: حضرنا عمرو بن العاص وهو فى سياقه الموت يبكى طويلا وحول وجهه إلى الجدار فجعل ابنه يقول يا أبتاه أما بشّرك رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم بكذا أما بشّرك رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم بكذا قال فاقبل بوجهه فقال أن أفضل ما نعد شهاده ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله إنى قد كنت على أطباق ثلاث لقد رأيتنى وما أحد أشد بغضا لرسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم منى ولا أحب إلى أن أكون قد استمكنت منه فقتلته, فلو متّ على تلك الحال لكنت من أهل النار فلما جعل الله الإسلام فى قلبى أتيت النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم فقلت ابسط يمينك فلأبايعك فبسط يمينه قال فقبضت يدى, قال مالك: يا عمرو قال قلت أردت ان اشترط قال تشترط بماذا قلت إن يغفر لى, قال: أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله, وأن الهجره تهدم ما كان قبلها, وأن الحج يهدم ما كان قبله, وما كان أحد أحب إلىّ من رسول الله صلى الله عليه

١– صحيح مسلم – مسلم النيسابورى – ج ١ – ص ٧٨ – ٧٩.

- وآله - وسلم ولاـ أجلّ فى عينى منه, وما كنت أطيق أن أملأ عينى منه إجلالاً له ولو سُـئلت ان أصـفه ما أطقت لأنى لم أكن أملأـ عينى منه, ولو متّ على تلك الحـال لرجوت ان أكون من أهـل الجنه ثم ولينا أشـياء ما أدرى ما حالى فيها فإذا أنا متّ فلا تصحبنى نائحه ولا نار, فإذا دفنتمونى فشنّوا على التراب شناً, ثم أقيموا حول قبرى قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استأنس بكم وانظر ماذا أراجع به رسول ربى!.

ويُروى انه قال لابنه: لود أبوك أنه كان مات فى غزاه ذات السلاسل, إنى قد دخلت فى أمور لا أدرى ما حجتى عند الله فيها, ثم نظر إلى ماله فرأى كثرته، فقال: يا ليته كان بعراً، يا ليتنى مت قبل هذا اليوم بثلاثين سـنه، أصلحت لمعاويه دنياه، وأفسدت دينى، آثرت دنياى وتركت آخرتى، عَمِى على رُشدى حتى حضرنى أجلى، كأنى بمعاويه قد حوى مالى وأساء فيكم خلافتى.

وقـد تحقق ما قال فلم يكـد معاويه ان يسـمع بوفاه عمرو حتى صادر أمواله! وحتى يرضـى ابنه عبـد الله بن عمرو وهو أحـد البغاه على الإمام, أقرّه على إماره مصر, وعندما سألوا معاويه عن مصادرته للمال قال: هذه سنّه سنّها عمر بن الخطاب(١)!!

١- تاريخ اليعقوبى – احمد بن واضح اليعقوبى - ج ٢ - ص ٢٢١ - ٢٢٢.

عتبه بن أبی سفیان بن حرب

ولد فی حیاه النبی صلی الله علیه وآله وسلم وتوفی العام الرابع والأربعین للهجره

روی له الإمام أحمد وابن أبی الدنیا.

قال ابن حمزه(۱): عتبه بن أبی سفیان بن حرب الأموی, شقیق معاویه, ولد فی حیاه النبی علیه السلام وولّاه عمر الطائف, وشهد الجمل مع عائشه فذهبت عینه یومئذ, وشهد صفین مع أخیه معاویه وشهد الحکمین بدومه الجندل, کان فصیحاً خطیباً بلیغاً مفوَّهاً, قیل لم یکن أخطب منه, ولمّا مات عمرو بن العاص ولّاه معاویه مصر, وأقام بها سنه ثم توفی بها سنه أربعه وأربعین وقیل سنه ثلاث وأربعین..

قلت: لم یذکر ابن حمزه أن عتبه احد ولاه المدینه وأمراء الحج لعده مواسم, وقد کان عتبه هذا من المحدودین فی شرب الخمر, جلده عبید الله بن خالد بن أسید بن أبی العیص بن أمیه فی الطائف(۲) وقد شهد یوم الدار مع مروان والذی قتل فیه عثمان بن عفان, وهو من (المخلصین) فی حربه للإمام إذ حاربه فی الجمل وذهبت

۱- من له روایه فی مسند أحمد - محمد بن علی بن حمزه - ص ۲۸۷.

۲- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۱۹ - ص ۲۰۷ - ۲۰۸.

عینه بها(۱), قال ابن عساکر(۲): خرج عتبه بن أبی سفیان وعبد الرحمن ویحیی ابنا الحکم یوم الهزیمه یعنی یوم الجمل فشججوا فی البلاد فلقوا عصمه بن أبیر التمیمی فقال: هل لکم فی الجوار؟ قالوا: من أنت؟ قال عصمه بن أبیر, قالوا: نعم, قال: فأنتم فی جواری إلی الحول, فمضی بهم ثم حملهم وأقام علیهم حتی برءوا ثم قال: اختاروا أی بلدان الله أحب إلیکم أبلغکموها قالوا الشام: فخرج بهم فی أربعمائه راکب من تیم الرباب حتی إذا وغلوا فی بلاد کلب بدومه قالوا قد وفیت ذمتک التی علیک فارجع فرجع..

وحاربه فی صفین مع معاویه وکان له دوراً بارزاً فیها, بل وبعد الحرب فی واقعه الحکمین, قال ابن عساکر(۳): قال معاویه لعتبه یوم الحکمین یا أخی أما تری ابن عباس قد فتح عینیه ونشر أذنیه ولو قدر أن یتکلم بهما فعل وغفله أصحابه مجبوره بفطنته, وهی ساعتنا الطولی فاکفنیه, قال: قلت بجهدی, قال: فقعدت إلی جنبه فلما أخذ القوم فی الکلام أقبلت علیه بالحدیث فقرع یدی وقال لیست ساعه حدیث قال فأظهرت غضبا وقلت: یا ابن عباس إن ثقتک بأحلامنا أسرعت بک إلی أعراضنا وقد والله تقدم فیک العذر وکثر مِّنا الصبر ثم أقذعته فجاش بی مرجله وارتفعت أصواتنا فجاء القوم فأخذوا بأیدینا فنحَّوه عنّی ونحّونی عنه, قال: فجئت فقربت من عمرو بن العاص فرمانی بمؤخر عینه أی ما صنعت فقلت له کفیتک التقواله قال فحمحم کما یحمحم الفرس للشعیر قال وفات ابن عباس أول الکلام فکره أن یتکلم فی آخره...

۱- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۳۸ - ص ۲۶۵ - ۲۶۶.

۲- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۳۸ - ص ۲۶۴.

۳- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۳۸ - ص ۲۶۵ - ۲۶۶.

وعتبه هـذا كـان لاـ يرى أى فضـل لعلى عليه السـلام ليكون خليفه وهو يجـاهر بعَجَبِه من طلب على للخلاـفه, يقول ابن عسـاكر: حـدثنى حسن بن الخضـر عن السـدى قال قال عتبه بن أبى سـفيان العجب من على بن أبى طالب ومن طلبه للخلافه وما هو وهى فقال له معاويه اسكت يا وره فوالله إنه فيها كخاطب الحره إذ يقول:

لئن كان أدنى خاطب فتعذرت

عليه وكانت رائدا فتخطت

لما تركته رغبه عن حباله

ولكنها كانت لآخر خطت

ولعتبه يرجع الفضـل فى الجمع بين معـاويه وعمرو بن العاص إذ أنه هو صاحب المشوره فى ذلك عنـدما اسـتشاره معاويه وكان عتبه يعرف نقطه ضـعف عمرو بن العـاص! إذ أرسل أمير المؤمنين عليه السـلام كتابه الأول الى معاويه مع جرير «فسار جرير إلى معـاويه بكتـاب على، فقـدم على معـاويه، فألفاه وعنـده وجوه أهل الشام، فناوله كتاب على، وقال: (هـذا كتاب على إليك، وإلى أهل الشام يدعوكم إلى الدخول فى طاعته، فقد اجتمع له الحَرَمان، والمصـران، والحجازان، واليمن، والبحران، وعمان، واليمامه، ومصـر، وفارس، والجبل، وخراسان، ولم يبق إلا بلادكم هذه، وإن سال عليها واد من أوديته أغرقها). وفتح معاويه الكتاب فقرأه: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله على أمير المؤمنين إلى معاويه بن أبى سـفيان، أما بعد فقد لزمك ومن قبلك من المسـلمين بيعتى، وأنـا بالمـدينه، وأنتم بالشام، لأنه بايعنى الـذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمانم. فليس للشاهـد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، وإنما الأمر فى ذلك للمهاجرين والأنصار، فإذا اجتمعوا على رجل مسلم، فسموه إماما، كان ذلك لله رضى، فإن خرج من أمرهم أحد بطعن فيه أو رغبه عنه رد إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتّباعه

غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى، ويصله جهنم وساءت مصيرا، فادخل فيما دخل فيه المهاجرون والأنصار، فإن أحب الأمور فيك وفيمن قبلك العافيه، فإن قبلتها وإلا فأذن بحرب، وقد أكثرت فى قتله عثمان، فادخل فيما دخل فيه الناس، ثم حاكم القوم إلى، أحملك وإياهم على ما فى كتاب الله وسنه نبيه، فأما تلك التى تريدها، فإنما هى خدعه الصبى عن الرضاع). فجمع معاويه إليه أشراف أهل بيته، فاستشارهم فى أمره، فقال أخوه عتبه بن أبى سفيان: (استعن على أمرك بعمرو بن العاص) وكان مقيما فى ضيعه له من حيز فلسطين، قد اعتزل الفتنه» (١)..

١- الأخبار الطوال - الدينورى - ص ١٥٦ - ١٥٧.

زید بن ثابت بن الضحاک الخزرجی الأنصاری / أبو سعید

ولد فی العام الحادی عشر قبل الهجره /مات فی العام الخامس والأربعین أو الثامن والأربعین للهجره.

روی له البخاری ومسلم والترمذی والنسائی وأبو داود وابن ماجه وغیرهم

قالوا فیه: صحابی, هو کاتب الوحی وقدوه الفرضیین(۱), من الراسخین فی العلم(۲).

قال الذهبی: قُتل أبوه یوم بُعاث، حرب کان بین الأوس والخزرج قبل الهجره فقدم النبی صلی الله علیه وآله وزید صبی ذکی نجیب عمره إحدی عشره سنه فأسلم وأمره النبی صلی الله علیه وآله أن یتعلم خط الیهود, فجوَّد الکتابه وکتب الوحی وحفظ القرآن وأتقنه واحکم الفرائض وشهد الخندق وما بعدها وانتدبه الصدّیق لجمع القرآن فتتبعه وتعب علی جمعه ثم عیّنه عثمان لکتابه المصحف وثوقا بحفظه ودینه وأمانته وحسن کتابته قرأ علیه القرآن جماعه منهم ابن عباس وأبو عبد الرحمن السلمی وحدث عنه ابنه خارجه وأنس بن مالک وابن عمر ومروان وعبید بن السباق وعطاء بن یسار وبشر بن سعید وحجر المدری

۱- الکاشف فی معرفه من له روایه فی کتب السته - الذهبی - ج ۱ - ص ۴۱۵.
۲- الاستیعاب - ابن عبد البر - ج ۲ - ص ۵۳۷ - ۵۳۹.

وطاووس وعروه وخلق سواهم(١).

وزيد بن ثابت هذا له (سطوه) على الصحابه فى خلافه أبى بكر وعمر لم تتحقق لأحد غيره! وهذا غريب من صحابى قال عنه ابن الأثير(٢) «قد صح عن ابن مسعود انه قال لما كتب زيد المصحف لقد أسلمت وإنه فى صلب رجل كافر» أى انه وفى خلافه أبى بكر لم يتجاوز الثانيه والعشرين من عمره فكيف صارت له هذه السطوه بوجود هذا الكم الهائل من الصحابه من الكهول وذوى العلم والتاريخ العريق, منهم على وأبو ذر وأُبىّ وحذيفه بن اليمان وسلمان المحمدى وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وغيرهم!! وحتى تكون على بينه من هذا الكلام اقرأ الروايات التاليه:

روى الذهبى(٣) عن جرير بن حازم حدثنى قيس بن سعد عن مكحول أن عباده بن الصامت دعا نِبطياً ليمسك دابته عند بيت المقدس فأبى فضربه فشجّه فاستعدى عليه عمر فقال: ما هذا؟ قال: أمرته يمسك دابتى فأبى وأنا رجل فىّ حِده فضربته، فقال: اجلس للقصاص، فقال زيد بن ثابت أتُقيد عبدك من أخيك؟ فاترك القود وارض بالديه.

قال الذهبى(٤): وكان عمر يستخلفه على المدينه إذا حج.

وقال الذهبى(٥): وروى مطرف عن الشعبى عن مسروق قال: كان أصحاب

١- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٣٠ - ٣٢.

٢- أسد الغابه - ابن الأثير - ج ١ - ص ٨٠/ سنن الترمذى — ج٤ — ص٣٤٩/ فتح البارى- ابن حجر- ج ٩ — ص١٧/ الآحاد والمثانى- الضحاك — ج٤ — ص٨٨/ مسند ابى يعلى — ج١ — ص٦٤.

٣- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٣٠ — ٣٢.

٤- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٣٠ - ٣٢.

٥- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٣٠ - ٣٢.

الفتوى من الصحابه عمر وعلى وعبد الله وزيد وأُبى وأبو موسى.

وقال الذهبى(١): وعن سليمان بن يسار قال: ما كان عمر وعثمان يقدمان على زيد أحداً فى الفتوى والفرائض والقراءه. وروى حجاج بن أرطاه عن نافع أن عمر استعمل زيدا على القضاء وفرض له رزقا..

قال ابن عبد البر(٢): استخلف عمر بن الخطاب زيد بن ثابت على المدينه ثلاث مرات فى الحجتين وفى خروجه إلى الشام..

وقال ابن عبد البر(٣): قال أحمد العجلى: الناس على قراءه زيد وفرض زيد..

وقال ابن عبد البر(٤): وكتب إليه من الشام إلى زيد بن ثابت من عمر بن الخطاب وقال نافع عن ابن عمر قال كان عمر يستخلف زيدا إذا حج وكان عثمان يستخلفه أيضا على المدينه إذا حج..

قلت: أليس مستغربا أن يقدم عمر اسم زيد على اسمه؟! مع أن المعمول به بين الخلفاء والرعيه أن يقدم الخليفه اسمه!

قال ابن عبد البر(٥): وروى حميد بن الأسود عن مالك بن أنس قال كان إمام الناس عندنا بعد عمر بن الخطاب زيد بن ثابت يعنى بالمدينه..

قال ابن عبد البر(٦): وكان أبو بكر الصديق قد أمره بجمع القرآن فى

١- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٣٠ — ٣٢.

٢- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٥٣٧ - ٥٣٩.

٣- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٥٣٧ — ٥٣٩.

٤- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٥٣٧ - ٥٣٩.

٥- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٥٣٧ - ٥٣٩.

٦- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٥٣٧ - ٥٣٩.

الصحف, فكتبه فيها فلما اختلف الناس فى القراءه زمن عثمان واتفق رأيه ورأى الصحابه على أن يرد القرآن إلى حرف واحد وقع اختياره على حرف زيد...

قال ابن سعد(١): أخبرنا محمد بن عمرو أخبرنا عبد الحميد بن عمران بن أبى أنس عن أبيه عن سليمان بن يسار قال ما كان عمر ولا عثمان يقدمان على زيد بن ثابت أحداً فى القضاء والفتوى والفرائض والقراءه..

قال ابن سعد(٢): أخبرنا محمد بن عمر عن موسى بن على بن رباح عن أبيه قال خطب عمر بن الخطاب بالجابيه فقال من كان يريد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت.

قلت: حصر الفرائض بزيد له مايبرره! ولنفس الغرض حصروا القراءه بحرف زيد والأمران لهما بعد سياسى يتعلق باتفاقيات لم يقع عليها المؤرخون ولن يَقَعوا عليها!

قال ابن سعد(٣): أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا جاريه بن أبى عمران عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال كان عمر يستخلف زيد بن ثابت فى كل سفر أو قال سفر يسافره وكان يفرِّق الناس فى البلدان, ويوجهه فى الأمور المهمه, ويطلب إليه الرجال المسمَّون, فيقال له زيد بن ثابت فيقول: لم يسقط على مكان زيد, ولكن أهل البلد يحتاجون إلى زيد فيما يجدون عنده فيما يحدث لهم ما لا يجدون عند غيره.

قال ابن سعد(٤): أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا محمد بن مسلم بن جماز عن

١- الطبقات الكبرى - ابن سعد- ج ٢ - ص ٣٥٩.
٢- الطبقات الكبرى -ابن سعد- ج ٢- ص ٣٥٩.
٣- الطبقات الكبرى - ابن سعد - ج ٢ - ص ٣٥٩.
٤- الطبقات الكبرى - ابن سعد - ج ٢ - ص ٣٥٩.

عثمان بن حفص بن عمر بن خلده الزرقى عن الزهرى عن قبيصه بن ذؤيب بن حلحله قال: كان زيد بن ثابت مترئساً بالمدينه فى القضـاء والفتوى والقراءه والفرائض فى عهـد عمر وعثمان وعلى فى مقامه بالمـدينه, وبعـد ذلك خمس سـنين حتى ولى معاويه سنه أربعين فكان كذلك أيضا حتى توفى سنه خمس وأربعين..

لـذا نجـد أن أمير المؤمنين عليه السـلام حذّر من خطوره فتاوى زيد فى الفرائض حتى نقلوا عنه عليه السـلام انه قال «من أراد أن يتقحم جراثيم جهنم فليقل فى الحد يعنى بقول زيد رضى الله عنه»(۱).

من خلال هـذه الروايات وغيرها كثير يظهر جليا أن زيـداً هو صاحب الفرائض, وهو صاحب القراءه الـذى حُصـرت السـلطه بيده تفسير القرآن, وهو الممثّل الشخصى للخليفه عمر بينه وبين الأقاليم, وهو المستَخلف فى المدينه حينما يغيب عمر, واستمر بالدور نفسه فى زمان معاويه حتى هلك!! أليس غريباً ومريباً كل هـذا؟! لسـبب ما حُصِرَت كل هـذه السـلطات بيـد زيد قد يكون منها ورأس السـنام هـو مسـأله جمع القرآن, هـذه المهمه الخطيره الـتى سـتتوقف عليهـا شـرعيه النظـام إذ أن القرآن هو الوحى الـذى سيُسـتخلف بعـد الرسول صـلى الله عليه وآله, وبإبعاد أمير المؤمنين عليه السـلام والقرآن الـذى جمعه وجب صـياغه الوحى أمام النـاس بشـكل لا يتناقض مع ما اسـتجد من جحـد الولايه التى رضـخوا لها فى الغـدير, لـذا فصاحب هـذه المهمه والتى يجب أن يكون مأموناً للمسـتفيدين منها سـتكون له السـلطه المطلقه عليهم فهو الـذى يعلم كل أسـرار ما حصل, روى البيهقى(۲) فى سننه «أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى وأبو بكر بن الحارث قال حدثنا

۱- المبسوط - السرخسى - ج ۲۴ - ص ۴۶.

۲- السنن الكبرى - البيهقى - ج ۶ - ص ۲۴۷.

على بن عمر الحافظ حدثنا أبو بكر النيسابورى حدثنا بحر بن نصر حدثنا ابن وهب اخبرنى ابن لهيعه ويحيى بن أيوب عن عقيل بن خالد إن سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت حدثه عن أبيه عن جده زيد بن ثابت إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه استأذن عليه يوما فأذن له ورأسه فى يد جاريه له ترجّله, فنزع رأسه, فقال له عمر: دعها ترجّلك, فقال: يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلى جئتك, فقال عمر: إنما الحاجه لى إنى جئتك لتنظر فى أمر الجد, فقال زيد: لا والله ما يقول فيه, فقال عمر: ليس هو بوحى حتى نزيد فيه وننقص منه إنما هو شىء نراه» فانظر لقوله «ليس هو بوحى حتى نزيد فيه وننقص» فهل أن الوحى يزاد فيه وينقص؟! وكيف ذلك؟ هذا ما نتركه لمن يريد التعمق فى الموضوع لكونه يتطلب كتاباً خاصاً!

ولكون زيد بن ثابت صاحب هذا المقام غير المسبوق عند (النظام الحاكم) والذى استمر حتى وفاته فى حكم معاويه اخترع له المحدثون (وهم الجاهزون دوماً للحديث المُعلّب!!) فضائل خارقه لصبىّ مثله (كما وصفه ابن أُبىّ وابن مسعود)! منها:

ما رواه الذهبى(۱) بسنده: قال (النبى): يا زيد تعلم لى كتابه يهود فانى ما آمنهم على كتابى، قال (زيد) فحذقته فى نصف شهر!.

وقال ابن عبد البر(۲): كانت ترد على رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم كتب بالسريانيه فأمر زيدا فتعلمها فى بضعه عشر يوماً..

و قال الضحاك(۳): حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن

۱– تذكره الحفاظ – الذهبى – ج ۱ – ص ۳۰ – ۳۲.

۲– الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ۲ – ص ۵۳۷ – ۵۳۹.

۳– الآحاد والمثانى – الضحاك – ج ۱ – ص ۲۹۱.

حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال لما مات زيد بن ثابت قال أبو هريره اليوم مات ربانيُّ هذه الأمه ولعل الله عز وجل أن يجعل فی بن عباس مثله خلفا..

وروی البخاری(۱) عن انس بن مالک: جمع القرآن علی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أربعه من الأنصار أبی وزيد بن ثابت ومعاذ وأبو زيد رضی الله عنهم.

وروی الحاکم النیسابوری(۲) حديث خالد الحذاء عن أبی قلابه عن انس: أفرض أمتی زيد بن ثابت..

وروی الذهبی(۳) عن عاصم الأحول عن الشعبی قال: غلب زيد الناس علی اثنتين الفرائض والقرآن.وقال ابن عبد البر(۴): كانت رايه بنی مالک ابن النجار فی تبوک مع عماره ابن حزم فأخذها رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم ودفعها إلی زيد بن ثابت فقال عماره يا رسول الله أبلغک عنی شیء؟ قال: لا ولکن القرآن مقدَّم, وزيد أكثر أخذا منک للقرآن.

وبعد نقله لهذا الخبر قال ابن عبد البر (ولسبب لا نعرفه!): وهذا عندی خبر لا يصح والله أعلم...

وروی ابن أبی الدنيا(۵): حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامه عن إسماعيل بن أبی خالد، حدثنا أبو إسحاق: قال: خرج زيد بن ثابت إلی حائط له

۱- صحيح البخاری - ج۴ - ص۲۲۹/ صحيح مسلم - ج۷ - ص۱۴۹.

۲- المستدرک -الحاکم - ج۴ - ص۳۳۵.

۳- تذکره الحفاظ — الذهبی — ج -۱ ص۳۱/ الإصابه- ابن حجر - ج۱ - ص۵۵.

۴- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ۲ - ص ۵۳۷ - ۵۳۹.

۵- کتاب الهواتف - ابن أبی الدنيا - ص ۱۰۴ - ۱۰۵.

فسمع فيه جلبه، فقال: ما هذا؟ قال: ما هذا؟ قال: رجل من الجن، أصابتنا السنه، فأردنا أن نصيب من ثماركم، أفتطيبونه؟ قال: نعم، ثم خرج الليله الثانيه فسمع فيه أيضا جلبه، فقال: ما هذا؟ قال: رجل من الجن، أصابتنا السنه، فأردنا أن نصيب من ثماركم، أفتطيبونه؟ قال: نعم. فقال له زيد بن ثابت: ألا تخبرني ما الذى يعيذنا منكم؟ قال آيه الكرسى!!...

ومثله مثل باقى أعداء أمير المؤمنين, فهو صحابى خارق القوى, يتعلم اللغات الأجنبيه بأيام قليله!!ويحفظ القرآن والفرائض, ويتفوق بهما على كل الصحابه, ويصبح الرجل رقم واحد فى النظام المقابل لعلى عليه السلام بل هو مثل عائشه «والتى قتلت هى الأخرى احد الجان ثم بعثت بديته!» يتكلم مع الجن وله يد بيضاء عليهم إذ أصابتهم السنه والمجاعه!

ولكون الشام موطن بنى أميه منذ ولايه يزيد بن أبى سفيان إلى أن اغتصب معاويه السلطه, ولكون زيد استمر على مقامه بالإفتاء فى عهد معاويه, أبى زيد إلا أن يكافئ مَلِك الشام بروايته للأحاديث التى تمجد الشام:

إذ روى الهيثمى(۱): اخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، حدثنا حرمله بن يحيى، حدثنا ابن وهب، أخبرنى عمرو بن الحارث - وذكر ابن سلم آخر معه - عن يزيد بن أبى حبيب، عن ابن شماسه: أنه سمع زيد بن ثابت يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يوما " ونحن عنده: «طوبى للشام، إن ملائكه الرحمن باسطه أجنحتها عليه»..

وقصه هؤلاء المتغزِّلين بالشام طويله تضم لائحتها السوداء عدداً غير قليل

۱- موارد الظمآن - الهيثمى - ج ۷ - ص ۳۰۲.

مـن الـذين بـاعوا دينهم مقابـل دنـانير معـاويه ليقيمـوا للشـام صـرحاً من الفضائـل سيصـيب بالتأكيـد حكـامه الطلقـاء منهـا بعض الفضل!!منها:

ما رواه الشعرانی(۱) فقـال «روی الترمـذی وقال حـديث حسن مرفوعا: اللهم بارک لنا فی شامنا، وبارک لنا فی يمننا، قالوا: وفی نجدنا، قال: اللهم بارک لنا فی شامنا، وبارک لنا فی يمننا، قالوا: وفی نجدنا، قال هناک الزلازل والفتن، أو قال: ومنها يخرج قرن الشيطان.

قلت: وکيف لا تکون فی الحجاز الزلازل والفتن وفی الحجاز يقطن بنو هاشم وأئمتهم المعصومون!

وروی(۲) أبو داود وابن حبان فی صـحيحه والحاکم، وقال صـحيح الإسـناد مرفوعا: إن رسول الله صـلی الله عليه – وآله – وسلم قال لعبد الله بن خوله: عليک بالشام فإنها خيره الله من أرضه يجتبی إليها خيرته من عباده.

وروی(۳) ابن خزيمه والترمـذی بإسـناد جيـد مرفوعا: إن الله عز وجل يقول: يا شام أنت صـفوتی من بلادی أدخل فيک خيرتی من خلقی، إن الله تکفل لی بالشام وأهله.

وروی(۴) الطبرانی والحاکم وقال صحيح علی شرط الشيخين مرفوعا: ألا وإن الأمان إذا وقعت الفتن فالأمن بالشام.

وفی روايه(۵) له أيضا مرفوعا: أهل الشام وأزواجهم وذرياتهم وعبيدهم

۱– العهود المحمديه – الشعرانی – ص ۵۱۳ – ۵۱۴.

۲– العهود المحمديه – الشعرانی – ص ۵۱۳ – ۵۱۴.

۳– العهود المحمديه – الشعرانی – ص ۵۱۳ – ۵۱۴.

۴– العهود المحمديه – الشعرانی – ص ۵۱۳ – ۵۱۴.

۵– العهود المحمديه – الشعرانی – ص ۵۱۳ – ۵۱۴.

وإماؤهم إلى منتهى الجزيره مرابطون، فمن نزل مدينه من المدائن فهو فى رباط أو ثغر من الثغور فهو فى جهاد.

وروى(۱) الترمذى وصححه وابن حبان فى صحيحه مرفوعا: طوبى للشام، إن ملائكه الرحمه باسطه أجنحتها عليه.

وروى(۲) الإمام أحمد والترمذى وصححه وابن حبان فى صحيحه مرفوعا: ستخرج عليكم فى آخر الزمان نار من حضر موت تحشر الناس، فقالوا يا رسول الله أيما تأمرنا؟ قال عليكم بالشام.

وروى(۳) الإمام أحمد والطبرانى مرفوعا: وموقوفا ورواتهما ثقات: أهل الشام سوط الله فى أرضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده، وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم ولا يموتوا إلا هما وغما.

وروى(۴) الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا يقول: فى الملحمه الكبرى فسطاط المسلمين: أى يجتمع المسلمون بأرض يقال لها الغوطه، فيها مدينه يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ. والله تعالى أعلم».

وبلغ زيد من سطوته (والتى ستبقى لغزاً مثل الكثير من أحداث الصدر الأول للإسلام) أن اختاره أبو بكر ليترغّم لجنه جمع القرآن وذلك بعد أن رفضوا قرآن أهل البيت, روى ابن عبد البر(۵) «عن ابن الحجاج حدثنا يحيى بن سليمان

۱- العهود المحمديه - الشعرانى - ص ۵۱۳ - ۵۱۴.

۲- العهود المحمديه - الشعرانى - ص ۵۱۳ - ۵۱۴.

۳- العهود المحمديه - الشعرانى - ص ۵۱۳ - ۵۱۴.

۴- العهود المحمديه - الشعرانى - ص ۵۱۳ - ۵۱۴.

۵- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ۳ - ص ۹۷۴.

حـدثنا إسـماعيل بن عليه حدثنا أيوب السـختيانى عن محمد بن سـيرين قال لما بويع أبو بكر الصديق أبطأ على عن بيعته وجلس فى بيته فبعث إليه أبو بكر مـا أبطأ بك عنّى أكرهت إمارتى؟ فقال على: ما كرهت إمارتك, ولكنى آليت ألا أرتـدى ردائى إلاّ إلى صلاه حتى أجمع القرآن, قال ابن سيرين فبلغنى أنه كتب على تنزيله ولو أصيب ذلك الكتاب لوجد فيه علم كثير»!

أقـول: ذهب العلم الكـثير مع عـدم وجود المصـحف, وذلـك بسـبب عـدم قبولهم منه وقـد تمحّل القول بعضـهم للاعتـذار عن الصـحابه بقولهم: «جمعه فى صـدره أى حفظه فـإنه يقـال للرجل جمع القرآن أى حفظه!!»(۱) أى ليس فى مصـحف حتى يحلّوا اللغز بعدم اخذ أبو بكر وعمر بمصـحف أمير المؤمنين عليه السلام وليوائموا مقالتهم بان العلاقه كانت وطيده بينهما وعلى!! وهل يقبـل بهـذا عاقـل يفهم العربيه؟! ثم إنّـا نسـألهم وهـل يُحفـظ القرآن فى أيـام معـدودات على قولكم بعـدم وجود مميزات لأمير المؤمنين عليه السـلام وجوانب غيبيه فى شخصـيته؟ ثم انه لوكـان الأـمر كـذلك لمَ يقول ابن سـيرين هـذا الكلام؟! ولنفرض انه جمعه على تنزيله كما تقول الروايه فما الفرق بينه وبين الترتيب الـذى بين أيـدينا؟ وهل سـيكون هـذا العلم الضائع موجوداً بتغيير الترتيب فقـط؟! ومـا قصّه الروايـات المضـطربه بين جمعه الأـول فى عهـد أبى بكر وبين الجمع الثـانى فى عهـد عثمـان وما قصـه مصـحف أبى وعبـد الله بن مسـعود؟ ومـا قصه الروايات المتكثره حول وجود تفسـيرٍ عنـد أهل البيت للآيات ليست موجوده عند غيرهم كما روى الشيخ الكلينى فى الكافى(۲) «عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن أحمد بن

۱- تاريخ مدينه دمشق- ابن عساكر -ج ۴۲ - ص۳۹۹.

۲- الكافى - الشيخ الكلينى - ج ۲ - ص ۶۳۱.

محمـد بن أبی نصـر قال: دفع إلی أبو الحسن (علیه السـلام) مصـحفا وقال: لا تنظر فیه، ففتحته وقرأت فیه: لم یکن الـذین کفروا فوجدت فیها اسم سـبعین رجلا من قریش بأسـمائهم وأسـماء آبائهم قال: فبعث إلی: ابعث إلی بالمصـحف» وهل فی هؤلاء اسم زید بن ثابت؟!

علی ان ابن النـدیم نقل إلینا نصف الحقیقه فقال(۱): قال ابن المنادی: حـدثنی الحسن بن العباس، قال أخبرت عن عبـد الرحمن بن أبی حماد عن الحکم بن ظهیر السدوسـی عن عبد خیر عن علی علیه السلام انه رأی من الناس طیره عند وفات النبی صلی الله علیه – وآله – وسـلم، فأقسم انه لا یضع عن ظهره ردائه حتی یجمع القرآن، فجلس فی بیته ثلاثه أیام حتی جمع القران، فهو أول مصـحف جمع فیه القرآن من قلبه، وکان المصـحف عند أهل جعفر. ورأیت أنا فی زماننا عند أبی یعلی حمزه الحسنی رحمه الله مصحفا قد سقط منه أوراق بخط علی بن أبی طالب یتوارثه بنو حسن علی مر الزمان وهذا ترتیب السور من ذلک المصحف...

وقال السیوطی(۲): قال ابن حجر وقـد ورد عن علی أنه جمع القرآن علی ترتیب النزول عقب موت النبی صـلی الله علیه – وآله – وسلم أخرجه ابن أبی داود..

قلت: لکن السؤال هو لمَ لمْ یقبـل الصـحابه یومئـذ هـذا المصـحف؟!! ولِمَ شـکّلوا اللجنه المزبوره وأتعبوا أنفسـهم بطریقه جمعه الطویله والمعقـده وعنـدهم مصـحف أمیر المؤمنین علیه السـلام؟!! ولمَ اختـاروا زیـدا بالـذات لـذلک بوجود من هو أجلّ واکبر وأعظم من الصحابه حتی أغلظ بعض الصحابه القول فی ذلک

۱– فهرست ابن الندیم – ابن الندیم البغدادی – ص ۳۰.

۲– الإتقان فی علوم القرآن – السیوطی – ج ۱ – ص ۱۹۵.

كابن مسعود روى ابن شبه النميرى(١): حدثنا أبو داود قال، حدثنا إبراهيم بن سعد، الزهرى قال، أخبرنى عبيد الله بن عبد الله: أن ابن مسعود رضى الله عنه كره أن ولى زيد نسخ كتاب المصاحف، وقال: أى معشر المسلمين أأعزل عن نسخ كتاب المصاحف فيولاها رجل والله لقد أسلمت وإنه لفى صُلب رجل كافر!!

وحديث الطبرانى(٢) بسنده قال: قال عبد الله رضى الله عنه: والله لقد قرأت على رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم بضعا وسبعين وأن زيدا رضى الله عنه له ذؤابتان يلعب مع الصبيان...

وبلغ من معارضه عبد الله بن مسعود(٣) أن قال: يا أهل العراق غلوا المصاحف وألقوا الله بها فإنه «من يغلل يأت بما غل يوم القيامه» فألقوا الله بالمصاحف. قال الزهرى قال ابن مسعود: وإنى غال مصحفى، فمن استطاع أن يغلَّ مصحفه فليفعل.

حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصارى قال، حدثنا إسرائيل بن يونس، عن توبه بن أبى فاخته، عن أبيه قال: بعث عثمان إلى عبد الله أن يدفع المصحف إليه. قال: ولم؟ قال: لأنه كتب القرآن على حرف زيد. قال: أما أن أعطيه المصحف أعطيكموه، ومن استطاع أن يغلَّ شيئا فليفعل..

قلت: لوكان القرآن الذى عند عبد الله هو نفسه الذى بين أيدينا والذى قد كتبه زيد فلمَ الخلاف؟! وإن كان يختلف عنه فهنا يجب أن نسأل ما الذى كان فى

١- تاريخ المدينه – ابن شبه – ج ٣ – ص ١٠٠٥.
٢- المعجم الكبير – الطبرانى – ج٩ – ص٧۴.
٣- مسند أبى يعلى الموصلى – ج١ – ص۶۴.

مصحف عبد الله بن مسعود وكانت الدوله تخاف منه حتى أعياها طلب مصحفه؟!

ومـا معنى قول النبى صـلى الله عليه وآله «من أحب أن يقرأ القرآن كمـا انزل فليقرأه على قراءه ابن أم عبـد» وفى لفظ «غضّاً كما أنزل» قال السندى على الحاشيه: الغض الطرى الذى لم يتغير, انتبه لم يتغير؟!!(۱)

قلت: وما الذى يعنيه بقوله «لأنه كتب القرآن على حرف زيد»؟!! ولماذا رفضوا مصحف أمير المؤمنين عندما أتاهم به بينما طالبوا عبد الله بن مسعود وأبى بن كعب أن يدفعوا مصاحفهم للدوله مما حدا بهم بان يربطا مصحفيهما لرقبتيهما ونصحوا الناس بهذا!!

وما الذى كان يهدد به أُبى (وهو من كبار قرّاء القرآن) قبل (وفاته!) ومن هم (أصحاب العقده)؟! إذ روى الحاكم النيسابورى(۲) «أخبرنا إبراهيم بن عصـمه بن إبراهيم العـدل حدثنا السـرى بن خزيمه حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشـى حدثنا جعفر بن سـليمان حدثنا أبو عمران الجونى عن جندب قال: أتيت المدينه لأتعلم العلم, فلما دخلت مسجد رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم إذا الناس فيه حلق يتحـدثون, قال: فجعلت امضـى حتى انتهيت إلى حلقه فيها رجل شاحب عليه ثوبان كأنما قـدم من سـفر, فسـمعته يقول: هلكك أصـحاب العقد ورب الكعبه ولا آسـى عليهم يقولها ثلاثا, هلكك أصحاب العقد ورب الكعبه, هلكك أصحاب العقد ورب الكعبه هلكك أصـحاب العقـد ورب الكعبه, قال فجلست إليه فتحدّث ما قضـى له ثم قام, فسألت عنه فقالوا هذا سـيد الناس أبى بن كعب, قال فتبعته حتى أتى منزله فإذا هو رثُّ المنزل, رثُّ الكسوه, رثُّ الهيئه يشبه أمره بعضه بعضاً,

---

۱- المبحث الأصولى بين الحكم العقلى للإنسان وحكم القرآن – عالم سبيط النيلى – ص۲۹۱.

۲- المستدرك – الحاكم النيسابورى – ج ۲ – ص ۲۲۶ – ۲۲۷.

فسلمت عليه فرد على السلام قال ثم سألني: ممن أنت؟ قال: قلت من أهل العراق, قال: أكثر شيء سؤالاً وغضب, قال فاستقبلت القبله ثم جثوت على ركبتي ورفعت يدى هكذا ومد ذراعيه, فقلت: اللهم إنا نشكوهم إليك إنا ننفق نفقاتنا وننصب أبداننا ونرجل مطايانا ابتغاء العلم فإذا لقيناهم تجهموا لنا, وقالوا لنا.

قال: فبكى أُبى وجعل يترضاني ويقول ويحك انى لم اذهب هناك, ثم قال أُبى أعاهدك لأن أبقيتنى إلى يوم الجمعه لا تكلمنَّ بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله لا أخاف فيه لومه لائم, قال ثم انصرفت عنه وجعلت انتظر يوم الجمعه فلما كان يوم الخميس خرجت لبعض حاجتى فإذا الطرق مملوءه من الناس لا آخذ فى سكَّه الا استقبلنى الناس, قال فقلت: ما شأن الناس قالوا إنا نحسبك غريباً قال: قلت أجل قالوا مات سيد المسلمين أبى بن كعب قال فلقيت ابا موسى بالعراق فحدثته فقال هلا كان يبقى حتى تبلغنا مقالته!! هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

قلت: لم يكن عند العرب المعرفه الطبيّه التى تكشف القتل بالسم والا لكنّا عرفنا العشرات ممن (ماتوا) بهذه الطريقه الغامضه!

وقد كان زيد من أبناء السقيفه وممن اعتمد عليه أركان النظام الجديد, قال ابن أبى الحديد(١) «فلما اجتمع الناس على أبى بكر قسم قسما بين نساء المهاجرين والأنصار، فبعث إلى امرأه من بنى عدى بن النجار قسمها مع زيد بن ثابت، فقالت: ما هذا؟ قال: قسم قسمه أبو بكر للنساء، قالت: أتراشوننى عن دينى! والله لا أقبل منه شيئا! فردته عليه» وقد يفسر هذا بعض التفسير المنزله التى نالها

١- شرح نهج البلاغه – ابن أبى الحديد – ج ٢ – ص ٥٣.

عنـد الحكـام!! لـذا فهـو كـان من أكـثر المناصـرين لعثمـان بن عفـان بعـد ثوره الصـحابه عليه ومحاصـرته فى بيته, قـال ابن أبى الحديد(۱) «وأعلم أن الذى عليه أكثر أرباب السيره وعلماء الأخبار والنقل، أن عثمان نفى أبا ذر أولا إلى الشام، ثم استقدمه إلى المـدينه لما شـكا منه معاويه، ثم نفاه من المـدينه إلى الربـذه لما عمل بالمـدينه نظير ما كان يعمل بالشام. أصل هـذه الواقعه، أن عثمـان لمـا أعطى مروان بـن الحكـم وغيره بيـوت الأـموال، واختص زيـد بـن ثـابت بشـئ منه!!...الـخ» فكـان زيـد بن ثـابت من المسـتفيدين من الخلل الإدارى والمالى الـذى أصاب النظام الإسـلامى فى عهد عثمان والذى شارف على الانهيار من فرط الظلم الـذى عم البلاد والفساد المالى الـذى استشرى بين الولاه العثمانيين واغلبهم من بنى أميه أقارب عثمان وممن يعتاش على النظام ويستقوى النظام به, قال المرتضى فيما نقله عنه ابن أبى الحديد(۲) «فأما زيد بن ثابت، فقد روى ميله إلى عثمان، وما يغنى ذلك وبإزائه جميع المهاجرين والأنصار! ولميله إليه سـبب معروف، فإن الواقدى روى فى، كتاب الدار، أن مروان بن الحكم لما حصر عثمان الحصـر الأخير أتى زيد بن ثابت فاستصحبه إلى عائشه ليكلمها فى هذا الأمر، فمضيا إليها وهى عازمه على الحج، فكلماها فى أن تقيم وتـذب عنه، فـأقبلت على زيـد بن ثـابت، فقالت: وما منعك يا بن ثابت ولك الأساويف قـد اقتطعكها عثمان، ولك كذا وكذا، وأعطاك عثمان من بيت المال عشره آلاف دينار! قال زيد: فلم أرجع عليها حرفا واحدا، وأشارت إلى مروان بالقيام، فقام مروان وهو يقول:

حرق قيس على البلاد

حتى إذا اضطرمت أجذما

۱- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ۸ - ص ۲۵۵ - ۲۵۶.

۲- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ۳ - ص ۷ - ۸.

فنـادته عـائشه وقـد خرج من العتبه: يـا بن الحكم، أعلى تمثـل الأشـعار! قـد والله سـمعت ما قلت، أترانی فی شک من صاحبک! والـذی نفسـی بیـده لوددت أنه الآـن فی غراره من غرائری مخیـط علیه، فألقیه فی البحر الأخضـر، قال زیـد بن ثابت: فخرجنا من عنـدها علی الیأس منها. وروی الواقـدی أن زیـد بن ثابت اجتمع علیه عصابه من الأنصار، وهو یدعوهم إلی نصـره عثمان. فوقف علیه جبله بن عمرو بن حبه المازنی، فقال له: وما یمنعک یا زیـد أن تذب عنه؟ أعطاک عشـره آلاف دینار وحدائق من نخل لم ترث عن أبیـک مثـل حـدیقه منهـا» لـذا فمن الطبیعی وعلی الحکمه القـائله (شبیه الشـیء منجـذب إلیه) انحرف زیـد إلی جانب الأـمویین فی عصـیانهم وبغیهـم علی الإمـام وان کـان مـن طرف خفی! إذ کیـف یتقبـل زیـد عـدل الإمـام بیـن العرب والعجم والمهاجرین والأنصار وأهل الهجرتین مع غیرهم وقـد اسـتأثر کل هذه السـنوات بالمنصب الأول فی الدوله وعلی یده یتم تنسـیق السیاسات العامه الموجهه للمعارضه؟!

روی عبد الحلیم الجندی(١) وهو یسـرد الخطوات التی اتخذها أمیر المؤمنین علیه السلام بعد تسنمه الخلافه «فأمر کاتبه عبید الله بن أبی رافع أن یبـدأ بالمهـاجرین, وأعطی کـل من حضـر منهم ثلاـثه دنـانیر, ثم ثنی بالأنصار ثم سائر الناس کلهم, سوی بینهم الأحمر فیهم والأسود. فقال له سـهل بن حنیف: هـذا غلامی أعتقته بالأمس, قال: نعطیه کما نعطیک ثلاثه دنانیر. وقد تخلف عن هـذه القسـمه طلحه والزبیر وسـعد بن أبی وقاص وعبـد الله ابن عمر وسـعید بن العاص ومروان بن الحکم. وقال علی (ألا إن کل قطیعه أقطعها عثمان وکل مال أعطاه من مال الله فهو مردود فی بیت المال، فإن الحق القـدیم لا یبطله شـیء، ولو وجـدته قد تزوج به

١- الإمام جعفر الصادق علیه السلام - عبد الحلیم الجندی - ص ٣١٣.

النساء وفرقه فى البلدان لرددته إلى حاله. فإن فى العدل سعه. ومن ضاق عنه الحق فالجور عنه أضيق). ولما جاءته امرأتان فسوّى بينهما، قالت إحداهما: إنى امرأه من العرب. وهذه أعجميه! فقال: إنى لا ـ أرى لبنى إسماعيل فى هذا الغنى فضلاً على بنى إسحاق.»!!

فهل ترى زيدا يصبر على اخذ الحدائق والبساتين وآلاف الدنانير التى تمَّلكها بفضل الاختلال العظيم فى الدوله؟حتى انه كان يقلل من مقام أمير المؤمنين عليه السلام بما كان يرميه به النواصب, قال ابن أبى الحديد(١) «واعلم أنا إنما ذكرنا هذه الأخبار هاهنا، لأن كثيرا من المنحرفين عنه عليه السلام إذا مروا على كلامه فى (نهج البلاغه) وغيره المتضمن التحدث بنعمه الله عليه من اختصاص الرسول له صلى الله عليه وآله، وتمييزه إياه عن غيره، ينسبونه إلى التيه والزهو والفخر، ولقد سبقهم بذلك قوم من الصحابه، قيل لعمر: ولِّ عليا أمر الجيش والحرب، فقال: هو أَتيَه من ذلك! وقال زيد بن ثابت: ما رأينا أزهى من على وأسامه».

لذلك قال جمع من المؤرخين (٢) «كان زيد بن ثابت كان عثمانياً شديداً فى ذلك»..

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٩ - ص ١٧٤.

٢- فيض القدير- المناوى- ج ٢ -ص٢٨/ شرح نهج البلاغه -ابن أبى الحديد- ج٤ -ص١٠٢/ الاستيعاب -ابن عبد البر - ج٢ - ص ٥٤٠.

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيره المخزومی

قُتل عام سته وأربعین, قَتَله ابن أثال النصرانی بالسمِّ بأمرٍ من معاویه

روی له الطبرانی فی مسند الشامیین(۱)

قالوا فیه: له فضل وهدی حسن (۲) وذکره ابن حبان فی الصحابه(۳)

هو من ولاه معاویه علی حمص(۴) (۵)(ومدینه حمص هی موطن تفریخ النواصب) وصاحب لوائه فی صفین(۶), وضع له النواصب بعض الأخبار حول مشارکته مع والده فی فتوح الشام وصفها ابن حجر بأنها «مزاعم»(۷)..

وقد کانت مکانته التی بناها معاویه وغیره (استغلالاً لاسم ابیه) قد قضت علیه فی النهایه, قال ابن عبد البر(۸) «لما أراد معاویه البیعه لیزید خطب أهل الشام

۱- مسند الشامیین - الطبرانی - ج۱ - ص۱۳۲.

۲- الاستیعاب - ابن عبد البر - ج ۲ - ص ۸۲۹.

۳- مشاهیر علماء الأمصار - ابن حبان - ص۸۹.

۴- من الملفت فی التاریخ أ ن تجد بلادا بقیت وفیه لحکامها علی ظلهمم مثل الشام وقصباته ویکفی أن نقول((أن یحیی بن محمد اعمل السیف فی اهل الموصل بسبب حبهم لبنی امیه وتعصبهم لهم...حتی سالت دماؤهم فی دجله فغیرت لونه)) / الدعوه العباسیه/ حسین عطوان.

۵- الفتنه ووقعه الجمل - سیف بن عمر الضبی - ص ۸۵.

۶- تاریخ خلیفه بن خیاط - خلیفه بن خیاط العصفری - ص ۱۴۷.

۷- الإصابه - ابن حجر - ج ۵ - ص ۲۶ - ۲۸.

۸- الاستیعاب - ابن عبد البر - ج ۲ - ص ۸۲۹ - ۸۳۰.

وقال لهم یا أهل الشام إنه قد کبرت سنی وقرب أجلی وقد أردت أن أعقد لرجل یکون نظاماً لکم, وإنما أنا رجل منکم فأروا رأیکم, فأصفقوا واجتمعوا وقالوا: رضینا عبد الرحمن بن خالد, فشقَّ ذلک علی معاویه وأسرّها فی نفسه, ثم إن عبد الرحمن مرض فأمر معاویه طبیباً عنده یهودیاً وکان عنده مکیناً أن یأتیه فیسقیه سقیه یقتله بها, فأتاه فسقاه فانخرق بطنه فمات, ثم دخل أخوه المهاجر بن خالد دمشق مستخفیاً هو وغلام له فرصدا ذلک الیهودی فخرج لیلاً من عند معاویه فهجم علیه ومعه قوم هربوا عنه فقتله المهاجر وقصته هذه مشهوره عند أهل السیر والعلم بالآثار والأخبار».

ومعاویه مشهور معروف بکیده لخصومه وغدره بهم وخصوصاً بالسم, قال الشیخ ابو ریه(۱) «ممن سمَّهم معاویه: عبد الرحمن بن خالد بن الولید وذلک عندما شاور أهل الشام فیمن یعقد له من بعده فقالوا له: رضینا بعبد الرحمن بن خالد وکان أهل الشام یحبونه، فشق ذلک علی معاویه وأسرها فی نفسه ثم مرض عبد الرحمن بعد ذلک فأمر معاویه طبیبا یهودیا - وکان مکینا عنده. أن یأتیه فیسقیه سقیه تقتله، فأتاه فسقاه فانخرق بطنه فمات» وقد کان عبد الرحمن هذا من ظلمه ولاه معاویه ومن ذنوبه إذ انه اختاره کوالٍ علی حمص فی حیاه عثمان ومن اشد الناس علی الصالحین من الصحابه ومن شیعه أمیر المؤمنین علیه السلام قال ابن أبی الحدید(۲) «روی الواقدی، قال: لما سیر بالنفر الذین طردهم عثمان عن الکوفه إلی حمص - وهم: الأشتر، وثابت بن قیس الهمدانی، وکمیل بن زیاد النخعی(۳)،

۱- شیخ المضیره أبو هریره - محمود أبو ریه - ص ۱۷۵.

۲- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۲ - ص ۱۳۴.

۳- کمیل بن زیاد بن نهیک ویقال بن عبد الله النخعی التابعی الشهیر له إدراک قال بن أبی خیثمه وخلیفه بن خیاط مات سنه اثنتین وثمانین من الهجره زاد بن أبی خیثمه وهو بن سبعین سنه بتقدیم السنین فیکون قد أدرک من الحیاه النبویه ثمانی عشره سنه وروی عن عمر وعلی وابن مسعود وغیرهم روی عنه عبد الرحمن بن عابس وأبو إسحاق السبیعی والأعمش وغیرهم قال بن سعد شهد صفین مع علی وکان شریفا مطاعا ثقه قلیل الحدیث ووثقه بن معین وجماعه وقال بن عمار کان من رؤساء الشیعه واخرج بن أبی الدنیا من طریق الأعمش قال دخل الهیثم بن الأسود علی الحجاج فقال له ما فعل کمیل بن زیاد قال شیخ کبیر فی البیت قال فأین هو قال ذلک شیخ کبیر خرف فدعاه فقال له أنت صاحب عثمان قال ما صنعت بعثمان لطمنی فطلبت القصاص فأقادنی فعفوت قال فأمر الحجاج بقتله(الإصابه - ابن حجر - ج ۵ - ص ۴۸۵ – ۴۸۶).

وزید بن صوحان(۱)، وأخوه صعصعه(۲)، وجندب بن زهیر الغامدی(۳)، وجندب

۱- زید بن صوحان (... - ۳۶ ه =... - ۶۵۶ م) زیـد بن صوحان بن حجر العبدی، من بنی عبد القیس، من ربیعه: تابعی، من أهل الکوفه، له روایه عن عمرو وعلی. کـان أحـد الشـجعان الرؤسـاء، وشـهد وقـائع الفتـح فقطعت شـماله یوم نهاونـد. ولما کان یوم الجمـل قاتـل مع علی حـتی قتـل. وفی تاریـخ الکوفه (للبراقی المتوفی سـنه ۱۳۳۲ ه): ومســجده بـاق، معروف فی الکـوفه، إلی الیوم(الأعلام - خیر الدین الزرکلی - ج ۳ - ص ۵۹).

۲- صعصـعه بن صوحان (... - ۵۶ ه =... - ۶۷۶ م) صعصـعه بن صوحان بن حجر بن الحارث العبـدی: من سادات عبد القیس. من أهل الکوفه. مولده فی دارین (قرب القطیف) کان خطیبا بلیغا عاقلا، له شـعر. شـهد (صفین) مع علی، وله مع معاویه مواقف. قال الشعبی: کنت أتعلم منه الخطب. ونفاه المغیره من الکوفه إلی جزیره (أوال) فی البحرین، بأمر معاویه، فمات فیها عن نحو ۷۰ عامـا.. وقیـل: مـات بالکوفه. وفی تاریخها أن مسـجده لا یزال معروفا فیها إلی الآن (الأعلام - خیر الـدین الزرکلی - ج ۳ - ص ۲۰۵).

۳- جندب بن زهیر بن الحارث بن کبیر بن جشم ابن سبیع بن مالک بن ذهل بن مازن بن ذبیان بن ثعلبه ابن الدول بن سـعد بن غامد وهو عمرو بن عبد الله بن کعب بن نصـر ابن الأزد یقال جندب بن عبد الله بن زهیر الغامدی الأزدی یقال إن له صحبه وهو من أهـل الکـوفه وکـان ممن سـیره عثمـان من الکوفه إلی دمشق وشـهد مع علی صـفین أمیرا علی الأـزد انتهی أخبرنـا أبو الفتح یوسف بن عبـد الواحـد نبأنـا شـجاع بن علی أنبأنـا أبو عبـد الله بن منـده أنبأنا عبـد الله بن محمـد بن یعقوب نبأنا القاسم بن عباد الترمذی نبأنا صالح بن محمد الترمذی نبأنا محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن أبی صالح عن ابن عباس قال کان جندب بن زهیر الغامـدی إذا صـلی أو صـام أو تصـدق فـذکر ارتـاح لـذلک فزاده لقاله الناس فنزل فیه (من کان یرجوا لقاء ربه فلیعمل عملا صالحا ولا یشرک بعباده ربه أحدا)(تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۱۱ - ص ۳۰۳ – ۳۰۴).

بن كعب الأزدى(۱)، وعروه بن الجعد(۲)، وعمرو بن الحمق الخزاعى(۳)، وابن الكواء - جمعهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، بعد أن أنزلهم أياما، وفرض لهم طعاما، ثم قال لهم: يا بنى الشيطان، لا مرحبا بكم ولا أهلًا، قد رجع الشيطان محسوراً، وأنتم بعد فى بساط ضلالكم وغيكم! جزى الله عبد الرحمن إن لم يؤذكم! يا معشر من لا ـ أدرى أعرب هم أم عجم! أتراكم تقولون لى ما قلتم لمعاويه! أنا ابن خالد بن الوليد! أنا ابن من عجمته العاجمات، أنا ابن فاقئ عين

۱- جندب بن كعب الأزدى بن عبد الله بن غنم الأزدى الغامدى الذى قتل الساحرعلى الصحيح. وكان هذا الساحر يقتل رجلا ثم يحييه، ويدخل فى فم ناقه ويخرج من حياها، فضرب جندب بن كعب عنقه ثم قال: أحى نفسك. وتلا أفتأتون السحر وأنتم تبصرون، فرفعوا جندبا إلى الوليد بن عقبه فحبسه، فلما رأى السجان قومه وصلاته أطلقه. وقيل: بل قتل السجان أقرباء جندب وأطلقوه، فذهب إلى أرض الروم يجاهد، ومات سنه خمسين، وكان شريفا كبيرا فى الأزد. تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ۴ - ص ۲۸ — ۲۹.

۲- عروه بن الجعد ويقال ابن أبى الجعد الأزدى ثم البارقى الكوفى وبارق جبل نزل عنده بعض الأزد فنسبوا إليه ولعروه صحبه روى عن النبى (صلى الله عليه وسلم) أحاديث روى عنه الشعبى وأبو لبيد لمازه بن زبار الجهضمى البصرى وشبيب بن غرقده وشهاب البارقى والعيزار بن حريث الكندى وشريح بن هانئ وأبو إسحاق السبيعى ونعيم بن أبى هند وسماك بن حرب وعائذ بن نصيب وقدم دمشق من جمله من سير من أهل الكوفه فى خلافه عثمان بن عفان / تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ۴۰ - ص ۲۱۱.

۳- عمرو بن الحمق (... - ۵۰ ه =... - ۶۷۰ م) عمرو بن الحمق بن كاهل، أو كاهن، الخزاعى الكعبى: صحابى، من قتله عثمان. سكن الشام، وانتقل إلى الكوفه ثم كان أحد الرؤوس الذين اشتركوا فى قتل عثمان. وشهد مع على حروبه. وكان على خزاعه يوم صفين. ورحل إلى مصر ثم إلى الموصل، فطلبه معاويه، فدخل غارا فنهشته حيه فمات، فأخذ عامل الموصل رأسه فأرسله إلى زياد فبعث به زياد إلى معاويه، فكان أول رأس حمل فى الاسلام. وقيل فى خبر مقتله: إن عبد الرحمن بن عبد الله الثقفى عامل الموصل ظفر به، فكتب إلى معاويه، فجاءه من معاويه: إن ابن الحمق زعم أنه طعن عثمان بن عفان تسع طعنات، فاطعنه مثلها، فطعنه تسعا ومات فى الأولى أو الثانيه / لأعلام - خير الدين الزركلى - ج ۵ - ص ۷۶ — ۷۷.

الرده، والله يا بن صوحان لأطيرن بك طيره بعيـده المهوى، إن بلغنى أن أحـداً ممن معى دق أنفك فأقنعت رأسك. قال: فأقاموا عنده شـهرا، كلما ركب أمشاهم معه، ويقول لصعصـعه: يا بن الخطيئه، إن من لم يصلحه الخير أصلحه الشر! ما لك لا تقول كما كنت تقول لسعيد ومعـاويه! فيقولون: سـنتوب إلى الله، أقلنـا أقالـك الله! فمـا زال ذاك دأبه ودأبهم، حتى قـال: تاب الله عليكم. فكتب إلى عثمان يسترضيه عنهم، ويسأله فيهم، فردهم إلى الكوفه»!!

ومن طريقه تعامله مع أجلَّه الصحابه ممن سلف ذكرهم وهم من عليه شيعه أمير المؤمنين عليه السلام, يُعلم مدى نصبه العداء لأمير المؤمنين عليه السلام لذا ذكر المؤرخون انه كان منحرفاً عن على وبنى هاشم(١).

١- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٨٢٩ – ٨٣٠/ الوافى بالوفيات - الصفدى- ج١٨ – ص٨٦.

المغیره بن شعبه بن أبی عامر الثقفی/أبو عیسی الثقفی

مات عام خمسین للهجره

روی عنه البخاری ومسلم وأبو داود والترمذی والنسائی وابن ماجه وغیرهم

قالوا فیه: أنه صحابی أمیر, وذکره ابن حبان فی مشاهیر علماء الأمصار(۱)

أول من رشا فی الإسلام هو المغیره بن شعبه, رشا یرفأ حاجب عمر(۲)

وأول من سُلِّم علیه بالإمره(۳)

وکان من دهاه العرب ومشاهیر الغادرین وقد أسلم لأنه غدر بأهله ولم یجد مهربا منهم فادعی الإسلام, نقل الذهبی عن الواقدی(۴) بسنده «عن محمد بن یعقوب بن عتبه، عن أبیه، وعن جماعه قالوا: قال المغیره بن شعبه: کنا متمسکین بدیننا ونحن سدنه اللات، فأرانی لو رأیت قومنا قد أسلموا ما تبعتهم. فأجمع نفر من بنی مالک الوفود علی المقوقس وإهداء هدایا له، فأجمعت الخروج معهم، فاستشرت عمی عروه بن مسعود، فنهانی، وقال: لیس معک من بنی أبیک أحد،

۱- مشاهیر علماء الامصار - ابن حبان - ص۷۵.

۲- الوسائل الی معرفه الأوائل - السیوطی - ص۱۸۸.

۳- الوسائل الی معرفه الأوائل - السیوطی - ص ۱۹۰.

۴- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۳ - ص ۲۴ - ۲۵.

فأبيت، وسرت معهم، وما معهم من الأحلاف غيرى، حتى دخلنا الإسكندريه، فإذا المقوقس فى مجلس مطل على البحر، فركبت زورقا حتى حاذيت مجلسه، فأنكرنى، وأمر من يسألنى، فأخبرته بأمرنا وقدومنا، فأمر أن ننزل فى الكنيسه، وأجرى علينا ضيافه، ثم أدخلنا عليه، فنظر إلى رأس بنى مالك، فأدناه، وأجلسه معه، ثم سأله، أكلكم من بنى مالك؟ قال: نعم، سوى رجل واحد، فعرفه بى. فكنت أهون القوم عليه، وسر بهداياهم، وأعطاهم الجوائز، وأعطانى شيئا لاذكر له. وخرجنا، فأقبلت بنو مالك يشترون هدايا لأهلهم، ولم يعرض على أحد منهم مواساه، وخرجوا، وحملوا معهم الخمر، فكنا نشرب، فأجمعت على قتلهم، فتمارضت، وعصبت رأسى، فوضعوا شرابهم، فقلت: رأسى يصدع ولكنى أسقيكم، فلم ينكروا، فجعلت أصرف لهم، وأترع لهم الكأس، فيشربون ولا يدرون، حتى ناموا سكرا، فوثبت، وقتلتهم جميعا، وأخذت ما معهم. فقدمت على النبى صلى الله عليه –وآله – وسلم، فأجده جالسا فى المسجد مع أصحابه، وعلى ثياب سفرى، فسلمت، فعرفنى أبو بكر، فقال النبى صلى الله عليه –وآله – وسلم: الحمد لله الذى هداك للاسلام، قال أبو بكر: أمن مصر أقبلتم؟ قلت: نعم، قال: ما فعل المالكيون؟ قلت: قتلتهم، وأخذت أسلابهم، وجئت بها إلى رسول الله ليخمسها. فقال النبى صلى الله عليه –وآله – وسلم: (أما إسلامك فنقبله، ولا آخذ من أموالهم شيئا، لان هذا غدر، ولا خير فى الغدر) فأخذنى ما قرب وما بعد، وقلت: إنما قتلتهم وأنا على دين قومى، ثم أسلمت الساعه، قال: (فإن الإسلام يجب ما كان قبله)...

فهو يقول «فأرانى لو رأيت قومنا قد أسلموا ما تبعتهم» وهذا يثبت ان الداعى لإسلامه ليس الهدايه بل الهرب فقط من الجزاء! ومع ذلك فهو يكذب فى

واقعه اخرى (وحبل الكـذب قصـير) فيـدعى ان الرسول دعاهم الى الإسـلام فقبلوا منه! روى الذهبى(۱) «حدثنا يوسف القاضى، حـدثنا عبـد الله بن ناجيه ببغـداد، حدثنا خليفه بن خياط، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا حجاج الصواف، حدثنا معاويه بن قره، عن أبيه، قال: قال المغيره بن شـعبه لصاحب فارس: كنا نعبـد الحجاره والأوثان، إذا رأينا حجرا أحسن من حجر ألقيناه وأخـذنا غيره، لاـ نعرف ربـا، حتى بعث الله إلينا نبيا من أنفسـنا، فـدعانا إلى الإسـلام فأجبناه وأخبرنا أن من قتل منا دخل الجنه»! وبالحقيقه فقد كان المغيره منافقاً وقـد فضح نفسه بقوله (بعد افتعاله قضـيه بيعه يزيد): «وضـعت رجل معاويه فى غرز بعيد الغايه على أمه محمد وفتقت عليهم فتقال يارتق أبدا وتمثل:

بمثلى شاهدى النجوى وغالى

بى الأعداء والخصم الغضابا»(۲)

وقـد كـان معروفـاً بـاعورار عينه وله فيها أقاويل بعضـها عنه وبعضـها عن أنصاره! قال الواقـدى(۳) «ولمـا قتل ضـرار ملك اللان غضـبت الروم فخرج فارس شـجاع وطلب البراز فخرج اليه الزبير بن العوام رضـى الله عنه فقتله وأخذ سلبه, وخرج اليه ثان وثالث ورابع فقتلهم وأخـذ أسـلابهم فقـال خالـد لأبى عبيـده إن الزبير قـد تجرد للروم وبـذل نفسه لله ولرسوله وأخاف عليه من التعب, فصـاح عليه أبـو عبيـده وأقسم عليه فرجع الزبير إلى مقـامه قـال وخرج من الروم بطريق فخرج اليه خالـد بن الوليـد وكـان ملك الروسيه فقتله خالد وكان زوج بنت ملك اللان فقوَّمَّ سَلْبَهُ وتاجه ومنطقته وصليبه ودرعه بخمسه عشر ألفا, قال فأخبر ماهان

۱- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۱۶ - ص ۳۶۲ - ۳۶۳.

۲- الكامل فى التاريخ- ابن الاثير- ج ۳- ص۵۰۴/ النصائح الكافيه - محمد بن عقيل-ص۶۴.

۳- فتوح الشام - الواقدى - ج ۱ - ص ۲۱۶ - ۲۱۷.

بـذلك فغضب وقال سـيدان منا قُتِلا فى يوم واحـد وانى أظن أن المسـيح لا ينصـرنا ثم أمر الرماه أن يرموا عن يـد واحـده فرموا سهامهم وأطلقوا نحو المسـلمين دفعه واحده مائه ألف سـهم فكان النشاب يقع فى عساكر المسـلمين كسـقوط البرد من السـماء, فكثرت الجراح فى الناس وأعورَّ من المسـلمين سـبعمائه عين فَسُـمّى ذلك اليوم يوم التعوير, وكان ممن أصيب بعينه المغيره ابن شعبه وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل التميمى وأبو سفيان صخر بن حرب وراشد بن سعيد, وكان الرجل بعد ذلك يلقى الرجل فيقول له ما الذى أصاب عينك فيقول الآخر لا تقل مصيبه بل هى محنه من الله».

فهنا تصور الروايه ان شعبه قد فقد عينه وهو يجاهد فى سبيل الله!

وروى الذهبى(۱) بسـنده «عن الزهرى قال: قالت عائشه: كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، فقام المغيره بن شـعبه ينظر إليهـا، فـذهبت عينه» وهنا ذهبت عين المغيره بسـبب (صبيانيته) فى النظر للشـمس وهى فى طور الكسوف, وقد يكون الأقرب للحق هى القصه الثانيه فالثابت علمياً أن الشـمس قد تتسـبب بعمى مؤقت أو دائمى إذا وجه الإنسان ناظريه لها عند الكسوف, ولما هو ظاهر من بعض الصـحابه من جرِّ القرص لأنفسـهم كل بحسبه من فضائل وأحاديث مكذوبه أرادوا بها ان يشير الناس إليهم ويقولوا: أصحاب رسول الله!

وكان متَّهما بالزنـدقه وإنكار المعاد قال الطبرى(۲) «حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، عن سـفيان ومسـعر، عن زياد بن علاقه، عن المغيره بن شعبه، قال: يقولون: القيامه القيامه، وإنما قيامه أحدهم موته!!» وهذا أمر خطير فكيف يحتج

۱- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ۴ - ص ۱۱۸.

۲- جامع البيان - ابن جرير الطبرى - ج ۲۹ - ص ۲۱۷.

علماء الحديث برجل ينكر ضروره من ضرورات الإسلام؟

والمغيره هو صاحب قصه الزنا الشهيره قال ابن أبی الحديد(۱): قال أبو جعفر: وكان المغيره بن شعبه يلعن علياً عليه السلام لعناً صريحاً على منبر الكوفه، وكان بلغه عن على عليه السلام فی أيام عمر أنه قال: لئن رأيت المغيره لأرجمنَّه بأحجاره - يعنی واقعه الزنا بالمرأه التی شهد عليه فيها أبو بكره، ونكل زياد عن الشهاده - فكان يبغضه لذاك ولغيره من أحوال اجتمعت فی نفسه.أ.ه..

وهذه القصه فی مجملها: إن المغيره بن شعبه زنا بأم جميل بنت عمر، وهی امرأه من قيس، وشهد عليه بذلك: أبو بكره، ونافع بن الحارث، وشبل بن معبد ولما جاء الرابع وهو زياد بن سميه - أو: زياد بن أبيه - ليشهد أفهمه عمر بن الخطاب رغبته فی أن يولی بشهادته بحيث لا تكون صريحه فی الموضوع حتی لا يلحق المغيره خزی بإقامه الحد عليه، ثم سأله عما رآه قائلا: أرأيته يدخله ويخرجه كالميل فی المكحله فقال: لا. فقال عمر: الله أكبر، قم يا مغيره إليهم فاضربهم فقام يقيم الحدود على الشهود الثلاثه(۲).

والقصه مفصَّله فی أكثر كتب التاريخ, وفيها تفاصيل غير مناسبه لم ننقلها, وولع المغيره بالنساء وصل الى حدٍ الى أن قيل انه «أحصن سبعين امرأه»(۳) وقيل انه «أحصن ثمانين امرأه»(۴) ويؤثر عنه قوله(۵) «كنت أسترضی النساء بالباء فأما اليوم فإنی أترضاهن بالمال»!!

۱- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحديد - ج ۴ - ص ۶۹.

۲- الإمامه - الميلانی - ص ۵۱۰.

۳- الكاشف فی معرفه من له روايه فی كتب السته - الذهبی - ج ۲ - ص ۲۸۶.

۴- الثقات - ابن حبان - ج۳ - ص۳۷۲.

۵- تاريخ ابن معين، الدوری - يحيی بن معين - ج ۱ - ص ۱۴۸.

ولما رأی المغیره أن العرب ممن لم تشاهـد النبی ولم تسـمع عنه تنصت لکل من قال: إنی رأیته وسـمعته, بـدأ بنسـج الأکاذیب حول علاـقته بـالنبی صـلی الله علیه وآله وسـلم فتـاره یروی «کنت مع رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم فتبرز لحاجته فلما اقبل تلقیته بإداوه معی وعلیه جبه ضـیقه الکمین فأخرج یـده من الجبه فتوضأ ومسـح رأسه وخفیه»(۱) وتاره یقول «کنت مع النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم فقال معک ماء قلت نعم فبرز حتی تواری عنی فی سواد اللیل ثم أقبل فأفرغت علیه فغسل وجهه وذراعیه ومسح برأسه فوثبت إلی الخفین لا أخلعهما فقال دعهما فإنی أدخلتهما وهما طاهرتان فمسح علی خفیه»(۲) ولا تحسبن أن القصه نفسها فالمغیره یروی القصه الأولی وهو فی تبوک وإما القصه الثانیه فقـد أخـذها عن أبی هریره ونسـبها لنفسه فقـد روی ابن حجر عن أبی هریره «أن النبی صـلی الله علیه – وآله – وسـلم قال له وضئنی قال فأتیته بوضوء فتوضأ ومسح علی خفیه قلت یا رسول الله لم تغسـل رجلیـک قـال إنی أدخلتهما وهما طاهرتان أخرجه أحمـد والبیهقی»(۳) ووصـل الکـذب الی القول بأنه آخر الناس عهـدا بالنبی صلی الله علیه وآله, روی ابن سعد(۴) (۵) «وسلم أخبرنا سریج بن النعمان أخبرنا هشیم قال أخبرنا

۱- تذکره الحفاظ – الذهبی – ج ۳ – ص ۸۷۱ – ۸۷۲.

۲- ذکر أخبار إصبهان – الحافظ الأصبهانی – ج ۲ – ص ۳۵۵.

۳- الدرایه فی تخریج أحادیث الهدایه – ابن حجر – ج ۱ – ص ۷۴.

۴- محمد بن سـعد بن منیع الزهری البصـری الحافظ أبو عبد الله یعرف بابن سـعد وبکاتب الواقدی نزیل بغداد توفی فی جمادی الآخره سنه ۲۳۰ ثلاـثین ومائتین وفی عنوان التواریـخ مات سـنه ۲۲۲ له اخبار النبی صـلی الله علیه وسـلم. الزخرف القصـری فی ترجمه أبی سـعید البصـری. طبقـات الصـحابه والتـابعین والخلفـاء فی خمسه عشـر مجلـدا. الطبقـات الصـغری/ هـدیه العـارفین – إسماعیل باشا البغدادی – ج ۲ – ص ۱۱.

۵- الطبقات الکبری – محمد بن سعد – ج ۲ – ص ۳۰۲ – ۳۰۳.

مجالد عن الشعبی عن المغیره بن شعبه قال کان یحدثنا هاهنا یعنی بالکوفه قال أنا آخر الناس عهدا بالنبی صلی الله علیه – وآله – وسلم لما دفن النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم وخرج علی من القبر ألقیت خاتمی فقلت یا أبا حسن خاتمی قال: انزل فخذ خاتمک فنزلت فأخذت خاتمی ووضعت خاتمی علی اللبت وخرجت..

أخبرنا عفان بن مسلم أخبرنا حماد بن سلمه عن أبی عمران الجونی أخبرنا أبو عسیم شهد ذاک قال لما وضع رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم فی لحده قال المغیره بن شعبه إنه قد بقی من قبل رجلیه شیء لو تصلحونه قالوا فادخل فأصلحه فدخل فمسح قدمیه صلی الله علیه – وآله – وسلم ثم قال أهیلوا علی التراب فأهالوا علیه التراب حتی بلغ ساقیه فخرج فجعل یقول أنا أحدثکم عهدا برسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم».

ولما وصل خبر الکذبه الی مکه فی وقت الحج کذبها أمیر المؤمنین علیه السلام, قال الطبری(۱) «حدثنی ابن حمید قال حدثنا سلمه عن محمد بن إسحاق عن أبیه إسحاق بن یسار عن مقسم أبی القاسم مولی عبد الله بن الحارث ابن نوفل عن مولاه عبد الله بن الحارث قال اعتمرت مع علی بن أبی طالب فی زمان عمر أو زمان عثمان فنزل علی أخته أم هانئ بنت أبی طالب فلما فرغ من عمرته رجع وسکبت له غسلاً فاغتسل فلمّا فرغ من غسله دخل علیه نفر من أهل العراق فقالوا یا أبا الحسن جئناک نسألک عن أمر نحب أن تخبرنا به فقال أظن المغیره یحدثکم أنه کان أحدث الناس عهدا برسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم قالوا أجل عن ذا جئناک نسألک قال: کذب کان أحدث الناس عهدا برسول الله قثم بن العباس» ویؤکد ذلک ما رواه ابن سعد «أخبرنا سریج بن

۱– تاریخ الطبری – الطبری – ج ۲ – ص ۴۵۲ – ۴۵۳.

النعمان أخبرنا هشيم عن أبی معشر قال حدثنی بعض مشیختنا قال لما خرج علی من القبر ألقی المغیره خاتمه فی القبر وقال لعلی خـاتمی فقـال علی للحسن بن علی ادخل فناوله خاتمه ففعل»(۱) وروی الطبری طرفـا من القصه فقال(۲): وذکر ابـن عمر ان عبد الله بن محمد بن عمر بن علی - قال علی علیه السلام لما ألقی المغیره بن شعبه خاتمه فی قبر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قلت - لا۔ یتحـدث النـاس انک نزلت فی قبر رسول الله، ولا تحـدث أنت الناس ان خاتمک فی قبره، فنزل علی علیه السـلام وقد رأی موقعه، فتناوله فدفعه إلیه».

فهـذه إذن حقیقه القصه فکیف یکون المغیره ثقه تخرج حدیثه کتب أهل السـنه ورسول الله یقول «لا تکذبوا علی فإنه من کذب علی فلیلج النار»(۳).

والمغیره رجل سبّاب فحّاش وهذا ما اشتهر عنه فقد کان یسب أمیر المؤمنین علیه السلام فی صلاه الجمعه کجزء من تقلید أموی أصـبح (سنّهً) مع مرور الزمن, روی الـذهبی(۴) «شـعبه: عن الحر: سـمعت رجلا۔ یقـال له عبـد الرحمن بن الأ۔خنس قال: خطب المغیره بن شـعبه فنال من علی» ولما کان حجر بن عدی والمسـمی (حجر الخیر) یرد علیه شتائمه لعلی علیه السلام أرسله المغیره مخفوراً الی معاویه(۵) فقتله معاویه فی الشام...

وبعـد استشـهاد أمیر المؤمنین علیه السـلام علی یـد عبـد الرحمن بن ملجم بـدأ المغیره بإخراج مکنون صدره بلعن أمیر المؤمنین علیه السلام علی منابر الکوفه,

---

۱- الطبقات الکبری - محمد بن سعد - ج ۲ - ص ۳۰۲ - ۳۰۳.

۲- تاریخ الطبری - ج ۱۱ - ص ۵۱۳.

۳- صحیح البخاری - البخاری - ج ۱ - ص ۳۵.

۴- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۱ - ص ۱۰۴.

۵- شیخ المضیره أبو هریره - محمود أبو ریه - ص ۱۸۴.

قال الجاحظ(١) «روى خالد بن عبد الله الواسطى عن حصين بن عبد الرحمن عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم قال: لما بويع لمعاويه أقام المغيره بن شعبه خطباء يلعنون علياً عليه السلام. فقال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: ألا ترون إلى هذا الرجل الظالم، يأمر بلعن رجل من أهل الجنه؟! روى سليمان بن داود عن شعبه عن الحر بن الصباح قال: سمعت عبد الرحمن ابن الأخنس يقول: شهدت المغيره بن شعبه خطب فذكر عليا عليه السلام فنال منه. روى أبو كريب قال: حدثنا أبو أسامه قال حدثنا صدقه بن المثنى النخعى عن رياح بن الحارث قال: بينما المغيره بن شعبه بالمسجد الأكبر وعنده ناس إذ جاءه رجل يقال له قيس بن علقمه، فاستقبل المغيره فسبَّ علياً عليه السلام»..

وروى ابن عساكر(٢) بسنده «عن المغيره بن الأخنس قال دخلنا على المغيره بن شعبه وعنده سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال فدخل قيس بن علقمه فنال من على فقال سعيد بن زيد ألا أرى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه – وآله – وسلم) ينال منهم وأنت ساكت» ورواها الذهبى(٣) «اخبرنا ابن أبى عمر وجماعه..، قالوا: أنبأنا حنبل، أنبأنا هبه الله، أنبأنا ابن المذهب، حدثنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنى أبى، حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه، عن حصين، عن هلال ابن يساف، عن عبد الله بن ظالم قال: خطب المغيره فنال من على.. الخ»..

١- العثمانيه – الجاحظ – ص ٢٨٣/كتاب السنه – عمرو بن ابى عاصم- ص٦٠٤/شرح نهج البلاغه – ابن ابى الحديد- ج ١٣- ص٢٢٠ / الضعفاء – العقيلى – ج٢- ص ٢٦٨.

٢- تاريخ مدينه دمشق – ابن عساكر – ج ٢١ – ص ٧٠.

٣- سير أعلام النبلاء – الذهبى – ج ١ – ص ١٠٥/ مسند احمد – ج١ – ص ١٨٨/ مسند ابى داود الطيالسى – ص٣٢/ كتاب السنه – عمرو بن ابى عاصم – ص٦٠٥/ مسند ابى يعلى- ج٢ – ص٢٥٩/ تاريخ مدينه دمشق – ابن عساكر – ج٢٠- ص٣٢٨/ تهذيب الكمال- المزى – ج١٦ – ص٥٠٤.

عمرو (أو عمر) بن ثابت الخزرجی الأنصاری

روی له مسلم والترمذی والنسائی وأبو داود وابن ماجه.

قالوا فیه: موثق(۱) قال ابن حجر: أخطأ من عدَّه فی الصحابه(۲) مما یکشف عن عده من الصحابه من البعض ممن سبقوا ابن حجر!

سمع أبا أیوب الأنصاری روی عنه الزهری وصفوان بن سلیم وصالح بن کیسان ومالک بن أنس وسعد وعبد ربه ابنا سعید(۳).

قال ابن أبی الحدید(۴): وکان عمرو بن ثابت عثمانیاً، من أعداء علی علیه السلام ومبغضیه، وعمرو بن ثابت هو الذی روی عن أبی أیوب الأنصاری حدیث: (سته أیام من شوال). روی عن عمرو أنه کان یرکب ویدور القری بالشام ویجمع أهلها، ویقول: أیها الناس، إن علیاً کان رجلًا منافقاً، أراد أن

۱- الکاشف فی معرفه من له روایه فی الکتب السته – الذهبی-ج۲ - ص۵۶/ معرفه الثقات- العجلی- ج۲ ص ۱۶۴.

۲- تقریب التهذیب - ابن حجر- ج۱ - ص ۷۱۳.

۳- الجرح والتعدیل - الرازی - ج ۶ - ص ۱۰۱.

۴- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۴ - ص ۱۰۲ - ۱۰۳.

ينخس برسول الله صلى الله عليه وآله ليله العقبه(۱)، فالعنوه، فيلعنه أهل تلك القريه، ثم يسير إلى القريه الأخرى، فيأمرهم بمثل ذلك...

۱- قصه هذه الليله رواها الذهبی فقال: قال أبو الأصبغ عبد العزيز بن يحيی الحرانی: حدثنا محمد بن سلمه، عن ابن إسحاق، عن الأعمش، عن عمرو بن مره، عن أبی البختری، عن حذيفه، قال: كنت آخذا بخطام ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم أقود به، وعمار يسوقه أو قال عمار يقوده وأنا أسوقه حتى ذا كنا بالعقبه، فإذا أنا باثنی عشر راكبا قد اعترضوه فيها، فأنبهت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصرخ بهم فولوا مدبرين. فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل عرفتم القوم قلنا: لا، قد كانوا ملثمين. قال: هؤلاء المنافقون إلى يوم القيامه، أرادوا أن يزحمونی فی العقبه لأقع. قلنا: يا رسول الله، أولا تبعث إلى عشائرهم حتى يبعث إليك كل قوم برأس صاحبهم قال: لا، أكره أن يتحدث العرب أن محمدا قاتل بقوم حتى إذا أظهره الله بهم أقبل علهم فقتلهم. ثم قال: اللهم ارمهم بالدبيله. قلنا: يا رسول الله، وما الدبيله قال: شهاب من نار يقع على نياط قلب أحدها فيهلك / تاريخ الإسلام - الذهبی - ج ۲ - ص ۶۴۸.

كعب بن مالك بن أبى كعب بن القين أبو عبد الله الأنصارى السلمى المدنى الضرير

توفى سنه خمسين للهجره

روى عنه جميع اصحاب الكتب السته(۱)

فى روايه أنه أخو طلحه بن عبيد الله بالمؤاخاه

كان رفيق أبى هريره فى الصفَّه. وذهب بصره فى خلافه معاويه.

قال ابو الفرج الاصفهاني: ويقال: كان كعب بن مالك عثمانيا، وهو أحد من قعد عن علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، فلم يشهد معه حروبه، وخاطبه فى أمر عثمان وقتلته خطابا نذكره بعد هذا فى أخباره، ثم اعتزله. وله مراث فى عثمان بن عفان رحمه اللَّه، وتحريض للأنصار على نصرته قبل قتله، وتأنيب لهم على خذلانه بعد ذلك، منها قوله:

فلو حلتم من دونه لم يزل لكم

يد الدهر عزّ لا يبوخ ولا يسرى

ولم تقعدوا والدار كاب دخانها

يحرّق فيها بالسعير وبالجمر

۱- سير اعلام النبلاء- الذهبى -ج۲-ص۵۲۳.

فلم أريوما كان أكثر ضيعه

وأقرب منه للغوايه والنّكر(۱)

قال الذهبى: وقد أنشد كعب عليا قوله فى عثمان:

فكف يديه ثم أغلق بابه

وأيقن أن الله ليس بغافل

وقال لمن فى داره لا تقاتلوا

عفا الله عن كل امرى لم يقاتل

فكيف رأيت الله صب عليهم

العداوه والبغضاء بعد التواصل

وكيف رأيت الخير أدبر عنهم

وولى كإدبار النعام الجوافل

فقال على: استأثر عثمان، فأساء الأثره، وجزعتم أنتم، فأسأتم الجزع(۲) ومن الاخبار التى اشتهرت وفى النفس منه أشياء خبره عن الذى نسبه ابن عباس: أخبره ان على بن أبى طالب رضى الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فى وجعه الذى توفى فيه فقال الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فقال أصبح بحمد الله بارئا قال ابن عباس فاخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال ألا ترى أنت والله ان رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم سيتوفى فى وجعه هذا انى أعرف وجوه بنى عبد المطلب عند الموت فاذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فلنسأله فيمن هذا الامر فإن كان فينا علمنا ذلك وإن كان فى غيرنا كلمناه فأوصى بنا فقال على رضى الله عنه والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس أبدا فوالله لا أسأله أبدا.

قلت: هذا الخبر اتخذه البعض دليلا لدفع النص عن امير المؤمنين عليه السلام بحجه انه لو كان النص موجودا فكيف يقول العباس ذلك لعلى بل كيف

۱– الاغانى –ج۱۶ ص۴۱۷.

۲– سير اعلام النبلاء– ج۲–ص۵۲۷.

يقول على ذلك؟!

وكما هو واضح فالخبر يرويه كعب العثمانى وهو خبر مفرد مشبوه فى مقابل عشرات النصوص والادله؟

ومما ينبىء عن حاله ما قاله ابن عساكر فى تاريخ دمشق «قرأت فى كتاب أبى الفرج على بن الحسين بن محمد القرشى أخبرنى أحمد بن عبيد الله بن عمار حدثنا أبو جعفر محمد بن منصور الربعى وذكر له إسنادا شاميا هكذا قال ابن عمار فى الخبر وذكر حديثا فيه طول لحسان بن ثابت والنعمان بن بشير وكعب ابن مالك فذكرت ما كان لكعب فيه قال لما بويع على بن أبى طالب بلغه عن حسان بن ثابت وكعب بن مالك والنعمان بن بشير وكانوا عثمانيه أنهم يقدمون بنى أميه على بنى هاشم ويقولون الشام خير من المدينه واتصل بهم أن ذلك قد بلغه فدخلوا عليه فقال له كعب بن مالك يا أمير المؤمنين أخبرنا عن عثمان أقتل ظالما فنقول بقولك أو قتل مظلوما فنقول بقولك ونكلك إلى الشبهه والعجب من ثبتنا وشكك وقد زعمت العرب أن عندك علم ما اختلفنا فيه فهاته لنعرف ثم قال:

كف يديه ثم أغلق بابه

وأيقن أن الله ليس بغافل

وقال لمن فى داره لا تقاتلوا

عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل

فكيف رأيت الله صب عليهم

العداوه والبغضاء التواصل

وكيف رأيت الخير أدبر عنهم

وولى كإدبار النعام الجوافل

فقال لهم على لكم عندى ثلاثه أشياء استأثر عثمان وأساء الأثره وجزعتم وأسأتم الجزع وعند الله ما تختلفون فيه إلى يوم القيامه فقالوا لا ترضى بهذا العرب ولا تعذرنا به فقال على أترد على بين ظهرانى المسلمين بلا نيه صادقه ولا حجه واضحه اخرجوا فلا تجاورونى فى بلد أنا فيه أبدا فخرجوا من يومهم فساروا

حتى أتوا معاويه فقال لهم لكم الكفايه أو الولايه فأعطى حسان بن ثابت ألف دينار وكعب بن مالك ألف دينار وولى النعمان بن بشير حمص ثم نقله إلى الكوفه بعد»(۱).

وعندما مات قال فيه الناصبى المشهور روح بن زنباع: أشجع بيت وصف به رجل قومه، قول كعب بن مالك:

نصل السيوف إذا قصرن بخطونا

يوما ونلحقها إذا لم تلحق

۱- تاريخ دمشق – ابن عساكر- ج ۵۰- ص۱۷۷.

معاويه بن حُدَيج بن جفنه الخولانى الكندى التجيبى / ابو نعيم

مات فى العام الثانى والخمسين للهجره

روى له: البخارى(۱) أبو داود والنسائى وابن ماجه واحمد

قالوا فيه: صحابى(۲) والصحابى عندهم لا يحتاج الى أوصاف للدلاله على عدالته ومدى صدقه, فهو صحابى! وقد خالف يعقوب بن سفيان فذكره فى التابعين(۳).

وقد روى عن عمر وأبو ذر وروى عنه عُلى بن رباح وابنه عبد الرحمن وعبد الرحمن بن شماسه, وهو صاحب خبر سهو النبى صلى الله عليه وآله فى الصلاه والتى نقلته عنه كتب الحديث, إذ روى فى المسند(۴) «حدثنا عبد الله حدثنى

۱- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيره ابن الأحنف الجعفى, الإمام الحافظ أبو عبد الله البخارى ولد سنه ۱۹۴ وتوفى سنه ۲۵۶ ست وخمسين ومائتين, من تصانيفه الأدب المفرد فى الحديث, أسماء الصحابه, الأسماء والكنى, بر الوالدين, التاريخ الصغير, التاريخ الكبير,تفسير القرآن, ثلاثيات فى الحديث, الجامع الصحيح كذا, الجامع الصغير كذا, الجامع الكبير كذا, خلق أفعال العباد, العوالى فى الحديث, كتاب الأشربه, كتاب الرقاق, كتاب السنن فى الفقه, كتاب الضعفاء, كتاب الفوائد, كتاب القراءه خلف الإمام, كتاب الوحدان, كتاب الهيئه, المبسوط فى الحديث وغير ذلك/ هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ۲ - ص ۱۶.

۲- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السته - الذهبى - ج ۲ - ص ۲۷۵.

۳- تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ۲ - ص ۱۹۴.

۴- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۶ - ص ۴۰۱.

أبی حدثنا حجاج قال حدثنا لیث قال حدثنی یزید بن أبی حبیب ان سوید بن قیس أخبره عن معاویه بن حدیج ان رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم صلی یوماً فسلَّم وانصرف وقد بقی من الصلاه رکعه فأدرکه رجل فقال نسیت من الصلاه رکعه فرجع فدخل المسجد وأمر بلالاً فأقام الصلاه بالناس رکعه فأخبرت بذلک الناس»..

قال الحاکم النیسابوری(۱): أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن سماک ببغداد حدثنا علی بن إبراهیم الواسطی حدثنا وهب بن جریر بن حازم قال سمعت یحیی بن أیوب یحدث عن یزید بن أبی حبیب عن سوید بن قیس عن معاویه بن حدیج قال صلیت مع رسول الله صلی الله علیه وآله المغرب فسها فسلم فی رکعتین ثم انصرف, فقال له رجل: یا رسول الله إنک سهوت فسلَّمت فی رکعتین, فأمر بلالاً فأقام الصلاه ثم أتی تلک الرکعه, فسألت الناس عن الرجل الذی قال یا رسول الله انک سهوت فقیل لی تعرفه قلت لا إلا ان أراه, فمَّر بی رجل فقلت هو هذا فقالوا هذا طلحه بن عبید الله.أ.ه..

وروی عنه البخاری خبر مسح عمر فقال(۲): حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنی بن شریح عبد الرحمن أنه سمع واهب بن عبد الله المعافری یقول حدثنی عبد الرحمن بن معاویه بن حدیج عن أبیه قال قدمت علی عمر بن الخطاب رضی الله عنه فاستأذنت علیه فقالوا لی مکانک حتی یخرج إلیک فقعدت قریباً من بابه قال فخرج إلی فدعا بماء فتوضأ ثم مسح علی خُفَّیه فقلت یا أمیر المؤمنین أمن البول هذا؟ قال: من البول أو من غیره.أ.ه..

۱- المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ۱ - ص ۲۶۱.

۲- الأدب المفرد - البخاری - ص ۲۳۱.

وقد روی بعض علماء الرجال قصه سبّه لأمیر المؤمنین علیه السلام, قال الحاکم النیسابوری(۱): أخبرنی علی بن عبد الرحمن بن عیسی السبیعی بالکوفه حدثنا الحسین بن الحکم الجیزی حدثنا الحسین بن الحسن الأشقر حدثنا سعید بن خثیم الهلالی عن الولید بن یسار الهمدانی عن علی بن أبی طلحه قال حججنا فمررنا علی الحسن بن علی بالمدینه ومعنا معاویه بن حدیج, فقیل للحسن: إن هذا معاویه بن حدیج السابّ لعلی, فقال: علیَّ به, فأُتی به, فقال: أنت السابّ لعلی؟ فقال: ما فعلت! فقال: والله إن لقیته وما أحسبک تلقاه یوم القیامه لتجده قائماً علی حوض رسول الله صلی الله علیه وآله یذود عنه رایات المنافقین, بیده عصا من عوسج, حدثنیه الصادق المصدوق صلی الله علیه وآله وقد خاب من افتری, هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه.ا.ه..

وقال الذهبی(۲): أخبرنا ابن عساکر، عن أبی روح الهروی، أخبرنا تمیم، أخبرنا الکنجروذی، أخبرنا ابن حمدان، أخبرنا أبو یعلی، حدثنا إسماعیل بن موسی السدی، حدثنا سعید بن خثیم، عن الولید بن یسار الهمدانی، عن علی ابن أبی طلحه مولی بنی أمیه قال: حج معاویه ومعه معاویه بن حدیج، وکان من أسب الناس لعلی، فمر فی المدینه، والحسن جالس فی جماعه من أصحابه، فأتاه رسول، فقال: أجب الحسن, فأتاه، فسلم علیه، فقال له: أنت معاویه بن حدیج؟ قال: نعم, قال: فأنت الساب علیا رضی الله عنه؟ قال: فکأنه استحیی, فقال: أما والله لئن وردت علیه الحوض - وما أراک ترده - لتجدنَّه مشمر الإزار علی ساق، یذود عنه رایات المنافقین ذود غریبه الإبل، قول الصادق المصدوق (وقد خاب من

۱- المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ۳ - ص ۱۳۸.

۲- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۳ - ص ۳۸ - ۳۹.

افترى). وروى نحوه قيس بن الربيع، عن بـدر بن الخليـل، عن مولى الحسن ابن على قال: قال الحسن: أتعرف معاويه بن حديـج؟ قلت: نعم، فذكره. قلت: كان هذا عثمانياً، وقد كان بين الطائفتين من أهل صـفِّين ما هو أبلغ من السب، السيف، فإن صح شـىء، فسبيلنا الكف والاستغفار للصحابه، ولا نحب ما شجر بينهم، ونعوذ بالله منه، ونتولى أمير المؤمنين علياً.أ.ه..

وقال أبو يعلى(١): حـدثنا إسـماعيل بن موسـى بن بنت السـدى حدثنا سـعيد بن خثيم الهلالى عن الوليد بن يسار الهمدانى عن على بن أبى طلحه مولى بنى أميه قال حج معاويه بن أبى سفيان وحج معه معاويه بن حديج وكان من أسبَّ الناس لعلى, قال فمر فى المـدينه وحسن بن على ونفر من أصـحابه جالس فقيل له هـذا معاويه بن حديج الساب لعلى قال على الرجل قال فأتاه رسول فقال أجبه قال من قال الحسن بن على يدعوك فأتاه فسلم عليه فقال له الحسن أنت معاويه بن حديج قال نعم قال فرد ذلك عليه قـال فـأنت السابّ لعلى قال فكأنه اسـتحيا فقال له الحسن أما والله لئن وردت عليه الحوض وما أراك ترده لتجـدنه مشـمرا الإزار على ساق يذود عنه رايات المنافقين ذود غريبه الإبل قول الصادق المصدوق {وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى} (طه: من الآيه٦١).أ.ه

وروى الطبرانى(٢): حدثنا على بن إسـحاق الوزير الأصبهانى حدثنا إسماعيل بن موسى السدوسى حدثنا سعيد بن خيثم الهلالى عن الوليـد بن يسار الهمـدانى عن على بن أبى طلحه مولى بنى أميه قال حـج معاويه بن أبى سـفيان وحـج معه معاويه بن حديج وكان من أسبَّ الناس لعلىّ فمرَّ فى المدينه فى مسجد الرسول الله

١- مسند أبى يعلى - أبو يعلى الموصلى - ج ١٢ - ص ١٣٩ - ١٤١.
٢- المعجم الكبير - الطبرانى - ج ٣ - ص ٩١ - ٩٢.

صلی الله علیه – وآله – وسلم والحسن بن علی جالس فی نفر من أصحابه, فقیل له: هذا معاویه بن حدیج الساب لعلی رضی عنه فقال علی بالرجل فأتاه الرسول فقال أجب قال من قال الحسن بن علی یدعوک فأتاه فسلم علیه فقال له الحسن بن علی رضی الله عنه أنت معاویه بن حدیج؟ قال: نعم فرد علیه ثلاثاً, فقال له الحسن: السابُّ لعلی؟ فکأنه استحیی فقال له الحسن رضی الله عنه أم والله أداء وردت علیه الحوض وما أراک ان ترده لتجدنه مشمر الإزار علی ساق یذود المنافقین ذود غریبه الإبل قول الصادق المصدوق صلی الله علیه – وآله – وسلم {وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَی} (طه: من الآیه۶۱).أ.ه..

و قال ابن عساکر(۱): حج معاویه بن أبی سفیان وحج معه معاویه بن حدیج وکان من أسب الناس لعلی قال فمر فی المدینه وحسن بن علی ونفر من أصحابه جالس فقیل له هذا معاویه بن حدیج الساب لعلی فقال علی بالرجل قال فأتاه الرسول.... فقال أجب قال: من؟ قال: الحسن بن علی یدعوک, فأتاه فسلَّم علیه وقال له: الحسن أنت معاویه بن حدیج قال: نعم, قال: فردَّ, وقال ابن المقرئ فردد ذلک علیه زاد ابن المقرئ ثلاثاً قال فأنت السابّ علیاً قال فکأنه استحیا فقال له الحسن أما والله لئن وردت علیه الحوض وما أراک ترده لتجدنه مشمر الإزار علی ساق یذود عنه رایات المنافقین ذود غریبه الإبل قول الصادق المصدوق {وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَی} (طه: من الآیه۶۱).

وقال ابن عساکر(۲): أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندی أنبأنا أبو بکر بن الخطیب أنبأنا أبو الحسن بشری بن عبد الله الرومی أنبأنا أبو بکر محمد بن جعفر

۱- تاریخ مدینه دمشق – ابن عساکر – ج ۵۹ – ص ۲۷ – ۲۸.

۲- تاریخ مدینه دمشق – ابن عساکر – ج ۵۹ – ص ۲۷ – ۲۸.

بن محمد بن عبد الله بن بكير أنبأنا محمد بن يونس أنبأنا حسين بن حسن الأشقر أنبأنا سعيد بن خثيم الهلالی عن الوليد بن يسار الهمدانی عن علی بن أبی طلحه قال حججنا فمررنا بالمدينه ومعنا معاويه بن حديج فمررنا بالحسن بن علی فقيل له هذا معاويه بن حديج الساب لعلی بن أبی طالب فقال علی به فقال أنت الساب لعلی فقال له ما فعلت قال والله لئن لقيته وما أحسبك أن تلقاه لتجدنه قائما علی الحوض حوض محمد (صلی الله عليه – وآله – وسلم يذود عنه رايات المنافقين بيده عصا من عوسج حدثنيه الصادق المصدوق (صلی الله عليه – وآله – وسلم» {وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَی} (طه: من الآيه۶۱) "..

وقال ابن عساکر(۱): أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقی أخبرنا الحسن بن علی أخبرنا أبو عمر بن حيويه أخبرنا أحمد بن معروف اخبرنا الحسين بن فهم اخبرنا محمد بن سعد أخبرنا علی بن محمد يعنی المدائنی عن قيس بن الربيع عن بدر بن الخليل عن مولی الحسن بن علی قال قال الحسن ابن علی أتعرف معاويه بن حديج قال قلت نعم قال فإذا رأيته فأعلمنی فرآه خارجاً من دار عمرو بن حريث فقال هو هذا قال ادعه فدعاه فقال له الحسن أنت الشاتم علياً عند ابن أكله الأكباد أما والله لئن وردت الحوض ولن ترده لترنه مشمّراً عن ساقه حاسراً عن ذراعيه يذود عنه المنافقين.أ.ه..

وقال ابن حجر(۲): عبد الرحمن بن معاويه غير منسوب, ذكره الإسماعيليه وغيره فی الصحابه وتبعهم الخطيب فی المتفق وهو تابعی كما سأبينه فی القسم الرابع وهو مصری ووالده مختلف فی صحبته وهو معاويه بن حديج الذی كان من شيعه

۱- تاريخ مدينه دمشق – ابن عساكر – ج ۵۹ – ص ۲۷ – ۲.

۲- الإصابه – ابن حجر – ج ۴ – ص ۳۰۳.

معاويه بن أبى سفيان أ.ه....

وقال ابن عساكر(۱): (كان عثمانيا».

وهنا من المفروض ان نتوقف أمام ظاهره يجب ان تبحث تاريخياً فعدد غير قليل من الذين انحازوا الى معاويه وكانوا من فقهاء بنى أميه ورجال الشام اختلف المؤرخون فى صحبتهم, والأمر قد يظهر أنه طبيعى لو كان قد تكرر لمره أو اثنتين أو ثلاثه ولكنها ظاهره فى أهل الشام خاصه فيا ترى هل ان الأمر مقصود؟ أى ان أهل الشام لما رأوا ان الصحابه مع على فى صفين ولما لم ينحاز عدد كبير من الصحابه مع معاويه فى مده ملكه افتعل الجهاز الحاكم الأموى هذه المسأله وبدأ بتوجيه أنصاره الكبار بادعاء الصحبه وأهل الشام معروف عنهم بأنهم «لا يفرقون بين الناقه والجمل» ونجحت الخطه!! وهذا ليس ببعيد.

۱- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ۵۹ - ص ۱۸ - ۱۹.

فضاله بن عبيد بن ناقد الأنصارى / أبو محمد

هلک عام ثلاثه وخمسين

روى له مسلم واصحاب السنن الاربعه

قالوا فيه:القاضـى الفقيه، أبو محمد الأنصارى الأوسـى. صاحب رسول الله صـلى الله عليه – وآله – وسـلم، من أهل بيعه الرضوان. ولى الغزو لمعـاويه، ثم ولى له قضاء دمشق، وکان ينوب عن معاويه فى الإمره إذا غاب(۱). وقد استخلفه معاويه على دمشق حين خرج محاربا لله ورسوله وأمير المؤمنين فى صفين(۲).

سکن مصـر وحديثه عند أهل الشام ومصر کان على قضاء دمشق بعد أبى الدرداء مات فى ولايه معاويه وکان معاويه فيمن حمل سريره(۳)!

قلت: لم يسعفنا التاريخ بکثير من سيره هذا الرجل الذى وصل أمره عند معاويه الى ان يجعله أميرا مکانه حين يسافر وجعله قاضيا لدمشق وعند موته حمل سريره مما يدل على مکانه کبيره للرجل عند معاويه!

من الاحاديث العجيبه المنسوبه له ما رواه ابن عساکر «إن ادم کبر حتى کان

۱- سير اعلام النبلاء -الذهبى - ج۳-ص۱۱۳.
۲- سير اعلام النبلاء - الذهبى - ج۳-ص۱۱۵.
۳- مشاهير علماء الامصار ابن حبان -ص۸۸.

یلعب به بنو بنیه فقیل له ألاـ تنهی بنی بنیک أن یلعبوا بک قال إنی رأیت ما لم یروا وسمعت ما لم یسمعوا وکنت فی الجنه وسمعت کلام الملائکه وان ربی وعدنی أن أنا أمسکت فمی أن یدخلنی الجنه!!»(۱).

ویبدو أنها من قصص القصاص التی روّج لها معاویه فی زمانه لیلهی الناس عن القرآن وسنه النبی علیه الصلاه والسلام.

وصفه الطبری مع آخرین علی أنه من العثمانیه(۲).

۱- تاریخ دمشق -ابن عساکر- ج۷-ص۴۴۸.

۲- تاریخ الطبری- ج۳ – ص۴۵۲.

حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زید مناه بن عدی بن عمرو بن مالک بن النجار الأنصاری/ ابو الولید

توفی فی العام الرابع والخمسین للهجره، روی له البخاری ومسلم وابو داوود والنسائی وابن ماجه.

قال الذهبی فیه: شاعر الإسلام، قال ابن سعد: لم یشهد مشهدا، کان یجبن!!(۱)

ولما کان من الواجب إیجاد مخرج لصفه ال «جبن» فیه قال الذهبی نقلا عن ابن الکلبی: کان لسنا شجاعا، أصابته علّه فجبُن(۲)!

وغریب أن یکون ما قیل من مدح علی لسان النبی علیه الصلاه والسلام فی حسان لم ینقله غیر عائشه وابن المسیب وهما فی المعدودین من المنحرفین عن أمیر المؤمنین علیه السلام.

وهو عند الشیعه سیّء العاقبه, قال الشیخ علی الشاهرودی «وبالجمله هو سیئ العاقبه، نعوذ بالله تعالی منه، له أشعار فی مدح أبی بکر وأنه أول من أسلم،

۱- الکاشف فی معرفه من له روایه فی الکتب السته ج۱ ص ۳۲۰.

۲- الکاشف فی معرفه من له روایه فی الکتب السته ج۱ ص ۳۲۰.

وتخلف عن بیعه أمیر المؤمنین علیه السلام»(۱).

وعند مقتل عثمان کان حسان بن ثابت مکفوف البصر لکن هذا لم یمنعه من اتخاذ موقف له دلالته وهو بهذا الحال! إذ قال أهل السیره «قُتل عثمان وقد أصیب بصر حسان بن ثابت فقال: یا ثارات عثمان»!(۲)

والمعروف ان طَلَبه ثأر عثمان کانوا من المتمردین الذین حاربوا مع عائشه والزبیر وطلحه ومعاویه.

ولما کان حسان فی صف المتمردین کان حقا علیهم أن ینحلونه بعض الفضائل! لذا انتحلوا له حدیث النبی علیه الصلاه والسلام الذی قاله فی امیر المؤمنین علیه السلام إذ روی عن ام المؤمنین عائشه انها قالت «سمعت رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم یقول لا ـ یحبه إلا مؤمن ولا یبغضه إلا منافق»(۳) ولما لم یرو الحدیث هذا الا عائشه قال العقیلی «وقد روی فی فضل حسان غیر حدیث بألفاظ مختلفه وأما هذا اللفظ لا یحفظ إلا فی هذا الحدیث»(۴)!!.

ولما بقی حسان لم یبایع طیل حکم امیر المؤمنین علیه السلام فقد کان یتخذ المدینه للتخذیل والشماته بأصحاب علی علیه السلام, إذ روی اصحاب السیر ان قیس بن سعد بن عباده لما عزله الامام علیه السلام عن مصر سار الی المدینه «فجاءه حسان بن ثابت شامتا به وکان عثمانیا فقال له نزعک علی بن أبی طالب وقد قتلت عثمان فبقی علیک الإثم ولم یحسن لک الشکر؟ فزجره قیس وقال له یا

۱- مستدرکات علم رجال الحدیث ج۲ ص ۳۳۰.

۲- التاریخ الصغیر- البخاری-ج۱-ص۱۰۱.

۳- الضعفاء- العقیلی- ج۳ -ص۱۴۹.

۴- الضعفاء- العقیلی- ج۳ -ص۱۴۹.

أعمی القلب یا أعمی البصر والله لولا أن ألقی بین رهطی ورهطک حربا لضربت عنقک ثم أخرجه من عنده».(۱)

وقد قال ابو الفرج فی الاغانی انه کان عثمانیا(۲)

مات حسان بن ثابت عام ۵۴ للهجره عن عمر ناهز المائه والعشرین عاما وذلک فی ملک معاویه العضوض.

۱- تاریخ الطبری- ج۳ -ص۵۵۵.

۲- تاریخ دمشق – ابن عساکر- ج۵۰- ص۱۷۷.

عبد الرحمن بن صَخْر / أبو هريره الدوسى

قال السيوطى(۱): أبو هريره الدوسى اليمانى, حافظ الصحابه فى اسمه واسم أبيه نحو ثلاثين قولا ـ قال النووى وأصحها عبد الرحمن بن صخر! أ.ه..

مات عام سبعه وخمسين للهجره فى ملك معاويه.

روى له: البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه والنسائى وغيرهم.

قالوا فيه: الحافظ الفقيه صاحب رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم, كان من أوعيه العلم ومن كبار أئمه الفتوى مع الجلاله والعباده والتواضع(۲), كان حافظا متثبتاً ذكياً مفتياً صاحب صيام وقيام، قال عكرمه: كان يسبح فى اليوم اثنى عشر ألف تسبيحه، قيل روى عنه ثمانمئه نفس(۳)..

إن أفضل ما يدعى به أبو هريره هو ما سماه به احد المفكرين (الآتى من المجهول)!! فالرجل اختلف فى اسمه على أكثر من ثلاثين قولاً!! واختُلف على موعد إسلامه وعلى سبب تسميته بأبى هريره وعلى كونه كاذبا أم صادقا إلى آخر

۱– إسعاف المُبطّأ برجال الموُطّأ – جلال الدين السيوطى – ص ۱۲۲.

۲– تذكره الحفاظ – الذهبى – ج ۱ – ص ۳۲ – ۳۷.

۳– الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السته – الذهبى – ج ۲ – ص ۴۶۹.

الغموض الذی یلف هذا الرجل الآتی من المجهول!!

قال الذهبی(١): قال (أبو هریره): کنانی أبی بأبی هریره لأنی کنت أرعی غنماً فوجدت أولاد هره وحشیَّه فلما أبصرهن وسمع أصواتهن أخبرته فقال: أنت أبو هر وکان اسمی عبد شمس. قدم أبو هریره مهاجرا لیالی فتح خیبر، حفظ عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم الکثیر وعن أبی بکر وعمر وأبی بن کعب وکعب وعنه الأغر أبو مسلم وسعید بن المسیب وبشیر بن نهیک وحفص بن عاصم وحمید بن عبد الرحمن الزهری وحمید بن عبد الرحمن الحمیری وأبو صالح السمان وخلاس بن عمرو وسالم أبو الغیث وسعید المقبری وأبوه أبو سعید وسعید.. وخلق کثیر أ.ه.

روی لأبی هریره فی مسند بقی بن مخلد ۵۳۷۴(٢) حدیثاً... ولم یبق مع النبی سوی عام وتسعه أشهر!! أی انه کان یروی عن کل یوم قضاه مع النبی صلی الله علیه وآله عشره أحادیث! بینما رووا عن أمیر المؤمنین علیه السلام ثمانیه وخمسین حدیثاً کما قال السیوطی, قال ابن حزم لم یصح منها إلا خمسون حدیثاً(٣) أی أن أمیر المؤمنین کان یروی عن النبی صلی الله علیه وآله عن کل عام قضاه مع النبی أقل من حدیثین!! وقد عاشره ثلاثه وثلاثین عاما!

کان من ولاه بنی أمیه ولی إمره المدینه لهم مرَّات(۴), وناب عن مروان الظالم للمدینه مرَّات(۵), وهو أول من ولاّه بسر بن أرطاه علی المدینه(۶) فی

١- تذکره الحفاظ - الذهبی - ج ١ - ص ٣٢ - ٣٧.

٢- أضواء علی السنه المحمدیه – محمود ابو ریه- ص٢٠٨.

٣- أضواء علی السنه المحمدیه- محمود ابو ریه – ص٢٣٣.

۴- الکاشف فی معرفه من له روایه فی کتب السته - الذهبی - ج ٢ - ص ۴۶٩.

۵- تذکره الحفاظ - الذهبی - ج ١ - ص ٣٢ - ٣٧.

۶- أضواء علی السنه المحمدیه – محمود ابو ریه- ص ٣٢٢.

غزوته الشنيعه والتى قتل فيها طفلى عبيد الله بن عباس.. وكأنه نسى الروايه التى رواها عنه أبو سعيد المقبرى(۱) «عن الفلّاس، حدثنا عبد الرحمن وأبو عامر، قالا: حدثنا ثابت بن قيس، حدثنى أبو سعيد المقبرى، قال: غدوت من منزلى فإذا رجل ينادى: يا كيسان! فالتفت، فإذا هو أبو هريره، فقال لى: بأى الرايتين غدوت؟ قلت: أى رايه تكون لى؟ مكاتب أعرج مسكين! فقال: إنه ليس من عبد إلا ينصب ببابه كل يوم رايتان: رايه غى، ورايه رشد، فيغدو بإحداهما»! فبماذا غدا أبو هريره برايه بنى أميه أم برايه على عليه السلام؟!

كان ابو هريره لا يحب مجىء مروان للمدينه لأنه كان يأتى كل مره بعزله! فقد أوصى الحاجب بالا يدخله إذا أتى روى الذهبى(۲): أخبرنا إبراهيم بن يوسف حدثنا ابن رواحه حدثنا السلفى حدثنا ابن البسرى حدثنا السكرى حدثنا الصفار حدثنا الرمادى حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن محمد بن زياد قال كان معاويه يبعث أبا هريره على المدينه، فإذا غضب عليه بعث مروان وعزله فلم يلبث أن بعث أبا هريره ونزع مروان، فقال لغلام اسود قف على الباب فلا تمنع إلا مروان، ففعل الغلام ثم جاء مروان نوبه فدخل وقال حجبنا، قال: أن أحق من لا أنكر هذا لأنت!! أ.ه.

ولكونه من ولاتهم ويعيش على فتاتهم فتراه يحابى على دين الله وهذه مسأله طبيعيه عند الذين لم يكتمل ايمانهم وأساؤوا الظن بالله تعالى فالذى يكون هذا سلوكه فهو يعتقد بان رب عمله هو الرازق وليس الله سبحانه وتعالى!

۱- ميزان الاعتدال - الذهبى - ج ۱ - ص ۳۶۶.

۲- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ۱ - ص ۳۲ – ۳۷/ سير اعلام النبلاء - الذهبى -ج۲ - ص ۷۱۳.

روی الذهبی(۱): عن یحیی بن سلیم، عن ابن خثیم، عن إسماعیل بن عبید بن رفاعه، عن أبیه: أن عباده بن الصامت مرت علیه قطاره، وهو بالشام، تحمل الخمر، فقال: ما هذه؟ أزیت؟ قیل: لا، بل خمر یباع لفلان. فأخذ شفره من السوق، فقال إلیها، فلم یذر فیها راویه إلاـ بقرها – وأبو هریره إذ ذاک بالشام – فأرسل فلان إلی أبی هریره، فقال: ألاـ تمسک عنا أخاک عباده، أما بالغدوات، فیغدو إلی السوق یفسد علی أهل الذمه متاجرهم، وأما بالعشی، فیقعد فی المسجد لیس له عمل إلا شتم أعراضنا وعیبنا! قال: فأتاه أبو هریره، فقال: یا عباده، مالک ولمعاویه؟ ذره وما حمل. فقال: لم تکن معنا إذ بایعنا علی السمع والطاعه، والامر بالمعروف والنهی عن المنکر، وألا یأخذنا فی الله لومه لائم. فسکت أبو هریره، وکتب فلان إلی عثمان: إن عباده قد أفسد علی الشام. أ.ه

و(فلان) فی الروایه هو معاویه والعدید من المحدثین یذکرونه هکذا خجلا من الروایه علیه بما یشینه!!

وقد وردت روایات نقلها المحدثون تثبت شرب معاویه للخمر منها ما رواه احمد بن حنبل(۲) فی مسنده فقال: حدثنا عبد الله حدثنی أبی حدثنا زید بن الحباب حدثنی حسین حدثنا عبد الله بن بریده قال دخلت أنا وأبی علی معاویه فأجلسنا علی الفرش ثم أتینا بالطعام فأکلنا ثم أتینا بالشراب فشرب معاویه ثم ناول أبی ثم قال ما شربته منذ حرمه رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم أ.ه.

وکان معاویه یستغل وجود النصاری فی الشام لیتاجر بالخمر ویشربه بحجه

۱– سیر أعلام النبلاء – الذهبی – ج ۲ – ص ۹ – ۱۰.

۲– مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ۵ – ص ۳۴۷/ تاریخ مدینه دمشق – ابن عساکر – ج ۲۷– ص۱۲۷/ سیر اعلام النبلاء – ج۵ ص۵۲/ وغیرها من المصادر.

أنهم أهل ذمه!!

وكأن ابو هريره بمحاباته صاحب عطاياه لم يسمع حديث النبى صلى الله عليه وآله(۱) «خذوا العطاء ما دام العطاء فإذا صار رشوه على الـدين فلاـ تأخـذوه ولسـتم بتـاركيه, يمنعكم الفقر والحاجه, ألا إن رحا الاسـلام دائره فـدوروا مع الكتاب حيث دار ألا إن الكتاب والسـلطان سـيفترقان فلا تفارقوا الكتاب ألا إنه سـيكون عليكم أمراء يقضون لأنفسـهم مالا يقضون لكم فإذا عصيتموهم قتلوكم وإن أطعتموهم أضـلوكم قالوا يا رسول الله كيف نصـنع قال كما صـنع أصـحاب عيسى ابن مريم نشروا بالمناشير وحملوا على الخشب موت فى طاعه الله خير من حياه فى معصيه الله» فهل كان ابو هريره مع الكتاب أم مع الأمراء؟!

ومن الروايات التى تثبت مداهنه أبى هريره على حساب الدين ما رواه ابن سلامه(۲) «حدثنا محمد بن الحسين الصوفى قدم علينا من فلسـطين حـدثنا أبو بكر محمد بن أحمد الحيدرى المصـرى العسـقلانى حدثنا أبو محمد عبد الله بن أبان بن شداد حدثنا أبو الدرداء هاشم بن محمد الأنصارى حدثنا عمرو بن بكر السكسـكى عن موسى بن عبيده الربذى عن القرظى قال اجتمع أبو هريره وأبو سـعيد الخدرى ومعاويه, فقال معاويه أيكم شاء فليبدأ فليتحدث بحديث سـمعه من رسول الله صـلى الله عليه - وآله - وسلم سمعته أذناه ووعاه قلبه, قالا: ابدأ فحدثنا أنت بما تحفظ, قال: أفعل سـمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول تكفَّلوا لى بست أتكفَّل لكم بـالجنه إذا حـدثتم فلاـ تكـذبوا وإذا وعـدتم فلاـ تخلفوا وإذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا أبصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا أيديكم, فقال

۱- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج ۵ - ص ۲۲۷ - ۲۲۸.

۲- مسند الشهاب - ابن سلامه - ج ۱ - ص ۲۷۲ - ۲۷۳.

أبو سعيد: حدِّث يا أبا هريره, قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول ثلاثه يحشرون يوم القيامه مغلوله أيديهم إلى أعناقهم الأمير والقاضي والعريف لا يفكُّهم من الغَلّ إلا العدل وجائرهم في النار أشدها حرا وأبعدها قعرا قال أبو سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول ما ضجت الأرض ضجيجها من غسل جنابه من حرام أو سفك دم حرام ومن أصاب مالا من نهابر أهلكه الله في نهاوش ومن غدا أو راح إلى أبناء الدنيا لطمع دنيا يصيبها فهو ممن اتخذ آيات الله هزوا ومن حضر سلطانا يتكلم بما يهوى خلافا للحق كان قرينه في نار جهنم ومن سعى بأخيه عند سلطان حرم الله عليه رحمته يوم القيامه فرمى معاويه بنفسه عن السرير ثم دخل وتفرق عنه الناس فأتى أم حبيبه زوج النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم وهي أخت معاويه فشكا إليها أن أبا سعيد الخدري وأبا هريره عمدا إلى أشد ما يحضرهما من الحديث فصدماني به فقالت أم حبيبه وأنا والله قد سمعت معهما من رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم وزياده أسقطه أبو هريره قال لها وما هو قالت من أحسن فلنفسه ومن أساء فلنفسه»!!

فهو هنا يبتر الحديث الذي روته أم حبيبه كاملا! وكأنه نسي ما رواه عن عقوبه كتم العلم, روى أبو خيثمه النسائي «حدثنا أبو خيثمه حدثنا جرير عن ليث عن عطاء قال قال أبو هريره من كتم علما ينتفع به ألجم بلجام من نار»(١) وماذا يفعل بحديثه الثاني؟!قال الذهبي(٢) «ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريره قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وآله وعائين فأما أحدهما فبثثته في

١- كتاب العلم – أبو خيثمه النسائي – ص ٣٣.

٢- تذكره الحفاظ – الذهبي – ج ١ – ص ٣٢ – ٣٧.

الناس وأما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم» فهل سيُلجم بلجام من نار يا ترى؟!

لهذا فهو كان يروى لمعاويه حديثا يجعله سلاحاً على من لم يبايع معاويه, قال ابن أبى عاصم(١) «حدثنا الفضل بن سهل، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن أبى صالح حديثين أحدهما عن أبى هريره والآخر عن معاويه أن رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم قال: من مات وليس عليه إمام مات ميته جاهليه»!! والميته الجاهليه طبعا لمن لم يبايع إمام الزمان معاويه!

وكيف يكون من ولاه ملوك بنى اميه وهو يروى عن النبى صلى الله عليه وآله «ليأتين عليكم أمراء يقرِّبون شرار الناس ويؤخِّرون الصلاه عن مواقيتها فمن أدرك ذلك منكم فلا يكونن عريفاً ولا شرطياً ولا جابياً ولا خازناً»(٢).

وهو لم يكن عريفا أو شرطيا أو جابيا أو خازنا بل كان جميعهم!! فهو الوالى الذى يأتمر به كل هؤلاء, وطبعاً كل شيء بثمنه ومن ثمن توليه أبى هريره على المدينه وتمتعه بمزايا الأمراء من الأموال والرفاهيه وقصر فى العقيق(٣) أن روى أبو هريره أحاديث فى مناقب معاويه وخصوم أمير المؤمنين!!

منها ما رواه الذهبى(٤)عن «أبو هريره مرفوعا: الأمناء ثلاثه، أنا، وجبريل، ومعاويه... أبو هريره: أن النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم ناول معاويه

١– كتاب السنه – عمرو بن أبى عاصم – ص ٤٨٩.

٢– صحيح ابن حبان – ابن حبان – ج ١٠ – ص ٤٤٦/ موارد الضمآن – الهيثمى – ج٥ – ص ١٢٧.

٣– روى أبو هريره حديثا فى فضل وادى العقيق ((أن النبى صلى الله عليه وسلم قال حصبوا مسجدنا هذا من هذا الوادى المبارك يعنى العقيق)) فهل هذا لكونه قد بنى قصره هناك؟! الله اعلم!/ علل الدارقطنى – الدار قطنى – ج ٨ – ص ٢٠.

٤– سير أعلام النبلاء – الذهبى – ج ٣ – ص ١٣٠.

سهما، وقال: خذه حتی توافینی به فی الجنه».

وروی الذهبی(۱) «قال أبو هريره: قال رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم: نعم الرجل أبو بكر. نعم الرجل عمر، نعم الرجل أسيد بن حضير».

وروی احمد بن حنبل(۲) «حدثنا عبد الله حدثنی أبی حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبه قال حدثنی جدی أبو أمی أبو حبيبه أنه دخل الدار وعثمان محصور فيها وانه سمع أبا هريره يستأذن عثمان فی الكلام فأذن له فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنی سمعت رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم يقول انكم تلقون بعدی فتنه واختلافا أو قال اختلافا وفتنه فقال له قائل من الناس فمن لنا يا رسول الله قال عليكم بالأمين وأصحابه وهو يشير إلى عثمان»!!ولكن هذا بحسابه! فالرجل يتكلم او يسكت على قدر ما يكسب من معاويه من اعطيات وهدايا!

قال العجلی(۳) «حدثنا العلاء بن عبد الجبار حدثنا حماد بن سلمه عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال كان أبو هريره إذا أعطاه معاويه سكت وإذا أمسك عنه تكلم»!!

وبالمقابل كان يروی الأكاذيب عن أمير المؤمنين عليه السلام, قال ابن أبی الحديد(۴) «قال أبو جعفر: وروى الأعمش، قال: لما قدم أبو هريره العراق مع معاويه عام الجماعه، جاء إلى مسجد الكوفه، فلما رأى كثره من استقبله من الناس

۱- سير أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۱ - ص ۳۴۱.
۲- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۲ - ص ۳۴۴ - ۳۴۵.
۳- معرفه الثقات - العجلی - ج ۱ - ص ۴۰۵.
۴- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحديد - ج ۴ - ص ۶۷.

جثا على ركبتيه، ثم ضرب صلعته مرارا، وقال: يا أهل العراق، أتزعمون أنى أكذب على الله وعلى رسوله، وأُحرق نفسى بالنار! والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (إن لكل نبى حرما، وإن حرمى بالمدينه، ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنه الله والملائكه والناس أجمعين)، وأشهد بالله أن علياً أحدث فيها: فلما بلغ معاويه قوله أجازه وأكرمه وولّاه إماره المدينه»!

ولم يقتصر فى التقرب على معاويه بالروايات فقط بل بأشياء أخرى!

قال محمود أبو ريه(۱) «نظر أبو هريره إلى عائشه بنت طلحه – وكانت مشهوره بالجمال الفائق – فقال: سبحان الله! ما أحسن ما غذاك أهلك! (والله) ما رأيت وجها أحسن منك إلا وجه معاويه على منبر رسول الله. أبو هريره وهند: قال الشافعى فيما رواه الطبرى، قال أبو هريره: رأيت هندا بمكه كأن وجهها فلقه قمر! وخلقها من عجيزتها مثل الرجل الجالس ومعها صبى يلعب! فمر رجل فنظر إليه فقال: إنى لأرى غلاما إن عاش ليسودن قومه! فقالت هند: إن لم يسد إلا قومه فأماته الله»..

فانظر الى أبى هريره فهو عندما يرى وجها جميلا فأول ما ينسبق لذهنه (هو الغذاء) ودسامته!!وكأنه يريد ان يعوض عن ايام فقره التى روى معاناته فيها وكونه كان يتبع النبى على شبع بطنه(۲)!

مع ان التلذذ والتمتع بالمأكولات وجعله هما للإنسان مبغوض فى الشريعه فالإنسان يأكل ليعيش ولا يعيش ليأكل قال الآلوسى فى تفسيره للآيه(۳) {ذَرْهُمْ

۱– شيخ المضيره أبو هريره – محمود أبو ريه – ص ۲۳۵.

۲– مقدمه فتح البارى– ابن حجر – ص ۴۱۷.

۳– تفسير الآلوسى – الآلوسى – ج ۱۴ – ص ۵۳.

يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ} (الحجر: ٣).

فيه إشاره إلى ذم من كان همه بطنه وتنفيذ شهواته، قال أبو عثمان: أسوأ الناس حالا من كان همه ذلك فإنه محروم عن الوصل إلى حرم القرب».

وقد وصل من حب ابى هريره للطعام ان كان يسمى (شيخ المضيره)(١) وهى طعام لذيذ اخترعه مطبخ الملك معاويه!!

ولما اشتهر عنه موقفه من أمير المؤمنين عليه السلام ولما كانت الكوفه موطن الشيعه تجرد احد شبابها المؤمنين لكى يذل أبا هريره أمام الناس ويفضح ازدواجيته(٢) «روى سفيان الثورى، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن عمر بن عبد الغفار، أن أبا هريره لما قدم الكوفه مع معاويه، كان يجلس بالعشيات بباب كنده، ويجلس الناس إليه، فجاء شاب من الكوفه، فجلس إليه، فقال: يا أبا هريره، أنشدك الله، أسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى بن أبى طالب: (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)! فقال: اللهم نعم، قال: فأشهد بالله، لقد واليت عدوه، وعاديت وليه! ثم قام عنه» وقد استعمل معاويه ابا هريره من بدايه العصيان الذى أعلنه ضد الخلافه الشرعيه, وقد انصاع ابو هريره لهذا بعلم وبغيره, قال ابن ابى الحديد(٣) «ذكر صاحب الغارات أن النعمان بن بشير، قدم هو وأبو هريره على على عليه السلام من عند معاويه، بعد أبى مسلم الخولانى، يسألانه أن يدفع قتله عثمان إلى معاويه ليقيدهم بعثمان، لعل الحرب أن تطفأ، ويصطلح الناس، وإنما أراد معاويه أن يرجع مثل النعمان وأبى هريره من عند على عليه

١- اضواء على السنه المحمديه - محمود ابو ريه -ص٢٠٥.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ٦٨.

٣- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٢ - ص ٣٠١ - ٣٠٢.

السـلام إلى النـاس، وهم لمعاويه عاذرون، ولعلى لائمون وقـد علم معاويه أن عليا لا يـدفع قتله عثمان إليه فأراد أن يكون هـذان يشـهدان له عنـد أهل الشام بذلك، وأن يظهر عذره، فقال لهما، ائتيا عليا فأنشداه الله وسـلاه بالله لما دفع إلينا قتله عثمان، فإنه قد آواهم ومنعهم، ثم لا ـ حرب بيننـا وبينه، فـإن لاـبن أبى فكونوا شـهداء الله عليه. وأقبلاـ على الناس فأعلماهم ذلك، فأتيا إلى على عليه السلام، فدخلا عليه، فقال له أبو هريره: يا أبا حسن، أن الله قد جعل لك فى الإسلام فضلا وشرفا، أنت ابن عم محمد رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم، وقـد بعثنـا إليك ابن عمك معاويه، يسألك أمرا تسـكن به هـذه الحرب، ويصـلح الله تعالى ذات البين، أن تـدفع إليه قتله عثمـان ابن عمه، فيقتلهم به، ويجمع الله تعالى أمرك وأمره، ويصـلح بينكم، وتسـلم هـذه الأمه من الفتنه والفرقه. ثم تكلم النعمان بنحو من ذلك»...

والـذى يقرأ حيـاه أبى هريره القريبـه دومـا مـن مصـدر القرار (الـدنيوى) تراه يغلـب مصـلحته فى كـل واقعه على خلاـف الـدين ومصلحه المسلمين!!قال ابن حجر(١) حول حديث شـرب قدامه بن مضعون للخمر فى خلافه عمر «وقد أخرجه عبد الرزاق بطوله قال أنبأنا معمر عن بن شـهاب أخبرنى عبد الله بن عامر بن ربيعه أن عمر استعمل قدامه بن مظعون على البحرين وهو خال حفصه وعبد الله ابنى عمر فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر من البحرين فقال يا أمير المؤمنين إن قدامه شـرب فسكر وانى رأيت حـداً من حـدود الله حقـاً على أن ارفعه إليـك, قال: من يشـهد معك, قال: أبو هريره, فـدعا أبا هريره فقال بم تشـهد قال لم أره شرب ولكنى رأيته سكران يقئ فقال لقد تنطعت فى الشهاده ثم كتب إلى

١- الإصابه - ابن حجر - ج ٥ - ص ٣٢٣ - ٣٢٤.

قـدامه أن يقدم عليه من البحرين فقدم فقال الجارود أقم على هذا كتاب الله فقال عمر اخصم أنت أم شـهيد فقال شـهيد فقال قد أديت شـهادتک قال فصـمت الجارود ثم غدا على عمر فقال أقم على هذا حد الله فقال عمر ما أراک الا خصـما وما شهد معک إلاـ رجـل واحـد فقال الجارود أنشـدک الله فقال عمر لتمسـکن لسانک أو لأسوءنک فقال يا عمر ما ذلک بالحق أن يشـرب بن عمـک الخمر وتسوءنی فقـال أبو هريره يـا أمير المؤمنين إن کنت تشـک فی شـهادتنا فأرسـل إلی ابنه الوليـد فاسألها وهی امرأه قدامه فأرسل عمر إلی هند بنت الوليد ينشدها فأقامت الشهاده علی زوجها».

قلت: انظر عـاده البشـر فی الضـعف والتراخی تجاه اقاربهم فعمر معروف بالشـده والغلضه فی حق وباطل بينما هو يتراخی ويتباطأ تجـاه اقاربه! وطبعا لا يشـهد أبو هريره علی الوالی الـذی يعيش فی کنفه, ولما کان أبو هريره يعيش حياه الفاقه والحرمان قبل أن يوليه عمر علی صـدقات البحرين فقـد دارت حوله الشـبهات جراء الأـموال التی اجتمعت عنـده مما حـدا بعمر الی مشاطرته هـذه الأـموال!! ممـا يجعـل علاـمه الاسـتفهام علی الطرفين فـإن کـان أبو هريره سارقـا فقـد وجب علی عمر إقـامه الحـد وإرجـاع مال المسـلمين وان کان بريئا (ولا نراه) فقـد اخذ عمر ما ليس له بحق! روی ابن عساکر(۱) «حدثنا سلمه بن شبيب حدثنا عبد الرزاق حـدثنا معمر عن أيـوب عن ابن سـيرين أن عمر بن الخطـاب اسـتعمل أبـا هريره علی البحرين فقـدم بعشـره آلاـف فقـال له عمر اسـتأثرت بهـذه الأموال يا عـدو الله وعـدو کتابه فقال أبو هريره لست بعدو الله وعدو کتابه ولکنی عدو من عاداهما قال فمن أين هی لک قال خيل نتجت وغله رقيق لی وأعطيه تتابعت علی

۱- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساکر - ج ۶۷ - ص ۳۷۰.

فنظروا فوجدوه كما قال فلما كان بعد ذلك دعاه عمر ليستعمله فأبى أن يعمل له فقال له تكره العمل وقد طلب العمل من كان خيرا منك طلبه يوسف فقال: إن يوسف نبى ابن نبى ابن نبى ابن نبى, وأنا أبو هريره ابن أميمه وأخشى ثلاثاً واثنتين قال عمر فهلا قلت خمساً! قال: أخشى أن أقول بغير علم وأقضى بغير حكم أو يُضرب ظهرى ويُنتزع مالى ويُشتم عرضى» ولا أعلم كيف نظروا فكان كما قال؟!

ومن أكثر العلاقات شبهه وريبه فى عصر الإسلام الأول هو العلاقه بين اليهود الذين اسلموا وبين جهله المسلمين وخصوصا من كان آتياً من المجهول كابى هريره, وأخصُّ بالذكر العلاقه بين كعب الأحبار وأبى هريره, فهى علاقه عميقه امتدت إلى أحاديث تتعلق بالغيبيات والعقائد وشابها لغط تسرب إلى كتب المسلمين منه آراء التشبيه والتجسيم مما يعطى فكره عن مدى التغلغل اليهودى بين المسلمين ممن لم ينهل من النبى وأهل بيته..

فكعب الأحبار وجد فى أبو هريره ضالته المنشوده وحصان طرواده فكان يحدثه من التوراه ويموه عليه بالقرآن فكان أبو هريره ينقل ذلك ويقول «حدثنى خليلى» حتى اعترض عليه جمع من الصحابه كما قال إسحاق بن راهويه(١) «ومن فرط حبه لرسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم واندفاعه الداخلى أنه كان يطول ذكره صلى الله عليه – وآله – وسلم بأساليب متعدده يعبر عن ذلك بقوله: حدثنا رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم الصادق المصدوق.... وقال: قال صفيي وخليلى أبو القاسم صاحب الحجره... أوصانى حبيبى بثلاث... أوصانى خليلى بثلاث... حدثنى خليلى رسول الله صلى الله عليه – وآله –

١– مسند ابن راهويه – إسحاق بن راهويه – ج ١ – ص ٤١.

وسلم... فأنكر المنكرون عليه هذا»!!

ومن الروايات العجيبه الغريبه والمريبه ماروواه الذهبی(١) «عن أبو داود الطيالسى حدثنا عمران القطان عن بكر بن عبد الله عن أبی رافع عن أبی هريره انه لقی كعبا فجعل يحدثه ويسأله، فقال كعب: ما رأيت أحدا لم يقرأ التوراه اعلم بما فيها من أبی هريره»!!

فهل كان ابو هريره فعلا اعلم بالتوراه من قبل أن يقراها أم أن كعبا كان له هدف من وراء هذا المديح؟!

قال أبو يعلی(٢) «حدثنا عبد الأعلی بن حماد النرسی حدثنا وهيب حدثنا خالد عن محمد بن سيرين عن أبی هريره قال قال رسول الله صلی الله عليه – وآله – وسلم فقدت أمه من بنی إسرائيل لم يدر ما فعلت ولا أراها إلا الفأر ألم تر أنها إذا قرب إليها ألبان الإبل لم تشرب وإذا قرب إليها ألبان الشاه شربته قال أبو هريره فحدثت بهذا الحديث كعبا فقال أنت سمعت هذا من رسول الله صلی الله عليه – وآله – وسلم فقال له مرارا فقال أبو هريره: فنزلت علی التوراه؟!»... وأنت تری سلوك كعب!

وقد اخذ أبو هريره من اليهود ما كانوا يرددونه عن بشاعات وطامات فی توراتهم من نسبه الكذب والكبائر إلی الأنبياء منها ما رواه بشان كذب النبی إبراهيم (وحاشاه) روی ابن سعد «قال أخبرنا محمد بن حميد أبو سفيان العبدی عن معمر عن أيوب عن بن سيرين عن أبی هريره قال مر إبراهيم وساره بجبار من الجبابره فأخبر الجبار بهما فأرسل إلی إبراهيم فقال من هذه معك قال أختی قال أبو

١– تذكره الحفاظ – الذهبی – ج ١ – ص ٣٢ – ٣٧.

٢– مسند أبی يعلی – أبو يعلی الموصلی – ج ١٠ – ص ٤٢٠.

هريره ولم يكـذب إبراهيم قط إلا ثلاث مرات اثنتين فى الله وواحـده فى امرأته قوله إنى سـقيم وقوله بل فعله كبيرهم هـذا وقوله للجبار فى امرأته هى أختى» (١). وهى من إيحاءات اليهود ولا أراه إلا كعب كما سيأتى الدليل فى الروايه التاليه:

وروى عبد الرزاق الصنعانى(٢):

«قال: وحدثنى عن الأعرج عن إبراهيم بن عبد الرحمن قال: انطلق أبو هريره إلى الشام، فالتقى هو وكعب، فيحدث أبو هريره عن النبى صـلى الله عليه – وآله – وسـلم، وحـدث كعب عن التوراه حتى مر بالسـاعه التى فى يوم الجمعه، فقـال أبو هريره: قال النبى صلى الله عليه – وآله – وسـلم: فى يوم الجمعه ساعه لا يسأل الله العبد المسـلم فيها شيئا إلا أعطاه إياه، فقال كعب: ولكن فى يوم جمعه واحـده من السـنه، فقـال أبو هريره: لاـ فقال كعب: هاه، صـدق الله ورسوله فى كل جمعه، ثم إن أبا هريره قـدم المـدينه، فالتقى هو وعبد الله بن سلام، فذكر له أبو هريره ما قال كعب فى يوم الجمعه، فقال عبد الله: كذب، فقال أبو هريره: إنه قد رجع» فـانظر إلى السـلوك المريب لكعب فهو أراد فى البـدايه أن يوحى إلى أبى هريره بقصه من التوراه ولما رأى أبو هريره لم يلتقط الفكره ماشاه وقال له «هاه، صدق الله ورسوله فى كل جمعه)!! لذا قال عبد الله بن سلام (وهو يهودى اسلم أيضا): كذب كعب!!

ولما أكثر أبو هريره عن النبى وبحضرته المئات من الصحابه وبعضهم عاش معه من صغره كأمير المؤمنين عليه السلام الذى روى له المحدثون ثمانيه وخمسون حديثا بينما رووا لأبى هريره خمسه آلاف وثلاثمأه وأربعه وسبعين حديثا!لذا قال

١– الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ١ – ص ۴٩.

٢– المصنف – عبد الرزاق الصنعانى – ج ٣ – ص ٢۶۴.

نقل ابن قتيبه(۱) عن بعضهم «أكذبه عمر وعثمان وعلى وعائشه رضوان الله عليهم»!

ولما كان ابو هريره يروى حديث النهى عن المشى بخف واحد, نرى ان عائشه:

«كانت تمشى فى خف واحد وتقول: لأخالفنَّ أبا هريره»(۲)!

وقال ابن ابى الحديد(۳) «وروى سفيان الثورى عن منصور، عن إبراهيم التيمى، قال: كانوا لا يأخذون عن أبى هريره إلا ما كان من ذكر جنه أو نار. وروى أبو أسامه عن الأعمش، قال: كان إبراهيم صحيح الحديث، فكنت إذا سمعت الحديث أتيته فعرضته عليه، فأتيته يوما بأحاديث من حديث أبى صالح عن أبى هريره، فقال: دعنى من أبى هريره إنهم كانوا يتركون كثيرا من حديثه. وقد روى عن على عليه السلام أنه قال: ألا إن أكذب الناس - أو قال: أكذب الأحياء - على رسول الله صلى الله عليه وآله أبو هريره الدوسى. وروى أبو يوسف، قال: قلت لأبى حنيفه: الخبر يجئ عن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يخالف قياسنا ما تصنع به؟ قال: إذا جاءت به الرواه الثقات عملنا به وتركنا الرأى، فقلت: ما تقول فى روايه أبى بكر وعمر؟ فقال: ناهيك بهما! فقلت: على وعثمان، قال: كذلك، فلما رآنى أعد الصحابه قال: والصحابه كلهم عدول ما عدا رجالا، ثم عد منهم أبا هريره وأنس بن مالك».

۱- تأويل مختلف الحديث - ابن قتيبه - ص ۲۷.

۲- المصنف - ابن أبى شيبه الكوفى - ج ۶ - ص ۴۲/ تأويل مختلف الحديث - ابن قتيبه- ص۲۸.

۳- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ۴ - ص ۶۸.

و قال ابن عبد البر[(١)] «عن طاووس قال كنت جالسا جالساً عند ابن عمر فأتاه رجل فقال أن أبا هريره يقول أن الوتر ليس بحتم فخذوا منه ودعوا فقال ابن عمر كذب أبو هريره»...

وقال العقيلى[(٢)] «حدثنا أحمد بن على الأبار قال حدثنا مؤمل بن إهاب قال سمعت مؤمل بن إسماعيل يقول سمعت عثمان البرى يقول: كذب أبو هريره»..

ابن قتيبه[(٣)] «وروى (أبو هريره) أن الكلب والمرأه والحمار تقطع الصلاه فقالت عائشه ربما رأيت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يصلى وسط السرير وأنا على السرير معترضه بينه وبين القبله قال وبلغ عليا أن أبا هريره يبتدئ بميامنه فى الوضوء وفى اللباس فدعا بماء فتوضأ فبدأ بمياسره وقال لأخالفن أبا هريره وكان من قوله حدثنى خليلى وقال خليلى ورأيت خليلى فقال له على متى كان النبى خليلك يا أبا هريره قال وقد روى من أصبح جنبا فلا صيام له فأرسل مروان فى ذلك إلى عائشه وحفصه يسألهما فقالتا كان النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم يصبح جنبا من غير احتلام ثم يصوم فقال للرسول اذهب إلى أبى هريره حتى تعلمه فقال أبو هريره إنما حدثنى بذلك الفضل بن العباس فاستشهد ميتا وأوهم الناس أنه سمع الحديث من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ولم يسمعه»... والى هنا نحيل على الموسعات فى معرفه الطامات التى ملأ بها أبو هريره كتب الحديث من أهل الكتاب ومن أستاذه كعب الأحبار..

١- جامع بيان العلم وفضله - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ١٥٤.

٢- ضعفاء العقيلى - العقيلى - ج ٣ - ص ٢١٨.

٣- تأويل مختلف الحديث - ابن قتيبه - ص ٢٧ - ٢٨.

سَمُرَه بن جُندب الفزاری / أبو سعید

مات فی العام التاسع والخمسین أو الستین للهجره

روی له البخاری ومسلم والترمذی والنسائی وأبو داود وابن ماجه وغیرهم

قالوا عنه: له صحبه (والصحابی أعلی درجات التوثیق عندهم!)

هو أول من باع خمراً فی الإسلام!(۱)

سبقت سمعه سَمُرَه مکانته عند الأمویین, فهو صاحب واقعه النخله مع رسول الله صلی الله علیه وآله «روی واصل مولی أبی عیینه، عن جعفر بن محمد بن علی علیه السلام عن آبائه، قال: کان لسمره بن جندب نخل فی بستان رجل من الأنصار، فکان یؤذیه، فشکا الأنصاری ذلک إلی رسول الله صلی الله علیه وآله، فبعث إلی سمره، فدعاه فقال له: بع نخلک من هذا، وخذ ثمنه، قال: لا أفعل، قال: فخذ نخلا مکان نخلک، قال: لا أفعل، قال: فاشتر منه بستانه، قال: لا أفعل، قال: فاترک لی هذا النخل ولک الجنه، قال: لا أفعل، فقال صلی الله علیه – وآله – وسلم للأنصاری: (اذهب فاقطع نخله، فإنه لا حق له فیه)»(۲)

۱– الوسائل الی معرفه الأوائل – السیوطی – ص۱۱۲.

۲– شرح نهج البلاغه – ابن أبی الحدید – ج ۴ – ص ۷۸.

كان سمره من شرطه زياد بن أبيه الظالم فى الكوفه(۱) «روى أحمد بن بشير عن مسعر بن كدام، قال: كان سمره بن جندب أيام مسير الحسين عليه السلام إلى الكوفه على شرطه عبيد الله بن زياد، وكان يحرض الناس على الخروج إلى الحسين عليه السلام وقتاله»(۲).

وهو أحد ولاه بنى اميه الغاشمين بعد زياد, روى ابن عساكر(۳) «مات زياد سنه ثلاث وخمسين فاستخلف على البصره سمره بن جندب فأقره معاويه سنه ونصف ثم عزله وولى عبد الله بن عمرو بن غيلان بن سلمه الثقفى».

وقد كان زياد يوليه سته أشهر عند غيابه, قال ابن حبان(۴) «كان زياد يستعمله سته أشهر على البصره وعلى الكوفه سته أشهر فحديثه عند أهل المصرين», وكأنه لم يقرأ قوله تعالى: {وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ} (هود: ۱۱۳»(۵)..

كان سَمُرَه يقتل الأبرياء لسرقه أموالهم بالاتفاق مع زياد! روى ابن ابى الحديد(۶) «روى عبد الملك بن حكيم عن الحسن، قال: جاء رجل من أهل خراسان إلى البصره، فترك مالاً ـ كان معه فى بيت المال، وأخذ براءه، ثم دخل المسجد فصلى ركعتين، فأخذه سمره بن جندب، واتهمه برأى الخوارج، فقدمه

۱- شرح نهج البلاغه – ابن أبى الحديد – ج ۴ – ص ۷۷ – ۷۸.

۲- شرح نهج البلاغه – ابن أبى الحديد – ج ۴ – ص ۷۸ – ۷۹/ كتاب المحبر– محمد بن حبيب البغدادى – ص۲۹۵.

۳- تاريخ مدينه دمشق – ابن عساكر – ج ۳۷ – ص ۴۴۲.

۴- مشاهير علماء الأمصار – ابن حبان – ص ۶۷.

۵- القرآن الكريم– كتاب الله تعالى – هود ۱۱۳.

۶- شرح نهج البلاغه – ابن أبى الحديد – ج ۴ – ص ۷۷ – ۷۸.

فضرب عنقه، وهو يومئذ على شرطه زياد، فنظروا فيما معه فإذا البراءه بخط بيت المال، فقال أبو بكره: يا سمره، أما سمعت الله تعالى يقول: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى} (الأعلى: ۱۴/۱۵)! فقال: أخوك أمرنى بذلک»!!

وقدكان واغلاً بالدماء سفاكاً غشوماً لا يخشى الله فى الأبرياء روى ابن أبى الحديد(۱) «روى الأعمش، عن أبى صالح، قال: قيل لنا: قد قدم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم، فأتيناه فإذا هو سمره بن جندب، وإذا عند إحدى رجليه جمر، وعند الأخرى ثلج، فقلنا: ما هذا؟ قالوا: به النقرس، وإذا قوم قد أتوه، فقالوا يا سمره، ما تقول لربک غدا؟ تؤتى بالرجل فيقال لک: هو من الخوارج فتأمر بقتله، ثم تؤتى بأخر فيقال لک: ليس الذى قتلته بخارجى، ذاک فتى وجدناه ماضيا فى حاجته، فشبه علينا، وإنما الخارجى هذا، فتأمر بقتل الثانى! فقال سمره: وأى بأس فى ذلک! إن كان من أهل الجنه مضى إلى الجنه، وإن كان من أهل النار مضى إلى النار!»...

قال الذهبى(۲) «وقتل سمره بشرا كثيرا. سليمان بن حرب: حدثنا عامر بن أبى عامر، قال: كنا فى مجلس يونس بن عبيد، فقالوا: ما فى الأرض بقعه نشفت من الدم ما نشفت هذه، يعنون دار الإماره، قتل بها سبعون ألفا، فسألت يونس، فقال: نعم من بين قتيل وقطيع، قيل: من فعل ذلک؟ قال: زياد، وابنه، وسمره» ولما كان هذا السفاک (صحابيا!) قال عنه أبو بكر البيهقى «نرجو له بصحبته»(۳).

۱- شرح نهج البلاغه – ابن أبى الحديد – ج ۴ – ص ۷۷ – ۷۸.
۲- سير أعلام النبلاء – الذهبى – ج ۳ – ص ۱۸۴ –۱۸۶/ النصائح الكافيه – محمد بن ابى عقيل– ص۷۶/ السيده فاطمه الزهراء– محمد بيومى– ص۸۸.
۳- سير أعلام النبلاء – الذهبى – ج ۳ – ص ۱۸۴ – ۱۸۶.

والملفت للانتباه فی سیره سمره انه یروی العدید من الأحلام التی یدعی ان الصحابه رأوها! وطبعا هی وسیله لنشر (فضائل البعض), ولا یمکن الطعن بها لأن الشاهد الوحید هو الراوی ولکون الراوی صحابی هنا فقد ثبتت هذه الفضائل!! منها حدیث الدلو الذی رواه جمع من الحفاظ منهم ابن عساکر(۱) قال «أخبرنا أبو القاسم بن الحصین حدثنا أبو علی بن المذهب حدثنا أبو بکر بن مالک حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنی أبی حدثنا عبد الصمد وعفان قالا حدثنا حماد بن سلمه حدثنا الأشعث بن عبد الرحمن الجرمی عن أبیه عن سمره بن جندب أن رجلا قال قال رسول الله (صلی الله علیه - وآله - وسلم) رأیت کأن دلوا دلیت من السماء فجاء أبو بکر فأخذ بعراقیها فشرب شربا ضعیفا قال عفان وفیه ضعف ثم جاء عمر فأخذ بعراقیها فشرب حتی تضلع ثم جاء عثمان فأخذ بعراقیها فشرب فانتشطت منه فانتضح علیه منها شیء» زاد المقریزی «فتناولها علی فانتشطت وانتضح علیه منها شیء»(۲)!...

وقد اشتهر عند المسلمین حدیث النبی صلی الله علیه وآله لبعض الصحابه فیهم ابو هریره وسمره بن جندب «آخرکم موتا فی النار»(۳) لذلک کان هؤلاء

۱- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۴۴ - ص ۲۳۷/ سنن ابی داود - ج۲ - ص۳۹۹/ مجمد الزوائد - الهیثمی- ج۷ - ص ۱۸۰/ فتح الباری- ابن حجر- ج۱۲ - ص۳۶۴/ المصنف - ابن ابی شیبه - ج۷ ص۲۳۹/ التاریخ الکبیر - البخاری - ج ۵- ص ۲۶۹.

۲- إمتاع الأسماع - المقریزی- ج۸ - ص۱۳۳.

۳- مجمع الزوائد - الهیثمی - ج ۸ - ص۲۹۰/ جزء أشیب - الأشیب البغدادی -ص۵۸ / المعجم الأوسط -الطبرانی - ج۶ - ص۲۰۸ / الاستیعاب - ابن عبد البر - ج۲ - ص ۶۵۴/ التاریخ الصغیر - البخاری - ج۱ - ص۱۳۳ / سیر أعلام النبلاء- الذهبی - ج۳ - ص۱۸۴/ الشفا بتعریف حقوق المصطفی - القاضی عیاض - ج۱ - ص۳۳۹.

الصحابه یتحرون عن بعضهم من یموت أولا, روی ابن ابی الحدید(۱) (۲) «روی شریک قال: أخبرنا عبد الله بن سعد عن حجر بن عدی، قال: قدمت المدینه فجلست إلی أبی هریره، فقال: ممن أنت؟ قلت: من أهل البصره، قال: ما فعل سمره ابن جندب؟ قلت: هو حی، قال: ما أحد أحب إلی طول حیاه منه. قلت: ولم ذاک؟ قال: إن رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم قال لی وله ولحذیفه بن الیمان: (آخرکم موتا فی النار)، فسبقنا حذیفه، وأنا الآن أتمنی أن أسبقه، قال: فبقی سمره بن جندب حتی شهد مقتل الحسین»..

وروی الذهبی(۳) «عن حکیم، قال: کنت أمر بالمدینه، فألقی أبا هریره، فلا یبدأ بشئ حتی یسألنی عن سمره، فإذا أخبرته بحیاته، فرح، فقال: إنا کنا عشره فی بیت، فنظر رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم فی وجوهنا، ثم قال: (آخرکم موتا فی النار) فقد مات منا ثمانیه، فلیس شیء أحب إلی من الموت. وروی نحوه حماد بن سلمه، عن علی بن جدعان، عن أوس بن خالد، قال: کنت إذا قدمت علی أبی محذوره، سألنی عن سمره، وإذا قدمت علی سمره، سألنی

۱- ابن أبی الحدید – عبد الحمید بن هبه الله بن محمد الحسینی عز الدین أبو حامد المدائنی البغدادی المعروف بابن أبی الحدید المعتزلی ولد سنه ۵۸۶ وتوفی ببغداد سنه ۶۵۵ من تصانیفه تعلیقه علی شرح المفصل فی الأصول دیوان شعره شرح الفصیح لثعلب فی اللغه شرح المحصل لفخر الدین الرازی. شرح مشکلات الغرر لأبی الحسن البصری. شرح نهج البلاغه فی مجلدات مطبوع. شرح الیاقوت لابن نوبخت. العبقری الحسان فی التاریخ والأدب. الفلک الدائر علی المثل السائر مطبوع. کتاب الاعتبار علی الذریعه فی أصول الشریعه. الکلمات الألف من کلام علی بن أبی طالب کرم الله وجهه. منظومه فی فتح الخیبر عدد أبیاته تسع وستون. نقض المحصول فی علم الأصول/ دیه العارفین – إسماعیل باشا البغدادی – ج ۱ – ص ۵۰۷.

۲- شرح نهج البلاغه – ابن أبی الحدید – ج ۴ – ص ۷۸ – ۷۹.

۳- سیر أعلام النبلاء – الذهبی – ج ۳ – ص ۱۸۴ – ۱۸۶.

عن أبی محذوره، فقلت لأبی محذوره فی ذلک، فقال: إنی کنت أنا وهو وأبو هریره فی بیت، فجاء النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم، فقال: (آخرکم موتا فی النار) فمات أبو هریره، ثم مات أبو محذوره. عمر: عن ابن طاووس وغیره، قال النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم لأبی هریره، وسمره بن جندب، وآخر: «آخرکم موتا فی النار» فمات الرجل قبلهما، فکان إذا أراد الرجل أن یغیظ أبا هریره، یقول: مات سمره، فیغشی علیه، ویصعق. فمات قبل سمره».

ولما اجمع المؤرخون علی ان سمره کان آخرهم موتا افتعل له بعض (النواصب) روایه عسی أن تنفعه فی توجیه الحدیث!!فقالوا «أن سمره استجمر، فغفل عن نفسه، حتی احترق. فهذا إن صح، فهو مراد النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم، یعنی نار الدنیا.وقیل أنه سقط فی قدر مملوءه ماء حارا، کان یتعالج به من البارده، فمات فیها» (۱) وهکذا سقط سمره فی النار!!

۱- سیر اعلام النبلاء – ج۳ – ص ۱۸۵.

ربیعه بن الحارث / أبو أروى الدوسى

مات فی آخر ملک معاویه (أی قبل سنه ستین للهجره بقلیل)

روى له: احمد بن حنبل والحاکم النیسابوری والهیثمی والطبرانی وغیرهم.

قالوا فیه: کان صحابیا(۱) ومن کبار الصحابه(۲).

روى عنه أبو سلمه بن عبد الرحمن وأبو واقد صالح بن محمد بن زائده المدنی

من حدیثه:

روى الطبرانی وابن الأثیر(۳) بسندیهما: عن أبی أروى الدوسی قال کنت جالساً مع النبی صلى الله علیه - وآله - وسلم فأقبل أبو بکر وعمر, فقال: الحمد لله الذی أیدنی بکما..

روى الطبرانی(۴) حدثنا أبو خلیفه الفضل بن الحباب حدثنا سلیمان بن حرب حدثنا وهیب بن خالد عن أبی حکی المؤذن عن أبی أروى قال کنت أصلی صلاه

۱- تاریخ الإسلام - الذهبی - ج ۴ - ص ۳۲۸.
۲- الکامل - ابن الاثیر - ج۲ - ص۱۶۶.
۳- أسد الغابه - ابن الأثیر - ج ۵ - ص ۱۳۴ -۱۳۵/ المعجم الکبیر - الطبرانی - ج ۲۲ - ص ۳۶۹.
۴- المعجم الکبیر - الطبرانی - ج ۲۲ - ص ۳۶۹.

العصر مع رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ثم آتى ذا الحليفه أمشى فآتيها ولم تغب الشمس..

قال الصفدى[١] وابن عبد البر[٢] وابن حجر[٣] «كان عثمانيا» وقال الذهبى[٤] «كان من شيعه عثمان»..

١- الوافى بالوفيات - الصفدى - ج ١۴ - ص ۶٢.

٢- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ۴ - ص ١۵٩۶.

٣- الإصابه - ابن حجر - ج ٧ - ص ٨ - ٩.

۴- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ۴ - ص ٣٢٨.

یزید بن شجره الرَهاوی او (الرُهاوی) نسبه الی قبیله الرُها

مات عام ثمانیه وخمسین للهجره

روی له الحاکم النیسابوری والهیثمی والصنعانی وابن أبی شیبه وعبد بن حمید والطبرانی

قالوا فیه: له صحبه(۱) وکان متألِّهاً متوقِّیا(۲)

کـان من البغـاه علی أمیر المؤمنین علیه السـلام, ومن ولاـه معـاویه علی بعض منـاطق الشام وأمیراً للجیوش فیها, قال البخاری(۳) «یزید بن شجره الرهاوی وکان معاویه استعمله علی الجیوش»..

ولمـا کـان معاویه یعلم إخلاصه له أرسـله عام سـبعه وثلاثین للهجره لیقیم الحـج فی مکه, وفی مکه والیها من قبل أمیر المؤمنین علیه السـلام مما یطلب به معاویه إعطاء الشـرعیه لعصیانه!قال خلیفه بن خیاط العصفری(۴): عام سـبعه وثلاثین وفیها بعث معاویه بن أبی سفیان یزید بن شجره الرهاوی لیقیم الحج

۱- سؤالات الآجری لأبی داود ج۲ ص۲۴۴/ تاریخ الإسلام - الذهبی - ج ۴ - ص ۳۲۴ - ۳۲۵.

۲- تاریخ الإسلام - الذهبی - ج ۴ - ص ۳۲۴ - ۳۲۵.

۳- التاریخ الصغیر - البخاری - ج ۱ - ص ۱۴۷.

۴- تاریخ خلیفه بن خیاط - خلیفه بن خیاط العصفری - ص ۱۴۹ - ۱۵۰.

للناس فنازع قثم بن عباس، فسفر بينهما أبو سعيد الخدرى وغيره، فاصطلحوا على أن يقيم الحج شيبه بن عثمان ويصلى بالناس...

قال ابن الأثير(١) «سنه سبع وثلاثين للهجره....فى هذه السنه سار معاويه بنفسه حتى شارف دجله ثم نكص راجعاً.... وفى هذه السنه دعا معاويه يزيد بن شجره الرهاوى من أصحابه فقال له: إنى أريد أن أوجهك إلى مكه لتقيم للناس الحج وتأخذ لى البيعه بمكه وتنفى عنها عامل على. فأجابه إلى ذلك وسار إلى مكه فى ثلاثه آلاف فارس وبها قثم بن العباس عامل على, فلما سمع به قثم خطب أهل مكه وأعلمهم بمسير الشاميين ودعاهم إلى حربهم فلم يجيبوه بشىء, وأجابه شيبه بن عثمان العبدرى بالسمع والطاعه, فعزم قثم على مفارقه مكه واللحاق ببعض شعابها ومكاتبه أمير المؤمنين بالخبر, فإن أمده بالجيوش قاتل الشاميين فنهاه أبو سعيد الخدرى عن مفارقه مكه, وقال له: أقم فإن رأيت منهم القتال وبك قوه فاعمل برأيك, وإلا فالمسير عنها أمامك, فأقام وقدم الشاميون ولم يعرضوا لقتال أحد وأرسل قثم إلى أمير المؤمنين يخبره فسير جيشا فيهم الريان بن ضمره بن هوذه بن على الحنيفى وأبو الطفيل أول ذى الحجه وكان قدوم ابن شجره قبل الترويه بيومين فنادى فى الناس أنتم آمنون إلا من قاتلنا ونازعنا, واستدعى أبا سعيد الخدرى وقال له: إنى لا أريد الإلحاد فى الحرم, ولو شئت لفعلت لما كان فيه أميركم من الضعف, فقل له يعتزل الصلاه بالناس واعتزلها أنا ويختار الناس رجلًا يصلى بهم, فقال أبو سعيد لقثم ذلك, فاعتزل الصلاه, واختار الناس شيبه بن عثمان فصلى بهم وحج بهم, فلما قضى الناس حجهم رجع يزيد إلى الشام, وأقبل خيل على فأخبروا بعود أهل الشام فتبعوهم وعليهم معقل بن قيس،

١- الكامل فى التاريخ - ابن الأثير - ج ٣ - ص ٣٧٧ - ٣٧٩.

فأدركوهم وقد رحلوا عن وادى القرى فظفروا بنفر منهم فأخذوهم أسرى وأخذوا ما معهم ورجعوا بهم إلى أمير المؤمنين ففادى بهم أسرى كانت له عند معاويه.

من حديثه:

روى الحاكم النيسابورى(١): حدثنى محمد بن صالح بن هانى حدثنا إبراهيم بن أبى طالب حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن منصور سمع مجاهدا يحدث عن يزيد بن شجره الرهاوى وكان من أمراء الشام وكان معاويه يستعمله على الجيوش فخطبنا ذات يوم فقال: أيها الناس اذكروا نعمه الله عليكم, لو ترون ما أرى من اسود واحمر واخضر وابيض وفى الرحال ما فيها أنها إذا أقيمت الصلاه فتحت أبواب السماء وأبواب الجنه وأبواب النار, وزُيِّن الحور ويطلعن فإذا اقبل أحدهم بوجهه إلى القتال قلن اللهم ثبته اللهم انصره وإذا ولى احتجبن منه وقلن اللهم اغفر له اللهم ارحمه فأنهكوا وجوه القوم فداكم أبى وأمى فان أحدكم إذا اقبل كانت أول نفحه من دمه تحط عنه خطاياه كما تحط ورق الشجره, وتنزل إليه ثنتان من الحور العين فتمسحان الغبار عن وجهه فيقول لهما أنا لكما وتقولان لا بل أنّا لك, ويُكسى مائه حله لو حلقت بين إصبعى هاتين يعنى السبابه والوسطى لوسعتاه ليس من نسج بنى آدم ولكن من ثياب الجنه انكم مكتوبون عند الله بأسمائكم وسيماءكم وحلاكم ونجواكم ومجالسكم فإذا كان يوم القيامه قيل يا فلان هذا نورك, ويا فلان لا نور لك, وان لجهنم ساحل كساحل البحر فيه هوام وحيات كالنخل وعقارب كالبغال, فإذا استغاث أهل جهنم أن يخفف عنهم قيل اخرجوا إلى الساحل, فيخرجون فيأخذ الهوام بشفاههم

١- المستدرك - الحاكم النيسابورى - ج ٣ - ص ٤٩٤.

ووجوههم وما شاء الله فيكشفهم فيستغيثون فراراً منها إلى النار, ويسلط عليهم الجرب فيحكّ واحدهم جلده حتى يبدو العظم فيقول أحدهم يا فلان هل يؤذيك هذا فيقول نعم فيقول ذلك بما كنت تؤذى المؤمنين...

قلت: هذا العذاب لمن كان يؤذى المؤمنين فكيف بمن يقتل المؤمنين ويستحل دماءهم؟!كيزيد بن شجره وأمثاله!

قال ابن عساكر فی(۱) ترجمه قيس بن معقل الرياحی: وجهه علی بن أبی طالب لمحاربه يزيد بن شجره الرهاوی حين بعثه معاويه أميرا علی الموسم فأدرك بعض أصحاب ابن شجره بوادی القری وعاد معقل إلی دومه الجندل وانصرف منها إلی الكوفه...

قال البلاذری(۲): كان عثمانياً ممن شهد صفِّين مع معاويه..

۱- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ۵۹ - ص ۳۶۷.
۲- أنساب الأشراف - البلاذری - ص ۴۶۲.

وائل بن حجر / أبو هنيده الحضرمی

مات قبل عام ستين للهجره بقليل

روى له مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وأبو داود وغيرهمقالوا فيه: احد الأشراف... له وفاده وصحبه وروايه(۱)

حدث عنه: ابناه: علقمه، وعبد الجبار; ووائل بن علقمه، وكليب بن شهاب; وآخرون.(۲)

وقد أسلم بعد فتح مكّه, إذ قدم وفد حضرموت مع وفد كنده على رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم وهم بنو وليعه ملوك حضرموت حمده ومخوس ومشرح وأبضعه, فأسلموا, وقال مخوس: يا رسول الله أُدع أن يذهب عنى هذه الرتَّه من لسانى, فدعا له وأطعمه طعمه من صدقه حضرموت, وقدم وائل بن حجر الحضرمى وافداً على النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم, وقال جئت راغباً فى الإسلام والهجره, فدعا له ومسح رأسه ونودى ليجتمع الناس الصلاه جامعه سروراً بقدوم وائل بن حجر(۳)

۱- سير أعلام النبلاء – الذهبى – ج ۲ – ص ۵۷۲ – ۵۷۴.

۲- سير أعلام النبلاء – الذهبى – ج ۲ – ص ۵۷۲ – ۵۷۴.

۳- الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ۱ – ص ۳۴۹.

من حدیثه:

روی الذهبی(۱) عن علقمه بن وائل، عن أبیه: أنه وفد علی رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم، فأقطعه أرضاً، وأرسل معه معاویه بن أبی سفیان لیعرفه بها. قال: فقال لی معاویه: أردفنی خلفک.

قلت: إنک لا تکون من أرداف الملوک.

قال: أعطنی نعلک.

فقلت: انتعل ظل الناقه.

قال: فلما استخلف، أتیته; فأقعَدَنی معه علی السریر، فذکرنی الحدیث.

فقلت فی نفسی: لیتنی کنت حملته بین یدی!!

قلت: هذا شأن الرعاع من الناس الذین یتمنون حمل السلاطین بین أیدیهم کائناً من کان السلطان, حتی من قال فیه النبی صلی الله علیه وآله «إذا رأیتم معاویه علی منبری فاقتلوه»(۲).

وروی القصه ابن سعد(۳) فقال: قدم وائل بن حجر الحضرمی وافداً علی النبی صلی الله علیه - وآله - وسلم وقال: جئت راغباً فی الإسلام والهجره, فدعا له ومسح رأسه ونودی لیجتمع الناس الصلاه جامعه سروراً بقدوم وائل بن حجر, وأمر رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم معاویه بن أبی سفیان أن ینزله فمشی معه ووائل راکب فقال له معاویه ألق إلی نعلک قال لا إنی لم أکن

۱- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۲ - ص ۵۷۲ - ۵۷۴.

۲- تهذیب التهذیب - ابن حجر - ج ۲ - ص۳۶۹/ تاریخ الطبری - ج۸ -ص۱۸۶/ البدایه والنهایه - ابن کثیر -ج۸ - ص۱۴۱.

۳- الطبقات الکبری - محمد بن سعد - ج ۱ - ص ۳۴۹.

لألبسـها وقـد لبسـتها, قال: فأردفني, قال: لستَ من أرداف الملوك, قال: إن الرمضاء قـد أحرقت قدمي, قال: إمشِ في ظل ناقتي كفاك به شرفاً!!

وقد ولّاه معاويه مصر بعد قتل محمد بن أبي بكر قال البلاذري(۱) «وقد كانت جماعه من العثمانيه كتبوا إلى معاويه يهنونه بفتح مصر، وقتل محمد بن أبي بكر، ويسألونه أن يوجه إلى البصره رجلا يطلب بدم عثمان ليسمعوا له ويطيعوا. فيقال: إن ذلک حدا معاويه على توجيه ابن الحضرمي»...

وقد كان ابن الحضرمي غادراً, والغدر من صفات المنافق, قال البلاذري(۲): وحدثنا أبو مسعود الكوفي، عن عوانه، أن وائل بن حجر الحضرمي، كان عثمانيا فاستأذن عليا في إتيان اليمن ليصلح له ما هناك، ثم تعجل الرجوع فأذن له في ذلک فذهب فمالأ بسراً وأعانه على شيعه علي.وقد بسطنا الكلام بالجرائم البشعه التي ارتكبها بسر في غزوته لليمن ذلک بمساعده وائل بن حجر هذا وذلک في ترجمه بسر بن ارطأه..

۱- أنساب الأشراف - البلاذري - ص ۴۲۵.

۲- انساب الأشراف - البلاذري - ص ۴۵۸.

معاویه بن أبی سفیان بن حرب بن أمیّه /أبو عبد الرحمن

مات عن ثمانیه وسبعین عاماً عام ستین للهجره فیکون مولده فی العام الرابع قبل البعثه، روی عنه البخاری ومسلم والترمذی والنسائی(۱) وأبو داود وابن ماجه وغیرهم.

قالوا فیه: هو صحابی! ذکره ابن حبان(۲) فی (مشاهیر علماء الأمصار)!

۱- النسائی - أحمد بن علی بن شعیب بن علی بن سنان ابن بحر الحافظ أبو عبد الرحمن النسائی ولد سنه ۲۱۴ وتوفی بالرمله سنه ۳۰۳ ثلاث وثلاثمائه. له من التصانیف اغراب شعبه علی سفیان وسفیان علی شعبه فی الحدیث. خصائص علی ابن أبی طالب کرم الله وجهه. السنن الکبیره فی الحدیث. کتاب الجمعه. المجتبی فی مختصر السنن الکبری له. مسند مالک فی الحدیث. مناسک الحج / هدیه العارفین - إسماعیل باشا البغدادی - ج ۱ - ص۵۶.

۲- أبو حاتم البستی (.. - ۳۵۴ ه =.. - ۹۶۵ م) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التمیمی، أبو حاتم البستی، ویقال له ابن حبان: مؤرخ، علامه، جغرافی، محدث. ولد فی بست (من بلاد سجستان) وتنقل فی الأقطار، فرحل إلی خراسان والشام ومصر والعراق والجزیره. وتولی قضاء سمرقند مده، ثم عاد إلی نیسابور، ومنها إلی بلده، حیث توفی فی عشر الثمانین من عمره. وهو أحد المکثرین من التصنیف. قال یاقوت: أخرج من علوم الحدیث ما عجز عنه غیره، وکانت الرحله فی خراسان إلی مصنفاته. من کتبه (المسند الصحیح) فی الحدیث، یقال: إنه أصح من سنن ابن ماجه، و(روضه العقلاء - ط) فی الأدب، و(الأنواع والتقاسیم - خ) فی الأزهریه، جمع فیه ما فی الکتب السته، محذوفه الأسانید، و(معرفه المجروحین من المحدثین - خ) رأیت مخطوطه قدیمه فی الرباط (۱۵۰۳ کتانی) شوهتها الأرضه، مبتوره الآخر، کتب علیها: (سفر فیه المجروحون والضعفاء من رواه الحدیث) و(الثقات - خ) جزآن منه، ونسخ کامله/ لأعلام - خیر الدین الزرکلی - ج ۶ - ص ۷۸.

فقال(۱) «ولی الشام... وکانت ولایته تسع عشره سنه وثلاثه أشهر واثنتین وعشرین لیله».

هو أول الملوک(۲)

وأول من بایع لولده(۳)

وأول من عهد بالخلافه فی ملکه(۴)

وأول من منیت به رعیته(۵)

وأول من اتخذ الخصیان لخاصه خدمته (۶)

وأول من اتخذ صاحب حرس(۷)

وأول رأس فی الإسلام أُهدی رأس عمرو بن الحمق الخزاعی اهدی إلی معاویه(۸).

وأول من استلحق بنسبه فی الإسلام(۹)

وأول ذل دخل علی العرب ادعاء زیاد فی عهده وقتل الحسین(۱۰)

۱- مشاهیر علماء الأمصار - ابن حبان - ص ۸۵ - ۸۶.

۲- الوسائل الی معرفه الأوائل- السیوطی - ص۱۸۹.

۳- الوسائل الی معرفه الأوائل- السیوطی - ص۱۸۹.

۴- الوسائل الی معرفه الأوائل- السیوطی - ص۱۸۹.

۵- الوسائل الی معرفه الأوائل- السیوطی - ص۱۸۹.

۶- الوسائل الی معرفه الأوائل- السیوطی - ص۱۸۹.

۷- الوسائل الی معرفه الأوائل- السیوطی - ص۱۸۹.

۸- الوسائل الی معرفه الأوائل -السیوطی - ص۱۳۸.

۹- الوسائل الی معرفه الاوائل - السیوطی- ص۱۲۴.

۱۰- الوسائل الی معرفه الاوائل - السیوطی - ص۱۲۴.

وأول قضيه رُدّت من قضاء رسول الله علنا دعوه زياد(۱)

وأول من أحدث الأذان في العيدين (۲)

وأول من خطب جالساً (۳)

وأول من سن الخطبه قبل الصلاه(۴)

وأول من ركب عند رمي الجمار ذاهبا وراجعا(۵)

وأول من خطب على منبر في مكه(۶)

وأول من أمر المؤذن أن يُشعره ويناديه فيقول: السلام على أمير المؤمنين الصلاه يرحمك الصلاه!(۷)

وبذلك ينطبق الحديث النبوي عليه «أول من يغيّر سنتي رجل من بني أميّه» صححه الالباني(۸) وطبّقه على معاويه (إذ لا يوجد غيره) ولكنه تمحّل له التوجيه فقال «و لعل المراد بالحديث تغيير نظام اختيار الخليفه، وجعله وراثه. والله أعلم»!.

ولما كان مُلْك معاويه جديداً على المسلمين بمظاهره المناقضه للإسلام, والصارخه بالمجاهره بذلك, إبتكر معاويه عده وسائل لإلهاء الناس وإشغالهم عن التفكير بمشاكل البلاد السياسيه ومضاعفات تحولها لنظام الملك العضوض ومن

۱- الوسائل الى معرفه الاوائل - السيوطي - ص۱۲۴.
۲- الوسائل الى معرفه الاوائل - السيوطي- ص۴۵.
۳- الوسائل الى معرفه الاوائل - السيوطي -ص۶۴.
۴- الوسائل الى معرفه الاوائل - السيوطي-ص۶۷.
۵- الوسائل الى معرفه الاوائل- السيوطي- ص۹۵.
۶- الوسائل الى معرفه الاوائل - السيوطي- ۱۰۳.
۷- الوسائل الى معرفه الاوائل - السيوطي- ص۵۱.
۸- () سلسله الأحاديث الصحيحه- ج۴- ص۳۲۹.

هذه الوسائل:

تكثيف جيوش (الفتح الإسلامى) والتى بلغه أوجها فى أفريقيا وفارس والأناضول وتجمير الجنود قدر الإمكان..

اختراع مهنه (القصّاص) وهو رجل يحى القصص التاريخيه التى لا هدف لها سوى الهاء الناس وحملهم على متابعه القصه المتسلسله الطويله إذ «اخرج الزبير بن بكار فى أخبار المدينه عن نافع وغيره من أهل العلم قالوا لم يُقص فى زمان النبى صلى الله عليه وآله ولا فى زمان أبى بكر ولا زمان عمر وإنما القصص محدث أحدثه معاويه حين كانت الفتنه»(١).

وطبعا كانت حصه الأمويين من بطولات هذه القصص الشيء الكثير!

وقدكان معاويه فى بدايه سفره الى الشام زمن ولايه أخيه يزيد على دمشق, أحد أفراد الجيش الذى شارك فى الشام فى فتح بيروت وبعض المدن الساحليه, ثم ولّاه عمر على الأردن, وبعد موت أخيه يزيد بن أبى سفيان فى طاعون عمواس فى العام الثامن عشر للهجره استخلفه على الولايه بعده فاقره عمر ثم جاء عثمان فجمع له نواحى الشام كلها., وهذه مسأله غريبه ومريبه, فالجهاز الحاكم يولى يزيد بن أبى سفيان, ويزيد يولى معاويه أخاه على الحكم بعده, ويقرّه الجهاز الحاكم على ذلك, ويزيد هذا هو الذى يروى حديث(٢) «قال أبو بكر حين بعثنى إلى الشام يا يزيد ان لك قرابه عسيت ان تؤثرهم بالإماره وذلك أكبر ما أخاف عليك فإن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال من ولى من أمر المسلمين شيئا فأمَّر عليهم أحداً محاباه فعليه لعنه الله لا يقبل الله منه صرفاً ولا

١- أضواء على السنه المحمديه - محمود ابو ريه - ص١٢٨.

٢- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ۶.

عـدلاً, حتى يـدخله جهنم ومن أعطى أحدا حمى الله فقد انتهك فى حمى الله شـيئا بغير حقه فعليه لعنه الله أو قال تبرأت منه ذمه الله عز وجل» فهل ياترى تمت توليه معاويه على الشام لكونه افقه الناس أم أصلح الناس فى الدين والدنيا أم لأمر آخر؟!

والغريب أن بعض المؤرخين يدَّعى أن عمر بن الخطاب هو الذى ولى معاويه الشام فى محاوله للتغطيه على حقيقه واضـحه, بينما الصـحيح أن يزيـد بن ابى سـفيان هو الـذى ولاه الأمر فلم يقيله عمر! قال ابن عبـد البر(١) «قـال خليفه: لما ولى عمر عزل خالـداً, وولى أبو عبيده حين فتح الشامات يزيد بن أبى سفيان على فلسطين وشرحبيل ابن حسنه على الأردن وخالد بن الوليد على دمشق وحبيب بن مسلمه على حمص, ثم عزله وولى عبد الله ابن قرط الثمالى ثم عزله وولى عباده بن الصامت ثم عزله ورد عبد الله ابن قرط ثم وقع طاعون عمواس فمات أبو عبيده واسـتخلف معاذ ومات معاذ واسـتخلف يزيد بن أبى سـفيان فمات يزيد واسـتخلف أخاه معاويه فأقرَّه عمر»!

وكان الأمر كان عباره عن اتفاق مسبق بأن يتولى يزيـد الشام منـذ الأشـهر الأخيره لخلافه ابى بكر الى خمس سـنوات من خلافه عمر, ثم يتولى معاويه سبع سنين فى خلافه عمر ثم اثنتا عشره سنه فى خلافه عثمان وخمس سنين باغياً على الإمام, وعشرون سنه ملكاً على المسـلمين, فهـذه قرابه أربع وأربعون سـنه قام بنو سـفيان فيها بإنشاء الجيل الشامى الـذى لم يعرف غير بنى سـفيان بن حرب! وبـالطبع كـان معـاويه بحـاجه الى جهاز دعائى يشـيد بمعاويه ويجعل له فضائل ومزايا يسـتحق عليها ان يكون خليفه, منها الشجاعه, حتى ادُّعى أنه هو الذى قتل مسيلمه

١- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٧٩٤.

الكذاب!وقال المزى[(١)] بعد إيراد هذا الخبر «هو من وجه غريب!»[(٢)]!

وادُّعى أنه كان يكتب الوحى للنبى صلى الله عليه - وآله - وسلم روى الذهبى[(٣)] «عمرو بن مره: عن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأقمر، عن عبد الله بن عمرو، قال: كان معاويه يكتب لرسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم. أبو عوانه: عن أبى حمزه، عن ابن عباس، قال: كنت ألعب مع الغلمان، فدعانى النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم، وقال: "ادع لى معاويه" وكان يكتب الوحى».

وهذا الحديث موجود عند مسلم فى صحيحه لكن بزياده, قال مسلم[(٤)] «حدثنا محمد بن المثنى العنزى وحدثنا ابن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالا حدثنا أميه بن خالد حدثنا شعبه عن أبى حمزه القصاب عن ابن عباس قال كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فتواريت خلف باب قال فجاء فحطأنى حطأه وقال اذهب وادع لى معاويه قال فجئت فقلت هو يأكل قال

١- أبو الحجاج الشنتمرى المزى (٦٥٣ أو ٦٥٤ ٧٤٢) (الحافظ) جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف بن على بن أبى الزهر المزى الدمشقى الشافعى المولود بظاهر حلب كان حجه ثقه كثير العلم حسن الأخلاق. ترافق هو وابن تيميه كثيرا فى السماع وفى النظر للعلم. والمزى نسبه إلى مزه قريه بضواحى دمشق وقال صاحب الروضه الغناء أنه ولد سنه ٦٥٠ وله تصانيف منها تهذيب الكمال فى أسماء الرجال فى ثلاثه عشر مجلدا وأطراف الكتب السنيه فى خمسه مجلدات وله أمال وفوائد وشعر حسن. توفى بدمشق ودفن بمقبره الصوفيه تهذيب الكمال فى أسماء الرجال لخص منه الذهبى ملخصا وسماه تذهيب التهذيب/ معجم المطبوعات العربيه - اليان سركيس - ج ١ - ص ٣٠٠.

٢- تهذيب الكمال - المزى - ج١٤ - ص٥٣٩.

٣- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ١٢٣.

٤- صحيح مسلم - ج٨ - ص٢٧.

ثم قـال لی اذهب فـادع لی معـاویه قـال فجئت فقلت هو یأکـل فقـال لا أشـبع الله بطنه» وزاد الحاکم قال: فما شـبع بعـدها. ونقل الطیالسی(۱): فسـره بعض المحبین قـال: لاـ أشـبع الله بطنه، حتی لاـ یکون ممن یجوع یوم القیـامه، لان الخبر عنه أنه قال: "أطول الناس شبعا فی الدنیا أطولهم جوعا یوم القیامه"(۲) وهکذا هی المناقب!

وام معاویه هی هنـد بنت عتبه قال عنها ابن ابی الحدیـد المعتزلی(۳) «وکانت هند تذکر فی مکه بفجور وعهر. وقال الزمخشـری فی کتاب "ربیع الأبرار": کان معاویه یعزی إلی أربعه: إلی مسافر بن أبی عمرو، وإلی عماره بن الولیـد بن المغیره، وإلی العباس بن عبـد المطلب، وإلی الصـباح، مغن کان لعماره بن الولیـد. قال: وقد کان أبو سـفیان دمیما قصـیرا، وکان الصـباح عسـیفا لأبی سفیان، شابا وسـیما، فدعته هند إلی نفسـها فغشـیها. وقالوا: إن عتبه بن أبی سـفیان من الصباح أیضا، وقالوا: إنها کرهت أن تدعه فی منزلها، فخرجت إلی أجیاد، فوضـعته هناک. وفی هـذا المعنی یقول حسان أیام المهاجاه بین المسـلمین والمشـرکین فی حیاه رسول الله صلی الله علیه وآله قبل عام الفتح:

لمن الصبی بجانب البطحاء

فی الترب ملقی غیر ذی مهد

۱- أبـو داود الطیالسـی (۲۰۴) سـلیمان بن داود بن الجـارود الفارسـی مولی آل الزبیر أبو داود الطیالسـی البصـری أحـد الاعلاـم الحفاظ. قال ابن مهـدی: أبو داود أصـدق الناس وقال احمـد ثقه یحتمل خطؤه. وقال وکیع جبل العلم. وروی أنه حـدث بأربعین الف حدیث من حفظه قال عمرو بن علی مات سـنه ۲۰۴ عن إحدی وسـبعین سنه مسند (أبی داود الطیالسی)/ معجم المطبوعات العربیه - الیان سرکیس - ج ۱ - ص ۳۱۰.

۲- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۳ - ص ۱۲۳.

۳- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۱ - ص ۳۳۶ - ۳۳۷.

نجلت به بيضاء آنسه

من عبد شمس صلته الخد

والـذين نزَّهـوا هنـد عـن هـذا القـذف رووا غير هـذا. فروى أبـو عبيـده معمر بن المثنى إن هنـدا كـانت تحت الفـاكه بن المغيره المخزومى، وكان له بيت ضـيافه يغشاه الناس، فيـدخلونه من غير إذن، فخلا ذلك البيت يوماً، فاضـطجع فيه الفاكه وهنـد، ثم قام الفـاكه وترك هنـدا فى البيت لأـمر عرض له، ثم عـاد إلى البيت، فـإذا رجل قـد خرج من البيت، فأقبل إلى هنـد، فركلها برجله، وقال: من الـذى كان عنـدك؟ فقالت: لم يكن عندى أحد، وإنما كنت نائمه. فقال: الحقى بأهلك، فقامت من فورها إلى أهلها، فتكلم النـاس فى ذلـك، فقـال لها عتبه أبوها: يا بنيه، إن الناس قـد أكثروا فى أمرك، فأخبرينى بقصـتك على الصـحه، فإن كان لـك ذنب دسـست إلى الفـاكه من يقتله، فتنقطع عنـك القاله. فحلفت أنها لا تعرف لنفسـها جرما، وإنه لكاذب عليها. فقال عتبه للفـاكه: إنـك قـد رميت ابنتى بـأمر عظيم، فهـل لـك أن تحـاكمنى إلى بعض الكهنه؟ فخرج الفاكه فى جماعه من بنى مخزوم، وخرج عتبه فى جماعه من بنى عبد مناف، وأخرج معه هندا ونسوه معها، فلما شارفوا بلاد الكاهن تغيرت حال هند، وتنكر أمرها، واختطف لونهـا. فرأى ذلك أبوها، فقال لها: إنى أرى ما بك، وما ذاك إلا لمكروه عنـدك! فهلا كان هـذا قبل أن يشـتهر عند الناس مسيرنا! قالت: يا أبت، إن الذى رأيت منى ليس لمكروه عندى، ولكنى أعلم أنكم تأتون بشرا يخطئ ويصيب، ولا آمن أن يسـمنى ميسـما يكون على عارا عند نساء مكه. قال لها: فإنى سأمتحنه قبل المسأله بأمر، ثم صـفر بفرس له فأدلى، ثم أخذ حبه بر فأدخلهـا فى إحليله، وشـده بسـير وتركه. حتى إذا وردوا على الكـاهن أكرمهم، ونحر لهم. فقـال عتبه: إنـا قـد جئنـاك لأمر، وقد خبأت لك خبيئا أختبرك به، فانظر ما هو؟ فقال: ثمره فى كمره، فقال: أبين من

هـذا، قـال: حبه بر، فی إحلیـل مهر، قال: صـدقت، انظر الآن فی أمر هؤلاء النسوه. فجعل یـدنو من واحـده واحـده منهن، ویقول: انهضـی، حتی صـار إلی هنـد، فضـرب علی کتفهـا، وقال: انهضـی غیر رقحاء ولا زانیه، ولتلـدن ملکا یقال له معاویه. فوثب إلیها الفـاکه، فأخـذها بیـده وقـال: قومی إلی بیتـک، فجـذبت یـدها من یـده، وقالت: إلیک عنی، فوالله لا کان منک، ولا کان إلا من غیرک! فتزوجها أبو سفیان بن حرب».

وروی البلاذری فی انساب الأشـراف(۱) «حـدثنی عبـاس بن هشـام الکلبی، عن أبیه قـال: دخـل عقیل علی معاویه فقال له: یا أبا یزیـد أی جـداتکم فی الجاهلیه شـر؟ قال حمامه. فوجم معاویه. قال هشام: وحمامه جـده أبی سـفیان وهی من ذوات الرایات فی الجـاهلیه. المـدائنی، عن ابن أبی الزنـاد عن أبیه قال: قال معاویه لعقیل بن أبی طالب: ما أبیَن الشـبق فی رجالکم یا بنی هاشم؟!! قال: لکنه فی نسائکم یا بنی أمیه أبیَن!!»

وقد رویت أحادیث کثیره فی مناقب معاویه وصفها الذهبی بأنها (أباطیل) قال الذهبی(۲) «من الأباطیل المختلفه:

عن واثله مرفوعـا: کـاد معاویه أن یبعث نبیا من حلمه وائتمانه علی کلام ربی. وعن عثمان مرفوعا: هنیئا یا معاویه، لقـد أصـبحت أمینا علی خبر السماء.

عن أبی موسـی: نزل علیه الوحی، فلمـا سـری عنه، طلب معاویه، فلما کتبها - یعنی آیه الکرسـی - قال: غفر الله لک یا معاویه ما تقدم إلی یوم القیامه.

۱- أنساب الأشراف - البلاذری - ص ۷۱ - ۷۲.

۲- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۳ - ص ۱۲۸ - ۱۳۱.

عن مرى الحورانى، عن رجل: نزل جبريل، فقال: يا محمد ليس لك أن تعزل من اختاره الله لكتابه وحيه، فأقره إنه أمين.

عن سعد مرفوعا: يحشر معاويه وعليه حله من نور.

عن أنس: هبط جبريل بقلم من ذهب، فقال يا محمد: إن العلى الأعلى يقول: قد أهديت القلم من فوق عرشى إلى معاويه، فمره أن يكتب آيه الكرسى به ويشكله ويعجمه، فذكر خبرا طويلا.

وعن ابن عباس، قال: لما أنزلت آيه الكرسى، دعا معاويه، فلم يجد قلما، وذلك أن الله أمر جبريل أن يأخذ الأقلام من دواته، فقام ليجئ بقلم، فقال النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم: خذ القلم من أذنك، فإذا قلم ذهب مكتوب عليه لا إله إلا الله، هديه من الله إلى أمينه معاويه.

وعن عائشه مرفوعا: كأنى أنظر إلى سويقتى معاويه ترفلان فى الجنه.

عن على، قال: لأخرجن ما فى عنقى لمعاويه، قد استكتبه نبى الله وأنا جالس، فعلمت أن ذلك لم يكن من رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم، ولكن من الله.

عن جابر مرفوعا: الأمناء عند الله سبعه، القلم، وجبريل، وأنا، ومعاويه، واللوح، وإسرافيل، وميكائيل.

عن زيد بن ثابت: دخل النبى عليه السلام على أم حبيبه، ومعاويه نائم على فخذها، فقال: أتحبينه؟ قالت: نعم. قال: لله أشد حبا له منك له، كأنى أراه على رفارف الجنه.

عن جعفر: أنه أهدى للنبى صلى الله عليه – وآله – وسلم سفرجل،

فأعطى معاويه منه ثلاثا، وقال: القنى بهن. فى الجنه.

قلت: وجعفر قد استشهد قبل قدوم معاويه مسلما. وعن حذيفه مرفوعا: يبعث معاويه وعليه رداء من نور الإيمان.

عن أبى سعيد مرفوعا: يخرج معاويه من قبره عليه رداء من سندس مرصع بالدر والياقوت.

عن على: أن جبريل نزل، فقال: استكتب معاويه، فإنه أمين.

أبو هريره مرفوعا: الأمناء ثلاثه، أنا، وجبريل، ومعاويه.

وعن واثله: بنحوه. أبو هريره: أن النبى صلى الله عليه –وآله –وسلم ناول معاويه سهماً، وقال: خذه حتى توافينى به فى الجنه.

أنس مرفوعا: لا أفتقد أحدا غير معاويه، لا أراه سبعين عاما، فإذا كان بعد أقبل على ناقه من المسک، فأقول: أين كنت؟ فيقول: فى روضه تحت العرش... الحديث.

وعن بعضهم: جاء جبريل بورقه آس عليها: لا إله إلا الله، حُبُّ معاويه فرض على عبادى.

ابن عمر مرفوعا: يا معاويه، أنت منى وأنا منک، لتزاحمنى على باب الجنه.

فهذه الأحاديث ظاهره الوضع والله أعلم.»!

ومع كل هذا الكذب الذى أفشاه معاويه وأنصاره لا يستحى احد أنصار معاويه (وهو من المعدودين فى النواصب) أن يقول «حدثنى تمام بن محمد الهاشمى ومحمد بن على بن الفتح وغيرهما أنهم سمعوا أبا الفتح يوسف القواس يذكر أنه وجد فى كتبه جزءاً له فيه فضائل معاويه وقد قرضته الفأره، فدعا الله تعالى على

الفأره التى قرضته فسقطت من السقف. ولم تزل تضطرب حتى ماتت»(١) إنها حقّاً استهانه بالعقول ولكن أيه عقول!

وقد سمَّ معاويه الإمام الحسن بعد أن وعد زوجته جعده بتزويجها ليزيد(٢) وكانت جريمه قتل حجر بن عدى(٣) الصحابى الجليل علامه فارقه مع جريمه قتله الإمام الحسن بن على عليه السلام حتى قيل «إن أول ذل دخل الكوفه موت الحسن بن على وقتل حجر بن عدى ودعوه زياد»(۴).

وكان لهذه الحادثه أثراً كبيرا عند المسلمين «قال أبو مخنف عن الصقعب بن زهير عن الحسن قال أربع خصال كن فى معاويه لو لم يكن فيه منهن إلا واحده لكانت موبقه, انتزاؤه على هذه الأمه بالسفهاء حتى ابتزها أمرها بغير مشوره منهم وفيهم بقايا الصحابه وذوو الفضيله, واستخلافه ابنه بعده سكّيراً خمّيراً, يلبس الحرير ويضرب بالطنابير, وادِّعاؤه زيادا(۵) وقد قال رسول الله صلى الله عليه –

١– تاريخ بغداد – الخطيب البغدادى – ج ١۴ – ص ٣٢٨.
٢– إمتاع الإسماع– المقريزى –ج۵ – ص ٣۶١.
٣– حجر بن عدى الكندى يروى عن على وعمار وقد قيل إن له صحبه شهد صفين مع على عداده فى أهل الكوفه وهو الذى يقال له حجر بن الأدبر والأدبر هو عدى بعثه زياد إلى (بعض الناس)! مقيدا على بعير ورجلاه من جانب وقتل سنه ثلاث وخمسين فى عهد عائشه وقد قيل سنه إحدى وخمسين بمرج عذراء ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا أبو بكر بن شيبه قال ثنا أزهر عن بن عون عن بن سيرين قال لما انطلق بحجر إلى معاويه بن أبى سفيان قال السلام عليك يا أمير المؤمنين قال وأمير المؤمنين أنا قال نعم قال لأقتلنك قال ثم أمر به ليقتل فقال دعونى لأصلى ركعتين فصلى ركعتين وجوز فيهما ثم ‹ صفحه ١٧٧ › قال لا ترون أنى خففتهما جزعا ولكنى كرهت أن أطول عليكم ثم قتل رحمه الله/ لثقات – ابن حبان – ج ۴ – ص ١٧۶ — ١٧٧.
۴– تاريخ الطبرى – الطبرى – ج ۴ – ص ٢٠٨.
۵– (زياد بن أبيه) وكان زياد بن أبيه إنما يعرف بزياد بن عبيد، وكان عبيد مملوكا لرجل من ثقيف، فتزوج سميه، وكانت أمه للحارث بن كلده، فأعتقها، فولدت له زيادا، فصار حرا، ونشأ غلاما لقنا ذهنا، عاقلا أديبا، فأخرجه المغيره بن شعبه معه إلى البصره حين وليها من قبل عمر بن الخطاب، فاستكتبه المغيره. فلما ولى على بن أبى طالب ولى زيادا أرض فارس، فلما توجه إلى صفين كتب معاويه إلى زياد يتوعده، فقام زياد فى الناس، فقال: (إن ابن آكله الأكباد ورأس النفاق كتب إلى يتوعدنى، وبينى وبينه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تسعين ألف مدجج من شيعته، أما والله لئن رامنى ليجدنى ضرابا بالسيف). فلما قتل على، واستدف الأمر لمعاويه تحصن زياد بقلعه مدينه إصطخر، وكتب معاويه له أمانا على أن يأتيه، فإن رضى ما يعطيه، وإلا رده إلى متحصنه بتلك القلعه. فسار إلى معاويه، وترقت به الأمور إلى أن ادعاه معاويه، وزعم للناس أنه ابن أبى سفيان، وشهد له أبو مريم السلولى – وكان فى الجاهليه خمارا بالطائف – أن أبا سفيان وقع على سميه بعد ما كان الحارث أعتقها/ الأخبار الطوال – الدينورى – ص ٢١٩.

وآله – وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر, وقتله حجراً ویلا له من حجر وأصحاب حجر مرتین»(۱).

وبقی معاویه یتذکرها حتی وفاته إذ ذمر المؤرخون انه قال فی آخر سکرات الموت «یوم لی من ابن الأدبر طویل ثلاث مرات یعنی حجرا»(۲).

وقصه استلحاق(۳) معاویه لزیاد کانت من لبنات أفکار المغیره بن شعبه واستحسان معاویّة, روی ابن عساکر(۴) «ذکر أبو الحسن علی بن محمد بن أبی سیف المدائنی عن عوانه وعبد الملک بن عبید الله الثقفی عن أشیاخ بن ثقیف والهذلی ویعقوب بن داود عن أبیه وغیرهم یزید بعضهم علی بعض أن المغیره بن شعبه قال لزیاد وهو بفارس وجهه إلیه معاویه: أبا المغیره خذ لنفسک من هذا

۱- تاریخ الطبری – الطبری – ج ۴ – ص ۲۰۸.

۲- تاریخ الطبری – الطبری – ج ۴ – ص ۲۰۸.

۳- الاستلحاق: هو ان یتم الغاء النسب الاصل واکتساب نسب جدید مکانه وذلک عندما عندما یلحق شخص من عائله او قوم معینین شخصا آخر بنفسه کابن او اخ./ دراسه تحلیلیه فی السیره النبویه – عباس زریاب خوئی – ص۳۶.

۴- تاریخ مدینه دمشق – ابن عساکر – ج ۱۹ – ص ۱۳۰ – ۱۳۱.

الرجل قال أشر علی فإن المستشار مؤتمن قال أری أن تنقل أصلک إلی أصله وتصل حبلک بحبله وتعیر الناس منک أذنا صماء قال قلت ما لا یکون یا بن شعبه مغرس لی غیر منبته لا عرق یسقیه ولا مدره له تغذوه وقد قال زهیر:

هل ینبت الخطی إلا وشیجه

وتغرس إلا فی منابتها النخل

ثم قدم زیاد علی معاویه فجری بینهما الصلح وضمن لمعاویه أربعه آلاف ألف فحملها إلیه وأبرأه معاویه من کل مال أصابه, وشخص زیاد إلی الکوفه فکتب إلیه معاویه یعرض له بالدعوه فأبی, ثم قدم علیه فأراده معاویه علی الدعوه وقال زیاد کیف وقد بلغنی أن رسول الله (صلی الله علیه – وآله – وسلم) قال: من ادّعی إلی غیر أبیه أو انتمی إلی غیر موالیه فحرام علیه أن یراح رائحه الجنه, وقد ولدت علی فراش عبید, فقال معاویه والله إنک لابن أبی سفیان, فنفر من ذلک زیاد فکف عنه معاویه ثم عاوده فکلمه فیه فقال یا أمیر المؤمنین إن هذا لا یصح إلا بشهاده قائمه ظاهره, وأمر واضح یثبت به النَسَب, فقال معاویه: إن من یقوم بهذا ویعلمه ویشهد به غیر واحد, فقال: من یقول ذلک؟ قال: جویریه بنت أبی سفیان, فأدخل علیها فقال أخبرتنی أنها سمعت أبا سفیان یقول: زیاد ابنی فدخل علیها زیاد فقالت: یا أخی والله أنت ابن أبی سفیان أشهد علی أبی لسمعته غیر مره یقول إن زیاداً ابنی فرجع إلی معاویه فقال: أتزوج بنیَّ بناتک؟ قال نعم فادَّعاه سنه أربع وأربعین».

وقد استنکر المسلمون هذا الاستلحاق لکونه یناقض قول النبی صلی الله علیه وآله «الولد للفراش وللعاهر الحجر»[1] ومنهم أخو زیاد یونس بن عبید, روی ابن حجر «لما حضر (یونس) استلحاق زیاد أنکر ذلک وقال له معاویه

۱- البخاری – ج۸ – ص ۲۲.

لتنتهين أو لأطير بك طيره بطيئا وقوعها, فقال له يونس هل إلا إلى الله ثم أقع قال نعم واستغفر الله وسكت»(١)

وهذا هو كاتب الوحى وإلا فلا!

غير أن نسب زياد عاد كقضيه إسلاميه فى زمن العباسيين وأُخرج نسب بنيه فى فضيحه شهدها الناس, روى ابن الأثير(٢) «فيه هذه السنه أمر المهدى بردِّ نسب آل أبى بكره من ثقيف إلى ولاء رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم, وسبب ذلك أن رجلاً منهم رفع فى ظلامته إلى المهدى وتقرب إليه فيها بولاء رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم, فقال له المهدى: إن هذا نسب ما يقرون به إلا عند الحاجه والاضطرار إلى التقرب إلينا, فقال له: من جحد ذلك يا أمير المؤمنين فإنا سنقرّ وأنا أسألك أن تردني ومعشر آل أبى بكره إلى نسبنا من ولاء رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وتأمر بآل زياد فيخرجوا من نسبهم الذى الحقوا به ورغبوا عن قضاء رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم (أن الولد للفراش وللعاهر الحجر) ويردوا إلى عبيد فى موالى ثقيف. فأمر المهدى برد آل أبى بكره إلى ولاء رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وكتب فيه إلى محمد بن موسى بذلك, وأن من أقرَّ منهم بذلك ترك ماله بيده ومن أباه اصطفى ماله. فعرضهم فأجابوا جميعا إلا ثلاثه نفر وكذلك أيضا أمر برد نسب آل زياد إلى عبيد وأخرجهم قريش. فكان الذى حمل المهدى على ذلك مع الذى ذكرناه أن رجلا من آل زياد قدم عليه يقال له الصغدى بن سلم بن حرب بن زياد فقال له المهدى من أنت؟ فقال: ابن عمك فقال: أى بنى عمى أنت؟ فذكر نسبه ؛ فقال المهدى:

١- الإصابه - ابن حجر - ج ۶ - ص ۵۴۴.

٢- الكامل فى التاريخ - ابن الأثير - ج ۶ - ص ۴۷ - ۴۸.

یـا بن سُـمیّه الزانیه! متی کنت ابن عمی؟ وغضب وأمر به فوجئ فی عنقه واخرج وسأل عن اسـتلحاق زیـاد ثم کتب إلی العامل بالبصره بإخراج آل زیاد من دیوان قریش والعرب وردهم إلی ثقیف وکتب فی ذلک کتابا بالغا یذکر فیه استلحاق زیاد ومخالفه حکم رسول الله صـلی الله علیه – وآله – وسـلم فیه فأسقطوا من دیوان قریش ثم إنهم بعد ذلک رشوا العمال حتی ردوهم إلی ما کانوا فقال خالد النجار:

أن زیادا ونافعا وأبا بکره

عندی من أعجب العجبِ

ذا قرشی کما یقول وذا

مولی وهذا بزعمه عربی»

ولما کانت الشام قد ارتضعت حب بیت أبی سفیان لم یحتمل أهلها ان یذکر علی ولا یذکر معاویه فی کتاب للفضائل حتی قتلوا صاحبه وهو من کبار المحـدثین «قال الحاکم أبو عبد الله الحافظ: سـمعت علی بن عمر یقول: کان أبو عبد الرحمان النسائی أفقه مشایخ مصـر فی عصـره، وأعرفهم بالصـحیح والسقیم من الآثار، وأعلمهم بالرجال، فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه فخرج إلی الرمله، فسـئل عن فضائـل معاویه، فأمسک عنه، فضـربوه فی الجامع. فقال: أخرجونی إلی مکه، فأخرجوه إلی مکه وهو علیل، وتوفی بها مقتولا شهیدا»(۱).

وهذه الحادثه حدثت فی بدایه القرن الرابع الهجری أی بعد مأتی سنه من سقوط الحکم الأموی, وهذا یکشف عن مدی التشرب الأموی فی حیاه أهل الشام, وما زلنا الی الیوم نراهم یسـمون بأسـماء مثل مروان ویزیـد ومعاویه وسـفیان بشـکل ملفت للنظر! لذا فأنت تری السفیانیین لا یفترون عن المجاهره بحبهم لهذا الرجل تاره بحجه انه صحابی وتاره بحجه انه کاتب الوحی!

۱– تهذیب الکمال – المزی – ج ۱ – ص ۳۳۸ – ۳۳۹.

روی ابن عساکر(۱) «وحدثنی السعیدی أنبأنا أحمد بن سهل أبو غسان أنبأنا القاسم بن محمد من ولد أبی بکر الصدیق قال سمعت سعید بن یعقوب الطالقانی یقول سمعت ابن المبارک یقول: تراب فی أنف معاویه أفضل من عمر بن عبد العزیز» مع أنهم یسمون عمر بن عبد العزیز (الخلیفه الراشدی الخامس) تشبیهاً له بالخلفاء الأربعه, ومع أن کبار علماء أهل السنه قالوا «نشهد أن کل من نازع أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب رضی الله عنه فی خلافته فهو باغ»(۲) لکنهم لم یحکموا بجزاء البغاه, بل قالوا إنهم مأجورون أجراً واحداً کقول ابن حزم الظاهری(۳) «وإنما قتل عمار رضی الله عنه أصحاب معاویه رضی الله عنه وکانوا متأولین تأویلهم فیه وإن أخطأوا الحق مأجورون أجراً واحداً لقصدهم الخیر» (۴).

فعلماء بنی أمیه لما لم یجدوا بدّا من الاعتراف بأن معاویه وأصحابه کانوا بغاه علی الإمام وجدوا له منفذا, وهو أنهم مجتهدون, فعلی هذا یکون ابن ملجم متأولاً ـ مأجوراً علی قتله أمیر المؤمنین علیه السلام, وهو الذی لم یجرؤ ابن حزم ان یقولها صراحه عندما تطرق للموضوع فقال «ولا خلاف بین أحد من الأمه فی أن

۱- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۵۹ - ص ۲۰۵ - ۲۰۸.

۲- معرفه علوم الحدیث – الحاکم النیسابوری -ج۱- ص۸۴.

۳- ابن حزم الظاهری - علی بن أحمد بن سعید بن حزم ابن غالب بن صالح بن خلف الأموی فارسی الأصل الأندلسی أبو محمد الظاهری ولد سنه ۳۸۴ وتوفی سنه ۴۵۶ ست وخمسین وأربعمائه. قال یاقوت فی معجم الأدباء مبلغ تصانیفه فی الفقه والحدیث والأصول والتاریخ والنسب والأدب والرد علی المخالفین نحو من أربعمائه مجلد ومن جملته. الاحکام لأصول الاحکام. اظهار تبدیل الیهود والنصاری فی التواره والإنجیل وبیان تناقض ما بأیدیهم من ذلک مما لا یحتمل التأویل. الایصال إلی فهم کتاب الخصال له أربعه وعشرون مجلدا. التقریب لحد المنطق والمدخل إلیه التلخیص والتخلیص فی المسائل النظریه وفروعها التی لا نص علیها فی الکتاب والحدیث. جمهره الأنساب/ هدیه العارفین - إسماعیل باشا البغدادی - ج ۱ - ص ۶۹۰.

۴- المحلّی - ابن حزم - ج۱۱- ص۹۷.

عبـد الرحمن ابن ملجم لم يقتل علياً رضـی الله عنه إلا متأولا مجتهـدا مقدراً انه علی صواب»(۱) ولا أفهم!كيف يكون ابن ملجم متأولاً۔ مأجوراً ولا يكون أبو لؤلؤه قاتل عمرا كـذلك ولا قاتل عثمان (الشـهيد) مأجوراً, بل أنهم يجـدون الـذرائع لعائشه والزبير وطلحه فی قتالهم الإمام بحجه مطالبتهم بقاتل عثمان, فإذا كان متأولاً مأجوراً فعلام الحرب والثأر؟!!

ولا۔ يختلف مُنصـفان فی مـدی بغض معاويه لأمير المؤمنين عليه السـلام, قال ابن أبی الحـديد(۲) «كـان معاويه علی أس الـدهر مبغضاً لعلی عليه السـلام، شديـد الانحراف عنه، وكيف لا يبغضه، وقـد قتل أخاه حنظله يوم بدر، وخاله الوليد بن عتبه، وشـرك عمه فی جـده وهو عتبه – أو فی عمه، وهو شـيبه، علی اختلاـف الروايه – وقتـل من بنی عمه عبـد شـمس نفرا كثيرا من أعيـانهم وأمـاثلهم، ثم جـاءت الطـامه الكبری واقعه عثمان، فنسـبها كلها إليه بشـبهه إمساكه عنه، وانضواء كثير من قتلته إليه عليه السـلام، فتأكدت البغضه، وثارت الأحقاد، وتذكرت تلك الترّات الأولی، حتی أفضی الأمر إلی ما أفضی إليه.»

لهـذا فإن معاويه كان يأمر بلعن أمير المؤمنين علی المنابر طيله فتره حكمه حتی غدت هذه الظاهره (سـنه إسـلاميه!) قال ابن أبی الحديد(۳) «وروی أبو عثمـان أيضا أن قوما من بنی أميه قالوا لمعاويه: يا أمير المؤمنين، إنك قـد بلغت ما أملت، فلو كففت عن لعن هذا الرجل! فقال: لا والله حتی يربو عليه الصغير، ويهرم عليه الكبير، ولا يذكر له ذاكر فضلا».

۱– المحلّی – ابن حزم – ج ۱۰ – ص ۴۸۴.

۲– شرح نهج البلاغه – ابن أبی الحديد – ج ۱ – ص ۳۳۸.

۳– شرح نهج البلاغه – ابن أبی الحديد – ج ۴ – ص ۵۷.

وقال ابن أبی الحدید(۱) «روی أبو الفرج عبد الرحمن بن علی بن الجوزی فی کتاب، المنتظم، أن زیادا لما حصبه أهل الکوفه، وهو یخطب علی المنبر، قطع أیدی ثمانین منهم، وهم أن یخرب دورهم، ویجمر نخلهم، فجمعهم حتی ملاـ بهم المسجد والرحبه، یعرضهم علی البراءه من علی علیه السلام، وعلم أنهم سیمتنعون، فیحتج بذلک علی استئصالهم، وإخراب بلدهم. قال عبد الرحمن بن السائب الأنصاری: فإنی لمع نفر من قومی، والناس یومئذ فی أمر عظیم، إذ هومت تهویمه، فرأیت شیئا أقبل، طویل العنق، مثل عنق البعیر أهدر أهدل، فقلت: ما أنت؟ فقال: أنا النقاد ذو الرقبه، بعثت إلی صاحب هذا القصر، فاستیقظت فزعا، فقلت لأصحابی: هل رأیتم ما رأیت؟ قالوا: لا، فأخبرتهم، وخرج علینا خارج من القصر، فقال: انصرفوا، فإن الأمیر یقول لکم: إنی عنکم الیوم مشغول، وإذا بالطاعون قد ضربه، فکان یقول: إنی لأجد فی النصف من جسدی حر النار حتی مات، فقال عبد الرحمن بن السائب:

ما کان منتهیا عما أراد بنا

حتی تناوله النقاد ذو الرقبه

فأثبت الشق منه ضربه عظمت

کما تناول ظلما صاحب الرحبه»

ونقل الجاحظ(۲) عن الاسکافی: «قال أبو جعفر الإسکافی: لولا ما غلب علی الناس من الجهل وحب التقلید لم نحتج إلی نقض ما احتجت به العثمانیه، فقد علم الناس کافه أن الدوله والسلطان لأرباب مقالتهم، وعرف کل أحد علو أقدار شیوخهم وعلمائهم وأمرائهم، وظهور کلمتهم، وقهر سلطانهم. وارتفاع

۱- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۳ — ص۱۹۹/الفایق فی غریب الحدیث - جار الله الزمخشری - ج ۳ - ص ۴۱۴.
۲- العثمانیه - الجاحظ - ص ۲۸۲ - ۲۸۳.

التقيه عنهم، والكرامه والجائزه لمن روى الأخبار والحديث فى فضل أبى بكر. وما كان من تأكيد بنى أميه لذلك. وما ولده المحدثون من الأحاديث طلبا لما فى أيديهم، فكانوا لا يألون جهدا فى طول ما ملكوا أن يخملوا ذكر على عليه السلام وولده، ويطفئوا نورهم ويكتموا فضائلهم، ومناقبهم وسوابقهم، ويحملوا على شتمهم وسبهم ولعنهم على المنابر، فلم يزل السيف يقطر من دمائهم مع قله عددهم وكثره عدوهم، فكانوا بين قتيل وأسير، وشريد وهارب، ومستخف ذليل، وخائف مترقب، حتى إن الفقيه والمحدث والقاضى والمتكلم ليتقدم إليه ويتوعد بغايه الايعاد وأشد العقوبه أن لا يذكروا شيئا من فضائلهم ولا يرخصوا لأحد أن يطيف بهم، وحتى بلغ من تقيه المحدث إذا ذكر حديثا عن على عليه السلام كنى عن ذكره فقال: قال رجل من قريش، وفعل رجل من قريش ولا يذكر عليا عليه السلام ولا يتفوه باسمه. ثم رأينا جميع المختلفين قد حاولوا نقض فضائله ووجهوا الحيل والتأويلات نحوها، من خارجى مارق، وناصب حنق، ونابت مستبهم، وناشئ معاند، ومنافق مكذب، وعثمانى حسود، يعترض فيها ويطعن، ومعتزلى قد نفذ فى الكلام وأبصر علم الاختلاف، وعرف الشبه ومواضع الطعن وضروب التأويل، قد التمس الحيل فى إبطال مناقبه، وتأول مشهور فضائله. فمره يتأولها بما لا يحتمل، ومره يقصد أن يضع من قدرها بقياس منتقض، ولا يزداد مع ذلك إلا قوه ورفعه، ووضوحا واستناره. وقد علمت أن معاويه ويزيد ومن كان بعدهما من بنى مروان أيام ملكهم - وذلك نحو ثمانين سنه - لم يدعوا جهدا فى حمل الناس على شتمه ولعنه وإخفاء فضائله، وستر مناقبه وسوابقه»...

ونقل ابن أبى الحديد(۱) عن المدائنى فقال «كتب معاويه نسخه واحده إلى

۱- شرح نهج البلاغه- ابن أبى الحديد- ج ۳ - ص ۵۹۵.

عماله بعد عام الجماعه: أن برئت الذمه ممن روى شيئا من فضل أبى تراب (يعنى الإمام على) وأهل بيته. (يعنى أهل بيت النبوه الكرام) فقامت الخطباء فى كل كوره وعلى كل منبر يلعنون عليا، ويبرؤون منه، ويقعون فيه، وفى أهل بيته، وكان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفه، لكثره من بها من شيعه على (عليه السلام)، فاستعمل عليهم زياد بن سميه وضم إليه البصره، فكان يتتبع الشيعه وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام على، فقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم، وقطع الأيدى والأرجل، وسمل العيون، وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم وشردهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم»..

وروى الجاحظ(۱) «روى القناد قال حدثنا أسباط بن نصر الهمدانى عن السدى قال: بينما أنا بالمدينه عند أحجار الزيت إذ أقبل راكب على بعير فوقف فسب عليا عليه السلام، فحف به الناس ينظرون إليه، فبينا هو كذلك إذ أقبل سعد بن أبى وقاص فقال اللهم إن كان سب عبدا لك صالحا فأر المسلمين خزيه! فما لبث أن نفر به بعيره فسقط فاندقت عنقه».

فهل قرأ احد فى التاريخ أن احدهم وقف فى المدينه وسبَّ بنى اميه؟ لماذا؟ أليس هذا لأن الجو العام السائد لا يشجع على ذلك أمنيا! بينما العكس تماما نجده فى متفرقات الروايات فالمؤرخون يروون العديد من الروايات التى تؤكد بان بعض اللئام كان يسب أمير المؤمنين عليه السلام على الملأ بدون مبرر! لولا التقرب للأمراء..

بل وصل الأمر بالرواه بان يكلِّموا الشياه خوفاً من السلطات! قال السيد

۱- العثمانيه - الجاحظ - ص ۲۸۴ - ۲۸۵.

محسن الأمين(۱) «روی الشیخ فی الأمالی عن جماعه عن أبی المفضل عن إبراهیم بن حفص العسکری عن عبید بن الهیثم عن الحسن بن سعید ابن عم شریک عن شریک بن عبد الله القاضی قال حضرت الأعمش فی علته التی قبض فیها, فبینا أنا عنده إذ دخل علیه ابن شبرمه وابن أبی لیلی وأبو حنیفه فسألوه عن حاله, فذکر ضعفاً شدیداً وذکر ما یتخوف من خطیئاته وأدرکته رقه فبکی, فأقبل علیه أبو حنیفه فقال یا أبا محمد اتق الله وانظر لنفسک فإنک فی آخر یوم من أیام الدنیا وأول یوم من أیام الآخره وقد کنت تحدث فی علی بن أبی طالب بأحادیث لو رجعت عنها کان خیرا لک, قال الأعمش مثل ماذا یا نعمان قال مثل حدیث عبایه أنا قسیم النار قال أولمثلی تقول هذا... أقعدونی سندونی حدثنی والذی إلیه مصیری موسی بن طریف ولم أر أسدیا کان خیرا منه قال سمعت عبایه بن ربعی إمام الحی قال سمعت علیا أمیر المؤمنین یقول أنا قسیم النار أقول هذا ولیی دعیه وهذا عدوی خذیه. وحدثنی أبو المتوکل الناجی فی إمره الحجاج وکان یشتم علیا شتما مقذعا یعنی الحجاج عن أبی سعید الخدری قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إذا کان یوم القیامه یأمر الله عز وجل فاقعد أنا وعلی علی الصراط ویقال لنا ادخلا الجنه من آمن بی وأحبکما وأدخلا النار من کفر بی وأبغضکما قال أبو سعید قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ما آمن بالله من لم یؤمن بی ولم یؤمن بی من لم یتولّ أو قال لم یحب علیاً وتلا (ألقیا فی جهنم کل کفار عنید) قال فجعل أبو حنیفه إزاره علی رأسه وقال: قوموا بنا لا یجیئنا أبو محمد بأطمّ من هذا, قال الحسن بن سعیده قال لی شریک بن عبد الله فما أمسی یعنی الأعمش حتی فارق الدنیا رحمه الله. وفی بعض الکتب المعتبره: کان الأعمش سئ الخلق

۱- أعیان الشیعه - السید محسن الأمین - ج ۷ - ص ۳۱۷.

وكـان أصـحاب الحـديث يضـجرونه ويسومونه نشـر ما يحب طيه عنهم فيحلف ان لا يحـدثهم الشـهر والشـهرين أو أقل أو أكثر فيضيق صدره فيقبل على شاه فى منزله فيحدثها بالآثار والفقه حتى قال بعض أصحاب الحديث ليتنى شاه الأعمش».

قلت: ما الذى كان فى (الآثار) التى يرويها الأعمش مما يُضجر القوم؟!

وقال محمد بن جريرالطبرى(۱) الإمام المفسِّر المعروف «قال الواقدى حدثنى ابن أبى الزناد عن أبيه قال كتب إلىّ هشام بن عبد الملك قبل أن يـدخل المدينه أن اكتب لى سـنن الحج فكتبتها له, وتلقاه أبو الزناد, قال أبو الزناد فإنى يومئذ فى الموكب خلفه, وقد لقيه سـعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان وهشام يسير فنزل له فسلم عليه ثم سار إلى جنبه, فصاح هشام: أبو الزناد! فتقـدمت فسـرت إلى جنبه الآـخر فأسـمع سـعيدا يقول: يـا أمير المؤمنين إن الله لم يزل ينعم على أهل بيت أمير المؤمنين وينصـر خليفته المظلوم ولم يزالوا يَلعنون فى هذه المواطن الصالحه أبا تراب, فأمير المؤمنين ينبغى له أن يلعنه فى هذه المواطن الصالحه, قال: فشقَّ على هشام وثقل عليه كلامه ثم قال ما قدمنا لشتم أحد ولا للعنه, قدمنا حجّاجاً»..

وروى الجاحظ(۲) «روى أبو غسان أيضا قال: قال عمر بن عبد العزيز: كان أبى يخطب فلا يزال مسـتمرا فى خطبته حتى إذا صار إلى ذكر على وسـبه تقطع لسانه واصـفرَّ وجهه وتغيرت حاله، فقلت له فى ذلك فقال: أو قـد فطنت لذلك؟ إن هؤلاء لو يعلمون من على ما يعلمه أبوك ما تبعنا منهم رجل»..

۱- تاريخ الطبرى - الطبرى - ج ۵ - ص ۳۸۴ - ۳۸۵.

۲- العثمانيه - الجاحظ - ص ۲۸۳.

وروی الجاحظ(۱) «قال أبو جعفر: وقد تعلمون أن بعض الملوک ربما أحدثوا قولاً أو دینا لهوی. فیحملون الناس علی ذلک حتی لا یعرفون غیره، کنحو ما أخذ الناس الحجاج ابن یوسف بقراءه عثمان وترک قراءه ابن مسعود وأبی بن کعب، وتوعد علی ذلک بدون ما صنع هو وجبابره بنی أمیه وطغاه بنی مروان بولد علی علیه السلام وشیعته. وإنما کان سلطانه نحو عشرین سنه فما مات الحجاج حتی اجتمع أهل العراق علی قراءه عثمان، ونشأ أبناؤهم ولا یعرفون غیرها لامساک الآباء عنها، وکف المعلم عن تعلیمها، حتی لو قرئت علیهم قراءه عبد الله وأبی ما عرفوها، ولظنوا بتألیفها الاستکراه والاستهجان، لألف العاده وطول الجهاله، لأنه إذا استولت علی الرعیه العلیه وطالت علیهم أیام التسلط، وشاعت فیهم المخافه، وشملتهم التقیه، اتفقوا علی التخاذل والتساکت، فلا تزال الأیام تأخذ من بصائرهم، وتنقص من ضمائرهم، وتنقض من مرائرهم، حتی تصیر البدعه التی أحدثوها غامره للسنه التی کانوا یعرفونها. ولقد کان الحجاج ومن ولاه، کعبد الملک والولید، ومن کان قبلهما وبعدهما من فراعنه بنی أمیه علی إخفاء محاسن علی علیه السلام وفضائله، وفضائل ولده وشیعته وإسقاط أقدارهم، وأحرص منهم علی إسقاط قراء عبد الله وأبی، لان تلک القراءات لا تکون سببا لزوال ملکهم وفساد أمرهم وانکشاف حالهم. وفی إشهار فضل علی علیه السلام وولده وإظهار محاسنهم بوارهم. وتسلیط حکم الکتاب المنبوذ علیهم».

وقال ابن الأثیر(۲) «کان بنو أمیه یسبون أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام إلی أن ولی عمر بن عبد العزیز فترک ذلک وکتب إلی العمال فی الآفاق

۱- العثمانیه – الجاحظ – ص ۲۸۵ – ۲۸۶.

۲- الکامل فی التاریخ – ابن الأثیر – ج ۵ – ص ۴۲ – ۴۳.

بترکه. وکـان سـبب محبته علیا أنه قال کنت بالمـدینه أتعلم العلم وکنت ألزم عبیـد الله بن عبـد الله بن عتبه بن مسـعود فبلغه عنی شیء من ذلک فأتیته یوما وهو یصـلی فأطال الصـلاه فقعدت أنتظر فراغه فلما فرغ من صـلاته التفت إلی فقال لی متی علمت أن الله غضب علی أهـل بـدر وبیعه الرضوان بعـد أن رضـی عنهم؟ قلت لم أسـمع ذلـک. قال: فما الـذی بلغنی عنک فی علی فقلت معذره إلی الله وإلیک وترکت ما کنت علیه، وکان أبی إذا خطب فنال من علی رضـی الله عنه تلجلج فقلت یا أبت إنک تمضـی فی خطبتـک فـإذا أتیت علی ذکر علی عرفت منـک تقصـیرا؟ قـال: أو فطنت لـذلک؟ قلت: نعم. فقال یا بنی إن الـذین حولنا لو یعلمون من علی مـا نعلم تفرقوا عنـا إلی أولاده. فلما ولی الخلافه لم یکن عنـده من الرغبه فی الـدنیا یا یرتکب هـذا الأمر العظیم لأجله فترک ذلک وکتب بترکه وقرأ عوضه: {إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِیتَاءِ ذِی الْقُرْبَی}».

قال الهیثمی(۱) «عن بریـده قـال دخلت علی معـاویه فـإذا رجل یتکلم فقال بریـده یا معاویه أتأذن لی فی الکلام؟ قال: نعم, وهو یری أنه یتکلم بمثل ما قال الآخر قال بریده سمعت رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم یقول إنی لأرجو ان اشفع یوم القیامه عـدد مـا فی الأرض من شـجره ومـدره ف قـال فترجوهـا أنت یا معاویه ولا یرجوها علی رضـی الله عنه» ولم قال: «وهو یری أنه یتکلم بمثل ما قال الآخر» یاتری؟!

قال الأسـتاذ محمود أبو ریه(۲) «وإذا کـان معـاویه قـد ورث بغض علی عن آبائه – مما حـدثناک عنه، فإن هناک أسـباباً أخری تسعر من نار هذا البغض، منها أن

۱– مجمع الزوائد – الهیثمی – ج ۱۰ – ص ۳۷۸.
۲– شیخ المضیره أبو هریره – محمود أبو ریه – ص ۱۷۴ – ۱۷۶.

علیا قتل أخاه حنظله یوم بـدر، وخاله الولید بن عتبه وغیرهما کثیرین من أعیان وأماثل عبد شـمس. ومن أجل ذلک کان معاویه أشـد الناس عـداوه لعلی یتربص به الـدوائر دائما، ولا یفتأ یسـعی فی الکیـد له سـرا وعلانیه، قولا وعملا. معاویه وحروب الجمل: وقـد انتهز معاویه فرصه حروب الجمل فأخـذ یحرض طلحه والزبیر وعائشه ویظاهرهم، وکان یعـد طلحه والزبیر بالبصـره والکوفه بأن یحکم کل واحـد منهما إحـداهما حتی إذا انتهت هذه الحروب بهزیمه من أثاروها، أشـعل الحرب بینه وبین علی فی صـفین وغیرهـا، ثم انتهی الأـمر بقتـل علی بمؤامره کمـا ذکرنـا ذلـک من قبـل. ولا تنس أنه لم یبایع علیا عنـدما بویع له - کما بایع کل الولاه، وخرج علیه. انصراف معاویه إلی أولاد علی بعد قتل أبیهم: ولم یشبع نهم الحقد الأموی قتل هذا الإمام العظیم، بل صرف معاویه کیـده وبغیه أول الأمر إلی الحسن رضـی الله عنه الـذی کان یزاحمه بحقه فی الخلافه وما زال یراوغه بکیـده حتی تخلص منه بـالسم. ومـات معـاویه قبـل أن یلحق الحسـین بأخیه الحسن، وهما ریحانتا النبی صـلی الله علیه وآله وترک ذلک لابنه یزیـد. وممن سـمهم معاویه: عبد الرحمن بن خالد بن الولید وذلک عندما شاور أهل الشام فیمن یعقد له من بعده فقالوا له: رضـینا بعبد الرحمن بن خالد وکان أهل الشام یحبونه، فشق ذلک علی معاویه وأسرها فی نفسه ثم مرض عبد الرحمن بعد ذلک فأمر معاویه طبیبا یهودیا - وکان مکینا عنده. أن یأتیه فیسـقیه سقیه تقتله، فأتاه فسقاه فانخرق بطنه فمات وعلی أثره مات عبد الرحمن بن أبی بکر الصدیق بالسم، وکان سبب ذلک أم معاویه حینما کان یدعو إلی بیعه بزید قال له عبد الرحمن هذا: أهرقلیه إذا مات کسری کان کسری مکانه؟ لا نفعل والله أبدا، فبعث إلیه معاویه بمئه ألف درهم، فردها عبد الرحمن وقال: "أبیع دینی بدنیای". وما لبث أن مات فجأه بموضع یقال له

الحبشی! (جبل بأسفل مکه) وحمل إلی مکه فدفن فیها. وممن سمهم معاویه کذلک مالک بن الأشتر الذی ولاه الإمام علی علی مصر وکان سمه فی عسل ولذلک قال عمرو بن العاص فی ذلک إن لله جنودا من عسل. ولا نحصی من تخلص منهم معاویه بالسم»

قال ابن خلکان(۱) «قال معاویه... لعقیل بن أبی طالب رضی الله عنه: أن علیاً قد قطعک ووصلتک، ولا یرضینی منک إلا أن تلعنه علی المنبر، قال: أفعل... فصعد ثم قال... أیها الناس أمرنی أن العن علی بن أبی طالب أمیر المؤمنین معاویه... فالعنوه فعلیه لعنه الله... ثم نزل، فقال له معاویه: إنک لم تبین، قال: والله لا زدت حرفا ولا نقصت آخر، والکلام علی نیه المتکلم».

قال ابن الأثیر(۲) «عمرو بن أبی عمرو بن ضبه الفهری أبو شداد شهد بدرا وفیها استعمل علی علی الری یزید بن حجه التیمی تیم اللات، فکسر من خراجها ثلاثین ألفا فکتب إلیه علی یستدعیه, فحضر فسأله عن المال قال أین ما غللته من المال؟ قال ما أخذت شیئا فخفقه بالدره خفقات وحبسه ووکل به سعداً مولاه, فهرب منه یزیدا إلی الشام, فسوغه معاویه المال فکان ینال من علی وبقی بالشام إلی أن اجتمع الأمر لمعاویه فسار معه إلی العراق فولّاه الری»...

قال ابن عساکر(۳) «قرأت علی أبی القاسم الخضر بن الحسین بن عبدان عن عبد العزیز بن أحمد الکتانی أنبأنا عبد الوهاب المیدانی أنبأنا أبو سلیمان محمد بن عبد الله بن زبر أخبرنا عبد الله بن أحمد بن جعفر الفرغانی أنبأنا محمد بن جریر

۱- وفیات الأعیان لابن خلکان- ج ۲ - ص ۵۰۵.

۲- الکامل فی التاریخ - ابن الأثیر - ج ۳ - ص ۲۸۷ - ۲۸۹.

۳- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۱۰ - ص ۲۷۸ - ۲۸۰.

الطبری حدثنی محمد بن سعدان عن أبی عبیده قال حدثنی أعین بن لبطه بن الفرزدق قال حدثنی أبی عن أبیه فذکر حکایه فیها قال ثم وفد الأحنف بن قیس وجاریه بن قدامه من بنی ربیعه بن کعب بن سعد والجون بن قتاده العبشمی والحتات بن یزید أبو منازل أحد بنی حوی بن سفیان بن مجاشع إلی معاویه بن أبی سفیان فأعطی کل رجل منهم مائه ألف وأعطی الحتات سبعین ألفا فلما کانوا فی الطریق سأل بعضهم بعضا فأخبروا بجوائزهم وکان الحتّات أخذ سبعین ألفاً فرجع إلی معاویه فقال ما ردک یا أبا منازل قال فضحتنی فی بنی تمیم أما حسبی صحیح أو لست ذا سن أو لست مطاعا فی عشیرتی قال معاویه بل قال فما بالک خسست بی دون القوم فقال إنی اشتریت من القوم دینهم ووکلتک إلی دینک ورأیک فی عثمان بن عفان وکان عثمانیا قال وأنا فاشتر منی دینی فأمر له بتمام جائزه القوم وطعن فی جائزته فحبسها معاویه فقال الفرزدق فی ذلک:

أبوک وعمی یا معاوی أورثا

تراثا فیحتاز التراث أقاربه

فما بال میراث الحتات أخذته

ومیراث حرب جامد لک ذائبه

فلو کان هذا الأمر فی جاهلیه

علمت من المرء القلیل حلائبه

ولو کان فی دین سوی ذا شنئتم

لنا حقنا إذ غص بالماء شاربه

ولو کان إذ کنا وللکف بسطه

لصمم عضب فیک ماض ضرائبه

وأنشده محمد بن علی:

فی الکف مبسط وقد رمت شیئا یا معاوی دونه

خیاطف علود صعاب مراتبه

وما کنت أعطی النصف عن غیر قدره

سواك ولو مالت عليه كتائبه

ألست أعز الناس قوما وأسره

وأمنعهم جارا إذا ضيم جانبه

وما ولدت بعد النبى وآله

كمثلى حصان فى الرجال يقاربه

أبی غالب والمرء ناجیه الذی

إلی صعصع ینمی فمن ذا یناسبه

وبیتی إلی جنب الثریا فناؤه

ومن دونه البدر المضئ کواکبه

أنا ابن الجبال الشم فی عدد الحصی

وعرق الثری عرقی فمن ذا یحاسبه

أنا ابن الذی أحیا الوئیده ضامن

علی الدهر إذ عزت لدهر مکاسبه

وکم من أب لی یا معاوی لم یزل

أغر یباری الریح ما ازور جانبه

نمته فروع المالکین ولم یکن

أبوک الذی من عبد شمس یقاربه

تراه کنصل السیف یهتز للندی

کریما یلاقی المجد ما طر شاربه

طویل نجاد السیف مذ کان لم یکن

قصی وعبد الشمس ممن یخاطبه

فرد ثلاثین ألفاً علی أهله!!

وروی ابن الأثیر(۱) «وقال جویریه بن أسـماء کان بسر بن أرطأه عند معاویه فنال من علی, وزید بن عمر بن الخطاب حاضر وأمه أم کلثوم بنت علی, فعلاه بالعصا وشـجّه, فقال معاویه لزید عمدت إلی شیخ من قریش وسید أهل الشام فضربته, وأقبل علی بسر فقال تشتم علیاً وهو جدّه وهو ابن الفاروق علی رؤوس الناس أتری أن یصبر علی ذلک؟ فأرضاهما جمیعا»..

وروی ابن أبی الحدید(۲) «وروی الزبیر بن بکار فی کتاب المفاخرات، قال: اجتمع عند معاویه عمرو بن العاص، والولید بن عقبه بن أبی معیط، وعتبه بن أبی سفیان بن حرب، والمغیره بن شعبه، وقد کان بلغهم عن الحسن بن علی علیه السلام قوارص، وبلغه عنهم مثل ذلک، فقالوا: یا أمیر المؤمنین، إن الحسن قد أحیا أباه وذکره، وقال فصدق، وأمر فأطیع، وخفقت له النعال، وإن ذلک لرافعه

۱- الکامل فی التاریخ - ابن الأثیر - ج ۴ صفحه ۱۲.

۲- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۶ - ص ۲۸۵ - ۲۸۹.

إلى مـا هو أعظم منه، ولا يزال يبلغنا عنه ما يسوءنا. قال معاويه، فما تريـدون؟ قالوا: ابعث عليه فليحضـر لنسـبه ونسب أباه، ونعيره ونوبخه، ونخبره أن أبـاه قتل عثمان ونقرره بـذلك، ولا يسـتطيع أن يغير علينا شـيئا، من ذلک. قال معاويه: إنی لا أری ذلک ولا أفعله، قـالوا: عزمنـا عليک يا أمير المؤمنين لتفعلن، فقال: ويحکم لا تفعلوا! فوالله ما رأيته قط جالسا عنـدی إلا خفت مقامه وعيبه لی، قالوا: ابعث إليه على کل حال. قال: إن بعثت إليه لأنصفنه منکم. فقال عمرو بن العاص: أتخشی أن يأتی باطله على حقنا، أو يربی قوله على قولنـا؟ قـال معـاويه: أما إنی إن بعثت إليه لآمرنه أن يتکلم بلسانه کله، قالوا: مره بـذلک. قال: أما إذ عصـيتمونی، وبعثتم إليه وأبيتم إلاـ ذلـک فلاـ تمرضوا له فی القول، واعلموا أنهم أهـل بيت لاـ يعيبهم العـائب، ولاـ واعلموا أنهم أهل بيت لا يعيبهم العـائب، ولاـ يلصق بهم العـار، ولکن اقـذفوه بحجره، تقولون له: إن أباک قتل عثمان، وکره خلافه الخلفاء من قبله. فبعث إليه معاويه، فجاءه رسوله، فقال: إن أمير المؤمنين يدعوک. قال: من عنده فسـماهم له. فقال الحسن عليه السلام: مالهم خر عليهم السقف من فوقهم، وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال: يا جاريه، ابغينی ثيابی، اللهم إنی أعوذ بک من شرورهم، وأدرأ بـک فی نحورهم، وأسـتعين بـک عليهـم، فـاکفنيهم کيف شـئت وأنی شـئت، بحول منک وقوه، يا أرحم الراحمين! ثم قام، فلما دخل على معاويه، أعظمه وأکرمه، وأجلسه إلى جانبه، وقد ارتاد القوم، وخطروا خطران الفحول، بغيا فی أنفسـهم وعلوا، ثم قال: يـا أبـا محمـد، إن هؤلاـء بعثوا إليک وعصونی. فقال الحسن عليه السـلام: سـبحان الله، الـدار دارک. والإذن فيها إليک، والله إن کنت أجبتهم إلى مـا أرادوا ومـا فی أنفسـهم، إنی لأسـتحی لک من الفحش، وإن کانوا غلبوک على رأيک، إنی لأسـتحی لک من

الضعف، فأيهما تقرر، وأيهما تنكر؟ أما إنى لو علمت بمكانهم جئت معى بمثلهم من بنى عبد المطلب، وما لى أن أكون مستوحشا منك ولا منهم، أن وليى الله، وهو يتولى الصالحين. فقال معاويه: يا هذا: إنى كرهت أن أدعوك، ولكن هؤلاء حملونى على ذلك مع كراهتى له، وإن لك منهم النصف ومنى، وإنما دعوناك لنقررك أن عثمان قتل مظلوما، وأن أباك قتله، فاستمع منهم ثم أجبهم، ولا تمنعك وحدتك واجتماعهم أن تتكلم بكل لسانك. فتكلم عمرو بن العاص، فحمد الله وصلى على رسوله، ثم ذكر عليا عليه السلام، فلم يترك شيئا يعيبه به إلا قاله، وقال: إنه شتم أبا بكر وكره خلافته، وامتنع من بيعته، ثم بايعه مكرها، وشرك فى دم عمر، وقتل عثمان ظلما. وادعى من الخلافه ما ليس له. ثم ذكر الفتنه يعيره بها، وأضاف إليه مساوئ، وقال: إنكم يا بنى عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخلفاء، واستحلالكم ما حرم الله من الدماء، وحرصكم على الملك، وإتيانكم مالا يحل. ثم إنك يا حسن، تحدث نفسك أن الخلافه صائره إليك، وليس عندك عقل ذلك ولا لبه، كيف ترى الله سبحانه سلبك عقلك، وتركك أحمق قريش، يسخر منك ويهزأ بك، وذلك لسوء عمل أبيك. وإنما دعوناك لنسبك وأباك، فأما أبوك فقد تفرد الله به وكفانا أمره، وأما أنت فإنك فى أيدينا نختار فيك الخصال، ولو قتلناك ما كان علينا إثم من الله، ولا عيب من الناس، فهل تستطيع أن ترد علينا وتكذبنا؟ فإن كنت ترى أنا كذبنا فى شىء فاردده علينا فيما قلنا، وإلا فاعلم أنك وأباك ظالمان. ثم تكلم الوليد بن عقبه بن أبى معيط، فقال: يا بنى هاشم، إنكم كنتم أخوال عثمان، فنعم الولد كان لكم، فعرف حقكم، وكنتم أصهاره فنعم الصهر كان لكم يكرمكم، فكنتم أول من حسده، فقتله أبوك ظلما، لا عذر له ولا حجه، فكيف ترون الله طلب

بـدمه، وأنزلكم منزلتكم، والله إن بنى أميه خير لبنى هـاشم من بنى هـاشم لبنى أميه، وإن معـاويه خير لـک من نفسک. ثم تكلم عتبه بن أبى سـفيان، فقال: يا حسن، كان أبوك شـر قريش لقريش، أسـفكها لدمائها، وأقطعها لأرحامها، طويل السيف واللسان، يقتـل الحى ويعيب الميت، وإنـک ممن قتـل عثمـان، ونحن قـاتلوك به، وأمـا رجـاؤك الخلافه فلست فى زنـدها قادحا، ولا فى ميزانهـا راجحـا، وإنكم يـا بنى هاشم قتلتم عثمان، وإن فى الحق أن نقتلك وأخاك به، فأما أبوك فقـد كفانا الله أمره وأقاد منه، وأمـا أنت، فوالله مـا علينـا لو قتلناك بعثمان إثم ولا عـدوان. ثم تكلم المغيره بن شـعبه، فشـتم عليا، وقال. والله ما أعيبه فى قضـيه يخون، ولا فى حكم يميل، ولكنه قتل عثمان. ثم سـكتوا. فتكلم الحسن بن على عليه السـلام، فحمد الله وأثنى عليه، وصـلى على رسوله صـلى الله عليه وآله، ثم قـال: أمـا بعـد يـا معـاويه، فما هؤلاء شـتمونى ولكنک شـتمتنى، فحشا ألفته وسوء رأى عرفت به، وخلقا شـيئا ثبت عليه، وبغيا علينا، عداوه منک لمحمد وأهله، ولكن اسـمع يا معاويه، واسمعوا فلأقولن فيک وفيهم ما هو دون ما فيكم. أنشـد كم الله أيهـا الرهـط، أتعلمون أن الـذى شـتمتموه منـذ اليوم، صـلى القبلتين كليهمـا وأنت يـا معاويه بهما كافر تراها ضلاله، وتعبـد اللات والعزى غوايه! وأنشـدكم الله هل تعلمون أنه بايع البيعتين كليهما بيعه الفتح وبيعه الرضوان، وأنت يا معاويه بإحـداهما كـافر، وبالأـخرى ناكث! وأنشـدكم الله هل تعلمون أنه أول الناس إيمانا، وأنك يا معاويه وأباك من المؤلفه قلوبهم، تسرون الكفر، وتظهرون الإسلام، وتستمالون بالأموال....».

وروى الأبشيهى(۱) (۲) «وحكى أن معاويه رضى الله تعالى عنه بينما هو جالس

۱- الأبشـيهى - بهاء الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن منصور المصـرى الشافعى المعروف الخطيب الأبشيهى المتوفى بعد سنه ۸۵۰ خمسـين وثمانمـائه من تصـانيفه المسـتطرف فى كـل فن مسـتظرف فى مجلـدين مطبوع/ هـديه العـارفين - إسـماعيل باشـا البغدادى - ج ۲ - ص ۱۹۶.

۲- المستطرف للأبشيهى - ج ۱- ص ۱۰۰.

فی بعض مجالسه وعنده وجوه الناس فیهم الأحنف بن قیس إذ دخل رجل من أهل الشام فقام خطیبا وکان آخر کلامه أن لعن علیاً رضی الله تعالی عنه ولعن لاعنه, فقال الأحنف یا أمیر المؤمنین إن هذا القائل لو یعلم أن رضاک فی لعن المرسلین للعنهم فاتقِّ الله یا أمیر المؤمنین ودع عنک علیاً رضی الله تعالی عنه فلقد لقی ربه وأفرد فی قبره وخلا بعمله وکان والله المبرور سیفه الطاهر ثوبه العظیمه مصیبته فقال معاویه: یا أحنف لقد تکلمت بما تکلمت وأیم الله لتصعدن علی المنبر فتلعنه طوعاً أو کرها فقال له الأحنف یا أمیر المؤمنین إن تعفنی فهو خیر لک وإن تجبرنی علی ذلک فوالله لا تجری شفتای به أبدا فقال قم فاصعد قال أما والله لأنصفنک فی القول والفعل قال وما أنت قائل إن أنصفتنی قال أصعد المنبر فأحمد الله وأثنی علیه وأصلی علی نبیه محمد ثم أقول أیها الناس إن أمیر المؤمنین معاویه أمرنی أن ألعن علیا ألا وإن معاویه وعلیا اقتتلا فاختلفا فادَّعی کل واحد منهما أنه مبغی علیه وعلی فئته فإذا دعوت فأمنوا رحمکم الله ثم أقول اللهم ألعن أنت وملائکتک وأنبیاؤک وجمیع خلقک الباغی منهما علی صاحبه والعن الفئه الباغیه اللهم العنهم لعنا کثیرا أمنوا رحمکم الله یا معاویه لا أزید علی هذا ولا أنقص حرفا ولو کان فیه ذهاب روحی فقال معاویه إذا نعفیک یا أبا بحر. وقال معاویه لعقیل بن أبی طالب إن علیاً قد قطعک وأنا وصلتک ولا یرضینی منک إلا أن تلعنه علی المنبر, قال: أفعل, فصعد المنبر ثم قال بعد أن حمد الله وأثنی علیه وصلی علی نبیه أیها الناس إن معاویه بن أبی سفیان قد أمرنی أن ألعن علی بن أبی طالب

فـالعنوه فعليه لعنه الله, ثم نزل فقـال له معاويه إنک لـم تبين من لعنت منهما بينه فقال والله لا زدت حرفاً ولا نقصت حرفاً والكلام إلى نيه المتكلّم».

وروى ابن عبد ربه الأندلسـى(۱) (۲) «قعـد معـاويه بالكوفه يبايع الناس على البراءه من على بن أبى طالب رضـى الله عنه فقال له رجل: يا أمير المؤمنين نطيع أحياءكم ولا نتبرأ من موتاكم، فالتفت إلى المغيره فقال له: هذا رجل فاستوص به خيرا».

روى الجاحظ(۳) «وروى العباس بن بكار الضبى قال: حـدثنى أبو بكر الهذلى عن الزهرى قال: قال ابن عباس لمعاويه: ألا تكف عن شـتم هـذا الرجل؟ قال: ما كنت لأفعل حتى يربو عليه الصـغير ويهرم فيه الكبير. فلما ولى عمر بن عبـد العزيز كفّ عن شـتمه فقال الناس: ترک السـنه. قال: وقد روى عن ابن مسـعود إما موقوفا عليه أو مرفوعا: كيف أنتم إذا شملتكم فتنه يربو عليها الصغير ويهرم فيها الكبير، يجرى عليها الناس فيتخذونها سنه، فإذا غير منها شيء قيل: غُيّرت السنه»...

۱- ابن عبـد ربه - أحمـد بن محمـد بن عبـد ربه بن حـبيب ابن جـدير بن سـالم أبو عمر القرطـبى مولى هشـام بن عبـد الرحمن الأموى ولد سـنه ۲۴۶ وتوفى سـنه ۳۲۸ ثمان وعشـرين وثلاثمائه. صـنف الإرشاد فى اللغه. ديوان شـعره. عقـد الفريد فى النوادر والأدب ثلاث مجلـدات. اللباب فى معرفه العلم والآداب وغير ذلک. ابن ولاد - أحمـد بن محمـد بن الوليـد التميمى أبو العباس المعروف بابن ولاد المصـرى النحوى توفى سنه ۳۳۲ اثنتين وثلاـثين وثلاثمائه. له الانتصار لسـيبويه على المبرد. كتاب المقصور والممدود./ هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ۱ - ص ۶۰.

۲- العقـد الفريد لابن عبد ربه ج ۱ ص ۴۶/ وبالمعنى: تاريـخ مدينه دمشق/ ابن عساكر- ج ۸ -ص۲۵/ سير اعلام النبلاء -ج ۳- ص۴۶۶/ الاعلام - الزركلى- ج ۳ -ص۳۰۳/ تاريخ الطبرى -ج۴ - ص ۲۰۵/ تاريخ ابن خلدون - ج۲ ق ۲ - ص ۱۶۷.

۳- العثمانيه - الجاحظ - ص ۲۸۵/شرح نهج البلاغه - ابن ابى الحديد - ج۱۳ - ص۲۲۲.

والجدير بالذكر ان العلاقه بين معاويه وعائشه كانت وطيده بعد اغتصاب معاويه للخلافه وكان يتخلل هذه العلاقه (اجتماعات سريه!) لم ينقل التاريخ ما كان يدور فيها وهل ان هذا التنسيق كان يسبق حرب صفين أم لا؟!

قال الزهرى: حدثنى القاسم بن محمد أن معاويه حين قدم المدينه يريد الحج دخل على عائشه فكلمها خاليين لم يشهد كلامهما أحد إلا ذكوان أبو عمر ومولى عائشه، فقالت: أمنت أن أخبأ لك رجلا يقتلك بقتلك أخى محمدا؟ فقال: صدقتى، فلما قضى معاويه كلامه معها تشهدت عائشه ثم ذكرت ما بعث الله به نبيه صلى الله عليه – وآله – وسلم من الهدى ودين الحق، والذى سن الخلفاء بعده، وحضت معاويه على العدل واتباع أثرهم، فقالت فى ذلك فلم تترك له عذرا، فلما قضت مقالتها قال لها معاويه: أنت والله العالمه العامله بأمر رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم، الناصحه المشفقه البليغه الموعظه، حضضت على الخير، وأمرت به، ولم تأمرينا إلا بالذى هو لنا مصلحه، وأنت أهل أن تطاعى. وتكلمت هى ومعاويه كلاما كثيرا. فلما قام معاويه اتكأ على ذكوان وقال: والله ما سمعت خطيباً ليس رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم أبلغ من عائشه.

وقال محمد بن سعد: حدثنا خالد بن مخلد البجلى، حدثنا سليمان بن بلال، حدثنى علقمه بن أبى علقمه عن أمه. قالت: قدم معاويه بن أبى سفيان المدينه فأرسل إلى عائشه: أن ارسلى بانبجانيه رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم وشعره، فأرسلت به معى أحمله، حتى دخلت به عليه، فأخذ الانبجانيه فلبسها، وأخذ شعره فدعا بماء فغسله وشربه وأفاض على جلده.

لذلك فأم المؤمنين كانت تساند وتدعم ملك معاويه حتى بالأدله التاريخيه

والتشريعيه؟! قال ابن كثير(۱): وقال ابن عساكر بإسناده عن أبى داود الطيالسى: حدثنا أيوب بن جابر، عن أبى إسحاق، عن الأسود بن يزيد، قال قلت لعائشه: ألا تعجبين لرجل من الطلقاء ينازع أصحاب رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فى الخلافه؟ فقالت: وما تعجب من ذلك؟ هو سلطان الله يؤتيه البر والفاجر، وقد ملك فرعون أهل مصر أربعمائه سنه، وكذلك غيره من الكفار.

وبعد استتمام الأمر لمعاويه كشَّر عن أنيابه ونسى مسأله دم عثمان فصار يجاهر بالسعى الى طلبه الخلافه!فمن السمات الاساسيه للطاغيه أنه لا يكترث برضا الناس او موافقتهم فالمهم إجبارهم على السمع والطاعه (۲) روى الأصمعى عن الهذلى، عن الشعبى قال: لما قدم معاويه المدينه عام الجماعه تلقته رجال من وجوه قريش فقالوا: الحمد لله الذى أعز نصرك، وأعلا أمرك. فما رد عليهم جوابا حتى دخل المدينه، فقصد المسجد وعلا المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد! فإنى والله ما وليت أمركم حين وليته وأنا أعلم أنكم لا تسرون بولايتى ولا تحبونها، وإنى لعالم بما فى نفوسكم من ذلك، ولكنى خالستكم بسيفى هذا مخالسه، ولقد رمت نفسى على عمل ابن أبى قحافه فلم أجدها تقوم بذلك ولا تقدر عليه، وأردتها على عمل ابن الخطاب فكانت أشد نفورا وأعظم هربا من ذلك، وحاولتها على مثل سنيات عثمان فأبت على وأين مثل هؤلاء؟ ومن يقدر على أعمالهم؟ هيهات أن يدرك فضلهم أحد ممن بعدهم؟ رحمه الله ورضوانه عليهم، غير أنى سلكت بها طريقا لى فيه منفعه، ولكم فيه مثل ذلك. ولكل فيه مواكله حسنه، ومشاربه جميله، ما استقامت السيره وحسنت الطاعه، فإن لم

۱– البدايه والنهايه – ابن كثير – ج ۸ – ص ۱۴۰ – ۱۴۱.

۲– الطاغيه – إمام عبد الفتاح إمام– ص ۲۶۰.

تجـدونى خيركم فأنا خير لكم، والله لا أحمل السـيف على من لا سـيف معه، ومهما تقـدم مما قـد علمتموه فقد جعلته دبر أذنى، وإن لم تجدونى أقوم بحقكم كله فارضوا منى ببعضه، فإنها بقاببه قوبها، وإن السـيل إذا جاء يبرى، وإن قل أغنى، وإياكم والفتنه فلا تهموا بها، فإنها تفسد المعيشه، وتكدر النعمه، وتورث الاستيصال، أستغفر الله لى ولكم، أستغفر الله..

ومن الطريف ماجرّته مسأله استلحاق زياد من مسائل شرعيه فى زمانه! قال أبو يعلى(١) «حدثنا داود بن رشيد حدثنا أبو تميله قال سمعت محمد بن إسـحاق قال ادعى نصـر بن الحجاج بن علاط السلمى عبد الله بن رباح مولى خالد بن الوليد فقام عبد الرحمن بن خالـد بن الوليـد فقـال مولاى ولـد على فراش مولاى وقال نصـر أخى أوصانى بمنزله قال فطالت خصومتهم فـدخلوا معه على معاويه وفهر تحت رأسه فادَّعيا, فقال معاويه سـمعت رسول الله صـلى الله عليه – وآله – وسـلم يقول الولد للفراش وللعاهر الحجر فقال نصـر فأين قضاؤك هذا يا معاويه فى زياد فقال معاويه قضاء رسول الله صـلى الله عليه – وآله – وسلم خير من قضاء معاويه, فكان عبد الله بن رباح لا يجيب نصراً إلى ما يدعى»..

وبعـد كل ما بـدر من معاويه الباغى والمغتصب للخلافه والملك الظالم لا نعدم من يدافع عنه بأعذار هى أقبح من ذنوبه إذ يقول هـذا الأموى «كان معاويه بن أبى سـفيان بن حرب بن اميه أميرا على الشام فى عهد عمر وعثمان, وكان محبوباً من أهله فلما وقع إليه مقتل عثمان واستخلاف على لم يرض ان يدخل فى بيعته لأسباب:

١- مسند أبى يعلى – أبو يعلى الموصلى – ج ١٣ – ص ٣٨٣.

إنه يتهم عليا بشیء من أمر عثمان

آوى قتلته فى جيشه

انه كـان بين الرجلين نفور أدى الى ان عليـا يرى من أول واجباته عزل معاويه عن إماره الشام وليس ذلك من السـهل على رجل اعتاد الإماره والعزه نعم ليس من السهل ان يدخل مختارا فی بيعه نتيجتها إذلاله والاستهانه به»(۱)!

وهـذا الأموى يريد ان يقول ان المسؤوليه الكبرى فى النزاع تقع على على لكون نزعات الخصام الشخصـى مع معاويه واسـتهدافه لمعاويه أدت واضـطرت معاويه الى فعل مافعل لان عليا يريـد إذلاله والاسـتهانه به! ولو قـدر لمعاويه ان يدافع عن نفسه لما أجاد كما أجاد هذا الأموى!

وفی رجب من عام ستين للهجره جاء الأجل الـذى كان معاويه لا يظن انه يأتيه بعـد ان عب من ملـذات الـدنيا مالا يحصـيه احد! حتى روى انه اتخذ رداءً من حواصل الطيور(۲)!

فيروى انه قال وهو يحتضـر: تبا لک من دار، ملكتك أربعين سـنه، عشـرين أميرا، وعشـرين خليفه، ثم هذا حالى فيك، ومصيرى منك، تبا للدنيا ولمحبيها(۳).

ولمـا كـان معـاويه الجـاهلی يفكر بالشامتين (وهم كثر) قيل ان يفكر بماذا سـيواجه ربه فإنه ولما تحـدث الناس بموته قال لأهله: احشوا عينى إثمدا، وأوسـعوا رأسـى دهنا، ففعلوا وغرقوا وجهه بالدهن، ثم مهد له مجلس وقال: أسـندونى، ثم قال: إيذنوا للناس فليسلموا على قياما ولا يجلس أحد، فجعل الرجل يدخل

۱- الدوله الأمويه- محمد الخضرى بک — ص ۲۸۰.

۲- البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ۸ - ص ۱۵۱.

۳- البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ۸ - ص ۱۵۱.

فیسلم قائما فیراه مکتحلا متدهنا فیقول متقول الناس إن أمیر المؤمنین لما به وهو أصح الناس، فلما خرجوا من عنده قال معاویه فی ذلک:

وتجلدی للشامتین أریهم

أنی لریب الدهر لا أتضعضع

وإذا المنیه أنشبت أظفارها

ألفیت کل تمیمه لا تنفع(۱)

وآخر کلمه قالها هی «یوم لی من الأدبر طویل» ویقصد بالأدبر, حجر الخیر الذی قتله ظلما وعدواناً..

وقد نصّ ابن کثیر علی نصبه فی أرجوزته فقال:

وهکذا خلفاء بنی أمیه

عدتهم کعده الرافضیّه

ولکن المده کانت ناقصه

عن مائه من السنین خالصه

وکلهم قد کان ناصبیّا

إلا الامام عمر التقیّا((۲)

۱- البدایه والنهایه - ابن کثیر - ج ۸ - ص ۱۵۱.

۲- البدایه والنهایه- ابن کثیر- ج۱۳-ص۲۴۳.

صُحار بن العباس بن صحر بن شراحیل /أبو نعیم العبدی

مات فی عام ستین للهجره تقریباً

روی له: الهیثمی والطبرانی وأحمد بن حنبل

قالوا فیه: له صحبه(۱) کان خیّراً فاضلاً مجتهداً عابداً(۲)

روی عنه إبناه جعفر وعبد الرحمن ومنصور بن أبی منصور(۳) وغیرهم

من حدیثه:

ما روی فی مسند احمد(۴): حدثنا عبد الله حدثنی أبی قال حدثنا إسماعیل بن إبراهیم عن الجریری عن أبی العلاء بن الشخیر عن عبد الرحمن بن صحار العبدی عن أبیه قال قال رسول الله صلی الله علیه سلم لا تقوم الساعه حتی یُخسف بقبائل فیقال: من بقی من بنی فلان؟ قال فعرفت حین قال قبائل أنها العرب لأن العجم تنسب إلی قراها...

۱- تعجیل المنفعه - ابن حجر - ص ۱۸۳ - ۱۸۵.

۲- المعارف - ابن قتیبه - ص۳۳۹.

۳- تعجیل المنفعه - ابن حجر - ص ۱۸۳ - ۱۸۵.

۴- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۳ - ص ۴۸۳.

وروى فى مسند احمد(۱) حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا سليمان بن داود الطيالسى قال وحدثنا الضحاك بن يسار قال حدثنا يزيد بن عبد الله بن الشخير قال حدثنا عبد الرحمن بن صحار العبدى عن أبيه قال استأذنت النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم أن يأذن لى فى جرَّه أنتبذ فيها فرخص لى فيها أو أذن لى فيها..

وصحار العبدى هو الذى كان سدد لمعاويه رأيه فى إرسال ابن الحضرمى فى كتاب كتبه اليه, وهو ممن كان يرى رأى عثمان ويخالف قومه فى حبهم عليا عليه السلام ونصرتهم إياه. قال: فكتب إلى معاويه: أما بعد، فقد بلغنا وقعتك بأهل مصر الذين بغوا على إمامهم وقتلوا خليفتهم ظلماً وبغياً، فقرت بذلك العيون وشفيت بذلك النفوس، وأثلجت أفئده أقوام كانوا لقتل عثمان كارهين، ولعدوه مفارقين، ولكم موالين، وبكم راضين، فان رأيت أن تبعث إلينا أميراً طيباً زاكياً، ذا عفاف ودين يدعو إلى الطلب بدم عثمان فعلت، فإنى لا إخال الناس إلا مجمعين عليك فان ابن عباس غائب عن الناس، والسلام. فلما قرأ معاويه كتابه قال: لا عزمت رأياً سوى ما كتب به إلى هذا، وكتب إليه جوابه: أما بعد، فقد قرأت كتابك فعرفت نصيحتك، وقبلت مشورتك، فرحمك الله وسددك، أثبت هداك الله على رأيك الرشيد، فكأنك بالرجل الذى سألت قد أتاك، وكأنك بالجيش قد أطل عليك، فسررت وحييت وقبلت، والسلام(۲).

وذكر البلاذرى فى أنساب الاشراف(۳) كان عباس بن صحار العبدى مخالفاً

۱- مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ۳ – ص ۴۸۳.

۲- مستدركات أعيان الشيعه – حسن الأمين – ج ۲ – ص ۷۳.

۳- أنساب الأشراف – البلاذرى – ص ۴۲۵ – ۴۲۶.

لقومه فی حب علی، فلما دعا ابن الحضرمی الناس إلی بیعه معاویه والطلب بدم عثمان قام إلیه فقال: إنی والذی له أسعی وإیاه أخشی لننصرنک بأیدینا وألسنتنا. فقال له المثنی بن محرمه العبدی: والله لئن لم ترجع إلی المکان الذی جئت منه لنجاهدنک بأسیافنا ونبالنا وأسنه رماحنا، فلا یغرنک قول هذا - یعنی عباس بن صحار - أترانا ندع طاعه ابن عم نبینا وندخل فی طاعه حزب من الأحزاب. ثم أقبل ابن الحضرمی علی صبره بن شیمان العبدی فقال: یا صبره أنت ناب من أنیاب العرب وأحد الطلبه بدم عثمان فانصرنی. فقال: لو نزلت فی داری لنصرتک.

قلت: (الصحیح: صحار بن عباس العبدی!)

قال ابن الندیم فی الفهرست: کان صحار عثمانیا(١).

قال ابن حجر(٢): کان عثمانیا أحد النسابین والخطباء فی أیام معاویه وله مع دفل النسابه محاورات وقال الرشاطی: کان ممن طلب بدم عثمان..

١- الفهرست – ابن الندیم البغدادی – ص ١٠٢.

٢- الإصابه - ابن حجر - ج ٣ - ص ٣٢٨ - ٣٣١.

الولید بن عقبه بن أبی عمرو بن امیه بن عبد شمس / أبو وهب القرشی

مات عام واحد وستین للهجره

روی له أبو داود والحاکم النیسابوری والبیهقی

قالوا فیه: صحابی[(۱)] ذکره ابن حبان فی مشاهیر علماء الأمصار[(۲)]

قال الذهبی[(۳)]: الولید بن عقبه بن أبی مُعیط الأموی، أخو عثمان لأمِّه أروی ابنه عمه النبی صلی الله علیه - وآله - وسلم، من الطلقاء، استعمله النبی صلی الله علیه - وآله - وسلم علی صدقات بنی المصطلق.

روی عنه الشعبی، وحارثه بن مضرب.

أول من أحدث منکراً من عمال عثمان, إذ کان یشرب الخمر ویری السخره[(۴)]

وقد کان صبیاً عندما فُتحت مکه, ولما أخذ الناس بجلب صبیانهم لیبارکهم النبی صلی الله علیه وآله وکان الولید من بینهم رفض النبی مبارکته وتخطّاه لغیره!

۱- تاریخ مدینه دمشق ابن عساکر- ج۶۳ - ص۲۱۸.

۲- مشاهیر علماء الامصار- ابن حبان- ص۷۸.

۳- الکاشف فی معرفه من له روایه فی کتب السته - الذهبی - ج ۲ - ص ۳۵۳.

۴- الوسائل إلی معرفه الأوائل – السیوطی - ص ۱۹۰.

روی الحاکم(۱) «عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج الکلابی عن عبد الله الهمدانی عن الولید بن عقبه قال لما فتح رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم مکه جعل أهل مکه یأتون بصبیانهم, فیمسح رسول الله صلی الله علیه وآله علی رؤسهم ویدعوا لهم, فخرج بی أبی إلیه وانی مطیّب بالخلوق, فلم یمسح علی رأسی ولم یمسّنی ولم یمنعه من ذلک إلا أن أمی خلقتنی بالخلوق فلم یمسّنی من أجل الخلوق» وقد تذرع الولید فی روایته بالخلوق! غیر أن أحمد بن حنبل کذّبه (بطریقه مهذبه) فقال «وقد روی أنه أسلم یومئذ فتقذره رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فلم یمسّه ولم یدعُ له, والخلوق لا یمنع من الدعاء! لا جرم أیضا لطفل فی فعل غیره لکنه مُنِع برکه رسول الله صلی الله علیه وآله لسابق علم الله تعالی فیه والله أعلم»(۲).

قال ابن حجر(۳) «قتل أبوه بعد الفراغ من غزوه بدر صبراً, وکان شدیداً علی المسلمین کثیر الأذی لرسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم, فکان ممن أُسِرَ ببدر فأمر النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم بقتله فقال یا محمد من للصبیه قال: النار, وأسلم الولید وأخوه عماره یوم الفتح».

وهذا النص یثبت ان النبی صلی الله عیه وآله قد علم بکون الولید سیکون منافقاً یکید للإسلام طوال عمره فقال ذلک.. ولم یکن الولید من الذین یطیعون النبی فی حیاته إذ کانت له خطلات عدیده وشقاق بیّن, منها ما

۱– المستدرک – الحاکم النیسابوری – ج ۳ – ص ۱۰۰/ المعجم الکبیر –الطبرانی – ج۲۲ – ص۱۵۱/ شرح نهج البلاغه – ابن ابی الحدید – ج ۱۷– ص۲۳۸/التاریخ الصغیر – البخاری –ج۱ – ۱۱۶/ تاریخ دمشق– ابن عساکر –ج ۶۳– ص۲۲۵.

۲– المستدرک – الحاکم النیسابوری – ج ۳ – ص ۱۰۰.

۳– الإصابه – ابن حجر – ج ۶ – ص ۴۸۱.

روی فی المسند(۱) «حدثنا عبد الله حدثنی نصر بن علی وعبید الله بن عمر قالا حدثنا عبد الله ابن داود عن نعیم بن حکیم عن أبی مریم عن علی رضی الله عنه إن امرأه الولید بن عقبه أتت النبی صلی الله علیه - وآله - وسلم فقالت یا رسول الله إن الولید یضربها وقال نصر بن علی فی حدیثه تشکوه قال قولی له قد أجارنی قال علی فلم تلبث إلا یسیراً حتی رجعت فقالت ما زادنی إلا ضرباً فأخذ هدبه من ثوبه فدفعها إلیها, وقال: قولی له إن رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم قد أجارنی فلم تلبث إلا یسیراً حتی رجعت, فقالت ما زادنی إلّا ضرباً, فرفع یدیه وقال اللهم علیک الولید أثم بی مرتین» فالولید لم یجعل حرمه للنبی بعد ان لجأت زوجته إلیه, وهل هناک استهتار وعصیان اکبر من هذا؟!

وقد أجمع المفسرون ان الولید بن عقبه هو المقصود بالآیه:

{یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنْ جَاءَکُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَیَّنُوا أَنْ تُصِیبُوا قَوْماً بِجَهَالَهٍ فَتُصْبِحُوا عَلَی مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِینَ}(۲).

۱- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۱ - ص ۱۵۱ - ۱۵۲.
۲- تفسیر مقاتل بن سلیمان - مقاتل بن سلیمان - ج ۳ - ص ۲۵۹ - ۲۶۰/ ومن الذین نصوا علی ذلک: البیضاوی فی تفسیره - ج۵ - ص۲۱۴/ والغرناطی الکلبی فی التسهیل لعلوم التنزیل- ج۴ - ص۵۸/والفیروز آبادی فی تنویر المقباس من تفسیر ابن عباس- ص۴۳۶/وابن العربی فی احکام القرآن - ج۴ -ص۱۴۶/ وابن عطیه الاندلسی فی المحرر الوجیز - ج۴- ص۳۶۳/وابن الجوزی - زاد المسیر ج۷ - ص۱۷۹/ والقرطبی فی تفسیره - ج۱۶ -ص۳۱۱/ ومحمد بن عبد الله بن زمنین فی تفسیره - ج۴ - ص۲۶۱/ والواحدی فی اسباب النزول- ص۲۶۱/ والسمعانی فی تفسیره- ج۵ - ص۲۱۷/ والبغوی فی تفسیره- ج۴ - ص۲۱۲/ والنسفی فی تفسیره - ج۴ -ص۱۶۳/والصنعانی عبد الرزاق فی تفسیره -ج۳ - ص ۲۳۱ /والطبری فی تفسیر جامع البیان -ج۲۶ - ص۱۵۹/ وابن ابی حاتم فی تفسیره - ج۱۰- ص۳۳۰۳/ والجصاص فی احکام القرآن - ج۳ - ص۵۳۹/ وتفسیر السمرقندی — لابی اللیث السمرقندی - ج۳ - ص۳۰۸.

فهو الفاسق بنص القرآن!قال مقاتل «ذلک أن النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم بعث الولید بن عقبه بن أبی معیط الأموی إلی بنی المصطلق، وهم حی من خزاعه، لیقبض صدقه أموالهم، فلما بلغهم ذلک فرحوا واجتمعوا لیتلقوه، فبلغ الولید ذلک فخافهم علی نفسه، وکان بینه وبینهم عداوه فی الجاهلیه من أجل شیء کانوا أصابوه، فرجع إلی النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم، فقال طردونی ومنعونی الصدقه، وکفروا بعد إسلامهم، فلما قال ذلک انتدب المسلمون لقتالهم. فقال النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم: ألا حتی أعلم العلم، فلما بلغهم أن الولید رجع من عندهم، بعثوا وفدا من وجوههم فقدموا علی النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم المدینه، فقالوا: یا رسول الله، إنک أرسلت إلینا من یأخذ صدقاتنا فسررنا بذلک، وأردنا أن نتلقاه، فذکر لنا أنه رجع من بعض الطریق فخفنا أنه إنما رده غضب علینا، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، والله ما رأیناه ولا أتانا، ولکن حمله علی ذلک شیء کان بیننا وبینه فی الجاهلیه، فهو یطلب یدخل الجاهلیه، فصدقهم النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم. فأنزل الله تعالی فی الولید ثلاث آیات متوالیات بفسقه وکذبه»!

وکان الولید من أمراء الکوفه, روی ابن عبد البر(۱) «وروی جعفر بن سلیمان عن هشام بن حسان عن ابن سیرین قال لما قدم الولید بن عقبه أمیرا علی الکوفه أتاه ابن مسعود فقال له ما جاء بک قال جئت أمیرا فقال ابن مسعود ما أدری أصلُحتَ بعدنا, أم فسد الناس؟! وله أخبار فیها نکاره وشناعه تقطع علی سوء حاله وقبح أفعاله غفر الله لنا وله, فلقد کان من رجال قریش ظرفاً وحلماً وشجاعه وأدباً وکان من الشعراء المطبوعین, وکان الأصمعی وأبو عبیده وابن

۱– الاستیعاب – ابن عبد البر – ج ۴ – ص ۱۵۵۴.

الکلبی وغیرهم یقولون کان الولید بن عقبه فاسقاً شرّیب الخمر, وکان شاعراً کریماً تجاوز الله عنَّا وعنه, قال أبو عمر أخباره فی شرب الخمر ومنادمته أبا زید الطائی کثیره یسمج بنا ذکرها هنا, ونذکر منها طَرَفاً, ذکر عمر بن شبه قال حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا ضمره بن ربیعه عن ابن شوذب قال صلی الولید ابن عقبه بأهل الکوفه صلاه الصبح أربع رکعات ثم التفت إلیهم فقال: أزیدکم؟ فقال عبد الله بن مسعود: ما زلنا معک فی زیاده منذ الیوم»..

وقد أقام الولید للناس ساحراً یعمل الأعاجیب لیشاهده الناس, وقتله جندب فی خبر مشهور قال ابن عبد البر(۱) «أن ساحراً کان عند الولید بن عقبه یمشی علی الجبل ویدخل فی أست الحمار, ویخرج من فیه, فاشتمل له جندب علی السیف فقتله, قال أبو عمر قد ذکرنا خبر جندب هذا فی قتله للساحر بین یدی الولید من طرق فیها بیان شاف من کتاب الصحابه والحمد لله کثیرا».

وقد ثبت علی الولید شرب الخمر فی حادثه مخزیه, والظاهر ان شرب الخمر من الولید تکرَّرت منه فی أکثر من مره, قال الذهبی(۲) «قال علقمه: کنّا بالروم وعلینا الولید، فشرب، فأردنا أن نحدَّه، فقال حذیفه بن الیمان: أتجلدون أمیرکم، وقد دنوتم من عدوکم، فیطمعون فیکم؟ وقال هو:

لأشربن وإن کانت محرمه

وأشربن علی رغم أنف رغما»

وهذه القصه قد عتّم علیها (المؤرخون) فالتاریخ کتب بأید أمویه الهوی, أما فی حادثه الشرب الثانیه فهی مرویه فی أکثر المصادر المعتمده, قال ابن حجر(۳) «قال

۱- الاستذکار - ابن عبد البر - ج ۸ - ص ۱۶۰.

۲- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۳ - ص ۴۱۴.

۳- الإصابه - ابن حجر - ج ۶ - ص ۴۸۲.

مصعب الزبیری وکان من رجال قریش وسراتهم وقصه صلاته (الولید) بالناس الصبح أربعاً وهو سکران مشهوره مخرَّجه, وقصه عزله بعد أن ثبت علیه شرب الخمر مشهوره أیضا مخرَّجه فی الصحیحین, وعزله عثمان بعد جلده عن الکوفه وولاها سعید بن العاص, ویقال أن بعض أهل الکوفه تعصَّبوا علیه فشهدوا علیه بغیر الحق حکاه الطبری واستنکره بن عبد البر».

وهذه الحادثه مع ثبوتها جری تحریفها, إذ روی احمد بن حنبل(۱) فی مسنده(۲) «شُهد علی الولید بن عقبه عند عثمان أنه شرب الخمر فکلّم علیٌ عثمان فیه, فقال: دونک ابن عمک فاجلده, فقال... قم یا عبد الله بن جعفر فجلده وعد علی رضی الله عنه فلمَّا کمل أربعین قال حسبک أو أمسک جلد رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم أربعین وأبو بکر أربعین وکملها عمر ثمانین وکل سنه»

ولا أعلم کیف أصبحت سنه النبی نفسها سنه عمر وقد اختلفا فی عدد السیاط؟ وهل ان سنه أبی بکر وعمر فی عرض سنه النبی صلی الله علیه وآله؟!

وقد روی البعض بأن الولید اعتزل الطرفین بعد مقتل عثمان حتی مات, والظاهر أن هذه الأخبار وُضعت فی زمن متأخر کالخبر الذی رواه ابن الأثیر(۳) «لما

۱- الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن إدریس أبو عبد الله الشیبانی المروزی الأصل بغدادی المولد والوفاه ولد رحمه الله سنه ۱۶۴ وتوفی سنه ۲۴۱ إحدی وأربعین ومائتین, له من التصانیف تفسیر القرآن, طاعه الرسول, کتاب الأشربه الصغیر, کتاب الایمان, کتاب الرد علی الجهمیه, کتاب الزهد, کتاب العلل فی الحدیث, کتاب الفرائض, کتاب الفضائل,کتاب المسائل, کتاب المسند یحتوی علی أربعین الف حدیث, کتاب المناسک, کتاب مناقب الامام علی ابن أبی طالب کرم الله وجهه, کتاب الناسخ والمنسوخ من القرآن./ هدیه العارفین – إسماعیل باشا البغدادی – ج ۱ – ص۴۸.

۲- مسند أحمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ۱ – ص ۱۴۰.

۳- أسد الغابه – ابن الأثیر – ج ۵ – ص ۹۲.

قتل عثمان اعتزل (الوليد) الفتنه وقيل شهد صفين مع معاويه, وقيل لم يشهدها, ولكنه كان يحرّض معاويه بكتبه وشعره».إذ ان المعروف بين المؤرخين مشاركته معاويه البغى على أمير المؤمنين عليه السلام قال ابن أبى الحديد(۱) «قال نصر: وحدثنا مالك الجهنى، عن زيد بن وهب، أن عليا عليه السلام مر على جماعه من أهل الشام بصفين، منهم الوليد بن عقبه، وهم يشتمونه ويقصبونه، فأخبر بذلك، فوقف على ناس من أصحابه وقال: انهدوا إليهم، وعليكم السكينه والوقار وسيما الصالحين، أقرب بقوم من الجهل، قائدهم ومؤدبهم معاويه، وابن النابغه وأبو الأعور السلمى، وابن أبى مُعيط شارب الحرام، والمحدود فى الإسلام! وهم أولاء، يقصبوننى ويشتموننى، وقبل اليوم ما قاتلونى وشتمونى، وأنا إذ ذاك أدعوهم إلى الإسلام وهم يدعوننى إلى عباده الأصنام، فالحمد لله، ولا إله إلا الله، لقديما ما عادانى الفاسقون، إن هذا لهو الخطب الجلل، إن فساقا كانوا عندنا غير مرضيين، وعلى الإسلام وأهله متخوفين، أصبحوا وقد خدعوا شطر هذه الأمه، واشربوا فى قلوبهم حب الفتنه واستمالوا أهواءهم بالإفك والبهتان، ونصبوا لنا الحرب، وجدوا فى إطفاء نور الله، والله متم نوره ولو كره الكافرون. اللهم فإنهم قد ردوا الحق فافضض جمعهم، وشتت كلمتهم، وأبلسهم بخطاياهم، فإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت. قال نصر: وكان على عليه السلام، إذا أراد الحمله هلل وكبر، ثم قال:

من أى يومىّ من الموت أفر

أيوم لم يقدر أو يوم قدر!»

وبعد ان قُتل محمد بن أبى بكر رضوان الله عليه وهو والٍ على مصر من أمير المؤمنين عليه السلام وقع فى يد عمرو بن العاص بعض الكتب التى أرسلها

۱- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ۸ - ص ۵۴ - ۵۵.

الإمـام لمحمـد بـن أبى بكر, ومنهـا الكتـاب الـذى أرسـله الإمـام لأهـل مصـر وفيهـا نصائـح وكنـوز أخلاـقيه جمه, قـال ابن أبى الحديد(١) «قال إبراهيم بن سعد الثقفى: فحدثنى عبد الله بن محمد بن عثمان عن على بن محمد بن أبى سيف، عن أصحابه، أن عليا لما كتب إلى محمـد بن أبى بكر هـذا الكتاب، كان ينظر فيه ويتأدَّب بأدبه، فلما ظهر عليه عمرو بن العاص وقتله، أخـذ كتبه أجمع، فبعث بها إلى معاويه، فكان معاويه ينظر فى هـذا الكتاب ويتعجب منه، فقال الوليـد بن عقبه، وهو عنـد معاويه، وقـد رأى إعجابه به: مر بهـذه الأحاديث أن تحرق، فقال معاويه، مه، لا رأى لك! فقال الوليـد: أفمن الرأى أن يعلم الناس أن أحاديث أبى تراب عندك تتعلم منها! قال معاويه: ويحك! أتأمرنى أن أحرق علما مثل هذا! والله ما سمعت بعلم هو أجمع منه ولا أحكم فقال الوليـد: إن كنت تعجب من علمه وقضائه فعلام تقاتله! فقال: لو أن أبا تراب قتل عثمان ثم أفتانا لأخذنا عنه. ثم سـكت هنيهه، ثم نظر إلى جلسـائه فقـال: إنـا لاـ نقـول: إن هـذه مـن كتـب على بن أبى طـالب عليه السـلام، ولكن نقـول: هـذه من كتب أبى بكر الصـديق، كـانت عنـد ابنه محمـد فنحن ننظر فيها، ونأخـذ منها. قال: فلم تزل تلك الكتب فى خزائن بنى محمـد فنحن ننظر فيها، ونأخـذ منها. قال: فلم تزل تلك الكتب فى خزائن بنى أميه حتى ولى عمر بن عبـد العزيز، فهو الـذى أظهر أنها من أحاديث على بن أبى طالب عليه السلام»!.

وهـذا هو التاريـخ الـذى كُتب ومـازال متـداولا الى اليوم فمعاويه قـد تنبه الى هـذا الشـىء والعرب يومئـذ فى سـذاجه من الحيل والاختلاط بالعالم المتمدن ولم يتعلموا بعد تزوير التاريخ كما فعل الرومان قبلهم فى صراعهم مع البرابره فكيف

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ۶ - ص ۷۲.

بما حصل بعدها من أساليب التزوير ونسب الفضائل لغير أهل البيت عليهم السلام؟!

ومثل غيره من النواصب كان الوليد لا يضيع فرصه إلا ويشتم أمير المؤمنين عليه السلام, قال ابن أبی الحدید(۱) «قال شيخنا أبو القاسم البلخی: من المعلوم الذی لا ريب فيه لاشتهار الخبر به، وإطباق الناس عليه، أن الوليد بن عقبه بن أبی معيط كان يبغض عليا ويشتمه، وأنه هو الذی لاحاه فی حياه رسول الله صلی الله عليه وآله ونابذه، وقال له: أنا أثبت منك جناناً، وأحدُّ سناناً، فقال له علی عليه السلام: اسكت يا فاسق، فأنزل الله تعالی فيهما: {أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُونَ} (السجده: ۱۸).

وسُمّی الوليد بحسب ذلك فی حياه رسول الله صلی الله عليه وآله الفاسق، فكان لا يعرف إلا بالوليد الفاسق»..

۱- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحديد - ج ۴ - ص ۸۰.

كثير بن شهاب بن الحصين الحارثی / ذو الغُصّه الحارثی

توفی بعد العقد السادس للهجره بقليل

روی له البيهقی(۱) والصنعانی وعلی بن الجعد

قالوا فيه: تابعی ثقه(۲), وقيل ان له صحبه(۳)

روی عن عمر بن الخطاب وروی عنه قرظه بن أرطأه(۴)..

هو كثير بن شهاب بن الحصين ذی الغُصّه سمی بذلک لغُصّه كانت فی حلقه ابن يزيد ابن شداد بن قنان بن سلمه بن وهب بن عبد الله بن ربيعه بن الحارث بن

۱- البيهقی - أحمد بن الحسين بن علی بن عبد الله البيهقی أبو بكر الخسروجردی الشافعی الفقيه كانت ولادته سنه ۳۸۴ وتوفی سنه ۴۵۸ ثمان وخمسين وأربعمائه ومن تصانيفه اثبات عذاب القبر, أربعين فی الحديث, بيان خطأ من أخطأ علی الشافعی, ترغيب الصلاه, جامع التواريخ فارسی, الجامع المصنف فی شعب الايمان, جماع أبواب وجوه قراءه القرآن,الخلافيات بين الحنفيه والشافعيه, السنن الصغيره فی الحديث, السنن الكبيره فی الحديث, كتاب الاسرار, كتاب الأسماء والصفات, كتاب الاعتقاد والهدايه إلی سبيل الرشاد, كتاب البعث والنشور,كتاب الدعوات, كتاب الرؤيه/ هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادی - ج ۱ - ص ۷۸.

۲- معرفه الثقات - العجلی - ج ۲ - ص ۲۲۴.

۳- الإصابه - ابن حجر - ج ۵ - ص ۴۲۷ - ۴۲۸.

۴- الثقات - ابن حبان - ج ۵ - ص ۳۳۰ - ۳۳۱.

كعب من مذحج, وكان أبوه شهاب بن الحصين قتل قاتل أبيه الحصين يوم الرزم, وكان كثير بن شهاب سيد مذحج بالكوفه وكان بخيلاً, وقد روى عن عمر بن الخطاب وولى الرى لمعاويه بن أبى سفيان ومن ولده محمد بن زهره بن الحارث بن منصور بن قيس بن كثير بن شهاب الذى ينزل ماسبذان وقد ولى ماسبذان وكان له قدر ببغداد أيام هارون(۱).

إذن هو احد ولاه بنى اميه وظالميهم بالتبع, فبنو أميه لا يولّون أحداً إلا كان لهم به أرب دنيوى ظلامى, قال ابن الأثير(۲) «لما ولى المغيره الكوفه استعمل كُثير بن شهاب على الرى, وكان يكثر سبّ على على منبر الرى, وبقى عليها إلى أن ولى زياد الكوفه فأقرَّه عليها, وغزا الديلم ومعه عبد الله بن الحجّاج التغلبى, وقتل ديلمياً وأخذ سلبه فأخذه منه كثير فناشده الله فى رده عليه فلم يفعل فاختفى له وضربه على وجهه بالسيف أو بعصا هشم وجهه فقال:

من مبلغ أبناء خندف أننى

أدركت طائلتى من ابن شهاب

أدركته ليلا بعقوه داره

فضربته قدما على الأنياب

هلا خشيت وأنت عاد ظالم

بقصور أبهر أسرتى وعقابى

روى عنه البيهقى(۳) قوله «سألت عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن الجِبن, فقال: إن الجِبن من اللبن واللبأ, فكلوا واذكروا اسم الله عليه ولا يغرنكم أعداء الله»..

وقد كان كثير هذا من النواصب الجلدين, إذ لم يكتف بسبه لأمير المؤمنين

۱- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ۶ - ص ۱۴۹.

۲- الكامل فى التاريخ - ابن الأثير - ج ۳ - ص ۴۱۳ - ۴۱۴.

۳- السنن الكبرى - البيهقى - ج ۱۰ - ص ۶/ المصنف عبد الرزاق الصنعانى -ج ۴ -ص۵۴۰.

ومجاهرته بذلك بل أنه اشترك فى مجزره كربلاء, قال البلاذرى[(۱)] [(۲)] «وحدثنى العباس بن هشام الكلبى، عن أبيه، عن عوانه قال: كان كثير بن شهاب بن الحصين بن ذى الغصه الحارثى عثمانياً يقع فى على بن أبى طالب ويثبّط الناس عن الحسين، ومات قبيل خروج المختار بن أبى عبيد أو فى أول أيامه، وله يقول المختار بن أبى عبيد فى سجعه: (أما ورب السحاب، شديد العقاب، سرع الحساب، منزل الكتاب، لأنبشن قبر كثير بن شهاب، المفترى الكذاب).

وكان معاويه ولاه الرى ودستبى، حينا من قبله ومن قبل زياد والمغيره ابن شعبه عامليه. ثم غضب عليه فحبسه بدمشق، وضربه حتى شخص شريح ابن هانئ المرادى إليه فى أمره فتخلصه.».

ولدوره فى تثبيط الناس عن الإمام الحسين عليه السلام فقد كافأه يزيد, قال البلاذرى[(۳)] «وكان يزيد بن معاويه قد حمد مشايعته وأتباعه لهواه، فكتب إلى عبيد الله بن زياد فى توليته ماسبذان ومهر جانقذف وحلوان والماهين، وأقطعه ضياعا بالجبل، فنبى قصره المعروف بقصر كثير، وهو من عمل الدينور..»

وقد قوّى ابن حجر كونه صحابياً بقوله[(۴)] «ومما يقوى ان له صحبه ما تقدم أنهم ما كانوا يؤمّرون إلا الصحابه وكتاب عمر إليه بهذا يدل على أنه كان أميراً».

۱- البلاذرى - أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذرى أبو جعفر البغدادى المؤرخ توفى سنه ۲۷۹ تسع وسبعين ومائتين صنف الاستقصاء فى الأنساب والاخبار لم يكمل, أنساب الأشراف مجلدين, كتاب البلدان الصغير. كتاب البلدان الكبير لم يكمل. كتاب عهد اردشير./ هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ۱ - ص ۵۱.

۲- فتوح البلدان - البلاذرى - ج ۲ - ص ۳۷۸.

۳- فتوح البلدان - البلاذرى - ج ۲ - ص ۳۷۸.

۴- الإصابه - ابن حجر - ج ۵ - ص ۴۲۷ - ۴۲۸.

مَسلَمه بن مخلَّد الزرقی الأنصاری / أبو معن

ولد فی العام الأول للهجره (وقیل فی العام الرابع) مات فی العام الثانی والستین للهجره فی مُلک یزید

روی له: أبو داود واحمد

قالوا فیه: صحابی

روی عنه: أبو أیوب الأنصاری وأبو قبیل وابن سیرین وهشام بن أبی رقیه وغیرهم

هو من قاده جیش البغی فی صفین ومن ولاه بنی امیه بعدها إذ ولی مصر لمعاویه ثم لیزید(۱)

یظهر إخلاصه لبنی امیه فی أنهم لم یخلعوه عن الإماره منذ ولیها حتی موته!

من حدیثه:

ما رواه الذهبی(۲): عن أبو هلال محمد بن سلیم: حدثنا جبله بن عطیه، عن رجل، عن مسلمه بن مخلد، أنه قال لعمرو بن العاص ومعاویه یأکل: إن ابن

۱- سیر أعلام النبلاء - ج۳ - ص۴۲۴.

۲- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۳ - ص ۱۲۴ - ۱۲۵.

عمک هذا لمخضَّد، أما إنی أقول هذا، وقد سمعت رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم یقول: اللهم علِّمه الکتاب، ومکِّن له فی البلاد، وقهِ العذاب.

روی الذهبی(۱): قرأت علی عمر بن عبد المنعم، أخبرکم عبد الصمد بن محمد القاضی حضورا، أنبأنا علی بن المسلم، أنبأنا الحسین بن طلاب، أنبأنا محمد بن أحمد بن جمیع، حدثنا واهب بن محمد بالبصره، حدثنا نصر بن علی الجهضمی، حدثنا محمد بن بکر البرسانی، عن ابن جریج، عن ابن المنکدر، عن أبی أیوب، عن مسلمه بن مخلد قال: قال رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم: من ستر مسلماً ستره الله فی الدنیا والآخره، ومن فک عن مکروب فک الله عنه کربه من کرب یوم القیامه، ومن کان فی حاجه أخیه، کان الله فی حاجته.

۱- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۶ - ص ۳۳۴.

مُخارِق بن الحارث الزبيدى الأزدى

روى له البيهقى من رؤوس البغى, هو مخارق بن الحارث الزبيدى الأزدى كان مع معاويه بصفين أميراً يومئذ على مذحج الأردن, وكان ممّن شهد فى صحيفه اصطلاحه مع على على التحكيم(۱).

روى البيهقى(۲): أخبرنا أبو عبد الله حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ حدثنا أبو على محمد بن سليمان المالكى بالشجره حدثنا زيد بن أخزم حدثنا يحيى ابن الحارث عن أخيه مخارق بن الحارث عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم قال من الله لا من رسوله لعنُ الله عاضد السِدْر.

۱- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۵۷ - ص ۱۳۰.

۲- السنن الکبرى - البیهقى - ج ۶ - ص ۱۴۱.

مسلمه بن مخلد بن الصامت بن نيار بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبه بن الخزرج بن ساعده الانصارى / أبو معمر

كان مولده فى السنه الأولى من الهجره سكن مصر ومات بها وهو وال عليها من قبل يزيد بن معاويه سنه ثنتين وستين وقبلها كان واليا على مصر لمعاويه بن أبى سفيان وهو اول من جُمعت له مصر والمغرب (۱).

ومنه يعلم مدى وثاقته عند البلاط الاموى والملك السفيانى العضوض!

روى له: ابو داوود

قالوا عنه: المشهور أنّه صحابى, وقال ابو حاتم: هو ليس بصحابى (۲).

ومسلمه وغيره من نواصب مصر هم من سيئات مشوره عمرو بن العاص اذ تذكر طتب التاريخ ان عمرا نصح معاويه باستمالته, يقول ابن ابى الحديد فى مشوره عمرو لمعاويه حول مصر «قال عمرو: فإنى مشير عليك بما تصنع، أرى أن تبعث جيشا كثيفا، عليهم رجل صارم، تأمنه وتثق به، فيأتى مصر فيدخلها فإنه سيأتينا من كان على مثل رأينا من أهلها، فنظاهره على من كان من عدونا، فإن اجتمع بها جندك ومن كان بها من شيعتك على من بها من أهل حربك، رجوت الله أن يعز نصرك، ويظهر فلجك. فقال معاويه: هل عندك شيء غير هذا نعمله فيما بيننا وبينهم قبل هذا؟ قال: ما أعلمه.

۱- الاصابه- ابن حجر- ج۶-ص۹۲.

۲- سير اعلام النبلاء - الذهبى - ج۳- ص۴۲۴.

قال معاویه: فإن رأیی غیر هذا، أری أن نکاتب من کان بها من شیعتنا، ومن کان بها من عدونا، فأما شیعتنا فنأمرهم بالثبات علی أمرهم نمنیهم قدومنا علیهم، وأما من کان بها من عدونا فندعوهم إلی صلحنا، ونمنیهم شکرنا، ونخوفهم حربنا، فإن صلح لنا ما قبلهم، من غیر حرب ولا قتال فذلک ما أحببنا، وإلا فحربهم من وراء ذلک.

إنک یا بن العاص لامرؤ بورک لک فی العجله، وبورک لی فی التؤده.

قال عمرو: فاعمل بما أراک الله، فوالله ما أری أمرک وأمرهم یصیر إلا إلی الحرب.

قال: فکتب معاویه عند ذلک إلی مسلمه بن مخلد الأنصاری، وإلی معاویه بن حدیج الکندی، وکانا قد خالفا علیا: أما بعد، فإن الله عز وجل قد ابتعثکما لأمر عظیم، أعظم به أجرکما ورفع درجتکما ومرتبتکما فی المسلمین. طلبتما بدم الخلیفه المظلوم، وغضبتما لله، إذ ترک حکم الکتاب، وجاهدتما أهل الظلم والعدوان، فأبشرا برضوان الله، وعاجل نصره أولیاء الله، والمواساه لکما فی دار الدنیا وسلطاننا، حتی ینتهی ذلک إلی ما یرضیکما، ویؤدی به حقکما. فالزما أمرکما، وجاهدا عدوکما، وادعوا المدبرین منکما إلی هداکما فکأن الجیش قد أظل علیکما، فاندفع کل ما تکرهان، ودام کل ما تهویان، والسلام علیکما ورحمه الله. وبعث بالکتاب مع مولی له یقال له سبیع، فخرج بکتابه حتی قدم به علیهما بمصر، ومحمد بن أبی بکر یومئذ أمیرها قد ناصبه هؤلاء النفر الحرب، وهم هائبون الاقدام علیه، فدفع الکتاب إلی مسلمه بن مخلد، فقرأه فقال: الق به معاویه بن حدیج، ثم القنی به حتی أجیب عنی وعنه. فانطلق الرسول بکتاب معاویه فأقرأه إیاه، ثم قال له: إن مسلمه قد أمرنی أن أرد الکتاب إلیه لکی یجیب

عنک وعنه. قال: قل له فليفعل، فأتى مسلمه بالكتاب فكتب الجواب عنه وعن معاويه بن حديج: أما بعد، فإن هذا الامر الذى قد ندبنا له أنفسنا، وابتغينا الله به على عدونا أمر نرجو به ثواب ربنا، والنصر على من خالفنا، وتعجيل النقمه على من سعى على إمامنا، وطأطأ الركض فى مهادنا، ونحن بهذه الأرض قد نفينا من كان بها من أهل البغى، وأنهضنا من كان بها من أهل القسط والعدل. وقد ذكرت موازرتک فى سلطانک وذات يدک، وبالله إنه لا من أجل مال نهضنا، ولا إياه أردنا، فإن يجمع الله لنا ما نريد ونطلب، أو يرينا ما تمنينا، فإن الدنيا والآخره لله رب العالمين، وقد يثوبهما الله جميعا عالما من خلقه، كما قال فى كتابه: (فأتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخره والله يحب المحسنين). عجل لنا بخيلك ورجلک، فإن عدونا قد كان علينا جريئا وكنا فيهم قليلا، وقد أصبحوا لنا هائبين، وأصبحنا لهم منابذين، فإن يأتنا مدد من قبلك بفتح الله عليك، ولا قوه إلا بالله، وهو حسبنا ونعم الوكيل».

وفى خبر هذا الكتاب يقول ابن كثير «فكتب عند ذلک معاويه إلى مسلمه بن مخلد الأنصارى، وإلى معاويه بن خديج السكونى – وهما رئيسا العثمانيه ببلاد مصر ممن لم يبايع عليا ولم يأتمر بأمر نوابه بمصر...»(1)

وهكذا صار مسلمه من خلّص اصحاب معاويه وولّاه فيما بعد مصر والمغرب وجمعهما له ثم ولى مصر ليزيد الفاسق ومات فى ملک يزيد.

من حديثه ما ادعى انه رواه عن النبى عليه الصلاه والسلام: اللهم علِّم معاويه الكتاب ومكِّن له فى البلاد!(2)... والحديث ينبئ عن راويه!

۱- البدايه والنهايه – ابن كثير– ج۷ –ص۳۴۷.

۲- ميزان الاعتدال – الذهبى – ج۱– ص۳۸۸.

يزيد بن معاويه بن أبى سفيان

مات فى العام الثالث والستين للهجره

روى له أبو داود السجستانى(۱)

روى عن أبيه معاويه بن أبى سفيان وروى عنه ابنه خالد بن يزيد وعبد الملك بن مروان..

فى عهده حمل أول رأس على الخشب وهو رأس الحسين(۲) عليه السلام

ومن حماقاته انّه كان يرى أن الخليفه يعتقه الله من النار إذا ولى امر الامه لثلاثه أيام!!(۳)

عهد له ابوه بعده بالخلافه فبقى فيها أربع سنين إلا شهرا, وكيفيه أخذه ولايه العهد من أبيه بوجود كل الشخصيات الإسلاميه المؤهله (عند الناس فى

۱- السجستانى - سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير ابن شداد بن عمرو بن عمران الأزدى الحافظ أبو داود السجستانى الحنبلى ولد سنه ۲۰۲ وتوفى بالبصره سنه ۲۷۵ خمس وسبعين ومائتين, من تصانيفه دلائل النبوه, السنن فى الحديث, كتاب التفرد فى السنن, كتاب المراسيل, كتاب المسائل التى سئل عنها الإمام أحمد, ناسخ القرآن ومنسوخه / هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ۱ - ص ۳۹۵.

۲- الوسائل إلى معرفه الأوائل - السيوطى - ص ۱۳۸.

۳- الكامل فى التاريخ - ابن الأثير - ج ۴ - ص ۱۲۶.

ذلـک الزمان) لتسـتحق التأمل الطويل فيما بلغته الشـعوب الإسـلاميه من المـذلّه والاسـتعباد! وقـد کانت الفکره فی اسـتخلافه من المغيره بن شعبه, ومن غيره؟! روی ابن الاثير(۱) فی أحداث عام سته وخمسين «کان ابتداء ذلک وأولُّه من المغيره بن شعبه, فإن معـاويه أراد أن يعزله عن الکوفه ويسـتعمل عوضه سـعيد بن العـاص, فبلغه ذلـک فقـال الرأی أن أشـخص إلی معاويه فأسـتعفيه ليظهر للنـاس کراهتی للولاـيه, فسـار إلی معـاويه وقال لأصـحابه حين وصل إليه إن لم أکسـبکم الآن ولايه وإماره لا أفعل ذلک أبـداً, ومضـی حتی دخـل علی يزيـد وقـال له إنه قـد ذهب أعيـان أصـحاب النبی وآله وکبراء قريش وذوو أسـنانهم, وإنمـا بقی أبناؤهم وأنت من أفضـلهم وأحسنهم رأياً وأعلمهم بالسنَّه والسياسه, ولا أدری ما يمنع أمير المؤمنين أن يعقد لک البيعه, قال: أو تری ذلـک يتم؟ قـال: نعم. فـدخل يزيـد علی أبيه وأخبره بمـا قـال المغيره, فأحضـر المغيره وقال له: ما يقول يزيـد؟ فقال يا أمير المؤمنين قـد رأيت ما کان من سـفک الـدماء والاختلاف بعـد عثمان, وفی يزيـد منک خلف, فاعقـد له فإن حدث بک حادث کـان کهفـاً للناس وخلفاً منک, ولا تُسـفک دماء ولا تکون فتنه قال: ومن لی بهـذا قال أکفيک أهل الکوفه ويکفيک زياد أهل البصـره وليس بعد هذين المصرين أحد يخالفک, قال فارجع إلی عملک وتحدث مع من تثق إليه فی ذلک وتری ونری, فودَّعه ورجع إلی أصـحابه, فقالوا مه قال لقـد وضـعت رجل معاويه فی غرز بعيـد الغايه علی أمه محمد, وفتقت عليهم فتقاً لا يُرتق أبداً وتمثل:

بمثلی شاهدی النجوی وغالی

بی الأعداء والخصم الغضابا

وسار المغيره حتی قدم الکوفه وذاکر من يثق إليه ومن يعلم أنه شيعه لبنی

۱– الکامل فی التاريخ – ابن الأثير – ج ۳ – ص ۵۰۳ – ۵۰۸.

أميه أمر يزيد, فأجابوا إلى بيعته, فأوفد منهم عشره ويقال أكثر من عشره وأعطاهم ثلاثين ألف درهم وجعل عليهم ابنه موسى بن المغيره وقـدموا على معاويه فزيَّنوا له بيعه يزيد ودعوه إلى عقدها, فقال معاويه: لا تعجلوا بإظهار هذا وكونوا على رأيكم. ثم قال لموسـى بكم اشترى أبوك من هؤلاـء دينهم؟ قـال: بثلاـثين ألفـا, قـال: لقـد هان عليهم دينهم. وقيل: أرسل أربعين رجلاً وجعل عليهم ابنه عروه فلمـا دخلوا على معـاويه قـاموا خطبـاء فقالوا: إنما أشخصـهم إليه النظر لأمه محمـد وقالوا يا أمير المؤمنين كبرت سنك وخفنا انتشار الحبل فانصب لنا علماً وحد لنا حداً ننتهى إليه, فقال أشـيروا على فقالوا نشـير بيزيد بن أمير المؤمنين فقال أو قد رضيتموه قالوا نعم قال وذلك رأيكم؟ قالوا: نعم، ورأى من وراءنا, فقال معاويه لعروه سّرا عنهم بكم اشترى أبوك من هؤلاء دينهم؟ قال: بأربعمائه دينار, قال: لقـد وجد دينهم عندهم رخيصاً وقال لهم: ننظر ما قدمتم له ويقضـى الله ما أراد والأناه خير من العجله فرجعوا. وقوى عزم معاويه على البيعه ليزيد فأرسل إلى زياد يستشـيره فأحضر زياد عبيد بن كعب النميرى وقال له إن لكل مستشير ثقه, ولكل سرٍّ مستودع وإن الناس قد أبدع بهم خصلتان إذاعه السر وإخراج النصيحه إلى غير أهلها, وليس موضوع السر إلا أحـد رجلين, رجلُ آخرةٍ يرجو ثوابها, ورجلُ دنيا له شـرف فى نفسه وعقل يصون حسـبه, وقـد خبرتهما منك وقـد دعوتك لأمر اتهمت عليه بطون الصحف, إن أمير المؤمنين كتب يستشيرنى فى كذا وكذا وإنه يتخوف نفره الناس ويرجو طاعتهم وعلاقه أمر الإسـلام وضـمانه عظيم, ويزيـد صاحب رسـله وتهاون مع ما قـد أُولِعَ به من الصـيد فالق أمير المؤمنين وأدّ إليه فعلات يزيد, فقـال له رويـدك بالأـمر فأحرى لك أن يتم لك ما تريـد، فلا تعجل فإن دركاً فى تأخير خير من فوت فى عجله. فقال له عبيـد: أفلا غير هذا؟

قال: وما هو؟ قال: لا تفسد على معاويه رأيه ولا تبغض إليه ابنه وألقى أنا يزيد فأخبره أن أمير المؤمنين كتب إليك يستشيرك فى البيعه له وأنك تتخوف خلاف الناس عليه لهنات ينقمونها عليك وأنك ترى ما ينقم عليه لتستحكم له الحجه على الناس ويتم ما تريد فتكون قد نصحت أمير المؤمنين وسلمت مما تخاف من أمر الأمه, فقال زياد: لقد رميت الأمر بحجره, أشخص على بركه الله فإن أصبت فما لا ينكر وإن يكن خطأ فغير مستغش وتقول بما ترى ويقضى الله بغيب ما يعلم. فقدم على يزيد فذكر ذلك له فكفَّ عن كثير مما كان يصنع وكتب زياد معه إلى معاويه يشير بالتؤده وأن لا يعجل فقبل منه. فلما مات زياد عزم معاويه على البيعه لابنه يزيد فأرسل إلى عبد الله بن عمر مائه ألف درهم فقبلها, فلما ذكر البيعه ليزيد قال ابن عمر هذا أراد, إن دينى عندى إذن لرخيص وامتنع. ثم كتب معاويه بعد ذلك إلى مروان بن الحكم: إنى قد كبرت سنّى ودقّ عظمى وخشيت الاختلاف على الأمه بعدى وقد رأيت أن أتخيّر لهم من يقوم بعدى, وكرهت أن أقطع أمراً دون مشوره من عندك فاعرض ذلك عليهم وأعلمنى بالذى يردون إليك, فقام مروان فى الناس فأخبرهم به فقال الناس: أصاب ووفق وقد أحببنا أن يتخيّر لنا فلا يألوا. فكتب مروان إلى معاويه بذلك فأعاد عليه الجواب يذكر يزيد, فقام مروان فيهم وقال إن أمير المؤمنين قد اختار لكم فلم يأل وقد استخلف ابنه يزيد بعده. فقام عبد الرحمن بن أبى بكر فقال كذبت والله يا مروان وكذب معاويه ما الخير أردتما لأمه محمد ولكنكم تريدون أن تجعلوها هرقليه كلما مات هرقل قام هرقل. فقال مروان هذا الذى أنزل الله فيه {وَالَّذِی قَالَ لِوَالِدَیْهِ أُفٍّ لَکُمَا أَتَعِدَانِنِی أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِی وَهُمَا یَسْتَغِیثَانِ اللَّهَ وَیْلَکَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَیَقُولُ مَا هَذَا إِلاّ أَسَاطِیرُ الأَوَّلِینَ} (الاحقاف: ۱۷).

فسمعت عائشه مقالته فقامت من وراء الحجاب وقالت: يا مروان يا مروان فأنصت الناس وأقبل مروان بوجهه فقالت أنت القائل لعبد الرحمن أنه نزل فيه القرآن كذبت والله ما هو ولكنه فلان بن فلان ولكنك أنت فضض من لعنه نبى الله. وقام الحسين بن على فأنكر ذلك وفعل مثله ابن عمر وابن الزبير, فكتب مروان بذلك إلى معاويه وكان معاويه قد كتب إلى عماله بتقريظ يزيد ووصفه, وأن يوفدوا إليه الوفود من الأمصار, فكان فيمن أتاه محمد بن عمرو بن حزم من المدينه والأحنف بن قيس فى وفد أهل البصره فقال محمد بن عمرو لمعاويه إن كل راع مسؤول عن رعيته فانظر من تولى أمر أمه محمد فأخذ معاويه بَهْرٌ حتى جعل يتنفس فى يوم شات ثم وصله وصرفه وأمر الأحنف أن يدخل على يزيد, فدخل عليه فلما خرج من عنده قال له كيف رأيت ابن أخيك قال رأيت شبابا ونشاطا وجلدا ومزاحا. ثم أن معاويه قال للضحاك بن قيس الفهرى لما اجتمع الوفود عنده إنى متكلم فإذا سكتُّ فكن أنت الذى تدعو إلى بيعه يزيد وتحثّنى عليها, فلما جلس معاويه للناس تكلم فعظّم أمر الإسلام وحرمه الخلافه وحقها وما أمر الله به من طاعه ولاه الأمر ثم ذكر يزيد وفضله وعلمه بالسياسه وعرض ببيعته فعارضه الضحاك فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أمير المؤمنين إنه لا بد للناس من والٍ بعدك وقد بلونا الجماعه والألفه فوجدناهما أحقن للدماء وأصلح للدهماء وآمن للسبل وخيراً فى العاقبه والأيام عوج رواجع والله كل يوم هو فى شأن ويزيد ابن أمير المؤمنين فى حسن هديه وقصد سيرته على ما علمت, وهو من أفضلنا علماً وحلماً وأبعدنا رأياً فولّه عهدك واجعله لنا علماً بعدك, ومفزعاً نلجأ إليه ونسكن فى ظِلّه. وتكلم عمرو بن سعيد الأشدق بنحو من ذلك ثم قام يزيد بن المقنع العذرى فقال هذا أمير المؤمنين وأشار إلى معاويه فإن هلك فهذا وأشار إلى

يزيد ومن أبى فهذا وأشار إلى سيفه فقال معاويه اجلس فأنت سيد الخطباء. وتكلم من حضر من الوفود. فقال معاويه للأحنف ما تقول يا أبا بحر فقال نخافكم إن صدقنا ونخاف الله إن كذبنا وأنت يا أمير المؤمنين أعلم بيزيد فى ليله ونهاره وسره وعلانيته ومدخله ومخرجه فإن كنت تعلمه لله تعالى وللأمه رضا فلا تشاور فيه وإن كنت تعلم فيه غير ذلك فلا تزوده الدنيا وأنت صائر إلى الآخره وإنما علينا أن نقول سمعنا وأطعنا وقام رجل من أهل الشام فقال ما ندرى ما تقول هذه المعديه العراقيه وإنما عندنا سمع وطاعه وضرب وازدلاف»!!

وهكذا انعقد الأمر وكان ما كان واختصر ابن حجر ما كان من فضائع حكم يزيد بعد البيعه فقال «ولما مات أبوه بويع له بالخلافه سنه ستين وامتنع من بيعته الحسين بن على وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعاذ بحرم مكه فسمى عائذ البيت وأما ابن عمر فقال إذا اجتمع الناس بايعت ثم بايع وأما الحسين رضى الله عنه فسار إلى مكه فوافق بيعه أهل الكوفه فسار إليهم بعد أن أرسل ابن عمه مسلم بن عقيل لأخذ البيعه فظفر به عبيد الله بن زياد أميرها فقتله وجهز الجيش إلى الحسين فقتل فى يوم عاشوراء سنه إحدى وستين ثم إن أهل المدينه خلعوا يزيد فى سنه ثلاث وستين فجهز إليهم مسلم بن عقبه المرى فى جيش حافل فقاتلهم فهزمهم وقتل منهم خلق كثير من الصحابه وأبناؤهم وسبق أكابر التابعين وفضلاءهم واستباحها ثلاثه أيام نهبا وقتلا ثم بايع من بقى على أنهم عبيد ليزيد ومن امتنع قتل ثم توجه إلى مكه لحرب ابن الزبير فمات فى الطريق وعهد إلى الحصين بن نمير فسار بالجيش إلى مكه فحاصر ابن الزبير ونصبوا المنجنيق على الكعبه فوهت أركانها ثم احترقت وفى أثناء ذلك ورد الخبر بموت يزيد ثم مات ابنه معاويه بن يزيد بعد قليل وصفا الجو لابن الزبير فدعا إلى نفسه فبايعه أهل الآفاق

وأكثر أهل الشام ثم خرج عليه مروان بن الحكم فكان ما كان»(۱).

وحسبک من جرائم یزید قتله للحسین ابن بنت النبی صلی الله علیه وآله والصحابی وهو من هو وتشفیه بأبیات الشعر المعروفه وقد اعترض بعض النواصب علی زج اسم یزید فی مقتل الحسین وتمحل له العذر بأنه لم یرض بقتله! ولکن لم یجبنا هذا الناصبی ان لم یرض یزید بقتل الحسین فکیف یصلب رأسه بالشام؟ روی ابن عساکر(۲) فی ترجمه خالد بن غفران «خالد بن غفران من أفاضل التابعین کان بدمشق أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد البیهقی فی کتابه وحدثنا أبو الحسن علی بن سلیمان بن أحمد عنه قال أنبأنا أبو بکر أحمد بن علی أنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا الحسین علی بن محمد الأدیب یذکر بإسناد له أن رأس الحسین بن علی لما صلب بالشام أخفی خالد بن غفران وهو من أفاضل التابعین شخصه عن أصحابه فطلبوه شهرا حتی وجدوه فسألوه عن عزلته فقال أما ترون ما نزل بنا»!..

وقد نقل الیعقوبی ما یفهم منه اعتراض ابن عمر علی الاستخلاف وهو خلاف باقی المؤرخین قال الیعقوبی(۳) (۴) «بایع معاویه لابنه یزید بولایه العهد، بعد وفاه الحسن بن علی، ولم یتخلف عن البیعه إلا أربعه نفر: الحسین بن علی، وعبد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن أبی بکر، وعبد الله بن الزبیر. وقال عبد الله بن عمر:

۱- لسان المیزان - ابن حجر - ج ۶ - ص ۲۹۳ - ۲۹۵.
۲- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۱۶ - ص ۱۸۰ - ۱۸۱.
۳- الیعقوبی - أحمد بن أبی یعقوب موسی بن جعفر بن وهب ابن واضح الکاتب العباسی المعروف بالیعقوبی. له تاریخ الیعقوبی مجلدین إلی سنه ۲۵۲../ هدیه العارفین - إسماعیل باشا البغدادی - ج ۱ - ص ۴۸.
۴- تاریخ الیعقوبی – احمد بن واضح الیعقوبی - ج ۲ - ص ۲۲۸ - ۲۲۹.

نبایع من یلعب بالقرود والکلاب، ویشرب الخمر، ویظهر الفسوق! ما حجتنا عند الله! وقال عبد الله بن الزبیر: لا طاعه لمخلوق فی معصیه خالق، وقد أفسد علینا دیننا. وحج معاویه تلک السنه فتألف القوم، ولم یکرههم علی البیعه».

قال ابن الاثیر(۱) قال شقیق بن سلمه لما قتل الحسین ثار عبد الله بن الزبیر فدعا ابن عباس إلی بیعته فامتنع وظن یزید أن امتناعه تمسک منه ببیعته فکتب إلیه أما بعد فقد بلغنی أن الملحد ابن الزبیر دعاک إلی بیعته وأنک اعتصمت ببیعتنا وفاء منک لنا فجزاک الله من ذی رحم خیر ما یجزی المواصلین لأرحامهم الموفین بعهودهم فما أنسی من الأشیاء فلست بناس برک وتعجیل صلتک بالذی أنت له أهل فانظر من طلع علیک من الآفاق ممن سحرهم ابن الزبیر بلسانه فأعلمهم بحاله فإنهم منک أسمع الناس ولک أطوع منهم للمحل. فکتب إلیه ابن عباس أما بعد فقد جاءنی کتابک فأما ترکی بیعهابن الزبیر فوالله ما أرجو بذلک برک ولا حمدک ولکن الله بالذی أنوی علیم وزعمت أنک لست بناس بری فاحبس أیها الانسان برک عنی فإنی حابس عنک بری وسألت أن أحبب الناس إلیک وأبغضهم وأخذلهم لابن الزبیر فلا ولا سرور ولا کرامه کیف وقد قتلت حسینا وفتیان عبد المطلب مصابیح الهدی ونجوم الأعلام غادرتهم خیولک بأمرک فی صعید واحد مرملین بالدماء مسلوبین بالعراء مقتولین بالظماء لا مکفنین ولا ـ مسودین تسفی علیهم الریاح وینشی بهم عرج البطاح حتی أتاح الله بقوم لم یشرکوا فی دمائهم کفنوهم وأجنوهم وبی وبهم لو عززت وجلست مجلسک الذی جلست فما أنس من الأشیاء فلست بناس اطرادک حسینا من حرم رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم إلی حرم الله وتسییرک الخیول إلیه فما زلت بذلک حتی أشخصته إلی العراق فخرج خائفا یترقب فنزلت به خیلک عداوه منک لله

۱- (۲) الکامل فی التاریخ - ابن الأثیر - ج ۴ - ص ۱۲۷ - ۱۲۸.

ولرسوله ولأهـل بيته اللـذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فطلب إليكم الموادعه وسألكم الرجعه فاغتنمتم قله أنصاره واستئصـال أهل بيته وتعاونتم عليه كأنكم قتلتم أهل بيت من الترك والكفر فلا شـيء أعجب عنـدى من طلبتك ودى وقـد قتلت ولد أبى وسيفك يقطر من دمى وأنت أحد ثارى ولا يعجبك ان ظفرت بنا اليوم فلنظفرن بك يوما والسلام».

وفى هذا رد على من اعتذر عن يزيد بانه لم يرد قتل الحسين ولا علم به!

ومثل كل الطغاه فى التاريخ وجد يزيد من يزوِّق له الأحاديث ويضع له الفضائل المختلقه, فقالوا انه ولد فى زمان النبى صـلى الله عليه وآله, وقـد ردَّ ابن حجر هـذا القول وأزرى عليه فقـال فى يزيد(١): هو «مقـدوح فى عـدالته وليس بأهـل ان يروى عنه وقال احمـد ابـن حنبـل (لا ينبغى ان يروى عنه) وقـد وجـدت له روايه فى مراسـيل أبى داود ونبَّهت عليهـا فى النُكَت على الأطـراف, وأخباره مستوفاه فى تاريخ ابن عساكر, وملخّصها انه ولد فى خلافه عثمان وقد أبطل من زعم أنه ولد فى العهد النبوى».

قال ابن كثير عن وقعه الحره والتى وقعت بأمر يزيـد «كان سـبب وقعه الحره أن وفدا من أهل المدينه قدموا على يزيد بن معاويه بدمشق فأكرمهم وأحسن جائزتهم، وأطلق لأميرهم – وهو عبد الله بن حنظله بن أبى عامر(٢) – قريبا من

١– لسان الميزان – ابن حجر – ج ۶ – ص ٢٩٣ – ٢٩٥.
٢– عبـد الله بن حنظله بن الراهب أبى عـامر واسم أبى عـامر عبـد عمرو بن صـيفى بن زيـد بن أميه بن ضبيعه بن زيـد الأنصارى غسـيل الملائكه ولته الأوس أمرها يوم الحره وقتل فى ذلك اليوم وكنيته أبو عبد الرحمن وأبو عامر كان يسـمى الراهب قتل يوم الحره سـنه ثلاث وستين وأمه جميله بنت عبد الله بن أبى بن سـلول قبض النبى صـلى الله عليه وسلم وهو بن سبع سنين/ الثقات – ابن حبان – ج ٣ – ص ٢٢۶.

مائه ألف، فلما رجعوا ذكروا لأهليهم عن يزيد ما كان يقع منه من القبائح فی شربه الخمر، وما يتبع ذلک من الفواحش التی من أكبرها ترک الصلاه عن وقتها، بسبب السُكر، فاجتمعوا على خلعه، فخلعوه عند المنبر النبوى، فلما بلغه ذلک بعث إليهم سريّه، يقدمها رجل يقال له مُسلم بن عقبه، وإنما يسميه السلف: مُسرف بن عقبه، فلما ورد المدينه استباحها ثلاثه أيام، فقتل فی غضون هذه الأيام بشراً كثيراً حتى كاد لا يفلت أحد من أهلها، وزعم بعض علماء السلف أنه قتل فی غضون ذلک ألف بكر, فالله أعلم, وقال عبد الله بن وهب عن الإمام مالک: قتل يوم الحره سبعمائه رجل من حمله القرآن، حسبت أنه قال: وكان فيهم ثلاثه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم، وذلک فی خلافه يزيد»(۱).

ولا اعلم كيف تتم الروايه عن رجل روى بعض علماء الحديث ان النبی صلى الله عليه وآله انذر الأمه بقدومه وما سيجرّه عليها من ويلات, قال ابن حجر(۲) «قال أبو يعلى فی مسنده حدثنا الحكم بن موسى قال حدثنا الوليد عن الأوزاعی عن مكحول عن أبی عبيده بن الجراح رضی الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال أمر أمتی قائما بالسوى حتى يكون أول من يثلمه رجل من بنی أميه يقال له يزيد» بل ان موبقات يزيد لم ترُق حتى للأمويين, قال ابن حجر(۳) «قال يحيى بن عبد الملک بن أبی عتبه حدثنا نوفل بن أبی عقرب كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد بن معاويه فقال أمير المؤمنين يزيد فقال له

۱– البدايه والنهايه – ابن كثير – ج ۶ – ص ۲۶۲.
۲– لسان الميزان – ابن حجر – ج ۶ – ص ۲۹۳ – ۲۹۵.
۳– ()لسان الميزان – ابن حجر – ج ۶ – ص ۲۹۳ – ۲۹۵.

عمر تقول أمیر المؤمنین وأمر به فضربه عشرین سوطاً!».

وقصـصه عدیده فی شربه الخمر وعدم تستره بذلک قال ابن الاثیر فی تاریخه(۱) «قال عمر بن سبیئه حج یزید فی حیاه أبیه فلما بلغ المدینه جلس علی شـراب له فاستأذن علیه أبن عباس والحسین فقیل له ان ابن عباس أو وجد ریح الشراب مع الطیب فقال لله در طیبـک ما أطیبه فما هـذا قال هو طیب یصـنع بالشام ثم دعا بقـدح فشـربه ثم دعا بآخر فقال أسق أبا عبـد الله فقال له الحسـین علیک شرابک أیها المرء لا عین علیک منی، فقال یزید:

ألا یا صاح للعجب

دعوتک ذا ولم تجب

إلی الفتیات والشهوات

والصهباء والطرب

وباطیه مکلله

علیها ساده العرب

وفیهن التی تبلت

فؤادک ثم لم تتب

فنهض الحسین وقال: بل فؤادک یا ابن معاویه تبلت».

ولما لم تفلـح کل المحاولات فی التغطیه علی جرائمه وموبقاته حرَّفوا له حدیثا نُسب للنبی یقول فیه «أول جیش من أمتی یغزون مدینه قیصر مغفور لهم»(۲) وقریء بلفظ «أول جیش یغزون البحر مغفور لهم»(۳) أو «أول جیش یرابطون فی مدینه قیصر مغفور لهم»(۴) وقـالوا ان فی هـذا الجیش یزیـد, وبالتالی مهما فعل یزیـد فهو مغفور له بنص النبی صـلی الله علیه وآله!ولکن قصه هـذه الفضیله غریبه جداً!

۱- الکامل فی التاریخ - ابن الأثیر - ج ۴ - ص ۱۲۷.

۲- صحیح البخاری - ج ۳ - ص۲۳۲.

۳- عمده القاری - العینی - ج ۱۴ - ص ۱۹۸.

۴- کنز العمال – المتقی الهندی - ج۴ - ص۴۵۵.

إذ انهـا متهافته ولا يمكن ان تصـمد أمام النقـد, قال العينى(۱) فى شـرحه للحـديث «أراد به جيش معـاويه، وقال المهلب: معاويه أول من غزا البحر، وقال ابن جرير: قال بعضـهم: كان ذلک فى سـنه سـبع وعشـرين، وهى غزوه قبرص فى زمن عثمان بن عفان، رضى الله تعالى عنه، وقال الواقدى: كان ذلک فى سنه ثمان وعشرين، وقال أبو معشر: غزاها فى سنه ثلاث وثلاثين»(۲).

ولنا وقفه هنا:

على فرض صـحه الحـديث, ف(حشـر) اسم يزيـد فيه شـىء مضـحک! فيزيـد توفى فى العـام الثـالث والستين للهجره عن ثمـانى وثلاثين سـنه, فيكون الغزو قد حصل ويزيد فى بطن أمّه بناءاًعلى القول الأول (ان الغزو حصل فى عام خمسه وعشـرين للهجره)! وعلى الفرض الثـانى يكون عمره ثلاثه أعوام وعلى الفرض الثالث يكون الغزو قـد حصل وعمر يزيـد ثمانيه اعوام! فكيف غزاهم يزيد بهذا العمر؟!

ألم يلتفت من جوّز لعن يزيـد من أهل السـنه لهـذا الحديث لوكان يشـمل يزيد؟ فالمفروض انه مغفور له فكيف جوزوا لعنه مثل ابن الجوزى!

لمـاذا لم يلتفت معاويه أو يزيـد أو احـد من حاشـيتهما لهـذا الحـديث وقت البيعه ليزيـد فيقولوا للناس لماذا تعترضون على رجل مغفور له؟!

لذا فمن الواضح جداً ان هذه الفضيله مزوّره وجدت فى زمن متأخر لتبرير

۱- العينى - عبد الرحيم بن محمود بن أحمد بن موسـى العينى الحنفى المتوفى سـنه ۸۶۴ أربع وستين وثمانمائه. له شرح الجامع الصحيح للبخارى. شرح كنز الدقائق فى الفروع / هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ۱ - ص ۵۶۲ – ۵۶۳.

۲- عمده القارى - العينى - ج ۱۴ - ص ۱۹۸.

اختيار يزيـد! ولمّا كان دائماً وأبـداً يوجـد من يبرر للحكام! وخصوصا لو كانوا من النواصب فقد اعتذروا عن يزيد فى قتله الإمام الحسين بل إنهم حملوا الإمام المسؤوليه! فقال احدهم:(۱)

«ثلاث فتن كبرى داخليه حصـلت فى أيام يزيد جعلت اسـمه عند امه المسلمين مكروها, حتى استحل بعضهم لعنه, ونحن بعد أن بسـطنا أمامكم هـذه الحوادث وآثارها لا نرى من العـدل أن يتحمل يزيـد كل تبعاتها, بل أن الذى يتحمله جزء صـغير منها, لأنه خليفه بايعه معظم المسـلمين وخالف عليه قليل منهم فليس من المعقول أن يتركهم, وما يشـتهون لتفرق الكلمه وليس من السهل أن ينزل لهم عما تقلَّده, فهو فيما نرى مجبور على ما فعل وإنما الذى عليه تلك الشده التى أجرتها جنوده بعد أن تم لها النصر»!!

إذن فيزيد يتحمل الجزء الصـغير والجزء الصـغير الآخر يقع على عاتق الجيش أما الجزء الأكبر فيقع على الذين يجب ألا «يتركهم وما يشتهون لتفرق الكلمه»!!

وكان يزيد من الذين يذهبون لعد امير المؤمننى عليه السـلام والحسـين من الخوارج! روى الطبرى(۲) فى قصه مجىء السبايا الى قصـر يزيد فقال فى مخاطبته لزينب بنت على عليه السـلام «إياى تستقبلين بهذا إنما خرج من الدين أبوك وأخوك فقالت زينب بدين الله ودين أبى ودين أخى وجدى اهتديت أنت وأبوك وجدك قال كذبت يا عدوه الله!!».

وقد شهد الحجاج ان المسلمين كانوا يعتقدون الكفر فى يزيد قال ابن الاثير(۳)

۱– الدوله الأمويه– محمد الخضرى بک – ص۳۵۶.
۲– تاريخ الطبرى – الطبرى – ج ۴ – ص ۳۵۳.
۳– الكامل فى التاريخ – ابن الأثير – ج ۴ – ص ۵۸۷.

«قيل إن الحجاج مر بخالـد بن يزيـد بن معاويه وهو يخطر فى مشـيته فقال رجل لخالـد من هـذا قال خالـد بـخ بـخ هذا عمرو بن العاص فسـمعها الحجاج فرجع وقال والله ما يسرنى أن العاص ولدنى ولكنى ابن الأشياخ من ثقيف والعقائل من قريش وأنا الذى ضربت بسـيفى هذا مائه ألف كلهم يشـهد أن أباك كان يشـرب الخمر ويضمر الكفر ثم ولى وهو يقول بخ بخ عمرو بن العاص فهو قد اعترف فى بعض أيامه بمائه ألف قتيل على ذنب واحد.»

وقد لا نحتاج لجمع الأدله على نصبه!! لولا النواصب قاتلهم الله, نص على نصبه ابن كثير الدمشقى فى ارجوزته فقال:

وهكذا خلفاء بنى أميه

عدتهم كعده الرافضيّه

ولكن المده كانت ناقصه

عن مائه من السنين خالصه

وكلهم قد كان ناصبيا

إلا الامام عمر التقيا(۱)

۱- البدايه والنهايه- ابن كثير- ج۱۳-ص۲۴۳.

مسروق بن الأجدع / أبو عائشه الهمدانی

مات فی العام الثالث والستین للهجره

روی له البخاری ومسلم والترمذی وأبو داود والنسائی وابن ماجه وغیرهم

قالوا فیه: احد الأعلام(۱) الإمام، القدوه، العَلَم(۲)

تبنته عائشه(۳) فعاش فی کنفها وتحت إشرافها! وما ظنُّک برجل تربی بکنف المرأه التی تعد أمیر المؤمنین علیه السلام عدوها الأول؟! وروی عنها اثنین وسبعین حدیثاً.

هو مسروق بن الأجدع بن مالک بن أمیه بن عبد الله بن مر بن سلمان بن معمر، ویقال: سلامان بن معمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله ابن وادعه بن عمر بن عامر بن ناشح بن دافع بن مالک بن جشم بن حاشد بن جشم بن خیوان بن نوف بن همدان. قال أبو بکر الخطیب: یقال إنه سُرِق وهو صغیر ثم وجد فسمی مسروقا. وأسلم أبوه الأجدع.

حدّث عن أبی بن کعب، وعمر، وعن أبی بکر الصدیق - إن صح - وعن أم رومان، ومعاذ بن جبل، وخباب، وعائشه، وابن مسعود، وعثمان، وعلی،

۱- الکاشف فی معرفه من له روایه فی کتب السته - الذهبی - ج ۲ - ص ۲۵۶.

۲- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۴ - ص ۶۳ - ۶۹.

۳- تذکره الحفاظ - الذهبی - ج ۱ - ص ۴۹ - ۵۰.

وعبد الله بن عمرو، وابن عمرو سبيعه، ومعقل بن سنان، والمغيره بن شعبه، وزيد حتى إنه روى عن عبيد بن عمير، قاص مكه، وعنه: الشعبى، وإبراهيم النخعي، ويحيى بن وثاب، وعبد الله بن مره، وأبو وائل، ويحيى بن الجزار، وأبو الضحى، وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وعبيد بن نضيله، ومكحول الشامى - وما أراه لقيه - وأبو إسحاق، ومحمد بن المنتشر، ومحمد بن نشر الهمداني، وأبو الأحوص الجشمى، وأيوب بن هانئ وعماره بن عمير، وحبال بن رفيده، وأنس بن سيرين، وأبو الشعثاء المحاربى، وآخرون.(١)

من حديثه:

ما رواه البخارى(٢): حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانه عن فراس عن الشعبى عن مسروق عن عائشه أن بعض أزواج النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم قلن للنبى صلى الله عليه - وآله - وسلم: أينّا أسرع بك لحوقاً؟ قال: أطولكن يداً فأخذوا قصبه يذرعونها, فكانت سوده أطولهن يداً فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقه, وكانت أسرعنا لحوقاً به وكانت تحب الصدقه..

وما رواه مسلم(٣): حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبى شيبه وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاويه عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود وعلقمه عن عائشه وحدثنا شجاع بن مخلد حدثنا يحيى بن أبى زائده حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشه قالت: كان رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يُقّبل وهو صائم ويباشر وهو صائم ولكنه أملككم لإربه!.

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٦٣ - ٦٩.
٢- صحيح البخارى - البخارى - ج ٢ - ص ١١٥.
٣- صحيح مسلم - مسلم النيسابورى - ج ٣ - ص ١٣٥.

وروى البخارى(۱): قال الأعمش وحدثنى مسلم عن مسروق عن عائشه ذكر عندها ما يقطع الصلاه الكلب والحمار والمرأه فقالت: شبهّتمونا بالحمر والكلاب! والله لقد رأيت النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم يصلى وإنى على السرير بينه وبين القبله مضطجعه, فتبدو لى الحاجه فأكره أن أجلس فأؤذى النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم فأنسلُّ من عند رجليه!

قلت: قد عدَّه ابن ابى الحديد احد مبغضى على عليه السلام, وإن ادَّعت زوجته أنه رجع عن ذلك, ولكنا أدرجناه هنا لكون العجلى لم يروِ رجوعه عن النصب...

قال ابن ابى الحديد(۲) (وهو يتكلم عن النواصب):

ومنهم الأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع، روى سلمه بن كهيل: أنهما كانا يمشيان إلى بعض أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله، فيقعان فى على عليه السلام، فأما الأسود فمات على ذلك، وأما مسروق فلم يمت حتى كان لا يصلى لله تعالى صلاه إلا صلى بعدها على على بن أبى طالب عليه السلام، لحديث سمعه من عائشه فى فضله. وروى أبو نعيم الفضل بن دكين، عن عبد السلام بن حرب، عن ليث بن أبى سليم، قال: كان مسروق يقول: كان على كحاطب ليل، قال: فلم يمت مسروق حتى رجع عن رأيه هذا. وروى سلمه بن كهيل، قال: دخلت أنا وزبيد اليمامى على امرأه مسروق بعد موته، فحدثتنا، قالت: كان مسروق والأسود بن يزيد يفرطان فى سبِّ على ابن أبى طالب، ثم ما مات مسروق حتى سمعته يصلى عليه، وأما الأسود فمضى لشأنه. قال: فسألناها: لم ذلك؟ قالت:

۱- صحيح البخارى – البخارى – ج ۱ – ص ۱۳۰.

۲- شرح نهج البلاغه – ابن أبى الحديد – ج ۴ – ص ۹۷ – ۹۸.

شیء سمعه من عائشه ترویه عن النبی صلی الله علیه وآله فیمن أصاب الخوارج.

قلت: الحدیث الذی سمعه مسروق من عائشه هو الذی نقله ابن ابی الحدید عن احمد بن حنبل فقال(۱): فی مسند أحمد بن حنبل، عن مسروق، قال: قالت لی عائشه: إنک من ولدی ومن أحبهم إلی فهل عندک علم من المخدج؟ فقلت: نعم، قتله علی بن أبی طالب علی نهر یقال لأعلاه تامرا ولأسفله النهروان، بین لخاقیق وطرفاء، قالت: أبغنی علی ذلک بینه، فأقمت رجالا شهدوا عندها بذلک، قال: فقلت لها سألتک بصاحب القبر، ما الذی سمعت من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فیهم؟ فقالت: نعم سمعته، یقول: إنهم شر الخلق والخلیقه، یقتلهم خیر الخلق والخلیقه، وأقربهم عند الله وسیله!

قال العجلی (۲): حدثنا أبو بکر بن عیاش عن إسماعیل بن سمیع قال قلت لأبی وائل: کان رأیک حسناً حتی أفسده مسروق, قال أبو بکر: وکان أبو وائل علویاً, قیل: ثم صار عثمانیاً وکان مسروق عثمانیاً فقال أبو وائل إن مسروقاً لا یهدی أحدا ولا یضله!

وقال الذهبی(۳): عمرو بن مره: عن الشعبی، قال: کان مسروق إذا قیل له: أبطأت عن علی وعن مشاهده، فیقول: أرأیتم لو أنه حین صف بعضکم لبعض فنزل بینکم ملک فقال: {وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَکُمْ إِنَّ اللَّهَ کَانَ بِکُمْ رَحِیماً} (النساء: من الآیه۲۹) أکان ذلک حاجزا لکم؟ قالوا: نعم، قال: فوالله لقد نزل بها ملک کریم علی لسان نبیکم، وإنها لمحکمه ما نسخها شیء!!..

۱- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۲ - ص ۲۶۷.

۲- معرفه الثقات - العجلی - ج ۱ - ص ۴۶۰.

۳- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۴ - ص ۶۳ - ۶۹.

وقال ابن عساكر(۱): حدثنی أبی حدثنا نعیم بن حماد حدثنا أبو بكر بن عیاش عن إسماعیل بن سمیع قال قلت لأبی وائل كان رأیك حسنا حتی أفسدك مسروق قال أبو بكر: وكان أبو وائل علویاً قبلُ, ثم صار عثمانیاً, وكان مسروق عثمانیاً وقال أبو وائل إن مسروقا لا یهدی أحد ولا یضله!

هذا وقد رویت فی مسروق أخبار تفید كونه شیعیاً, وقد حشرناه مع النواصب إلزاماً لهم بما الزموا بها نفسهم, والله اعلم.

۱- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساكر - ج ۲۳ - ص ۱۷۶.

المسور بن مَخرَمَه بن نوفل بن أُهيب الزهری / أبو عبد الرحمن

ولد فی العام الثانی للهجره / مات فی العام الرابع والستین او الرابع والسبعین للهجره.

روی له البخاری ومسلم(۱) والترمذی وأبو داود والنسائی وابن ماجه(۲) وغیرهم.

قالوا فیه: صحابی صغیر(۳), إمام جلیل(۴), کان فقیها من أهل العلم والدین(۵).

کان هواه مع بنی امیه منذ نعومه أضفاره! قد أرسله عثمان الی معاویه

۱- الحافظ القشیری - الامام الحافظ أبو الحسین مسلم بن الحجاج بن مسلم القشیری النیسابوری ولد سنه ۲۰۴ وتوفی سنه ۲۶۱ إحدی وستین ومائتین صنف من الکتب أوهام المحدثین, الجامع الصحیح وهو أحد الصحیحین من الکتب السته مجلدین مطبوع, رباعیات فی الحدیث, طبقات الرواه, کتاب الأسماء والکنی, کتاب افراد الشامیین, کتاب الافراد کتاب الاقران, کتاب الانتفاع بجلود السباع, کتاب أولاد الصحابه, کتاب التاریخ, کتاب الجامع علی الأبواب, کتاب السؤالات عن أحمد بن حنبل,کتاب العلل./ دیه العارفین - إسماعیل باشا البغدادی - ج ۲ - ص ۴۳۱ – ۴۳۲.

۲- ابن ماجه - محمد بن یزید بن ماجه الربعی الحافظ أبو عبد الله القزوینی ولد سنه ۲۰۹ وتوفی سنه ۲۷۳ ثلاث وسبعین ومائتین, من تصانیفه تاریخ قزوین, تفسیر القرآن, سنن فی الحدیث من الکتب السته/ هدیه العارفین - إسماعیل باشا البغدادی - ج ۲ - ص ۱۸.

۳- الکاشف فی معرفه من له روایه فی کتب السته - الذهبی - ج ۲ - ص ۲۶۴.

۴- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۳ - ص ۳۹۰ - ۳۹۴.

۵- اسد الغابه - ابن الأثیر - ج ۴ - ص ۳۶۵ - ۳۶۶.

يستصرخ النجده بعد أن حاصره الثوار(١), واُتهم بأنه كان مشايعاً للخوارج بعد ظهورهم, إذ يقول الزبير بن بكار «كانت الخوارج تغشاه. وينتحلونه»(٢) ولولا ان المشابهه موجوده بين فكره وفكرها ما وجدوا عنده الراحه!.

وعند اغتصاب معاويه للخلافه ذهب اليه المسور بن مخرمه يستقربه, روى الذهبى «عن عقيل: عن ابن شهاب، عن عروه أن المسور أخبره أنه قدم على معاويه، فقال: يا مسور! ما فعل طعنك على الأئمه؟ قال: دعنا من هذا، وأحسن فيما جئنا له. قال: لتكلمنى بذات نفسك بما تعيب على؟ قال: فلم أترك شيئا إلا بينته، فقال: لا أبرأ من الذنب. فهل تعد لنا مما نلى من الإصلاح فى أمر العامه، أم تعد الذنوب، وتترك الإحسان؟ قلت: نعم. قال: فإنا نعترف لله بكل ذنب. فهل لك ذنوب فى خاصتك تخشاها؟ قال: نعم. قال: فما يجعلك الله برجاء المغرفه أحق منى، فوالله ما ألى من الإصلاح أكثر مما تلى، ولا أخير بين الله وبين غيره إلا اخترت الله على سواه، وإنى لعلى دين يقبل فيه العمل، ويجزى فيه بالحسنات، قال: فعرفت أنه قد خصمنى، قال عروه: فلم أسمع المسور ذكر معاويه إلا صلّى عليه!!»(٣).

إذن انتهى الأمر بأن كان المسور يصلى على معاويه كلما ذُكر!! وهذا هو الذى دعاه للتقرب لبنى اميه بوضع الحديث, قال ابن أبى الحديد(٤) «روى عمرو بن دينار، عن ابن أبى مليكه، عن المسور بن مخرمه، قال: لقى عبد الرحمن ابن عوف

١- سير أعلام النبلاء – الذهبى – ج ٣ – ص ٣٩٠ – ٣٩٤.

٢- سير أعلام النبلاء – الذهبى – ج ٣ – ص ٣٩٠ – ٣٩٤.

٣- سير أعلام النبلاء – الذهبى – ج ٣ – ص ٣٩٠ – ٣٩٤.

٤- شرح نهج البلاغه – ابن أبى الحديد – ج ٤ – ص ١٠٤.

عمر بن الخطاب، فقال: ألم نكن نقرأ من جمله القرآن: قاتلوهم فی آخر الأمر کما قاتلتموهم فی أوله؟ قال: بلی، ولکن ذاک إذا کـان الأمراء بنی أمیه والوزراء بنی مخزوم» أی انه یرید ان یقول ان حکم بنی امیه کـان قـدرا لا مهرب منه وان الصحابه کانوا یعلمون ذلک ویتعاهدونه!

وقد انظمَّ المسوَّر الی الزبیر ضد الأمویین (وکأن شعاره: کل احد إلا بنی هاشم» وکان مکین الرأی عند الزبیر إذ «کان ابن الزبیر لا یقطع أمرا دون المسور بمکه»(۱) وهذا یثبت موقفه من بنی هاشم, فسیجیء أن الزبیر کان مبغضاً لبنی هاشم وأراد حرقهم إلا أن یبایعوا! وکان ممن استقبل السبایا والإمام زین العابدین عند عودتهم من الشام.. ولکن بم استقبلهم؟ استقبلهم بالشماته!

روی ابن الأثیر(۲) «عن ابن أبی شهاب حدثه ان علی بن الحسین حدثهم أنهم حین قدموا المدینه من عند یزید بن معاویه بعد مقتل الحسین بن علی رضی الله عنهما لقیه المسور بن مخرمه فقال: هل لک إلی من حاجه تأمرنی بها؟ فقلت: لا فقال: إن علی بن أبی طالب خطب ابنه أبی جهل علی فاطمه رضی الله عنها فسمعتُ رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم وهو یخطب الناس فی ذلک علی هـذا المنبر وأنا یومئذ محتلم فقال: إن فاطمه بضعه منی وأنا أتخوف ان تفتن فی دینها فقال ثم ذکر صهرا له من بنی عبد شمس فأثنی علیه فی مصاهرته إیاه فأحسن, قال حدثنی فصدقنی ووعدنی فوفی لی وانی لست أحرم حلالا ولا أحلل حراما ولکن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم وابنه عدو الله مکانا واحدا أبدا».

۱– سیر أعلام النبلاء – الذهبی – ج ۳ – ص ۳۹۰ – ۳۹۴.
۲– أسد الغابه – ابن الأثیر – ج ۴ – ص ۳۶۵ – ۳۶۶.

وهـذا الحـديث وضـعه تزلفـا لبنى اميـه لكى يكـون هنـاك منقصـه فى أمير المـؤمنين عليـه السـلام, والحـديث يحتـاج لـوقفه تأمـل!فالمسوَّر ولـد فى العام الثانى للهجره وفق إجماع المؤرخين وأقصـى سـقف زمنى مفروض لكلام النبى صـلى الله عليه وآله حول هذه المسأله هو الثامن والعشـرين من صفر من العام الحادى عشر للهجره وهو اليوم الذى استشهد فيه الرسول صلى الله عليه وآله, وهنا سيكون السؤال: كم كان عمر المسور بن مخرمه عندما سمع كلام النبى صلى الله عليه وآله وسلم؟ فى أفضل الأحوال لا يزيـد عمره عن ثمانيه أعوام إن لم نقل أنه أقل بكثير! فكيف سـمع وحفظ الكلام بهـذا العمر وهو الـذى لم يعهـد عنه الـذكاء الحاد؟! وهـذا الـذى دفع الـذهبى والـذى يظهر انه الوحيـد الـذى انتبه لهـذه المسأله للقول «ففيه أن المسور كان كبيرا محتلما إذ ذاك»!! فهـل كـان احتلامه فى الثـامنه أم الخامسه أم الرابعه من عمره؟! فيظهر من هـذا أن المسور وضع الحـديث لانتقاص أمير المؤمنين عليه السلام وإرضاء الأمويين الذين لم يجدوا أى مثلبه فى أمير المؤمنين عليه السلام..

ولم يتوقف خيـال المسور عنـد هـذا الحـد بل انه بـدا يصور أحـداثا لم تحصل, ولم يشـهد بها غيره, وكلها منّصبّه على تضـخيم شخصـيات معينه على حساب شخصـيه أمير المؤمنين عليه السـلام, قال ابن أبى الحديد(۱) «روى المسـور بن مخرمه أن عمر لما طعن أغمى عليه طويلاـ فقيـل إنكم لم توقظوه بشـئ مثـل الصـلاه إن كـانت به حياه! فقالوا! الصـلاه يا أمير المؤمنين، الصـلاه قد صُلّيَت! فانتبه فقال: الصـلاه لاها الله لا أتركها لاحظ فى الإسـلام لمن ترك الصلاه! فصلى وإن جرحه لينثعب دماً. وروى المسور بن مخرمه أيضـا قـال: لمـا طعن عمر جعـل يألم ويجزع فقال ابن عباس: ولا وكل ذلك يا أمير المؤمنين لقـد صـحبت رسول الله صلى الله عليه وآله

۱- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ۱۲ - ص ۱۹۱ - ۱۹۲.

فأحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راضٍ, وصحبت أبا بكر وأحسنت صحبته وفارقك وهو عنك راضٍ, ثم صحبت المسلمين فأحسنت إليهم وفارقتهم وهم عنك راضون.

قال: أما ما ذكرت من صحبه رسول الله صلى الله عليه وآله وأبى بكر فذلك مما من الله به على وأما ما ترى من جزعى فوالله لو أن لى بما فى الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل أن أراه» وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله «لا يحبك (يا على) إلا مؤمن ولا يبغضك الا منافق»(۱)..

۱- سنن الترمذى - ج۵ - ص۳۰۵.

الضحّاك بن قيس بن خالد الفهری / أبو أميه

قتل فی العام الرابع والستين للهجره فی موقعه مرج راهط

روی له مسلم والنسائی واحمد والدارمی

قالوا فيه: صحابی(١), ذكره ابن حبان فی مشاهير العلماء(٢) وذكر مسلم انه من أهل بدر(٣).

روی عنه محمد بن سوقه وأبو إسحاق السبيعی وتميم بن طرفه وميمون بن مهران وعبد الملك بن عمير والشعبی وهارون.

وروی عن حبيب بن سلمه وهو من أقرانه وأقاربه(۴)..

هو من الظلمه وأعوان الشيطان ومن رؤوس البغی فی صفين, كتب له معاويه إماره الكوفه وبقی أميراً فيها لعامين ونصف ثم عزله وولّاه دمشق حتی مات معاويه فأقرّه يزيد عليها ولما مات يزيد أراد الضحّاك بن قيس أن يبايع لابن الزبير, فخدعه عبد الله بن زياد وأقنعه بالبيعه لنفسه, فطلب الخلافه لنفسه ولما بايع الأمويون لمروان بن الحكم التقی معه فی موقعه مرج راهط الشهيره فقتله مروان

١- الكاشف فی معرفه من له روايه فی كتب السته - الذهبی - ج ١ - ص ٥٠٩.
٢- مشاهير علماء الأمصار - ابن حبان - ص ٩١.
٣- الإصابه - ابن حجر - ج ٣ - ص ٣٨٧ - ٣٨٩.
۴- الإصابه - ابن حجر - ج ٣ - ص ٣٨٧ - ٣٨٩.

وانتصر عليه, ويقال بأنه حين قتل كان قد بايع عبد الله بن الزبير فأقره ابن الزبير على الشام كلها, على اختلاف المنقول من الروايات!

وبلغ من وثاقته عند معاويه أن جعله خليفه على الشام عندما جاء الى الكوفه بعد شهاده أمير المؤمنين عليه السلام, وقد تولى الضحاك دفن معاويه والصلاه عليه.وقبل التكفين صعد المنبر وهو يحمل أكفان معاويه وقال(١):

«أيها الناس، إن معاويه بن أبي سفيان كان عبداً من عباد الله، ملّكه على عباده، فعاش بقدر ومات بأجل، وهذه أكفانه كما ترون، نحن مدرجوه فيها ومدخلوه قبره، ومخلون بينه وبين ربه، فمن أحب منكم أن يشهد جنازته فليحضر بعد صلاه الظهر».

من حديثه:

روى في مسند احمد(٢): حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد يعني ابن سلمه أنبأنا عاصم بن بهدله عن يزيد بن شريك أنبأنا الضحاك بن قيس أرسل معه إلى مروان بكسوه فقال مروان انظروا من ترون بالباب قال: أبو هريره, فأذن له فقال يا أبا هريره حدثنا بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فقال سمعته يقول: ليتمنين أقوام ولوا هذا الأمر أنهم خرّوا من الثريا وأنهم لم يلوا شيئا, قال: زدنا يا أبا هريره, قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول يجرى هلاك هذه الأمه على يدى أغيلمه من قريش!.

قلت: ان أبا هريره لا يتكلم عن بني اميه هكذا إلا حين يمنعونه من المال

١- الأخبار الطوال - الدينوري - ص ٢٢٦.

٢- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٢ - ص ٥٢٠.

وهذا مروی عن سعید بن المسیب!

وقال ابن سعد(۱): أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمه قال أخبرنا علی بن زید عن الحسن أن الضحاک بن قیس کتب إلی قیس بن الهیثم حین مات یزید بن معاویه سلام علیک أما بعد فإنی سمعت رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم یقول: إن بین یدی الساعه فتن کقطع الدخان, یموت فیها قلب الرجل کما یموت بدنه, یُصبح الرجل مؤمنا ویُمسی کافراً, ویُمسی مؤمناً ویصبح کافراً یبیع أقوام خلاقهم ودینهم بعرض من الدنیا, وإن یزید بن معاویه مات وأنتم إخواننا وأشقاؤنا فلا تسبقونا حتی نختار لأنفسنا.

وروی الذهبی(۲): حجاج بن محمد: عن ابن جریج، حدثنی محمد بن طلحه، عن معاویه، أنه قال علی المنبر: حدثنی الضحاک بن قیس وهو عدل علی نفسه: أن رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم قال: لا یزال والٍ من قریش علی الناس.

۱- الطبقات الکبری - محمد بن سعد - ج ۷ - ص ۴۱۰ - ۴۱۱.

۲- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۳ - ص ۲۴۱ - ۲۴۵.

ربيعه بن عمرو الجرشى الدمشقى

قُتل فى العام الرابع والستين للهجره فى مرج راهط

روى له ابن ماجه والترمذى(۱) والنسائى وأبو داود واحمد والدارمى وغيرهم

قالوا فيه: كان فقيه الناس فى زمن معاويه(۲), ثقه, روى أنه كان صحابياً

قلت: وكان من فقهاء البلاط الحاكم فى زمن يزيد..

له روايه عن: النبى صلى الله عليه وآله سلم، وعن سعد بن أبى وقاص، وأبى هريره، وعائشه, وعمر بن الخطاب وعطيه بن قيس.

روى عنه: خالد بن معدان، وعلى بن رباح، وأبو هشام الغاز بن ربيعه ولده

روى عنه قوله: سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول: يكون فى أمتى خسف ومسخ وقذف, قالوا: بم ذا يا رسول الله؟ قال: باتخاذهم القينات, وشربهم الخمور وروى عن النبى صلى الله عليه وآله قوله: استقيموا

۱– الترمذى – محمد بن عيسى بن سوره بن موسى ابن الضحاك السلمى الامام الحافظ أبو عيسى الضرير البوغى الشهير بالترمذى المتوفى سنه ۲۷۹ تسع وسبعين ومائتين, من مصنفاته الجامع الصحيح فى الحديث أحد الكتب السته, الرباعيات فى الحديث, شمائل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم, كتاب التاريخ, كتاب العلل فى الحديث / هديه العارفين – إسماعيل باشا البغدادى – ج ۲ – ص ۱۹.

۲– الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السته – الذهبى – ج ۱ – ص ۳۹۴.

ونعما ان استقمتم وخير أعمالكم الصلاه ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن..

وكان ابنه (الغاز بن ربيعه) من حاشيه يزيد, ومن فقهاء ملوك بنى اميه ومن الذين حضروا وصول رأس الإمام الحسين عليه السلام عند يزيد وقد كان يروى القصه بدون أن يستحى! فيقول(۱) «والله إنى لعند يزيد بن معاويه بدمشق إذ أقبل زحر بن قيس فدخل على يزيد، فقال له يزيد: ويحك ما وراءك؟ فقال أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله عليك ونصره، ورد علينا الحسين بن على بن أبى طالب وثمانيه عشر من أهل بيته، وستون رجلا من شيعته، فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد أو القتال، فاختاروا القتال، فغدونا إليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحيه حتى أخذت السيوف مأخذها من هام القوم، فجعلوا يهربون إلى غير مهرب ولا وزر، ويلوذون منا بالآكام والحفر، لواذا كما لاذ الحمام من صقر، فوالله ما كانوا إلا ـ جزر جزور، أو نومه قائل، حتى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجرده، وثيابهم مزمله، وخدودهم معفره، تصهرهم الشمس وتسفى عليهم الريح، وازرهم العقبان والرخم. قال: فدمعت عينا يزيد بن معاويه وقال: كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، لعن الله ابن سميه، أما والله لو أنى صاحبه لعفوت عنه، ورحم الله الحسين. ولم يصل الذى جاء برأسه بشئ. ولما وضع رأس الحسين بين يدى يزيد قال: أما والله لو أنى صاحبك ما قتلتك، ثم أنشد قول الحسين بن الحمام المرى الشاعر:

يفلقن هاما من رجال أعزه

علينا وهم كانوا أعق وأظلما

قال أبو مخنف: فحدثنى أبو جعفر العبسى قال: وقام يحيى بن الحكم – أخو

۱– البدايه والنهايه – ابن كثير – ج ۸ – ص ۲۰۸ – ۲۰۹.

مروان بن الحكم – فقال:

لهام بجنب الطف أدنى قرابه

من ابن زياد العبد فى الحسب الوغل

سميه أضحى نسلها عدد الحصى

وليس لآل المصطفى اليوم من نسل

قال: فضرب يزيد فى صدر يحيى بن الحكم وقال له: اسكت!..»

قلت: هـذا النص وحده يثبت وجود الرأس الشريف فى الشام وحمله إليه مع وجود نصوص كثيره غيره فالعجب مما يدعيه بعض النواصب بقولهم «ان نقل رأس الحسين الى الشام لا أصل له فى زمن يزيد!!»..(١)

وقد يكون بعض الذى يفسِّر العلاقه بين ربيعه الجرشى ومعاويه أن ربيعه هذا قاتل أمير المؤمنين عليه السلام فى صفين مع معاويه وذهبت عينه بها(٢), وكان لا يتأخر عن الـدخول فى الفتنه, فعندما انحاز الضـحاك بن قيس الى عبد الله بن الزبير ضد مروان بن الحكم بعد موت يزيد انحاز ربيعه الى الضـحاك واشترك بواقعه مرج راهط فقتل هناك(٣), وعند حصول هذه الفتنه فى الشام بين الزبيريين والمروانيين قال الناس «نقتـدى بهؤلاء الثلاثه ربيعه الجرشـى ويزيد بن الأسود ويزيد بن نمران, فأما يزيد بن الأسود فلحـق بالساحـل, وأمـا ربيعه فقتـل بمرج راهـط, ولحـق يزيـد بن نمران بمروان بن الحكم فسـلم»(٤) وهـذه نهايه الرجال عنـدما تستدرجهم المطامع السياسيه!

١- ابن تيميه حياته, عقائده – صائب عبد الحميد –ص٤٠٤.

٢- تاريخ الإسلام – الذهبى – ج ٥ – ص ١١٣ – ١١٤.

٣- تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ١١ – ص ٣٢٠.

٤- تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ١١ – ص ٣٢٠.

عمرو بن سفيان / أبو الأعور السلمی

مات بعد العام الخامس والستين للهجره بقليل

روى له: الطبراني والبزار. قالوا فيه: صحابی.

قلت: هو من ذكوان, وهی العشيره التی لعنها النبی صلی الله عليه وآله لكونهم قتلوا أصحابه فی بئر معونه, قال ابن عبد البر(١) «و الأعور السلمی وهو ذكوانی أيضا وذكوان هو ابن ثعلبه بن بهثه بن سليم ورعل وعصيه, ولا أعلم فيهم صاحبا له روايه, وإنما قال رسول الله صلی الله عليه – وآله – وسلم (عصيّه عصت الله ورسوله) لأنهم ممن قتل أصحاب رسول الله صلی الله عليه – وآله – وسلم ورضی عنهم ببئر معونه».

وقال الهيثمی(٢) «وعن الحسن بن علی أنه قال لأبی الأعور السلمی: ويحك ألم يلعن رسول الله صلی الله عليه – وآله – وسلم رعلاً وذكوان وعمرو بن سفيان. رواه أبو يعلی ورجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن ابن أبی عوف وهو ثقه».

وروى البخاری(٣): حدثنا عبد الله حدثنی الليث حدثنی عبد الرحمن بن

١- الإنباه علی قبائل الرواه – ابن عبد البر – ص ٧١ – ٧٢.

٢- مجمع الزوائد – الهيثمی – ج ١ – ص ١١٣.

٣- التاريخ الصغير – البخاری – ج ١ – ص ١٢٤ – ١٢٥.

خالد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن أبى واقد الليثى ثم الأشجعى وكان من أصحاب النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم أخبره مثله حدثنا عبد الله حدثنى معاويه عن حاتم بن حريث وغيره من مشيخه الجنه قال: لما بايع أهل العراق للحسن بن على جاء حتى ولى معاويه فرفع عمرو وأبو الأعور عمرو بن سفيان السلمى, فلما فرغا قال: أنشدك الله يا معاويه أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم لعن يوم الأحزاب صاحب مقدمتهم وصاحب ساقتهم وصاحب مجنبتيهم وأين كان عمرو من أولئك؟ وأنشدك يا معاويه أما تعلم أن النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم لعن بنى رعل وذكوان وعمرو بن سفيان وكانت على أبى الأعور اثنتان لعنه ولعن قومه؟ فقال معاويه: وأنا أشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول أيما أحد لعنته فى الجاهليه ثم دخل فى الإسلام فإن لعنتى عليه صلاه وهى له زكاه!!».

والسلمى من قواد جيش الضلاله فى صفّين, بل وصفه بعضهم بأن عليه مدار الحرب فيها, وهو من (أبطال) مسرحيه شهاده الزور التى أقامها معاويه عند ورود كتاب أمير المؤمنين عليه السلام اليه مع جرير, قال ابن عبد البر(١) فى ترجمه شرحبيل بن السمط «شرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبله الكندى ويقال شرحبيل ابن السمط بن الأعور بن جبله الكندى, أدرك النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم, وكان أميراً على حمص لمعاويه, ومات بها وصلى عليه حبيب بن سلمه وقيل إنه مات سنه أربعين قال أبو عمر كان شرحبيل بن السمط على حمص فلما قدم جرير على معاويه رسولا ـ من عند على رضى الله عنه حبسه أشهراً يتحير ويتردد فى أمره فقيل لمعاويه إن جريرا قد رد بصائر أهل الشام فى أن عليا ما

١– الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٢ – ص ٦٩٩ – ٧٠٠.

قتـل عثمـان ولاـ بـد لـک من رجل يناقضه فی ذلک ممن له صـحبه ومنزله ولا نعلمه إلا شـرحبيل ابن السـمط فإنه عـدو لجرير, فاسـتقدمه معاويه, فقـدم عليه فهيأ له رجالاً يشـهدون عنـده أن علياً قتل عثمان, منهم بسـر بن أرطأه, ويزيد بن أسد جد خالد بن عبد القسـری, وأبو الأعور السـلمی وحابس بن سـعد الطائی ومخارق بن الحارث الزبيدی وحمزه بن مالک الهمدانی قد واطأهم معاويه علی ذلک فشهدوا عنده أن علياً قتل عثمان, فلقی جريراً فناظره فأبی أن يرجع, وقال قد صح عندی أن علياً قد قتل عثمان ثم خرج إلی مدائن الشام يخبر بذلک ويندب إلی الطلب بدم عثمان»..

ولمـا قـاربت نهـايه الحرب علی هزيمه البغاه, واختراع خـدعه المصاحف من قبل عمرو بن العاص, جاء أبو الأعور يحمل القرآن علی رأسه وينادی: يا أهل العراق كتاب الله بيننا وبينكم(۱).

ولأـمير المؤمنين عليه السـلام خطب عديـده يشـير الی نفـاق وكفر البغـاه فی صـفين من رؤوس الجيش والفتنه ومنهم أبو الأعور السلمی قال الاسكافی (۲) «ثم إن علی بن أبی طالب رضـی الله عنه دفع إلی جماعه من أصـحابه يقاتلون قتالا شديدا، والآخرون من أهـل الشـام يلعنون عليـا ويشـتمونه فقال: من هؤلاء؟ فقالوا: جماعه فيهم الوليـد بن عقبه فقال: انهـدوا إليهم وعليكم السـكينه وسـيماء الصـالحين ووقـار الإسـلام، فوالله لاـ أقرب بقوم من الجهل بالله قوم قائـدهم ومؤدبهم معاويه وابن النابغه – يعنی عمرو – وأبو الأعور السلمی وابن أبی معيط شارب الخمر المجلود حدا فی الإسلام وها هم يقومون فيقصبونی ويشتمونی وقبل

۱– شرح نهج البلاغه – ابن أبی الحديد – ج ۲ – ص ۲۱۵.

۲– المعيار والموازنه – أبو جعفر الإسكافی – ص ۱۵۲ – ۱۵۳.

اليوم ما قابلونى وشتمونى، وأنا أدعوهم إذ ذاك إلى الإسلام وهم يدعونى إلى عباده الأوثان، الحمد لله وقديما عادانى الفاسقون فبعدهم الله ألم تعجبوا أن هذا هو الخطب الجليل، أن فساقا كانوا عندنا غير مرضيين، وعلى الإسلام وأهله متخوفين، خدعوا شطر هذه الأمه، وأشربوا قلوبهم حب الفتنه، واستمالوا أهواءهم بالإفك والبهتان وقد نصبوا لنا الحرب، وجدوا فى إطفاء نور الله. اللهم فاردد الحق، وافضض جمعهم، وشتت كلمتهم وأبلسهم بخطاياهم فإنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت. ثم نهد إليهم فضاربهم حتى أزالهم عن مكانهم وكان رضى الله عنه فى تلك الأحوال يباشر الحروب بنفسه، ويقومها برأيه، ويجبر صدعها ببأسه، ويقوى ضعيفها بكلامه، ويشجع جبانها بالبشاره والحجه، ويدور على الرايات، فيقوم أودها، ويقاتل مع المتأخر عنها حتى تلحق مكانها. وكان يتحمل تلك الشدائد لله ليعلموا أن منافسته فى طلب ثواب الله فى هذه الحال كمنافسته أيام النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم».

وهو من الذين لعنهم أمير المؤمنين عليه السلام فى الصلاه(١) قال ابن أبى الحديد «وهكذا جرى فى القنوت واللعن، قنت بالكوفه على معاويه، ولعنه فى الصلاه وخطبه الجمعه، وأضاف إليه عمرو بن العاص وأبا موسى وأبا الأعور السلمى وحبيب بن مسلمه».

روى الهيثمى(٢): وعن أبى الأعور السلمى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول: إن أخوف ما أخاف على أمتى شح مطاع وهوى متبع وإمام ضال.

١- شرح نهج البلاغه – ابن أبى الحديد – ج ١۶ – ص ١٣٧.

٢- مجمع الزوائد – الهيثمى – ج ۵ – ص ٢٣٩.

عبد الله بن عمرو بن العاص

مات فی العام الخامس والستين فی الطائف (وقيل فی مصر)..

روی له: البخاری ومسلم والترمذی وابن ماجه وأبو داود والنسائی وغيرهم

قالوا فيه: كان من العلماء العُبّاد(۱) الإمام الحبر العابد، صاحب رسول الله صلى الله عليه -وآله - وسلم وابن صاحبه وله مناقب وفضائل ومقام راسخ فی العلم والعمل(۲)، روی عنه أهل الحديث سبع مئه حديث(۳).

روی عن أبی بكر، وعمر، ومعاذ، وسُراقه بن مالك، وأبيه عمرو، وعبد الرحمن بن عوف، وأبی الدرداء، وطائفه، وعن أهل الكتاب، وأدمن النظر فی كتبهم، واعتنی بذلك. حدث عنه: ابنه محمد علی نزاع فی ذلك، وروايه محمد عنه فی أبی داود والترمذی والنسائی، ومولاه أبو قابوس، وحفيده شعيب بن محمد، فأكثر عنه، وخدمه ولزمه، وتربی فی حجره، لأن أباه محمدا مات فی حياه والده عبد الله، وحدث عنه أيضا: مولاه إسماعيل، ومولاه سالم، وأنس بن مالك، وأبو

۱- الكاشف فی معرفه من له روايه فی كتب السته - الذهبی - ج ۱ - ص ۵۸۰.

۲- سير أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۳ - ص ۷۹ - ۸۸.

۳- أضواء علی السنه المحمديه – محمود أبو ريه - ص۲۰۸.

أمامه بن سهل، وجبير بن نفير، وسعيد بن المسيب، وعروه(١) وكان من ولاه معاويه على الكوفه ذكر ذلك الذهبى نقلاً عن خليفه بن خياط(٢).

وقول الذهبى «روى عن أهل الكتاب، وأدمن النظر فى كتبهم، واعتنى بذلك» توجب البحث الطويل فى رواياته ومقارنتها بروايات التوراه والإنجيل!! ولا حول ولا قوه إلا بالله فكيف يترك المرء كتاب الله وراء ظهره وسنه نبيه وينكب على كتب محرَّفه ويدمن النظر فيها ويروى عنها!! وما مدى الانحراف العقدى والاجتماعى الناتج من الأحاديث التى بثها عبد الله بن عمرو وكعب الأحبار وأبى هريره تلميذهم فى المجتمع المسلم الذى لم يكن قادرا على القراءه والكتابه والفهم المستقيم فضلا عن التفريق بين أحاديث النبى وأحاديث كعب!

وعبد الله بن عمرو بن العاص من رؤوس البغى على الإمام عليه السلام فى صفين وقد كانت أعذاره فى ذلك أقبح من ذنوبه! إذ رووا أنه قاتَلَ أمير المؤمنين عليه السلام بِرّاً بوالده!! قال ابن أبى الحديد(٣) «قال ابن ديزيل: وروى إسماعيل بن أبى أويس، قال: حدثنى عبد الملك بن قدامه ابن إبراهيم بن حاطب الجمحى، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو ابن العاص، قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم: كيف بك يا عبد الله إذا بقيت فى حثاله من الناس، قد مرجت عهودهم ومواثيقهم، وكانوا هكذا؟ فخالف بين أصابعه – فقلت: تأمرنى بأمرك يا رسول الله، قال: تأخذ مما تعرف، وتدع ما تنكر، وتعمل بخاصه نفسك، وتدع الناس وهوام أمرهم. قال: فلما كان يوم

١- سير أعلام النبلاء – الذهبى – ج ٣ – ص ٧٩ – ٨٨.

٢- تذكره الحفاظ – الذهبى – ج ١ – ص ٤١ – ٤٢.

٣- شرح نهج البلاغه – ابن أبى الحديد – ج ٥ – ص ٢٥٤ – ٢٥٥.

صفين، قال له أبوه عمرو بن العاص: يا عبد الله، اخرج فقاتل، فقال: يا أبتاه، أتأمرنى أن أخرج فأقاتل، وقد سـمعت ما سمعت يوم عهـد إلى رسول الله صـلى الله عليه – وآله – وسـلم ما عهد! فقال: أنشدک الله يا عبد الله، ألم يكن آخر ما عهد إليك رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسـلم أن أخـذ بيـدک فوضـعها فى يـدى، فقـال: أطع أباک! فقال: اللهم بلى، قال: فإنى أعزم عليک أن تخرج فتقاتل، فخرج عبد الله بن عمرو فقاتل يومئذ متقلدا سيفين.

وقال: إن من شعر عبد الله بن عمرو بعد ذلک يذكر علياً بصفين:

فلو شهدت جمل مقامى ومشهدى

بصفين يوما شاب منها الذوائب

عشيه جا أهل العراق كأنهم

سحاب ربيع رفعته الجنائب

إذا قلت قد ولت سراعا بدت لنا

كتائب منهم وارحجنت كتائب

وجئناهم فرادى كأن صفوفنا

من البحر مد موجه متراكب

فدارت رحانا واستدارت رحاهم

سراه النهار ما تولى المناكب

فقالوا لنا: إنا نرى أن تبايعوا

فقلنا بلى إنا نرى أن نضارب

فعبد الله بن عمرو مع اعترافه بانهم «حثاله من الناس، قد مرجت عهودهم ومواثيقهم» إلا انه يخرج ليقاتل بسـيفين لا بسيف واحد! وكأن الأمر قد وافق هواه, ثم ان الروايه تجعله مطيعا للنبى بقول النبى له «أطع أباک» وهذا بهتان عظيم فكيف يبشر النبى علياً بأنه يقاتل على تأويل الكتاب(۱) ثم يجوز للنـاس مقاتلته؟! ثم كيف يجتمع القول بإطاعه الوالـد مع قوله تعالى(۲) {وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً وَإِنْ جَاهَدَاکَ لِتُشْرِکَ بِى مَا لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ

١- مسند احمد - ج ٣ - ص٣٣.
٢- القرآن الكريم - كتاب الله تبارك وتعالى (العنكبوت ٨).

فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} وقد يكون عبد الله قد غفل عن الآيه القرآنيه لأنه كان يدمن النظر فى كتب أهل الكتاب!!

ولما كانت الحرب الإعلاميه مستعر أوارها يومذاك اخترعوا له ولأبيه وحتى لأمه!! بعض الفضائل:

إذ روى الذهبى(١) عن أحمد: حدثنا وكيع، حدثنا نافع بن عمر، وعبد الجبار بن ورد، عن ابن أبى مليكه، قال طلحه بن عبيد الله: سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول: نعم أهل البيت عبد الله، وأبو عبد الله، وأم عبد الله..

والغريب أن عبد الله هذا ومع كل الذى فعله فى صفين يروى عن النبى صلى الله عليه وآله «أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصله منهن كانت فيه خصله من نفاق حتى يدعها: إذا ائتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر»(٢) فهل أن خصامه مع أمير المؤمنين عليه السلام (على فرض انه لأجل دم عثمان) يستوجب الفجور والغدر واستحلال الدماء؟! وهل انه كان أمينا على حديث النبى الذى أوصاه بعدم دخول هذه الحرب كما يدّعى؟!

ومما رواه هذا الرجل: «أن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال (من قتل عصفورا فما فوقها بغير حقها سأله الله عز وجل عن قتله) قيل يا رسول الله وما حقها؟ قال أن يذبحها فيأكلها ولا يقطع رأسها فيرمى بها»(٣)

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ٧٩ - ٨٨/ مسند احمد - ج ١ - ص١٦٢.
٢- الأذكار النوويه - يحيى بن شرف النووى - ص ٣٧٧/ صحيح البخارى -ج١ -ص١٤.
٣- كتاب المسند - الشافعى - ص ٣١٥.

فإذا كان العصفور كذلك فكيف الحال بالنفس التى حرم الله إلا بالحق؟! وقد روى الذهبى(۱) عن صفوان بن عمرو: كان أهل الشام ستين ألفاً فُقتِل منهم عشرون ألفاً وكان أهل العراق مائه ألف وعشرين ألفا فُقِتل منهم أربعون ألفا وذلك يوم صفين!!.. وكم جرّت تلك الحروب على المسلمين من تخلّف على مختلف الأصعده ومآسٍ لا يحيط بها إلا الله من أرامل وأيتام واستنزاف للموارد الاقتصاديه الإسلاميه, كل ذلك لأن هؤلاء الطلقاء وأبناءهم كانوا يبغضون أمير المؤمنين ولم يطيقوا كونه حاكماً عليهم!.

وقد ركز المؤرخون على حمل عبد الله بن عمرو لسيفين فى صفين ولم أتبين السبب وقد يكون ذلك إشاره لما فهمناه من ذلك وهو إظهار العزيمه المضاعفه لقتال أمير المؤمنين, روى ابن أبى الحديد(۲) «قال نصر: وحدثنا عمرو بن شمر، عن جابر، قال: سمعت الشعبى، يقول: قال الأحنف بن قيس: والله إنى إلى جانب عمار بن ياسر، بينى وبينه رجل من بنى الشعيراء. فتقدمنا حتى دنونا من هاشم بن عتبه، فقال له عمار: احمل فداك أبى وأمي! فقال له هاشم: يرحمك الله يا أبا اليقظان! إنك رجل تأخذك خفه فى الحرب، وإنى إنما أزحف باللواء زحفا، أرجو أن أنال بذلك حاجتى، وإن خففت لم آمن الهلكه، وقد كان قال معاويه لعمرو: ويحك! إن اللواء اليوم مع هاشم بن عتبه، وقد كان من قبل يرقل به إرقالا وإن زحف به اليوم زحفا إنه لليوم الأطول على أهل الشام، فإن زحف فى عنق من أصحابه، إنى لأطمع أن تقتطع. فلم يزل به عمار حتى حمل، فبصر به معاويه، فوجه إليه حماه أصحابه ومن يزن بالبأس والنجده منهم فى ناحيه وكان فى ذلك

۱- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ۱ - ص ۳۹۰.

۲- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ۸ - ص ۲۳.

الجمع عبد الله بن عمرو بن العاص، ومعه يومئذ سيفان قد تقلد بأحدهما، وهو يضرب بالآخر، فأطافت به خيول على عليه السلام، وجعل عمرو يقول: يا الله، يا رحمن! ابنى، ابنى! فيقول معاويه اصبر فلا بأس عليه. فقال عمرو: لو كان يزيد بن معاويه أصبرت! فلم يزل حماه أهل الشام تذب عن عبد الله حتى نجا هاربا على فرسه ومن معه، وأصيب هاشم فى المعركه»...

وعبد الله هذا كان يروى الكثير ويطبق القليل فهو يروى «عن رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم أنه قال قد أفلح من هدى إلى الإسلام، ورزق الكفاف وقنع به»(١) ويروى عنه ابن رجب الحنبلى(٢) «عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، قال: أهل النار كل جواظ مستكبر جمّاع منّاع، وأهل الجنه الضعفاء المغلوبون» بينما اجمع المؤرخون على كونه من ملوك الصحابه وأثريائهم وانه كان يعيش حياه الترف والبذخ, فقال الذهبى(٣) «قد خلف له أبوه أموالاً عظيمه وكان له عبيد وخدم وله بستان بالطائف يسمى الوهط قيمته ألف ألف درهم... قلت: ورث عبد الله من أبيه قناطير مقنطره من الذهب المصرى، فكان من ملوك الصحابه»..

وقد لفت انتباهى أن إحدى القصص التى رواها الذهبى عن عبد الله بن عمرو قد رويت بتمامها عن أمير المؤمنين عليه السلام وهى تستنقص منه وتظهره جاهلاً بالسنه (حاشاه)! روى الذهبى(٤) «عن هشيم: عن مغيره وحصين، عن

١- سنن ابن ماجه – محمد بن يزيد القزوينى – ج ٢ – ص ١٣٨٦.

٢- التخويف من النار – ابن رجب الحنبلى – ص ٢٧٧.

٣- تذكره الحفاظ – الذهبى – ج ١ – ص ٤١ – ٤٢/ المستدرك – الحاكم النيسابورى – ج١ –ص٢٥٧/ الرحله فى طلب الحديث – الخطيب البغدادى – ص١٣٧.

٤- تذكره الحفاظ – الذهبى – ج ١ – ص ٤١ – ٤٢.

مجاهـد، عن عبـد الله بن عمرو، قـال: زوجنى أبى امرأه من قريش، فلمـا دخلت علی، جعلت لا أنحاش لها مما بی من القوه على العباده، فجاء أبى إلى كنَّته، فقال: كيف وجـدت بعلك؟ قالت: خير رجل من رجل لم يفتش لها كنفا، ولم يقرب لها فراشاً، قال: فأقبل على، وعضـنى بلسانه، ثم قال: أنكحتك امرأه ذات حسب، فعضـلتها وفعلت، ثم انطلق، فشـكانى إلى النبى صلى الله عليه - وآله - وسـلم، فطلبنى، فـأتيته، فقـال لى: أتصوم النهـار وتقوم الليـل؟ قلت: نعم. قـال: لكنى أصوم وأفطر، وأصـلى وأنام، وأمس النساء. فمن رغب عن سنتى فليس منى.» بينما نسبها بعض المحدثين الى امير المؤمنين عليه السلام منهم عبد الرزاق الصنعانى(١) فى مصـنفه فقال «عن المثنى بن الصـباح، أن عمرو بن شـعيب أخبره عن سـعيد بن المسـيب، أن نفرا من أصحاب النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم فيهم على بن أبى طالب، وعبد الله بن عمرو، لما تبتلوا، وجلسوا فى البيوت، واعتزلوا النساء، وهمّوا بالخصاء، وأجمعوا لقيام الليل، وصـيام النهار، بلغ ذلك النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم، فدعاهم، فقال: أما أنا فأنا أصلى وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سـنتى فليس منى»!! وأنا اجزم بأن اسم أمير المؤمنين عليه السـلام قد أقحم فى هذه القصـه فإن يجهل أبو الحسن بالسنَّه فمن لها؟!!

وقد كفانا أبو اليقظان الكلام عن عبد الله بن عمرو بما وجهه إليه فى صـفين, روى ابن أبى الحديد(٢) «قال نصر: وحدثنى عمرو بن سعيد، عن الشعبى، قال: نادى عمار عبد الله بن عمرو ابن العاص، فقال له: بعت دينك بالدنيا من

١- المصنف - عبد الرزاق الصنعانى - ج ۶ - ص ١۶٧.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ۵ - ص ٢۵٣ — ٢۵۴.

عدو الله، وعدو الإسلام معاويه، وطلبت هوى أبيك الفاسق، فقال: لا، ولكنى أطلب بدم عثمان الشهيد المظلوم، قال: كلا، أشهد على علمى فيك أنك أصبحت لا تطلب بشىء من فعلك وجه الله، وأنك إن لم تقتل اليوم فستموت غدا، فانظر إذا أعطى الله العباد على نياتهم، ما نيتك!».

ومات عبد الله فى عام خمس وستين للهجره فى أيام حرب الفسطاط بين أتباع مروان وأتباع ابن الزبير فدفن فى بيته.

النعمان بن بشير الأنصارى الخزرجى / أبو عبد الله

مات فى العام الخامس والستين للهجره

روى له البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وأبو داود وبن ماجه والحاكم النيسابورى واحمد بن حنبل والدارمى وغيرهم

قالوا فيه: الأمير العالم, صحابى(۱)

روى عن النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم وعن خالد بن عبد الله بن رواحه وعمر وعائشه روى عنه ابنه محمد ومولاه سالم وعروه والشعبى والسبيعى وأبو قلابه وخيثمه بن عبد الرحمن وسماك بن حرب وآخرون (۲)..

قال عنه بعض محبيه: هو أول مولود من الأنصار بعد الهجره(۳) بعد ابن الزبير بسته أشهر, بينما نص الذهبى على ان ولادته كانت فى العام الثانى للهجره!(۴) إنظمَّ لمعاويه فى صفين, قال اليعقوبى(۵) «وكان مع على يوم صفين من

۱- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۳ - ص ۴۱۱ - ۴۱۶.
۲- الإصابه - ابن حجر - ج ۶ - ص ۳۴۶ - ۳۴۷.
۳- الإصابه - ابن حجر - ج ۶ - ص ۳۴۶ - ۳۴۷.
۴- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۳ - ص ۴۱۱ - ۴۱۶.
۵- تاريخ اليعقوبى - اليعقوبى - ج ۲ - ص ۱۸۸.

أهل بدر سبعون رجلاً، وممّن بايع تحت الشجره سبعمائه رجل، ومن سائر المهاجرين والأنصار أربعمائه رجل، ولم يكن مع معاويه من الأنصار إلا النعمان بن بشير، ومسلمه بن مخلد»..

والنعمان هذا كان يهجو أمير المؤمنين عليه السلام بالشعر, ومن شعره:

لقد طلب الخلافه من بعيد

وسارع فى الضلال أبو تراب

معاويه الإمام وأنت منها

على وتح بمنقطع السراب (١)

وكان من ولاه بنى اميه وظالميهم, ولى الكوفه لمعاويه ثم ولى حمص ليزيد بن معاويه ومعاويه بن يزيد ثم دعا لابن الزبير وبعدها دعا لنفسه(٢)!..

ومن أجل التشريع لموقفه مع معاويه وبغيهم على الإمام وضع روايات فى عثمان وأحداث قتله, منها ما رواه النميرى(٣), قال:

حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا فرج بن فضاله، عن محمد بن الوليد الزبيدى، عن الزهرى، ومعاويه، عن القاسم ابن عبد الرحمن، عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال: قالت عائشه: بينا أنا جالسه إلى جنب رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فقال: يا عائشه لو كان عندنا أحد يحدثنا! فقلت: ألا تبعث إلى عمر، فسكت، ثم دعا وصيفا له فلم أدر ما ساره به، فإذا عثمان بن عفان يستأذن فأذن له فدخل، فأكب أحدهما على الآخر، ولم أدر ما يقول، فلما فرغ قال: يا عثمان عسى الله أن يقمصك قميصاً من بعدى، فإن

١- العثمانيه - الجاحظ - ص ٣٠٠.

٢- الإصابه - ابن حجر - ج ۶ - ص ٣۴۶ - ٣۴٧.

٣- تاريخ المدينه - ابن شبه النميرى - ج ٣ - ص ١٠۶۶ – ١٠۶٧/ المعجم الأوسط- الطبرانى- ج٣ – ص ١٧١ / تهذيب الكمال – المزى – ج ١۵ – ص١۴۵.

أرادك المبيتون على خلعه فلا تخلعه - يقول له ذلك ثلاثا - فقيل لعائشه: فأين كنت من هـذا الحـديث؟ قالت: أنسيته - والله - حتى قتل الرجل» والظاهر ان النعمان روى هـذا الحـديث عن عائشه ونكايه بها إذ انها كانت احـد المتآمرين على عثمان إذ روى النميرى (١) «حدثنا على بن محمد، عن سعيد بن عبد الله الأنصارى، عن أبيه، عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال: دخلت على عائشه وعندها قوم من المهاجرين يذكرون عثمان أول ما حُصِرَ فقالت: أنا أمكم، تريدون أمراً إن عمل به رأيتم ما تكرهون، فنظرت إلى عائشه فقالت: نعمان؟ قلت: نعم. قالت: تعلمنى بك أى عدو الله، والله لوددت أن قريشا ردتك تكرها اضربوه. قال: فضربونى. فقلت: لا جرم، والله لا آتى هذا المكان أبدا.» فهى التى كانت تقول «اقتلوا نعثلا فقد كفر» (٢)!

والنعمان بن بشير هـذا هو البريد الذى أرسلته ام حبيبه بنت أبى سفيان الى الشام حاملاً قميص عثمان (وهو غير القميص الذى قمّصه له الله!!)، روى الذهبى(٣) «عن مجالد: عن الشعبى، قال: أرسلت أم حبيبه إلى أهل عثمان: أرسلوا إلى بثياب عثمان التى قتل فيها، فبعثوا بقميصه بالدم وبالخصله التى نتفت من لحيته، ودعت النعمان بن بشير، فبعثت به إلى معاويه، فصعد معاويه المنبر، ونشر القميص، وجمع الناس، ودعا إلى اطلب بدمه، فقام أهل الشام، وقالوا: هو ابن عمك وأنت وليه ونحن الطالبون معك بدمه.» و«لما قدم النعمان بن بشير

١- تاريخ المدينه - ابن شبه النميرى - ج ٤ - ص ١١٧٢ - ١١٧٣.

٢- شيخ المضيره ابو هريره -محمود ابو ريه - ص١٨١.

٣- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ١٣٩.

بقميص عثمان مخضباً بدمه وبأصابع نائله زوجته مقطوعه بالبراجم أصبعان منها وشئ من الكف وأصبعان مقطوعتان من أصولهما ونصف الإبهام, وضع معاويه القميص على المنبر, وكتب بالخبر إلى الأجناد وثاب إليه الناس وبكوا سنه وهو على المنبر والأصابع معلقه فيه, وآلى الرجال من أهل الشأم ألا يأتوا النساء ولا يمسهم الماء للغسل إلا من احتلام ولا يناموا على الفرش حتى يقتلوا قتله عثمان, ومن عرض دونهم بشئ أو تفنى أرواحهم, فمكثوا حول القميص سنه والقميص يوضع كل يوم على المنبر ويجلله أحياناً فيلبسه وعلق فى أردانه أصابع نائله رضى الله عنها»(١)!!

إن هذه بحق من أكثر المؤامرات خبثا فى التاريخ, إشترك فيها بعض أزواج النبى صلى الله عليه وآله وبعض أصحابه, وبعض الجهله الناعقين مع من ينعق فكانت النهايه ملكا عضوضا كبّل أمه الإسلام بالظلم والتخلف ومنيت الشعوب الإسلاميه فيه بالدكتاتوريه الهرقليه حتى يومنا هذا...

ولما كانت الشام (وحمص على الخصوص) من قلاع الأمويين فإن النعمان بن بشير لما دعا الى ابن الزبير لم يحتمله هؤلاء الاوباش فقاموا بذبحه(٢)!!

١- تاريخ الطبرى - الطبرى - ج ٣ - ص ٥٦١.

٢- سير اعلام النبلاء – الذهبى – ج٣ – ص٤١٢.

مروان بن بن الحکم بن أبی العاص

ولد فی العام الثانی للهجره/ توفی فی العام الخامس والستین من الهجره

روی له البخاری وابن ماجه والترمذی والنسائی وابو داود والدارمی وغیرهم

کان الناس یعیبون بنی امیه بجده مروان (الزرقاء), روی ابن أبی شیبه فی مصنفه(۱) فقال «حدثنا الفضل حدثنا حشرج بن نباته قال حدثنی سعید بن جمهان قلت لسفینه: إن بنی أمیه یزعمون أن الخلافه فیهم، قال: کذب بنو الزرقاء، بل هم ملوک من شر الملوک، وأول الملوک معاویه» ویقال إنها من بغایا العرب!

هو أول من اخذ الجار بالجار والولی بالولی(۲)

هو أول من اخذ بشهاده الغلمان(۳)

هو أول من قضی بالدُور وسأل علیها البینه(۴)

هو مروان بن الحکم ابن أبی العاص بن أمیه بن عبد شمس بن عبد مناف، الملک أبو عبد الملک القرشی الأموی. وقیل: یکنی أبا القاسم، وأبا الحکم. مولده

۱- المصنف - ابن أبی شیبه الکوفی - ج ۸ - ص ۳۵۵.

۲- الوسائل الی معرفه الأوائل – السیوطی - ص ۱۳۱.

۳- الوسائل الی معرفه الأوائل – السیوطی - ص ۱۳۱.

۴- الوسائل الی معرفه الأوائل- السیوطی- ص۱۹۸.

بمكه. وهو أصغر من ابن الزبير بأربعه أشهر. وقيل: له رؤيه، وذلك محتمل... وكان كاتب ابن عمه عثمان، وإليه الخاتم، فخانه، وأجلبوا بسببه على عثمان، ثم نجا هو، وسار مع طلحه والزبير للطلب بدم عثمان، فقتل طلحه يوم الجمل، ونجا - لا نجى - ثم ولى المدينه غير مره لمعاويه(١), وبويع مروان بن الحكم وهو بن إحدى وستين سنه فى النصف من ذى القعده سنه أربع وستين تسعه أشهر وثمانى عشره ليله ومات لثلاث خلون من رمضان سنه خمس وستين(٢).

كان مروان من أصحاب نظريه الحق الإلهى للسلطه! روى ابن حجر(٣) «روى الزبير بن بكار من طريق مسور بن عبد الملك اليربوعى عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال كان بن البرصاء الليثى من جلساء مروان بن الحكم, وكان يسمر معه, فذكروا الفئ عند مروان فقالوا: الفئ مال الله, وقد وضعه عمر فى موضعه, فقال مروان إن الفئ مال أمير المؤمنين معاويه يقسمه فيمن شاء, فخرج ابن البرصاء فلقى سعد بن أبى وقاص فأخبره قال سعيد فلقينى سعد وأنا أريد المسجد فقال الحقنى, فتبعته حتى دخلنا على مروان فأغلظ له فذكر القصه قال فقال مروان من ترون قال هذا لهذا الشيخ قالوا بن: البرصاء فأتى به فأمر بتجريده لِيُضرب فدخل البواب يستأذنه لحُكيم بن حزام فقال ردوا عليه ثيابه وأخرجوه»!

من حديثه:

ماروى له فى مسند أحمد(٤): حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا وكيع حدثنا

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ٤٧٦ - ٤٧٧.

٢- التعديل والتجريح - سليمان بن خلف الباجى - ج ٢ - ص ٨٠٤.

٣- الإصابه - ابن حجر - ج ١ - ص ٦٨٨ - ٦٨٩.

٤- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٩٥/ المعجم الأوسط - الطبرانى - ج٣ - ص١٧١/ تهذيب الكمال — المزى - ج ١٥ -ص١٤٩.

الأعمش عن مسلم البطين عن على بن الحسين عن مروان ابن الحكم قال كنا نسير مع عثمان فإذا رجل يلبى بهما جميعا فقال عثمان من هذا فقالوا: على, فقال: ألم تعلم أنى قد نهيت عن هذا؟ قال: بلى, ولكن لم أكن لأدع قول رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم لقولك!..

وروى الدارمى(١): أخبرنا الحجاج بن المنهال حدثنا حماد بن سلمه أنبأنا هشام بن عروه عن عروه عن مروان بن الحكم قال قال لى عثمان بن عفان إن عمر قال لى انى قد رأيت فى الجدِّ رأياً فان رأيتم أن تتبعوه فاتبعوه, قال عثمان: إن نتبع رأيك فإنه رشد وإن نتبع رأى الشيخ قبلك فنعم ذوى الرأى كان قال وكان أبو بكر يجعله أباً.

وروى ابن ماجه(٢): حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير. حدثنا عبد الله بن إدريس، عن هشام ابن عروه، عن أبيه، عن مروان بن الحكم، عن بسره بنت صفوان، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم: إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ.

وروى فى المسند(٣): حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا يعقوب حدثنا أبى عن ابن إسحاق حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال لما قدم علينا معاويه حاجّاً قدمنا معه مكه, قال: فصلّى بنا الظهر ركعتين ثم انصرف إلى دار الندوه قال وكان عثمان حين أتم الصلاه إذا قدم مكه صلى بها الظهر والعصر والعشاء الآخره أربعاً أربعاً فإذا خرج إلى منى وعرفات قصّر الصلاه, فإذا فرغ من

١- سنن الدارمى – عبد الله بن بهرام الدارمى – ج ١ – ص ١٥١.
٢- سنن ابن ماجه – محمد بن يزيد القزوينى – ج ١ – ص ١٦١.
٣- مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ٩٤.

الحج وأقام بمنى أتمّ الصلاه حتى يخرج من مكه فلمّا صلّى بنا الظهر ركعتين نهض إليه مروان بن الحكم وعمرو بن عثمان فقالا له: ما عاب أحد ابن عمك بأقبح ما عبته به, فقال لهما: وما ذاك, قال: فقالا: له ألم تعلم أنه أتم الصلاه بمكه؟ قال: فقال لهما: ويحكما وهل كان غير ما صنعت قد صليتهما مع رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم ومع أبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما, قالا: فإن ابن عمك قد كان أتمّها وإن خلافك إياه له عيب قال فخرج معاويه إلى العصر فصلاها بنا أربع!!

ولما كان مروان من أسبِّ الناس لأمير المؤمنين عليه السلام لذا فأنت تجد له تراثاً ضخماً بالسب منه:

ما نقله المقريزى(١) (٢) «قال سعد لمروان لما سبّ علياً: أخبرك بأربع سبق لعلى من رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم لا ينبغى أحد مِنّا ينتحلهن، دخل علينا رسول الله المسجد ونحن رقود فينا أبو بكر وعمر فجعل يوقضنا رجلاً ـ رجلًا ويقول: (لا ترقدوا فى المسجد ارقدوا فى بيوتكم) حتى انتهى إلى على فقال: يا

١– المقريزى – أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد ابن إبراهيم تقى الدين المقريزى (بفتح الميم نسبه إلى مقريز محله من بعلبك) البعلى ثم المصرى الفقيه المؤرخ الشافعى ولد سنه ٧٦٩ وتوفى سنه ٨٤٥ خمس وأربعين وثمانمائه من مصنفاته اتعاظ الحنفاء باخيار الفاطميين الخلفاء,إزاله التعب والعنا فى معرفه الحال فى الغناء, الإشاره والاعلام ببناء الكعبه بيت الحرام, إغاثه الأمه بكشف الغمه. الالمام باخبار من بأرض الحبشه من ملوك الاسلام امتاع الأسماء فيما للنبى صلى الله عليه وسلم من الحفده والاتباع, الأوزان والاكيال الشرعيه, البيان المفيد فى الفرق بين التوحيد والتلحيد البيان والاعراب عما فى ارض مصر من الاعراب,تجريد التوحيد, التنازع والتخاصم فيما بين بنى أميه وبنى هاشم, جنى الأزهار من الروض المعصار/ هديه العارفين – إسماعيل باشا البغدادى – ج ١ – ص ١٢٧.

٢– النزاع والتخاصم – المقريزى – ص ١١٣.

على أما أنت فيحل لك من المسجد ما يحل لى»..

وروى الذهبى(١) «قال عبد العزيز بن أبى حازم، عن أبيه، عن سهل، إن رجلاـ من آل مروان استعمل على المدينه، فدعانى وأمرنى أن أشتم عليا فأبيت، فقال: أما إذا أتيت فالعن أبا تراب، فقال سهل: ما كان لعلىٍّ اسم أحبَّ إليه منه، إن كان ليفرح إذا دعى به».

وكان لمروان حظٌّ وافرٍ من الوضع على لسان النبى صلى الله علليه وآله! حتى انه روى روايه فى (إيمان) هند بنت عتبه آكله الأكباد لم تروها حتى هند نفسها: روى ابن عساكر(٢) بسنده «عن سليمان بن عاصم عن عمر بن عبد العزيز قال: سمعت سلمى مولاه مروان بن الحكم تقول حدثنى مروان بن الحكم قال سمعت معاويه ابن أبى سفيان يقول سمعت أمى هند بنت عتبه تقول وهى تذكر رسول الله (صلى الله عليه – وآله – وسلم) وهى تقول فعلت يوم أحد ما فعلت من المُثله بعمِّه وأصحابه كلما سارت قريش مسيراً فأنا معها بنفسى حتى رأيت فى النوم ثلاث ليال رأيت كأنّى فى ظلمه لا أبصر سهلاً ولا جبلاً وأرى من تلك الظلمه انفرجت عنى بضوء مكانه فإذا رسول الله (صلى الله عليه – وآله – وسلم) يدعونى, ثم رأيت فى الليله الثانيه كأنى على طريق فإذا بهبل على يمينى يدعونى وإذا بيساف يدعونى عن يسارى وإذا رسول الله (صلى الله عليه – وآله – وسلم) بين يدى قال تعالى هلم إلى الطريق, ثم رأيت فى الليله الثالثه كأنى واقفه على شفير جهنم يريدون أن يدفعونى فيها وإذا أنا بهبل يقول ادخلى فيها فالتفت فإذا رسول الله (صلى الله عليه – وآله – وسلم) من ورائى آخذ بثيابى فتباعدت

١- تاريخ الإسلام – الذهبى – ج ٣ – ص ٦٢٢.

٢- تاريخ مدينه دمشق – ابن عساكر – ج ٧٠ – ص ١٧٦ – ١٧٧.

عن شـفير جهنم وفزعت فقلت هذا شـيء قد بين لی فغدوت إلی صـنم فی بيتنا فجعلت أضـربه وأقول: طال ما كنت منك إلا فی غرور وأتيت رسول الله (صلی الله عليه – وآله – وسلم) وأسلمت وبايعته».

ولمّا كان الصـراع علی الـدنيا علی أشـدَّه بين بنی أميه وبنی الزبير فقـد اقتسم مروان وابن الزبير البلاد الإسـلاميه فكان لابن الزبير المشـرق الإسـلامی وجزء من الشام وكان لمروان باقی الشام ومصـر, وقال الذهبی «اسـتولی مروان علی الشام ومصر تسعه أشهر، ومات خنقاً من أول رمضان سنه خمس وستين. قال مالک: تذكر مروان، فقال: قرأت كتاب الله من أربعين سنه، ثم أصبحت فيما أنا فيه من هرق الدماء وهذا الشأن؟! قال ابن سـعد: كانوا ينقمون علی عثمان تقريب مروان وتصرفه. وقاتل يوم الجمل أشد قتال، فلمـا رأی الهزيمه رمی طلحه بسـهم، فقتله، وجرح يومئـذ، فحمـل إلی بيت امرأه، فـداووه، واختفی، فـأمنه علی، فبايعه، ورد إلی المدينه. وكان يوم الحره مع مسرف بن عقبه يحرضه علی قتال أهل المدينه»(۱).

وكان شائعاً فی أهل المدينه قول النبی صـلی الله عليه وآله «إذا بلغ بنو العاص ثلاثين رجلا، اتخذوا مال الله دولا، ودين الله دغلا، وعباد الله خولا»(۲) وكانت عائشه تقول الله «أنت فضض من لعنه نبی الله»(۳) إذ ان نبی الله لعن الحَكَم وكان مروان فی صُلبه.

۱– سير أعلام النبلاء – الذهبی – ج ۳ – ص ۴۷۷ – ۴۷۹.
۲– سير أعلام النبلاء – الذهبی – ج ۳ – ص ۴۷۷ – ۴۷۹/المعجم الصغير – الطبرانی –ج۲ –ص۱۳۵.
۳– الكامل فی التاريخ – ابن الأثير – ج۳ – ص ۵۰۷.

وكـان مروان سـبب الإجلاـب على عثمـان فقـد كـان يخونه ويختم على أمور لاـ يعلمها الخليفه حتى اجتمعت عليه العرب وقتلته فهرب وانظم الى أصـحاب الجمـل فى خَطْب طويـل كـان نتيجتهـا أنه قتل طلحه بن عبيـد الله بعـدما أحسَّ بهزيمه جيش عائشه, والغريب من بعض السـلفيه أنهم الى الآـن مـازالوا ينفـون أن مروان قتـل طلحه مع ان الحـادثه مـذكوره فى جمع كـبير من كتب الحديث والرجال والتاريخ منها:

ما قاله ابن حبان(١) «أمـا طلحه فرماه مروان بن الحكم بسـهم من ورائه فأثبته فيه وقتله, وحمله إلى البصـره فمات بها, فقبر طلحه بالبصره»..

وما قاله العجلى(٢) «وطلحـه والزبير لـم يقتلهمـا أصـحاب على رضـى الله تعـالى عنه طلحه قتله مروان بن الحكم, والزبير قتله بن جرموز وهو منصرف»..

وقال ابن حجر(٣) «وعُـدَّ من موبقـاته انه رمى طلحه أحـد العشـره يوم الجمـل وهما جميعا مع عائشه, فقُتِل ثم وثب على الخلافه بالسيف»..

وقال الدينورى(۴) (۵) «ويقال: إن طلحه لما علم بانصراف الزبير هم أن

١- الثقات - ابن حبان - ج ٢ - ص ٢٨٣ - ٢٨۴.
٢- معرفه الثقات - العجلى - ج ٢ - ص ١۵۵ - ١۵۶.
٣- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١٠ - ص ٨٣.
۴- الـدينورى - أحمـد بن داود أبو حنيفه الـدينورى الحنفى توفى بجمـادى الأـولى لسـنه ٢٨١ إحـدى وثمـانين ومائتين, له من التصانيف, الاخبار الطوال فى التاريخ,اصـلاح المنطق, الجمع والتفريق, جواهر العلم, الزيج. ضـمائر القرآن, كتاب الأنوار, كتاب البحث وحسـاب الـدور, كتـاب البلـدان, كتـاب البيـان, كتـاب الجبر والمقابله, كتاب الرد على رصـد الأصـفهانى, كتاب الشـعر والشـعراء, كتـاب الفصـاحه, كتـاب القبله والزوال, كتـاب النبـات مشـهور,كتاب الوصايا,ما يلحن فيه العامه, نوادر الجبر / هـديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ١ - ص ۵٢.
۵- الأخبار الطوال - الدينورى - ص ١۴٨.

ينصرف، فعلم مروان بن الحكم ما يريده، فرماه بسهم، فوقع فی رکبته، فنزف حتی مات»..

وروی الذهبی[(١)] «عن وكيع: حدثنا إسماعيل بن أبی خالد، عن قيس قال: رأيت مروان بن الحكم حين رمی طلحه يومئذ بسهم، فوقع فی رکبته، فما زال ينسح حتی مات. رواه جماعه عنه، ولفظ عبد الحميد بن صالح عنه: هذا أعان علی عثمان ولا أطلب بثأری بعد اليوم. قلت: قاتل طلحه فی الوزر، بمنزله قاتل علی. قال خليفه بن خياط: حدثنا من سمع جويريه بن أسماء، عن يحيی بن سعيد، عن عمه، أن مروان رمی طلحه بسهم، فقتله، ثم التفت إلی أبان، فقال: قد كفيناك بعض قتله أبيك»..

وقال ابن حجر[(٢)] «روی خليفه فی تاريخه من طريق إسماعيل بن أبی خالد عن قيس بن أبی حازم قال رمی طلحه يوم الجمل بسهم فی ركبته فكانوا إذا أمسكوها انتفخت وإذا أرسلوها انبعثت فقال دعوها. وروی بن عساكر من طريق متعدده أن مروان بن الحكم هو الذی رماه فقتله منها, وأخرجه أبو القاسم البغوی بسند صحيح عن الجارود بن أبی سبره قال لما كان يوم الجمل نظر مروان إلی طلحه فقال لا أطلب ثأری بعد اليوم فنزع له بسهم فقتله.

وأخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن قيس بن أبی حازم أن مروان بن الحكم رأی طلحه فی الخيل فقال هذا أعان علی عثمان فرماه بسهم فی ركبته فما زال الدم يسيح حتی مات أخرجه عبد الحميد بن صالح عن قيس وأخرج الطبرانی من طريق يحيی بن سليمان الجعفی عن وكيع بهذا السند, قال رأيت مروان

١- سير أعلام النبلاء - الذهبی - ج ١ - ص ٣٥ - ٣٦.
٢- الإصابه - ابن حجر - ج ٣ - ص ٤٣٢.

بن الحکم حین رمی طلحه یومئذ بسهم فوقع فی عین رکبته فما زوال الدم یسیح إلی أن مات وکان ذلک فی جمادی الأولی سنه ست وثلاثین من الهجره وروی بن سعد أن ذلک کان فی یوم الخمیس لعشر خلون من جمادی الآخره وله أربع وستون سنه»..

قلت: لماکان مروان من بنی امیه ومن أعداء علی علیه السلام فبالتأکید یجوز أن یقتل أحد الصحابه لأنه یجب ان یکون متأولاً! أما ابن جرموز قاتل الزبیر وأبو لؤلؤه قاتل عمر فهم فی النار!فمثلهم یکون لئیماً لا مجتهداً!

ولمّا کان مروان والیا علی المدینه من قبل معاویه فقد کان یسیء لأهل البیت بسبِّ أمیر المؤمنین علیه السلام, روی احمد ابن حنبل(۱) «روی ابن عون، عن عمیر بن إسحاق، قال: کان مروان أمیرا علینا، فکان یسبُّ علیاً کل جمعه، ثم عزل بسعید بن العاص، وکان سعید لا یسبه، ثم أعید مروان، فکان یسب، فقیل للحسن: ألا تسمع ما یقول؟ فجعل لا یرد شیئا وساق حکایه. قال عطاء بن السائب: عن أبی یحیی، قال: کنت بین الحسن والحسین ومروان، والحسین یساب مروان، فنهاه الحسن، فقال مروان: أنتم أهل بیت ملعونون. فقال الحسن: ویلک قلت هذا! والله لقد لعن الله أباک علی لسان نبیه وأنت فی صلبه، یعنی: قبل أن یسلم».

وروی السیوطی(۲) «عن ابن إسحاق: کان مروان أمیرا علینا، وکان یسب

۱- العلل- احمد بن حنبل – ج۳ –ص۱۷۳ /سیر أعلام النبلاء – الذهبی – ج ۳ – ص ۴۷۷- ۴۷۹/ معارج الوصول الی معرفه آل الرسول – الزرندی الشافعی –ص۷۴/ مجمع الزوائد – الهیثمی – ج۵ – ص ۲۴۰ / مسند ابی یعلی –ج ۱۲ – ص۱۳۵/ المعجم الکبیر – الطبرانی – ج۳ – ص۸۵/ تاریخ مدینه دمشق- ابن عساکر – ج ۵۷ – ۲۴۴.
۲- تاریخ الخلفاء – السیوطی – ص ۲۰۸.

عليا كـل جمعه على المنبر، وحسن يسـمع فلاـ يرد، ثم ارسـل إليه رجـل يقول له: .. مثلك الا مثل البغله، فقال له الحسن: انى لا أمحو شيئا عنك مما قلت بأن أسبك، ولكن موعدى وموعدك الله»..

وروى الذهبى(١) «عـن بـن عـون: عن عمير بن إسـحاق قـال: كـان مروان يسب عليـا رضـى الله عنه فى الجمـع. فعزل بسـعيد بن العاص، فكان لا يسبه»

وقال ابن عساكر(٢) فى ترجمه سكينه بنت الحسين «وكانت إذا لعن مروان جدها عليا رضى الله عنه لعنته وأباه وأبا أبيه»..

وروى ابن ابى الحديد(٣) «قال نصـر: وحـدثنا عمر بن سـعد، عن الأجلح بن عبد الله الكندى، عن أبى جحيفه، قال: جمع معاويه كل قرشـى بالشام، وقال لهم: العجب يا معشر قريش! أنه ليس لأحد منكم فى هذه الحرب فعال يطول بها لسانه غدا ما عدا عَمْرا، فمـا بالكم! أين حميه قريش؟ فغضب الوليـد بن عقبه، وقال: أى فعال تريـد؟ والله ما نعرف فى أكفائنا من قريش العراق من يغنى غناءنا باللسان ولا باليـد، فقال معاويه: بلى إن أولئك وقوا علياً بأنفسـهم. قال الوليد: كلا، بل وقاهم علىٌ بنفسه. قال: ويحكم! أما فيكم من يقوم لقرنه منهم مبارزه ومفاخره فقال مروان: أما البراز فإن علياً لا يأذن لحسن ولا لحسين ولا لمحمد بنيه فيه، ولا لابن عباس وإخوته، ويصـلى بالحرب دونهم، فلأيهم نبارز! وأما المفاخره، فبماذا نفاخرهم! بالإسـلام أم بالجاهليه! فإن كان بالإسلام، فالفخر لهم بالنبوه، وإن كان بالجاهليه فالملك فيه لليمن، فإن قلنا قريش، قالوا لنا عبد

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ٤٤٧.

٢- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٦٩ - ص ٢٠۶.

٣- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٨ - ص ٩٧ - ٩٨.

المطلب. فقال عتبه بن أبى سفيان الهوا عن هذا، فإنى لاق بالغداه جعده بن هبيره، فقال معاويه: بخ بخ! قومه بنو مخزوم، وأمه أم هانئ بنت أبى طالب كفء (كذا) كريم. وكثر العتاب والخصام بين القوم، حتى أغلظوا لمروان وأغلظ لهم، فقال مروان: أما والله لولا ـ ما كان منى إلى على عليه السلام فى أيام عثمان، ومشهدى بالبصره، لكان لى فى على رأى يكفى امرأ ذا حسب ودين، ولكن ولعل. ونابذ معاويه الوليد بن عقبه دون القوم، فأغلظ له الوليد فقال معاويه. إنك إنما تجترىء على بنسبك من عثمان، ولقد ضربك الحد وعزلك عن الكوفه»..

وروى ابن عبد البر(١) «روى ابن وهب عن حفص بن ميسره عن عامر بن عبد الله بن الزبير أنه سمع ابنا له ينتقص علياً فقال إياك والعوده إلى ذلك فإن بنى مروان شتموه ستين سنه فلم يزده الله بذلك إلا رفعه وإن الدين لم يبن شيئا فهدمته الدنيا وإن الدنيا لم تبن شيئا إلى عاودت على ما بنت فهدمت»..

وروى الطبرى(٢) «حدثنى محمد بن عبيد المحاربى قال حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه قال قيل لسهل بن سعد إن بعض أمراء المدينه يريد أن يبعث إليك تسب عليا عند المنبر قال أقول ماذا قال تقول أبا تراب قال والله ما سماه بذلك إلا رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم, قال: قلت: وكيف ذاك يا أبا العباس؟ قال: دخل على على فاطمه ثم خرج من عندها فاضطجع فى فئ المسجد قال ثم دخل رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم على فاطمه فقال لها أين ابن عمك فقالت هو ذاك مضطجع فى المسجد قال فجاءه رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فوجده قد سقط رداؤه عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح

١– الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١١١٨.

٢– تاريخ الطبرى – الطبرى – ج ٢ – ص ١٢٤.

التراب عن ظهره ويقول اجلس أبا تراب فوالله ما سماه به إلا رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم ووالله ما كان له اسم أحب إليه من أبى تراب»...

وقال الجاحظ(۱) (۲) «روى محمد بن سعيد الأصفهانى عن شريك عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن على ابن الحسين عن أبيه على بن الحسين عليه السلام قال: قال لى مروان: ما كان فى القوم أدفع عن صاحبنا من صاحبكم. قلت: فما بالكم تسبونه على المنابر؟ قال: إنه لا يستقيم لنا الامر إلا بذلك!»..

وقال الجاحظ(۳) «روى مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدى عن ابن أبى سيف قال: خطب مروان والحسن عليه السلام جالس، فنال من على عليه السلام، فقال الحسن: ويلك يا مروان. أهذا الذى تشتم أشر الناس؟ قال: لا، ولكنه خير الناس».

ولما كانت المدينه قد أبيحت من قبل الأمويين لم يرق لمروان ان يذكر فى خطبه حرمتها لكون الأمه ستدينه بها!روى مسلم فى الصحيح(۴) فقال « حدثنا عبد الله بن مسلمه ابن قعنب حدثنا سليمان بن بلال عن عتبه بن مسلم عن نافع

۱– ابى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصرى وإنما قيل له ذلك لأن عينيه جاحظتان حدث عن يزيد بن هارون وأبى يوسف القاضى روى عنه يموت ابن المزرع وإليه تنسب الفرقه المعروفه بالجاحظيه من المعتزله وله تصانيف مشهوره فى عده فنون ومن مذهب الجاحظيه أن المعارف ضروريه الطباع وليس شىء منها من إفعال العباد ووافق ثمامه بن أشرس فى قوله إن العباد ليس لهم فعل غير الإراده وهذا يوجب أن لا يكون الطاعات والمعاصى من اكتساب العباد لأن هذه الأفعال غير الإراده وفى هذا إبطال الثواب على العبادات وإبطال العقاب على المعاصى توفى الجاحظ فى المحرم سنه خمس وخمسين ومائتين./ اللباب فى تهذيب الأنساب – ابن الأثير الجزرى – ج۱ – ص۲۴۸ — ۲۴۹.

۲– العثمانيه – الجاحظ – ص ۲۸۳/ شرح نهج البلاغه – ابن ابى الحديد – ج۱۳ – ص۲۲۰.

۳– العثمانيه – الجاحظ – ص ۲۸۳.

۴– صحيح مسلم – مسلم النيسابورى – ج ۴ – ص ۱۱۲ – ۱۱۳.

بن جبير ان مروان بن الحكم خطب الناس فـذكر مكه وأهلها وحرمتها ولم يـذكر المـدينه وأهلها وحرمتها فناداه رافع بن خـديج فقال ما لى أسـمعك ذكرت مكه وأهلها وحرمتها ولم تذكر المدينه وأهلها وحرمتها وقد حرم رسول الله صـلى الله عليه - وآله - وسلم ما بين لابتيها وذلك عندنا فى أديم خولانى ان شئت اقرأتكه قال فسكت مروان ثم قال قد سمعت بعض ذلك»!!

وبعد تاريخ طويل عاشه مروان ملعوناً من النبى ومن الصـحابه منبوذاً من المسـلمين قُتِل فى الخامسه والستين للهجره, قتلته زوجته وجواريهـا فى ميته ذليله تليق بمثله!قـال ابن الأـثير «تزوج مروان أم خالـد بن يزيـد ليضع من خالـد وقال يوما لخالـد يا ابن الرطبه الإست, فقال له خالد أنت مؤتمن خائن, وشـكى خالد ذلك يوما إلى أمه فقالت: لا تعلمه انك ذكرته لى فلما دخل إليها مروان قامت إليه مع جواريها فغمّته حتى مات»(۱) .

قال ابن الاثير فى مروان «وولى المدينه لمعاويه مرات فكان إذا ولى يبالغ فى سب على»(۲).

وقد نص ابن كثير على نصبه فقال فى أرجوزته:

وهكذا خلفاء بنى أميه

عدتهم كعده الرافضيّه

ولكن المده كانت ناقصه

عن مائه من السنين خالصه

وكلهم قد كان ناصبيا

إلا الامام عمر التقيّا(۳)

۱- أسد الغابه - ابن الأثير - ج ۴ - ص ۳۴۹.

۲- الكامل فى التاريخ - ابن الأثير - ج ۴ - ص ۱۹۳.

۳- البدايه والنهايه- ابن كثير- ج۱۳-ص۲۴۳.

عمرو بن سعيد بن العاص المخزومى

ذبح فى العام السبعين للهجره بيد عبد الملك بن مروان

روى له مسلم وابن ماجه والترمذى والنسائى وغيرهم

قالوا فيه: تابعى مشهور(١) ثقه(٢)

روى عن عمر وعثمان

روى عنه بنوه اميه وموسى ويحيى

قتل أمير المؤمنين عليه السلام أخواه أحيحه والعاص بنو سعيد بن العاص لذلك كان من أكثر الناس بغضاً لأمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته.

وقد وصفه النبى صلى الله عليه وآله (بالجبار) روى فى المسند(٣) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد حدثنى على بن زيد أخبرنى من سمع أبا هريره يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول ليرعفن على منبرى جبار من جبابره بنى أميه يسيل رعافه قال فحدثنى من رأى عمرو بن سعيد بن العاص رعف على منبر رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم حتى سال رعافه».

١- طبقات المدلسين – ابن حجر – ص ٣٥.

٢- الجرح والتعديل – الرازى – ج ٧ – ص ٩.

٣- مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٢ – ص ٥٢٢.

وكان عمرو بن سعيد زنديقا لا يعترف بنبوه النبی وهذا ظاهر من أفعاله, ومن افعاله ما رواه ابن حجر(۱) «عن الطبرانی من طريق بن عيينه عن عمرو بن دينار عن عمرو بن سعيد قال كان لسعيد بن العاص عبد فأعتق كل واحد من أولاده نصيبه إلا واحدا فوهب نصيبه للنبی صلى الله عليه - وآله - وسلم فأعتق نصيبه فكان يقول أنا مولى النبی صلى الله عليه - وآله - وسلم وكان اسمه رافعا أبا البهی وروى هشام بن الكلبی هذه القصه وزاد فلما ولی عمرو بن سعيد الأشدق بعث إليه فدعاه فقال مولى من أنت قال مولى رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فضربه مائه سوط ثم أعاد السؤال فأعاد فضربه مائه أخرى ثم أعاد الثالثه كذلك فلما رأى أنه لا يرفع عنه الضرب قال أنا مولاک!».

وهو من المعينين والمحرضين على قتل الإمام الحسين قال الذهبی(۲) «كتب إليه (الى عبيد الله بن زياد) عمرو بن سعيد الأشدق: أما بعد، فقد توجه إليک الحسين، وفی مثلها تُعتق أو تُسترق.».

وكان بنو اميه يسمونه لطيم الشيطان(۳)!

وهو من أكثر ولاه بنی اميه إخلاصاً لهم ولظلمهم ومن المبالغين فی ذلک, قال ابن عبد البر(۴) «ان معاويه لما صار الأمر إليه ولاه المدينه ثم جمع له إلى المدينه مكه والطائف ثم عزله عن المدينه سنه ثمان وأربعين وولّاها سعيد بن أبی العاص فأقام عليها أميرا إلى سنه أربع وخمسين ثم عزله وولی مروان ثم عزله وولی الوليد

۱- الإصابه - ابن حجر - ج ۲ - ص ۳۷۲.
۲- سير أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۳ - ص ۳۰۴ - ۳۰۵.
۳- أخبار الدوله العباسيه - مؤلف مجهول - ص ۱۴۳.
۴- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ۳ - ص ۱۳۸۸.

بن عتبه فلم يزل واليا على المـدينه حتى مات معاويه وولى يزيـد فلما كف الوليـد بن عتبه عن الحسـين وابن الزبير فى شأن البيعه ليزيد وكان الوليد رحيما حليما سريا عزله وولى يزيد عمرو بن سعيد الأشدق».

وكان على الجيش الذى قاتل مصعب بن الزبير بعد زحفه على فلسطين(۱)

من حديثه:

ما رواه مسلم(۲): حـدثنا عبـد بن حميـد وحجاج بن الشاعر كلاهما عن أبى الوليد قال عبد حدثنى أبو الوليد حدثنا إسـحاق بن سعيد بن عمرو بن سـعيد بن العاص حدثنى أبى عن أبيه قال كنت عند عثمان فدعا بطهور فقال سـمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسـلم يقول ما من امرىء مسـلم تحضـره صـلاه مكتوبه فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفاره لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت كبيره وذلک الدهر كله.

وبعد كل الذى بذله فى خدمه بنى اميه وتضييع دينه بدنياه كان مقتله ان ذُبح بيد عبد الملک بن مروان كما تذبح الشاه!

قال ابن كثير(۳) فى حوادث سـنه تسع وتسعين «ففيها كان مقتل عمرو بن سعيد الأشدق الأموى قتله عبد الملک بن مروان وكان سبب ذلـک أن عبـد الملـک ركب فى أول هـذه السـنه فى جنوده قاصـدا قرقيسـيا ليحاصـر زفر بن الحارث الكلابى الـذى أعان سليمان بن صـرد على جيش مروان حين قاتلوهم بعين ورده. ومن عزمه إذا فرغ من ذلک أن يقصد مصـعب بن الزبير بعد ذلک، فلما سار إليها

۱– تاريخ الإسلام – الذهبى – ج ۵ – ص ۴۴.
۲– صحيح مسلم – مسلم النيسابورى – ج ۱ – ص ۱۴۲.
۳– البدايه والنهايه – ابن كثير – ج ۸ – ص ۳۳۷ – ۳۳۸.

استخلف على دمشق عمرو بن سعيد الأشدق، فتحصن بها وأخذ أموال بيت المال وقيل بل كان مع عبد الملك ولكنه انخذل عنه في طائفه من الجيش وكر راجعا إلى دمشق في الليل، ومعه حميد بن حريث بن بحدل الكلبي، وزهير بن الأبرد الكلبي، فانتهوا إلى دمشق وعليها عبد الرحمن بن أم الحكم نائبا من جهه عبد الملك، فلما أحس بهم هرب وترك البلد فدخلها عمرو بن سعيد الأشدق فاستحوذ على ما فيها من الخزائن، وخطب الناس فوعدهم العدل والنصف والعطاء الجزيل والثناء الجميل، ولما علم عبد الملك بما فعله الأشدق كر راجعا من فوره فوجد الأشدق قد حصن دمشق وعلق عليها الستائر والمسوح، وانحاز الأشدق إلى حصن رومي منيع كان بدمشق فنزله. فحاصره عبد الملك وقاتله الأشدق مده سته عشر يوما، ثم اصطلحا على ترك القتال، وعلى أن يكون ولي العهد بعد عبد الملك، وعلى أن يكون لكل عامل لعبد الملك عامل له، وكتبا بينهما كتاب أمان، وذلك عشيه الخميس، ودخل عبد الملك إلى دمشق إلى دار الإماره على عادته، وبعث إلى عمرو بن سعيد الأشدق يقول له: رد على الناس أعطياتهم التي أخذتها من بيت المال، فبعث إليه الأشدق: إن هذا ليس إليك، وليس هذا البلد لك فاخرج منه، فلما كان يوم الاثنين بعث عبد الملك إلى الأشدق يأمره بالإتيان إلى منزله بدار الإماره الخضراء، فلما جاءه الرسول صادف عنده عبد الله بن يزيد بن معاويه وهو زوج ابنته أم موسى بنت الأشدق، فاستشاره عمرو الأشدق في الذهاب إليه فقال له: يا أبا سعيد والله لأنت أحب إلي من سمعي وبصري، وأرى أن لا تأتيه، فإن تبيعا الحميري ابن امرأه كعب الأحبار قال: إن عظيما من عظماء بني إسماعيل يغلق أبواب دمشق فلا يلبث أن يقتل. فقال عمرو: والله لو كنت نائما ما تخوفت أن ينبهني ابن الزرقاء، وما كان

ليجترىء على ذلك منى، مع أن عثمان بن عفان أتانى البارحه فى المنام فألبسنى قميصه، وقال عمرو بن سعيد أبلغه السلام وقل له أنا رائح إليك العشيه إن شاء الله. فلما كان العشى - يعنى بعد الظهر - لبس عمرو درعا بين ثيابه وتقلد سيفه ونهض فعثر بالبساط فقالت امرأته وبعض من حضره: إنا نرى أن لا تأتيه، فلم يلتفت إلى ذلك ومضى فى مئه من مواليه، وكان عبد الملك قد أمر بنى مروان فاجتمعوا كلهم عنده، فلما انتهى عمرو إلى باب أمر عبد الملك أن يدخل وأن يحبس من معه عند كل باب طائفه منهم، فدخل حتى انتهى إلى صرحه المكان الذى فيه عبد الملك، ولم يبق معه من مواليه سوى وصيف، فرمى ببصره فإذا مروان (كذا) عن بكره أبيهم مجتمعون عند عبد الملك، فأحس بالشر فالتفت إلى ذلك الوصيف فقال له همسا: ويلك انطلق إلى أخى يحيى فقل له فليأتنى، فلم يفهم عنه وقال له: لبيك، فأعاد عليه ذلك فلم يفهم أيضا وقال: لبيك، فقال: ويلك أغرب عنى فى حرق الله وناره، وكان عند عبد الملك حسان بن مالك بن بحدل، وقبيصه بن بيصه (كذا) بن ذؤيب، فأذن لهما عبد الملك بالانصراف، فلما خرجا غلقت الأبواب واقترب عمرو من عبد الملك فرحب به وأجلسه معه على السرير، ثم جعل يحدثه طويلا، ثم إن عبد الملك قال: يا غلام خذ السيف عنه، فقال عمرو: إنا لله يا أمير المؤمنين. فقال له عبد الملك: أو تطمع أن تتحدث معى متقلدا سيفك؟ فأخذ الغلام السيف عنه، ثم تحدثا ساعه، ثم قال له عبد الملك: يا أبا أميه، قال: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: إنك حيث خلعتنى آليت بيمينى إن ملأت عينى منك وأنا مالك لك أن أجمعك فى جامعه، فقالت بنو مروان: ثم تطلقه يا أمير المؤمنين، فقال ثم أطلقه، وما عسيت أن أفعل بأبى أميه، فقال بنو مروان: بر يمين أمير المؤمنين، فقال عمرو: بر قسمك يا أمير المؤمنين، فأخرج عبد

الملک من تحت فراشه جامعه فطرحها إليه ثم قال: يا غلام قم فاجمعه فيها، فقام الغلام فجمعه فيها، فقال عمرو: أذكر الله يا أمير المؤمنين أن تخرجنى فيها على رؤوس الناس، فقال عبد الملک: أمكرا يا أبا أميه عند الموت؟ لاها الله إذا ما كنا لنخرجک فى جامعه على رؤوس الناس ولما نخرجها منک إلا صعدا، ثم اجتذبه اجتذابه أصاب فمه السرير فكسر ثنيته، فقال عمرو: أذكرک الله أن يدعوک كسر عظمى إلى ما هو أعظم من ذلک، فقال عبد الملک: والله لو أعلم أنک إذا بقيت تفى لى وصلح قريش لأطلقتک، ولكن ما اجتمع رجلان فى بلد قط على ما نحن عليه إلا أخرج أحدهما صاحبه، وفى روايه أنه قال له: أما علمت يا عمرو أنه لا يجتمع فحلان فى شرک؟. فلما تحقق عمرو ما يريد من قتله قال له: أغدرا يا بن الزرقاء؟ وأسمعه كلاما رديئا بشعا، وبينما هما كذلک إذ أذن المؤذن للعصر، فقام عبد الملک ليخرج إلى الصلاه. وأمر أخاه عبد العزيز بن مروان بقتله، وخرج عبد الملک وقام إليه عبد العزيز، بالسيف فقال له عمرو: أذكرک الله والرحم أن لا تلى ذلک منى، وليتول ذلک غيرک، فكف عنه عبد العزيز. ولما رأى الناس عبد الملک قد خرج وليس معه عمرو أرجف الناس بعمرو، فأقبل أخوه يحيى بن سعيد فى ألف عبد لعمرو بن سعيد وأناس معهم كثير، وأسرع عبد الملک الدخول إلى دار الإماره، وجاء أولئک فجعلوا يدقون باب الإماره ويقولون: أسمعنا صوتک يا أبا أميه، وضرب رجل منهم الوليد بن عبد الملک فى رأسه بالسيف فجرحه، فأدخله إبراهيم بن عدى صاحب الديوان بيتا، وأحرزه فيه، ووقعت خبطه عظيمه فى المسجد، وضجت الأصوات، ولما رجع عبد الملک وجد أخاه لم يقتله فلامه وسبه وسب أمه -ولم تكن أم عبد العزيز أم عبد الملک فقال له: ناشدنى الله والرحمن، وكان ابن عمه عبد الملک بن مروان، ثم إن عبد الملک قال: يا غلام أئتنى

بالحربه، فأتاه بها فهزها وضربه بها فلم تغن شيئا، ثم ثنى فلم تغن شيئا، فضرب بيده إلى عضد عمرو فوجد مس الدرع فضحك وقال: أدارع أيضا؟ إن كنت مُعدّا، يا غلام ائتنى بالصمصامه، فأتاه بسيفه ثم أمر بعمرو فصرع ثم جلس على صدره فذبحه وهو يقول:

يا عمرو إلا تدع شتمى ومنقصتى

أضربك حتى تقول الهامه أسقونى

قالوا: وانتقض عبد الملك بعدما ذبحه كما تنتقض القصبه برعده شديده جدا، بحيث إنهم ما رفعوه عن صدره إلا محمولا، فوضعوه على سريره وهو يقول: ما رأيت مثل هذا قط قبله صاحب دنيا ولا آخره، ودفع الرأس إلى عبد الرحمن بن أم الحكم فخرج إلى الناس فألقاه بين أظهرهم».

عبد الله بن الزبير بن العوام القرشی / أبو خبیب

ولد فی العام الأول للهجره وقتله الحجاج وصلبه عام ثلاثه وسبعین للهجره

روی له البخاری ومسلم وابن ماجه والترمذی والنسائی وأبو داود واحمد والدارمی والحاکم النیسابوری والبیهقی والهیثمی(۱) وغیرهم.

قالوا فیه: أمیر المؤمنین, کان نهایه فی الشجاعه, غایه فی العباده(۲) أحد الأعلام(۳) وله صحبه.... کان کبیرا فی العلم، والشرف، والجهاد، والعباده(۴) رووا له ثلاثه وثلاثین حدیثا منها سته رواها البخاری وروی مسلم حدیثین(۵) ولد عبد الله بن الزبیر بعد تسعه أشهر من وصول النبی صلی اله علیه وآله للمدینه مهاجرا

۱- الهیثمی (۷۳۵ - ۸۰۷) (الحافظ) نور الدین أبو الحسن علی بن أبی بکر ابن سلیمان بن أبی بکر الهیثمی القاهری الشافعی ولد بالقاهره ونشأ بها وکان عجیبا فی الدین والتقوی والزهد والاقبال علی العلم والعباده والمحبه للحدیث وأهله وحدث بالکثیر. أخذ الناس عنه وأکثروا مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (حدیث) جمع فیه زوائد الکتب السته من مسند أحمد بن حنبل والبزاز وأبی یعلی الموصلی والمعاجم الثلاثه للطبرانی وصار کتابا حافلا فی سته مجلدات کبار/ معجم المطبوعات العربیه - الیان سرکیس - ج ۲ - ص ۱۹۰۳.

۲- الکاشف فی معرفه من له روایه فی الکتب السته – الذهبی- ج۱ -ص ۵۵۲.

۳- سیر أعلام النبلاء - الذهبی- ج۳ - ص ۳۶۳.

۴- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۳ - ص ۳۶۴.

۵- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۳ - ص ۳۶۴.

من مكه وكان المسلمون يخافون حينها ان اليهود قد سحرت نساءهم فلا تلد(۱)...

هو أول من صف رجليه فى الصلاه(۲).

ومن حماقاته ما ينسب اليه من انه أرغم اباه الزبير بن العوّام طلاق امه أسماء بنت أبى بكر! والسبب كما يقول هو «مثلى لا توطأ أمه فطلقها»((۳))!!

من حديثه: روى فى مسند احمد(۴): حدثنى أبى حدثنا يعقوب حدثنا أبى عن ابن إسحاق حدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال والله أنا لمع عثمان بن عفان بالجحفه ومعه رهط من أهل الشام فيهم حبيب بن مسلمه الفهرى إذ قال عثمان وذكر له التمتع بالعمره إلى الحج ان أتم للحج والعمره ان لا يكونا فى أشهر الحج فلو أخرتم هذه العمره حتى تزوروا هذا البيت زورتين كان أفضل فان الله تعالى قد وسع فى الخير وعلى بن أبى طالب رضى الله عنه فى بطن الوادى يعلف بعيرا له قال فبلغه الذى قال عثمان فاقبل حتى وقف على عثمان فقال أعمدت إلى سنه سنها رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم ورخصه رخص الله تعالى بها للعباد فى كتابه تضيق عليهم فيها وتنهى عنها وقد كانت لذى الحاجه ولنائى الدار ثم أهل بحجه وعمره معا فاقبل عثمان على الناس رضى الله عنه فقال وهل نهيت عنها انى لم أنه عنها إنما كان رأيا أشرت به فمن شاء أخذ به ومن شاء ترک..

۱– الثقات – ابن حبان – ج ۱ – ص ۱۴۲.

۲– الوسائل الى معرفه الأوائل – السيوطى– ص۵۹.

۳– أسد الغابه – ابن الأثير – ج ۵ – ص ۳۹۲.

۴– مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ۱ – ص ۹۲.

وروی الدارمی(۱) (۲): أخبرنا عبد الله بن صالح حدثنی اللیث حدثنی یزید بن عبد الله عن عمرو بن عبد الله بن عروه عن عبد الله بن عروه عن عبد الله بن الزبیر عن الزبیر انه سمع النبی صلی الله علیه - وآله - وسلم یقول من حدث عنی کذبا فلیتبوأ مقعده من النار...

روی الترمذی(۳): قال حدثنا أبو سعید الأشج حدثنا یونس بن بکیر عن محمد ابن إسحاق عن یحیی بن عباد بن عبد الله بن الزبیر عن أبیه عن جده عبد الله بن الزبیر عن الزبیر بن العوام قال: کان علی النبی صلی الله علیه - وآله - وسلم درعان یوم أحد، فنهض إلی الصخره فلم یستطع، فأقعد طلحه تحته، فصعد النبی صلی الله علیه - وآله - وسلم حتی استوی علی الصخره، فقال: سمعت النبی صلی الله علیه - وآله - وسلم یقول: أوجب طلحه...

ورائحه السیاسه کما تری تفوح من أحادیثه!

کان ابن الزبیر من الطامحین للسلطه باستمرار لما یری من کون أبیه (حواری رسول الله) کما یقول عنه المسلمون, حتی قال عنه أمیر المؤمنین علیه السلام (أی فی عبد الله بن الزبیر) «خبّ ضبّ، یروم أمرا ولا یدرکه، ینصب حباله الدین لاصطیاد الدنیا، وهو بعد مصلوب قریش»(۴) وکان من المجلبین والمحرضین علی

۱- الدارمی - عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمی الحافظ أبو محمد السمرقندی توفی سنه ۲۵۵ خمس وخمسین ومائتین له الثلاثیات فی الحدیث, کتاب السنه فی الحدیث,کتاب صوم المستحاضه والمتحیره, المسند فی الحدیث یعرف بمسند الدارمی / هدیه العارفین - إسماعیل باشا البغدادی - ج ۱ - ص ۴۴۱.

۲- سنن الدارمی - عبد الله بن بهرام الدارمی - ج ۱ - ص ۷۶.

۳- سنن الترمذی - الترمذی - ج ۳ - ص ۱۱۹.

۴- () شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید ج ۷ -ص ۴۸.

أمیر المؤمنین علیه السلام فی واقعه الجمل واشترک بها باغیاً علی الإمام, قال ابن أبی الحدید(۱) «کان عبد الله بن الزبیر یشتمه علی رؤوس الأشهاد، وخطب یوم البصره فقال: قد أتاکم الوغد اللئیم علی بن أبی طالب - وکان علی علیه السلام یقول: ما زال الزبیر رجلا منا أهل البیت حتی شب عبد الله - فظفر به یوم الجمل، فأخذه أسیرا، فصفح عنه، وقال: اذهب فلا أرینک، لم یزده علی ذلک» وبقی ابن الزبیر یتحین الفرص للوثوب علی الخلافه حتی حانت له الفرصه بعد شهاده الإمام الحسین علیه السلام ویظهر من النقولات التاریخیه ان ابن الزبیر کان یغش الإمام الحسین بنصیحته له بالذهاب للکوفه وذلک لکی یستشهد الإمام ویخلو له الجو فی مکه والمدینه, قال المزی(۲) «قال محمد بن عمر: فحدثنی ابن جریج، قال: وکان المسور بن مخرمه بمکه حین جاء نعی الحسین بن علی فلقی ابن الزبیر، فقال: قد جاء ما کنت تمنی موت حسین بن علی، فقال ابن الزبیر یا أبا عبد الرحمان تقول لی هذا؟ فوالله لیته بقی ما بقی بالحمی حجر، والله ما تمنیت ذلک له، قال المسور: أنت أشرت إلیه بالخروج إلی غیر وجه؟ قال: نعم أشرت علیه ولم أدر أنه یقتل، ولم یکن بیدی أجله، ولقد جئت ابن عباس فعزیته، فعرفت أن ذلک یثقل علیه منی، ولو أنی ترکت تعزیته، قال: مثلی یترک لا تعزینی بحسین؟ فما أصنع، أخوالی وغره الصدور علی وما أدری علی أی شیء ذلک. فقال له المسور: ما حاجتک إلی ذکر ما مضی وبثه، دع الأمور تمضی وبر أخوالک فأبوک أحمد عندهم منک!!»..

۱- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید -ج ۱ - ص ۲۲.

۲- تهذیب الکمال - المزی - ج ۶ - ص ۴۴۰ - ۴۴۱/ تاریخ مدینه دمشق- ابن عساکر- ج۱۴ - ص۲۳۶.

وقال المزی(۱) «قال أبو سلمه بن عبد الرحمان: قد کان ینبغی لحسین أن یعرف أهل العراق ولا یخرج إلیهم، ولکن شجعه علی ذلک ابن الزبیر. وکتب إلیه المسور بن مخرمه: إیاک أن تغتر بکتب أهل العراق، ویقول لک ابن الزبیر: الحق بهم فإنهم ناصروک، إیاک أن تبرح الحرم، فإنهم إن کانت لهم بک حاجه فسیضربون آباط الإبل حتی یوافوک، فتخرج فی قوه وعده. فجزاه خیرا، وقال: أستخیر الله فی ذلک»..

وقال(۲) «وخرج الحسین وعبد الله بن الزبیر من لیلتهما إلی مکه، وأصبح الناس فغدوا علی البیعه لیزید وطلب الحسین وابن الزبیر فلم یوجدا، فقال المسور بن مخرمه: عجل أبو عبد الله، وابن الزبیر الآن یلفته ویزجیه إلی العراق لیخلوا بمکه. فقدما مکه فنزل الحسین دار العباس بن عبد المطلب ولزم ابن الزبیر الحجر ولبس المعافری، وجعل یحرض الناس علی بنی أمیه، وکان یغدو ویروح إلی الحسین ویشیر علیه أن یقدم العراق ویقول: هم شیعتک وشیعه أبیک. وکان عبد الله بن عباس ینهاه عن ذلک ویقول: لا تفعل. وقال له عبد الله بن مطیع: لا تفعل أی فداک أبی وأمی متعنا بنفسک ولا تسر إلی العراق، فوالله لئن قتلک هؤلاء القوم لیتخذونا خولا وعبیدا» وحصل ما کان یرجو ابن الزبیر!فأعلن الثوره فی مکه وأرسل الی الأقالیم للبیعه ونجح فی ذلک..

وقال ابن سعد(۳) «اخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا ربیعه بن عثمان ومحمد

۱- تهذیب الکمال - المزی - ج ۶ - ص ۴۱۷/تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر- ج۱۴ - ص۲۰۹/ البدایه والنهایه - ابن کثیر - ج۸ - ص۱۷۶.

۲- تهذیب الکمال - المزی - ج ۶ - ص ۴۱۵ - ۴۱۶.

۳- الطبقات الکبری - محمد بن سعد - ج ۵ - ص ۱۰۰ - ۱۰۲.

بن عبد الله بن عبيد بن عمير وإسحاق بن يحيى بن طلحه وهشام بن عماره عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم والحسين بن الحسن بن عطيه العوفى عن أبيه عن جده وغيرهم أيضا قد حدثنى قالوا لما جاء نعى معاويه بن أبى سفيان إلى المدينه كان بها يومئذ الحسين بن على ومحمد بن الحنفيه وابن الزبير وكان بن عباس بمكه فخرج الحسين وابن الزبير إلى مكه وأقام بن الحنفيه بالمدينه حتى سمع بدنو جيش مسرف وأيام الحره فرحل إلى مكه فأقام مع بن عباس فلما جاء نعى يزيد بن معاويه وبايع ابن الزبير لنفسه ودعا الناس إليه دعا ابن عباس ومحمد بن الحنفيه إلى البيعه له فأبيا يبايعان له وقالا حتى تجتمع لك البلاد ويتسق لك الناس فأقاما على ذلك ما أقاما فمره يكاشرهما ومره يلين لهما ومره يباديهما ثم غلظ عليهما فوقع بينهم كلام وشر فلم يزل الامر يغلظ حتى خافا منه خوفا شديدا ومعهما النساء والذريه فأساء جوارهم وحصرهم وآذاهم وقصد لمحمد بن الحنفيه فأظهر شتمه وعيبه وأمره وبنى هاشم أن يلزموا شعبهم بمكه وجعل عليهم الرقباء وقال لهم فيما يقول والله لتبايعن أو لأحرقنكم بالنار فخافوا على أنفسهم قال سليم أبو عامر فرأيت محمد بن الحنفيه محبوسا فى زمزم والناس يمنعون من الدخول عليه فقلت والله لأدخلن عليه فدخلت فقلت ما بالك وهذا الرجل فقال دعانى إلى البيعه فقلت إنما أنا من المسلمين فإذا اجتمعوا عليك فأنا كأحدهم فلم يرض بهذا منى فاذهب إلى ابن عباس فأقرئه منى السلام وقل يقول لك بن عمك ما ترى قال سليم فدخلت على بن عباس وهو ذاهب البصر فقال من أنت فقلت أنصارى فقال رب أنصارى هو أشد علينا من عدونا فقلت لا تخف فأنا ممن لك كله قال هات فأخبرته بقول بن الحنفيه فقال قل له لا تطعه ولا نعمه عين إلا ما قلت ولا تزده عليه فرجعت إلى بن الحنفيه فأبلغته ما قال بن عباس فهم بن الحنفيه أن يقدم

إلى الكوفه وبلغ ذلك إلى المختار فثقل عليه قدومه فقال إن المهدى علامه يقدم بلدكم هذا فيضربه رجل فى السوق بالسيف لا تضره ولا تحيك فيه فبلغ ذلك بن الحنفيه فأقام فقيل له لو بعثت إلى شيعتك بالكوفه فأعلمتهم ما أنتم فيه فبعث أبا طفيل عامر بن واثله إلى شيعتهم بالكوفه فقدم عليهم فقال إنّا لا نأمن ابن الزبير على هؤلاء القوم وأخبرهم بما هم فيه من الخوف فقطع المختار بعثا إلى مكه فانتدب منهم أربعه آلاف فعقد لأبى عبد الله الجدلى عليهم وقال له سر فإن وجدت بنى هاشم فى الحياه فكن لهم أنت ومن معك عضدا وانفذ لما أمروك به وإن وجدت بن الزبير قد قتلهم فاعترض أهل مكه حتى تصل إلى بن الزبير ثم لا تدع من آل الزبير شفرا ولا ظفرا وقال يا شرطه الله لقد أكرمكم الله بهذا المسير ولكم بهذا الوجه عشر حجج وعشر عمر فسار القوم ومعهم السلاح حتى أشرفوا على مكه فجاء المستغيث اعجلوا فما أراكم تدركونهم فقال الناس لو أن أهل القوه عجلوا فانتدب منهم ثمانمائه رأسهم عطيه بن سعد بن جناده العوفى حتى دخلوا مكه فكبروا تكبيره سمعها بن الزبير فانطلق هاربا حتى دخل دار الندوه ويقال بل تعلق بأستار الكعبه وقال أنا عائذ الله قال عطيه ثم ملنا إلى بن عباس وابن الحنفيه وأصحابهما فى دور قد جمع لهم الحطب فأحيط بهم حتى بلغ رؤوس الجدر لو أن نارا تقع فيه ما رئى منهم أحد حتى تقوم الساعه أخرناه عن الأبواب وعجل على بن عبد الله بن عباس وهو يومئذ رجل فأسرع فى الحطب يريد الخروج فأدمى ساقيه وأقبل أصحاب بن الزبير فكنا صفين نحن وهم فى المسجد نهارنا ونهاره لا ننصرف إلا إلى صلاه حتى أصبحنا وقدم أبو عبد الله الجدلى فى الناس فقلنا لابن عباس وابن الحنفيه ذرونا نريح الناس من بن الزبير فقالا هذا بلد حرمه الله ما أحله لأحد إلا للنبى عليه السلام ساعه ما أحله لأحد قبله ولا يحله لأحد بعده

فامنعونا وأجيرونا قال فتحملوا وإن مناديا لينادى فى الجبل ما غنمت سريه بعد نبيها ما غنمت هذه السريه إن السرايا تغنم الذهب والفضه وإنما غنمتم دماءنا فخرجوا بهم حتى أنزلوهم منى فأقاموا بها ما شاء الله» ولما لم يبايعه ابن عباس وسائر بنى هاشم نصب ابن الزبير لهم العداء قبل ان ينقذهم المختار منه, قال ابن ابى الحديد(۱) «وروى عمر بن شبه وابن الكلبى والواقدى وغيرهم من رواه السير، أنه مكث أيام ادعائه الخلافه أربعين جمعه لا يصلى فيها على النبى صلى الله عليه –وآله – وسلم، وقال: لا يمنعنى من ذكره إلا أن تشمخ رجال بانافها. وفى روايه محمد بن حبيب وأبى عبيده معمر بن المثنى: أن له أهيل سوء ينغضون رؤوسهم عند ذكره. وروى سعيد بن جبير أن عبد الله بن الزبير قال لعبد الله بن عباس: ما حديث أسمعه عنك؟ قال: وما هو؟ قال: تأنيبى وذمى! فقال: إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه –وآله – وسلم يقول: (بئس المرء المسلم يشبع ويجوع جاره)، فقال ابن الزبير: إنى لأكتم بغضكم أهل هذا البيت منذ أربعين سنه. وذكر تمام الحديث. وروى عمر بن شبه أيضا عن سعيد بن جبير، قال: خطب عبد الله بن الزبير، فنال من على عليه السلام، فبلغ ذلك محمد بن الحنفيه، فجاء إليه وهو يخطب، فوضع له كرسى، فقطع عليه خطبته، وقال: يا معشر العرب، شاهت الوجوه! أينتقص على وأنتم حضور! إن عليا كان يد الله على أعداء الله، وصاعقه من أمره أرسله على الكافرين والجاحدين لحقه، فقتلهم بكفرهم فشنئوه وأبغضوه، وأضمروا له الشنف والحسد، وابن عمه صلى الله عليه – وآله – وسلم حى بعد لم يمت، فلما نقله الله إلى جواره، وأحب له ما عنده، أظهرت له رجال أحقادها، وشفت أضغانها، فمنهم من ابتز حقه، ومنهم من ائتمر به ليقتله،

۱– شرح نهج البلاغه – ابن أبى الحديد– ج ۴ – ص ۶۲.

ومنهم من شتمه وقذفه بالأباطيل، فإن يكن لذريته وناصرى دعوته دوله تنشر عظامهم، وتحفر على أجسادهم، والأبدان منهم يومئذ باليه، بعد أن تقتل الأحياء منهم، وتذل رقابهم، فيكون الله عز اسمه قد عذبهم بأيدينا وأخزاهم، ونصرنا عليهم، وشفا صدورنا منهم، إنه والله ما يشتم عليا إلا كافر يسر شتم رسول الله صلى الله عليه وآله ويخاف أن يبوح به، فيكنى بشتم على عليه السلام عنه. أما إنه قد تخطت المنيه منكم من امتد عمره، وسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه: (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون)، فعاد ابن الزبير إلى خطبته، وقال: عذرت بنى الفواطم يتكلمون، فما بال ابن أم حنيفه! فقال محمد: يا بن أم رومان، وما لى لا أتكلم! وهل فاتنى من الفواطم إلا واحده! ولم يفتنى فخرها، لأنها أم أخوى أنا ابن فاطمه بنت عمران بن عائذ بن مخزوم، جده رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم، وأنا ابن فاطمه بنت أسد بن هاشم، كافله رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم، والقائمه مقام أمه، أما والله لو لا خديجه بنت خويلد ما تركت فى بنى أسد بن عبد العزى عظما إلا هشمته! ثم قام فانصرف» وكان الجميع يعلم ان تعبد ابن الزبير ونسكه سياسى يريد به الخلافه لا غير ففى إحدى المرات «أرسل عبد الله بن الزبير إلى امرأه عبد الله بن عمر – وهى أخت المختار بن أبى عبيد الثقفى – فى أن تكلم بعلها عبد الله بن عمر أن يبايعه. فكلمته فى ذلک، وذكرت صلاته وقيامه وصيامه، فقال لها: أ ما رأيت البغلات الشهب التى كنا نراها تحت معاويه بالحجر إذا قدم مكه؟ قالت: بلى، قال: فإياها يطلب ابن الزبير بصومه وصلاته»(۱).

ومن المشاحنات التى جرت بين ابن الزبير وابن عباس ما رواها قال ابن ابى

۱- شرح نهج البلاغه – ابن أبى الحديد ج ۱ – ص ۳۲۶.

الحدید(۱) «وتزوج عبـد الله بن الزبیر أم عمرو ابنه منظور بن زبان الفزاریه، فلما دخل بها قال لها تلک اللیله: أتـدرین من معک فی حجلتک قالت: نعم، عبـد الله بن الزبیر بن العوام ابن خویلد بن أسد بن عبد العزی. قال: لیس غیر هذا! قالت: فما الذی ترید؟ قـال: معـک من أصـبح فی قریش بمنزله الرأس من الجسـد، لاـ بـل بمنزله العینین من الرأس قالت: أما والله لو أن بعض بنی عبد مناف حضـرک لقال لک خلاف قولک. فغضب، وقال: الطعام والشـراب علی حرام حتی أحضـرک الهاشـمیین وغیرهـم من بنی عبـد منـاف، فلا یسـتطیعون لـذلک إنکارا. قالت: إن أطعتنی لم تفعل، وأنت أعلم وشأنک. فخرج إلی المسـجد فرأی حلقه فیها قوم من قریش، منهم عبـد الله بن العباس وعبـد الله بن الحصـین بن الحارث بن عبـد المطلب بن عبـد مناف، فقال لهم ابن الزبیر: أحب أن تنطلقوا معی إلی منزلی، فقـام القوم بأجمعهم حتی وقفوا علی باب بیته، فقال ابن الزبیر: یا هـذه اطرحی علیک سترک، فلما أخـذوا مجالسـهم دعا بالمائده، فتغدی القوم فلما فرغوا قال لهم: إنما جمعتکم لحدیث ردته علی صاحبه الستر، وزعمت أنه لو کان بعض بنی عبد مناف حضـرنی لما أقر لی بما قلت، وقد حضرتـم جمیعا. وأنت یابن عباس، ما تقول؟ إنی أخبرتها أن معها فی خـدرها مـن أصـبح فی قریش بمنزلـه الرأس من الجسـد، بـل بمنزله العینین من الرأس! فردت علی مقـالتی فقـال ابن عبـاس: أراک قصدت قصدی، فإن شئت أن أقول قلت، وإن شئت أن أکف کففت قال: بل قل، وما عسی أن تقول! ألست تعلم أنی ابن الزبیر حواری رسول صلی الله علیه – وآله – وسلم وأن أمی أسماء بنت أبی بکر الصدیق ذات النطاقین، وأن عمتی خدیجه سیده نساء العالمین، وأن صفیه عمه رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم جدتی،

۱– () شرح نهج البلاغه – ابن أبی الحدید ج ۹ – ص ۳۲۴.

وأن عائشه أم المؤمنين خالتی! فهل تستطیع لهـذا إنکارا! قال ابن عباس: لقد ذکرت شـرفا شـریفا، وفخرا فاخرا، غیر أنک تفاخر من بفخره فخرت، وبفضـله سـموت. قال: وکیف ذلک؟ قال لأنک لم تـذکر فخرا إلا برسول الله صـلی الله علیه – وآله – وسـلم، وأنا أولی بالفخر به منک. قال ابن الزبیر: لو شـئت لفخرت علیک بما کان قبل النبوه قال ابن عباس: قـد أنصف القاره من راماها نشـدتکم الله أیها الحاضـرون! أ عبـد المطلب أشـرف أم خویلد فی قریش؟ قالوا: عبد المطلب، قال: أفهاشم کان أشـرف فیها أم أسد؟ قالوا: بل هاشم، قال: أفعبد مناف أشرف أم عبد العزی؟ قالوا: عبد مناف فقال ابن عباس:

تنافرنی یابن الزبیر وقد قضی

علیک رسول الله لا قول هازل

ولو غیرنا یابن الزبیر فخرته

ولکنما سامیت شمس الأصائل

قضـی لنا رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم بالفضل فی قوله: (ما افترقت فرقتان إلا کنت فی خیرهما) فقد فارقناک من بعد قصـی بن کلاـب، أفنحن فی فرقه الخیر أم لا؟ إن قلت: نعم خصـمت وإن قلت لا کفرت! فضـحک بعض القوم، فقال ابن الزبیر: أمـا والله لولاـ تحرمـک بطعامنـا یـابن عباس لأعرقت جبینک قبل أن تقوم من مجلسک، قال ابن عباس: ولم؟ أبباطل، فالباطل لا یغلب الحق، أم بحق؟ فالحق لا یخشـی من الباطل. فقالت المرأه من وراء الستر: إنی والله لقـد نهیته عن هـذا المجلس فأبی إلا ما ترون.»...

وبعد حیاه ملیئه بالمکائد والبغض لأهل البیت «قتله الحجاج بن یوسف فی المسـجد الحرام سـنه ثنتین وسـبعین ثم صَلَبه فی ولایه عبد الملک بن مروان»(۱)..

۱– مشاهیر علماء الأمصار – ابن حبان – ص ۵۵.

ثور بن يزيد بن خالد الكلاعى الحمصى الشامى / ابو خالد الكلاعى

مات فى العام الخامس والخمسين للهجره

روى له البخارى والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه وغيرهم

قالوا فيه: الحافظ الثبت(١) كان ثقه(٢), المحدِّث الفقيه, عالم حمص(٣).

حدث عن خالد بن معدان وراشد بن سعد، وعطاء بن أبى رباح، وحبيب ابن عبيد، ونافع، والزهرى، وعمرو بن شعيب، فى خلق كثير(٤).

حدث عنه: ابن إسحاق رفيقه، وسفيان الثورى، والمعافى بن عمران، وابن المبارك، والوليد بن مسلم، ويحيى بن سعيد القطان، وبقيه بن الوليد، وخالد بن الحارث، وأبو عاصم النبيل، وعده. يقع حديثه عاليا فى البخارى(٥).

كان صاحب شرطه الطاغيه يزيد, ويَدُه التى يبطش بها(٦), فما ظنك بمن يكون كذلك؟!

١- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج١ - ص١٧٥.

٢- الطبقات - ابن سعد -ج ٧ -ص٤۶٧.

٣- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۶ - ص ٣۴۴ - ٣۴۶.

۴- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۶ - ص ٣۴۴ - ٣۴۶.

۵- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۶ - ص ٣۴۴ - ٣۴۶.

۶- ضعفاء العقيلى - العقيلى - ج ١ - ص ١٧٨ - ١٨٠.

وقد أجمعوا على كونه قدرياً, وإن احتمل الذهبى رجوعه عنه, وقد أخرجوه من حمص لذلك وأحرقوا داره(۱).

من حديثه:

ما رواه الترمذى(۲)حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن ثور بن يزيد عن مكحول عن كريب عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم للعباس: إذا كان غداه الاثنين فأتنى أنت وولدك حتى أدعو لهم بدعوه ينفعك الله بها وولدك، فغدا وغدونا معه فألبسنا كساء ثم قال: اللهم اغفر للعباس وولده مغفره ظاهره وباطنه لا تغادر ذنباً، اللهم احفظه فى ولده.

وروى البخارى فى صحيحه(۳) حدثنى إسحاق بن يزيد الدمشقى حدثنا يحيى بن حمزه قال حدثنى ثور بن يزيد عن خالد بن معدان أن عمير بن الأسود العنسى حدثه أنه أتى عباده بن الصامت وهو نازل فى ساحل حمص وهو فى بناء له ومعه أم حرام, قال عمير فحدثتنا أم حرام أنها سمعت النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول أول جيش من أمتى يغزون البحر قد أوجبوا, قالت أم حرام: قلت يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: أنت فيهم ثم قال النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم: أول جيش من أمتى يغزون مدينه قيصر مغفور لهم فقلت: أنا فيهم يا رسول الله قال: لا.

روى الدارمى(۴) أخبرنا أبو عاصم أنبأنا ثور بن يزيد حدثنى خالد بن معدان

۱- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السته - الذهبى - ج ۱ - ص ۲۸۵.

۲- سنن الترمذى - الترمذى - ج ۵ - ص ۳۱۹.

۳- صحيح البخارى - البخارى - ج ۳ - ص ۲۳۲.

۴- سنن الدارمى - عبد الله بن بهرام الدارمى - ج ۱ - ص ۴۴ - ۴۵.

عن عبـد الرحمن ابن عمرو عن عرباض بن ساریه قال: صلّی لنا رسول الله صـلی الله علیه – وآله – وسـلم صـلاه الفجر ثم وعظنا موعظه بلیغه ذرفت منهـا العیون ووجلت منها القلوب, فقال قائل: یا رسول الله کأنها موعظه مودِّع فأوصـنا, فقال: أوصـیکم بتقوی الله والسـمع والطاعه وإن کان عبداً حبشیاً, فإنه من یعیش منکم بعدی فسیری اختلافاً کثیراً فعلیکم بسنتی وسنه الخلفاء الراشدین المهـدیین عضّوا علیها بالنواجـذ, وإیاکم والمحـدثات فإن کل محـدثه بـدعه. وقال أبو عاصم مره: وإیاکم ومحدَثات الأمور فان کل بدعه ضلاله.

وقـد کـان ثور معروفا بانحرافه عن امیر المؤنین علیه السـلام قال ابن سـعد(۱) «کان جـد ثور بن یزید قد شـهد صـفین مع معاویه وقُتل یومئذ فکان ثور إذا ذکر علیاً علیه السلام قال: لا أحب رجلًا قتل جدی» وقال ابن حجر(۲) «کان یُرمی بالنصب».

۱- الطبقات الکبری – محمد بن سعد – ج ۷ – ص ۴۶۷.

۲- مقدمه فتح الباری – ابن حجر – ص۳۹۲.

عبد الله بن حبیب بن ربیعه الکوفی / أبو عبد الرحمن السلمی

مات عام أربعه وسبعین للهجره

روی له: البخاری ومسلم والترمذی وابن ماجه والنسائی وأبو داود وغیرهم.

قالوا عنه: مقرئ الکوفه، الإمام العَلَم(۱), من أهل الورع فی السر والإعلان(۲), ثقه رفیع المحل(۳).

تصدی للإقراء فی خلافه عثمان إلی أن مات فی سنه ثلاث وسبعین أو بعدها فی إمره بشر بن مروان علی العراق(۴)..

قرأ علی عثمان وعلی وابن مسعود وسمع منهم ومن عمر قرأ علیه عاصم، وحدث عنه إبراهیم النخعی وسعید بن جبیر وعلقمه بن مرثد وعطاء بن السائب وإسماعیل بن عبد الرحمن السدی(۵)..

قال الذهبی(۶): من أولاد الصحابه، مولده فی حیاه النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم. قرأ القرآن، وجوّده، ومهر فیه، وعرض علی عثمان فیما بلغنا،

۱– سیر أعلام النبلاء – الذهبی – ج ۴ – ص ۲۶۷ – ۲۷۲.
۲– مشاهیر علماء الأمصار – ابن حبان – ص ۱۶۴.
۳– تذکره الحفاظ – الذهبی – ج ۱ – ص ۵۸ – ۵۹.
۴– تذکره الحفاظ – الذهبی – ج ۱ – ص ۵۸ – ۵۹.
۵– تذکره الحفاظ – الذهبی – ج ۱ – ص ۵۸ – ۵۹.
۶– سیر أعلام النبلاء – الذهبی – ج ۴ – ص ۲۶۷ – ۲۷۲.

وعلى على، وابن مسعود. وحدث عن عمر، وعثمان، وطائفه. قال أبو عمرو الداني: أخذ القراءه عرضا عن عثمان، وعلى، وزيد، وأبى، وابن مسعود. أخذ عنه القرآن: عاصم بن أبى النجود، ويحيى بن وثاب، وعطاء بن السائب وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، ومحمد بن أبى أيوب، والشعبى، وإسماعيل بن أبى خالد، وعرض عليه الحسن والحسين رضى الله عنهما. وحدث عنه: عاصم، وأبو إسحاق، وعلقمه بن مرثد، وعطاء بن السائب، وعدد كثير..

من حديثه:

ما رواه ابن عاصم قال(۱): حدثنا محمد بن على بن ميمون، حدثنا أبو سعيد محمد بن أسعد التغلبى. حدثنا عثبر بن القاسم أبو زبيد، عن حصين بن عبد الرحمن، عن أبى عبد الرحمن السلمى. عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم: سيأتى بعدى قوم لهم نبز يقال لهم الرافضه فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون. قلت يا رسول الله ما العلامه فيهم؟ قال: يقرضونك بما ليس فيك ويطعنون على أصحابى ويشتمونهم...

قال ابن أبى الحديد(۲): من المنحرفين عنه عليه السلام أبو عبد الرحمن السلمى القارئ، روى صاحب كتاب، الغارات، عن عطاء بن السائب، قال: قال رجل لأبى عبد الرحمن السلمى: أنشدك بالله، إن سألتك لتخبرنى؟ قال: نعم، فلما أكّد عليه قال: بالله هل أبغضتَ علياً إلا يوم قسم المال فى الكوفه فلم يصلك ولا أهل بيتك منه بشىء! قال: أما إذ أنشدتنى بالله، فلقد كان كذلك.

قال: وروى أبو عمر الضرير، عن أبى عوانه، قال: كان بين عبد الرحمن

۱- كتاب السنه – عمرو بن أبى عاصم – ص ۴۶۰.

۲- شرح نهج البلاغه – ابن أبى الحديد – ج ۴ – ص ۱۰۰.

بن عطیه وبین أبی عبد الرحمن السلمی شیء فی أمر علی علیه السلام، فأقبل أبو عبد الرحمن علی حیان، فقال: هل تدری ما جرّأ صاحبک علی الدماء؟ یعنی علیاً، قال وما جرّأه لا أبا لغیرک! قال: حدثنا أن رسول الله صلی الله علیه وآله قال لأهل بدر: (اعملوا ما شئتم فقد غفرت لکم)، أو کلاما هذا معناه..

وروی الترمذی(۱): حدثنا عبد بن حمید، أخبرنا عبد الرحمن بن سعد، عن أبی جعفر الرازی، عن عطاء بن السائب عن أبی عبد الرحمن السلمی، عن علی بن أبی طالب قال: صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً فدعانا وسقانا من الخمر، فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاه، فقدمونی فقرأت: «قل یا أیها الکافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون»، فأنزل الله: {یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاهَ وَأَنْتُمْ سُکَارَی حَتَّی تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ}!!.

فانظر لهذا الناصبی الذی وصل به الأمر أن یروی أن أمیر المؤمنین علیه السلام یشرب الخمر ویصلّی وینزل فیه القرآن!!

وینقل عنه المحدثون هذا الکلام ویدرجونه فی أسباب النزول! ولکن ابن حجر العسقلانی فی کتابه (العجب العجاب فی بیان الأسباب) وبعد أن أورد عده روایات فی سبب نزول الآیه وبعد أن نقل عن الطبری روایه قال(۲) «وفیه أن عبد الرحمن هو الذی صلی بهم وقال: أصح طرقه, لأن الثوری سمع من عطاء قبل اختلاطه وعبد الرحمن بن مهدی اثبت من الفریابی».

إذن فالآیه علی فرض نزولها بحادثه معینه فهی نازله علی عبد الرحمن بن عوف فما الذی أقحم اسم علی بن أبی طالب غیر النصب والبغض؟!!

۱- سنن الترمذی - الترمذی - ج ۴ - ص ۳۰۵.

۲- العجب العجاب فی بیان الأسباب - ابن حجر - ج۲ – ص۸۷۳.

الأسود بن يزيد بن قيس النخعى / أبو عمرو النخعى

توفى فى العام الخامس والسبعين للهجره

روى له البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: الإمام، القدوه, وكان يختم القرآن فى غير رمضان فى كل ست ليال(١)، كوفى جاهلى ثقه رجل صالح فقيه(٢), هو الزاهد العابد عالم الكوفه(٣).

كان من الرواه عن عائشه إذ روى عنها ثمانيه وثمانين حديثا(۴).

قال عنه ابن كثير(۵) «وكان يصوم الدهر، وقد ذهبت عينه من كثره الصوم، وقد حج البيت ثمانين حجه وعمره. وكان يهل من الكوفه،... وكان يصوم حتى يخضرّ ويصفرّ، فلما احتضر بكى فقيل له: ما هذا الجزع؟ فقال: مالى لا أجزع؟ ومن أحق بذلك منى؟ والله لو أُنبئت بالمغفره من الله لأهابن الحياء منه مما قد صنعت، إن الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير فيعفو فلا يزال مستحيياً منه».

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۴ - ص ۵٠ - ۵٣.

٢- الإصابه - ابن حجر - ج ١ - ص ٣۴٢ - ٣۴٣.

٣- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ۵٠ - ۵١.

۴- مسند ابن راهويه – ج٢- ص۴٨.

۵- البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ٩ - ص ١٧.

من حديثه: ماروى فى المسند(۱): حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا يعقوب حدثنا أبى عن ابن إسحاق قال حدثنى عن انصراف رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعى عن أبيه قال سمعت رجلًا يسأل عبد الله بن مسعود عن انصراف رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم من صلاته عن يمينه كان ينصرف أو عن يساره؟ قال: فقال عبد الله بن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ينصرف حيث أراد, كان أكثر انصراف رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم من صلاته على شقّه الأيسر إلى حجرته..

وقال فى المسند(۲): حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا يعقوب حدثنا أبى عن ابن إسحاق قال وحدثنى عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعى عن أبيه قال دخلت أنا وعمّى علقمه على عبد الله بن مسعود بالهاجره قال فأقام الظهر ليصلّى فقمنا خلفه, فأخذ بيدى ويد عمّى ثم جعل أحدنا عن يمينه والآخر على يساره, ثم قام بيننا فصففنا خلفه صفاً واحداً قال ثم قال هكذا كان رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يصنع إذا كانوا ثلاثه, قال فصلّى بنا فلما ركع طبق وألصق ذراعيه بفخذيه وأدخل كفيه بين ركبتيه قال فلما سلم أقبل علينا فقال إنها ستكون أئمه يؤخرون الصلاه عن مواقيتها فإذا فعلوا ذلك فلا تنتظروهم بها واجعلوا الصلاه معهم سبحه(۳)..

۱- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۱ - ص ۴۵۹.

۲- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۱ - ص ۴۵۹/ إرواء الغليل – محمد ناصر الألبانى- ج۲ – ص۳۲۰.

۳- قال العينى بعد شرحه الحديث ((ذكر ما يستفاد منه: قال المهلب: وفيه: جواز الصلاه خلف البر والفاجر إذا خيف منه، يعنى وفيه: إذا كان صاحب شوكه. وفى (شرح السنه) فيه: دليل على أنه إذا صلى بقوم محدثا أنه تصح صلاه المأمومين خلفه وعليه الإعاده)) عمده القارى - العينى - ج ۵ - ص ۲۲۹ قلت: وهذه هى التقيه التى تقول بها الشيعه!

وروی البخاری(۱): حدثنا مسدد حدثنا أبو الأحوص حدثنا أشعث عن الأسود بن یزید عن عائشه قالت سألت النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم عن الحِجْر أمن البیت هو؟ قال: نعم, قلت: فمالهم لم یُدخلوه فی البیت؟ قال: إن قومک قصرت بهم النفقه, قلت فما شأن بابه مرتفعاً؟ قال: فعل ذلک قومک لیدخلوا من شاؤوا ویمنعوا من شاؤوا, ولولا أن قومک حدیث عهدهم بالجاهلیه فأخاف أن تنکر قلوبهم أن أدخل الحجر فی البیت وأن ألصق بابه بالأرض...

وقال البخاری(۲): حدثنا نصر بن علی أخبرنی أبو أحمد یعنی الزبیری حدثنا إسرائیل عن أبی إسحاق عن الأسود بن یزید عن عبد الله رضی الله عنه قال أول سوره أنزلت فیها سجده والنجم قال فسجد رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم وسجد من خلفه إلا رجلًا رأیته اخذ کفا من تراب فسجد علیه فرأیته بعد ذلک قُتِلَ کافرا وهو أمیه بن خلف....

وروی مسلم(۳): حدثنا یحیی بن یحیی وأبو بکر بن أبی شیبه (واللفظ لیحیی) قال أخبرنا إسماعیل بن علیه عن ابن عون عن إبراهیم عن الأسود بن یزید قال ذکروا عند عائشه ان علیا کان وصیا فقالت متی أوصی إلیه فقد کنت مسندته إلی صدری (أی النبی) (أو قالت حجری) فدعا بالطست فلقد انخنث فی حجری وما شعرت انه مات, فمتی أوصی إلیه؟!..

۱- صحیح البخاری – البخاری – ج ۲ – ص ۱۵۶.
۲- صحیح البخاری – البخاری – ج ۶ – ص ۵۲.
۳- صحیح مسلم – مسلم النیسابوری – ج ۵ – ص ۷۵.

كان الأسود هذا من المبغضين لأمير المؤمنين عليه السلام, قال ابن ابى الحديد(۱) «روى سلمه بن كهيل، قال: دخلت أنا وزبيد اليمامى على امرأه مسروق بعد موته، فحدثتنا، قالت: كان مسروق والأسود بن يزيد يفرطان فى سبِّ على ابن أبى طالب، ثم ما مات مسروق حتى سمعته يصلى عليه، وأما الأسود فمضى لشأنه. قال: فسألناها: لم ذلك؟ قالت: شىء سمعه من عائشه ترويه عن النبى صلى الله عليه وآله فيمن أصاب الخوارج»...

هذا وقد رويت اخبار قد تفيد كونه شيعيا ومهما يكن من امره فإنّا الزمناهم بما الزموا به أنفسهم بعدّه ناصبياً.

۱- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ۴ - ص ۹۸.

شُريح القاضى الكندى / أبو أميّه

مات فى العام السابع والسبعين أو الثامن والسبعين أو التاسع والسبعين أو الثمانين للهجره.

روى له مسلم.

قالوا فيه: وثق ابن معين(۱)

حدث عنه: قيس بن أبى حازم، ومره الطيب، وتميم بن سلمه، والشعبى، وإبراهيم النخعى، وابن سيرين، وغيرهم.(۲)

قال عنه الذهبى:

شُريح بن الحارث ابن قيس القاضى, أبو أميه الكندى الكوفى الفقيه ويقال شريح بن شرحبيل من المخضرمين استقضاه عمر على الكوفه ثم على فمن بعده وحدث عن عمر وعلى وابن مسعود رضى الله عنهم. وعنه الشعبى والنخعى وعبد العزيز بن رفيع ومحمد بن سيرين وطائفه استعفى من القضاء قبل موته بسنه من الحجاج، وعاش مائه وعشرين سنه وثقه يحيى بن معين وكان فقيهاً شاعراً فائقاً

۱- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۴ - ص ۱۰۱.

۲- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۴ - ص ۱۰۱.

فیه دُعابه مات سنه ثمان وسبعین وقیل فی سنه ثمانین(۱).

وقد نقل غیر واحد عنه إقراره بأنه أحدث فی الأحکام (أی ابتدع فیها) قال ابن سعد «عن البختری أنه جاء إلی شریح فقال ما الذی أحدثت فی القضاء فقال إن الناس قد أحدثوا فأحدثت!»(۲).

وقد أقرت کتب الشیعه إقرار أمیر المؤمنین علیه السلام له علی القضاء, قال علی النمازی الشاهرودی(۳) «أقرَّ علی علیه السلام شریحا علی القضاء مع مخالفته له فی مسائل کثیره من الفقه. وسخط علی مره علیه فطرده عن الکوفه وأمره بالمقام ببانقیا، وکانت قریبه من الکوفه أکثر ساکنیها الیهود. فأقام بها مده حتی رضی عنه وأعاده إلی الکوفه».

والمأثور عنه فی کتب علماء الشیعه کله یشیر الی سیء السمعه لهذا الرجل ومن ذلک:

خطاء شریح فی قضائه بین أمیر المؤمنین علیه السلام ومن أخذ درع طلحه غلولا وقضاؤه بجور ثلاث مرات.

منازعه یهودی مع أمیر المؤمنین علیه السلام فی درع ومراجعتهما إلی شریح وطلبه منه علیه السلام البینه ورده شهاده الحسین علیه السلام مع قنبر.

حمایته لابن زیاد حین جاءت مذحج فی طلب هانی وصرفه إیاهم عن طلب هانی(۴).

۱- تذکره الحفاظ - الذهبی - ج ۱ - ص ۵۹.
۲- الطبقات الکبری - محمد بن سعد - ج ۶ - ص ۱۳۳.
۳- مستدرکات علم رجال الحدیث - الشیخ علی النمازی الشاهرودی - ج ۴ - ص ۲۰۵ - ۲۰۶.
۴- مستدرکات علم رجال الحدیث - الشیخ علی النمازی الشاهرودی - ج ۴ - ص ۲۰۵ - ۲۰۶.

وصفه السید علی البروجردی بأنه «ملعون»(۱).

نصَّ علی نصبه ابن ابی الحدید فقال(۲) «روی أبو نعیم، عن عمرو بن ثابت، عن أبی إسحاق، قال: ثلاثه لا یؤمنون علی علی ابن أبی طالب: مسروق، ومره، وشریح. وروی أن الشعبی رابعهم.

وروی الأعمش، عن إبراهیم التیمی، قال: قال علی علیه السلام لشریح، وقد قضی قضیه نقم علیه أمرها: والله لأنفینک إلی بانقیا شهرین تقضی بین الیهود، قال: ثم قُتل علی علیه السلام ومضی دهر، فلما قام المختار بن أبی عبید قال لشریح: ما قال لک أمیر المؤمنین علیه السلام یوم کذا؟ قال: إنه قال لی کذا، قال: فلا والله لا تقعد، حتی تخرج إلی بانقیا تقضی بین الیهود. فسیره إلیها فقضی بین الیهود شهرین!!».

۱- طرائف المقال-علی البروجردی-ج۲-ص۸۹.

۲- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۴ - ص ۹۸.

عروه بن المغيره بن شعبه الثقفى / أبو يعفور الكوفى

مات بعد عام ثمانين للهجره بقليل.

روى له البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه وغيرهم

قالوا فيه: كان شريفاً مطاعاً لبيباً (۱) وذكره ابن حبّان فى الثقات.

روى عنه: الشعبى، وعباد بن زياد ابن أبيه، ونافع بن جبير بن مطعم.

وروى عن: أبيه، وأبى هريره، وعبد الله بن عمرو. وعنه: مجاهد، ويعلى بن عطاء العامرى، وحسان بن أبى وجزه، وعبد الملك بن عمير، وجماعه.

هو من ولاه بنى أميه فى الكوفه, وعمّال الحجاج الظالم, كان الحجاج يستخلفه على الكوفه عند خروجه لقمع الثورات التى كانت تحصل نتيجه ظلمه, وقد شايع عروه الحجاج فى بعض معاركه مع الخوارج خارج الكوفه.

وكانت الكوفه على كثره الشيعه فيها أكثر البلدان المنكوبه بملك بنى اميه مما أصابها جرّاء إجبار أهلها على التبروء من أمير المؤمنين ولعنه إضافه لإجبارهم على استماع الخطب التى تتناول سبّ ولعن أمير المؤمنين عليه السلام.

وعروه هذا من الذين حضروا مقتل الإمام الحسين فى عهد يزيد الظالم وهو

۱- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ۶ - ص ۱۵۱ - ۱۵۲.

يحدث عن ذلك بلا استحياء(۱)!

من حديثه: ما رواه الشافعی(۲): أخبرنا سفيان بن عيينه عن حصين وزكريا ويونس عن الشعبی عن عروه ابن المغيره عن المغيره بن شعبه قال قلت يا رسول الله أمسح علی الخفين؟ قال: نعم إذا أدخلهما وهما طاهرتان.

قال ابن عمرو النقاش(۳): اخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن برزه النحوی حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحارثی حدثنا سليمان بن داود الهاشمی حدثنا ابن أبی الزناد عن أبيه عن عروه بن المغيره عن المغيره بن شعبه - رضی الله عنه - قال: رأيت النبی صلی الله عليه - وآله - وسلم يمسح علی ظهور الخفين.

وروی ابن عساكر(۴) بسنده:

عن عامر عن عروه بن المغيره عن أبيه رضی الله عنه عن النبی صلی الله عليه - وآله - وسلم قال: كنت معه فی سفر فنزل فاتبعته بأداوه فأفرغت عليه وعليه جبّه من صوف من جباب الروم, فذهب ليخرج يده من كمِّ الجبه فلم يستطع فأدرعها إدراعا من أسفل الجبه فغسل ذراعيه حتی إذا بلغ الخفّين أهويت لأنزعهما فقال: مه دعهما فإنی أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما ثم توضأ.

۱- الكامل - ابن الأثير -ج ۴ - ص ۳۲۶.

۲- كتاب المسند - الإمام الشافعی - ص ۱۷.

۳- فوائد العراقيين - ابن عمرو النقاش - ص ۴۵ - ۴۶.

۴- الأربعين البلدانيه - ابن عساكر - ص ۱۵۴ - ۱۵۷.

شقيق بن سلمه الأسدى الكوفى / أبو وائل الأسدى

ولد فى العام الأول للهجره/توفى عام اثنين وثمانين للهجره

روى له البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجهوغيرهم

قالوا عنه: شيخ الكوفه وعالمها، مخضرم جليل(۱) وقيل: أدرك النبى (۲)

روى عن أبى بكر وعمر وعلى وحذيفه وخبّاب وغيرهم روى عنه الأعمش ومنصور وعاصم وعمرو بن مره وأبو حصين وآخرون(۳)

كان يعمل لبنى أميه كخازن لبيت المال للظالم زياد بن أبيه(۴)

قال الذهبى(۵) روى عاصم بن بهدله عن شقيق قال: عثمان أحبُّ إلىّ من على

قلت: لو كان يقصد المعنى المتبادر وهو تقديم عثمان على على فهذا متسالم عليه عندهم وهو من ضروريات مذهبهم, ولكن الظاهر أنه يقصد شيئا آخر!

من حديثه:

روى ابن عدى(۶) قال: حدثنا ابن أبى داود حدثنا أيوب بن منصور الضبعى حدثنا شبابه حدثنا شعيب بن ميمون عن حصين بن عبد الرحمن وأبى جناب

۱- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ۱ - ص ۶۰.
۲- الإصابه - ابن حجر - ج ۳ - ص ۳۱۱.
۳- الإصابه - ابن حجر - ج ۳ - ص ۳۱۱.
۴- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ۶ - ص ۹۶ - ۱۰۲.
۵- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ۱ - ص ۶۰.
۶- الكامل - عبد الله بن عدى - ج ۴ - ص ۳.

كليهما عن الشعبى عن شقيق بن سلمه قال: قيل لعلى بن أبى طالب استخلف علينا قال: ما أستخلف ولكن ان يرد الله بهذه الأمه خيراً يجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم..

قال ابن سعد(١) قال: أخبرنا وكيع بن الجراح قال حدثنا الأعمش عن أبى وائل قيل له أشهدت صفين قال نعم وبئست الصفون كانت!

قال أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا شعبه قال الحكم أخبرنى قال سمعت أبا وائل قال كان بينى وبين زياد معرفه قال فلما جُمِعَت له الكوفه والبصره قال لى اصحبنى كيما تصيب منى, قال فأتيت علقمه فسألته فقال: إنك لن تصيب منهم شيئا إلا أصابوا منك أفضل منه, قال: أى من دينه قال: ولّى زياد أبا وائل بيت المال ثم عزله عنه...

قال ابن سعد(٢) أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن أبى وائل قال لما استخلف معاويه يزيد بن معاويه قال أبو وائل أترى معاويه يرى أنه يرجع إلى يزيد بعد الموت فيراه فى ملكه!!

قال ابن سعد(٣) حدثنا سعيد بن مصور قال حدثنا أبو عوانه قال حدثنا عاصم بن بهدله عن أبى وائل قال أرسل إلى الحجاج فأتيته فقال ما اسمك قلت ما أرسل إلى الأمير إلا وقد عرف اسمى, قال: متى هبطت هذا البلد قلت: ليالى هبطه أهله, قال كأين تقرأ من القرآن: قال قلت أقرأ منه ما إن اتبعته كفانى, قال: إنا نريد أن نستعملك على بعض عملنا, قال قلت: على أى عمل الأمير, قال:

١- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ۶ - ص ۹۶ - ۱۰۲.

٢- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ۶ - ص ۹۶ - ۱۰۲.

٣- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ۶ - ص ۹۶ - ۱۰۲.

السلسله, قال: قلت: إن السلسله لا يصلحها إلا رجال يقومون عليها ويعملون عليها فإن تستعن بى تستعن بشيخ أخرق ضعيف يخاف أعوان السوء, وإن يعفنى الأمير فهو أحب إلى, وإن يُقحمنى الأمير أقتحم. وأيم الله إنى لأتعار من الليل فأذكر الأمير فما يأتينى النوم حتى أصبح ولست للأمير على عمل فكيف إذا كنت للأمير على عمل؟! وأيم الله ما أعلم الناس هابوا أميرا قط هيبتهم إياك أيها الأمير, قال فأعجبه ما قلت قال أعد على فأعدت عليه فقال: أما قولك إن يعفنى الأمير فهو أحب إلى وإن يقحمنى أقتحم فإنا إن لا نجد غيرك نقحمك وإن نجد غيرك لا نقحمك, وأما قولك إن الناس لم يهابوا أميرا قط هيبتهم إياى فإنى والله ما أعلم اليوم رجلاً على ظهر الأرض هو أجرى على دم منى ولقد ركبت أموراً كان هابها الناس فأفرج لى بها انطلق يرحمك الله, قال فخرجت من عنده وعدلت من الطريق عمداً كأنى لا أنظر قال: أرشدوا الشيخ أرشدوا الشيخ حتى جاء إنسان فأخذ بيدى فأخرجنى فلم أعد إليه بعد..!

قال ابن أبى عاصم(۱) حدثنا محمد بن مثنى، حدثنا الضحاك بن مخالد، عن شقيق، عن الأسود بن قيس، عن سعيد بن عمرو، عن أبيه قال: قال على: ما عهد إلينا رسول الله (صلى الله عليه – وآله – وسلم) فى الإماره شيئا، ولكن رأى رأيناه، واستخلف أبو بكر فقام واستقام، ثم استخلف عمر فقام واستقام، ثم ضرب الدين بجرانه، ويعفو الله عن من يشاء ويعذِّب من يشاء!

قلت: حديثه يشبه حديث النواصب بلا جدال!

قال ابن ابى الحديد(۲) «كان عثمانياً يقع فى على»...

۱- كتاب السنه – عمرو بن أبى عاصم – ص ۵۶۱.

۲- شرح نهج البلاغه – ابن ابى الحديد – ج۴ – ص۹۹.

لِمازه بن زَبّار / أبو لبيد الجهضمی

مات فی الثمانینات للهجره.

روی له أبو داود والترمذی وابن ماجهواحمد والدارقطنی.

قالوا فیه: هو ثقه(۱) صالح الحدیث(۲) روی عنه جماعه من الثقات(۳).

من حدیثه:

ما روی فی المسند(۴) قال: حدثنا عبد الله حدثنی أبی حدثنا أبو کامل حدثنا سعید بن زید حدثنا الزبیر بن خربت حدثنا أبو لبید لمازه ابن زبار قال أرسلت الخیل زمن الحجاج فقلنا لو أتینا الرهان قال فأتیناه ثم قلنا لو أتینا إلی أنس بن مالک فسألناه هل کنتم تراهنون علی عهد رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم قال فأتیناه فسألناه فقال نعم لقد راهن علی فرسه له یقال له سبحه فسبق الناس فهش لذلک وأعجب!...

قال عبد الله بن احمد بن حنبل(۵): حدثنی أبی حدثنا إبراهیم بن الحجاج

۱- تحفه الأحوذی – المبارکفوری – ج ۴ – ص ۳۹۳.
۲- تاریخ الإسلام – الذهبی – ج ۷ – ص ۲۳۰ – ۲۳۱.
۳- إرواء الغلیل – محمد ناصر الألبانی – ج ۵ – ص ۱۲۹.
۴- مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ۳ – ص ۱۶۰.
۵- مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ۴ – ص ۳۷۶.

حدثنا سعيد بن زيد حدثنا الزبير بن الخريت عن أبى لبيد وهو لمازه بن زبار عن عروه بن أبى الجعد البارقى عن النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم مثله حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عفان حدثنا شعبه أنا أبو إسحق قال سمعت العيزار بن حريث يحدث عن عروه بن الجعد انه سمع رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول الخيل معقود فى نواصيها الخير..

قلت: الظاهر ان الرجل كان يراهن على الخيل!

هو لمازه بن زبار الأزدى الجهضمى أبو لبيد البصرى.

روى عن عمر وعلى وعبد الرحمن بن سمره وعروه بن أبى الجعد وأبى موسى وكعب ابن سور وأنس بن مالك.

روى عنه الزبير بن الخريت ويعلى بن حكيم والربيع بن سليم الأزدى وطالب بن السميدع ومحمد بن ذكوان ومطر بن حمران وراق حماد بن زيد.

قال ابن حجر: ذكره ابن سعد فى الطبقه الثانيه من أهل البصره وقال سمع من على وكان ثقه وله أحاديث وقال حرب عن أبيه كان أبو لبيد صالح الحديث وأثنى عليه ثناء حسنا وقال المفضل بن غسان الغلابى لم يلق عمر. وقال موسى بن إسماعيل عن مطر بن حمران كنا عند أبى لبيد فقيل له أتحب عليا فقال أحب عليا وقد قتل من قومى فى غداه واحده سته آلاف وذكره ابن حبان فى الثقات وقال عباس الدورى عن يحيى بن معين حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن أبى لبيد وكان شتاما. قلت: زاد العقيلى قال وهب قلت لابى من كان يشم قال كان يشتم على بن أبى طالب.

وأخرجه الطبرى من طريق عبد الله بن المبارك عن جرير بن حازم حدثنى

الزبیر ابن خریت عن أبی لبید قال قلت له لم تسب علیا قال ألا أسب رجلا قتل منا خمسمائه وألفین والشمس ها هنا وقال ابن حبان یروی عن علی إن کان سمع منه وقال ابن المدینی لم یلق أبا بکر.... علیا وإنما رآه رؤیه وقال ابن حزم: غیر معروف العداله انتهی.(۱)

وقد کان ناصبیاً بامتیاز إذ انه کان یضع الأحادیث فی مدح یزید, قال الذهبی(۲) «عن أبی لبید قال: وفدنا إلی یزید فقالوا: هو یشرب الخمر، فهاجت ریح فألقت خیمته، فإذا هو قد نشر المصحف وهو یقرأ. قلت: ما یلام الشیعی علی بغض هذا الناصبی الیزیدی الذی ینال من علی ویروی مناقب یزید» سبحان الله!

روی جمع من الحفاظ سبَّه لأمیر المؤمنین علیه السلام:

الذهبی(۳) «قال وهب بن جریر، عن أبیه، عن أبی لبید، وکان شتاماً، قال ابن معین: نری أنه کان یشتم علیاً رضی الله عنه. وروی الزبیر بن الخریت، عن أبی لبید».

قال المبارکفوری(۴) (۵) «أبی لبید لمازه بن زبار وقد قیل إنه مجهول لکنه قال إنه

۱- تهذیب التهذیب - ابن حجر - ج ۸ - ص ۴۱۰ - ۴۱۱.
۲- تاریخ الإسلام - الذهبی - ج ۷ - ص ۲۳۰ - ۲۳۱.
۳- تاریخ الإسلام - الذهبی - ج ۷ - ص ۲۳۰ - ۲۳۱.
۴- عبد الرحمن المبارکفوری (۱۲۸۳ - ۱۳۵۳ ه) عبد الرحمن المبارکفوری. عالم مشارک فی أنواع من العلوم. ولد فی بلده مبارکفور من اعمال اعظمکره، ونشأ بها، وقرأ العلوم العربیه والمنطق والفلسفه والهیئه والفقه وأصول الفقه علی علماء کثیرین. من مؤلفاته: السنن فی مجلدین./ معجم المؤلفین - عمر کحاله - ج ۵ - ص ۱۶۶.
۵- تحفه الأحوذی - المبارکفوری - ج ۴ - ص ۳۹۳.

وثقه ابن سعد وقال حرب سمعت أحد يثنى عليه وقال فى التقريب إنه ناصبى أجلد».

قال العقيلى(۱) «لمازه بن زبار بن أبى لبيد بصرى حدثنا محمد بن عيسى حدثنا عباس قال سمعت يحيى حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبى عن أبى لبيد وكان شتاما قلت لأبى ما كان يشتم قال نراه على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه».

قال ابن ماكولا(۲) «أبو لبيد لمازه بن زبار، يروى عن على بن أبى طالب وعروه بن أبى الجعد البارقى، روى عنه الزبير بن خريت ومحمد بن ذكوان، كان منحرفاً عن على رضى الله عنه».

قال الذهبى(۳) «لمازه بن زبار أبو لبيد الجهضمى، عن عمر، وعلى، وعنه جرير بن حازم، وجماعه، فيه نصب»...

قال الذهبى(۴) «بصرى حضر وقعه الجمل. وكان ناصبياً، ينال من على رضى الله عنه، ويمدح يزيد»...

قال ابن حجر(۵) «حضر وقعه الجمل وكان ناصبياً ينال من على رضى الله عنه تقدم فى ترجمه بشر بن إبراهيم الأنصارى المفلوج ويمدح يزيد»...

قال الصفدى(۶) «قاتل عليا يوم الجمل قيل له أتحب عليا قال كيف أحب

۱- ضعفاء العقيلى - العقيلى - ج ۴ - ص ۱۸.

۲- إكمال الكمال - ابن ماكولا - ج ۴ - ص ۱۷۴.

۳- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السته - الذهبى - ج ۲ - ص ۱۵۱.

۴- ميزان الاعتدال - الذهبى - ج ۳ - ص ۴۱۹.

۵- لسان الميزان - ابن حجر - ج ۴ - ص ۴۹۲.

۶- الوافى بالوفيات - الصفدى - ج ۲۴ - ص ۳۰۳ - ۳۰۴.

رجلا قتل من قومی ألفین وخمسمائه فی یوم قال ابن معین نری أنه کان یشتم علیا رضی الله عنه»...

ثقال الذهبی(۱) «لمازه بن زبار، أبو لبید، حضر الجمل، کان یذم علیا ویمدح یزید»...

اما ما قاله الألبانی(۲) من ان «لمازه بکسر اللام وتخفیف المیم - بن زبار بفتح الزای وتشدید الموحده، وقد عرفت من کلام الحافظ أنه ثقه عند ابن سعد وأحمد، فلا عبره بقول من جهله لا سیما وقد روی عنه جماعه من الثقات»...

فکونه ثقه عند الألبانی بناءا علی مذهبه السلفی! ولکن ما الفرق بین من وثقه وبین من لم یوثقه فالطرفان رووا عنه!

۱- المغنی فی الضعفاء -الذهبی - ج ۲ ص ۵۳۵.

۲- إرواء الغلیل - محمد ناصر الألبانی - ج ۵ - ص ۱۲۹.

مُرّه الهمدانی (مُرّه الطیب)

مات بعد الثمانین للهجره

روی له البخاری ومسلم والترمذی وابن ماجه وابو داود والنسائی وغیرهم.

قالوا عنه: سُمّی مُرّه الطیب ومره الخیر لعبادته وخیره وعلمه(۱)

قال الذهبی: وهو مرّه بن شراحیل الهمدانی الکوفی، مخضرم کبیر الشأن. حدث عن أبی بکر الصدیق، وعمر، وأبی ذر، وابن مسعود، وأبی موسی الأشعری، وجماعه، حدّث عنه: أسلم الکوفی، وزبید الیامی، وحصین بن عبد الرحمن، وعطاء بن السائب، وإسماعیل بن أبی خالد، وآخرون. وثقه یحیی بن معین. وبلغنا عنه أنه سجد لله حتی أکل التراب جبهته. سفیان بن عیینه: سمعت عطاء بن السائب یقول: رأیت مصلی مره الهمدانی مثل مبرک البعیر. ونقل عطاء أو غیره أن مره کان یصلی فی الیوم واللیله ست مئه. قلت: ما کان هذا الولی یکاد یتفرغ لنشر العلم، ولهذا لم تکثر روایته، وهل یراد من العلم إلا ثمرته(۲).

من حدیثه:

ما رواه احمد بن حنبل بإسناده عنه عن أبی موسی قال «قال رسول الله

۱- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۴ - ص ۷۴ - ۷۵.

۲- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۴ - ص ۷۴ - ۷۵.

صلى الله عليه – وآله – وسلم كَمُل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا آسيه امرأه فرعون ومريم بنت عمران, وإن فضل عائشه على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»(١).

نصَّ على نصبه ابن ابى الحديد المعتزلى نقلا عن شيخه وغيره فقال «قال شيخنا أبو جعفر الإسكافى رحمه الله تعالى، ووجدته أيضا فى كتاب، الغارات، لإبراهيم بن هلال الثقفى: وقد كان بالكوفه من فقهائها من يعادى علياً ويبغضه، مع غلبه التشيع على الكوفه، فمنهم مره الهمدانى, وروى أبو نعيم الفضل بن دكين عن فطر بن خليفه، قال: سمعت مرد يقول: لأن يكون على جملاً يستقى عليه أهله خير له مما كان عليه. وروى إسماعيل بن بهرام، عن إسماعيل بن محمد، عن عمرو بن مره، قال: قيل لمره الهمدانى: كيف تخلفت عن على؟ قال: سبقنا بحسناته، وابتلينا بسيئاته.

قال إسماعيل بن بهرام: وقد روينا عنه أنه قال أشد فحشا من هذا، ولكنا نتورع عن ذكره.

وروى الفضل بن دكين عن الحسن بن صالح، قال: لم يصل أبو صادق على مره الهمدانى. قال الفضل بن دكين: وسمعت أن أبا صادق قال فى أيام حياه مره: والله لا يظلنى وإياه سقف بيت أبدا. قال: ولما مات لم يحضره عمرو بن شرحبيل، قال: لا أحضره لشىء كان فى قلبه على على بن أبى طالب»(٢).

ويظهر من كتب الشيعه أن الرجل كان معروفاً عنه النصب ومشهوراً به(٣).

١- مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ۴ – ص ٣٩۴.

٢- شرح نهج البلاغه – ابن أبى الحديد – ج ۴ – ص ٩۶ – ٩٧.

٣- معجم رجال الحديث – السيد الخوئى – ج ١٩ – ص ١۴٠ – ١۴١.

عمران بن حطّان بن ظبیان السدوسی/أبو سماک البصری

توفی فی العام الرابع والثمانین للهجره

روی له البخاری وأبو داود والترمذی واحمد والنسائی والبیهقی وغیرهم

قالوا فیه: مفتی الخوارج وزاهدها(۱) تابعی مشهور(۲) من أعیان العلماء(۳) ثقه(۴).

من حدیثه: ما رواه البخاری, قال: حدثنی محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر حدثنا علی بن المبارک عن یحیی بن أبی کثیر عن عمران بن حطان قال سألت عائشه عن الحریر فقالت ائت ابن عباس فسله, قال: فسألته, فقال: سل ابن عمر, قال: فسألت ابن عمر, فقال: أخبرنی أبو حفص یعنی عمر بن الخطاب ان رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم قال إنما یلبس الحریر فی الدنیا من لا خلاق له فی الآخره فقلت صدق وما کذب أبو حفص علی رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم(۵).

قلت: انظر لهذا الذی یسأل عن لبس الحریر یجوز أم لا یجوز؟! وقد استحل

۱- المواقف - الإیجی - ج ۳ - ص ۶۹۷ - ۶۹۸.

۲- الإصابه - ابن حجر - ج ۵ - ص ۲۳۲ - ۲۳۴.

۳- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۴ - ص ۲۱۴ - ۲۱۶.

۴- معرفه الثقات - العجلی - ج ۲ - ص ۱۸۹/الثقات - ابن حبان - ج۵ - ص۲۲۲.

۵- صحیح البخاری - البخاری - ج ۷ - ص ۴۵.

دماء المؤمنين والأبرياء وقتل أمير المؤمنين عليه السلام!!

وقد كان عمران متهما فى روايته عن عائشه قال ابن حجر(١) «عمران بن حطان بن ظبيان بن لوذان بن الحارث بن سدوس السدوسى ويقال الذهلى يكنى أبا شهاب تابعى مشهور, وكان من رؤوس الخوارج من القعديه بفتحتين, وهم الذين يحسِّنون لغيرهم الخروج على المسلمين ولا يباشرون القتال قاله المبرد, قال وكان من الصفريه وقيل القعديه لا يورن الحرب وان كانوا يزينونه, وقال أبو الفرج الأصبهانى إنما صار عمران قعديا بعد أن كبر وعجز عن الحرب, وقال بن البرقى كان حروريا, وقال بن حبان: فى الثقات كان يميل إلى مذهب الشراه, قلت وقال المرزبانى: شاعر مفلق مكثر ومن قوله السائر:

أيها المادح العباد ليعطى

ان الله ما بأيدى العباد

فاسأل الله ما طلبت إليهم

وارج فضل المهيمن العواد

لم يذكره أحد فى الصحابه الا ما وقع فى تعليقه القاضى حسين بن محمد الشافعى شيخ المراوزه فإنه ذكر أبيات عمران هذا التى رثى بها عبد الرحمن بن ملجم قاتل على يقول فيها:

يا ضربه من تقى ما أراد بها

إلا ليبلغ من ذى العرش رضوانا

إنى لأذكره يوما فأحسبه

أوفى البريه عند الله ميزانا

قال فعارضه الإمام أبو الطيب الطبرى فقال:

إنى لأبرأ مما أنت تذكره

عن بن ملجم الملعون بهتانا

إنى لأذكره يوما فألعنه دينا

وألعن عمران بن حطانا

١- الإصابه - ابن حجر - ج ٥ - ص ٢٣٢ - ٢٣٤.

قال القاضى حسين هذا الذى قاله القاضى أبو الطيب خطأ فإن عمران صحابى لا تجوز لعنته, وهكذا قرأت بخط القاضى تاج الدين السبكى وذكر انه وجد حاشيه على التعليقه ما نصه هذا غلو من القاضى حسين, وكيف لا يُلعن عمران وقد فعل ما فعل و, طول من هذا المعنى قال القاضى تاج الدين وعجب من الأمرين وليس عمران صحابيا وإنما هو من الخوارج وقد إجابه عن أبياته المذكوره من القدماء بكر بن حماد التاهرتى وهو من أهل القيروان فى عصر البخارى وأجاب عنها السيد الحميرى الشاعر المشهور الشيعى وهى فى ديوانه وأجابه عنها أبو المظفر الشهد ستأتى فى كتابه التبصير وقد اخرج البخارى وأبو داود لعمران بن حطان من روايه يحيى بن أبى كثير عنه عن عائشه حديثا واعتذروا عنه بأنه إنما اخرج عنه لكونه تاب فقد ذكر المعافى فى تاريخ الموصل عن محمد بن بشر العبدى قال ما مات عمران بن حطان حتى رجع عن رأى الخوارج وقيل إنما خرج عنه ما حدث به قبل ان يبتدع, فقد قال يعقوب بن شيبه أدرك جماعه من الصحابه وصار فى آخر أمره ان رأى رأى الخوارج, وكان سبب ذلك أنه تزوج ابنه عم له فبلغه أنها دخلت فى رأى الخوارج فأراد ان يردَّها عن ذلك فصرفته إلى مذهبها, وقال يعقوب بن شيبه حديثه عن الأصمعى عن معتمر بن سليمان عن عثمان البتى قال كان عمران من أهل السنه فقَدِم غلام من عمان كأنه يصل بقلبه فى مجلس وفى هذا الاعتذار نظر فإن يحيى بن أبى كثير إنما سمع منه حال هربه من الحجاج وكان الحجاج يطلبه ليقتله بسبب رأى الخوارج... وطعن العقيلى فى روايته عن عائشه فقال عمران بن حطان لا يتابع فى حديثه وكان يرى رأى الخوارج ولم يتبين سماعه من عائشه, وكذا جزم بن عبد البر بأنه لم يسمع منها وفيه نظر لأن فى الحديث الذى أخرجه البخارى تصريحه بسماعه منها, وكذا وقع فى المعجم الصغير للطبرانى

بسند صحيح إليه وقال العباس بن الفرج الرياشی حدثنا أبو الوليد الطيالسی عن أبی عمرو بن العلاء عن صالح بن شريح الأسدی عن عمران بن حطان قال كنت عند عائشه فذكر قصه وممن عاب علی البخاری إخراج حديثه الدارقطنی فقال عمران متروک لسوء اعتقاده وخبث مذهبه»...

وقد ذكر ابن عبدالبر(١) أثر جريمه ابن ملجم فقال(٢): «أخبرنا أحمد بن عمر قال حدثنا علی بن عمر قال حدثنا أحمد بن محمد ابن سعيد حدثنا الحسن بن همدان بن ثابت حدثنا علی بن إبراهيم بن المعلی حدثنا زيد بن عمرو بن البحتری حدثنا غياث بن إبراهيم حدثنا أبو روق عن عبد الله بن مالک قال جمع الأطباء لعلی رضـی الله عنه يوم جرح وكان أبصرهم بالطب أثير بن عمرو السكونی وكان يقال له أثير بن عمرياً, وكان صاحب كسری يتطبب وهو الذی ينسب إليه صحراء أثير فأخذ أثير رئه شاه حارّه فتتبع عرقاً منها فاستخرجه فأدخله فی جراحه علی ثم نفخ العرق فاستخرجه, فإذا عليه بياض الدماغ وإذا الضربه قد وصلت إلی أم رأسه فقال يا أمير المؤمنين اعهد عهدک فإنک ميت وفی ذلک يقول عمران ابن حطان الخارجی:

يا ضربه من تقی ما أراد بها

إلا ليبلغ من ذی العرش رضوانا

١- ابن عبد البر - الحافظ جمال الدين أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمری الأديب الفقيه المالكی الشهير بابن عبد البر القرطبی ولد سنه ٣٦٨ وتوفی بشاطبه سنه ٤٦٣ ثلاث وستين وأربعمائه من تصانيفه آداب العلم, الأجوبه المرعبه علی المسائل المستغربه من صحيح البخاری, الاستذكار لمذاهب أئمه الأمصار وفما تضمنه الموطأ من المعانی والآثار فی اختصار التمهيد, الاستيعاب فی معرفه الأصحاب / هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادی - ج ٢ - ص ٥٥٠.

٢- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢٧ - ١١٢٨.

إنى لأذكره حينا فأحسبه

أوفى البريه عند الله ميزانا»

وقد ذكر الأبيات الإيجى(١) فقال «وفيه قال مفتى الخوارج وزاهدها عمران ابن حطان:

يا ضربه من تقى ما أراد بها

إلا ليبلغ من ذى العرش رضوانا

إنى لأذكره يوما فأحسبه

أوفى البريه عند الله ميزانا»

١- المواقف - الإيجى - ج ٣ - ص ۶۹۷ - ۶۹۸.

عبد العزیز بن مروان بن الحکم / أبو الأصبغ

مات فی العام الخامس والثمانین للهجره

روی له ابو داوود واحمد بن حنبل والبیهقی

أورده ابن حبـان فی «الثقات»(۱), وأورده فی فی کتابه «مشاهیر علماء الامصار»!! وقال عنه «مستقیم الحـدیث علی قلّته»(۲) وثقه النسائی(۳) وابن سعد(۴) وقال بعضهم: کان صدوقا(۵)!

هو عبـد العزیز بن مروان ظالم مصـر وطاغیتها, ومن کان علیه وزر سب امیر المؤمنین علیه السـلام, کان ولی العهد بعد اخیه عبد الملک بن مروان کتب له بـذلک أبوه (مروان بن الحکم) المسـمّی (خیط باطل)! لکثره غدره وایقاده للفتن, واسـتقل عبد العزیز بن مروان بالحکم امیرا علی مصـر ست وعشـرین سنه ومات قبل اخیه عبد الملک, وقد کان عبد الملک قد عمل علی مبایعه ابنه بولایه العهد بدل اخیه عبد العزیز, ولکن موت الاخیر سهل هذا الامر.

۱- الثقات ابن حبان ج۵ ص۱۲۲.

۲- مشاهیر علماء الامصار ابن حبان ص۱۹۳.

۳- الکاشف فی معرفه من له روایه فی الکتب السته / الذهبی /ج۱ص۶۵۸.

۴- میزان الاعتدال / الذهبی /ج۲ ص۶۳۵.

۵- تقریب التهذیب/ ابن حجر /ج۱ ص۶۰۸.

کان ناصبیا جلداً, روی ابن الاثیر(۱) نقلا عن عمر بن عبد العزیز «کان أبی إذا خطب فنال من علی رضی الله عنه تلجلج فقلت یا أبت إنک تمضی فی خطبتک فإذا أتیت علی ذکر علی عرفت منک تقصیرا؟ قال: أو فطنت لـذلک؟ قلت: نعم. فقال یا بنی إن الذین حولنا لو یعلمون من علی ما نعلم تفرقوا عنا إلی أولاده».

قال الذهبی(۲) «عن عبـد العزیز بن مروان، عن أبی هریره، عن سلمان، قلت: یا رسول الله، إن الله لم یبعث نبیا إلا بین له من یلی بعـده، فهل بین لک؟ قال: نعم، علی. هـذا حدیث موضوع. ثم کیف یروی مثل هذا عبد العزیز بن مروان، وفیه انحراف عن علی رضی الله عنه».

قال الذهبی(۳) «قـال ابن أبی ملیکه: شـهدت عبـد العزیز عنـد الموت یقول: یـا لیتنی لم أکن شـیئا، یا لیتنی کهـذا الماء الجاری. وقیل: قال: هاتوا کفنی، أف لک ما أقصـر طویلک وأقل کثیرک. وعن حماد بن موسـی، قال: لما احتضـر عبد العزیز، أتاه البشیر یبشـره بماله الواصل فی العام، فقال: مالک؟ قال: هـذه ثلاث مئه مدی من ذهب. قال مالی وله، لوددت أنه کان بعرا حائلا بنجد. قلت: هذا قول کل ملک کثیر الأموال، فهلا یبادر ببذله».

کان ممن یحاسب علی التشیع قال ابن حجر فی ترجمه عبد الله بن زریر الغافقی(۴) «روی عنه قال قال لی عبد الملک بن مروان ما حملک علی حب أبی

۱- الکامل فی التاریخ - ابن الأثیر - ج ۵ - ص ۴۲.
۲- میزان الاعتدال - الذهبی - ج ۱ - ص ۵۸۴.
۳- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۴ - ص ۲۵۰.
۴- تهذیب التهذیب - ابن حجر - ج ۵ - ص ۱۹۰ - ۱۹۱.

تراب إلاـ أنـک اعرابی جـاف قـال فقلت له والله لقـد قرأت القرآن قبـل أن يجتمع أبواک فی قصه ذكرهـا وذكره ابن حبـان فی الثقات. روى له أبو داود والنسائی وابن ماجه حديثا واحدا فی الحرير والذهب. قلت: وروى له أبو داود آخر فی انزاء الحمر على الخيل وفی كتاب الوتر لمحمد بن نصـر من طريق ابن إسحاق عن يزيد بن أبی حبيب قال بعث عبد العزيز بن مروان إلى عبد الله ابن زرير فسـأله عن عثمـان فأعرض عنه فقال له عبـد العزيز والله انی لأراک جافيا لا تقرأ القرآن فقال بلى والله انی لا قرأ القرآن واقرأ منه ما لا تقرأ قال وما هو قال القنوت أخبرنی على بن أبی طالب انه من القرآن... وقال ابن سعد شهد مع على صفين..».

روح بن زنباع الجذامیّ المکّی / أبو زرعه الفلسطینی

مات فی عام خمسه وثمانین للهجره

روی له أحمد فی مسنده والطبرانی وعبد الرزاق فی المصنف وغیرهم

قالوا فیه: الأمیر الشریف(١), کان عابدا غازیا من سادات أهل الشام(٢), کان شبه الوزیر للخلیفه عبد الملک (٣)!.

قلت: حارب أمیر المؤمنین فی الجمل مع الناکثین وفیها اصیبت یده(۴) وحاربه فی صفیّن مع القاسطین, ولی جند فلسطین لیزید بن معاویه(۵) وولی فلسطین لعبد الملک بن مروان, ولا اعرف بعد هذا ما «أبواب الخیر» التی یقصدها بقوله: لم أطلب بابا من الخیر إلا تیسر لی ولا طلبت بابا من الشر إلا لم یتیسر لی(۶)! ولو عکس لکان اقرب للحق!.

کان من الذین ثبتوا حکم بنی امیه واخلصوا لهم النصح بظلمهم فهو من

١- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۴ - ص ٢۵١ - ٢۵٢.

٢- الثقات - ابن حبان - ج ۴ - ص ٢٣٧.

٣- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۴ - ص ٢۵١.

۴- الثقات - ابن حبان - ج ۴ - ص ٢٣٧.

۵- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۴ - ص ٢۵١ - ٢۵٢.

۶- الإصابه - ابن حجر - ج ٢ - ص ۴١٩ - ۴٢١.

المشيرين فی الجابيه بتثبيت مروان بن الحكم ملكا بعد يزيد, قال ابن الاثير(١) «قام روح بن زنباع الجذامی فقال أيها الناس إنكم تذكرون عبد الله بن عمر وصحبته وقدمه فی الإسلام وهو كما تذكرون ولكنه ضعيف وليس بصاحب أمر أمه محمد الضعيف وتذكرون ابن الزبير وهو كما تذكرون إنه ابن حواری رسول الله صلی الله عليه - وآله - وسلم ابن ذات النطاقين ولكنه منافق قد خلع خليفتين يزيد وابنه معاويه وسفك الدماء وشق عصا المسلمين وليس المنافق بصاحب أمه محمد وأما مروان بن الحكم فوالله ما كان فی الإسلام صدع إلا كان ممن يشعبه وهو الذی قاتل علی بن أبی طالب يوم الجمل».

وكما ترون فبلاء مروان عند الله بنظر ابن زنباع هو مقاتلته فی الجمل!!

وضعوا له بعض الكرامات كالعاده, قال ابن عساكر فی تاريخه(٢) فيقال انه قام بالدعاء علی زوجته وهی بمن النعمان بن بشير فقال «اللهم إن بقيت بعدی فابتلها ببعل يلطم وجهها ويملأ قيئا حجرها فتزوجها بعده الفيض بن محمد بن الحكم وكان شابا جميلا يصيب من الشراب فأحبته فلطمها يوما وقاء فی حجرها فقالت رحم الله أبا زرعه فقد أجيب فی وقالت للفيض:

سميت فيضا وما شیء تفيض به

إلا بخزيك بين الباب والدار

روی له احمد فی مسنده(٣) عنه عن عباده بن الصامت: فُقد النبی صلی الله عليه - وآله - وسلم ليله أصحابه وكانوا إذا نزلوا أنزلوه أوسطهم ففزعوا وظنوا

١- الكامل فی التاريخ - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٤٨/ الطبقات الكبری - محمد بن سعد - ج ٥ - ص ٤١ بالمعنی.

٢- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٦٩ - ص ٩٩ - ١٠٠.

٣- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٢٥ - ٣٢٦.

ان الله تبارک وتعالى اختار له أصحابا غيرهم فإذا هم بخيال النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم فكبروا حين رأوه وقالوا يا رسول أشفقنا ان يكون الله تبارک وتعالى اختار لک أصحابا غيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم لا بل أنتم أصحابى فى الدنيا والآخره ان الله تعالى أيقظنى فقال يا محمد انى لم أبعث نبيا ولا رسولا الا وقد سألنى مسأله أعطيتها إياه فاسأل يا محمد تعط فقلت مسألتى شفاعه لامتى يوم القيامه فقال أبو بكر يا رسول الله وما الشفاعه قال أقول يا رب شفاعتى التى اختبأت عندک فيقول الرب تبارک وتعالى نعم فيخرج ربى تبارک وتعالى بقيه أمتى من النار فينبذهم فى الجنه.

وروى احمد فى مسنده(۱) عن شرحبيل بن مسلم الخولانى: ان روح بن زنباع زار تميما الدارى فوجده ينقى شعيرا لفرسه قال وحوله أهله فقال له روح اما كان فى هؤلاء من يكفيک قال تميم بلى ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم ينقى لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه الا كتب الله له بكل حبّه حسنه.

۱- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۴ - ص ۱۰۳.

عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبى العاص / أبو الوليد المدنى ثم الدمشقى

ولد فى العام الخامس والعشرين للهجره /مات فى العام السادس والثمانين للهجره

روى له البخارى فى الأدب المفرد.

قالوا فيه: الخليفه الفقيه(۱) كان ذو فضل وسداد ورجحان(۲), وكان عابداً ناسكاً قبل الخلافه, وكان قد جالس الفقهاء وحفظ عنهم(۳), قال جرير بن حازم سمعت نافعا يقول لقد رأيت المدينه وما بها أشد تشميراً ولا أفقه ولا اقرأ لكتاب الله من عبد الملك أو قال ولا أطول صلاه ولا اطلَبَ للعلم, وقال إسماعيل بن أبى خالد عن الشعبى ما جالست أحداً إلا وجدت لى الفضل عليه إلا عبد الملك فإنى ما ذاكرته حديثاً ولا شعراً إلا زادنى فيه(۴), وقال الذهبى بعد الترجمه له: ذكرته لغزاره علمه(۵)! ويعد من فقهاء المدينه(۶), وذكره ابن حبان فى الثقات(۷).

۱- سير أعلام النبلاء – الذهبى – ج ۴ – ص ۲۴۶ – ۲۵۱.

۲- شرح نهج البلاغه – ابن أبى الحديد – ج ۴ – ص ۵۷.

۳- تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ۶ – ص ۳۷۳ – ۳۷۵.

۴- تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ۶ – ص ۳۷۳ – ۳۷۵.

۵- سير أعلام النبلاء – الذهبى – ج ۴ – ص ۲۴۶ – ۲۵۱.

۶- الثقات – ابن حبان – ج ۵ – ص ۱۱۹ – ۱۲۰.

۷- تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ۶ – ص ۳۷۳ – ۳۷۵.

وكان يقال له ولولده بنو الزرقاء يقول ذلك من يريد ذمهم وعيبهم وهى الزرقاء بنت موهب جده مروان بن الحكم لأبيه وكانت من ذوات الرايات التى يستدل بها على ثبوت البغاء فلهذا كانوا يُذمون بها(۱).

هو أول من بخل من الخلفاء(۲).

وهو أول من نهى عن الكلام بحضره الخلفاء وكان الناس قبله يراجعون الخليفه ويعترضون عليه(۳).

وهو أول من غدر فى الإسلام(۴).

وهو أول من احدث الأذان فى الفطر(۵).

وهو صاحب الغدره الشنيعه التى أصاب أله المدينه بسببها ما أصابهم يوم الحرّه.قال ابن الاثير(۶) «لما أخرج أهل المدينه بنى أميه ساروا بأثقالهم حتى لقوا مسلم بن عقبه بوادى القرى فدعا عمرو بن عثمان بن عفان أول الناس فقال له: خبرنى ما وراءك وأشر على. فقال: لا أستطيع، قد أخذ علينا العهود والمواثيق أن لا ندل على عوره ولا نظاهر عدونا فانتهره وقال والله لولا أنك ابن عثمان لضربت عنقك وأيم الله لا أقيلها قرشيا بعدك فخرج إلى أصحابه فأخبرهم خبره فقال مروان بن الحكم لابنه عبد الملك ادخل قبلى لعله يجتزئ بك عنى فدخل عبد الملك فقال هات ما عندك فقال أرى أن تسير بمن معك فإذا انتهيت إلى ذى نخله

۱- الكامل فى التاريخ - ابن الأثير - ج ۴ - ص ۱۹۴.
۲- الوسائل الى معرفه الاوائل- السيوطى- ص۱۹۲.
۳- الوسائل الى معرفه الاوائل- السيوطى- ص۱۹۲.
۴- الوسائل الى معرفه الاوائل- السيوطى- ص۱۹۲.
۵- الوسائل الى معرفه الاوائل- السيوطى- ص۴۵.
۶- الكامل فى التاريخ - ابن الأثير - ج ۴ - ص ۱۱۳ - ۱۱۴.

نزلت فاستظل الناس فی ظله فأکلوا من صقره فإذا أصبحت من الغد مضیت وترکت المدینه ذات الیسار ثم درت بها حتی تأتیهم من قبل الحره مشرقا ثم تستقبل القوم فإذا استقبلتهم وقد أشرقت علیهم الشمس طلعت بین أکتاف أصحابک فلا تؤذیهم ویصیبهم أذاها ویرون من ائتلاق بیضکم وأسنه رماحکم وسیوفکم ودروعکم ما لا ترونه أنتم ما داموا مغربین ثم قاتلهم واستعن الله علیهم. فقال له مسلم: لله أبوک أی امرئ ولد!»

وشتان بین غدلا عبد الملک بأهل المدینه وبین رفض مسلم بن عقیل الغدر بابن زیاد یوم کان قادرا علیه فی زیارته لهانیء! والله اعلم حیث یضع رسالته.

وعبد الملک بن مروان لیس شخصا فقط بل هو تجسید لظاهره مفادها أن بعض الناس تعبد الله علی حرف! فهذا الرجل یقال عنه انه کان ناسکاً قارئاً للقرآن: کما نقل الذهبی عن نافع، قال: لقد رأیت المدینه وما بها شاب أشد تشمیرا ولا أفقه ولا أنسک ولا أقرأ لکتاب الله من عبد الملک(۱) وعن یحیی بن سعید الأنصاری: أول من صلّی بین الظهر والعصر عبد الملک بن مروان وفتیان معه کانوا یصلون إلی العصر(۲), وکان عبد الله بن عمر ینصح الناس بسؤال عبد الملک (لفقهه)(۳) ولکنه وعندما یأتیه خبر موت أبیه یقوم بإطباق القرآن وهو بین یدیه ویقول: هذا آخر العهد بک(۴)! وذلک لکون عهد الظلم الذی بدأ فصولاً جدیده والملک العضوض لا یحتاج للقرآن!

۱- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۴ - ص ۲۴۶ - ۲۵۱.

۲- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۴ - ص ۲۴۶ - ۲۵۱.

۳- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۴ - ص ۲۴۶ - ۲۵۱.

۴- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۴ - ص ۲۴۶ - ۲۵۱.

وعبد الملک هذا کان یتأوه من إرسال یزید للجیش الذی أغار علی مکه وابن الزبیر ولکنه عندما ولی الملک أنفذ الحجاج الظالم فاعل الأفاعیل الی ابن الزبیر!(۱)

وکان إذا جلس فی دار الخلافه قاموا علی رأسه بالسیوف(۲), وروی الذهبی عن یحیی بن یحیی الغسانی، قال: کان عبد الملک کثیرا ما یجلس إلی أم الدرداء فی مؤخر مسجد دمشق، فقالت: بلغنی أنک شربت الطلاء بعد النسک والعباده! فقال: إی والله، والدماء(۳)!

قال ابن الأثیر(۴) «حج بالناس عبد الملک فخطب الناس بالمدینه فقال بعد حمد الله والثناء علیه: أما بعد فإنی لست بالخلیفه المستضعف, یعنی عثمان, ولا بالخلیفه المداهن یعنی معاویه, ولا بالخلیفه المأفون یعنی یزید, ألا وأنی لا أداوی هذه الأمه إلا بالسیف حتی تستقیم لی قناتکم, وإنکم تحفظون أعمال المهاجرین الأولین ولا تعملون مثل أعمالهم, وإنکم تأمروننا بتقوی الله وتنسون ذلک من أنفسکم, والله لا یأمرنی أحد بتقوی الله بعد مقامی هذا إلا ضربت عنقه ثم نزل».

وروی العصفری هذه الخطبه بتغییر قلیل فقال(۵) «قال أبو عاصم عن ابن جریج عن أبیه قال: حج علینا عبد الملک بن مروان سنه خمس وسبعین بعد مقتل ابن الزبیر بعامین، فخطبنا فقال: «أما بعد فإنه کان من قبلی من الخلفاء یأکلون من هذا المال ویؤکلون، وإنی والله لا أداوی هذه الأمه إلا بالسیف، ولست بالخلیفه

۱- سیر أعلام النبلاء – الذهبی – ج ۴ – ص ۲۴۶ – ۲۵۱.
۲- سیر أعلام النبلاء – الذهبی – ج ۴ – ص ۲۴۶ – ۲۵۱.
۳- تاریخ خلیفه بن خیاط – خلیفه بن خیاط العصفری – ص ۲۰۹.
۴- الکامل فی التاریخ – ابن الأثیر – ج ۴ – ص ۳۹۱ – ۳۹۲.
۵- تاریخ خلیفه بن خیاط – خلیفه بن خیاط العصفری – ص ۲۰۹.

المستضعف – يعنى عثمان – ولا الخليفه المداهن – يعنى معاويه –. أيها الناس: إنا نحتمل لكم كل اللغويه (كذا) ما لم يك عقد رايه أو وثوب على منبر، هذا عمرو بن سعيد، حقه حقه، وقرابته قرابته، قال برأسه هكذا، فقلنا بسيفنا هكذا».

واستغرب الذهبى من روايه البعض له فقال(۱) «أنّى له العداله وقد سفك الدماء وفعل الأفاعيل»!

وقد اُتهِّم عبد الملك بإعطاء الأعطيات على وضع الحديث على لسان النبى صلى الله عليه وآله, كما قال ابن العجمى (۲) فى ترجمه احمد بن يعقوب الأموى فقال «احمد بن يعقوب بن عبد الجبار الأموى المروانى الجرجانى قال البيهقى روى أحاديث موضوعه لا أستحل روايه شىء منها ثم روى الذهبى حديثا بإسناده إليه ثم إلى بعض عمّات النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم فى فضل البطيخ وأن عبد الملك بن مروان أمر للزهرى بمئه ألف درهم لأجل روايه هذا الحديث»!! قلت: لم افهم لِمَ البطيخ بالذات؟

وقد كان عبد الملك مبغضاً لأمير المؤمنين عليه السلام الى حد انه لا يرضى لمن اسمه (على) أن يكنّى بأبى الحسن!! كما حدث مع على بن عبد الله كما روى ابن سعد(۳) «قال عبد الملك بن مروان لعلى بن عبد الله بن العباس: لا أحتمل لك الاسم والكنيه جميعا، فغيره بأبى محمد، يعنى: وكان يكنى بأبى الحسن»!

وقال ابن ابى الحديد(۴) «قال أبو عثمان أيضا: وما كان عبد الملك – مع

۱– ميزان الاعتدال – الذهبى – ج ۲ – ص ۶۶۴.
۲– الكشف الحثيث – سبط ابن العجمى – ص ۶۱.
۳– سير أعلام النبلاء – الذهبى – ج ۵ – ص ۲۵۲ – ۲۵۳.
۴– شرح نهج البلاغه – ابن أبى الحديد – ج ۴ – ص ۵۷.

فضـله وأناته وسـداده ورجحانه - ممن يخفى عليه فضل على عليه السـلام، وإن لعنه على رؤوس الأشـهاد، وفى أعطاف الخطب، وعلى صهوات المنابر»..

قال الذهبى(١) «حدثنا موسـى بن يعقوب، عن الوليد بن عمرو بن مسافع، عن عمر بن حبيب بن قليع قال: كنت جالسا عند سـعيد بن المسيب يوما، وقد ضاقت بى الأشياء، ورهقنى دين، فجاءه رجل، فقال: رأيت كأنى أخذت عبد الملك ابن مروان، فأضجعته إلى الأـرض، وبطحته فأوتـدت فى ظهره أربعه أوتـاد. قـال: مـا أنت رأيتهـا. قـال: بلى. قـال: لا أخبرك أو تخبرنى قال: ابن الزبير رآهـا، وهو بعثنى إليك. قال: لئن صـدقت رؤياه قتله عبـد الملك، وخرج من صـلب عبـد الملك أربعه كلهم يكون خليفه. قال: فرحلت إلى عبـد الملك بالشـام فـأخبرته، فسُـرَّ، وسألنى عن سـعيد وعن حاله فأخبرته. وأمر بقضاء دينى وأصـبت منه خيراً قال: وحـدثنى الحكم بن القاسم، عن إسـماعيل بن أبى حكيم، قال: قال رجل: رأيت كأن عبد الملك بن مروان يبول فى قبله مسـجد النبى صـلى الله عليه -وآله - وسـلم أربع مرار. فـذكرت ذلك لسـعيد بن المسـيب، فقال: إن صـدقت رؤياك، قام فيه من صـلبه أربعه خلفاء»!..

نص ابن كثير عل نصبه فى أرجوزته فقال:

وهكذا خلفاء بنى أميه

عدتهم كعده الرافضيّه

ولكن المده كانت ناقصه

عن مائه من السنين خالصه

وكلهم قد كان ناصبيا

إلا الامام عمر التقيّا(٢)

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۴ - ص ۲۳۳ - ۲۴۲.

٢- البدايه والنهايه- ابن كثير- ج١٣-ص٢۴٣.

قُبیصه بن ذؤیب بن حَلحَله الخزاعی / أبو إسحاق

مات فی العام السادس والثمانین للهجره

روی له البخاری ومسلم والترمذی والنسائی وابن ماجه وأبو داود وغیرهم

قالوا فیه: الإمام الکبیر الفقیه(۱)کان عالماً ربانیاً(۲).

روی عن أبی بکر وعمر عثمان وعباده بن الصامت وحذیفه

روی عنه ابنه إسحاق ومکحول ورجاء بن حیاه

ولد قبیصه بن ذؤیب عام الفتح وهو العام الثامن للهجره, شارک الأمویین جیشهم الغاشم فی وقعه الحره فأصیبت عینه بها, أصبح معلما فی الکتّاب فی بدایه عمره ولما سکن دمشق وعرف الأمویون موالاته لهم ومکانته فی الناس استکتبوه فکتب لعبد الملک ثم أصبح صاحب البرید والخاتم وبیوت الأموال والخزائن(۳) بل إنه کان مسئولاً عن (السکته), وهم من یتجسسون علی الناس ویأتون بالأخبار من الناس إلیه(۴), وعلی هذا فقد کان مسئولاً عن ظلم بنی امیه للناس فهم کانوا

۱- سیر اعلام النبلاء - الذهبی - ج۴ - ص۲۸۲.
۲- الکاشف فی معرفه من له روایه فی کتب السته -ج۲ - ص ۱۳۳.
۳- تاریخ خلیفه بن خیاط - خلیفه بن خیاط العصفری - ص ۲۳۲.
۴- الطبقات الکبری - ابن سعد - ج۵ - ۲۳۴.

يمنعون الناس حتى الكلام وخير من يبرز ذلك قول عبد الملك بن مروان «من قال برأسه كذا قلنا له بسيوفنا كذا»!!.

ومن أراد أن يعرف مكانته من بنی أميه فليقرأ الحوار الذی دار بينه وبين محيريز إذ نقل ابن عساكر(۱): عن عبد الله بن جعفر يقول لقی ابن محيريز قبيصه بن ذؤيب فقال يا أبا إسحاق عطلتم الثغور وأغزيتم الجيوش إلی الحرم وإلی مصعب بن الزبير, فقال له قبيصه إحذر من لسانک فوالله ما فعل, فأرسل إليه عبد الملک فأُتی به متقنعاً فوقف بين يديه فقال ما كلمه قلتها يغص لها ما بين الفرات إلی العريش يعنی عريش مصر, ثم ألان له فقال الزم الصمت فإن من رأيی البقيه فی قريش والحلم عنها, قال فرأی ابن محيريز أنه قد غنم نفسه يومئذ!

من حديثه:

ما رواه ابن سعد(۲): أخبرنا محمد بن عمر حدثنی محمد بن مسلم بن جماز عن عثمان بن حفص بن عمر بن خلده عن الزهری عن قبيصه بن ذؤيب بن حلحله قال كانت عائشه أعلم الناس يسألها الأكابر من أصحاب رسول الله صلی الله عليه – وآله – وسلم!.

نصَّ علی نصبه بعض علماء الحنابله(۳).

۱- تاريخ مدينه دمشق – ابن عساكر – ج ۳۳ – ص ۲۲.
۲- الطبقات الكبری – محمد بن سعد – ج ۲ – ص ۳۷۴.
۳- قراءه فی كتب العقائد – حسن بن فرحان المالكی.

بسر بن أبی أرطأه

مات عام ست وثمانین للهجره

روی له الترمذی النسائی وابو داود واحمد

قالوا فیه: الصحابی نزیل دمشق کان فارساً شجاعاً، فاتکاً من أفراد الأبطال (۱) رضی الله عنه(۲)!

من حدیثه:

ما روی فی المسند(۳): حدثنا عبد الله حدثنی أبی حدثنا حسن بن موسی حدثنا عبد الله بن لهیعه حدثنا عیاش بن عباس عن شییم بن بیتان عن جناده بن أبی أمیه قال علی المنبر برودس حین جلد الرجلین اللذین سرقا غنائم الناس فقال: إنه لم یمنعنی من قطعهما الا أن بسر بن أرطاه وجد رجلًا سرق فی الغزو یقال له مصدر, فجلده ولم یقطع یده, وقال نهانا رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم عن القطع فی الغزو..

قلت: إن الذی یسمع بسراً وهو یقول هذا الکلام قد یتصور ان هذا الرجل

۱– سیر أعلام النبلاء – الذهبی – ج ۳ – ص ۴۰۹ – ۴۱۱.
۲– مسند احمد بن حنبل– ج۴ – ص۱۸۱/ سنن الترمذی – الترمذی – ج ۱ – ص ۱۹.
۳– مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ۴ – ص ۱۸۱.

علی فقهه فهو رحیم وإلاـ فکیف وجد مخرجاً لعدم قطع ید الرجل, ولکن من یتابع سیرته وکیف کان یقطع رقاب الأطفال والنساء لا یکتفی إلا بلعنه!.

فهو أحد الذین أظلمت قلوبهم ببغض امیر المؤمنین علیه السلام حتی لقد اقدم علی البشاعات التی لا توصف, منها انه ذبح طفلی عبید الله بن عباس والی الیمن من قبل امیر المؤمنین علیه السلام فتولهت أمهما علیهما(۱) وقتل جماعه من أصحاب علی، وهدَّم بیوتهم بالمدینه(۲) وقد سبی مسلمات بالیمن، فأقمن للبیع(۳) وهذا کله فی السریه التی أرسلها معاویه خلال حربه مع أمیر المؤمنین علیه السلام فی صفین, قال الطبرانی(۴) «فلما ملک معاویه بعث رجلاًـ من قریش یقال له بسر بن أرطأه وقال له لقد ضممت إلیک الناحیه فاخرج بجیشک, فإذا خلفت أفواه الشام فضع سیفک فاقتل من أبی بیعتی حتی تصیر إلی المدینه ثم ادخل المدینه فاقتل من أبی بیعتی ثم اخرج إلی حضرموت فاقتل من أبی بیعتی» وقد نفذ بسر الوصیه بحذافیرها قال ابن ابی الحدید(۵) «بعثه معاویه إلی الیمن فی جیش کثیف، وأمره أن یقتل کل من کان فی طاعه علی علیه السلام، فقتل خلقا کثیرا، وقتل فیمن قتل ابنی عبید الله بن العباس بن عبد المطلب، وکانا غلامین صغیرین، فقالت أمهما ترثیهما:

۱- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۳ - ص ۴۰۹ / الاستیعاب - ابن عبد البر - ج ۳ - ص ۱۰۰۹ / شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۱ - ص ۳۴۰.

۲- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۳ - ص ۴۰۹ - ۴۱۱.

۳- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۳ - ص ۴۰۹ - ۴۱۱.

۴- المعجم الکبیر - الطبرانی - ج ۲۲ - ص ۴۸.

۵- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۱ - ص ۳۴۰/ الاستیعاب - ابن عبد البر- ج۱ –ص۱۶۰/ اسد الغابه - ابن الاثیر - ج ۱ - ص ۱۸۰/ المعارف - ابن قتیبه -ص۱۲۲/ تاریخ الیعقوبی - ج۲ - ص۱۹۹/ بلاغات النساء- ابن طیفور- ۲۰۲/ الکامل فی التاریخ- ابن الاثیر - ج۳- ص۳۸۴/ الوافی بالوفیات- الصفدی -ج۱۶- ص۳۴۵.

يا من أحس بنيى اللذين هما

كالدّرتين تشظى عنهما الصدف

فى أبيات مشهور».

وبسر بن ارطأه هذا من شهود الزور الأوائل فى الإسلام, قال ابن عبد البر(۱) «قال أبو عمر كان شرحبيل بن السمط على حمص فلما قدم جرير على معاويه رسولاً من عند على رضى الله عنه حبسه أشهراً يتحيّر ويتردد فى أمره, فقيل لمعاويه إن جريرا قد رد بصائر أهل الشام فى أن علياً ما قتل عثمان ولا بد لك من رجل يناقضه فى ذلك ممن له صحبه ومنزله, ولا نعلمه إلا شرحبيل ابن السمط فإنه عدو لجرير فاستقدمه معاويه فقدم عليه فهيأ له رجالاً يشهدون عنده أن علياً قتل عثمان منهم بسر بن أرطأه ويزيد بن أسد جد خالد بن عبد القسرى وأبو الأعور السلمى وحابس بن سعد الطائى ومخارق بن الحارث الزبيدى وحمزه بن مالك الهمدانى قد واطأهم معاويه على ذلك, فشهدوا عنده أن علياً قتل عثمان فلقى جريرا فناظره فأبى أن يرجع وقال قد صح عندى أن عليا قد قتل عثمان ثم خرج إلى مدائن الشام يخبر بذلك ويندب إلى الطلب بدم عثمان وله قصص طويله وفيها أشعار كثيره ليس كتابنا هذا موضوعا لها وهو معدود فى طبقه بسر بن أرطأه وأبى الأعور السلمى» وقد بارز بسر أمير المؤمنين عليه السلام فى صفين, وكالعاده وقى نفسه بعورته! قال ابن ابى الحديد(۲) «(لما قتل على ابو داود وابن عمه ومعاويه واقف على التل، يبصر ويشاهد، فقال: تباً لهذه الرجال وقبحاً! أما فيهم من يقتل هذا مبارزه أو غيله، أو فى اختلاط الفيلق وثوران النقع! فقال الوليد بن عقبه: أبرز إليه أنت فإنك أولى الناس بمبارزته، فقال: والله لقد دعانى إلى البراز

۱- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ۲ - ص ۶۹۹ - ۷۰۰.

۲- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ۸ - ص ۹۴ - ۹۶.

حتی لقـد اسـتحییت من قریش، وإنی واللہ لا أبرز إلیه، ما جعل العسـکر بین یـدی الرئیس إلا وقایه، له فقال عتبه بن أبی سـفیان: الهوا عن هذا کأنکم لم تسمعوا نداءه فقد علمتم أنه قتل حریثا، وفضح عمرا ولا أری أحدا یتحکک به إلا قتله. فقال معاویه لبسر بن أرطاه: أتقوم لمبارزته؟ فقال: ما أحد أحق بها منک، أما إذ أبیتموه فأنا له، قال معاویه: إنک سـتلقاه غداً فی أول الخیل وکان عند بسر ابن عم له قدم من الحجاز یخطب ابنته، فأتی بسرا، فقال له: إنی سمعت أنک وعدت من نفسک أن تبارز علیا، أما تعلم أن الوالی من بعـد معاویه عتبه ثم بعـده محمد أخوه، وکل من هؤلاء قرن علی، فما یدعوک إلی ما أری! قال: الحیاء، خرج منی کلام، فأنا أستحی أن أرجع عنه. فضحک الغلام، وقال:

تنازله یا بسر إن کنت مثله

وإلا فإن اللیث للشاء آکل

کأنک یا بسر بن أرطاه جاهل

بآثاره فی الحرب أو متجاهل

معاویه الوالی وصنواه بعده

ولیس سواء مستعار وثاکل

أولئک هم أولی به منک إنه

علی فلا تقربه، أمک هابل!

متی تلقه فالموت فی رأس رمحه

وفی سیفه شغل لنفسک شاغل

وما بعده فی آخر الخیل عاطف

ولا قبله فی أول الخیل حامل

فقال بسـر: هل هو إلا الموت، لابـد من لقاء اللہ, فغدا علی علیه السـلام منقطعاً من خیله، ویده فی ید الأشتر وهما یتسایران رویدا یطلبـان التل لیقفا علیه إذ برز له بسـر مقنعاً فی الحدیـد، لا یُعرف فناداه أبرز إلی أبا حسن، فانحـدر إلیه علی تؤده غیر مکترث به حتی إذا قاربه طعنه وهو دارع فألقاه إلی الأرض، ومنع الدرع السنان أن یصل إلیه، فاتقاه بسر بعورته، وقصد أن یکشفها، یستدفع بأسه، فانصرف عنه علیه السلام مستدبراً له فعرفه الأشتر حین سقط فقال: یا أمیر

المؤمنین، هـذا بسـر بن أرطأه، هذا عدو الله وعدوک، فقال: دعه علیه لعنه الله، أبعد أن فعلها! فحمل ابن عم بسـر من أهل الشام، شاب، علی علی علیه السلام، وقال:

أردیت بسرا والغلام ثائره

أردیت شیخاً غاب عنه ناصره

وکلنا حام لبسر واتره

فلم یلتفت إلیه علی علیه السلام, وتلقاه الأشتر فقال له:

فی کل یوم رِجْلُ شیخ شاغره

وعوره وسط العجاج ظاهره

تبرزها طعنه کف واتره

عمرو وبسر مُنیا بالفاقره

فطعنه الأشتر، فکسر صلبه، وقام بسر من طعنه علی علیه السلام مولّیاً، وفرّت خیله، وناداه علی علیه السلام: یا بسر، معاویه کان أحق بها منک، فرجع بسر إلی معاویه فقال له معاویه: أرفع طرفک، فقد أدال الله عمراً منک»!!

وبعد ما سمّوه (عام الجماعه) أرسل معاویه بسراً الی المدینه بوصیه جدیده, بعدما لمسوا مدی قسوته وانتهاکه الحرمات فی سبیل نیل رضی الملک!قال ابن أبی شیبه(۱) «حدثنا أبو أسامه قال حدثنی الولید بن کثیر عن وهب بن کیسان قال: سمعت جابر بن عبد الله یقول: لما کان عام الجماعه بعث معاویه إلی المدینه بسر بن أرطأه لیبایع أهلها علی رایاتهم وقبائلهم، فلما کان یوم جاءته الأنصار جاءته بنو سلیم فقال: أفیهم جابر؟ قالوا: لا، قال: فلیرجعوا فإنی لست مبایعهم حتی یحضر جابر، قال: فأتانی فقال: ناشدتک الله إلا ما انطلقت معنا فبایعت فحقنت دمک ودماء قومک، فإنک إن لم تفعل قُتِلَت مقاتلتنا وسُبِیَت ذرارینا، قال:

۱- المصنف - ابن أبی شیبه الکوفی - ج ۷ - ص ۲۵۲ - ۲۵۳.

فأستنظرهم إلى الليل، فلما أمسيت دخلت على أم سلمه زوج النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم فأخبرتها الخبر فقالت: يا ابن أم! انطلق! فبايع واحقن دمك ودما قومك، فإنى قد أمرت ابن أخى يذهب فيبايع».

قلت: فى هذا النص اكثر من ملاحظه:

ان بسر يقتل المقاتله ويسبى الذرارى لمن لا يبايع وهذا يثير العجب ولنتذكر اننا الآن فى العام الأربعين للهجره ولم يتوفى النبى الا من أقل من ثلاثين عاماً! وهذا لا يكشف عن رجوع العرب الى الجاهليه كما قد يظن المرء لأول مره بل يكشف عن كون العرب بقوا فى الجاهليه ولم يستنيروا بنور الإسلام أصلًا! وهذا مكانه فى الابحاث الاجتماعيه وليست العقديه مما يدعم كلامنا حول البعد الاجتماعى لجزء من (الدين الاجتماعى), فالنبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يبرد تراب قبره حتى تلاحت القبائل وباتت تتفاخر بالكثره والقله والقرابه والبعد من نسب النبى, ومن لم يشف غليله من قاتل ابيه أو اخيه ووجد فرصه لذلك لم يتوانَ فى ذلك ثم وصلنا لسبى الذريه وقتل المقاتله وكل ذلك بين مسلمين! ولو كانوا مشركين ولم يسمعوا بتعاليم الإسلام ولم يروا النبى لما فعلوا اكثر!

ونرجع لبسر, فلما كان الرجل هاتكاً لحرم الله مرتكب للجرائم والبشاعات وجدوا له من الفضائل التى لا تبارى منها أنه: «كان إذا دعا ربما استجيب له»(۱) وذلك لكون النبى «قد تَفَل فى فيه, ودعا له»!!(۲).

وكان بسر ككل المجرمين ممن يبغض على ويشتمه فى كل مكان ذهب اليه

۱– الإصابه – ابن حجر – ج ۱ – ص ۴۲۲.

۲– تاريخ بغداد – الخطيب البغدادى – ج ۱ – ص ۲۲۵.

أميراً, قال الطبرى(۱) (۲) «حدثنی عمر قال حدثنا علی بن محمد قال خطب بسر علی منبر البصره فشتم عليا عليه السلام ثم قال نشدت الله رجلاً علم أنی صادق إلا صدقنی أو كاذب إلا كذبنی قال فقال أبو بكره اللهم إنا لا نعلمك إلا كاذبا قال فأمر به فخنق قال فقام أبو لؤلؤه الضبّی فرمی بنفسه عليه فمنعه فأقطعه أبو بكره بعد ذلك مائه جريب, قال وقيل لأبی بكره ما أردت إلی ما صنعت قال أيناشدنا بالله ثم لا نصدقه»..

وروی الطبری(۳) «عن جويريه بن أسماء أن بسر بن أبی أرطاه نال من علی عند معاويه وزيد بن عمر بن الخطاب جالس فعلاه بعصا فشجّه فقال معاويه لزيد عمدت إلی شيخ من قريش سيد أهل الشام فضربته وأقبل علی بسر فقال تشتم عليا وهو جده وابن الفاروق علی رؤوس الناس أو كنت تری أنه يصبر علی ذلك ثم أرضاهما»..

۱- أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبری الآملی. علامه وقته وامام عصره وفقيه زمانه,ولد بآمل سنه أربع وعشرين ومائتين, ومات فی شوال سنه عشر وثلثمائه، وله سبع وثمانون سنه,اخذ الحديث عن الشيوخ الفضلاء مثل محمد بن حميد الرازی وأبی جريج وأبی كريب وهناد ابن السری وعباد بن يعقوب وعبيد الله بن إسماعيل الهباری وإسماعيل بن موسی وعمران ابن موسی القزار وبشر بن معاذ العقدی, وقرأ الفقه علی داود, واخذ فقه الشافعی عن الربيع بن سليمان بمصر وعن الحسن بن محمد الزعفرانی ببغداد. واخذ فقه مالك، عن يونس بن عبد الأعلی وبنی عبد الحكم محمد وعبد الرحمن وسعد وابن أخی وهب. واخذ فقه أهل العراق، عن أبی مقاتل بالری، وأدرك الأسانيد العاليه بمصر والشام والعراق والكوفه والبصره والری. وكان متفتنا فی جميع العلوم، علم القرآن والنحو والشعر واللغه والفقه، كثير الحفظ / فهرست ابن النديم - ابن النديم البغدادی - ص ۲۹۱.

۲- تاريخ الطبری - الطبری - ج ۴ - ص ۱۲۸/ الكامل فی التاريخ - ابن الأثير - ج ۳ - ص ۴۱۴.

۳- تاريخ الطبری - الطبری - ج ۴ - ص ۲۴۷ - ۲۴۸.

عبد الله بن عُكيم الجهنی / أبو معبد الجهنی

مات عام ثمانیه وثمانین للهجره

روی له مسلم والترمذی والنسائی وأبو داود وابن ماجه وغیرهم

روی عن عمر وعثمان وعلی وعبد الله, وکان کبیراً قد أدرک الجاهلیه (۱)

قال ابن سعد(۲) حدثنا عبد الرحمن بن مهدی عن سفیان عن موسی الجهنی عن ابنه عبد الله بن عکیم قالت کان عبد الله بن عکیم یحب عثمان, وکان ابن أبی لیلی یحب علیاً, وکانا متواخیین, قالت فما سمعتهما یتذاکران شیئا قط إلا أنی سمعت أبی یقول لعبد الرحمن بن أبی لیلی لو أن صاحبک صبر أتاه الناس!.

من حدیثه:

روی الترمذی(۳) حدثنا محمد بن حمید أخبرنا علی بن أبی بکر عن الجراح بن الضحاک الکندی عن أبی شیبه عن عبد الله بن عکیم عن عمر بن الخطاب قال علمنی رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم قال قل: اللهم اجعل سریرتی خیراً من علانیتی, واجعل علانیتی صالحه. اللهم إنی أسألک من صالح ما تؤتی الناس من المال والأهل والولد غیر الضال ولا المُضل..

۱- الطبقات الکبری - محمد بن سعد - ج ۶ - ص ۱۱۳ - ۱۱۵.
۲- الطبقات الکبری - محمد بن سعد - ج ۶ - ص ۱۱۳ - ۱۱۵.
۳- سنن الترمذی - الترمذی - ج ۵ - ص ۲۳۱ - ۲۳۲.

وروى الحاكم(۱) «أخبرنا أبو بكر بن إسحاق حدثنا موسى بن إسحاق القاضى أنبأنا عبد الله بن أبى شيبه حدثنا محمد بن فضيل حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن عبد الله بن عبيد القرشى عن عبد الله بن عكيم قال خطبنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل قال: أوصيكم بتقوى الله وان تثنوا عليه بما هو له أهل, وان تخلطوا الرغبه بالرهبه فإن الله اثنى على زكريا وأهل بيته فقال إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين, ثم اعلموا عباد الله ان الله قد ارتهن بحقه أنفسكم وأخذ على ذلك مواثيقكم, واشترى منكم القليل الفانى بالكثير الباقى, وهذا كتاب الله فيكم لا يطفأ نوره ولا تنقضى عجائبه فاستضيئوا بنوره وانتصحوا كتابه واستضيئوا منه ليوم الظُلمه, فإنه إنما خلقكم لعبادته, ووكّل بكم كِراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون, ثم اعلموا عباد الله أنكم تغدون وتروحون فى أجل قد غُيِّب عنكم علمه, فان استطعتم ان تنقضى الآجال وأنتم فى عمل الله فافعلوا, ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله فسابقوا فى مهل آجالكم قبل أن تنقضى آجالكم فيردكم إلى سوء أعمالكم فان قوما جعلوا آجالهم لغيرهم ونسوا أنفسهم فأنهاكم ان تكونوا أمثالهم فالوحا الوحا, ثم النجا النجا, فإن وراءكم طالب حثيث أمره سريع»..

وروى ابن ماجه(۲) حدثنا أبو يوسف الصيدلانى، محمد بن أحمد الرقى, حدثنا محمد بن سلمه عن الفزارى، عن أبى شيبه، عن عبد الله بن عكيم الجهنى، عن عائشه، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول: اللهم! إنى أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب إليك، الذى إذا دعيت به

۱– المستدرک – الحاكم النيسابورى – ج ۲ – ص ۳۸۳ – ۳۸۴.

۲– سنن ابن ماجه – محمد بن يزيد القزوينى – ج ۲ – ص ۱۲۶۸ – ۱۲۶۹.

أجبت. وإذا سئلت به أعطيت. وإذا استرحمت به رحمت. وإذا استفرجت به فرجت.قالت: وقال، ذات يوم يا عائشه! هل علمت أن الله قد دلنی علی الاسم الذی إذا دعی به أجاب؟

قالت: یا رسول الله! بأبی أنت وأمی! فعلمنیه.

قال إنه لا ینبغی لک، یا عائشه!

قالت، فتنحیت وجلست ساعه. ثم قمت فقبلت رأسه، ثم قلت: یا رسول الله! علمنیه.

قال: إنه لا ینبغی لک، یا عائشه! أن أعلمک. إنه لا ینبغی لک أن تسألی به شیئاً من الدنیا.

قالت، فقمت فتوضأت. ثم صلیت رکعتین ثم قلت: اللهم! إنی أدعوک الله. وأدعوک الرحمن. وأدعوک البر الرحیم. وأدعوک بأسمائک الحسنی کلها، ما علمت منها وما لم أعلم. أن تغفر لی وترحمنی. قالت، فاستضحک رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم ثم قال إنه لفی الأسماء التی دعوت بها...

قلت: عن قول النبی صلی الله علیه وآله «إنه لا ینبغی لک، یا عائشه! أن أعلمک. إنه لا ینبغی لک أن تسألی به شیئا من الدنیا.» ینبغی التوقف أمامه قلیلا لنحلله! فهل ان من المعقول ان النبی صلی الله علیه وآله کان یحتمل ان عائشه کانت ترید بتعلم الدعاء ان تطلب به الآخره ولا یعلمها؟! وإنما کان النبی یعلم أن عائشه ترید بتعلمها الدعاء ان تطلب به الدنیا! فلذلک لم یعلمها..

وروی الهیثمی(۱) وعن عبد الله بن عکیم قال سمعت عبد الله بن مسعود فی

۱– مجمع الزوائد – الهیثمی – ج ۱۰ – ص ۳۴۶ – ۳۴۷.

هـذا المسـجد يبدأ باليمين قبل الكلام فقال: ما منكم من أحد إلا أن ربه عز وجل سـيخلو به كما يخلو أحدكم بالقمر ليله البدر, فيقول ابن آدم ما غرك بی ابن آدم ما غرک بی ابن آدم ماذا أجبت المرسلين ابن آدم ماذا أجبت ماذا عملت فيما علمت...

قال ابن أبی الحديد(۱) «كان عبد الله بن عكيم عثمانيا».

۱- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحديد - ج ۴ - ص ۱۰۰.

أدهم بن محرز بن أُسيد الباهلی

هوأول من ولد فی حمص فی العصر الإسلامی وتوفی عام تسعین للهجره

حدَّث عن أبیه محرز(۱) ولم أجده فی کتب الحدیث التی بین یدی فالکلام علی عهده ابن عساکر..

کان أدهم هذا من جزّاری الظَلَمه, فهو السیّاف وقاطع الرؤوس عند الحجاج, قال عنه ابن عساکر قال ابن عساکر(۲) «أدهم بن محرز بن أسید بن أخنس بن ریاح بن أبی خالد بن زمعه بن زید بن عمرو بن سلامه بن ثعلبه بن وائل بن معن بن مالک بن أعصر بن سعد بن قیس عیلان الباهلی الحمصی أحد أمراء الجیش الذین وجهوا مع عبید الله بن زیاد لقتال التوابین الذین قتلوا عند عین الورده, وکان قد شهد صفین مع معاویه وکان من قواد الحجاج بن یوسف حدّث عن أبیه محرز حکی عنه عبد الرحمن بن یزید بن جابر وعمرو بن مالک القینی وفروه بن لقیط وذکر أدهم أنه أول مولود ولد بحمص وأول مولود فرض له بها... عن أدهم بن محرز الباهلی أنه أتی عبد الملک بن مروان ببشاره الفتح قال فصعد المنبر فحمد الله وأثنی علیه ثم قال أما بعد فأن الله قد أهلک من رؤوس أهل

۱- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۷ - ص ۴۶۴ - ۴۶۷.

۲- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۷ - ص ۴۶۴ - ۴۶۷.

العراق ملقح فتنه ورأس ضلاله سليمان بن صُرَد, ألا وإن السيوف تركت رأس المُسيَّب بن نجبه خذاريف ألا وقد قتل الله من رؤوسهم رأسين عظيمين ضالين مضلين عبد الله بن سعد أخا الأزد وعبد الله بن وال أخا بكر بن وائل فلم يبق بعد هؤلاء»..

وقال الذهبى(١) «أدهم بن محرز الباهلى الحمصى، الأمير، أول من ولد بحمص، شهد صفين مع معاويه، وكان ناصبياً سبّاباً. حكى عنه: عمرو بن مالك القينى، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وفروه بن لقيط. قال هشيم، عن أبى ساسان، حدثنى أبى الصيرفى: سمعت عبد الملك بن عمير يقول: أتيت الحجاج وهو يقول لرجل: أنت همدان مولى على فقال: سبه، قال: ما ذاك جزاؤه منى، ربانى وأعتقنى، قال: فما كنت تسمعه يقرأ من القرآن قال: كنت أسمعه فى قيامه وقعوده وذهابه ومجيئه يتلو: {فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ} (الأنعام: ٤٤).

قال (الحجاج): فابرأ منه.

قال (همدان): أما هذه فلا، سمعته يقول: تعرضون على سبى فسبونى، وتعرضون على البراءه منى، فلا تبرأوا منى فإنى على الإسلام،

قال (الحجاج): أما ليقومن إليك رجل يتبرأ منك ومن مولاك، يا أدهم بن محرز قم فاضرب عنقه، فقام يتدحرج كأنه جُعَل، وهو يقول: يا لثارات عثمان، فما رأيت رجلا كان أطيب نفسا بالموت منه، فضربه فندر رأسه. إسناده صحيح»...

١- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ٦ - ص ٣٩ - ٤٠.

وقال الطبری(۱) «عن فروه بن لقیط قال سمعت أدهم بن محرز الباهلی فی إماره الحجاج بن یوسف وهو یحدِّث ناساً من أهل الشام قال: دفعت إلی أحد أمراء العراق رجل منهم یقولون له عبد الله بن وال وهو یقول: {وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْیَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ فَرِحِینَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَیَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِینَ لَمْ یَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلا هُمْ یَحْزَنُونَ} (آل عمران: ۱۶۹/۱۷۰).

قال فغاظنی فقلت فی نفسی هؤلاء یعدوننا بمنزله أهل الشرک یرون أن من قتلنا منهم کان شهیداً فحملت علیه فأضرب یده الیسری فأطننتها وتنحیت قریباً فقلت له أما إنی أراک وددت أنک فی أهلک فقال بئسما رأیت أما والله ما أحب أنها یدک الآن إلاـ أن یکون لی فیها من الأـجر مثل ما فی یدی, قال فقلت له لم قال لکیما یجعل الله علیک وزرها ویعظم لی أجرها قال: فغاظنی, فجمعت خیلی ورجالی ثم حملنا علیه وعلی أصحابه فدفعت إلیه فطعنته فقتلته وإنه لمقبل إلی ما یزول فزعموا بعد أنه کان من فقهاء أهل العراق الذین کانوا یکثرون الصوم والصلاه ویفتون الناس»..

وسلیمان بن صَرد الذی جاءت البشاره لعبد الملک بقتله هو «سلیمان بن صُرَد بن الجون بن أبی الجون وهو عبد العزی بن منقذ بن ربیعه بن أصرم بن ضبیس بن حرام بن حبشیه بن کعب بن عمرو ویکنی أبا مطرف أسلم وصحب النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم وکان اسمه یسار, فلما أسلم سماه رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم سلیمان وکانت له سنٌ عالیه وشرف فی قومه, فلما قبض النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم تحول فنزل الکوفه حین نزلها

۱- تاریخ الطبری – الطبری – ج ۴ – ص ۴۶۷ – ۴۶۸.

المسلمون وشهد مع على بن أبى طالب عليه السلام الجمل وصفين, كان فيمن كتب إلى الحسين بن على أن يقدم الكوفه فلما قدمها أمسک عنه ولم يقاتل معه, كان كثير الشك والوقوف فلما قتل الحسين ندم هو والمسيب بن نجيه الفزارى وجميع من خذل الحسين ولم يقاتل معه فقالوا ما المخرج والتوبه مما صنعنا فخرجوا فعسكروا بالنخيله لمستهل شهر ربيع الاخر سنه خمس وستين وولوا أمرهم سليمان بن صرد وقالوا نخرج إلى الشام فنطلب بدم الحسين فسموا التوابين وكانوا أربعه آلاف فخرجوا فأتوا عين الورده وهى ناحيه قرقيسياء فلقيهم جمع من أهل الشام وهم عشرون ألفا عليهم الحصين بن نمير فقاتلوهم فترجل سليمان بن صرد فقاتل فرماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله فسقط وقال فزت ورب الكعبه, وقتل عامه أصحابه ورجع من بقى منهم إلى الكوفه وحمل رأس سليمان بن صرد والمسيب بن نجبه إلى مروان بن الحكم أدهم بن محرز الباهلى وكان سليمان بن صرد يوم قتل بن ثلاث وتسعين سنه»(۱).

أما المسيَّب بن نجبه فهو «المسيَّب بن نجبه بن ربيعه بن رياح بن عوف بن هلال بن شمخ بن فزاره شهد القادسيه وشهد مع على بن أبى طالب مشاهده وقتل يوم عين الورد مع التوابين الذين خرجوا وتابوا من خذلان الحسين فبعث الحصين بن نمير برأس المسيب بن نخبه مع أدهم بن محرز الباهلى إلى عبيد الله بن زياد وبعث به عبيد الله بن زياد إلى مروان بن الحكم فنصبه بدمشق»(۲)..!

والروايات تاره تسمى مروان بن الحكم وتاره تسمى عبد الملک والظاهر ان عام خمسه وستين لما شهد موت الأول وملک الثانى وكانت ثوره التوابين فى تلک

۱- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ۴ - ص ۲۹۲ - ۲۹۳.

۲- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ۶ - ص ۲۱۶.

السنه فقد اشتبهت على المؤرخين بعض دقائق هذه الأخبار.

وقد ترجم ابن حجر(۱) لأدهم بن محرز فی الإصابه (وهو کتاب مخصص لتمییز الصحابه) قائلا: «أدهم بن محرز الباهلی أبو مالک ذکره أبو حاتم السجستانی فی المعمرین وأنه عاش إلى زمن عبد الملک بن مروان فدخل علیه ورأسه کالثغامه»

مما یدل على کون أدهم بن محرز صحابیاً!..

۱- الإصابه - ابن حجر - ج ۱ - ص ۳۳۳.

الهيثم بن الأسود بن قيس بن معاويه النخعى المذحجى

توفى فى عام مئه وعشره للهجره, وقيل هو فيمن مات ما بين الثمانين إلى التسعين(۱) وهو من المعمرين.

روى له البخارى(۲)

قالوا عنه: هو أبو العريان المذحجى الهيثم بن الأسود أبو العريان المذحجى الكوفى أحد المعمِّرين الشعراء له شرف وبلاغه وفصاحه(۳), تابعى ثقه من كبار التابعين(۴).

روى البخارى عن عبد الله بن مضارب، عن العريان بن الهيثم، قال: وفد أبى إلى معاويه وأنا غلام، فلما دخل عليه، قال: مرحباً مرحباً، ورجل قاعد معه على السرير، قال: يا أمير المؤمنين من هذا الذى ترحب به؟ قال: هذا سيد أهل المشرق هذا الهيثم بن الأسود, ووفد أيضا على يزيد بن معاويه(۵).

وترجم له البخارى فى تاريخه الكبير فقال(۶) «الهيثم بن الأسود أبو العريان

۱- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ۱۱ - ص ۷۹.
۲- تهذيب الكمال - المزى - ج ۳۴ - ص ۸۴.
۳- الوافى بالوفيات - الصفدى - ج ۲۷ - ص ۲۳۵.
۴- معرفه الثقات - العجلى - ج ۲ - ص ۳۳۵.
۵- تهذيب الكمال - المزى - ج ۳۰ - ص ۳۶۲ - ۳۶۴.
۶- التاريخ الكبير - البخارى - ج ۸ - ص ۲۱۱ - ۲۱۲.

سمع عبد الله بن عمرو روى عنه طارق بن شهاب وابنه عريان».

وهو من أكثر الناس ولاء للأمويين وقد تولى لهم الشَرطَ «جهاز الأمن فى يومنا الحاضر» فى الكوفه للظالم خالد القسرى(۱).

قال ابن عساكر(۲) بسنده «عن الأعمش قال: دخل الهيثم بن الأسود النخعى على الحجاج فقال له ما فعل كميل بن زياد؟ قال شيخ كبير مطروح فى البيت, قال بلغنى أنه فارق الجماجم, قال ذاك شيخ كبير خرف, قال لتخلن عنى لسانك أو لتنكرى, قال قد خلفته حتى بلغ أنفى ولئن شئت لأبلغن به المآقى, قال فأعطى العطاء بعد فدعا كميلا فقال له أنت صاحب عثمان قال ما صنعت بعثمان لطمنى فأقادنى فعفوت فأمر بقتله»..

وقد رماه علماء الرجال بالانحراف عن على ونصب العداوه له, وأعتقد ان تولى الشرط لبنى اميه يكفى لفهم طبيعه الرجل وتوجهه! قال ابن حجر(۳) فى التقريب «شاعر صدوق رمى بالنصب» وقال فى التهذيب والاصابه(۴) «كان عثمانياً منحرفاً وهو أحد من شهد على حجر بن عدى»..

۱- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ۶ - ص ۲۱۴.

۲- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ۵۰ - ص ۲۵۵ - ۲۵۶.

۳- تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ۲ - ص ۲۷۵.

۴- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ۱۱ - ص ۷۹/الإصابه - ابن حجر -ج۶ -ص۴۵۳.

عروه بن الزبير بن العوام /أبو عبد الله

مات فى العام الثالث والتسعين للهجره

روى له البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه والنسائى وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: كان فقيهاً عالماً, كثير الحديث ثبتاً مأموناً.

روى عن أبويه، وخالته، وعلى، وخلق، وعنه بنوه: عثمان، وعبد الله، وهشام، ويحيى، ومحمد، والزهرى..

كان من رواه حديث إذ روى لها ثلاثمئه وثلاثه وسبعين حديثا(۱). وقد كان من الراغبين بالمشاركه فى عصيان حرب الجمل لولا ان ردوه لصغر سنه اذ كان عمره ثلاثه عشر عاما(۲)!.

من حديثه: ما رواه احمد بن حنبل(۳) قال حدثنا وكيع حدثنا هشام بن عروه عن أبيه عن عبد الله ابن جعفر عن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم خير نسائها خديجه وخير نسائها مريم بنت عمران (والظاهر أنه يقصد الجنه).

۱- مسند إسحاق بن راهويه – ج۲ – ص۴۸.
۲- تاريخ الاسلام الثقافى والسياسى – صائب عبد الحميد– ۸۰.
۳- مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ۱ – ص ۱۳۲.

وما رواه البخاری(۱) قال: حدثنا محمد بن یزید الکوفی حدثنا الولید عن الأوزاعی عن یحیی ابن أبی کثیر عن محمد بن إبراهیم عن عروه بن الزبیر قال سألت عبد الله بن عمر وعن أشد ما صنع المشرکون برسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم قال: رأیت عقبه بن أبی معیط جاء إلی النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم وهو یصلّی, فوضع رداءه فی عنقه فخنقه به خنقا شدیداً فجاء أبو بکر حتی دفعه عنه صلی الله علیه – وآله – وسلم فقال أتقتلون رجلاً أن یقول ربی الله وقد جاءکم بالبینات من ربکم.

وما رواه احمد بن حنبل(۲) قال حدثنا إبراهیم بن أبی العباس حدثنا عبد الرحمن بن أبی الزناد عن أبی الزناد عن عروه ابن الزبیر قال قال المغیره بن شعبه رأیت رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم یمسح علی ظهور الخفین..

روی الشافعی(۳) قال: أخبرنا سفیان عن هشام بن عروه عن أبیه عن عبد الله بن الزبیر رضی الله عنهما أن النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم قال: لا تحرم المصَّه ولا المصَّتان ولا الرضعه ولا الرضعتان..

وقال الشافعی(۴): أخبرنا مالک عن ابن شهاب عن عروه ابن الزبیر رضی الله عنه أن النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم أمر امرأه أبی حذیفه أن تُرضع سالماً خمس رضعات یحرم بلبنها ففعلت فکانت تراه ابناً.

وقال الشافعی(۵): حدثنی مالک عن ابن شهاب أنه سئل عن رضاعه الکبیر

۱- صحیح البخاری – البخاری – ج ۴ – ص ۱۹۷ – ۱۹۸.
۲- مسند أحمد – الإمام أحمد بن حنبل – ج ۴ – ص ۲۴۶ – ۲۴۷.
۳- کتاب المسند – الإمام الشافعی – ص ۳۰۷ – ۳۰۸.
۴- کتاب المسند – الإمام الشافعی – ص ۳۰۷ – ۳۰۸.
۵- کتاب المسند – الإمام الشافعی – ص ۳۰۷ – ۳۰۸.

فقال أخبرنى عروه بن الزبير أن أبا حذيفه ابن عتبه بن ربيعه وكان من أصحاب النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم قد كان شهد بدراً, وكان قد تبنّى سالماً الذى يقال له سالم مولى أبى حذيفه, كما تبنّى رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم زيد بن حارثه, وأنكح أبو حذيفه سالماً وهو يرى أنه ابنه فأنكحه بنت أخيه فاطمه بنت الوليد بن عتبه ابن ربيعه وهى يومئذ من المهاجرات الأول وهى يومئذ من أفضل أيامى قريش فلما أنزل الله فى زيد بن حارثه ما أنزل فقال {ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً} (الأحزاب: ۵).

ردَّ كل واحد من أولئك إلى أبيه فإن لم يعلم أباه ردّه إلى الموالى فجاءت سهله بنت سهيل وهى امرأه أبى حذيفه وهى من بنى عامر بن لؤى إلى رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فقالت يا رسول الله كنا نرى سالماً ولداً, وكان يدخل على وأنا فضل وليس لنا إلا بيت واحد فماذا ترى فى شأنه؟ فقال النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم فيما بلغنا (أرضعيه خمس رضعات فيحرم بلبنها) ففعلت وكانت تراه ابناً من الرضاعه, فأخذت بذلك عائشه فيمن كانت تحب أن يدخل عليها من الرجال, فكانت تأمر أختها أم كلثوم وبنات أختها يرضعن لها من أحبت أن يدخل عليها من الرجال والنساء وأبى سائر أزواج النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم أن يدخل عليهن بتلك الرضاعه أحد من الناس وقلن ما نرى الذى أمر به صلى الله عليه - وآله - وسلم سهله بنت سهيل إلا رخصه فى سالم وحده من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم لا يدخل علينا بهذه الرضاعه أحد!!

وروى الشافعى[(۱)]: اخبرنا مالك عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أنه سمع عروه بن الزبير يقول دخلت على مروان بن الحكم فتذاكرنا ما يكون منه الوضوء فقال مروان ومن مسَّ الذكر الوضوء فقال عروه ما علمت ذلك فقال مروان أخبرتنى بسره بنت صفوان أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول (إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ)..

وروى الذهبى[(۲)]: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو القاسم بن صصرى، أنبأنا أبو المكارم عبد الوحد بن محمد الأزدى، أنبأنا أبو الفضل عبد الكريم المؤمل الكفرطابى قراءه عليه وأنا حاضر، أنبأنا عبد الرحمن بن أبى نصر التميمى، أنبأنا أبو على محمد بن القاسم بن معروف، حدثنا أبو بكر أحمد بن على القاضى، حدثنا على بن الجعد، أنبأنا ابن أبى ذئب، عن ابن شهاب، عن عروه، عن عائشه، قالت: كان رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – يصوم يوم عاشوراء، ويأمر بصيامه..

وهذه الأحاديث تشهد على صاحبها بلا مزيد!

وقد نص ابن ابى الحديد المعتزلى بأنه احد النواصب خصوصا مع مصاهرته لبنى أميه (كانت عمه عبد الملك بن مروان زوجةً عروه!) [(۳)].

وقد نقل عدد من المؤرخين قصه القصر الذى بناه والذى يظهر أنه من كبار القصور فى ذلك الزمان غذ تغنى به الشعراء وذكره المؤرخون! قال الحموى[(۴)]

۱- كتاب المسند – الإمام الشافعى – ص ۱۲.

۲- سير أعلام النبلاء – الذهبى – ج ۷ – ص ۱۴۷.

۳- شرح نهج البلاغه – ابن أبى الحديد – ج ۲۰ – ص ۱۴۴(نقلا عن المسعودى).

۴- معجم البلدان – الحموى – ج ۴ – ص ۳۶۰ – ۳۶۱.

«قصر عروه: هو بالعقيق، منسوب إلى عروه بن الزبير ابن العوام بن خويلد، روى عروه بن الزبير أن رسول الله، صلى الله عليه – وآله – وسلم، قال: يكون فى أمتى خسف وقذف وذلک عند ظهور عمل قوم لوط فيهم، قال عروه: فبلغنى أنه قد ظهر ذلک فتنحيت عن المدينه وخشيت أن يقع وأنا بها فنزلت العقيق وبنى به قصره المشهور عند بئره وقال فيه لما فرغ منه:

بنيناه فأحسنا بناه

بحمد الله فى وسط العقيق

تراهم ينظرون إليه شزرا

يلوح لهم على وضح الطريق

فساء الكاشحين وكان غيظا

لأعدائى وسُر به صديقى

وأقام عبد الله بن عروه بالعقيق فى قصر أبيه فقيل له: لم تركت المدينه؟ فقال: لأنى كنت بين رجلين حاسد على نعمه وشامت بنكبه، وقال عامر بن صالح فى قصر عروه:

حبذا القصر ذو الطهاره والبئر

ببطن العقيق ذات الشبات

ماء مزن لم يبغ عروه فيها

غير تقوى الاله فى المقطعات

بمكان من العقيق أنيس

بارد الظل طيب الغدوات

قلت: ابو هريره كذلک بنى قصرا فى العقيق ولكنا لم نجد أحدا يقول الأشعار فيه!

وقد عُرف عروه بانحيازه لأعداء أهل البيت على الدوام وبغض أمير المؤمنين عليه السلام خصوصا!

قال ابن أبى الحديد(۱) «روى جرير بن عبد الحميد، عن محمد بن شيبه قال:

۱- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۴ - ص ۱۰۲.

شهدت مسجد المدینه، فإذا الزهری وعروه بن الزبیر جالسان یذکران علیاً علیه السلام، فنالا منه، فبلغ ذلک علی ابن الحسین علیه السلام، فجاء حتی وقف علیهما، فقال: أما أنت یا عروه، فإن أبی حاکم أباک إلی الله، فحکم لأبی علی أبیک، وأما أنت یا زهری، فلو کنت بمکه لأریتک کبر أبیک.

وقد روی من طرق کثیره، أن عروه بن الزبیر کان یقول: لم یکن أحد من أصحاب رسول الله صلی الله علیه یزهو إلا علی بن أبی طالب وأسامه بن زید. وروی عاصم بن أبی عامر البجلی، عن یحیی بن عروه، قال: کان أبی إذا ذکر علیاً نال منه.

وقال لی مره: یا بنی، والله ما أحجم الناس عنه إلا طلباً للدنیا، لقد بعث إلیه أسامه بن زید أن ابعث إلی بعطائی، فوالله إنک لتعلم أنک لو کنت فی فم أسد لدخلت معک. فکتب إلیه: إن هذا المال لمن جاهد علیه، ولکن لی مالا بالمدینه فأصب منه ما شئت. قال یحیی: فکنت أعجب من وصفه إیاه بما وصفه به، ومن عیبه له وانحرافه عنه!!

وقال ابن ابی الحدید(۱) «روی الزهری أن عروه بن الزبیر حدثه، قال: حدثتنی عائشه قالت: کنت عند رسول الله إذ أقبل العباس وعلی، فقال: یا عائشه، إن هذین یموتان علی غیر ملتی – أو قال دینی.

وروی عبد الرزاق عن معمر، قال: کان عند الزهری حدیثان عن عروه عن عائشه فی علی علیه السلام، فسألته عنهما یوما، فقال: ما تصنع بهما وبحدیثهما! الله أعلم بهما، إنی لأتهمهما فی بنی هاشم. قال: فأما الحدیث الأول،

۱– شرح نهج البلاغه – ابن أبی الحدید – ج ۴ – ص ۶۳ – ۶۴.

فقد ذکرناه، وأما الحدیث الثانی فهو أن عروه زعم أن عائشه حدثته، قالت: کنت عند النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم إذ أقبل العباس وعلی، فقال: (یا عائشه، إن سرک أن تنظری إلی رجلین من أهل النار فانظری إلی هـذین قد طلعا)، فنظرت، فإذا العباس وعلی بن أبی طالب!!» فکیف یُروی عن من کان هذا شأنه؟!

سعید بن المُسیّب بن حزن / أبو محمد المخزومی

مات فی العام الرابع والتسعین للهجره.

روی له البخاری ومسلم والترمذی وأبو داود وابن ماجه والنسائی وغیرهم

قالوا فیه: شیخ الإسلام, فقیه المدینه, وکان واسع العلم وافر الحرمه متین الدیانه،(۱) أحد الأعلام وسید التابعین حجه فقیه رفیع الذکر, رأس فی العلم والعمل(۲).

رأی عمر، وسمع عثمان، وعلیا، وزید بن ثابت، وأبا موسی، وسعدا، وعائشه وأبا هریره، وابن عباس، ومحمد بن مسلمه، وأم سلمه، وخلقا سواهم. وقیل: إنه سمع من عمر. وروی عن أبی بن کعب مرسلا، وبلال کذلک، وسعد بن عباده کذلک، وأبی ذر وأبی الدرداء کذلک. وروایته عن علی، وسعد، وعثمان، وأبی موسی، وعائشه، وأم شریک، وابن عمر، وأبی هریره، وابن عباس، وحکیم بن حزام، وعبد الله بن عمرو، وأبیه المسیب، وأبی سعید فی " الصحیحین " وعن حسان بن ثابت، وصفوان بن أمیه، ومعمر بن عبد الله، ومعاویه، وأم سلمه(۳).

۱- تذکره الحفاظ - الذهبی - ج ۱ - ص ۵۴ - ۵۶.
۲- الکاشف فی معرفه من له روایه فی کتب السته - الذهبی - ج ۱ - ص ۴۴۴ - ۴۴۵.
۳- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۴ - ص ۲۱۷ - ۲۲۵.

لمزه محمد بن مسلمه فی إکثاره الحدیث عن أبی هریره فقال: إنما أکثر سعید بن المسیب الحدیث عن أبی هریره لان ابنه أبی هریره کانت عنده!(۱)

روی الذهبی(۲): قال سعد بن إبراهیم سمعت سعید بن المسیب یقول: ما أحد اعلم بقضاء قضاه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ولا أبو بکر وعمر منّی.

وقال الذهبی(۳): قال الواقدی حدثنی هشام بن سعد سمعت الزهری وسُئِل عمن اخذ سعید بن المسیب علمه؟ قال: عن زید بن ثابت وسعد بن أبی وقاص وابن عباس وابن عمر، وقد سمع من عثمان وعلی وصهیب، وجل روایته المسنده عن أبی هریره وکان زوج ابنته وکان یقال لیس أحد اعلم بقضاء عمر وعثمان منه.

وقال الذهبی(۴) وروی یوسف بن یعقوب الماجشون عن المطلب بن السائب قال: کنت جالسا مع سعید بن المسیب بالسوق فمر برید لبنی مروان فقال له سعید: من رسل بنی مروان أنت قال: نعم، قال: کیف ترکت بنی مروان؟ قال: بخیر، قال: ترکتهم یُجیعون الناس ویُشبعون الکلاب، فاشرأب الرسول فقمت إلیه فلم أزل أزجیه حتی انطلق فقلت لسعید یغفر الله لک تشیط بدمک؟ فقال: اسکت یا أحیمق فوالله لا یسلمنی الله ما اخذت بحقوقه.

نقل الذهبی(۵) عن الطبقات: أنبأنا کثیر بن هشام، حدثنا جعفر بن برقان،

۱- التعدیل والترجیح –الباجی المالکی- ج۳ – ص۱۲۲۵.

۲- تذکره الحفاظ – الذهبی – ج ۱ – ص ۵۴ – ۵۶.

۳- تذکره الحفاظ – الذهبی – ج ۱ – ص ۵۴ – ۵۶.

۴- تذکره الحفاظ – الذهبی – ج ۱ – ص ۵۴ – ۵۶.

۵- سیر أعلام النبلاء – الذهبی – ج ۴ – ص ۲۲۶ – ۲۳۳.

حدثنا ميمون، وأنبأنا عبد الله بن جعفر، حدثنا أبو المليح، عن ميمون ابن مهران، قال: قدم عبد الملك بن مروان المدينه فامتنعت منه القائله، واستيقظ، فقال لحاجبه: انظر، هل فى المسجد أحد من حداثنا؟ فخرج فإذا سعيد بن المسيب فى حلقته، فقام حيث ينظر إليه، ثم غمزه وأشار بأصبعه، ثم ولّى، فلم يتحرك سعيد، فقال: لا أراه فطن، فجاء ودنا منه، ثم غمزه وقال: ألم ترنى أشير إليك؟ قال: وما حاجتك؟ قال: أجب أمير المؤمنين. فقال: إلى أرسلك؟ قال: لا، ولكن قال: انظر بعض حداثنا فلم أر أحدا أهيأ منك. قال: اذهب فأعلمه أنى لست من حداثه. فخرج الحاجب وهو يقول: ما أرى هذا الشيخ إلا مجنوناً، وذهب فأخبر عبد الملك، فقال: ذاك سعيد بن المسيب فدعه.

وروى الذهبى(۱) عن الواقدى: حدثنا عبد الله بن جعفر، وغيره من أصحابنا، قالوا: استعمل ابن الزبير جابر بن الأسود بن عوف الزهرى على المدينه، فدعا الناس إلى البيعه لابن الزبير فقال سعيد بن المسيب: لا، حتى يجتمع الناس. فضربه ستين سوطا. فبلغ ذلك ابن الزبير، فكتب إلى جابر يلومه ويقول: مالنا ولسعيد، دعه. وعن عبد الواحد بن أبى عون، قال: كان جابر بن الأسود عامل ابن الزبير على المدينه قد تزوج الخامسه قبل انقضاء عده الرابعه، فلما ضرب سعيد بن المسيب صاح به سعيد والسياط تأخذه: والله ما ربعت على كتاب الله، وإنك تزوجت الخامسه قبل انقضاء عده الرابعه، وما هى إلا ليال فاصنع ما بدا لك، فسوف يأتيك ما تكره. فما مكث إلا يسيرا حتى قتل ابن الزبير..

۱- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۴ - ص ۲۲۶ - ۲۳۳.

وروى الذهبی(۱) عن الواقدی: حدثنا عبد الله بن جعفر وغيره أن عبد العزيز بن مروان توفی بمصر سنه أربع وثمانين، فعقد عبد الملك لابنيه: الوليد وسليمان بالعهد، وكتب بالبيعه لهما إلى البلدان، وعامله يومئذ على المدينه هشام بن إسماعيل المخزومی، فدعا الناس إلى البيعه، فبايعوا، وأبى سعيد بن المسيب أن يبايع لهما وقال: حتى أنظر، فضربه هشام ستين سوطا، وطاف به فی تبان من شعر، حتى بلغ به رأس الثنيه، فلما كرّوا به قال: أين تكرون بی؟ قالوا إلى السجن. فقال: والله لولا أنی ظننته الصلب، ما لبست هذا التبان أبدا. فردوه إلى السجن، فحبسه وكتب إلى عبد الملك يخبره بخلافه. فكتب إليه عبد الملك يلومه فيما صنع به ويقول: سعيد، كان والله أحوج إلى أن تصل رحمه من أن تضربه، وإنا لنعلم ما عنده خلاف.

قال الذهبی(۲) حدثنا موسى بن يعقوب، عن الوليد بن عمرو بن مسافع، عن عمر بن حبيب بن قليع قال: كنت جالسا عند سعيد بن المسيب يوما، وقد ضاقت بی الأشياء، ورهقنی دين، فجاءه رجل، فقال: رأيت كأنی أخذت عبد الملك ابن مروان، فأضجعته إلى الأرض، وبطحته فأوتدت فی ظهره أربعه أوتاد. قال: ما أنت رأيتها. قال: بلى. قال: لا أخبرك أو تخبرنی قال: ابن الزبير رآها، وهو بعثنی إليك. قال: لئن صدقت رؤياه قتله عبد الملك، وخرج من صلب عبد الملك أربعه كلهم يكون خليفه. قال: فرحلت إلى عبد الملك بالشام فأخبرته، فسُرّ، وسألنی عن سعيد وعن حاله فأخبرته. وأمر بقضاء دينی وأصبت منه خيرا قال: وحدثنی الحكم بن القاسم، عن إسماعيل بن أبی حكيم، قال: قال رجل:

۱- سير أعلام النبلاء – الذهبی – ج ۴ – ص ۲۲۶ – ۲۳۳.

۲- سير أعلام النبلاء – الذهبی – ج ۴ – ص ۲۳۳ – ۲۴۲.

رأیت کأن عبد الملک بن مروان یبول فی قبله مسجد النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم أربع مرار. فذکرت ذلک لسعید بن المسیب، فقال: إن صدقت رؤیاک، قام فیه من صلبه أربعه خلفاء..

وقد کان یدعو علی معاویه!نقل الذهبی(۱) عن قتیبه: حدثنا عطاف بن خالد، عن ابن حرمله قال: ما سمعت سعید ابن المسیب سب أحدا من الأئمه، إلا أنی سمعته یقول: قاتل الله فلانا، کان أول من غیر قضاء رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم، فإنه قال: (الولد للفراش).

من حدیثه:

روی الذهبی(۲) عن سعید بن المسیب، عن أبی بن کعب، قال: قال رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم: قال لی جبریل: لیبکِ الإسلام علی موت عمر.

وروی الذهبی(۳): عن قتاده عن سعید بن المسیب قال لو شهدت لأحد أنه من أهل الجنه لشهدت لابن عمر..

روی البیهقی(۴): وأخبرنا أبو الحسن علی بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبید الصفار حدثنا عبید بن شریک حدثنا عبد الله بن عبد الجبار حدثنا الحکم بن عبد الله الأزدی حدثنی الزهری عن سعید بن المسیب عن عائشه قالت سمعت رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم یقول رحم الله امرأً غسلته امرأته وکفن

۱- سیر أعلام النبلاء – الذهبی – ج ۴ – ص ۲۳۳ – ۲۴۲.

۲- سیر أعلام النبلاء – الذهبی – ج ۴ – ص ۲۱۷ – ۲۲۵.

۳- تذکره الحفاظ – الذهبی – ج ۱ – ص ۳۸.

۴- السنن الکبری – البیهقی – ج ۳ – ص ۳۹۷.

فی أخلاقه قالت فُفعل ذلک بأبی بکر غسلته امرأته أسماء بنت عمیس الأشجعیه وکفن فی ثیابه التی کان یبتذلها..

روی ابن سعد(۱): أخبرنا یزید بن هارون عن یحیی بن سعید عن سعید بن المسیب قال قالت عائشه لأبی بکر إنی رأیت فی المنام کأن ثلاثه أقمار سقطن حجرتی فقال أبو بکر خیر قال یحیی فسمعت الناس یتحدثون أن رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم لما قبض فدفن فی بیتها قال لها أبو بکر هذا أحد أقمارک وهو خیرها!..

روی ابن عساکر(۲): أخبرنا أبو القاسم هبه الله بن أحمد بن عمر الحریری ببغداد أنبأنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر المعروف بابن زوج الحره سنه أربعین وأربعمائه أنبأنا أبو بکر أحمد بن إبراهیم بن الحسن بن محمد بن شاذان أنبأنا أبو علی الحسین بن خیر بن حوثره بن یعیش بن الموفق بن أزر بن النعمان الطائی الحمصی بحمص أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن یحیی بن أبی النعاس أنبأنا عبد الله بن عبد الجبار الخبائری أنبأنا الحکم بن عبد الله بن خطاف أنبأنا الزهری عن سعید بن المسیب عن عائشه قالت هب النبی (صلی الله علیه – وآله – وسلم) من نومه مرعوبا وهو یرجع فقلت ما لک یا رسول الله فقال سل عمود الإسلام من تحت رأسی فأوحشنی ثم رمیت ببصری فإذا هو قد غزا فی الشام فقیل لی یا محمد إن الله تعالی قد اختار لک الشام ولعباده فجعلها لکم عزا ومحشرا ومنعه وذکرا من أراد الله به خیرا أسکنه الشام وأعطاه نصیبا منها ومن أراد به شرا أخرج سهما من کنانته وهی معلقه فی وسط الشام فلم یسلم فی الدنیا والآخره..

۱- الطبقات الکبری – محمد بن سعد – ج ۲ – ص ۲۹۳.

۲- تاریخ مدینه دمشق – ابن عساکر – ج ۱ – ص ۱۱۱ – ۱۱۲.

وروی ابن حبان(۱): حدثنا أبو أسید قال حدثنا الحسن بن إبراهیم البیاضی قال حدثنا یحیی بن أبی بکیر قال حدثنا عطاف بن خالد قال حدثنی بن حرمله عن سعید بن المسیب قال کان أهل الشام انتهبوا المدینه ثلاثه أیام لا یلقون محتلما فصاعدا إلا قتلوه وهم یلقونی مقبلاـ ومدبرا لاـ یسألونی من أنت ولا من أین جئت ولا أین ترید فمکثت ثلاثه أیام أصلی تلک الأیام الثلاث فی المسجد ما یصلی فیه داعی ولاـ مجیب من الناس إذا کان وقت الصلاه خرج إلی دوی من بیت النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم فأعرف أنه وقت الصلاه فأقوم فأصلی ما یصلی معی أحد من الناس..

روی ابن سعد(۲): قال أخبرنا أحمد بن محمد بن الولید الأزرقی أخبرنا عطاف بن خالد عن عبد الأعلی بن عبد الله بن أبی فروه عن سعید بن المسیب قال ما تختم رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم حتی لقی الله ولا أبو بکر حتی لقی الله ولا عمر حتی لقی الله ولا عثمان حتی لقی الله ثم ذکر ثلاثه من أصحاب النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم..

روی ابن سعد(۳): أخبرنا إسماعیل بن إبراهیم الأسدی عن علی بن زید بن جدعان عن سعید بن المسیب أن علی بن أبی طالب علیه السلام قال قلت لرسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم فی ابنه حمزه وذکرت له من جمالها فقال رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم انها ابنه أخی من الرضاعه أما علمت أن الله حرم من الرضاعه ما حرم من النسب؟!..

۱– ثقات المحدثین بأصبهان – عبد الله بن حبان – ج ۳ – ص ۵۱۷ – ۵۱۸.

۲– الطبقات الکبری – محمد بن سعد – ج ۱ – ص ۴۷۷ – ۴۷۸.

۳– الطبقات الکبری – محمد بن سعد – ج ۱ – ص ۱۱۰.

قال ابن ابی الحدید[(۱)] کان سعید بن المسیب منحرفاً عنه علیه السلام، وجبهه عمر بن علی علیه السلام فی وجهه بکلام شدید. روی عبد الرحمن بن الأسود، عن أبی داود الهمدانی، قال: شهدت سعید ابن المسیب - وأقبل عمر بن علی بن أبی طالب علیه السلام، فقال له سعید: یا بن أخی، ما أراک تکثر غشیان مسجد رسول الله صلی الله علیه کما یفعل إخوتک وبنو أعمامک! فقال عمر: یا ابن المسیب، أکلما دخلت المسجد أجئ فأُشهدک! فقال سعید: ما أحب أن تغضب، سمعت أباک یقول: إن لی من الله مقاما لهو خیر لبنی عبد المطلب مما علی الأرض من شئ. فقال عمر: وأنا سمعت أبی یقول: ما کلمه حکمه فی قلب منافق فیخرج من الدنیا، حتی یتکلم بها. فقال سعید: یا بن أخی، جعلتنی منافقاً! قال: هو ما أقول لک. ثم انصرف.

وقد ورد لابن المسیب کلام (غامض) حول الإمام الحسین عند خروجه علی یزید, إن لم نقل أنه نقدٌ للإمام من طرف خفی فقد نقل عنه المؤرخون قوله «لو لم یخرج الحسین لکان خیرا له»[(۲)].

وقد ورد کون ابن المسیب من المتشیعین لاهل البیت فی بعض الاخبار, وقد حشرناه مع النواصب بناءا علی منهجنا فی کون الناصبی من شهد أهل السنه له بذلک.

۱- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۴ - ص ۱۰۱ - ۱۰۲.

۲- تاریخ مدینه دمشق — ابن عساکر-ج۱۴-ص۲۰۸/ تهذیب الکمال- المزی- ج۶-ص۴۱۷/ تاریخ الاسلام -الذهبی-ج۵-ص۹/ البدایه والنهایه-الذهبی-ج۸-ص۱۷۶.

الحجّاج بن يوسف بن أبى عقيل الثقفى

ولد فی عام خمسه وأربعین وهلک فی عام خمسه وتسعین للهجره..

روی له البخاری ومسلم وأبو داود

هو أول من حُمل إلیه الثلج(۱)

وهو أول من حبس النساء مع الرجال فی قید واحد(۲)

وهو أول من اتخذ المحامل فی الحج حتی قال الشاعر:

وهو أول عبد حمل المحاملا

أخزاه ربی عاجلا وآجلا(۳)

وهو أول من أطاف الناس حول الکعبه للصلاه وکانوا قبل یصلّون صفاً(۴)

وهو أول من نقص التکبیر فی الصلاه(۵)

وهو أول من ترک القنوت فی الصبح(۶)

۱- الوسائل الی معرفه الأوائل- السیوطی- ص ۲۴۳.

۲- الوسائل الی معرفه الأوائل- السیوطی- ص ۲۴۳.

۳- الوسائل الی معرفه الاوائل- السیوطی- ص۱۰۹.

۴- الوسائل الی معرفه الاوائل- السیوطی - ص ۵۲.

۵- الوسائل الی معرفه الاوائل - السیوطی - ص ۵۸.

۶- الوسائل الی معرفه الأوائل – السیوطی- ص ۵۸.

هو اول من ضرب الاعناق على من ذهب لغير الثغر المامور به قال ابن الاثير(۱) «قال الشعبى: كان الرجل إذا أخل بوجهه الذى يكتب إليه زمن عمر وعثمان وعلى نزعت عمامته ويقام للناس ويشهر أمره فلما ولى مصعب قال ما هذا بشىء وأضاف إليه حلق الرؤوس واللحى فلما ولى بشر بن مروان زاد فيه فصار يرفع الرجل عن الأرض ويسمر فى يديه مسماران فى حائط فربما مات وربما خرق المسمار كفه فسلم فقال شاعر:

لولا مخافه بشر أو عقوبته

وإن ينوط فى كفى مسمار

إذا لعطلت ثغرى ثم زرتكم

إن المحب لمن يهواه زوار

فلما كان الحجاج قال: هذا لعب اضرب عنق من يخل مكانه فى الثغر».

هو من عائله تهوى عداء أمير المؤمنين عليه السلام, فأخوه والى اليمن كان من أكثر الناس لعناً للإمام عليه السلام! قال ابن كثير(۲) فى محمد بن يوسف الثقفى «محمد بن يوسف الثقفى أخو الحجاج، وكان أميراً على اليمن، وكان يلعن علياً على المنابر»...

وقد كان يفتخر بكونه أكثر الناس سفكاً للدماء على وجه الأرض!قال ابن سعد(۳) «حدثنا سعيد بن مصور قال حدثنا أبو عوانه قال حدثنا عاصم بن بهدله عن أبى وائل قال أرسل إلى الحجاج فأتيته فقال ما اسمك؟ قلت: ما أرسل إلى الأمير إلا وقد عرف اسمى, قال: متى هبطت هذا البلد, قلت: ليالى هبطه أهله, قال: كأين تقرأ من القرآن قال: قلت أقرأ منه ما إن اتبعته كفانى, قال: إنا نريد

۱- الكامل فى التاريخ - ابن الأثير - ج ۴ - ص ۳۷۹ - ۳۸۰.

۲- البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ۹ - ص ۹۵.

۳- الطبقات الكبرى — ابن سعد - ج ۶ - ص ۹۷.

أن نستعملك على بعض عملنا, قال: قلت على أى عمل الأمير قال: السلسله, قال: قلت إن السلسله لا يصلحها إلا رجال يقومون عليها ويعملون عليها فإن تستعن بى تستعن بشيخ أخرق ضعيف يخاف أعوان السوء, وإن يعفنى الأمير فهو أحب إلى وإن يقحمنى الأمير أقتحم, وأيم الله إنى لأتعار من الليل فأذكر الأمير فما يأتينى النوم حتى أصبح ولست للأمير على عمل فكيف إذا كنت للأمير على عمل وأيم الله ما أعلم الناس هابوا أميرا قط هيبتهم إياك أيها الأمير قال فأعجبه ما قلت قال أعد على فأعدت عليه فقال أما قولك إن يعفنى الأمير فهو أحب إلى وإن يقحمنى أقتحم فإنا إن لا نجد غيرك نقحمك وإن نجد غيرك لا نقحمك وأما قولك إن الناس لم يهابوا أميرا قط هيبتهم إياى فإنى والله ما أعلم اليوم رجلًا على ظهر الأرض هو أجرى على دم منى ولقد ركبت أمورا كان هابها الناس فأفرج لى بها انطلق يرحمك الله قال فخرجت من عنده وعدلت من الطريق عمداً كأنى لا أنظر قال أرشدوا الشيخ أرشدوا الشيخ حتى جاء إنسان فأخذ بيدى فأخرجنى فلم أعد إليه بعد»!..

ولكون الناس تعلم بنصبه فقد كانوا يتقربون اليه بكل ما من شأنه الحطّ من على عليه السلام وشتمه, قال الصفدى فى ترجمه الأصمعى(۱) «كان جدُّ الأصمعى على بن أصمع سَرَق بسفوان فأتوا به على بن أبى طالب, فقال جيئونى بمن يشهد أنه أخرجها من الرَحْل, فشهد عليه بذلك, فقُطع من أشاجعه, فقيل له يا أمير المؤمنين ألا قطعته من زنده, فقال يا سبحان الله كيف يتوكأ؟ كيف يصلى؟ كيف يأكل؟ فلما قدم الحجاج البصره أتاه على بن أصمع فقال أيها الأمير إن أبوىَّ عقانى فسمانى علياً فسمِّنى أنت فقال ما أحسن ما توسلت به قد وليتك

۱– الوافى بالوفيات – الصفدى – ج ۱۹ – ص ۱۲۸.

اسمک البارجاه (کذا) وأجریت لک کل یوم دانقین فلوساً ووالله لئن تعدیتهما لأقطعن ما أبقاه عليّ علیک!!».

وقال الذهبی(۱) «عن محمد بن طلحه بن مصرف: عن عمران بن مسلم، قال: مر رجل من صحابه الحجاج علی مؤذن قبیله جعفی وهو یؤذن، فأتی الحجاج فقال: ألا تعجب من أنی سمعت مؤذن الجعفیین یؤذن بالهجیر؟ قال: فأرسل، فجئ به، فقال: ما هذا؟ قال: لیس لی أمر، إنما سوید بن غفله الذی أمرنی بهذا قال: فأرسل إلی سوید، فجئ به، فقال: ما هذه الصلاه؟ قال: صلیتها مع أبی بکر وعمر وعثمان، فلما ذکر عثمان جلس، وکان مضطجعا، فقال: أصلیتها مع عثمان؟ قال: نعم. قال: لا تؤمن قومک، وإذا رجعت إلیهم، فسبّ فلانا. قال: نعم، سمع وطاعه. فلما أدبر، قال الحجاج: لقد عهد الشیخ الناس وهم یصلون الصلاه هکذا!» وقوله: «فسبّ فلانا» لا تحتاج لتوضیح!

وقد کفره ابن کثیر وغیره, قال ابن کثیر(۲) «کل أقوال الحجاج وغیره من أهل الأهواء: هذیانات وکذب وافتراء وبعضها کفر وزندقه، فإن الحجاج کان عثمانیا أمویا، یمیل إلیهم میلا عظیما. ویری أن خلافهم کفر. ویستحل بذلک الدماء ولا تأخذه فی ذلک لومه لائم»..

من حدیثه:

ما رواه البخاری(۳) قال «حدثنا مسدد عن عبد الواحد قال حدثنا الأعمش قال سمعت الحجاج یقول علی المنبر السوره التی یذکر فیها البقره والسوره التی یذکر

۱- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۴ - ص ۷۱ - ۷۲.

۲- البدایه والنهایه - ابن کثیر - ج ۹ - ص ۱۵۱.

۳- صحیح البخاری - البخاری - ج ۲ - ص ۱۹۳.

فیها آل عمران والسوره التی یذکر فیها النساء فذکرت ذلک لإبراهیم»..

وروی مسلم فی الصحیح(۱) «حدثنا منجاب بن الحارث التمیمی أخبرنا ابن مسهر عن الأعمش قال سمعت الحجاج بن یوسف یقول وهو یخطب علی المنبر ألفوا القرآن کما ألفه جبریل السوره التی یذکر فیها البقره والسوره التی یذکر فیها النساء والسوره التی یذکر فیها آل عمران قال فلقیت إبراهیم فأخبرته بقوله فسبَّه» ولم یذکر البخاری قول الأعمش «فسبَّه»!!

ولد الحجاج فی العام الذی یلی ما سمی (عام الجماعه), وهو العام الذی قُتل فیه أمیر المؤمنین علیه السلام واغتصب فیه معاویه الخلافه, وفی هذا الجو الأموی الذی یصوره أمیر المؤمنین علیه السلام أروع تصویر بقوله(۲) «ألا إن أخوف الفتن عندی علیکم فتنه بنی أمیه, إنها فتنه عمیاء مظلمه مطینه, عمَّت فتنتها, وخصَّت بلیتها, وأصاب البلاء من أبصر فیها, وأخطأ البلاء من عمی عنها, یظهر أهل باطلها علی أهل حقها حتی تملأ الأرض عدواناً وظلماً وبدعاً. ألا وإن أول من یضع جبروتها ویکسر عمدها وینزع أوتادها الله رب العالمین. وأیم الله لتجدنّ بنی أمیه أرباب سوء لکم بعدی کالناب الضروس تعضُّ بفیها, وتخبط بیدیها, وتضرب برجلیها, وتمنع درّها, لا یزالون بکم حتی لا یترکوا فی مصرکم إلا تابعا لهم أو غیر ضارٍ ولا یزال بلاؤهم بکم حتی لا یکون انتصار أحدکم منهم إلا مثل انتصار العبد من ربه إذا رآه أطاعه وإذا تواری عنه شَتَمه».

فی هذه الأجواء وُلد الحجاج وترعرع علی القسوه الأمویه ونظام السیف الذی لا یرحم «إلا تابعا لهم أو غیر ضار بهم»!..

۱- صحیح مسلم – مسلم النیسابوری – ج ۴ – ص ۷۸.

۲- بحار الأنوار – العلامه المجلسی – ج ۳۳ – ص ۳۶۷.

ووجد طريقه للبيت الأموى لاشتهاره بخير الصفات التى يشترطونها فى الولاه وهو الولاء المطلق للملك وسفك الدماء بلا حدود, هذا مع اشتهار قول رسول الله صلى الله عليه وآله(۱) «فى ثقيف كذّاب ومُبير» ومثل كل حديث فى المغيَّبات, فقد كان الناس يترقبون من هو الكذَّاب والمبُير من بنى ثقيف, حتّى برز الحجاج بظلمه وسفكه للدماء, فلم يجدوا مجالا للشك بانه هو المقصود بالكذّاب المُبير, وإن كان المشهور عند أهل السُنّه يرى ان الكذاب هو المختار والمبير هو الحجاج, بل أن وضوح كونه ناصبى لم يجعل لأحد مناصاً من الاعتراف بذلك حتى ابن تيميه قرينه فى النصب(۲)!

وقد روى المؤرخون وعلماء الرجال قصصاً كثيره فى بيان نصبه وبغضه لأمير المؤمنين عليه السلام منها ما رواه ابن عساكر فى تاريخه(۳) بسنده «عن أبى بن ربيعه الصيرفى قال سمعت عبد الملك بن عمير يقول خرجت يوماً من منزلى نصف النهار, والحجاج جالس بين يديه رجل موقف عليه كمّه من ديباج, والحجّاج يقول أنت همدان مولى على تعال سبَّه, قال إن أمرتنى فعلت وما ذاك جزاؤه ربانى صغيراً وأعتقنى كبيراً, قال فما كنت تسمعه يقرأ من القرآن قال كنت أسمعه فى قيامه وقعوده وذهابه ومجيئه يتلو {فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (الأنعام: ۴۴/۴۵).

قال: فابرأ منه قال أما هذه فلا سمعته يقول تعرضون على سبِّى فسبّونى

۱- سنن الترمذى- ج۳ -ص۳۳۸ / مجمع الزوائد - ج۷ - ص۳۳۴.
۲- منهاج السنه النبويه- ابن تيميه - ج ۴- ص ۵۵۴/ الفتاوى الكبرى - ابن تيميه - ج۲ - ص۲۹۶.
۳- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ۷ - ص ۴۶۶ - ۴۶۷.

وتعرضون على البراءه منى فلا تبرؤا منى فإنى على الإسلام وقال أما ليقومن إليك رجل يتبرأ منك ومن مولاك يا أدهم بن محرز قم إليه فاضرب عنقه, فقام إليه يتدحرج كأنه جُعَل وهو يقول: يالثارات عثمان, قال فما رأيت رجلًا كان أطيب نفساً بالموت منه ما زاد على أن وضع القلنسوه عن رأسه وضربه فندر رأسه رحمه الله تعالى»..

وروى أبو داود السجستانى(۱) «حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطلقانى، حدثنا جرير، حدثنا زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن المغيره، عن الربيع بن خالد الضبى، قال: سمعت الحجاج يخطب فقال فى خطبته: رسول أحدكم فى حاجته أكرم عليه أم خليفته فى أهله؟ فقلت فى نفسى: لله على ألا أصلّى خلفك صلاه أبداً، وإن وجدت قوماً يجاهدونک لأجاهدنک معهم، زاد إسحاق فى حديثه: قال: فقاتل فى الجماجم حتى قتل» فالحجّاج يضع قاعده تقول عن الخليفه انه أكرم وأهم من الرسول!

وقال أبو داود السجستانى(۲) «حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أبو بكر، عن عاصم، قال: سمعت الحجاج وهو على المنبر يقول: اتقوا الله ما استطعتم ليس فيها مثنويه، واسمعوا وأطيعوا ليس فيها مثنويه، لأمير المؤمنين عبد الملک، والله لو أمرت الناس أن يخرجوا من باب من أبواب المسجد فخرجوا من باب آخر لحلت لى دماؤهم وأموالهم، والله لو أخذت ربيعه بمضر لكان ذلک لى من الله حلالا، ويا عذيرى من عبد هذيل يزعم أن قراءته من عند الله، والله ما هى إلا رجز من رجز الاعراب ما أنزلها الله على نبيه عليه السلام، وعذيرى من هذه الحمراء يزعم

۱- سنن أبى داود - ابن الأشعث السجستانى - ج ۲ - ص ۴۰۰.

۲- سنن أبى داود - ابن الأشعث السجستانى - ج ۲ - ص ۴۰۰.

أحدهم أنه يرمى بالحجر فيقول: إلى أن يقع الحجر قد حدث أمر، فوالله لأدعهم كالأمس الدابر، قال: فذكرته للأعمش، فقال: أنا والله سمعته منه.» وعبد هذيل هو عبد الله بن مسعود الصحابی المعروف!

قال العظیم آبادی فی شرحه للحدیث(۱) «وما قاله الحجاج كذب صریح وافتراء قبیح علی عبد الله بن مسعود رضی الله عنه ولا ریب فی أن قراءه ابن مسعود كانت مما أنزلها الله تعالی علی نبیه صلی الله علیه - وآله - وسلم، كیف وقد قال صلی الله علیه - وآله - وسلم: استقرؤوا القرآن من أربعه: من عبد الله بن مسعود، وسالم مولی أبی حذیفه، وأبی بن كعب، ومعاذ بن جبل.رواه البخاری ومسلم عن عبد الله بن عمرو. قال السندی: وأراد به عبد الله بن مسعود رضی الله عنه لكونه ثبت علی قراءته وما رجع إلی مصحف عثمان»..

هكذا إذن فالسیاسه هی الدافع للحجاج لقول ذلك الكلام ولیس حرصه علی القرآن, فالأمویون حرصوا علی أن یكون عثمان (المقتول ظلماً) هو صاحب الفضل فی جمع الناس علی قراءه واحده حتی یحفظ ذلك له وینقل فی التاریخ, ویكون حجه علی كل من شكك فی أمانته بعد ثوره الصحابه علیه وقتلهم إیاه, وكیف یتحقق ذلك وعبد الله بن مسعود یعارض تلك المعارضه الصامته وهو یقرأ قراءه تختلف عن قراءه البلاط الحاكم!.

ولما كان الانحراف فی الأحكام الإسلامیه قد بلغت شأواً لا رجعه عنه فقد كان أیسر الأمور عند الحاكم فی زمن الحجاج هو قطع الرقاب! قال ابن حجر(۲) «قد ذكر الزبیر فی الموفقیات من طریق مجالد عن الشعبی قال كان عمر فمن بعده

۱- عون المعبود - العظیم آبادی - ج ۱۲ - ص ۲۵۸.

۲- فتح الباری - ابن حجر - ج ۱۳ - ص ۱۷.

إذا أخذوا العاصی أقاموه للناس ونزعوا عمامته, فلما کان زیاد ضرب فی الجنایات بالسیاط, ثم زاد مصعب بن الزبیر حلق اللحیه, فلما کان بشر بن مروان سمَّر کف الجانی بمسمار, فلما قدم الحجّاج قال هذا کله لعب فقتل بالسیف».

والحجّاج هذا له من الموبقات ما لو سردناها لطال بنا المقام ولاحتاجت الی کتاب ضخم للإحاطه بها ولیس من دأبنا هنا الإحاطه بکل ذلک إنما لنماذج منها, وقد افتتح الحجاج عهده علی العراق بخطبته المشهوره التی منها(۱) «إنی لأری رؤوساً قد أینعت وحان قطافها، وإنی لصاحبها، وکأنی أنظر إلی الدماء، وإنها لترقرق بین العمائم واللحی... وإن أمیر المؤمنین عبد الملک بن مروان نکث کنانته فعجم عیدانها عودا عودا، فوجدنی أمرها عودا وأصلبها مکسرا وأحزمها أمرا وأصدقها مخبرا، فوجهنی إلیکم ورماکم بی أمیرا علیکم... وأیم الله لأقرعنکم قرع المروءه، ولأعصبنکم عصب السلمه، ولأقطعنکم عن خضاب الکثم، ولأبرینکم بری القلم، واعلموا أنی لا أعد إلا وفیت، ولا أقول إلا أمضیت، ولا أدنو إلا فهمت، ولا أبعد إلا سمعت، فإیاکم وهذه الهنات والجماعات والبطالات وقال وقیل وماذا یقول، وأمر فلان إلی ماذا یؤول، وما أنتم یا أهل العراق ویا أهل الشقاق والنفاق ومساوئ الاخلاق! وإنما أنتم أهل قریه {کَانَتْ آمِنَهً مُطْمَئِنَّهً یَأْتِیهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ کُلِّ مَکَانٍ فَکَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا کَانُوا یَصْنَعُونَ} (النحل: من الآیه۱۱۲)»، ألا! وإن خیر الرأی ما هدی الله به العباد، إلی سبیل الرشاد، فلیعقل من کان له معقول، أو لسان به یقول، أو ذهن به یصول، أو رأی مدخول، ألا! وقد أتتکم بائقه من بوائق

۱- کتاب الفتوح - أحمد بن أعثم الکوفی - ج ۷ - ص ۷ - ۱۰.

الزمـان، ذات علم وبيـان، يتلوها سـطوه من سـطوات الله ذى الجلال، يحتاج فيها كرائم الأموال، يراق فيها الـدماء، ويجعل الحرائر فيها إماء، ثم لا يستطيعون عند ذلك عبرا، ويرونها لكم غيرا، فهيهات هيهات! لما قد مضى وفات، ما الخبر ما الخبر! الحجاج حيه ذكر، يجتلى بسـيفه الهـام والقصـر، وله فى كـل يوم نهر ومزدجر، ألاـ! من استوسـقت لنـا طاعته، فهو منا ونحن منه،..! إن سـيفى سيروى مـن دمـائكم، ويفرى مـن جلـودكم، فمـن شـاء فليحقـن دمـه، وإلاـ أطعمـت السـباع لحمه، وأقمت الرخم على شـلوه...» والحقيقه إن هـذا هو البيـان رقم واحـد وهو مـا تفعله العسـكرتاريا فى كـل زمـان عنـد وصولها للسـلطه فهى تنـذر وتبرق وتفعل الافاعيل وكله من اجل المصلحه العليا!

عدد ابن حجر موبقات الحجاج فقال(۱):

حضر مع عبد الملک بن مروان قتل مصعب بن الزبير..

إنتدبه عبد الملک بن مروان لقتال عبد الله بن الزبير فى مکه.

رمى الكعبه بالمنجنيق مما سبب حرقها.

قتل ابن الزبير.

دسَّ على ابن عمر من سمَّه فى زج رمح وقد وقع بعض ذلک فى صحيح البخارى.

ولاّه عبـد الملک الحرمين مـده ثم اسـتقدمه فولاه الكوفه وجمع له العراقين فسار بالناس سـيره جائره واسـتمر فى الولايه نحوا من عشرين سنه.

خرج عليه ابن الأشعث ومعه أكثر الفقهاء والقرّاء من أهل البصره وغيرها

۱- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ۲ - ص ۱۸۴ - ۱۸۵.

فحاربه حتی قتله, وتتبع من کان معه فعرضهم علی السیف فمن أقرَّ له أنه کفر بخروجه علیه أطلقه ومن امتنع قتله صبراً.

وأخرج الترمذی من طریق هشام بن حسان: أحصینا من قتله الحجاج صبراً فبلغ مئه الف وعشرین ألفاً وقال زادان کان مفلساً من دینه وقال طاوس عجبت لمن یسمیه مؤمناً وکفّره جماعه منهم سعید بن جبیر والنخعی ومجاهد وعاصم بن أبی النجود والشعبی وغیرهم

حتی قال عمر بن عبد العزیز لو جاءت کل أمه بخبیثها وجئنا بالحجاج لغلبناهم. وقالت له أسماء بنت أبی بکر: أنت المبیر الذی أخبرنا به رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم.»

قال الصفدی(۱) «عرضت بعد موته السجون فوجد فیها ثلاثه وثلاثون ألفا لم یجب علی أحدهم قطع ولا صلب وقال الهیثم بن عدی مات الحجاج وفی سجنه ثمانون ألفا منهم ثلاثون ألف امرأه»..

وکان من اعترافاته انه قتل مئه الف شخص بسبب موقفهم السیاسی من بنی امیه ویزید, قال ابن الاثیر(۲) «قیل إن الحجاج مر بخالد بن یزید بن معاویه وهو یخطر فی مشیته فقال رجل لخالد من هذا قال خالد بخ بخ هذا عمرو بن العاص فسمعها الحجاج فرجع وقال والله ما یسرنی أن العاص ولدنی ولکنی ابن الأشیاخ من ثقیف والعقائل من قریش وأنا الذی ضربت بسیفی هذا مائه ألف کلهم یشهد أن أباک کان یشرب الخمر ویضمر الکفر ثم ولی وهو یقول بخ بخ عمرو بن العاص فهو قد اعترف فی بعض أیامه بمائه ألف قتیل علی ذنب واحد».

۱- الوافی بالوفیات – الصفدی – ج ۱۱ – ص ۲۳۷.

۲- الکامل فی التاریخ – ابن الأثیر – ج ۴ – ص ۵۸۷.

وقـد كـان الحجـاج يطـارد كـل من كان يحب على بن ابى طالب فيقتله ويمثل به كما حصل مع سـعيد بن جبير(۱) ويجدر بكل مؤمن ان يقرأ قصته ليتعظ بالصالحين وصمودهم الأسطورى, قال الثعلبى «قُتل سعيد بن جبير – رضى الله عنه – سنه أربع وتسعين من الهجره، قتله الحجـاج بن يوسف الثقفى صـبرا، وذلـك: أن سـعيد بن جبير خرج على الخليفه مع ابن الأشـعث، فلمـا قتـل ابن الأشـعث وانهزم، أصـحابه من دير الجماجم هرب سعيد، فلحق بمكه، وكان واليها خالد بن عبد الله القسرى، فأخذه وبعث به إلى الحجاج، فقال له الحجاج: ما اسمك؟

قال: سعيد بن جبير

قال: بل أنت شقى بن كُسير

قال: بل أمى كانت أعلم باسمى منك

قال: شقيت أنت وشقيت أمك

قال: الغيب يعلمه غيرك

قال: لأبدلنك بالدنيا نارا تلظى

قال: لو علمت أن ذلك بيدك لاتخذتك إلها

قال: فما قولك فى محمد؟ قال: نبى الرحمه، وإمام الهدى

قال: فما قولك فى على؟ أهو فى الجنه أو هو فى النار؟ قال: لو دخلتها وعرفت من فيها عرفت أهلها

قال: فما قولك فى الخلفاء؟ قال: لست عليهم بوكيل

قال: فأيهم أعجب إليك؟ قال: أرضاهم لخالقهم

۱- تفسير الثعالبى – الثعالبى – ج ۱ – ص ۶۳ – ۶۵.

قال: وأيهم أرضى للخالق؟ قال: علم ذلك عند الذى يعلم سرهم ونجواهم.

قال: فما بالك لم تضحك؟ قال: وكيف يضحك مخلوق خلق من طين، والطين تأكله النار؟!

قال: فما بالنا نضحك؟

قال: لم تستوِ القلوب.

ثم أمر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت، فجمعه بين يديه

فقال سعيد: إن كنت جمعت هذا لتتقى به من فزع يوم القيامه، فصالح، وإلا ففزعه واحده تذهل كل مرضعه عما أرضعت، ولا خير فى شىء جمع للدنيا إلا ما طلب وزكا، ثم دعا الحجاج بالعود والناى، فلما ضرب العود، ونفخ بالناى بكى سعيد. فقال: ما يبكيك هو اللعب؟

قال سعيد: هو الحزن: أما النفخ، فذكرنى يوماً عظيماً، يوم النفخ فى الصور

قال الحجاج: ويلك يا سعيد!

قال: لا, ويل لمن زحزح عن النار وأدخل الجنه!

قال الحجاج: أختر يا سعيد أى قتله أقتلك.

قال: اختر لنفسك يا حجاج، فوالله، لا تقتلنى قتله إلا قتلك الله مثلها فى الآخره

قال: أفتريد أن أعفو عنك؟

قال: إن كان العفو، فمن الله، وأما أنت، فلا براءه لک ولا عذر.

قال الحجاج: اذهبوا به فاقتلوه، فلما خرج (ضحک)، فأُخبر الحجاج بذلک فردَّه!

وقال: ما أضحکک؟

قال: عجبت من جرأتک على الله، وحلم الله علیک.

فأمر بالنطع فبسط, وقال: اقتلوه!

فقال سعید: {إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِیفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِکِینَ} (الأنعام: ۷۹).

قال: وجهوا به لغیر القبله، قال سعید: {فَأَیْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِیمٌ} (البقره: من الآیه۱۱۵).

قال: کبوه لوجهه، قال سعید: {مِنْهَا خَلَقْنَاکُمْ وَفِیهَا نُعِیدُکُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُکُمْ تَارَهً أُخْرَى} (طه: ۵۵).

قال الحجّاج: إذبحوه! قال سعید: أما إنی أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له، وأن محمدا عبده ورسوله، خذها منی حتى تلقانی بها یوم القیامه..

ثم دعى سعید فقال: اللهم لا تسلطه على أحد یقتله بعدی.

وکان الحجاج إذا نام یراه فی المنام یأخذ بمجامع ثوبه، ویقول: یا عدو الله، فیم قتلتنی؟ فیقول الحجاج: ما لی ولسعید بن جبیر؟! ما لی ولسعید بن جبیر؟. ذکر عن الإمام أحمد أنه قال: قتل سعید بن جبیر، وما على وجه الأرض أحد ألا وهو محتاج – أو قال: مفتقر – إلی علمه.».

فهذا هو سعید بن جبیر رضی الله تعالى عنه, وکذلک ضرب الحجاج عطیه

العوفی (وهو من کبار الفقهاء والرواه روی له ابو داود والترمذی وابن ماجه) اربعمئه سوطٍ علی أن یلعن علیاً(۱), وکذلک ضرب ابن ابی لیلی (وهو من کبار الفقهاء) علی أن یسب علیاً فامتنع(۲), وقال العجلی(۳) فی عبد الرحمن ابن ابی لیلی: «ضربه الحجاج ووقفه علی المصطبه وقیل له العن علیاً, فکان یقول اللهم العن الکذابین ثم یسکت علی بن أبی طالب یرفعه لئلا یقع علیه اللعن», وقتل الحجاج کمیل بن زیاد النخعی (والذی یحتمل ان له صحبه) وهو من المقربین من أمیر المؤمنین علیه السلام, روی الذهبی (۴) بسنده «عن محمد بن عبد الرحمن قال: منع الحجاج النخع أعطیاتهم حتی یأتوه بکمیل بن زیاد، فلما رأی ذلک کمیل أقبل علی قومه فقال: أبلغونی الحجاج فأبلغوه، فقال الحجاج: یا أهل الشام، هذا کمیل الذی قال لعثمان أقدنی من نفسک، فقال کمیل: فعرف حقی، فقلت: أما إذ أقدتنی فهو لک هبه، فمن کان أحسن قولا أنا أو هو، فذکر الحجاج علیا، فصلی علیه کمیل، فقال الحجاج: والله لأبعثن إلیک إنسانا أشد بغضا لعلی من حبک له، فبعث إلیه ابن أدهم الحمصی فضرب عنقه» وقد ترجم لکمیل کبار علماء المسلمین منهم ابن کثیر قائلا(۵) «کمیل بن زیاد ابن نهیک بن خیثم النخعی الکوفی. روی عن عمر وعثمان وعلی وابن مسعود وأبی هریره، وشهد مع علی صفین، وکان شجاعا فاتکا، وزاهدا عابدا، قتله الحجاج فی هذه السنه، وقد عاش مائه سنه قتله صبرا بین یدیه: وإنما نقم علیه لأنه طلب من عثمان بن عفان

۱- تاریخ الإسلام - الذهبی - ج ۷ - ص ۴۲۴/ الوافی بالوفیات - الصفدی - ج ۲۰ - ص ۵۵ - ۵۶.

۲- تاریخ الإسلام - الذهبی - ج ۶ - ص ۱۲۸.

۳- معرفه الثقات - العجلی - ج ۲ - ص ۲۴۳ - ۲۴۵.

۴- تاریخ الإسلام - الذهبی - ج ۶ - ص ۱۷۷.

۵- البدایه والنهایه - ابن کثیر - ج ۹ - ص ۵۷.

القصاص من لطمه لطمها إياه. فلما أمكنه عثمان من نفسه عفا عنه، فقال له الحجاج: أو مثلك يسأل من أمير المؤمنين القصاص؟ ثم أمر فضربت عنقه، قالوا: وذكر الحجاج عليا فى غبون ذلك فنال منه وصلى عليه كميل، فقال له الحجاج: والله لأبعثن إليك من يبغض عليا أكثر مما تحبه أنت، فأرسل إليه ابن أدهم، وكان من أهل حمص، ويقال أبا الجهم بن كنانه فضرب عنقه، وقد روى عن كميل جماعه كثيره من التابعين وله الأثر المشهور عن على بن أبى طالب الذى أوله "القلوب أوعيه فخيرها أوعاها" وهو طويل قد رواه جماعه من الحفاظ الثقات وفيه مواعظ وكلام حسن رضى الله عن قائله» وشتْم الحجاج لعلى مشهور معروف لا يحتاج لكثير بيان, نقل السيد محسن الامين(۱) عن الاعمش «كان الحجاج يشتم عليا شتما مقذعاً» وقال ابن كثير فى كلامه حول حديث النبى صلى الله عليه وآله «فى ثقيف كذاب ومبير» فقال(۲) «وأما المبير فهو الحجاج بن يوسف هذا، وقد كان ناصبياً يبُغض علياً وشيعته فى هوى آل مروان بنى أميه، وكان جبارا عنيدا، مقداما على سفك الدماء بأدنى شبهه. وقد روى عنه ألفاظ بشعه شنيعه ظاهرها الكفر كما قدمنا».

وكان من غرائبه أنه كان ينهى عن قراءه ابن مسعود «قال عاصم بن بهدله: سمعت الحجاج يقول اتقوا الله ما استطعتم هذا والله مثنويه واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ليس فيه مثنويه والله لو أمرتكم أن تخرجوا من هذا الباب فخرجتم من هذا حلت لى دماؤكم ولا أجد أحدا يقرأ على قراءه ابن أم عبد يعنى ابن مسعود إلا ضربت عنقه ولا حكنها من المصحف ولو بضلع خنزير وقد ذكر

۱- أعيان الشيعه- محسن الأمين - ج۷ - ص ۳۱۷.

۲- البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ۹ - ص ۱۵۳.

ذلک عند الأعمش فقال وأنا سمعته یقول فقلت فی نفسی لأقرأنها علی رغم أنفک»(۱).

وقد قال علی علیه السلام فی الحجاج هذا اکثر من مقاله یحذر فیها الأمه من فتنته وذلک لخطره علی الإسلام منها قوله علیه السلام(۲) «أما والله لیسلطنَّ علیکم غلام ثقیف الذیّال المیّال، یأکل خضرتکم، ویذیب شحمتکم. إیه أبا وذحه!» وروی ابن ابی الحدید(۳) عن عثمان بن سعید عن یحیی التیمی، عن الأعمش، عن إسماعیل بن رجاء، قال: قام أعشی باهله وهو غلام یومئذ حدث إلی علی علیه السلام، وهو یخطب ویذکر الملاحم، فقال: یا أمیر المؤمنین، ما أشبه هذا الحدیث بحدیث خرافه! فقال علی علیه السلام: إن کنت آثما فیما قلت یا غلام، فرماک الله بغلام ثقیف، ثم سکت، فقام رجال فقالوا: ومن غلام ثقیف یا أمیر المؤمنین؟ قال: غلام یملک بلدتکم هذه لا یترک لله حرمه إلا انتهکها، یضرب عنق هذا الغلام بسیفه، فقالوا: کم یملک یا أمیر المؤمنین؟ قال: عشرین إن بلغها، قالوا: فیقتل قتلا أم یموت موتا؟ قال: بل یموت حتف أنفه بداء البطن، یثقب سریره لکثره ما یخرج من جوفه. قال إسماعیل بن رجاء: فوالله لقد رأیت بعینی أعشی باهله، وقد أحضر فی جمله الأسری الذین أسروا من جیش عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بین یدی الحجاج، فقرعه ووبخه، واستنشده شعره الذی یحرض فیه عبد الرحمن علی الحرب، ثم ضرب عنقه فی ذلک المجلس».

وقصه الوَذَحه قیل بشأنها أکثر من قول, سطرها ابن ابی الحدید علی ما نقله

۱- الکامل فی التاریخ - ابن الأثیر - ج ۴ - ص ۵۸۶.

۲- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۷ - ص ۲۷۷.

۳- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۲ - ص ۲۸۹.

عنه المجلسی فی بحاره(۱) «أن الحجاج رأی خنفساء تدب إلی مصلاه فطردها، فعادت، ثم طردها فعادت، فأخذها بیده فقرصته قرصا، ورمت یده منه ورما کانت فیه حتفه. قتله الله تعالی بأهون خلقه، کما قتل نمرود بن کنعان بالبقه. ومنها أن الحجاج کان إذا رآی خنفساء، یأمر بإبعادها ویقول: هذه وذحه من وذح الشیطان، تشبیها بالبعره المعلقه بذنب الشاه. ومنها أنه قد رأی خنفساوات مجتمعات، فقال: واعجبا! لمن یقول: إن الله خلق هذه. قیل: فمن خلقها أیها الأمیر! قال: الشیطان، إن ربکم لأعظم شأنا من أن یخلق هذه الوذح. قالوا: فجمعها علی "فعل" کبدنه وبدن، فنقل قوله هذا إلی الفقهاء فی عصره فأکفروه»...

وقیل ان الحجاج قتل سعید بن جبیر وهو صائم فی العاشر من رمضان ولم یستطع ان یقتل غیره الی أن مات بعد سته اشهر(۲), وقیل انه مات بعد قتله سعید بن جبیر بخمس عشره لیله کما قال الصفدی(۳) «توفی الحجاج لیله سبع وعشرین من شهر رمضان وله خمس وخمسون سنه فی واسط وعفی قبره وأجری علیه الماء وکان مرضه بالآکله وقعت فی باطنه فدعا بالطبیب لینظر إلیها فأخذ لحما وعلقه فی خیط وسرحه فی حلقه وترکه ساعه ثم أخرجه وقد لصق به دود کثیر وسلط الله علیه الزمهریر, فکانت الکوانین تجعل حوله مملوءه ناراً وتدنی منه حتی تحرق جلده وهو لا یحس بها, وشکا ما یجده إلی الحسن البصری فقال له قد نهیتک أن تتعرض إلی الصالحین فلججت فقال له یا حسن لا أسألک أن تسأل الله أن یفرج عنی

۱- بحار الأنوار - العلامه المجلسی - ج ۳۴ - ص ۹۳ - ۹۴.

۲- نصب الرایه- الزیلعی -ج۵- ص۴۹.

۳- الوافی بالوفیات - الصفدی - ج ۱۱ - ص ۲۳۷ - ۲۳۸.

ولکنی أسألک أن تسأله أن یعجل قبض روحی ولا یطیل عذابی»...

ومن خبثه وسوء صنیعه فی أهل البیت علیهم السلام وسیدهم امیر المؤمنین علیه السلام أنّه وإن لم یشرک بدم الإمام والحسنین بشکل مباشر لکنه أراد تدارک الأمر ولم یستطع فقد روی البلاذری فی انساب الاشراف فقال «وحدثنی عباس بن هشام، عن أبیه، عن عوانه، عن عبد الملک بن عمیر ان الحجاج بن یوسف عمل فی القصر بالکوفه عملا فوجد شیخا أبیض الرأس واللحیه مدفونا فقال: أبو تراب والله! وأراد أن یصلبه فکلمه عنبسه بن سعید فی ذلک وسأله أن لا یفعل فأمسک»(1).

فهو لم یکفه ما عمل فی شیعه علی علیه السلام فأراد ان یصلب جثه هذا الشیخ وهو یظنّه أمیر المؤمنین علیه السلام لکون قبر الغمام لم یکن یعرف تلکم الأیام!

{فَتِلْکَ بُیُوتُهُمْ خَاوِیَهً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِی ذَلِکَ لَآیَهً لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ (۵۲) وَأَنْجَیْنَا الَّذِینَ آمَنُوا وَکَانُوا یَتَّقُونَ}(النمل: ۵۳).

۱- انساب الأشراف - البلاذری - ص ۵۰۹.

بلال بن أبی هریره الدوسی

مات قبل العام السادس والتسعین للهجره بقلیل

روی له: ابن حبان والهیثمی والطبرانی

قالوا فیه: هو ثقه (۱)

روی عن أبیه

روی عنه: الشعبی، ویعقوب بن محمد بن طحلاء، وغیرهما. شهد صفین مع معاویه، وبقی إلی خلافه سلیمان. کان معاویه یستعمله علی جند قیس واياد وحمص(۲).

هو احد البغاه ورؤوس الضلاله فی صفین, ومن المقربین لمعاویه, بل إنه ولی الشرطه لسلیمان بن عبد الملک (وکلنا یعلم ماذا تعنی الشرطه فی ذلک الزمان وما تقوم به من دور قذر) وکان یجلُّه ویجلسه معه علی السریر(۳).. وکیف لا یقربه ویجله وقد مهد ابوه (ابو هریره) ملک بنی امیه بلسانه وبنیه.

۱- الثقات - ابن حبان - ج ۴ - ص ۶۵.

۲- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۱۰ - ص ۵۲۱ - ۵۲۳.

۳- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۱۰ - ص ۵۲۱ - ۵۲۳.

من حدیثه:

روی الطبرانی(۱): حـدثنا محمد بن نصـر حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد الله بن یزید البکری حدثنا یعقوب بن محمد عن بلال بن أبی هریره عن أبی هریره أن رسول الله صـلی الله علیه – وآله – وسـلم أتی بصـحفه تفور فأسـرع یده فیها ثم رفع یده فقال إن الله لم یطعمنا ناراً.

وروی الهیثمی(۲): أخبرنا محمد بن الحسـین بن مکرم، حدثنا محمد بن مسـلم بن واره، حدثنا محمد بن سـعید بن سابق، حدثنا عمرو بـن أبی قیس، عـن مطرف، عن الشـعبی، عن بلاـل بن أبی هریره، عن أبیه، عن النـبی – صـلی الله علیه وآله وسـلم – قـال: یخرج الدجال من هاهنا. وأشار نحو المشرق.

روی ابن حبان(۳): أخبرنا محمـد بن الحسـین بن مکرم قال حدثنا محمد بن مسـلم بن واره قال حدثنا محمد بن سـعید بن سابق قال حدثنا عمرو بن أبی قیس عن مطرف عن الشعبی عن بلال بن أبی هریره عن أبیه عن النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم قال یخرج الدجال من هاهنا وأشار نحو المشرق.

قلت: إن النواصب رووا إن أغلب أتباع الدجال هم ممن ینتحلون حب اهل بیت النبی وهنا یقول ابن أبی هریره بأنهم سـیاتون من الشرق, والذی یظهر غنهم یقصدون النیل من بلدان المشرق المتشیعه مثل الکوفه والمدائن والبصره.

۱– المعجم الأوسط – الطبرانی – ج ۷ – ص ۱۱۳ – ۱۱۴.

۲– موارد الظمآن – الهیثمی – ج ۶ – ص ۱۵۷.

۳– صحیح ابن حبان – ابن حبان – ج ۱۵ – ص ۲۰۲.

مطرف بن عبد الله ابن الشخير / أبو عبد الله الحرشی

مات فی العام الخامس والتسعین للهجره

روی له البخاری ومسلم واحمد وأبو داود والترمذی والنسائی وابن ماجه والحاکم وغیرهم.

قالوا فیه: کان رأسا فی العلم والعمل وله جلاله فی الإسلام ووقع فی النفوس(۱).

قال الذهبی: حدث عن أبیه رضی الله عنه، وعلی، وعمار، وأبی ذر، وعثمان، وعائشه، وعثمان بن أبی العاص، ومعاویه، وعمران بن حصین، وعبد الله بن مغفل المزنی، وغیرهم. وعن أبی مسلم الجذمی، وحکیم بن قیس بن عاصم المنقری. وأرسل عن أبی بن کعب.

حدث عنه: الحسن البصری، وأخوه یزید بن عبد الله، وأبو التیاح یزید ابن حمید، وثابت البنانی، وسعید بن أبی هند، وقتاده، وغیلان بن جریر، ومحمد بن واسع، وأبو نضره العبدی، ویزید الرشک، وحمید بن هلال، وسعید الجریری، وابن أخیه عبد الله بن هانئ بن عبد الله بن الشخیر، وعبد الکریم بن رشید، وأبو نعامه السعدی، وخلق سواهم(۲).

۱- تذکره الحفاظ – الذهبی–ج ۱– ص۶۴.

۲- سیر أعلام النبلاء – الذهبی – ج ۴ – ص ۱۸۸.

قال فیه التستری(۱) من علماء الرجال من الشیعه «مطرف بن عبد الله بن الشخیر عن غارات الثقفی: روی هشام بن حسان عن ابن سیرین أن عمارا دخل علی أبی مسعود – وعنده ابن الشخیر – فذکر علیا (علیه السلام) بمالا یجوز أن یذکر به... الخبر. ومر فی "عبد الله بن شفیق" أنهما مع العلاء بن زیاد یتواصلون علی بغضه (علیه السلام). وعنونه ابن حجر وضبط "الشخیر" بکسر الشین وتشدید الخاء، ووصفه بالعامری الحرشی أبو عبد الله البصری. ومن الغریب! أنه زکاه، فقال: "ثقه عابد فاضل" مع أن ساب علی (علیه السلام) ساب النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) وعدو علی عدو النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) بالأخبار المتواتره».

نقل ابن أبی الحدید القول بنصبه نقلا عن صاحب الغارات مشعرا بإقراره(۲).

۱- قاموس الرجال – الشیخ محمد تقی التستری – ج ۱۰ – ص ۹۲ – ۹۳.

۲- شرح نهج البلاغه – ابن ابی الحدید –ج۴–ص۹۴.

قیس بن أبی حازم البجلی الأحمسی / أبو عبد الله البجلی

مات فی العام الثامن والتسعین للهجره

روی له البخاری ومسلم والترمذی والنسائی وابن ماجه وأبو داود وغیرهم

قالوا فیه: العالم الثقه الحافظ, من علماء زمانه, أجود التابعین إسناداً, متقن الروایه(۱).

روی عن أبی بکر، وعمر، وعثمان، وعلی، وعمار، وابن مسعود، وخالد، والزبیر، وخباب، وحذیفه، ومعاذ، وطلحه، وسعد، وسعید بن زید: وعائشه، وأبی موسی، وعمرو، ومعاویه، والمغیره، وبلال، وجریر، وعدی بن عمیره، وعقبه بن عامر، وأبی مسعود عقبه بن عمرو، وخلق. وعنه: أبو إسحاق السبیعی، والمغیره بن شبیل. وبیان بن بشر، وإسماعیل بن أبی خالد، وسلیمان الأعمش، ومجالد بن سعید، وعمر بن أبی زائده، والحکم بن عتیبه، وأبو حریز عبد الله بن حسین قاضی سجستان – إن صح – وعیسی بن المسیب البجلی، والمسیب بن رافع، وآخرون...

۱– سیر أعلام النبلاء – الذهبی – ج ۴ – ص ۱۹۸ – ۲۰۲.

من حدیثه:

ما رواه احمـد بن حنبل(۱) قـال: حـدثنا یزیـد بن هارون قال أخبرنا إسـماعیل بن أبی خالـد عن قیس بن أبی حازم عن أبی بكر الصـدیق قـال أیهـا النـاس إنكم تقرؤن هـذه الآیه {یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا عَلَیْكُمْ أَنْفُسَـكُمْ لا یَضُـرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَـدَیْتُمْ إِلَی اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِیعاً فَیُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} (المائده: ۱۰۵)

وانی سـمعت رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم یقول إن الناس إذا رأوا الظالم فلم یأخذوا علی یدیه أوشک ان یعمهم الله بعقاب...

وروی احمد(۲) أیضـا: حـدثنا محمـد بن جعفر قال حـدثنا شـعبه عن إسـماعیل عن قیس بن أبی حازم عن عمرو بن العاص قال سمعت رسـول الله صـلی الله علیه – وآله – وسـلم جهـارا غیر سـر یقول إن آل أبی فلاـن لیسوا إلی بأولیـاء إنمـا ولی الله وصـالح المؤمنین(۳) و(آل ابی فلان) هم آل أبی طالب كما فسـرها عمرو بن العاص!!وقد مر علینه كلام الحفاظ حول هذا الحدیث ومن هو المقصود به...

قال الذهبی(۴) «قیس بن أبی حازم العالم الثقه الحافظ، أبو عبد الله البجلی الأحمسی، الكوفی واسم أبیه حصین بن عوف. وقیل: عوف بن عبد الحارث بن عوف بن حشیش بن هلال. وفی نسبه اختلاف. وبجیله هم بنو أنمار. أسلم وأتی النبی صلی الله علیه – وآله – وسـلم لیبایعه، فقبض نبی الله وقیس فی الطریق، ولأبیه أبی حازم صـحبه. وقیل: إن لقیس صـحبه، ولم یثبت ذلک. وكان من علماء

۱– مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ۱ – ص ۷.

۲– مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ۱ – ص ۷.

۳– مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ۴ – ص ۲۰۳.

۴– سیر أعلام النبلاء – الذهبی – ج ۴ – ص ۱۹۸ – ۲۰۲.

زمانه...، وقالوا: كان يحمل على على. والمشهور أنه كان يقدم عثمان. ولذلك تجنب كثير من قدماء الكوفيين الروايه عنه.»..

وقال ابن حبان(۱) «قيس بن أبى حازم واسم أبيه عوف بن الحارث وقد قيل عبد عوف يقال انه وفد إلى النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم ليبايعه فقدم المدينه وقد قبض النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم فبايع أبا بكر الصديق مات سنه أربع وتسعين».

تفوح رائحه النصب والانحراف عن امير المؤمنين عليه السلام من رواياته, روى ابن حبان بسنده.

عن قيس بن أبى حازم عن سهل بن أبى حثمه قال: بايع أعرابى النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم إلى أجل فقال على للاعرابى إن مات النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم فمن يقضيك؟ قال: لا أدرى قال (فأته قتله فأتاه فسأله (۳)) فقال يقضيك أبو بكر قال على عليه السلام: فإن مات أبو بكر؟ فسأل الأعرابى النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم فقال: يقضيك عمر، فقال على فإن أتى على عمر أجله فسأل الأعرابى النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم فقال: يقضيك عثمان قال على عليه السلام فإن أتى على عثمان أجله فسأل الأعرابى النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم فقال النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم إذا مت أنا وأبو بكر وعمر وعثمان فإن استطعت أن تموت فمت»(۲).

قال ابن أبى الحديد(۳) «روى الأعمش عن الحكم بن عتيبه، عن قيس بن أبى

۱– مشاهير علماء الأمصار – ابن حبان – ص ۱۶۴.

۲– كتاب المجروحين – ابن حبان – ج ۱ – ص ۳۴۵.

۳– شرح نهج البلاغه – ابن أبى الحديد – ج ۲ – ص ۱۹۴ – ۱۹۵.

حـازم، قـال: سـمعت عليـا عليه السـلام على منبر الكوفه، وهو يقول: يـا أبنـاء المهـاجرين، انفروا إلى أئمه الكفر، وبقيه الأحزاب، وأوليـاء الشـيطان. انفروا إلى من يقاتـل على دم حمال الخطايا، فوالله الـذى فلق الحبه، وبرأ النسـمه، إنه ليحمل خطاياهم إلى يوم القيـامه لاـ ينقص من أوزارهم شـيئا. قلت: هـذا قيس بن أبى حازم، وهو الـذى روى حـديث (إنكم لترون ربكم يوم القيامه كما ترون القمر ليله البـدر لاـ تضامون فى رؤيته)، وقـد طعن مشايخنا المتكلمون فيه، وقالوا: إنه فاسق، ولا تقبل روايته، لأنه قال: إنى سمعت عليـا يخطب على منـبر الكوفه، ويقول: انفروا إلى بقيه الأـحزاب، فأبغضـته، ودخـل بغضه فى قلبى، ومن يبغض عليـا عليه السلام لا تقبل روايته»...

قال الصفدى(۱) « (قيس الأحمسـى» قيس بن أبى حـازم الأحمسـى جـاهلى إسـلامى لم ير النـبى صـلى الله عليه - وآله - وسـلم وأسلم فى عهده وصدق إلى مصدقه وهو من كبار التابعين شهد أبا بكر وسمع منه وروى عنه وعن جميع العشره إلا عبد الرحمن بن عوف فإنه لا يحفظ له عنه شـىء قال أتيت النبى صـلى الله عليه - وآله - وسـلم لأبايعه فوجـدته قد قبض وأبو بكر قائم مقامه فأطاب الثناء وأطال البكاء توفى سـنه ثمان أو سـنه سـبع وتسـعين للهجره وكان يخضب بالصفره وربما لبس الحرير وكان عثمانيا وما كان بالكوفه أروى عن الصحابه منه»..

۱- الوافى بالوفيات - الصفدى - ج ۲۴ - ص ۲۱۸.

محمد بن زياد الإلهانى / أبو سفيان

مات فى نهايه القرن الأول أو بدايه القرن الثانى للهجره

روى له البخارى والترمذى والنسائى وابن ماجه وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: ثقه([۱])

روى عن أبى أمامه الباهلى وعبد الله بن بسر وأبى عنبه الخولانى

روى عنه أبو بكر بن أبى مريم ووهب ابن خالد وإسماعيل بن عياش وبقيه ومحمد بن حرب ومحمد بن حمير([۲])

من حديثه:

روى ابن عساكر([۳]): أخبرنا خالى أبو المكارم سلطان بن يحيى وأبو سليمان داود بن محمد عنه قالا أنبأنا محمد بن محمد قالوا أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار قالا أنبأنا الحسن بن عرفه أنبأنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد الألهانى عن أبى راشد الحبرانى قال أتيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت له حدثنا مما سمعت رسول الله (صلى الله عليه – وآله – وسلم) فألقى إلى صحيفه فقال هذا ما كتب لى رسول الله (صلى الله عليه – وآله – وسلم) قال فنظرت فإذا فيها إن أبا بكر

۱- الجرح والتعديل الرازى –ج۷–ص۲۵۷.

۲- الجرح والتعديل – الرازى – ج ۷ – ص ۲۵۷.

۳- تاريخ مدينه دمشق – ابن عساكر – ج ۶۶ – ص ۲۲۶.

الصديق قال يا رسول الله علمنی ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت فقال يا أبا بكر قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهاده لا إله إلا الله أنت رب كل شئ...

قال عنه الباجی([۱](#)) «قال الحاكم النيسابوری: محمد بن زياد الألهانی وحريز بن عثمان من أهل البدع وممن اشتهر عنهما النصب»..

۱- التعديل والتجريح - سليمان بن خلف الباجی - ج ۲ - ص ۶۸۹ - ۶۹۰.

نواصب الرواه فی القرن الثانی الهجری

اشاره

والأسماء مرتبه حسب تاريخ الوفاه

أبو قلابه الجرمى / عمرو بن عبد الله / الشعبى /عبد الله بن شقيق / النعمان بن أشيم/ طلحه بن مصرف/ شيبان بن مخرم/ مكحزل الشامى/ محارب بن دثار/ عثمان بن عاصم/ ميمون بن مهران/ شمر بن عطيّه/خالد القسرى/ابن شهاب الزهرى/عاصم بن بهدله/أزهر الحرازى إسحاق بن سويد/ خالد الفأفاء /زياد بن علاقه/ اسد بن وداعه / مغيره بن مقسم / قيس بن وهب/عبد الله بن عون/الصلت بن دينار/حريز بن عثمان/سلام أبو المنذر/عبد الله بن سالم/يزيد بن زريع/بشر بن المفضّل/خصين بن نمير/عبد الله بن إدريس/أبو بكر بن عيّاش/رجاء بن حياه/ عمرو بن قيس/زُرّ بن حبيش.

عبد الله بن زيد / أبو قلابه الجرمى

مات فى عام مئه وأربعه للهجره

روى له البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه والبيهقى وابن خزيمه وغيرهم.

قالوا فيه: الإمام، شيخ الإسلام, ثقه، كثير الحديث(۱) رجل صالح كان من الفقهاء ذوى الألباب(۲) فاضل(۳) من عباد التابعين وزهادهم(۴) من أئمه التابعين(۵) إمام شهير(۶).

قال ابن حبان فى ترجمته(۷) «أبو قلابه الجرمى صاحب بن عباس لقد كان شديد الحب لله وللنبى صلى الله عليه - وآله - وسلم فغسلناه وكفناه بأثواب كانت معنا وصلينا عليه ودفناه فانصرف القوم وانصرفت إلى رباطى فلما أن جن

۱- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۴ - ص ۴۶۸ - ۴۷۱.

۲- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۴ - ص ۴۶۸ - ۴۷۱.

۳- تحفه الأحوذى - المباركفورى - ج ۱ - ص ۳۴۵.

۴- مشاهير علماء الأمصار - ابن حبان - ص ۱۴۵.

۵- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السته - الذهبى - ج ۱ - ص ۵۵۴.

۶- ميزان الاعتدال - الذهبى - ج ۲ - ص ۴۲۵ - ۴۲۶.

۷- الثقات - ابن حبان - ج ۵ - ص ۵.

على الليل وضعت رأسى فرأيته فيما يرى النائم فى روضه من رياض الجنه وعليه حلتان من حلل الجنه وهو يتلو الوحى {سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ} (الرعد: ۲۴).

فقلت ألست بصاحبى قال بلى قلت أنى لك هذا قال إن لله درجات لا تنال إلا بالصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء مع خشيه الله عز وجل فى السر والعلانيه»...

من حديثه:

روى فى المسند(۱): حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعى قال حدثنى يحيى بن أبى كثير قال حدثنى أبو قلابه الجرمى عن أنس بن مالك قال قدم على النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم ثمانيه نفر من عكل فاسلموا فاجتووا المدينه فأمرهم رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ان يأتوا إبل الصدقه فيشربوا من أبوالها وألبانها ففعلوا فصحوا فارتدوا وقتلوا رعاتها أو رعاءها وساقوها فبعث رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فى طلبهم قافه فأتى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم ولم يحسمهم حتى ماتوا وسمّل أعينهم..

روى النسائى(۲): أخبرنى شعيب ابن شعيب بن إسحاق قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا شعيب قال حدثنى الأوزاعى قال حدثنى يحيى قال حدثنى أبو قلابه الجرمى أن أبا أميه الضمرى حدثهم أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم من سفر فقال انتظر الغداء يا أبا أميه قلت إنى صائم قال ادن أخبرك عن المسافر إن الله وضع عنه الصيام ونصف الصلاه..

۱- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۳ - ص ۱۹۸.

۲- سنن النسائى - النسائى - ج ۴ - ص ۱۷۹.

روى في المسند(١): حدثنا عبد الله حدثنى أبى قال حدثنى حسن بن موسى وحسين بن محمد قالا حدثنا شيبان عن جبير يعنى ابن أبى كثير قال حدثنى أبو قلابه الجرمى أنه أخبره ان شداد بن أوس بينما هو يمشى مع رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فى البقيع مر على رجل يحتجم بعدما مضى من رمضان ثمان عشره ليله فقال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم أفطر الحاجم والمحجوم..

روى ابن خزيمه(٢): أنبأنا أبو طاهر أنبانا أبو بكر أنبأنا محمد بن عمرو بن العباس ببغداد – وأصله بصرى حدثنا سعيد بن عامر عن أبى عامر الخزاز قال أبو قلابه الجرمى: انطلقنا مع أنس نريد الزاويه قال فمررنا بمسجد فحضرت صلاه الصبح فقال أنس لو صلينا فى هذا المسجد فإن بعض القوم يأتى المسجد الآخر, قالوا: أى مسجد فذكرنا مسجداً, قال: إن رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم قال: يأتى على الناس زمان يتباهون بالمساجد لا يعمرونها إلا قليلا أو قال يعمرونها قليلا..

قال أحمد بن عبد الله: بصرى، تابعى، ثقه. كان يحمل على على(٣) .

نقل عن احدهم قوله(۴): إنى وجدت أعلم الناس بالقضاء أشدهم منه فراراً، وأشدهم منه فَرَقاً، وما أدركت بهذا المعر رجلًا كان أعلم بالقضاء من أبى قلابه!!

قال المباركفورى(۵): قال العجلى: فيه نصب يسير من الثالثه, مات بالشام

١– مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ۵ – ص ٢٨٣.

٢– صحيح ابن خزيمه – ابن خزيمه – ج ٢ – ص ٢٨١.

٣– سير أعلام النبلاء – الذهبى – ج ۴ – ص ۴۶٨ – ۴٧١.

۴– تهذيب الكمال – المزى – ج ١۴ – ص ۵٣٧ – ۵۴٨.

۵– تحفه الأحوذى – المباركفورى – ج ١ – ص ٣۴۵.

هارباً من القضاء وقال العجلی(۱) «عبـد الله بن زیـد أبو قلابه الجرمی بصـری تابعی ثقه وکان یحمل علی علی ولم یرو عنه شـیئا قط» وقال ابن عساکر(۲) «کان یحمل علی علی ولم یرو عنه شیئا قط»..

۱- معرفه الثقات - العجلی - ج ۲ - ص ۳۰.

۲- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۲۸ - ص ۳۰۰.

عمرو (أو عامر) بن عبد الله بن قيس / أبو بكر (أبو برده) بن أبی موسی الأشعری الكوفی

مات عام مئه وسته للهجره.

روی له البخاری ومسلم والترمذی وابن ماجه والنسائی وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: صدوق موثق مشهور(۱), عالم ثقه(۲).

روی عن أبيه وابن عباس والبراء بن عازب وجابر بن سمره والأسود بن هلال وروی عنه أبو حمزه الضبعی وأبو عمران الجونی وبدر بن عثمان وعبد الله بن أبی السفر والجلح بن عبد الله الكندی وأبو إسحاق السبيعی ويونس بن أبی إسحاق(۳)..

ولی قضاء الكوفه للحجاج بن يوسف والوليد بن عبد الملك عام سبعه وثمانين للهجره(۴) وقيل قضاء البصره(۵) وقيل علی بيت المال(۶) وقد يكون قد تسنَّم

۱- ميزان الاعتدال - الذهبی - ج ۴ - ص ۴۹۹.

۲- سير أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۵ - ص ۶.

۳- الكاشف فی معرفه من له روايه فی كتب السته - الذهبی - ج ۲ - ص ۴۱۳/ تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ۱۲ - ص ۳۵ — ۳۶.

۴- تاريخ الطبری — ج۵ - ص۲۲۱/ تاريخ الإسلام - الذهبی - ج۷ - ص۲۸۵..

۵- مشاهير علماء الأمصار — ابن حبان — ص ۲۴۲.

۶- الطبقات الكبری - محمد بن سعد - ج ۶ - ص ۲۶۸.

هذه المناصب كلها!!

مات فی ولایه خالد القسری, وکان مشـهوراً بموالاه الأمویین ومحاباتهم قال عنه ابن حجر(۱) «وکان یذهب مذهب أهل الشام جاءه أبو غادیه الجهنی قاتل عمار فأجلسه إلی جانبه» وابن حجر لطف العباره فقال: کان یـذهب مذهب أهل الشام!ومذهب أهل الشام کان بغض أمیر المؤمنین علیه السلام..

وقال عباس القمی(۲) «أبو برده یطلق علی جماعه منهم: أبو برده عامر بن أبی موسـی الأشـعری کان قاضیا علی الکوفه ولیها بعد شریـح. ذکره ابن أبی الحدیـد فی المبغضـین لأـمیر المؤمنین علیه السـلام وانه ورث البغضه من أبیه لاـ عن کلاله، وروی أنه قال لأبی العادیه قاتل عمار ابن یاسر، أنت قتلت عمار؟ قال نعم قال فناولنی یدک فقبلها وقال لا تمسک النار أبدا».

من حدیثه:

ما رواه ابن سعد(۳) فی الطبقات فقال: أخبرنا محمد بن حمید العبدی عن معمر عن سـعید بن أبی برده عن أبی برده قال أرسلنی أبی إلی عبـد الله بن سـلام أتعلم منه فجئته فسألنی من أنت, فـأخبرته, فرحبَّ بی, فقلت: إن أبی أرسـلنی إلیک لأسألک وأتعلم منک, قال: یا بن أخی إنکم بأرض تجّار, فإذا کان لک علی أحد مال فأهدی لک حمله من تبن فلا تقبلها فإنها ربا..

قلت: لم یجد أبو موسی الأشعری غیر عبد الله بن سلام وهو الیهودی سابقا لیفقَّه ابنه! وبوجود کل الصحابه الأجلاء؟

۱- تهذیب التهذیب - ابن حجر - ج ۱۲ - ص ۳۵ - ۳۶.

۲- الکنی والألقاب - الشیخ عباس القمی - ج ۱ - ص ۱۷.

۳- الطبقات الکبری - محمد بن سعد - ج ۶ - ص ۲۶۸.

وروى أبو نعيم الاصبهانى(۱): حـدثنا الحسن بن علان، حدثنا يوسف بن يعقوب بن بهلول، حدثنا جدى، حدثنا عبد الرحمن بن محمـد بن جعفر الفراء أبى الشـيخ عبد الله بن محمد بن أسد، وحدثنى محمد بن تراب، قالا: حدثنا عون بن جعفر الضبى، حدثنا أبو حنيفه، عن أبى برده، عن أبى موسـى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: إن أمتى أمه مرحومه، عذابها بأيديها فى الدنيا، فإن كان يوم القيامه أعطى كل رجل منهم يهودياً أو نصرانياً، قيل له هذا فداؤك من النار.

وهـذا الحـديث يُشـعر القارئ بأن المسـلمين لن يـدخلوا النار كائناً من كانوا, ولا يخفى عليك أن هذا فيه ما فيه! وقد تكون هذه الفكره من الأفكار التى شاعت بين ظهرانى الأمويين, والتى كانوا هم وراءها حتى لا يتكلم احد على ظلمهم (فكلهم داخلون إلى الجنه)!!

قال عنه الذهبى «كوفى, عثمانى, عالِم, ثقه»(۲)!...

۱- مسند أبى حنيفه - أبو نعيم الأصبهانى - ص ۱۵۵.

۲- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۵ - ص ۶.

عامر بن شراحیل / أبو عمرو الشعبی

ولـد سـنه إحـدی وعشـرین للهجره وقیل عام فتح جلولاء لست سـنین خلت من حکم عمر بن الخطاب / مات فی العام الرابع بعد المائه للهجره.

والشـعبی لقب یمنی قال ابن سـعد: وذو الشـعبین وهو جبل بالیمن نزله (حسّان تبّع) هو وولده ودفن به ونسب إلیه هو وولده فمن کـان بـالکوفه قیل لهم شـعبیون منهم عامر الشـعبی ومن کان بالشام قیل لهم شـعبانیون ومن کان بالیمن قیل لهم آل ذی شـعبین ومن کان بمصر والمغرب قیل لهم الأشعوب وهم جمیعا بنو حسان بن عمرو ذی شعبین(۱)

روی له أصحاب الکتب السته وغیرهم.

قالوا فیه: علّامه العصر (۲)أحد الأعلام (۳) کان إماما حافظا فقیها متفننا ثبتا متقنا، وکان یقول: ما کتبت سوداء فی بیضاء(۴).

قال ابن سعد فی طبقاته:

وقد رأی عامر علی بن أبی طالب ووصفه وروی عن أبی هریره وابن عمر

۱- الطبقات الکبری - محمد بن سعد - ج ۶ - ص ۲۴۶ - ۲۴۷.

۲- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۴ - ص ۲۹۵.

۳- الکاشف فی معرفه من له روایه فی کتب السته - الذهبی - ج ۱ - ص ۵۲۲.

۴- تذکره الحفاظ - الذهبی - ج ۱ - ص ۷۹.

وابن عباس وعدی بن حاتم وسمره بن جندب وعمرو بن حریث وعبد الله بن یزید الأنصاری والمغیره بن شعبه والبراء بن عازب وزید بن أرقم وابن أبی أوفی وجابر بن سمره وأبی جحیفه وأنس بن مالک وعمران بن حصین وبریده الأسلمی وجریر بن عبد الله والأشعث بن قیس وأبی موسی الأشعری والحسن بن علی وعبد الله بن عمرو بن العاص والنعمان بن بشیر وجابر بن عبد الله ووهب بن خنبش الطائی وحبشی بن جناده السلولی وعامر بن شهر ومحمد بن صیفی وعبد الله بن جعفر بن أبی طالب وعروه البارقی وفاطمه بنت قیس وعبد الرحمن بن أبزی وعلقمه بن قیس وفروه بن نوفل الأشجعی وعبد الرحمن بن أبی لیلی والحارث الأعور وزهیر بن القین وعوف بن عامر والأسود بن یزید وسعید بن ذی لعوه وأبی سلمه بن عبد الرحمن وأبی ثابت أیمن الذی روی عن یعلی بن مره(۱).

من حدیثه:

ما رواه الذهبی مسندا عن الشعبی: حب أبی بکر وعمر ومعرفه فضلهما من السنه(۲).

روی الشافعی بسنده عن الشعبی عن أبی جحیفه قال سألت علیا کرم الله وجهه هل عندکم من رسول الله شیء سوی القرآن؟ فقال لا: والذی فلق الحبه وبرأ النسمه إلا أن یعطی الله عبدا فهما فی کتابه وما فی الصحیفه. قلت وما فی الصحیفه؟ قال: العقل وفکاک الأسیر وأن لا یقتل مؤمن بکافر(۳).

وروی احمد بن حنبل فی مسنده بسنده عن الشعبی عن وهب السوائی قال

۱- الطبقات الکبری - محمد بن سعد - ج ۶ - ص ۲۴۷ - ۲۴۸.

۲- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۴ - ص ۳۱۰.

۳- إختلاف الحدیث - الإمام الشافعی - ص ۵۶۴ - ۵۶۵.

خطبنا علی رضـی الله عنه فقال من خیر هـذه الأمه بعد نبیها فقلت أنت یا أمیر المؤمنین قال لا خیر هذه الأمه بعد نبیها أبو بکر ثم عمر وما نبعد ان السکینه تنطق علی لسان عمر(۱).

وروی الـذهبی فی تـذکره حفّاظه عن خالـد بن عبد الله عن حصـین عن عامر (الشـعبی) قال: ما کذب علی أحد فی هذه الأمه ما کذب علی علی رضی الله عنه(۲).

قلت: إن کان الشعبی یقصد بالکذب علی أمیر المؤمنین علیه السلام هذه الترّهات التی یرویها هو وأمثاله فکلامه صحیح.

وقد کان الشعبی من عمّال بنی امیّه وکانت عرافته علی قومه من قبل الحجّاج الظالم, روی الذهبی فی تذکره الحفّاظ:

قال جابر بن نوح الحمانی حـدثنا مجالـد عن الشـعبی قال: قـدم الحجاج وسألنی عن أشـیاء فوجدنی بها عارفا فجعلنی عریفا علی قومی ومنکبا علی جمیع همدان وفرض لی فلم أزل عنده بأحسن منزله حتی کان ابن الأشعث فأتانی قراء أهل الکوفه فقالوا انک زعیم القراء فلم یزالوا حتی خرجت فقمت بین الصـفین أعیب الحجـاج فبلغنی انه قـال: ألا تعجبون من هـذا الشـعبی الخبیث. لئن أمکننی الله منه لأجعلن الدنیا علیه أضیق من مسک جمل، فما لبثنا ان هزمنا فجئت وأغلقت بابی فمکثت تسعه أشهر فندب الناس لخراسان فقام قتیبه بن مسـلم فقال: انا لها فعقـد له فنادی منادیه من لحق بعسـکر قتیبه فهو آمن، فاشتری مولی لی حمارا وزودنی وخرجت فلم أزل مع قتیبه حتی اتینا فرغانه فجلس ذات یوم قد برز فنظرت إلیه

۱- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۱ - ص ۱۰۶.

۲- تذکره الحفاظ - الذهبی - ج ۱ - ص ۸۲.

فقلت: أيها الأمير عندى علم: قال: ومن أنت؟ قلت أعيذك لا تسألنى عن ذاك، فعرف انى ممن يخفى نفسه فدعا بكتاب فقال: اكتب يعنى مسوده قلت لست ممن يحتاج، فجعلت أملى عليه وهو ينظر حتى فرغ من كتاب الفتح، قال فحملنى على بغله وأرسل إلى بسرق حرير وكنت عنده فى أحسن منزله فانى أتعشى معه ليله إذ أنا برسول الحجاج بكتاب فيه: إذا نظرت فى كتابى هذا فان صاحب كتابك عامر الشعبى فان فاتك قطعت يدك ورجلك وعزلت. قال فالتفت إلى وقال: ما عرفت قبل الساعه فاذهب حيث شئت، فلا- حلفن له بكل يمين، فقلت: إن مثلى لا يخفى، فقال: أنت اعلم، فبعثنى إليه وإذا وصلت إلى قرب واسط أمرهم ان يقيدونى فلما قدمت استقبلنى ابن أبى مسلم فقال يا أبا عمرو إنى لأضن بك عن القتل إذا دخلت على الأمير فقل كذا وقل كذا فلما دخلت عليه قال لا- مرحبا ولا أهلا جئتنى ولست فى الشرف من قومك ففعلت وفعلت ثم خرجت على؟ وأنا ساكت، فقال: تكلم، قلت أصلح الله الأمير كلما قلته حق ولكنا قد اكتحلنا بعدك السهر وتحلسنا الخوف ولم نكن مع ذلك برره أتقياء ولا فجره أقوياء فهذا أوان حقنت دمى واستقبلت بى التوبه، قال: قد فعلت ذلك. قال الأصمعى: لما ادخل الشعبى قال الحجاج: هيه يا شعبى، قال: أحزن بنا المنزل واكتحلنا السهر واستحلسنا الخوف فلم نكن فيما فعلنا برره أتقياء ولا- فجره أقوياء فلله درُّك.(۱)

قلت: وقصّه هذه الثوره التى اشترك بها الشعبى وندم عليها فيما بعد كما رواها الذهبى:

خرج القراء، وهم أهل القرآن والصلاح بالعراق على الحجاج لظلمه وتأخيره الصلاه والجمع فى الحضر، وكان ذلك مذهبا واهيا لبنى أميه كما أخبر النبى

۱- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ۱ - ص ۸۵ - ۸۷.

صلی الله علیه – وآله – وسلم: «یکون علیکم أمراء یمیتون الصلاه». فخرج علی الحجاج عبد الرحمن بن الأشعث بن قیس الکندی، وکان شریفا مطاعا، وجدته أخت الصدیق، فالتف علی مائه ألف أو یزیدون، وضاقت علی الحجاج الدنیا، وکاد أن یزول ملکه، وهزموه مرات، وعاین التلف وهو ثابت مقدام، إلی أن انتصر وتمزق جمع ابن الأشعث. وقتل خلق کثیر من الفریقین. فکان من ظفر به الحجاج منهم قتله إلا من باء منهم بالکفر علی نفسه فیدعه.(۱)

ولا اعلم وجها لرجوع الشعبی عن ثورته علی الظلم الی التوسل برأس الظلم بقوله: لله درُّک!!

وسیره الرجل تکشف عن کونه عثمانیا فی الأصل وهذا الذی یکشف عنه هربه من الکوفه عندما قام المختار بثورته علی بنی أمیه وصار یتتبع أعداء أهل البیت وقتله الحسین علیه السلام إذ هرب من الکوفه الی المدینه وبقی بها ثمانیه اشهر(۲).

وقد یکون لتاریخه الطویل فی خدمه الحجّاج الظالم وبنی امیّه دور فی تلک المکانه الغریبه التی اکتسبها رجل من الیمن فی الکوفه أیام بنی أمیّه إذ ینقل الذهبی عن أبی بکر الهذلی قال قال لی ابن سیرین الزم الشعبی فلقد رأیته یستفتی والصحابه متوافرون.(۳)

ولنتذکر أننا الآن فی القرن الأول وفی زمان الحجّاج الظالم وفی مدینه الکوفه المدینه الثائره والتی ظل بنو أمیه یراقبونها عن کثب وکانوا یرمونها بأظلم وأشرس

۱- سیر أعلام النبلاء – الذهبی – ج ۴ – ص ۳۰۶ – ۳۰۷.

۲- سیر أعلام النبلاء – الذهبی – ج ۴ – ص ۲۹۷.

۳- تذکره الحفاظ – الذهبی – ج ۱ – ص ۸۱.

رجالهم للسيطره عليها وهى الكوفه العلويّه, وفى تلك السنين قتل كميل بن زياد عليه الرحمه وصلب رُشيد الهَجَرى رضوان الله عليه وتتبع أزلام بنى أميه شيعه أمير المؤمنين عليه السلام تحت كل حجر ومدر قتلاً وتشريدا وحبسا ونفيا بينما نرى المجال للشعبى مفتوحا ليفتى الناس والصحابه متوافرون!!

والشعبى على مكانته بالنسبه للبلاط الأموى الدموى اكتسب ما يماثل مكانه الصحابه المعادين لعلى عليه السلام إذ يقوم النظام بتبييض تأريخهم ومسح ما يريب بشأن ممارساتهم فى دوله ونظام يدعى الخلافه الإسلاميه! لذا فالذى يتتبع سيره الشعبى يجد معالم النصب فى حركاته وسكناته بل يجد اشد العداء للشيعه فى كلامه ومنه ومن إشكالاته نقل ابن تيميّه فى كتابه سيء الصيت (منهاج الاعتدال) المسمَّى ظلما (منهاج السنه النبويه) وجعل من تخرصات الشعبى ماده دسمه فى كتابه.وقد يكون الموقف الحاد الذى اتخذه الشعبى ضد الشيعه نابع من كونه كان شيعيا كما ذكر بعضهم فى بعض أوقات حياته ثم ترك المذهب(۱) وهكذا شخص –كما هو المحسوس- وبعد علمه بأنه فقد قاعدته الاجتماعيه التى كان يتحرك فيها يلجأ الى صنع مجال بشرى حيوى ليعيش فيه ولا- يستوحش لذا يلجا لاستماله المحيطين به ممن يرى رأيه الجديد بل ويبالغ فى ذلک أكثر منهم وهو أشبه ما يسمى بحاله (الضد النوعى) لكنه هنا فى مجال آخر غير نوعه. لذا فهو يعيب الشيعه كلما وجد فرصه سانحه لذلک وبدون تورع وتوقف, بل تعدّى الأمر الى من يتبعه الشيعه وهو المعصوم, وهو هنا عند الشعبى أمير المؤمنين عليه السلام فالشيعه تقتدى بعلى عليه السلام لذا يتعدى الحقد على الشيعه - عند الشعبى- الى الحقد على من خط لهم هذا الخط الثورى وتسبب باستقلالهم عن باقى الخطوط المنتسبه للإسلام.

۱- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ۶ - ص ۲۴۸.

لـذا فعندما نجد أن أمير المؤمنين عليه السـلام يقول فى تعريف (الغوغاء): «هم الذين إذا اجتمعوا ضـرّوا، وإذا تفرقوا نفعوا, فقيل قد عرفنا مضـره اجتماعهم فما منفعه افتراقهم؟ فقال: يرجع أصـحاب المهن إلى مهنتهم فينتفع الناس بهم، كرجوع البناء إلى بنائه، والنساج إلى منسجه، والخباز إلى مخبزه, وأتى بجان(۱) ومعه غوغاء فقال: لا مرحبا بوجوه لا ترى إلا عند كل سوأه».

وهو كلام صريح فى الذم للغوغاء فهم لا فائده منهم ترتجى, بينما نرى الشعبى يقول بالضد من ذلك: نعم الشئ الغوغاء يسدون السيل ويطفئون الحريق ويشغبون على ولاه السوء.(۲)

أفلا ترون الشعبى لا يعلم بالحديث النبوى (على مع الحق والحق مع على) فكيف يعلم بقوله الحق ويخالفه؟!

على ان الأـمر لاـ يتوقف عنـد ذلك بل لأمر ما ادّعى انه سـمع عليا عليه السـلام وروى عن على عليه السـلام وقـد شـككـ علماء الرجال فى مقالته بالسـماع المباشـر من أمير المؤمنين عليه السـلام واتهموه بالوضع على لسانه عليه السلام فقال ابن حجر: قال ابن أبى حاتم عن أبيه: لم يسـمع من سـمره بن جنـدب ولم يدرك عاصم بن عدى. قال وسـئل أبى عن الفرائض التى رواها الشـعبى عن على فقال هذا عندى ما قاسه الشعبى على قول على وما أرى عليا كان يتفرغ لهذا.(۳)!!

وقال الذهبى: وروى عن على فيقال: مرسل(۴)!

۱- يظهر أن الجان هنا هى الحيه الصغيره السريعه.

۲- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ۱ - ص ۸۷ - ۸۸.

۳- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ۵ - ص ۵۹.

۴- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ۱ - ص ۷۹.

وقال ابن حجر: قال الدارقطنی فی العلل لم یسمع الشعبی من علی إلا حرفا واحدا ما سمع غیره کأنه عنی ما أخرجه البخاری فی الرجم عنه عن علی حین رجم المرأه قال رجمتها بسنه النبی صلی الله علیه - وآله - وسلم(۱).

لذا قال ابن أبی الحدید فی شرح النهج:

روی أبو نعیم، عن عمرو بن ثابت، عن أبی إسحاق، قال: ثلاثه لا یؤمنون علی علی ابن أبی طالب: مسروق، ومره، وشریح. وروی أن الشعبی رابعهم.(۲)

وقوله «ثلاثه لا یؤمنون علی علی بن أبی طالب) ظاهر فی التحرز من مقالتهم عن نسبوها لعلی علیه السلام وذلک لانحرافهم عنه وقد یکون المثل العربی (لأمر ما جدع قصیر أنفه) حاضرا هنا إذا ربطنا بین اتهام الشعبی بالوضع علی لسان علی علیه السلام وبین قوله «ما کذب علی أحد فی هذه الأمه ما کذب علی علی رضی الله عنه».(۳)

فلا نتعجب إذن من ان الشعبی یتسبب بأحد مآسی التاریخ الإسلامی المخضب بالدم إذ انه یقوم بدور الشرطه السرّیّه فیبلغ الحجّاج عن رُشید الهَجَری فیقوم الحجاج بقتل الرجل الصالح قتله بشعه! بل ویفتخر الشعبی بأن یحدّث الناس بأنه وراء مقتل رشید الهجری! یروی الذهبی عن شبابه بن سوار: انبأنا یزید بن عیاض وغیر واحد عن مجالد عن الشعبی قال ما کنت أعرف فقهاء الکوفه الا أصحاب عبد الله فقال له قیس الأرقب أفلا تعرف أصحاب علی؟ فقال: نعم،

۱- تهذیب التهذیب - ابن حجر - ج ۵ - ص ۶۰.

۲- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۴ - ص ۹۸.

۳- تذکره الحفاظ - الذهبی - ج ۱ - ص ۸۲.

قال: فتعرف الحارث الأعور؟ قال: نعم، لقد تعلمت منه حساب الفرائض والجد فخشيت على نفسى منه الوسواس فلا أدرى ممن تعلمه. قال فهل تعرف ابن صبوه؟ قال: نعم لم يكن بفقيه ولم يكن فيه خير قال فهل تعرف صعصعه بن صوحان؟ قال: كان رجلا خطيبا ولم يكن بفقيه، قال: فهل تعرف رشيد الهجرى؟ قال الشعبى: نعم، بينما واقف فى الهجريين إذ قال لى رجل هل لك فى رجل يحب أمير المؤمنين؟ قلت: نعم، فأدخلنى على رشيد فلما رآنى أشار بيده إلى وأنشأ يحدث، قال خرجت حاجا فلما قضيت نسكى قلت لو أحدثت عهدا بأمير المؤمنين، فمررت بالمدينه فأتيت باب على فقلت لانسان استأذن لى على سيد المسلمين فقال هو نائم وهو يظن انى أعنى الحسن، فقلت: لست أعنى الحسن انما أعنى أمير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين، قال أو ليس قد مات؟ فقلت أما والله انه ليتنفس الآن بنفس حى ويعرق من الدثار الثقيل، فقال أما إذا عرفت سر آل محمد فادخل وسلم عليه واخرج فدخلت على أمير المؤمنين فأنبأنى بأشياء تكون فقلت لرشيد إن كنت كاذبا فلعنك الله, وقمت فبلغ الحديث زيادا فبعث الى رشيد فقطع لسانه وصلبه(۱).

وما ادّعاه الشعبى على رشيد كذب بيّن ورشيد أجلُّ شانا من ذلك, وقد ذكر الشيخ الطوسى فى ترجمته:

حدثنى أبو أحمد ونسخت من خطه، حدثنى محمد بن عبد الله بن مهران عن وهب بن مهران، قال: حدثنى محمد بن على الصيرفى، عن على بن محمد بن عبد الله الحناط، عن وهيب بن حفص الجريرى، عن أبى حيان البجلى، عن قنواء بنت رشيد الهجرى، قال: قلت لها: أخبرينى ما سمعت من أبيك؟ قالت: سمعت أبى

۱- تذکره الحفاظ - الذهبى - ج ۱ - ص ۸۳ - ۸۴.

يقول: أخبرنى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعى بنى أميه فقطع يديك ورجليك ولسانك، قلت: يا أمير المؤمنين آخر ذلك إلى الجنه؟ فقال: يا رشيد أنت معى فى الدنيا والآخره. قالت: فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد الدعى، فدعاه إلى البراءه من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى ان يبرأ منه، فقال له الداعى: فبأى ميته قال لك تموت؟ فقال له: أخبرنى خليلى انك تدعونى إلى البراءه مه فلا أبرء فتقدمنى فتقطع يدى ورجلى ولسانى، فقال والله ح لأكذبن قوله فيك. قال: فقدموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه، فحملت أطراف يديه ورجليه فقلت: يا أبت هل تجد ألما لما أصابك؟ فقال: لا- يا بنيه الا كالزحام بين الناس، فلما احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله، فقال: أيتونى بصحيفه ودوات أكتب لكم ما يكون إلى يوم الساعه، فأرسل إليه الحجام حتى يقطع لسانه، فمات رحمه الله عليه فى ليلته. قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا، وكان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا، وكان حياته إذا لقى الرجل قال له: فلان أنت تموت بميته كذا، وتقتل أنت يا فلان بقتله كذا وكذا، فيكون كما يقول رشيد. وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنت رشيد البلايا، أى تقتل بهذه القتله، فكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال الطوسى: جبريل بن أحمد، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن مهران، قال: حدثنى أحمد بن النضر، عن عبد الله بن يزيد الأسدى، عن فضيل بن الزبير، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوما إلى بستان البرنى، ومعه أصحابه، فجلس تحت نخله ثم أمر بنخله، فلقطت فأنزل منها رطب فوضع بين أيديهم، قالوا فقال رشيد الهجرى: يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب؟ فقال: يا رشيد

أما أنک تصلب علی جذعها، فقال: رشید: فکنت أختلف إلیها طرفی النهار أسقیها. ومضی أمیر المؤمنین علیه السلام قال: فجئتها یوما وقد قطع سعفها: قلت اقترب أجلی ثم جئت یوما فجاء العریف فقال أجب الأمیر: فأتیته فلما دخلت القصر فإذا الخشب ملقی، ثم جئت یوما آخر فإذا النصف الآخر قد جعل زرنوقا یستقی علیه الماء، فقلت ما کذبنی خلیلی فأتانی العریف فقال: أجب الأمیر فأتیته. فلما دخلت القصر إذا الخشب ملقی فإذا فیه الزرنوق، فجئت حتی ضربت الزرنوق برجلی ثم قلت: لک غذیت ولی انبت ثم أدخلت علی عبید الله بن زیاد، فقال: هات من کذب صاحبک: فقلت: والله ما أنا بکذاب ولا هو، ولقد أخبرنی أنک تقطع یدی ورجلی ولسانی، قال: إذا والله نکذبه اقطعوا یده ورجله وأخرجوه. فلما حمل إلی أهله أقبل یحدث الناس بالعظایم، وهو یقول: أیها الناس سلونی فان للقوم عندی طلبه لم یقضوها، فدخل رجل علی ابن زیاد فقال له: ما صنعت قطعت یده ورجله وهو یحدث الناس بالعظایم؟ قال: ردوه وقد انتهی إلی بابه، فردوه فأمر بقطع یدیه ورجلیه ولسانه وأمر بصلبه.(۱)

وقد یکون السبب فی استدعائه ما ذکره الشعبی وأشاعه علیه من القول بان أمیر المؤمنین علیه السلام حی یرزق فی الدنیا.

والشعبی مشهور عند الشیعه بانه من عدو مظاهر بالنصب للأئمه ولشیعتهم قال الشریف المرتضی نقلا عن الشیخ المفید وهو یفنّد ادعاءات إبراهیم النظام المعتزلی «قال إبراهیم: وروی داود عن الشعبی أن علیا رجع عن قوله فی الحرام ثلاثا،قال المفید: ولو لم یحتج فی إبطال هذه الروایه إلا بإضافتها إلی الشعبی لکفی، وذلک أن الشعبی کان مشهورا بالنصب لعلی – علیه السلام – ولشیعته وذریته،

۱– اختیار معرفه الرجال – الشیخ الطوسی – ج ۱ – ص ۲۹۰ – ۲۹۲.

وكان معروفا بالكذب سكيرا خميرا مقامرا عيارا، وكان معلما لولد عبد الملك بن مروان وسميرا للحجاج. وروى إسماعيل بن عيسى العطار قال: حدثنا بهلول بن كثير، قال: حدثنا أبو حنيفه، قال: أتيت الشعبى أسأله عن مسأله فإذا بين يديه شطرنج ونبيذ وهو متوشح بملحفه مصبوغه بعصفر فسألته عن مسأله، فقال: ما تقول فيها بنو أستها، قال: فقلت: هذا أيضا مع هذا وذهبت إلى كتب لى كنت سمعتها منه فخرقتها ثم صار مصيرى هذا أن أسمع عن رجل عنه. وروى أبو بكر الكوفى عن المغيره قال: كان الشعبى يهون عليه أن تقام الصلاه وهو على الشطرنج والنرد، وقال: مررت بالشعبى وإذا هو قائم فى الشمس على فرد رجل وفى فمه بيذق فقال: هذا جزاء من قومر. وروى الفضل بن سليمان عن النضر بن مخارق قال: رأيت الشعبى بالنجف يلعب بالشطرنج وإلى جنبه قطيفه فإذا مر به من يعرفه أدخل رأسه فيها. وبلغ من كذبه أنه قال: لم يشهد الجمل من الصحابه إلا أربعه فإن جاءوا بخامس فأنا كذاب، على وعمار وطلحه والزبير، وقد أجمع أهل السير أنه شهد البصره مع على – عليه السلام – ثمانمائه من الأنصار وتسعمائه من أهل بيعه الرضوان وسبعون من أهل بدر وهو الذى روى أن عليا – عليه السلام – كان أحمر الرأس واللحيه خلافا على الأمه فى وصفه، وبلغ من نصبه وكذبه أنه كان يحلف بالله لقد دخل على بن أبى طالب اللحد وما حفظ القرآن، وهذا خلاف الإجماع وإنكار الاضطرار... وكان يقول: ما أشك فى صاحبنا الحرث الأعور أنه كان كذابا، وكان يشبه فى زيه ولباسه وفعاله وكلامه بالشطار وأهل الزعاره، وخالف الأمه فى قوله: إن النفساء تربص شهرين. فكيف يحتج بروايه هذا على أمير المؤمنين – عليه السلام – مع أن المشهور عنه أنه كان لا يرى الحرام شيئا ويقول فيه إنه جاء إلى ما أحل الله فحرمه على نفسه يمسک امرأته

ولا شیء علیه. ثم قال إبراهیم: وقال - یعنی أمیر المؤمنین - علیه السلام - فی أمر الحکمین:

لقد عثرت عثره لا أنجبر

سوف أکیس بعدها وأستمر

وأجمع الرأی الشتیت المنتشر وهذا لا ینضاف إلیه - علیه السلام - بلا شبهه لأنا نعلم بالضروره أنه کان - علیه السلام - یظهر التدین بصوابه فی التحکیم وتضلیل من خطاه فی ذلک حتی قتل أربعه آلاف علی تخطئتهم له فی التحکیم، فکیف یسوغ من عاقل أن یضرب الرقاب علی قول قیل فیه وهو یشهد به علی نفسه؟! هذا ما لا یتوهمه إلا مؤوف العقل غیر معدود فی جمله المکلفین. وکیف یصح ذلک مع أن الخوارج إنما ساموه أن یعترف لهم بالخطأ فیما صنعه فی باب الحکمین لیرجعوا إلی ولایته فرد علیهم ذلک ووجه بابن عباس لمناظرتهم فیه، ولو کان قال هذا الشعر کما حکاه إبراهیم لکان الغایه فی بغیه القوم منه ولرضوا به عنه ولدخلوا فی ولایته إذ صریحه شهاده منه علی نفسه بالخطأ والندم علی ما صنع»(۱).

لذا فالرجل ناصبی حسب ضوابط المنهج الذی اتبعناه فی الکتاب خصوصا مع اتهامه من قبل رجل معتزلی مصنف من أهل السنه والجماعه بالمعنی العام.

۱- الفصول المختاره - الشریف المرتضی - ص ۲۱۶ - ۲۲۱.

عبد لله بن شقيق العقيلى / أبو عبد الرحمن البصرى

مات عام مئه وثمانيه للهجره

روى له مسلم والترمذى والنسائى وأبو داود السجستانى وابن ماجه وأبو داود الطيالسى وعبد الرزاق الصنعانى وابن الجعد...

قالوا فيه: ثقه(۱) من صالحى أهل البصره(۲) لا باس بحديثه إن شاء الله(۳) من خيار المسلمين(۴)..

من حديثه:

ما رواه ابن سعد(۵) قال أخبرنا عفان بن مسلم قال أخبرنا حمّاد بن سلمه عن الجريرى عن عبد الله بن شقيق عن عمرو بن العاص قال قلت يا رسول الله أى الناس أحب إليك قال عائشه قلت إنما أعنى من الرجال قال أبوها..وقد غير الحديث فى بعض روايته!!قال الذهبى(۶) «صح من حديث الجريرى، عن عبد الله بن شقيق قال: قلت لعائشه: أى أصحاب النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم

۱- معرفه الثقات – العجلى – ج ۲ – ص ۳۷/ الجرح والتعديل – الرازى – ج ۵ – ص ۸۱.

۲- مشاهير علماء الأمصار – ابن حبان – ص ۱۵۲.

۳- ميزان الاعتدال – الذهبى – ج ۲ – ص ۴۳۹ – ۴۴۰.

۴- الجرح والتعديل – الرازى – ج ۵ – ص ۸۱.

۵- الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ۳ – ص ۱۷۶.

۶- تاريخ الإسلام – الذهبى – ج ۳ – ص ۱۰۸.

کـان أحب إلی رسول الله صـلی الله علیه – وآله – وسـلم قـالت: أبو بکر، قلت: ثم من قـال: عمر، قلت: ثم من قـالت: أبو عبیـده، قلت: ثم من؟ فسکَتَت»!..

وروی أبو داود(۱) فی سـنته فقال: حـدثنا حفص بن عمر أبو عمر الضـریر، حدثنا حماد بن سـلمه، أن سـعید ابن إیاس الجریری أخبرهم، عن عبـد الله بن شـقیق العقیلی، عن الأقرع مؤذن عمر بن الخطاب، قال: بعثنی عمر إلی الأسـقف، فدعوته، فقال له عمر: وهـل تجـدنی فی الکتاب؟ قال: نعم، قال: کیف تجـدنی؟ قال: أجـدک قرنا، فرفع علیه الـدره، فقال: قرن مه؟ فقال: قرن حدیـد، أمین شدیـد، قـال: کیف تجـد الـذی یجئ من بعـدی؟ فقـال: أجـده خلیفه صالحا غیر أنه یؤثر قرابته، قال عمر: یرحم الله عثمان! ثلاثـا، فقـال: کیف تجـد الـذی بعـده؟ قال: أجـده صـدأ حدیـد، فوضع عمر یـده علی رأسه فقال: یا دفراه یا دفراه، فقال: یا أمیر المؤمنین، إنه خلیفه صالح ولکنه یستخلف حین یستخلف والسیف مسلول والدم مهراق!.

وطبعا لیس هناک مجال فی حدیث عبد الله بن شقیق لأمیر المؤمنین علیه السلام!

ولمـا کـان عبـد الله بن شـقیق من أبواق الـدعایه الأـمویه الـتی تقرِّب البعیـد وتبعِّد القریب, روی العصـفری(۲) «حـدثنا خالد بن الحارث قال: حـدثنا عمران بن حـدیر قال: إن لا یکن عبـد الله بن شـقیق حدثنی أن أول قطره قطرت من دمه علی (فسـیکفیکهم الله)، فـإن أبـا حریث ذکر أنه ذهب وسـهیل النمیری فـأخرجوا إلی المصـحف فـإذا القطره علی (فسـیکفیکهم الله) قـال: فإنها فی المصحف ما

۱- سنن أبی داود – ابن الأشعث السجستانی – ج ۲ – ص ۴۰۳.

۲- تاریخ خلیفه بن خیاط – خلیفه بن خیاط العصفری – ص ۱۳۱.

حکت» وقد کفاهم الله بقتل أمیر المؤمنین علیه السلام!

وقال بن عدی(۱): أنبأنـا أبو یعلی حـدثنا إبراهیم بن الحجاج الشامی حـدثنا حماد بن سـلمه عن سـعید الجریری عن عبـد الله بن شقیق أن عبـد الله بن حواله قال: قال رسول الله صـلی الله علیه – وآله – وسـلم: (تهجمون علی رجل معتجر ببرد حُبره یبایع الناس من أهل الجنه) فهجمنا علی عثمان بن عفان وهو معتجر ببرد حبره یبایع الناس قال یعنی الشراء والبیع...

وقال ابن عدی(۲): حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزیز حدثنا طالوت بن عباد حدثنا أبو هلال عن قتاده عن عبد الله بن شـقیق عن مره البهزی ان رسول الله صـلی الله علیه – وآله – وسـلم قال: (إنها ستکون فتن کأنها صیاصی) فمر بنا رجل متقنع فقال: (هذا وأصحابه علی الحق) فذهبت فنظرت إلیه فإذا هو عثمان بن عفان».

والظاهر أن الرجل لما رأی أن بوصـله الحکم اتجهت الی الشام حول الحدیث وراءها, قال ابن عساکر(۳) «أما حدیث ابن شقیق فأخبرناه أبو زکریا یحیی بن عبـد الوهاب بن منـده فی کتابه وحـدثنی عنه أبو الفضل محمـد بن محمـد بن محمد بن عطاف بن أحمد الموصلی ببغداد عنه أنا أبو بکر محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهیم بن إسحاق بن زیاد الضبی المعروف بابن ریذه فی شهور سـته سـبع وثلاثین وأربعمائه أنبأنا أبو القاسم سلیمان بن أحمد بن أیوب أنبأنا إدریس بن جعفر أنبانا یزید بن هارون أنبانا کهمس بن الحسن عن عبد الله بن شقیق عن عبد الله بن

۱– الکامل – عبد الله بن عدی – ج ۳ – ص ۳۹۳.
۲– الکامل – عبد الله بن عدی – ج ۴ – ص ۱۶۸ – ۱۶۹.
۳– تاریخ مدینه دمشق – ابن عساکر – ج ۱ – ص ۸۰ – ۸۱.

حواله قـال كنـا مع رسول الله (صـلى الله عليه - وآله - وسـلم) فى سـفر فقـال يا ابن حواله كيف أنت إذا أدركتك فتنه تفور فى أقطار الأرض كأنها صياصى بقر قلت ما تأمرنى يا رسول الله قال عليك بالشام»!!

والغريب انه يدعم الحكم الاموى بكل قوه وهو يروى حديث «من ضرب سوطاً اقتص منه يوم القيامه» (۱)..

وتحـامله على أمير المؤمنين عليه السـلام مجمع عليه بين رجـال الجرح والتعـديل, قال العجلى(۲) «عبد الله بن شـقيق العقيلى ثقه بصرى وكان يحمل على على»..

قال الذهبى(۳) «عبد الله بن شقيق العقيلى البصرى عن عمر وأبى ذر والكبار وعنه قتاده وأيوب قال أحمد: ثقه يحمل على على».

قال الذهبى(۴) «بصرى ثقه، لكنه فيه نصب... وقال ابن خراش: ثقه كان يُبغض علياً».

قال بن المبرد(۵) «عبد الله بن شقيق، العقيلى، البصرى، أبو عبد الرحمن: قال أحمد: ثقه، وكان يحمل على على»!..

۱- الكامل - عبد الله بن عدى - ج ۴ - ص ۱۶۸ - ۱۶۹.
۲- معرفه الثقات - العجلى - ج ۲ - ص ۳۷.
۳- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السته - الذهبى - ج ۱ - ص ۵۶۱.
۴- ميزان الاعتدال - الذهبى - ج ۲ - ص ۴۳۹ - ۴۴۰.
۵- بحر الدم فى من مدحه أحمد أو ذمه- يوسف بن المبرد - ص ۸۶.

النعمان بن أُشيم الأشجعی/نعیم بن أبی هند

مات عام مئه وعشره للهجره.

روی له مسلم والترمذی والنسائی وابن ماجه.

قالوا فیه: ثقه(۱) صدوق(۲)

من حدیثه: ما ذکره الحافظ الأصبهانی(۳) فقال: أخبرنا عبد الله بن جعفر فیما قرئ علیه حدثنا یحیی بن حاتم حدثنا شبابه بن سوار حدثنا شعبه عن نعیم بن أبی هند عن أبی وائل عن مسروق عن عائشه قالت صلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی مرضه الذی مات فیه خلف أبی بکر قاعداً....

وما رواه النمیری(۴) فقال: حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا مروان بن معاویه قال، حدثنا الربیع بن النعمان البصری، عن نعیم بن أبی هند، عن سالم بن أبی الجعد، أنه سمع محمد بن الحنفیه یقول، سمعت أبی ورفع یدیه حتی یری بیاض إبطیه، وقال: اللهم العن قتله عثمان فی البر والبحر والسهل والجبل - ثلاثاً یرددها...

۱- تقریب التهذیب - ابن حجر - ج ۲ - ص ۲۵۱.
۲- میزان الاعتدال - الذهبی - ج ۴ - ص ۲۷۱.
۳- ذکر أخبار أصبهان - الحافظ الأصبهانی - ج ۲ - ص ۳۵۹ - ۳۶۰.
۴- تاریخ المدینه - ابن شبه النمیری - ج ۴ - ص ۱۲۶۷.

وما رواه ابن عساکر(۱) قال: أخبرنا أبو الحسن بن قبیس حـدثنا أبو نصـر بن طلاب حدثنا أبو بکر بن أبی الحدید حدثنا أبو بکر الخرائطی حـدثنا محمـد بن غالب بن حرب تمتام حـدثنا عبـد الله بن عمر وأبو معمر حـدثنا عبد الوارث حدثنا محمد بن جحاده حـدثنی نعیم بن أبی هنـد عن أبی حازم عن حسـین بن خارجه قال: لمّا کانت الفتنه الأولی أَشـکَلت علی, فدعوت الله أن یرینی طریقاً من الحق أتمسّک به, قال: فأریت الـدنیا والآخره وبینهما حائط لیس جد طویل, وإذا حبر فقلت لو تشـبثت من هذا الحائط لعلّی أهبط إلی قتلی أشـجع فیخبرونی, فهبطت إلی أرض ذات شـجر فإذا أنا بنفر جلوس فقلت أنتم الشـهداء قالوا نحن الملائکه فقلت فأین الشـهداء؟ قالوا: تقدم أمامک إلی الدرجات العُلی, فتقدمت أمامی, وإذا أنا بروضه الله أعلم ما بها من الحسن فدنوت فإذا أنا بمحمـد وإبراهیم صـلی الله علیهما وسـلم وإذا محمد یقول لإبراهیم اسـتغفر لأمتی فقال إبراهیم إنک لا تدری ما أحدثوا بعـدک إنهم أراقوا دمـاءهم وقتلوا إمـامهم ألا فعلوا کما فعل خلیلی سـعد قال قلت قـد رأیت رؤیا لألقین سـعداً ولأنظرن فی أی الفریقین هو فـأکون معه, قـال: فغـدوت إلی سـعد فلقیته فقصـصت علیه فوالله ما أکبر بها فرحا وقال خاب من لم یکن له إبراهیم خلیلاـ فقلت مع أی الفریقین أنت فقال ما أنا مع واحـد منهما قلت فما تأمرنی قال لک غنم قلت لا قال فاشتر غنما فکن فیها حتی تنجلی هذه الفتنه».

وملامح الوضع بادیه علی هذه الروایات و(المنامات)!!

فالثابت عن أمیر المؤمنین علیه السلام بشأن عثمان هو قوله(۲) «لو أمرت به

۱- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۲۰ - ص ۳۷۲.

۲- نهج البلاغه - خطب الإمام علی علیه السلام - ج ۱ - ص ۷۵ - ۷۶.

لكنت قاتلاً. أو نهيت عنه لكنت ناصراً غير أن من نصره لا يستطيع أن يقول خذله من أنا خير منه, ومن خذله لا يستطيع أن يقول نصره من هو خير منّي, وأنا جامع لكم أمره: استأثر فأساء الأثره. وجزعتم فأسأتم الجزع ولله حكم واقع فی المستأثر والجازع» وهذا هو رأی أمير المؤمنين عليه السلام.

أما عن هؤلاء الذين يشترون الغنم ليهربوا بها فأقول أين انتم عن قوله صلى الله عليه وآله: علی مع الحق؟! حتی روی الهيثمی(۱) «عن محمد بن إبراهيم التيمی أن فلاناً دخل المدينه حاجّا فأتاه الناس يسلمون عليه فدخل سعد فسلَّم فقال: وهذا لم يُعنّا على حقنا على باطل غيرنا, قال: فسكتُّ عنه, فقال: مالك لا تتكلم, فقال: هاجت فتنه وظلمه فقال لبعيری أخ أخ فأنخت حتی انجلت, فقال رجل: إنی قرأت كتاب الله من أوله إلی آخره فلم أر فيه أخ أخ!! فقال: أما إذ قلت ذاك فإنی سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول علی مع الحق أو الحق مع علی حيث كان, قال من سمع ذلک قال قاله فی بيت أم سلمه, قال: فأرسل إلی أم سلمه فسألها فقالت: قد قاله رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فی بيتی, فقال الرجل لسعد: ما كنت عندی قط ألوم منک الآن فقال ولم قال لو سمعت هذا من النبی صلى الله عليه – وآله – وسلم لم أزل خادما لعلی حتی أموت.» و(فلان) هنا هو معاويه؟!

ويكفی لفهم دوافعه لهذه الروايات أن نعلم أن رجال الجرح والتعديل وضعوه فی خانه النواصب فقد قال ابن حجر(۲) فی التقريب «نعيم بن أبی هند النعمان بن أشيم الأشجعی ثقه رمی بالنصب»!

۱– مجمع الزوائد – الهيثمی – ج ۷ – ص ۲۳۵ – ۲۳۶.

۲– تقريب التهذيب – ابن حجر – ج ۲ – ص ۲۵۱.

وقال فی التهذیب(۱) «قال أبو حاتم الرازی قیل لسفیان الثوری مالک لم تسمع من نعیم بن أبی هند قال: کان یتناول علیاً رضی الله عنه, وقال ابن سعد توفی فی ولایه خالد القسری وکان ثقه وله أحادیث وقال العجلی کوفی ثقه»..

وقال الذهبی(۲) «ولأبیه أبی هند النعمان بن أسماء الأشجعی صحبه، ونعیم لون غریب، کوفی ناصبی. قال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائی: ثقه. وقال الفلاس: مات سنه عشر ومائه»..

۱- تهذیب التهذیب - ابن حجر - ج ۱۰ - ص ۴۱۷ - ۴۱۸.

۲- میزان الاعتدال - الذهبی - ج ۴ - ص ۲۷۱.

طلحه بن مُصرف بن عمرو اليامی / أبو عبد الله

مات عام مئه وأثنی عشر للهجره.

روی له: البخاری ومسلم والترمذی والنسائی وأبو داود وابن ماجه وغيرهم.

قالوا فيه: احد علماء الكوفه, كانوا يسمونه سيد القرّاء(۱), من عُبّاد الكوفيين(۲).

روی عن ابن أبی أوفی وأنس ومُرّه الطيب وعنه ابنه محمد ومسعر وشعبه (۳)

قال ابن حبان(۴) حدثنا أبو قحطبه قال حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبری قال حدثنا أبو مهدی عن مالك بن مغول عن طلحه بن مصرف قال سألت بن أبی أوفی هل أوصی رسول الله صلی الله عليه – وآله – وسلم قال: لا, قلت: فلم كتب علی الناس الوصيه؟ قال: أوصی بكتاب الله...

وروی الذهبی(۵) عن عبد الله بن إدريس: عن ليث، عن طلحه بن مصرف

۱– الكاشف فی معرفه من له روايه فی كتب السته – الذهبی – ج ۱ – ص ۵۱۴.
۲– مشاهير علماء الأمصار – ابن حبان – ص ۱۷۷.
۳– الكاشف فی معرفه من له روايه فی كتب السته – الذهبی – ج ۱ – ص ۵۱۴.
۴– الثقات – ابن حبان – ج ۴ – ص ۳۹۳.
۵– سير أعلام النبلاء – الذهبی – ج ۱ – ص ۳۶ – ۳۷.

أن علياً إنتهى إلى طلحه وقد مات، فنزل عن دابته وأجلسه، ومسح الغبار عن وجهه ولحيته، وهو يترحم عليه، وقال: ليتنى مت قبل هذا اليوم بعشرين سنه..

قال البخارى(۱): قال محمد بن طلحه عن أبيه: إنا لنرى أن أكثر تبع الدجال قوم ينتحلون حبَّ على رضى الله عنه!!...

روى الذهبى(۲): محمد بن طلحه بن مصرف، عن خلف بن حوشب، عن سالم بن أبى حفصه وكان يترفض، قال: دخلت على أبى جعفر وهو مريض فقال – وأظن قال ذلک من أجلى: اللهم إنى أتولى وأحب أبا بكر وعمر، اللهم إن كان فى نفسى غير هذا، فلا نالتنى شفاعه محمد – يوم القيامه صلى الله عليه – وآله – وسلم..

روى الذهبى(۳): قال موسى الجهنى: سمعت طلحه بن مصرف يقول: قد أكثرتم عَلَىّ فى عثمان، ويأبى قلبى إلا أن يحبه..

وعن عبد الملک بن أبجر، قال: ما رأيت طلحه بن مصرف فى ملأ إلا رأيت له الفضل عليهم. وقال الحسن بن عمرو: قال لى طلحه بن مصرف: لولا أنى على وضوء لأخبرتک بما تقول الرافضه...، قلت: وكان يحب عثمان

قال ابن سعد(۴): أخبرنا الفضل بن دكين وشعيب بن حرب قالا أخبرنا مالک بن مغول عن طلحه بن مصرف قال سألت عبد الله بن أبى أوفى أوصى رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم قال لا قلت فكيف كتب على الناس

۱– التاريخ الكبير – البخارى – ج ۴ – ص ۳۴۶ – ۳۴۷.

۲– سير أعلام النبلاء – الذهبى – ج ۴ – ص ۴۰۶.

۳– سير أعلام النبلاء – الذهبى – ج ۵ – ص ۱۹۱ – ۱۹۳.

۴– الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ۳ – ص ۱۸۳.

الوصیه وأمروا بها قال أوصی بکتاب الله قال وقال هذیل أکان أبو بکر یتأمر علی وصی رسول الله لود أبو بکر أنه وجد من رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم عقدا فخزم أنفه بخزامه..

وفی العلل(۱): قال أبی أهل الکوفه یفضلون علیاً علی عثمان إلّا رجلین طلحه بن مصرف وعبد الله بن إدریس..قال العجلی(۲) وابن حجر(۳): کان طلحه عثمانیاً...

۱- العلل – أحمد بن حنبل – ج ۲ – ص ۵۳۵.

۲- معرفه الثقات- العجلی – ج۱ – ص۱۰۸.

۳- تهذیب التهذیب – ابن حجر – ج ۳ – ص۲۶۸.

شیبان بن مخَرم (أو قحذم) (أو محزم)

روی له: النسائی

قالوا عنه: مقبول(۱) وقد ذکره ابن حبان فی الثقات(۲)

من حدیثه:

روی الطبرانی(۳): عن محمد بن عبد الله الحضرمی حدثنا محمد بن یحیی بن أبی سمینه حدثنا یحیی بن حماد حدثنا أبو عوانه عن عطاء بن السائب عن میمون بن مهران عن شیبان بن مخرم وکان عثمانیا قال إنی لمع علی رضی الله عنه إذ أتی کربلاء فقال: یُقتل فی هذا الموضع شهداء لیس مثلهم, شهداء إلا شهداء بدر, فقلت: بعض کذباته وثَمَّ رجل حمار میّت, فقلت لغلامی: خذ رجل هذا الحمار فأوتدها فی مقعده وغیبها فضرب الدهر ضربه فلما قتل الحسین بن علی رضی الله عنهما انطلقت ومعی أصحاب لی فإذا جثه الحسین بن علی رضی الله عنه علی رجل ذاک الحمار وإذا أصحابه رَبَضَه حوله..

روی ابن عساکر(۴) أخبرنا أبو بکر محمد بن عبد الباقی أخبرنا الحسن بن

۱- تقریب التهذیب - ابن حجر - ج ۱ - ص ۴۲۴.

۲- تهذیب التهذیب - ابن حجر - ج ۴ - ص ۳۲۸.

۳- المعجم الکبیر - الطبرانی - ج ۳ - ص ۱۱۱.

۴- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۱۴ - ص ۲۲۱ - ۲۲۲.

على حدثنا محمد بن العباس حدثنا أحمد بن معروف حدثنا الحسين بن الفهم حدثنا محمد بن سعد حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانه عن عطاء بن السائب عن ميمون عن شيبان بن مخرم قال وكان عثمانيا يبغض علياً, قال: رجع مع على من صفين قال فانتهينا إلى موضع قال فقال ما سُمّى هذا الموضع؟ قال: قلنا: كربلاء, قال: كرب وبلاء, قال ثم قعد على دابته وقال يقتل ههنا قوم أفضل شهداء على ظهر الأرض لا يكون شهداء رسول الله (صلى الله عليه – وآله – وسلم) قال: قلت: بعض كذباته ورب الكعبه, قال فقلت: لغلامى وثمه حمار ميت جئنى برجل هذا الحمار فأوتدته فى المقعد الذى كان فيه قاعدا فلما قتل الحسين قلت لأصحابنا انطلقوا ننظر فانتهينا إلى المكان فإذا جسد الحسين على رجل الحمار وإذا أصحابه ربضه حوله...

لاحظ قول ابن عساكر «كان عثمانياً يبغض علياً!!» ولاحظ قول شيبان عن أمير المؤمنين عليه السلام «قلت بعض كذباته ورب الكعبه»!

مکحول بن دبر (ابن أبی مسلم) بن شاذل بن سندل ابن سروان بن بزدک بن یغوث بن کسری /أبو عبد الله الکابلی

مات عام مئه وثلاثه عشر للهجره.

روی له: مسلم والترمذی والنسائی وأبو داود وابن ماجه وغیرهم.

قالوا فیه: روی الرازی عن الزهری قال: العلماء أربعه منهم مکحول بالشام, حدثنا عبد الرحمن سمعت أبی یقول: ما اعلم بالشام أفقه من مکحول(۱) وکان من سبی کابل(۲).

قال عنه الرازی(۳) کان عبدا لسعید بن العاص فوهبه لامرأه من قریش فأعتقته, روی عن انس بن مالک وأبی هند الداری وواثله بن الأسقع وأم الدرداء الصغری روی عنه الأوزاعی وسعید بن عبد العزیز والعلاء بن الحارث ویزید وعبد الرحمن ابنا یزید بن جابر وثور بن یزید سمعت أبی یقول ذلک...

روی الذهبی(۴) عن عید بن عبد العزیز، عن مکحول: کانت الصحابه یقولون: أرحمنا بنا أبو بکر, وأنطقنا بالحق عمر, وأمیننا أبو عبیده, وأعلمنا بالحرام والحلال معاذ, وأقرأنا أُبیّ، ورجل عنده علم ابن مسعود.

۱- الجرح والتعدیل - الرازی - ج ۸ - ص ۴۰۷ - ۴۰۸.
۲- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۶۰ - ص ۱۹۷ - ۲۰۳.
۳- الجرح والتعدیل - الرازی - ج ۸ - ص ۴۰۷ - ۴۰۸.
۴- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۲ - ص ۳۴۱.

قلت: وطبعا لا مجال لأمیر المؤمنین عند النواصب!!

قال ابن أبی الحدید (۱) روی سهیل بن یحیی المروزی عن أبیه عن عبد العزیز، عن عمر بن عبد العزیز، قال: لما دفن سلیمان صعد عمر علی المنبر فقال: إنی قد خلعت ما فی رقبتی من بیعتکم. فصاح الناس صیحه واحده قد اخترناک، فنزل ودخل وأمر بالستور فهتکت... فجعل لا یدع شیئا مما کان فی أیدی أهل بیته من المظالم إلا ردها مظلمه مظلمه. وروی میمون بن مهران، قال: بعث إلی عمر بن عبد العزیز وإلی مکحول وأبی قلابه فقال: ما ترون فی هذه الأموال التی أخذها أهلی من الناس ظلماً؟ فقال مکحول قولاً ـ ضعیفا کرهه عمر، فقال: أری أن تستأنف وتدع ما مضی، فنظر إلی عمر کالمستغیث بی، فقلت: یا أمیر المؤمنین، أحضر ولدک عبد الملک لننظر ما یقول، فحضر، فقال: ما تقول یا عبد الملک؟ فقال: ماذا أقول؟ ألست تعرف مواضعها! قال: بلی والله، قال: فارددها، فإن لم تفعل کنت شریکاً لمن أخذها.

قلت: لم نعلم ما القول الضعیف لمکحول (والظاهر إنه داهن عمر بن عبد العزیز علی حساب الدین وهذا شأن النواصب) ولکن! الیس من الملفت للنظر ان یبعث عمر بن عبد العزیز الی میمون بن مهران ومکحول وأبو قلابه الجرمی فقط من دون علماء زمانهم وهم من النواصب وقد ترجمنا لهم ثلاثتهم فی هذا الکتاب؟!!

قال ابن ابی الحدید(۲): کان مکحول من المبغضین له علیه السلام، روی زهیر بن معاویه عن الحسن بن الحر، قال: لقیت مکحولاً، فإذا هو مطبوع – یعنی مملوءاً – بغضاً لعلی علیه السلام – فلم أزل به حتی لان وسکن!..

۱– شرح نهج البلاغه – ابن ابی الحدید–ج ۱۷– ص۹۹.

۲– شرح نهج البلاغه – ابن أبی الحدید – ج ۴ – ص ۱۰۳.

محارب بن دثار بن کردوس بن قرواش السدوسی / أبو المطرف

مات فی عام ثمانیه ومئه للهجره أو فی عام سته عشر ومئه.

روی له البخاری ومسلم وابن ماجه والترمذی والنسائی وأبو داود واحمد.

قالوا فیه: الفقیه(۱) تابعی ثقه(۲) صدوق مأمون(۳) کان من أفرس الناس(۴) من جلّه العلماء والزهاد(۵).

من حدیثه: ما رواه أحمد بن حنبل(۶) قال: حدثنا حسین بن علی عن زائده عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم أیها الناس إتقوا الظلم فإنه ظلمات یوم القیامه..

قلت: فکیف یلاقی محارب بن دثار ربه وقد ولی القضاء لبنی أمیه وظالمهم خالد القسری؟! بل قال ابن حبان انه ولی الیمن لبنی امیه!(۷)

روی العقیلی(۸): حدثنا عیسی بن موسی الختلی قال حدثنا سلیمان بن توبه

۱- تاریخ الإسلام - الذهبی - ج ۷ - ص ۴۵۸ - ۴۵۹.

۲- معرفه الثقات - العجلی - ج ۲ - ص ۲۶۶.

۳- الجرح والتعدیل - الرازی - ج ۸ - ص ۴۱۶ - ۴۱۷.

۴- الثقات - ابن حبان - ج ۵ - ص ۴۵۲.

۵- الکاشف فی معرفه من له روایه فی کتب السته - الذهبی - ج ۲ - ص ۲۴۳.

۶- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۲ - ص ۹۲.

۷- مشاهیر علماء الأمصار - ابن حبان - ص ۱۷۶.

۸- ضعفاء العقیلی - العقیلی - ج ۴ - ص ۳۵۵.

النهروانی قال حدثنا علی بن یزید الصدائی قال حدثنا الهیثم بن عقاب عن محارب بن دثار عن بن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم من أم قوما وفیهم أقرأ لکتاب الله منه وأعلم لم یزل فی سفال إلی یوم القیامه..

وروی مسلم(۱) فقال: حدثنا أبو بکر بن أبی شیبه ومحمد بن عبد الله ابن نمیر ومحمد بن المثنی واللفظ لأبی بکر وابن نمیر قالوا حدثنا محمد بن فضیل عن أبی سنان وهو ضرار بن مره عن محارب بن دثار عن ابن بریده عن أبیه قال قال رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم: نهیتکم عن زیاره القبور فزوروها, ونهیتکم عن لحوم الأضاحی فوق ثلاث فامسکوا ما بدا لکم, ونهیتکم عن النبیذ إلا فی سقاء فاشربوا فی الأسقیه کلها ولا تشربوا مسکراً...

روی ابن ماجه(۲): فقال حدثنا محمد بن یحیی حدثنا یزید بن عبد ربه حدثنا بقیه، عن خالد بن یزید ابن عمر بن هبیره الفزاری، عن عطاء بن السائب، قال: سمعت محارب بن دثار یقول: سمعت عبد الله بن عمرو یقول: سمعت رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم یقول: توضئوا من لحوم الإبل، ولا تتوضأوا من لحوم الغنم. وتوضئوا من ألبان الإبل، ولا توضئوا من ألبان الغنم. وصلوا فی مراح الغنم، ولا تصلوا فی معاطن الإبل..

قال محسن الأمین(۳) «ان السید (الحمیری) لما قدم الکوفه أتاه محمد بن سهل راویه الکمیت فاقبل علیه السید فقال من الذی یقول:

یعیب علی أقوام سفاها

بان أرجی أبا حسن علیا

۱- صحیح مسلم - مسلم النیسابوری - ج ۳ - ص ۶۵.

۲- سنن ابن ماجه - محمد بن یزید القزوینی - ج ۱ - ص ۱۶۶.

۳- أعیان الشیعه - السید محسن الأمین - ج ۳ - ص ۴۱۷.

وإرجائی أبا حسن صواب

عن العمرين برا أو شقيا

فان قدمت قوما قال قوم

أسأت وكنت كذابا رديا

إذا أيقنت ان الله ربی

وأرسل أحمدا حقا نبيا

وان الرسل قد بعثوا بحق

وإن الله كان لهم وليا

فليس علی فی الإرجاء باس

ولا لبس ولست أخاف شيا

فقال محمد بن سهل هذا يقوله محارب بن دثار الذهلی فقال السيد لا كان الله ولياً للعاض (.....)! من ينشدنا قصيده أبی الأسود:

أحب محمدا حبا شديداً

وعباساً وحمزه والوصيا

فأنشده القصيده بعض من كان حاضرا فطفق يسب محارب بن دثار ويترحم علی أبی الأسود فبلغ الخبر منصور النمری فقال ما كان علی أبی هاشم لو هجاه بقصيده يعارض بها أبياته ثم قال أبياتا أولها:

يود محارب لو قد رآها

وأبصرهم حواليها جثيا

وان لسانه من ناب أفعی

وما أرجی أبا حسن عليا

وان عجوزه مصعت بكلب

وكان دماء ساقيها جريا

متى ترجى أبا حسن عليا

فقد أرجيت يا لُكَع نبيا» (١)

قال ابن سعد(٢) «كان من المرجيه الأولى الذين كانوا يرجون علياً وعثمان ولا يشهدون بإيمان ولا كفر»!.. قال ابن حجر(٣) «كان من المرجئه الأولى الذين يرجئون علياً وعثمان ولا يشهدون فيهما بشيء»!!

قلت: هذا اعتراف بأنه لا يشهد بإيمان امير المؤمنين عليه السلام.

١- أعيان الشيعه - السيد محسن الأمين - ج ١٠ - ص ١٣٩.

٢- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٦ - ص ٣٠٧.

٣- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١٠ - ص ٤٦.

عثمان بن عاصم بن حصین الأسدی / أبو حصین الأسدی

مات مابین مئه وتسعه ومئه وثمانیه وعشرین للهجره

روی له البخاری ومسلم والنسائی والترمذی وأبو داود وابن ماجه وغیرهم

قـالوا فیه: الإمام الحافظ(۱), من الأـربعه الـذین لاـ یُختلف فی حـدیثهم, کـان صـحیح الحـدیث, ثقه, کان رجلًا صالحاً, ثبتاً فی الحدیث(۲).

روی عن جابر بن سـمره وابن الزبیر وابن عباس وأنس وزیـد بن أرقم وأبی سـعید الخـدری والأسود بن هلال وأبی عبد الرحمن السـلمی وأبی وائل وسوید بن غفله وسـعد ابن عبیده وسعید بن جبیر وعامر الشعبی وعمیر بن سعید ومجاهد وأبی صالح السمان وأبی الضحی ویحیی بن وثاب وجماعه. وعنه شعبه والثوری وزائده وإسرائیل وقیس ابن الربیع ومالک بن مغول ومسعر وإبراهیم بن طهمان وشریک وأبو بکر بن عیاش وأبو عوانه وأبو الأحوص وابن عیینه وآخرون..

قال عنه العسکری(۳) «أبو حصین عثمان بن عاصم، من قُرّاء أهل الکوفه، وکان یقرأ علیه فی مسجد الکوفه خمسین سنه».

۱- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۵ - ص ۴۱۲ - ۴۱۷.
۲- تهذیب التهذیب - ابن حجر - ج ۷ - ص ۱۱۶ - ۱۱۷.
۳- تصحیفات المحدثین - العسکری - ج ۲ - ص ۶۱۷.

غمزه الذهبی بالنصب بقوله(۱) «عن یحیی بن آدم، عن أبی بکر بن عیاش، سمعت أبا حصین قال: ما سمعنا بحدیث (من کنت مولاه) حتی جاء هذا من خراسان، فنعق به یعنی: أبا إسحاق، فاتبعه علی ذلک ناس. قلت: الحدیث ثابت بلا ریب ولکن أبو حصین عثمانی، وهذا نادر فی رجل کوفی».

ونقل عن العجلی قوله «کان ثقه عثمانیا»(۲) وقد أشار ابن سعد الی استعمال احد الأمویین له وکونه من ولاتهم بقوله «استعمله فلان»(۳)!وتطلق (فلان) عاده علی معاویه!

۱- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۵ - ص ۴۱۲ - ۴۱۷.

۲- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۵ - ص ۴۱۴.

۳- الطبقات الکبری – ابن سعد - ج۶ - ص ۳۲۱.

رجاء بن حياه الكندى/أبو المقدام الشامى

مات فى العام الثانى عشر بعد المئه.

روى عنه احمد والدارمى ومسلم وابن ماجه وأبو داود والنسائى وغيرهم

قالوا فيه: ثقه, كان عالماً فاضلاً كثير العلم(۱), من عبّاد أهل الشام وزهادهم وفقهائهم(۲)

روى انه كان قاصّاً و(قيل قاضياً) قبل ان يدخل الكوفه مع بشر بن مروان, وهو من سكنه فلسطين تدرج فى خدمه بنى اميه حتى أصبح من بطانتهم, وكانت له عندهم المكانه العظيمه وكيف لا وهو مفتى الدوله الأمويه وحامى حماها بالفتوى واللسان!فبعد أن قام الطاغيه هشام بن عبد الملك بقتل غيلان الدمشقى بتهمه القدر كتب له مفتى البلاط يقول «بلغنى يا أمير المؤمنين أنه دخل عليك شىء من قتل غيلان وصالح وأقسم لك يا أمير المؤمنين أن قتلهما أفضل من قتل ألفين من الروم والترك» (۳).

وقد عرف رجاء بتشريعه تقديس الشام عن طريق ابتكار قصه الأبدال ومن أحاديثه بهذا الشأن:

۱- الطبقات الكبرى -ابن سعد -ج۷ -ص۴۵۴.
۲- الثقات- ابن حبان -ج۴ - ص۲۳۷.
۳- ضعفاء العقيلى - العقيلى - ج ۳ - ص ۴۳۷.

ما رواه ابن عساكر([۱]): قال رجاء بن حياه أذكر لی رجلين من أهل بيسان, فإنه بلغنی أنه اختص بيسان برجلين من الأبدال لا يقبض الله تعالی رجلا منهم إلا بعث الله تعالی مكانه رجلاً ولا تذكر لی متماوتاً ولا طعّانا علی الأئمه فإنه لا يكون منهم الأبدال!

وروی ابن عساكر([۲]): عن أبی فضاله عن رجاء بن حياه عن علی أنه قال يا أهل العراق لا تسبوا أهل الشام فإن فيهم الأبدال!

لذا كافأه الأمويون بمكانته التی لا تضاهيها مكانه عندهم اذ نقال ابن عساكر([۳]): أخبرنا أبو البركات الأنماطی أنبأنا ثابت بن بندار أنبأنا أبو العلاء الواسطی أنبأنا أبو بكر البابسيری أنبأنا الأحوص بن المفضل أنبأنا أبی قال وحدثنی محمد بن مسلم عن رجاء عن مسلمه بن عبد الملك أنه قال إن فی كنده لثلاثه نفر إن الله لينزل بهم الغيث وينصر بهم علی الأعداء, رجاء بن حياه, وعباده بن نسی, وعدی بن عدی!

وكان مسلمه بن عبد الملك يقول: برجاء بن حياه وأمثاله نُنصر([۴])!

قال مطر الوراق: ما نعلم أحداً جازت شهادته وحده إلّا رجاء بن حيوه، يعنی: أنه صدق علی عهد عمر بن عبد العزيز وحده. ([۵])

وقصه هذا العهد ذكرها الدينوری([۶]) فقال:

۱- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ۱۱ - ص ۴۱۰ - ۴۱۱.

۲- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ۱ - ص ۳۳۵.

۳- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ۱۸ - ص ۱۰۲ - ۱۰۳.

۴- سير اعلام النبلاء- الذهبی - ج۴ – ص۵۶۱.

۵- تهذيب الكمال - المزی - ج ۹ - ص ۱۵۴ - ۱۵۵.

۶- الأخبار الطوال - الدينوری - ص ۳۲۹ - ۳۳۰.

لما تم للوليد بن عبد الملك تسع سنين وسته أشهر حضرته الوفاه، فأسند الملك إلى أخيه سليمان بن عبد الملك. فبويع سليمان فى جمادى الآخره سنه ست وتسعين، وسليمان يومئذ من أبناء سبع وثلاثين سنه. فملك سليمان سنتين وثمانيه أشهر، ثم مرض مرضته التى مات فيها. فلما ثقل كتب كتابا، وختمه، ولم يدر أحد ما كتب فيه، ثم قال لصاحب شرطه: (أجمع إليك إخوتى، وعمومتى، وجميع أهل بيتى، وعظماء أجناد الشام، وأحملهم على البيعه لمن سميت فى هذا الكتاب، فمن أبى منهم أن يبايع، فاضرب عنقه)، ففعل. فلما اجتمعوا فى المسجد أمرهم بما أمر به سليمان. فقالوا: أخبرنا من هو؟ لنبايعه على بصيره. فقال: والله ما أدرى من هو، وقد أمرنى أن أضرب عنق من أبى. قال رجاء بن حياه: فدخلت على سليمان، فأكببت عليه، وقلت: يا أمير المؤمنين، من صاحب الكتاب الذى أمرتنا بمبايعته؟ فقال: إن أخوى يزيد وهشاما لم يبلغا أن يؤتمنا على الأمه، فجعلتها للرجل الصالح، عمر بن عبد العزيز، فإذا توفى عمر رجع الأمر إليهما. فخرج رجاء بن حياه، فأخبر يزيد وهشاما بذلك، فرضيا، وسلما، وبايعا، ثم بايع بعدهما جميع الناس..

وقد لمح البعض إلى النصب فيه بقوله: ما لقيت شامياً أفضل - وفى روايه: أفقه من رجاء بن حيوه إلا أنه إذا حركته وجدته شامياً[(١)] بينما صرح احد نُقّاد الحنابله بنصبه[(٢)]..

١- عن مطر الوراق/ تهذيب الكمال - المزى - ج ٩ - ص ١٥٤ - ١٥٥.

٢- قراءه فى كتب العقائد - حسن بن فرحان المالكى.

ميمون بن مهران/أبو أيوب الرقى

ولد فى عام أربعين للهجره / توفى فى العام السابع عشر بعد المئه للهجره

روى له مسلم وابن ماجه والنسائى وأبو داود والترمذى وغيرهم

قالوا فيه: تابعى, ثقه, جليل(١) الإمام القدوه(٢)

روى عن عائشه وأبى هريره وابن عباس وابن عمر وطائفه، وأرسل عن عمر والزبير وغيرهما وحدث عنه أبو بشر وخصيف وجعفر بن برقان وحجاج بن أرطاه وسالم بن أبى المهاجر والأوزاعى وأبو المليح الرقى ومعقل بن عبيد الله وخلق كثير(٣)..

من حديثه(٤): عن بن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول يكون قوم فى آخر الزمان يُسمَّون الرافضه يرفضون الإسلام ويلفظونه فاقتلوهم فإنهم مشركون..!

روى الحافظ بسنده عن فرات بن السائب قال سألت ميمون بن مهران قلت على أفضل عندك أم أبو بكر وعمر قال فارتعد حتى سقطت عصاه من يده ثم قال ما كنت أظن أن أبقى إلى زمان يعدل بهما لله درهما كانا رأسى الإسلام ورأسى

١- تهذيب الكمال - المزى - ج ٢٩ - ص ٢١٤ - ٢١٥.
٢- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٩٨ - ٩٩.
٣- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٩٨ - ٩٩.
٤- تأويل مختلف الحديث - ابن قتيبه - ص ٧٧.

الجماعه قلت فأبو بكر كان أول إسلاما أو على قال والله لقد آمن أبو بكر بالنبى (صلى الله عليه – وآله – وسلم) زمن بحيرا الراهب حين مر به واختلف فيما بينه وبين خديجه حتى أنكحها إياه وذلك قبل أن يولد على!

وقد ذكر جمع من أهل الحديث كونه ناصبياً وان عمر بن عبد العزيز قد حرَّفه عن على! قال المزى(۱) «قال أحمد بن عبد الله العجلى: جزرى، تابعى، ثقه، وكان يحمل على على»....

وعن إسماعيل بن عبيد الله: قال ميمون بن مهران: كنت أفضل عليا على عثمان، فقال لى عمر ابن عبد العزيز: أيهما أحب إليك رجل أسرع فى كذا أو رجل أسرع فى المال؟ قال: فرجعت وقلت: لا أعود...».

قال العجلى(۲) «كان يحمل على على رضى الله عنه».

وقال ابن عساكر(۳) «أخبرنا أبو عبد الله أيضا أخبرنا ثابت أخبرنا الحسين بن جعفر ومحمد بن الحسن وأحمد بن محمد العتيقى قالوا أخبرنا الوليد أخبرنا على بن أحمد أخبرنا صالح بن أحمد حدثنى أبى قال: ميمون بن مهران جزرى تابعى ثقه, وكان يحمل على».

قال الذهبى(۴) «قال أحمد العجلى والنسائى: ميمون ثقه. زاد أحمد: كان يحمل على على رضى الله عنه، قلت: لم يثبت عنه حمل، إنما كان يفضل عثمان عليه، وهذا حق!»..

۱– تهذيب الكمال – المزى – ج ۲۹ – ص ۲۱۴ – ۲۱۵.

۲– معرفه الثقات – العجلى – ج ۲ – ص ۳۰۷.

۳– تاريخ مدينه دمشق – ابن عساكر – ج ۶۱ – ص ۳۴۸.

۴– سير أعلام النبلاء – الذهبى – ج ۵ – ص ۷۶ – ۷۷.

شمر بن عطیه الأسدی الکاهلی الکوفی

مات فی ولایه خالد القسری (أی قبل العام العشرین بعد المئه للهجره).

روی له أبو داود والترمذی والنسائی.

قالوا فیه: من الثقات وله أحادیث صالحه(۱)

روی عن: خریم بن فاتک الأسدی ولم یدرکه، وزر بن حبیش الأسدی، وسعید بن جبیر، وأبی وائل شقیق بن سلمه الأسدی، وعبد الله بن سنان الأسدی، ومصدع بن یحیی المعرقب، والمغیره بن سعد بن الأخرم، وهلال بن یساف، ویحیی بن وثاب، وأبی الأحوص الجشمی، وأبی حازم البیاضی مولی الأنصار، وأبی عبد الله الجدلی. روی عنه: أشعث بن إسحاق القمی، وبدر بن الخلیل الأسدی، وأبو عبید حفص بن حمید القمی، وسلیمان الأعمش، وعاصم بن بهدله، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبیعی – وهو أکبر منه – وعمرو بن مره، وفطر بن خلیفه، وقیس بن الربیع الأسدی. (۲)

۱– میزان الاعتدال – الذهبی – ج ۲ – ص ۲۸۰/ الطبقات الکبری – محمد بن سعد – ج ۶ – ص ۳۱۰.

۲– تهذیب الکمال – المزی – ج ۱۲ – ص ۵۶۰ – ۵۶۱.

من حديثه:

ما رواه نعيم بن حماد المروزى(١) قال حدثنا أبو معاويه عن الأعمش عن شمر بن عطيه عن هلال بن يساف قال حدثنى البريد الذى بعثه معاويه إلى صاحب الروم يسأله من الخليفه بعد عثمان قال فدعا صاحب الروم مصحفاً فنظر فيه فقال الخليفه بعده معاويه صاحبكم الذى أرسلك!!.

وروى فى المسند(٢) حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا أبو معاويه حدثنا الأعمش عن شمر بن عطيه عن مغيره بن سعد بن الأخرم عن أبيه عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم لا تتخذوا الضيعه فترغبوا فى الدنيا..

وروى فى المسند(٣) حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا أبو معاويه حدثنا الأعمش عن شمر بن عطيه عن أشياخه عن أبى ذر قال قلت يا رسول الله أوصنى قال إذا علمت سيئه فاتبعها حسنه تمحها قال قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا إله إلا الله قال هى أفضل الحسنات..

روى أحمد بن محمد(٤) حدثنا أحمد قال: حدثنا ابن أبى الدنيا قال: حدثنا عباس بن يزيد البصرى قال: حدثنا أبو معاويه عن الأعمش عن شمر بن عطيه عن شهر بن حوشب عن عباده، أراه رفعه قال: يجاء بالدنيا يوم القيامه فيقال: أميزوا ما كان منها لله عز وجل، وألقوا سائرها فى النار..

١- كتاب الفتن - نعيم بن حماد المروزى - ص ٦٤.

٢- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٤٢٦.

٣- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ١٦٩.

٤- الزهد وصفه الزاهدين - أحمد بن محمد بن زياد - ص ٤٦.

روی الحاکم النیسابوری(۱) حدثنا أبو بکر محمد بن أحمد بن بالویه حدثنا موسی بن هارون حدثنی سعید بن یحیی بن سعید الأموی حدثنی أبی عن الأعمش عن شمر بن عطیه عن هلال بن یساف حدثنی البرید الذی أتی ابن الزبیر برأس المختار فلما رآه قال ابن الزبیر ما حدثنی کعب بحدیث إلا وجدت مصداقه إلا انه حدثنی أن رجلاً من ثقیف سیقتلنی قال الأعمش وما یدری ان أبا محمد خذله الله خبأ له..

روی الترمذی(۲) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا عاصم بن یوسف، أخبرنا قطبه بن عبد العزیز عن الأعمش عن شمر بن عطیه عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبی الدرداء قال: قال رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم: یُلقی علی أهل النار الجوع فیعدل ما هم فیه من العذاب فیستغیثون فیغاثون بطعام من ضریع لا یسمن، ولا یغنی من جوع، فیستغیثون بالطعام فیغاثون بطعام ذی غصه فیذکرون أنهم کانوا یجیزون الغصص فی الدنیا بالشراب فیستغیثون بالشراب فیدفع إلیهم الحمیم بکلالیب الحدید فإذا دنت من وجوههم شوت وجوههم، فإذا دخلت بطونهم قطعت ما فی بطونهم، فیقولون ادعوا خزنه جهنم، فیقولون: ألم تک تأتیکم رسلکم بالبینات؟ قالوا: بلی، قالوا: فادعوا وما دعاء الکافرین إلا فی ضلال. قال فیقولون ادعوا مالکاً، فیقولون: یا مالک لیقض علینا ربک، قال: فیجیبهم إنکم ماکثون..

روی الدارمی(۳): أخبرنا محمد بن یوسف حدثنا سفیان عن الأعمش عن

۱- المستدرک – الحاکم النیسابوری – ج ۳ – ص ۵۴۹.

۲- سنن الترمذی – الترمذی – ج ۴ – ص ۱۰۸.

۳- سنن الدارمی – عبد الله بن بهرام الدارمی – ج ۱ – ص ۱۲.

شمر بن عطيه عن رجل من مزينه أو جهينه قال صلى رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم الفجر فإذا هو بقريب من مائه ذئب مدافعين وفود الذياب فقال لهم رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم ترضخوا لهم شيئا من طعامكم وتأمنون على ما سوى ذلك فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم الحاجه قال فأذنوهن قال فأذنوهن فخرجن ولهن عواء..

قال أبو عبيد الآجرى (١): قلت لأبى داود: شمر بن عطيه كان عثمانياً؟ قال: جداً.

وقال الذهبى(٢): هوعثمانيٌّ غالٍ..

١- تهذيب الكمال – المزى – ج ١٢ – ص ٥٦٠ – ٥٦١.

٢- ميزان الاعتدال – الذهبى – ج ٢ – ص ٢٨٠.

خالد بن عبد الله بن یزید بن أسد القسری

قتل عام مئه وعشرین للهجره

روی له احمد بن حنبل وأبو داود والطبرانی

قالوا فیه: کان جواداً ممدّحاً(۱) صدوقاً(۲)

وقد ذکر البعض بان جده کان صحابیاً, قال ابن عبد البر «حکی یحیی ابن معین عن أهل خالد القسری أنهم کانوا ینکرون أن یکون لجدِّ خالد صحبه, قال یحیی بن معین ولو کان جدهم لقی النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم لعرفوا ذلک ولم ینکرو»(۳).

وهنا حلقه مفقوده من التاریخ فکثیر من النواصب تجد اختلاف المؤرخین علیهم وعلی أهلهم هل کانوا من الصحابه أم لا؟!وکأن هذه (الفضیله) وضعت من بعد! وحسبک ما

قاله ابن حجر(۴) فی ربیعه بن یزید «وقال بن عبد البر فی آخر ترجمه ربیعه الجرشی أما ربیعه بن یزید السلمی فکان من النواصب یشتمُ علیاً, قال أبو حاتم لا

۱- الکاشف فی معرفه من له روایه فی کتب السته – الذهبی – ج ۱ – ص ۳۶۶.

۲- میزان الاعتدال – الذهبی – ج ۱ – ص ۶۳۳.

۳- الاستیعاب – ابن عبد البر – ج ۴ – ص ۱۵۷۰.

۴- الإصابه – ابن حجر – ج ۲ – ص ۳۹۸.

يُروى عنه ولا كرامه ومن ذكره فى الصحابه لم يصنع شيئا» ولا أعلم من الذى (جعل) السلمى هذا صحابياً!!

كان القسرى من ولاه بنى اميه الـذى عم ظلمهم الأرض, ولى الحجاز لعبد الملك بن مروان وفعل الأفاعيل بشيعه أمير المؤمنين عليه السـلام, وقـد كان مكلّفاً بالقبض على سعيد بن جبير رضـى الله عنه, قال الذهبى(۱) «قال محمـد بن سعد: كان الذى قبض على سعيد بن جبير والى مكه خالد بن عبد الله القسرى، فبعث به إلى الحجاج، فأخبرنا يزيد عن عبد الملك بن أبى سليمان، قال سمع خالد بن عبد الله صوت القيود فقال: ما هذا؟ قيل: سعيد بن جبير وطلق بن حبيب وأصحابهما يطوفون بالبيت، فقال: اقطعوا عليهم الطواف.» وبعد إرسال سعيد بن جبير الى الحجاج حدث ما قصصناه سابقاً ولا حول ولا قوه الا بالله!

وقد بلغ من حقده على أمير المؤمنين عليه السـلام أن أمر أحد المعتاشين على فُتاه موائده الى ان يكتب السيره وان لا يذكر أمير المؤمنين فيها!

إذ نقل أبو الفرج الاصفهانى عن المدائنى قوله: أخبرنى ابن شهاب بن عبد الله قال قال لى خالد القسرى: اكتب لى السيره فقلت له: فإنه يمر بى الشيء من سير على بن ابى طالب فأذكره: قال لا إلّا أن تراه فى الجحيم!(۲)

ولم تنفع ولايته لبنى أميه وإخلاصه لهم إذ جاء اجله على أيديهم قال المزى(۳) «أراد الوليد بن يزيد الحج وهو خليفه فاتّعد فتيه من وجوه اليمن أن يفتكوا به فى طريقه، وسألوا خالدا القسرى أن يكون معهم. فأبى، قالوا: فاكتم

۱- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۴ - ص ۳۳۶ - ۳۳۷.

۲- الأغانى - ابو الفرج الاصفهانى - ج۲۲- ص۲۱.

۳- تهذيب الكمال - المزى - ج ۸ - ص ۱۱۶ - ۱۱۷.

علینا، قال: نعم. فأتی خالـد فقال: یا أمیر المؤمنین دع الحج عامک هذا فإنی خائف علیک. قال: ومن الذین تخافهم علی سـمهم لی. قـال: قـد نصـحتک ولن أسـمیهم لـک. قال: إذا أبعث بک إلی عـدوک یوسف بن عمر. قال: وإن فعلت. قال: فبعث به إلی یوسف بن عمر فعذبه حتی قتله، ولم یسمِّ له القوم».

والظاهر ان الولیـد بن یزیـد الزنـدیق أراد شـرب الخمر فوق الکعبه فاتفق بعض الناس علی قتله, قال الـذهبی(۱) «أراد الولید بن یزیـد الحـج، وقال: أشـرب فوق الکعبه، فهم قوم بقتله، فحذره خالد القسـری، فقال: ممن؟ فامتنع أن یعرفه، قال: لأبعثن بک إلی یوسف بن عمر قال: وإن، فبعث به إلیه فعذّبه، وأهلکه»..

ویوسف بن عمر هذا ابن عم الحجاج!

قال ابن الأثیر(۲) (۳) «وکان خالد یصل الهاشـمیین ویبرهم فأتاه محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان لیسـتمیحه فلم یر منه ما یحب فقال أما الصـله فللهاشـمیین ولیس لنا منه إلا أنه یلعن علیا فبلغت خالدا فقال إن أحب فلنا عثمان بشـیء. وکان خالد مع هذا یبالغ فی سب علی فقیل کان یفعل ذلک نفیا للتهمه

۱- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۵ - ص ۳۷۲.

۲- ابـن الأـثیر - علی بن محمـد بن محمـد بن عبـد الکریم ابن عبـد الواحـد الشـیبانی عز الـدین أبـو الحسن الجزری الموصـلی المعروف بابن الأثیر الفقیه المورخ الشافعی ولد سنه ۵۵۵ وتوفی بالموصل سنه ۶۳۰ ثلاثین وستمائه, من تصانیفه آداب السیاسه, أسد الغابه فی معرفه الصحابه مطبوع بمصر فی خمس مجلدات, تاریخ دوله الأتابکیه بموصل, تحفه العجائب وطرفه الغرائب فی التاریـخ, الجامع الکبیر فی علم البیان, کامل التواریـخ مطبوع فی اثنی عشـر مجلـدا من أول الزمان إلی سـنه ۶۲۸, کتاب الجهاد, اللباب فی تهـذیب الأنساب وهو تلخیص انساب السـمعانی, وغیر ذلک/ هـدیه العارفین - إسـماعیل باشا البغدادی - ج ۱ - ص ۷۰۶.

۳- الکامل فی التاریخ - ابن الأثیر - ج ۵ - ص ۲۲۴.

وتقربا إلی القوم»!!

وقد اتفقت کلمه العلماء حول موقفه من أمیر المؤمنین علیه السلام:

قال المزی(۱) «وقال عبد الله بن أحمد ابن حنبل: سمعت یحیی بن معین، قال: خالد بن عبد الله القسری کان والیا لبنی أمیه وکان رجل سوء، وکان یقع فی علی بن أبی طالب. وقال أبو نعیم، عن الفضل بن الزبیر: سمعت خالدا القسری وذکر علیاً فذکر کلاماً لا یحلُّ ذکره..».

قال ابن ابی الحدید(۲) «ذکر المبرد فی الکامل، أن خالد بن عبد الله القسری لما کان أمیر العراق فی خلافه هشام، کان یلعن علیا علیه السلام علی المنبر، فیقول: اللهم العن علی بن أبی طالب بن عبد المطلب بن هاشم، صهر رسول الله صلی الله علیه وآله علی ابنته، وأبا الحسن والحسین! ثم یقبل علی الناس، فیقول هل کنّیت؟!».

قال الذهبی(۳) «خالد بن عبد الله بن یزید بن أسد القسری الدمشقی، أمیر العراقین لهشام، عن جده – وله صحبه – وعنه حمید، وسیار أبو الحکم، کان جواداً ممدّحاً، ناصبیاً»...

قال الذهبی(۴) «خالد بن عبد الله القسری الدمشقی البجلی الأمیر. عن أبیه. عن جده، صدوق لکنه ناصبی بغیض، ظلوم»...

۱- تهذیب الکمال – المزی – ج ۸ – ص ۱۱۶ – ۱۱۷.

۲- شرح نهج البلاغه – ابن أبی الحدید – ج ۴ – ص ۵۷.

۳- الکاشف فی معرفه من له روایه فی کتب السته – الذهبی – ج ۱ – ص ۳۶۶.

۴- میزان الاعتدال – الذهبی – ج ۱ – ص ۶۳۳.

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهری/أبو بکر الزهری

مات فی رمضان عام مئه وأربعه وعشرين للهجره

روی له البخاری ومسلم والترمذی وابن ماجه والنسائی وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: تابعی ثقه(۱) مشهور بالإمامه والجلاله(۲)..

وقال العجلی(۳): حدثنا أبو مسلم قال: قال أبی أدرک الزهری من أصحاب النبی صلی الله عليه - وآله - وسلم أنس بن مالک الأنصاری وسهل بن سعد الساعدی وعبد الرحمن بن أيمن بن نابل ومحمود بن الربيع الأنصاری..

کان من رواه حديث عائشه إذ روی عنها مئه وتسعه وسبعين حديثاً(۴)

روی عن ابن عمر، وأنس، وسهل، وابن المسيب، وحديثه عن أبی هريره فی الترمذی، وعن رافع بن خديج فی النسائی، وذلک مرسل، وعنه يونس، وعقيل، ومعمر، والزبيدی، وشعيب، ومالک، وابن عيينه (۵)

۱- معرفه الثقات - العجلی - ج ۲ - ص ۲۵۳.

۲- طبقات المدلسين - ابن حجر - ص ۴۵.

۳- معرفه الثقات - العجلی - ج ۲ - ص ۲۵۳.

۴- مسند ابن راهويه – ج۲ – ص۴۸.

۵- الکاشف فی معرفه من له روايه فی کتب السته - الذهبی - ج ۲ - ص ۲۱۹.

من حدیثه:

ما روی فی المسند(۱): حدثنا عبد الله قال حدثنی أبی حدثنا سکن بن نافع الباهلی قال حدثنا صالح عن الزهری قال حدثنی ربیعه بن دراج ان علی بن أبی طالب رضی الله عنه سبح بعد العصر رکعتین فی طریق مکه فرآه عمر فتغیّظ علیه ثم قال أما والله لقد علمت أن رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم نهی عنه!!..

وما رواه الشافعی(۲): حدثنا الربیع قال أخبرنا الشافعی قال أخبرنا سفیان عن الزهری عن الحسن وعبد الله ابنی محمد بن علی قال وکان الحسن أرضاهما عن أبیهما أن علیاً قال لابن عباس إن رسول الله نهی عن نکاح المتعه وعن لحوم الحمر الأهلیه...

قال ابن ابی الحدید(۳): کان الزهری من المنحرفین عنه علیه السلام. وروی جریر بن عبد الحمید، عن محمد بن شیبه قال: شهدت مسجد المدینه، فإذا الزهری وعروه بن الزبیر جالسان یذکران علیا علیه السلام، فنالا منه، فبلغ ذلک علی ابن الحسین علیه السلام، فجاء حتی وقف علیهما، فقال: أما أنت یا عروه، فإن أبی حاکم أباک إلی الله، فحکم لأبی علی أبیک، وأما أنت یا زهری، فلو کنت بمکه لأریتک کبر أبیک..

روی ابن عساکر فی تاریخه(۴): أخبرنا أبو بکر الشحامی أخبرنا أبو حامد

۱– مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ۱ – ص ۱۷.

۲– إختلاف الحدیث – الإمام الشافعی – ص ۵۳۴.

۳– شرح نهج البلاغه – ابن أبی الحدید – ج ۴ – ص ۱۰۲.

۴– تاریخ مدینه دمشق – ابن عساکر – ج ۳۹ – ص ۵۰۴ – ۵۰۵.

الأـزهری أخبرنـا أبو سـعید بن حمـدون أخبرنا أبو حامـد بن الشـرقی اخبرنا محمـد بن یحیی وأحمـد بن یوسف قالا اخبرنا عبد الرزاق عن معمر قال سألت الزهری: علی أحب إلیک أم عثمان قال فسکت ساعه ثم قال: عثمان.. الدماء..

وقال ابن عساکر(۱) أخبرنا أبو القاسم بن السـمرقندی أخبرنا أبو بکر بن اللالکائی أخبرنا أبو الحسـین بن الفضل أخبرنا عبـد الله بن جعفر اخبرنـا یعقوب حـدثنی محمـد بن أبی السـری اخبرنـا عبـد الرزاق عن معمر قـال سألت الزهری عن عثمان وعلی أیهما أفضل قال: فقال الدم الدم عثمان أفضلهما... قال وکان یقال أبو بکر وعمر وعثمان ثم یسکت...!!

ولما کتب الزهری السـیره «لم یذکر علیاً مع من أسلم ولا أحد من بنی هاشم,!ثم یمضی فی سیرته والمغازی فلا تجد علیاً فیها الّا رجلاًـ غریباً لیس له فیهـا خبر ولاـ أثر مع أنه لاـ یمرُّ علی أثر لأبی بکر وعمر الاّ فصَّل فیه وزینَّه, أما علی فلا ذکر له لا فی العهد المکّی ولا فی الهجره ولا فی المؤاخاه ولا فی بـدر ولا فی أُحـد ولا فی الخنـدق ولا فی خیبر ولا فی فتـح مکه ولا فی حنین ولا فی تبوک ولا فی غیر ذلک!!»(۲)

قلت: إن لـذلک قصه وأی قصه!إذ نقل ابو الفرج الاصـفهانی عن المدائنی قوله: اخبرنی ابن شـهاب بن عبد الله قال قال لی خالد القسری: اکتب لی السیره فقلت له: فإنه یمر بی الشیء من سیر علی بن ابی طالب فأذکره: قال لا إلّا ان تراه فی الجحیم!(۳)

۱- تاریخ مدینه دمشق – ابن عساکر – ج ۳۹ – ص ۵۰۴ – ۵۰۵.
۲- تاریخ الاسلام الثقافی والسیاسی–صائب عبد الحمید– ص۸۳.
۳- الاغانی – ابو الفرج الاصفهانی – ج۲۲– ص۲۱.

ولما كان الزهری مطّلعاً علی مكائد بنی اميه وكيد ولاتهم وتزويرهم للتاريخ (بمعونته!) فقد كان يجاهر ببعض ما اخفاه وأسقطه من سيرته!روی أحمد بن حنبل(۱): حدثنا عبد الله قال حدثنی أبی حدثنا عبد الرزاق قال انبأنا معمر قال سألت الزهری من كان كاتب الكتاب يوم الحديبيه فضحك وقال: هو علی ولو سألت هؤلاء, قالوا: عثمان, يعنی بنی أميه!!

ولما لم يخل انسان من لحظات يصحو فيها ضميره فقد رأينا ان الزهری قد يثبت علی موقف يخالف ما استمر عله طيله حياته من طمس معالم سيره امير المؤمنين عليه السلام, إذ روی السيوطی(۲) «قال يعقوب بن شبه فی مسنده حدثنا الحسن بن علی الحلوانی حدثنا الشافعی حدثنا عمّی قال دخل سليمان بن يسار علی هشام بن عبد الملك فقال له يا سليمان {وَالَّذِی تَوَلَّی كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ} (النور: من الآيه۱۱» من هو؟

قال: هو عبد الله بن أُبی َ

قال: كذبت!, هو علیّ!

قال: أمير المؤمنين أعلم بما يقول!

فدخل الزهری فقال يا ابن شهاب: من الذی تولی كبره؟! فقال له: ابن أُبیّ!

قال: كذبت, هوعلیّ! قال: أنا أكذب لا أبالك لو نادی مناد من السماء ان الله أحل الكذب ما كذبت!

۱- فضائل الصحابه- احمد بن حنبل -ج ۲ - ص ۵۹۰.

۲- االدر المنثور - جلال الدين السيوطی -ج ۵ - ص ۳۲ - ۳۳.

قلت: قد یکون الزهری لا یکذب لکنه یغض النظر ویتحایل علی الحقیقه!

وقد شهدت علیه اخته قال ابن عساکر(۱) عن جعفر الجعفری قال «کنت عند الزهری أسمع منه فإذا عجوز قد وقفت علیه فقالت یا جعفری لا تکتب عنه فإنه مال إلی بنی أمیه وأخذ جوائزهم فقلت من هذه قال أختی رقیه خرفت قالت خرفت أنت کتمت فضائل آل محمد».

۱- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۴۲ - ص ۲۲۸.

عاصم بن بهدله /أبو بكر الكوفى

مات عام مئه وثمانيه وعشرين للهجره

روى له البخارى ومسلم (مقروناً) والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه وغيرهم..

قالوا فيه: احد القرّاء السبعه(۱) وثق(۲)

روى عن أبى وائل وأبى صالح السمان وحميد الطويل وعنه شعبه والحمادان والسفيانان وزائده وأبو عوانه وخلق(۳)...

من حديثه:

ما رواه ابو داود الطيالسى(۴) حدثنا أبو داود قال: حدثنا شيبان عن عاصم بن بهدله عن زر بن حبيش ان رجلاً سأل عائشه عن ميراث رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فقالت: لا والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ديناراً ولا درهماً ولا شاهً ولا بعيراً ولا عبداً ولا أمهً..

۱- خلاصه تذهيب تهذيب الكمال - الخزرجى الأنصارى اليمنى - ص ۱۸۲.
۲- الكاشف فيمن له روايه فى الكتب السته — الذهبى - ج۱ - ص۵۱۸.
۳- خلاصه تذهيب تهذيب الكمال - الخزرجى الأنصارى اليمنى - ص ۱۸۲.
۴- مسند أبى داود الطيالسى - سليمان بن داود الطيالسى - ص ۲۱۹.

وروى الشافعى(١) أخبرنا سفيان عن عاصم بن بهدله عن زر قال أتيت صفوان بن عسال فقال ما جاء بك؟ قلت ابتغاء العلم قال إن الملائكه لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب, قلت: إنه حاك فى نفسى المسح على الخفَّين بعد الغائط والبول, وكنت امرءاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فأتيتك أسألك هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فى ذلك شيئا؟ قال: نعم, كان رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يأمرنا إذا كنا سفّرا أو مسافرين أن لا ننزع خفافنا ثلاثه أيام ولياليهن إلا من جنابه لكن من غائط وبول ونوم..

وروى فى المسند(٢) حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمه أنبأنا عاصم ابن بهدله وحماد عن أبى وائل عن المغيره بن شعبه ان رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم أتى على سباطه(٣) بنى فلان فبال قائماً!!

روى الدارمى(٤) أخبرنا عفان حدثنا حماد بن زيد حدثنا عاصم بن بهدله عن أبى وائل عن عبد الله بن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يوما خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم تلا {وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (الأنعام: ١٥٣»..

١– كتاب المسند – الإمام الشافعى – ص ١٧ – ١٨.

٢– مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ٢٤٦.

٣– السباطه: هى الموضع الذى يرمى فيه التراب والأوساخ/ النهايه فى غريب الحديث – ج٢ – ص٣٣٥.

٤– سنن الدارمى – عبد الله بن بهرام الدارمى – ج ١ – ص ٦٧ – ٦٨.

وروی فی المسند(۱) حـدثنا عبـد الله حـدثنی أبی حـدثنا یحیی بن إسـحاق حـدثنا حماد بن سـلمه عن عاصم بن بهدله عن أبی صالح عن معاویه بن أبی سفیان سمعت النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم إذا أذن المؤذّن قل مثل ما یقول..

وروی ابن ماجه(۲) حدثنا أبو بکر بن أبی شـیبه, حدثنا الحسن بن موسـی الأشـیب. حدثنا حماد ابن سـلمه عن عاصم بن بهدله، عن المسیب بن رافع، عن خرشه بن الحر، قال: قدمت المدینه, فجلست إلی شیخه فی مسجد النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم, فجاء شـیخ یتوکأ علی عصا له, فقال القوم: من سـره أن ینظر إلی رجل من أهل الجنه فلینظر إلی هـذا, فقام خلف ساریه, فصـلی رکعـتین., فقمت إلیه، فقلت له: قـال بعض القوم کـذا وکـذا, قـال: الحمـد لله, الجنه لله یـدخلها من یشـاء, وإنی رأیت علی عهد رسول الله صـلی الله علیه – وآله – وسـلم رؤیا, رأیت کأن رجلا أتانی فقال لی: انطلق, فـذهبت معه, فسـلک بی فی نهـج عظیم, فعرضت علی طریق علی یسـاری, فـأردت أن أسـلکها, فقـال: إنک لست من أهلها, ثم عرضت علی طریق عن یمینی, فسـلکتها, حتی إذا انتهیت إلی جبـل زلق فأخـذ بیـدی. فزجـل بی. فـإذا أنا علی ذروته, فلم أتقار ولم أتماسک, وإذا عمود من حدیـد، فی ذروتـه حلقـه مـن ذهـب, فأخـذ بیـدی فزجـل بی, حـتی أخـذت بـالعروه. فقـال: استمسـکت؟ قلت: نعم. فضـرب العمـود برجله فاستمسـکت بالعروه. فقال: قصصـتها علی النبی صـلی الله علیه – وآله – وسلم قال: رأیت خیرا. أما المنهج العظیم فالمحشر. وأما الطریق التی عرضت عن یسـارک، فطریق أهـل النـار ولست من أهلهـا. وأمـا الطریق التی عرضت عن یمینک، فطریق أهل الجنه. وأما

۱– مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ۴ – ص ۱۰۰.

۲– سنن ابن ماجه – محمد بن یزید القزوینی – ج ۲ – ص ۱۲۹۱ – ۱۲۹۲.

الجبل الزلق فمنزل الشـهداء. وأما العروه التی استمسـکت بها، فعروه الإسلام. فاستمسک بها حتی تموت. فأنا أرجو أن أکون من أهل الجنه. فإذا هو عبد الله بن سلام!!

وروی أبو داود(۱) حـدثنا موسـی بن إسـماعیل، حـدثنا حماد، أخبرنا عاصم بن بهدله، عن شـهر ابن حوشب، عن أبی ظبیه، عن معاذ بن جبل، عن النبی صـلی الله علیه – وآله – وسلم قال: (ما من مسلم یبیت علی ذکر طاهرا فیتعار من اللیل فیسأل الله خیرا من الدنیا والآخره إلا أعطاه إیاه) قال ثابت البنانی: قدم علینا أبو ظبیه فحدثنا بهذا الحدیث عن معاذ بن جبل علی النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم، قال ثابت قال فلان: لقد جهدت أن أقولها حین انبعث فما قدرت علیها!

وروی فی المسند(۲) حـدثنا عبـد الله حـدثنا صالح بن عبد الله الترمذی حدثنا حماد عن عاصم وحدثنا عبید الله القواریری حدثنا حماد قال القواریری فی حـدیثه حـدثنا عاصم بن أبی النجود عن زر یعنی ابن حبیش عن أبی جحیفه قال سـمعت علیاً رضـی الله عنه یقول ألا أخبرکم بخیر هذه الأمه بعد نبیها أبو بکر ثم قال ألا أخبرکم بخیر هذه الأمه بعد أبی بکر, عمر..

وروی الذهبی(۳) عن عاصم بن بهدله عن مصعب عن أبیه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله: یدخل من هذا الفج رجل من أهل الجنه، فدخل ابن سلام!..

۱- سنن أبی داود – ابن الأشعث السجستانی – ج ۲ – ص ۴۸۵.

۲- مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ۱ – ص ۱۰۶.

۳- تذکره الحفاظ – الذهبی – ج ۱ – ص ۲۶ – ۲۷.

قلت: من الملفت للنظر ان النواصب بشكل عام يروون روايات كثيره فی فضل الیهود الذین (أسلموا), وفی بلاد الشام (موطن بنی امیه والیهود) وحقا قالوا:

لأمر ما.. جدع قصيرٌ انفه**!!**

قال العجلی(۱): کان عثمانیاً..

۱- معرفه الثقات – العجلی – ج۲ – ص ۶.

أزهر بن عبد الله بن جميع الحرازی

مات فی عام مئه وتسعه وعشرين للهجره

روی له البخاری والترمذی والنسائی وأبو داود وغيرهم.

قالوا فيه: تابعی حسن الحديث(۱) تابعی(۲) صدوق اللهجه(۳) ثقه شامی(۴)

قال مغلطای(۵) «روی عن: أنس ابن مالک، وعمر، وأبی عبيده. روی عنه: عبد الله بن سالم الأشعری، وخرج أيضا حديثه فی صحيحه. وقال أبو داود: کان يسب عليا. وفی موضع آخر: قال أبو داود: إنی أبغض أزهر الحرازی، حدثت عن الهيثم بن خارجه ثنا عبد الله بن سلام الأشعری عن أزهر قال کنت فی الخيل الذين سبوا أنس بن مالک فأتينا به الحجاج، وکان مع ابن الأشعث وکان يحرض عليه، فقال: لولا أنک لک صحبه لضربت عنقک، فختم يده. وقال أبو محمد بن الجارود فی کتاب (الضعفاء): کان يسبُّ علياً».

۱- ميزان الاعتدال - الذهبی - ج ۱ - ص ۱۷۳.

۲- معرفه الثقات - العجلی - ج ۱ - ص ۲۱۵.

۳- عون المعبود - العظيم آبادی - ج ۱۳ - ص ۲۹۱.

۴- إکمال تهذيب الکمال فی اسماء الرجال- علاء الدين مغلطای - ج۲ - ص۴۷.

۵- إکمال تهذيب الکمال فی أسماء الرجال - علاء الدين مغلطای - ج ۲ - ص ۴۷ - ۴۸.

من حدیثه:

ما روی فی مسند احمد(۱): حدثنا عبد الله حدثنی أبی حدثنا أبو المغیره قال حدثنا صفوان قال حدثنی أزهر بن عبد الله الهوزنی قال أبو المغیره فی موضع آخر الحرازی عن أبی عامر عبـد الله بن لحی قال حججنا مع معاویه بن أبی سـفیان فلما قـدمنا مکه قام حین صلی صلاه الظهر فقال إن رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم قال إن أهل الکتابین افترقوا فی دینهم علی ثنتین وسبعین مله وان هذه الأمه ستفترق علی ثلاث وسبعین ملَّه یعنی الأهواء کلها فی النار الا واحده وهی الجماعه وانه سیخرج فی أمتی أقوام تجاری بهم تلک الأهواء کما یتجاری الکلب بصاحبه لا یبقی منه عرق ولا مفصل الا دخله والله یا معشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به نبیکم صلی الله علیه – وآله – وسلم لغیرکم من الناس أحری ان لا تقوموا به..!!

وروی فی المسند(۲): حدثنا عبـد الله حـدثنی أبی حدثنا عبد الرحمن بن مهدی عن معاویه یعنی ابن صالح عن أزهر بن سـعید الحرازی قال سـمعت أبا کبشه الأنماری قال کان رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم جالساً فی أصحابه فدخل ثم خرج وقد اغتسـل, فقلنـا یـا رسول الله قـد کـان شـیء؟ قـال أجـل, مرت بی فلانه فوقع فی قلبی شـهوه النساء, فأتیت بعض أزواجی فأصـبتها فکذلک فافعلوا فإنه من أماثل أعمالکم إتیان الحلال...

قال بن معین(۳) «سمعت یحیی یقول أزهر الحرازی وأسد بن وداعه وجماعه

۱- مسند أحمد – الإمام أحمد بن حنبل – ج ۴ – ص ۱۰۲.
۲- مسند أحمد – الإمام أحمد بن حنبل – ج ۴ – ص ۲۳۱.
۳- تاریخ ابن معین الدوری – یحیی بن معین – ج ۲ – ص ۳۲۶.

كانوا يجلسون يشتمون على بن أبى طالب وكان ثور بن يزيد فى ناحيه لا يسبُّ علياً فإذا لم يسبّ جَرّوا برجله»..وقال العجلى(۱) «أزهر بن عبد الله الحرازى شامى ثقه تابعى».

وقال الذهبى(۲) فى الكاشف «أزهر بن عبد الله بن جميع الحرازى، قيل هو ابن سعيد، عن عبد الله بن بسر، وطائفه، وعنه عمر ابن جعثم، وفرج بن فضاله، وجماعه، ناصبى»..

وقال الذهبى(۳) فى الميزان «ناصبى، ينال من على رضى الله عنه»..

وقال العظيم آبادى(۴) «ناصبى صدوق اللهجه»!!

۱- معرفه الثقات - العجلى - ج ۱ - ص ۲۱۵.

۲- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السته - الذهبى - ج ۱ - ص ۲۳۱.

۳- ميزان الاعتدال - الذهبى - ج ۱ - ص ۱۷۳.

۴- عون المعبود - العظيم آبادى - ج ۱۳ - ص ۲۹۱.

إسحاق بن سويد العدوى التميمى

مات فى الطاعون العام الحادى والثلاثين بعد المئه للهجره

روى له البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى والدارمى والحاكم النيسابورى والبيهقى...

قالوا فيه: كان ثقه(۱) صالح الحديث(۲) من المتقنين(۳)..

وهو صاحب حديث غناء عمر الذى نقله ابن أبى الدنيا (۴) فقال: حدثنا عبد الله، حدثنا المثنى بن معاذ، حدثنا المعتمد بن سليمان قال: سمعت إسحاق بن سويد قال: سمعت العلاء بن زياد يحدث: أن عمر، رضى الله عنه، كان فى مسير فتغنّى، فقال: هلا زجرتمونى إذا لغوت!!..

وهو الذى يقول «قُتل منّا يوم الجمل خمسون رجلاً حول الجمل قد قرأوا القرآن» (۵) على هذا فإما ان يكون من المعمِّرين, وإما هو يقصد بقوله (منا) أى أشباهه من النواصب!

۱- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ۷ - ص ۲۴۳.

۲- الجرح والتعديل - الرازى - ج ۲ - ص ۲۲۲.

۳- مشاهير علماء الأمصار - ابن حبان - ص ۲۴۰.

۴- كتاب الصمت وآداب اللسان - ابن أبى الدنيا - ص ۲۲۴.

۵- المصنف - ابن أبى شيبه الكوفى - ج ۸ - ص ۷۲۱.

وهو من رواه حديث «من خرج على أمتى وهم جميع يريد ان يفرق بين جماعتهم فاقتلوه كائناً من كان» (١) وآثار الوضع باديه عليه إذ ان هذه الأحاديث الموضوعه هدفها إسناد حكم بنى اميه بفتوى شرعيه لقتل المعارضين.

قال الصفدى(٢) «إسحاق بن سويد العدوى البصرى اجتمع هو وذو الرمه فى مجلس فأتوا بنبيذ فشرب ذو الرمه ولم يشرب إسحاق فقال ذو الرمه:

أما النبيذ فشرب (كذا) فلا يحزنك شاربه   واحفظ ثيابك ممن يشرب الماء

فقال إسحاق:

أما النبيذ فقد يزرى بشاربه

ولا ترى أحدا أزرى به الماء

الماء فيه حياه الناس كلهم

وفى النبيذ إذا عاقرته الداء

ومن يسوى نبيذيا معاقره

بقارئ وخيار الناس قرا»

قال مغلطاى(٣) «ذكره أبو العرب فى (الضعفاء) قال: كان يتحامل على على تحاملاً شديداً، وقال: لا أحب علياً وليس بكثير الحديث»..

وقال ابن حجر فى فتح البارى(٤) «إسحاق بن سويد العدوى رمى بالنصب»

وقال ابن حجر فى المقدمه(٥) «إسحاق بن سويد بن هبيره العدوى وثقه ابن معين والنسائى والعجلى وقال كان يحمل على على بن أبى طالب, وذكره أبو العرب فى الضعفاء فقال من لم يحبّ الصحابه فليس بثقه ولا كرامه»...

١- المعجم الأوسط - الطبرانى - ج٥ - ص٣٠٩.

٢- الوافى بالوفيات - الصفدى - ج ٨ - ص ٢٦٩ - ٢٧٠.

٣- إكمال تهذيب الكمال فى أسماء الرجال - علاء الدين مغلطاى - ج ٢ - ص ٩٣.

٤- مقدمه فتح البارى - ابن حجر - ص ٤٦٠.

٥- مقدمه فتح البارى - ابن حجر - ص ٣٨٧.

خالد بن سلمه الفأفاء المخزومی

قتلته المسوّده فی العام العام الثانی والثلاثین بعد المئه للهجره

روی له: مسلم والترمذی والنسائی وأبو داود وابن ماجه وغیرهم

قالوا فیه: من الأشراف(۱) وثقه غیر واحد(۲)

روی عن الشعبی وعبد الله البهی وسعید بن المسیب وموسی بن طلحه وأبی برده بن أبی موسی وجماعه(۳)

من حدیثه:

ماروواه الذهبی, قال (۴): قال الترمذی: حدثنا حمید بن مسعده: حدثنا زیاد بن الربیع: حدثنا خالد بن سلمه المخزومی، عن أبی برده، عن أبی موسی قال: ما أشکل علینا أصحاب محمد صلی الله علیه – وآله – وسلم حدیث قط، فسألنا عائشه، إلا وجدنا عندها منه علماً!...

ومن حدیثه ما رواه الذهبی(۵) فی السیر: روی خالد بن سلمه، عن الشعبی قال: حب أبی بکر وعمر ومعرفه فضلهما من السنه..

۱– الوافی بالوفیات – الصفدی – ج ۱۳ – ص ۱۶۷.

۲– الوافی بالوفیات – الصفدی – ج ۱۳ – ص ۱۶۷.

۳– الوافی بالوفیات – الصفدی – ج ۱۳ – ص ۱۶۷.

۴– سیر أعلام النبلاء – الذهبی – ج ۲ – ص ۱۷۹.

۵– سیر أعلام النبلاء – الذهبی – ج ۴ – ص ۳۱۰.

ومن حديثه ما روى فى مسند احمد بن حنبل(۱): حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عبد الله بن محمد قال عبد الله وسمعته أنا منه قال حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن خالد بن سلمه عن البهى عن عروه بن الزبير قال قالت عائشه ما علمت حتى دخلت على زينب بغير إذن وهى غضبى ثم قالت لرسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم أحسبك إذا قلبت لك بنيه أبى بكر ذريعيها ثم أقبلت إلى فأعرضت عنها حتى قال النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم دونك فانتصرى فأقبلت عليها حتى رأيتها قد يبس ريقها فى فمها ما ترد على شيئا فرأيت النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم يتهلّل وجه!!

وأنت كما ترى ان الوضّاعين بلغوا من العداء لأمير المؤمنين عليه السلام أن ضخموا الشخصيات المقابله له الى درجه السخافه, فهنا يصور لنا الفأفاء بان النبى صلى الله عليه وآله كان ينتصر لعائشه حتى فى ما يحدث بين النساء الضرائر من كلام!!

قال العقيلى(۲) «خالد بن سلمه الفأفاء المخزومى حدثنا أحمد بن على الأبار قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا جرير قال كان خالد بن سلمه الفأفاء رأساً فى المرجئين وكان يبغض علياً»...

وقال ابن عدى(۳) «خالد بن سلمه الفأفاء المخزومى قرشى كوفى عن الشعبى وأبى برده روى عنه الثورى هكذا ذكره البخارى كتب إلى بن أيوب أنبأنا ابن حميد حدثنا جرير قال كان خالد بن سلمه الفأفاء رأساً فى المرجئه ويبغض علياً».

وقال الصفدى(۴) «الفأفاء المخزومى خالد بن سلمه المخزومى الكوفى الفأفاء

۱- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۶ - ص ۹۳.

۲- ضعفاء العقيلى - العقيلى - ج ۲ - ص ۵.

۳- الكامل - عبد الله بن عدى - ج ۳ - ص ۲۱.

۴- الوافى بالوفيات - الصفدى - ج ۱۳ - ص ۱۶۷.

أحـد الأشـراف وهو قليل الحـديث يكون له عشـره أحاديث وثقه غير واحد وهو ابن عم عكرمه بن خالد المخزومى المكى كان ممن قام وقعد فى قتال بنى العباس لما ظهروا ونادى مناديهم خالد بن سلمه آمن فخرج فقتلوه غدرا سنه اثنتين وثلاثين ومائه».

والمعروف ان بنى العبـاس واتبـاعهم من المسوّده كانوا يتتبعون ويقتلون بنى اميه وأشـياعهم من الكـذابين والوضاعين ومبغضـى أهل البيت عليهم السلام على الخصوص, وذلك بعد وصولهم للحكم..

وقال الذهبى(۱) فى ترجمته «الإمـام الفقيه أبو سـلمه خالـد بن سـلمه بن العاص بن هشام بن المغيره القرشـى المخزومى الكوفى الفأفـاء, حـدث عـن سعيد بـن المسيب، وأبى برده، والشـعبى، وموسـى بـن طلحـه، وعروه بن الزبير, وعنه ابنه عبـد الله، وشـعبه، والثورى، وزائـده، وهشـيم وآخرون. هرب إلى واسط من بنى العباس، فقتل بها مع الأمير ابن هبيره. وقد روى عنه عمرو بن دينار مع تقـدمه، وثقه أحمـد وابن معين، وكـان مرجئـا ينـال من على رضـى الله عنه. قتل فى أواخر سـنه اثنتين وثلاثين ومئه، وهو من عجائب الزمان كوفى ناصبى، ويندر أن تجد كوفيا إلا وهو يتشيع»..

وقال النصارى(۲) «رماه جرير بن عبد الحميد بالإرجاء والنصب قال خليفه قتل سنه اثنتين وثلاثين ومائه»..

وقـال الفيه المباركفورى(۳) «خالـد بن سـلمه بن العـاص بن هشـام بن المغيره المخزومى الكوفى المعروف بالفأفأ أصـله مـدنى صدوق رمى بالإرجاء والنصب».

۱- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۵ - ص ۳۷۳ - ۳۷۴.

۲- خلاصه تذهيب تهذيب الكمال - الخزرجى الأنصارى اليمنى - ص ۱۰۱.

۳- تحفه الأحوذى - المباركفورى - ج ۹ - ص ۲۳۰.

زیاد بن علاقه الثعلبی الکوفی / أبو مالک

مات فی العام الخامس والعشرین بعد المئه للهجره وقد جاوز المئه عام.

روی له البخاری ومسلم والترمذی والنسائی وأبو داود وابن ماجه وغیرهم

روی عنه عمه قطبه بن مالک والمغیره بن شعبه وجریر بن عبد الله البجلی وأسامه بن شریک وعمرو بن میمون الأزدی وجماعه(۱)...

قال الذهبی(۲): زیاد بن علاقه ابن مالک أبو مالک الثعلبی الکوفی، من الثقات المعمرین. یقال: إنه أدرک ابن مسعود.

حدث عن عمه قطبه بن مالک، وجریر عبد الله البجلی، والمغیره بن شعبه، وأسامه بن شریک، وعمرو بن میمون الأودی، وجماعه.

حدث عنه شعبه، وسفیان الثوری، وشیبان النحوی، وزائده، وزهیر بن معاویه، وإسرائیل وأبو عوانه، وأبو الأحوص، وسفیان بن عیینه وطائفه، وهو أکبر شیخ لابن عیینه. قال لیث بن أبی سلیم: أدرک ابن مسعود، وقال النسائی وغیره: ثقه، وقال أبو حاتم: صدوق. قیل: مات سنه خمس وعشرین ومئه،

۱- الوافی بالوفیات - الصفدی - ج ۱۵ - ص ۱۰.

۲- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۵ - ص ۲۱۵ - ۲۱۶.

وقيل: مات بعد ذلک بيسير. قلت: أحسبه جاوز المئه، وقع لی حديثه عالياً. قرأت علی علی بن عيسی المعدل، أخبركم محمد بن إبراهيم الفارسی أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا أبو عبد الله الثقفی، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا إسماعيل الصفار، حدثنا سعدان، حدثنا ابن عيينه، عن زياد بن علاقه سمع أسامه بن شريک يقول: شهدت الأعراب يسألون النبی صلی الله عليه – وآله – وسلم: هل علينا من جناح فی كذا وكذا؟.

فقال: عباد الله وضع الله الحرج إلا امرءاً اقترض من عرض أخيه شيئا، فذاک الذی حرج.

قالوا: يا رسول الله، ما خير ما أعطی العبد؟

قال: خلق حسن.

وروی النسائی(۱): أخبرنا عمرو بن علی قال حدثنا يحيی قال حدثنا شعبه قال حدثنا زياد بن علاقه عن عرفجه قال سمعت رسول الله صلی الله عليه – وآله – وسلم يقول ستكون بعدی هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر أمه محمد صلی الله عليه – وآله – وسلم وهم جمع فاضربوه بالسيف..

قلت: وقد استعمل هذا الحديث سياسيا فكان أتباع الأمويين يقولون «إن الحسين قتل بسيف جده»!(۲).

قال ابن حجر(۳) «زياد بن علاقه بكسر المهمله وبالقاف الثعلبی بالمثلثه والمهمله أبو مالک الكوفی ثقه رمی بالنصب».

۱- سنن النسائی – النسائی – ج ۷ – ص ۹۳.
۲- فيض القدير شرح الجامع الصغير- المناوی – ج۱ – ص۲۶۵.
۳- تقريب التهذيب – ابن حجر – ج ۱ – ص ۳۲۲.

أسد بن وداعه الشامی

قتل فی العام السادس والثلاثین بعد المئه للهجره

روی له النسائی البیهقی والهیثمی والطبرانی

قالوا فیه: ذکره ابن حبان فی الثقات وقال: کان عابداً (۱)

قال ابن حجر(۲): أسد بن وداعه شامی، من صغار التابعین ناصبی یسب، قال ابن معین کان هو وأزهد الحرانی وجماعه یسبّون علیاً، وقال النسائی ثقه انتهی. وبقیه کلام ابن معین من روایه الدوری عنه وکان ثور لا یسب علیا فإذا لم یسب جروا برجله ونقله أبو العرب وقال بعده من سب الصحابه فلیس بثقه ولا مأمون وذکره ابن حبان فی الثقات وقال روی عن شداد ابن أوس، روی عنه أهل الشام وکان عابدا قتل سنه ست أو سبع وثلاثین ومائه، وقال أبو حاتم روی عنه معاویه بن صالح والفرج بن فضاله وجابر بن غانم...

قال الذهبی(۳): أسد بن وداعه، شامی من صغار التابعین, ناصبی یسب. قال ابن معین: کان هو وأزهر الحرازی وجماعه یسبّون علیاً...

۱- الثقات - ابن حبان - ج ۴ - ص ۵۶ - ۵۷.
۲- لسان المیزان - ابن حجر - ج ۱ - ص ۳۸۵.
۳- میزان الاعتدال - الذهبی - ج ۱ - ص ۲۰۷.

قال ابن الأشعث(۱): قال أبو داود: بلغنی عن یحیی بن سعید قال: کان أسد بن وداعه وأزهر بن عبد الله الحرازی یقعان فی علی بن أبی طالب رضی الله عنه. حدثنا أبو داود، أنبأنا أبو توبه، أنبانا أبو هریره الحمصی قال: کان أسد بن وداعه یقول: احمدوا الله ثلاثا، وسبّحوه ثلاثا، والعنوا فلانا ثلاثا...

قلت: «فلانا» هنا هو أمیر المؤمنین علیه السلام!

وقال العقیلی(۲): أسد بن وداعه شامی حدثنا محمد حدثنا عباس قال سمعت یحیی قال حدثنا أزهر الحرانی وأسد بن وداعه وجماعه یجلسون یسبون علی بن أبی طالب رضی الله تعالی عنه وکان ثور بن یزید فی ناحیه لا یسبّ, فإذا لم یسبّ جرّوا برجله..

قال الذهبی(۳): وروی بقیه عن أبی بکر بن مریم قال: کتب عمر بن عبد العزیز إلی والی حمص انظر الذین نصبوا أنفسهم للفقه وحبسوها فی المسجد عن طلب الدنیا فأعط کل رجل منهم مائه دینار من بیت المال، فکان عمرو بن قیس وأسد بن وداعه فیمن أخذها...

قال بن معین(۴): سمعت یحیی یقول أزهر الحرازی وأسد بن وداعه وجماعه کانوا یجلسون یشتمون علی بن أبی طالب وکان ثور بن یزید فی ناحیه لا یسب علیا فإذا لم یسب جرّوا برجله!..

وقال ابن عساکر(۵) بسنده عن «إسماعیل بن عیاش یقول نفا أسد بن وداعه

۱- سؤالات الآجری لأبی داود – سلیمان بن الأشعث – ج ۲ – ص ۲۲۶ – ۲۲۷.

۲- ضعفاء العقیلی – العقیلی – ج ۱ – ص ۲۶.

۳- تاریخ الإسلام – الذهبی – ج ۸ – ص ۵۰۹.

۴- تاریخ ابن معین، الدوری – یحیی بن معین – ج ۲ – ص ۳۲۶.

۵- تاریخ مدینه دمشق – ابن عساکر – ج ۱۱ – ص ۱۹۴ – ۱۹۵.

ثور بن يزيـد من حمص....عن عبـد الله بن سـالم قـال أدركت أهـل حمص وقـد أخرجوا ثور بن يزيـد وأحرقوا داره لكلامه فى القدر»..

وقال ابن كثير(۱) «ذكره ابن أبى حاتم فى تفسـيره حـدثنا أبى حدثنا محمد بن خلف العسـقلانى حدثنا عبد الله بن يوسف يعنى التنيسى حدثنا خالد بن صبيح عن حميد بن عقبه عن أسد بن وداعه أنه كان يخرج من منزله فلا يلقى يهودياً ولا نصرانياً إلا سلم عليه فقيل له: ما شأنك تسلم على اليهودى والنصرانى؟ فقال: إن الله تعالى (يقول وقولوا للناس حسـنا) وهو السلام» قلت: انظروا لهذا الذى «يقول للناس حسناً» بينما هو يسبُّ خير الخلق بعد نبى الله!!

وروى الحاكم النيسابورى(۲) بسـنده «عن عبد الرحمن بن عمرو السـلمى انه سـمع العرباض بن ساريه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله موعظه ذرفت منهـا العيون ووجلت منهـا القلوب فقلنـا يـا رسول الله ان هـذا لموعظه مودع فـإذا تعهـد الينـا, قال: قد تركتكم على البيضـاء ليلهـا كنهارها لا يزيع عنها بعـدى الا هالك, ومن يعش منكم فسـيرى اختلافاً كثيراً, فعليكم بما عرفتم من سنتى وسـنه الخلفاء المهـديين الراشـدين من بعدى, وعليكم بالطاعه وان عبداً حبشـيّاً عضّوا عليها بالنواجذ, فكان أسد بن وداعه يزيد فى هذا الحديث فان المؤمن كالجمل الآنف حيث ما قيد انقاد» وهكذا أرادهم بنو اميه لا رسول الله صلى الله عليه وآله..

قال المناوى(۳) «أسد بن وداعه أورده الذهبى فى الضعفاء وقال: كان يسبُّ علياً»...

۱- تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ۱ - ص ۱۲۴.
۲- المستدرک - الحاكم النيسابورى - ج ۱ - ص ۹۶.
۳- فيض القدير شرح الجامع الصغير - المناوى - ج ۱ - ص ۱۸۷.

مغيره بن مقسم الضبّى الكوفى /أبو هشام الضرير

مات فى العام السادس والثلاثين بعد المئه للهجره

روى له البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى والترمذى وابن ماجه وغيرهم

قالوا فيه: كان صاحب سنه, ذكيا, حافظا(۱), ثقه(۲) أحد الأعلام من موالى بنى ضبه(۳), مأمون من الفقهاء(۴)..

قال الرازى(۵) فى ترجمته: مغيره بن مقسم الضبى أبو هشام وكان مكفوفاً, ولد كذلك روى عن أبى وائل الشعبى وإبراهيم النخعى وقدامه بن عتاب والهيثم بن بدر روى عنه الثورى وشعبه وحسن بن صالح وإسرائيل وشريك وأبو عوانه وقيس وجعفر الأحمر وهشيم وأبو كدينه وجرير ابن عبد الحميد وعمر بن عبيد وابن فضيل سمعت أبى يقول ذلك...

من حديثه:

روى فى المسند(۶): حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا أبو بكر بن عياش حدثنا

۱- العلل - أحمد بن حنبل - ج ۱ - ص ۲۰۷ - ۲۰۸.
۲- معرفه الثقات - العجلى - ج ۲ - ص ۲۹۳ - ۲۹۴.
۳- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ۸ - ص ۵۴۱ - ۵۴۳.
۴- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ۸ - ص ۵۴۱ - ۵۴۳.
۵- الجرح والتعديل - الرازى - ج ۸ - ص ۲۲۸ - ۲۲۹.
۶- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۱ - ص ۸۰.

مغيره بن مقسم حـدثنا الحرث العكلى عن عبـد الله بن نجى قـال قال على رضـى الله عنه: كان لى من رسول الله صـلى الله عليه – وآله – وسـلم مـدخلان بالليل والنهار, وكنت إذا دخلت عليه وهو يصـلى تنحنـح فأتيته ذات ليله فقال أتـدرى ما أحـدث الملك الليله, كنت أصـلى فسمعت خشفه فى الدار فخرجت فإذا جبريل عليه السلام فقال ما زلت هذه الليله أنتظرك, إن فى بيتك كلباً فلم أستطع الدخول وانا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا جنب ولا تمثال..

وقد كان ناصبيا, قال العجلى العجلى(١): المغيره بن مقسم الضبى وكان ضرير البصر كوفى ثقه وكان من فقهاء أصحاب إبراهيم وكان عثمانياً... كان يحمل على على بعض الحمل..

وقال الذهبى(٢): وكان عثمانيا إلا أنه كان يحمل على على رضى الله عنه بعض الحمل..

١- معرفه الثقات – العجلى – ج ٢ – ص ٢٩٣ – ٢٩٤.

٢- تاريخ الإسلام – الذهبى – ج ٨ – ص ٥٤١ – ٥٤٣.

عمرو بن قیس الکندی الحمصی / أبو ثور السکونی

مات فی العام الأربعین بعد المئه عن مئه عام

روی له: الترمذی والنسائی وابن ماجه وأبو داود واحمد وغیرهم

قالوا فیه: الإمام الکبیر[(۱)] کان سید أهل حمص فی زمانه[(۲)]

حدث عن عبد الله بن عمرو، وواثله بن الأسقع، وأبی أمامه، والنعمان بن بشیر، وعبد الله بن بسر، وعاصم بن حمید وطائفه.

وعنه ثوابه بن عون، ومعاویه بن صالح، وسعید بن عبد العزیز، وعبد الحمید بن عبد العزیز وآخرون، خاتمتهم محمد بن حمیر.[(۳)]

روی البخاری[(۴)]: قال لنا عبد الله حدثنی معاویه عن عمرو بن قیس بن ثور الکندی ان عمر بن الخطاب کان یعس المدینه من اللیل..

حکم بنصبه بعض علماء الحنابله[(۵)]

۱- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۵ - ص ۳۲۲ - ۳۲۳.
۲- الکاشف فی معرفه من له روایه فی کتب السته - الذهبی - ج ۲ - ص ۸۶.
۳- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۵ - ص ۳۲۲ - ۳۲۳.
۴- التاریخ الکبیر - البخاری - ج ۲ - ص ۱۷۸.
۵- قراءه فی کتب العقائد- حسن بن فرحان المالکی.

قیس بن وهب الکوفی الحارثی

مات منتصف القرن الثانی تقریباً

روی له مسلم وابو داود وابن ماجه والترمذی والحاکم النیسابوری

قالوا فیه: ثقه ((۱)

روی عن انس وأبی عبـد الرحمن السـلمی وأبی الکنود الأـزدی وأبی الوداک وعن رجل من بنی سواءه. وعنه الثوری وإسـرائیل وأبو حمزه السکری والجراح بن ملیح والحسین بن واقد وغیلان بن جامع وغیرهم((۲)

نَصَّ علی نصبه العجلی فقال «قیس بن وهب کوفی ثقه روی عن مره الهمـدانی وکان یمیل علی علی بعض المیل وقـد شـهد مع علی تلک المشاهد» ((۳).

۱- تقریب التهذیب- ابن حجر- ج۲- ص۳۶.

۲- تهذیب التهذیب - ابن حجر - ج ۸ - ص ۳۶۳.

۳- معرفه الثقات - العجلی - ج ۲ - ص ۲۲۲ - ۲۲۳.

عبد الله بن عون بن أرطبان المزنى / أبو عون المزنى

ولد عام سته وستين /مات عام مئه وواحد وخمسين للهجره

روى له البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: الإمام الجليل المجمع على جلالته وورعه(۱) قال ابن مهدى ما أحد أعلم بالسنه بالعراق من ابن عون وقال روح بن عباده ما رأيت أعبد منه(۲)

روى عن عطاء ومجاهد وسالم والحسن والشعبى وخلق وعنه شعبه والثورى وابن عليه ويحيى القطان وخلائق.(۳)

من حديثه:

ما رواه الذهبى(۴): أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أنبأنا عبد الله بن أحمد، أنبأنا أبو الفتح بن النبطى، وأنبأتنا ست الأهل بنت علوان، أنبأنا البهاء عبد الرحمن، أخبرتنا شهده بنت أحمد قالا: أنبأنا الحسين بن أحمد النعالى، أنبأنا على بن محمد، أنبأنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البخترى، حدثنا يحيى بن جعفر، أنبأنا على بن عاصم، أنبأنا ابن عون، عن إبراهيم، عن الأسود ومسروق، عن

۱- شرح مسلم - النووى - ج ۱ - ص ۹۲.
۲- خلاصه تذهيب تهذيب الكمال - الخزرجى الأنصارى اليمنى - ص ۲۰۹.
۳- خلاصه تذهيب تهذيب الكمال - الخزرجى الأنصارى اليمنى - ص ۲۰۹.
۴- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۶ - ص ۳۷۳ - ۳۷۴.

عائشه: أن رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم، كان يباشرها وهو صائم. ثم قالت: وأيكم أملك لأربه من رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم!.

وقال الذهبى (۱): قرأت على أبى الفضل أحمد بن هبه الله فى سنه ثلاث وتسعين، عن عبد المعز بن محمد البزاز، وزينب بنت عبد الرحمن الشعريه وقرأت على إسحاق بن طارق، أنبأنا يوسف بن خليل، أنبأنا ثابت بن محمد، ومحمد بن معمر ومحمد بن الحسن الإصبهبذ وطائفه قالوا: أنبأنا زاهر بن طاهر، أنبأنا إسحاق بن عبد الرحمن الصابونى، أنبأنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازى، أنبأنا محمد بن أيوب الرازى، حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: سألت ابن عون فحدثنى قال: أتيت أبا وائل، وقد عمى، فقلت لمولاه له: قولى لأبى وائل: حدثنا ما سمعت من عبد الله بن مسعود، فقالت: يا أبا وائل: حدثهم ما سمعت من عبد الله قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: يا أيها الناس، إنكم لمجموعون فى صعيد واحد، يسمعكم الداعى وينفذكم البصر، ألا وإن الشقى من شقى فى بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره.

وقال الذهبى(۲): قال معاذ بن معاذ: ما رأيت رجلا أعظم رجاء لأهل الإسلام من ابن عون، لقد ذكر عنده الحجاج، وأنا شاهد، فقيل: يزعمون أنک تستغفر له؟ فقال: مالى أستغفر للحجاج من بين الناس، وما بينى وبينه؟ وما كنت أبالى أن أستغفر له الساعه..

قال ابن سعد (۳) «كان عثمانيا».

۱– سير أعلام النبلاء – الذهبى – ج ۶ – ص ۳۷۳ – ۳۷۴.

۲– سير أعلام النبلاء – الذهبى – ج ۶ – ص ۳۶۷.

۳– الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ۷ – ص ۲۶۱ – ۲۶۶.

الصلت بن دينار الأزدی / أبو شعيب المجنون البصری

مات عام مئه وستين للهجره تقريبا

روی له الترمذی وابن ماجه

روی عن محمد بن سيرين وعبد الله بن شقيق العقيلی وأبی نضره المنذر بن مالك بن قطعه العبدی وعقبه بن صهبان الأزدی وشهر بن حوشب الأشعری وعلقمه بن قيس النخعی وعطاء بن أبی رباح وأبی المليح عامر أسامه الهذلی وعمر بن عبد العزيز ووفد عليه..

روی عنه سفيان الثوری وجعفر بن سليمان الضبعی والمعتمر بن سليمان بن طرخان التيمی ووكيع بن الجراح الرواسی ومكی بن إبراهيم البلخی ومسلم بن إبراهيم الأزدی وعلی بن نصر الجهضمی والد نصر بن علی وعلی بن ثابت الجزری وهاشم بن مخلد ومعافی بن عمران الموصلی وأبو جابر محمد بن عبد الملك الأزدی وعمر بن هارون البلخی ويوسف بن خالد السمتی وأبو داود الطيالسی(۱)...

من حديثه: ما رواه ابن ماجه(۲) قال: حدثنا علی بن محمد حدثنا وكيع حدثنا الصلت بن دينار، عن عقبه بن صهبان، قال: سمعت عثمان بن عفان

۱- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ۲۴ - ص ۱۹۵.

۲- سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزوينی - ج ۱ - ص ۱۱۳.

يقول: ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكرى بيمينى منذ بايعت بها رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم..

وروى ابن عدى(۱) قال: أخبرنا الساجى سمعت نصر بن على يحدث عن أبيه عن الصلت بن دينار عن أبى نضره عن جابر ان النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم نظر إلى طلحه يمشى فى بعض سكك المدينه فقال: شهيد يمشى على وجه الأرض. قال ابن عدى: وهذا يرويه الصلت بن دينار عن أبى نضره وقد حدث به عن الصلت جماعه منهم مكى بن إبراهيم وغيره...

وروى ابن ماجه(۲): حدثنا قتيبه أخبرنا صالح بن موسى عن الصلت ابن دينار عن أبى نضره قال قال جابر عن عبد الله: سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول: من سَرّه أن ينظر إلى شهيد يمشى على وجه الأرض فلينظر إلى طلحه بن عبيد الله..

قال ابن ماجه: وقد انفرد الصلت بهذا الحديث...

وروى عبد الرزاق الصنعانى (۳): عن جعفر بن سليمان قال: أخبرنى الصلت ابن دينار قال: سمعت الحسن يقول: كان رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان يسلّمون تسليمه واحده، قال الصلت: وصلّيت خلف عمر بن عبد العزيز فسلم واحده..

قلت: فأين أمير المؤمنين عليه السلام فى هذا الحديث؟! أم أنه لم يكن رابعاً حتى؟

۱– االكامل – عبد الله بن عدى – ج ۴ – ص ۸۰.
۲– سنن الترمذى – الترمذى – ج ۵ – ص ۳۰۷ – ۳۰۸.
۳– المصنف – عبد الرزاق الصنعانى – ج ۲ – ص ۲۲۳.

وروى ابن سعد فى الطبقات(۱): أخبرنا على بن محمد عن الصلت بن دينار عن عبد الله بن شقيق عن أبى صخر العقيلى قال خرجت إلى المدينه فتلقانى رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم بين أبى بكر وعمر يمشى فمر بيهودى ومعه سفر فيه التوراه يقرؤها على بن أخ له مريض بين يديه فقال النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم يا يهودى نشدتك بالذى أنزل التوراه على موسى وفلق البحر لبنى إسرائيل أتجد فى توراتك نعتى وصفتى ومخرجى؟ فأومأ برأسه أن لا, فقال بن أخيه لكنى أشهد بالذى أنزل التوراه على موسى وفلق البحر لبنى إسرائيل أنه ليجد نعتك وزمانك وصفتك ومخرجك فى كتابه وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقال النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم: أقيموا اليهودى عن صاحبكم وقبض الفتى فصلى عليه النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم وأجنه (كذا)...

وقد حكم عليه علماء الجرح والتعديل بالنصب, قال المباركفورى(۲) «الصلت بن دينار بفتح الصاد المهمله وسكون اللام وبالمثناه فوق هو الأزدى الهنائى البصرى أبو شعيب المجنون مشهور بكنيته متروك ناصبى»..

وقال ابن عدى(۳) «حدثنا محمد بن إبراهيم بن شعيب الغاربى وخالد بن النضر والحسن بن على البصرى قالوا سمعنا عمرو بن على يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول ذهبت أنا وعوف نعود الصلت بن دينار فذكر الصلت عليا فنال منه فقال عوف ما لك يا أبا شعيب لا رفع الله صرعتك»..

۱- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ۱ - ص ۱۸۵.

۲- تحفه الأحوذى - المباركفورى - ج ۱۰ - ص ۱۶۶.

۳- الكامل - عبد الله بن عدى - ج ۴ - ص ۸۰.

وقال العقیلی(۱): حدثنا محمد بن إسماعیل قال حدثنا الحسن بن علی قال سمعت عفان عن یحیی بن سعید قال عاد عوف الصلت بن دینار فکأنه نال من علی فقال عوف مالک لا رفع الله جنبک لا شفاک الله!

وقال العقیلی(۲): حدثنا محمد بن عیسی قال حدثنا عمرو بن علی قال سمعت یحیی بن سعید یقول ذهبت أنا وعوف نعود الصلت بن دینار فذکر الصلت علیاً فنال منه فقال له عوف ما لک یا شعیب لا رفع الله صرعتک!

وقال العقیلی(۳): حدثنا محمد بن إسماعیل قال حدثنا الحسن بن علی قال حدثنا إبراهیم بن محمد قال حدثنا یحیی بن سعید قال اکتری عوف حماراً بدرهم إلی الصلت بن دینار وکان شاکیاً قال فذکر علیاً فتنقصه فقال عوف لا شفاک الله أبا شعیب..

وقال ابن عساکر(۴): اخبرنا أبو القاسم إسماعیل بن أحمد أنبأنا إسماعیل بن مسعده أنبأنا محمد بن عبد الرحمن الفارسی أنبأنا أبو أحمد بن عدی، أنبأنا محمد بن إبراهیم بن شعیب الغازی، وخالد بن النضر والحسن بن علی البصری قالوا سمعنا عمرو بن علی یقول سمعت یحیی بن سعید یقول ذهبت أنا وعوف نعود الصلت بن دینار فذکر الصلت علیا فتعوذ منه فقال عوف أملک یا أبا شعیب لا رفع الله تعالی صرعتک.

وقال ابن عساکر(۵): حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهیم بن إسماعیل الغزی

۱- ضعفاء العقیلی - العقیلی - ج ۲ - ص ۲۰۹.

۲- ضعفاء العقیلی - العقیلی - ج ۲ - ص ۲۰۹.

۳- ضعفاء العقیلی - العقیلی - ج ۲ - ص ۲۰۹.

۴- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۲۴ - ص ۱۹۸ - ۱۹۹.

۵- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۲۴ - ص ۱۹۸ - ۱۹۹.

حدثنا عبد الله بن محمد بن عمرو الغزی قال سمعت عفان بن مسلم قال قال لنا یحیی بن سعید فذکر نحوه وقال ما لک لا شفاک الله ولا رفع صرعتک.

وقال ابن عساکر(۱): أنبأنا محمد بن عمرو بن موسی أنبأنا محمد بن إسماعیل حدثنا الحسن بن علی أنبأنا إبراهیم بن محمد أنبأنا یحیی بن سعید قال أکتری عوف حمارا بدرهم إلی الصلت بن دینار وکان شاکیاً قال فذکر علیاً فتنقصه فقال عوف لا رفع الله جنبک یا أبا شعیب!..

وقال ابن عساکر(۲): أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندی أنبأنا أبو بکر محمد بن هبه الله أنبانا محمد بن الحسین أنبانا عبد الله بن جعفر حدثنا یعقوب بن سفیان، حدثنی محمد بن عبد الرحیم صاعقه قال سمعت علیا قال وقال یحیی ذهب عوف إلی الصلت بن دینار یعوده واکتری حمارا من بنی جمان وکان عوف شیعیاً والصلت عثمانیاً فذکروا شیئاً فقال له عوف لا رفع الله جنبک یا أبا شعیب..

وقال المبارکفوری(۳): الصلت بن دینار بفتح الصاد المهمله وسکون اللام وبالمثناه فوق هو الأزدی الهنائی البصری أبو شعیب المجنون مشهور بکنیته متروک ناصبی..

۱- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۲۴ - ص ۱۹۸ - ۱۹۹.
۲- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۲۴ - ص ۱۹۸ - ۱۹۹.
۳- تحفه الأحوذی - المبارکفوری - ج ۱۰ - ص ۱۶۶.

حُريَز بن عثمان الرحبى المشرقى الحمصى / أبو عثمان

مولده عام ثمانين للهجره/ مات فى العام الثالث والستين بعد المئه للهجره

روى له البخارى والترمذى واحمد والدارمى وابن ماجه وابو داود والبيهقى والحاكم النيسابورى..

قال الذهبى(۱): لا أعلم بالشام أحدا أثبت منه, وقال أحمد بن حنبل: حريز ثقه ثقه ثقه(۲) وقال معاذ بن معاذ: لا أحسبنى رأيت شامياً أفضل منه(۳) قال ابو ياسر خالد الردادى(۴): حريز بن عثمان من جهابذه علم السنه, وذكر الألبانى (۵) أن شيوخه كلهم ثقات, وقيل عنه (۶): هو محدث حمص عداده فى صغار التابعين ومتقنيهم..

من حديثه ما رواه البخارى قال (۷): قال حريز بن عثمان عن نمران، وقال عمرو بن الحارث حدثنى عبد الله بن سالم الأشعرى عن محمد الزبيدى قال حدثنا عياش بن مؤنس: إن أبا الحسن نمران الرحبى حدثه أن أوس بن شرحبيل أحد بنى

۱- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۷ - ص ۸۰.
۲- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۷ - ص ۸۰.
۳- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ۱۰ - ص ۱۲۲.
۴- مقدمه جزء اشيب / تحقيق ابو ياسر خالد بن قاسم الردداى - ص۸.
۵- إرواء الغليل - محمد ناصر الألبانى - ج ۲ - ص ۱۳۷.
۶- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ۱ - ص ۱۷۶ - ۱۷۷.
۷- التاريخ الكبير - البخارى - ج ۴ - ص ۲۵۰.

المجمع حـدثه أنه سـمع النـبی صـلی الله علیه - وآله - وسـلم یقول: من مشـی مع ظـالم لیعینه وهو یعلم أنه ظـالم فقـد خرج من الإسلام...

من حـدیثه ما روی فی مسـند احمد بن حنبل(۱): حـدثنا عبـد الله حـدثنی أبی حدثنا یزید بن هارون حدثنا حریز بن عثمان وهو الرحبی حدثنا سـلیم بن عامر عن عمرو بن عبسه قال أتیت رسول الله صـلی الله علیه - وآله - وسلم وهو بعکاظ فقلت من تبعک علی هذا الأمر فقال حر وعبد ومعه أبو بکر وبلال رضی الله تعالی عنه..

ومن حدیثه: أن النبی صلی الله علیه - وآله - وسلم لما حضرته الوفاه أوصی أن تقطع ید علی بن أبی طالب علیه السلام(۲)!!

ومن حـدیثه: أن النبی صـلی الله علیه - وآله - وسـلم لما أراد أن یرکب بغلته جاء علی بن أبی طالب فحل حزام البغله لیقع النبی صلی الله علیه - وآله - وسلم(۳)!!

روی ان النبی یصلی الله علیه وآله قال لعلی: إنما أنت منی بمنزله قارون من موسی(۴)!

وقد اجمع علماء الجرح والتعدیل علی کونه ناصبی(۵):

۱- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۴ - ص ۳۸۵.
۲- شرح نهج البلاغه - ابن أبی الحدید - ج ۴ - ص ۷۰.
۳- تهذیب التهذیب - ابن حجر - ج ۲ - ص ۲۰۹ - ۲۱۰.
۴- تهذیب التهذیب - ابن حجر - ج ۲ - ص ۲۰۹ - ۲۱۰.
۵- قـال ذلـک المفسّـِر الشـنقیطی - أضـواء البیـان - ج۴ - ص۲۱۰/ وابـن قیـم الجـوزیه - أعلاـم المـوقعین - ج۱ - ص۲۵۰/ الشوکانی - القول المفید فی حکم التقلید - ج۱ - ص۲۵۰/ إیقاظ الهمم - احمد بن عجیبه - ج۱ - ص۱۰.

روى الذهبى(۱) فى السير قال «يرمى بالنصب... قال أبو اليمان: كان ينال من رجل، ثم ترك ذلك...... وجاء عنه أنه قال: لا أحبه، لأنه قتل من قومى يوم صفين جماعه, وقال أحمد بن سليمان الرهاوى، حدثنا يزيد قال: كان حريز يقول: لنا إمامنا، ولكم إمامكم – يعنى: معاويه وعلياً».

وروى الذهبى(۲) فى تاريخ الإسلام «وقال يزيد بن هارون: أشد شىء سمعته منه يقول: لنا أمير ولكم أمير، وسمعته يقول: لا أحب من قتل لى جد ين.... وقال معاذ بن معاذ: لا أحسبنى رأيت شامياً أفضل منه. ويقال إنه كان يكره علياً رضى الله عنه».

روى ابن أبى الحديد(۳) «روى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى فى كتاب، السقيفه، قال: حدثنى أبو جعفر بن الجنيد، قال: حدثنى إبراهيم بن الجنيد، قال حدثنى محفوظ ابن المفضل بن عمر، قال: حدثنى أبو البهلول يوسف بن يعقوب، قال حدثنا حمزه ابن حسان – وكان مولى لبنى أميه، وكان مؤذِّنا عشرين سنه، وحج غير حجه، وأثنى أبو البهلول عليه خيرا – قال: حضرت حريز بن عثمان، وذكر على بن أبى طالب، فقال: ذاك الذى أحلّ حرم رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم، حتى كاد يقع... قال أبو بكر: وحدثنى أبو جعفر، قال: حدثنى إبراهيم، قال: حدثنى محمد ابن عاصم، صاحب الخانات، قال: قال لنا حريز بن عثمان: أنتم يا أهل العراق تحبّون على بن أبى طالب عليه السلام ونحن نبغضه، قالوا: لم؟ قال: لأنه قتل أجدادى. قال محمد بن عاصم:

۱– سير أعلام النبلاء – الذهبى – ج ۷ – ص ۸۰.

۲– تاريخ الإسلام – الذهبى – ج ۱۰ –ص ۱۲۲.

۳– شرح نهج البلاغه – ابن أبى الحديد – ج ۴ – ص ۷۰.

وكان حريز بن عثمان نازلاً علينا...

روى ابن أبى الدنيا(۱): أخبرنا: أبو الفرج محمد بن يزيد حدثنا: الدقاق قال: كنت فى مجلس أحمد بن حنبل - رضى - فقال رجل: يا أبا عبد الله رأيت البارحه يزيد بن هارون فى المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: رحمنى وغفر لى، وعاتبنى. فقلت: عاتبك على ماذا؟ قال لى: يا يزيد بن هارون لم كتبت عن حريز بن عثمان؟ قلت: رب العزه ما علمت إلا خيرا. قال: إنه كان يبغض أبا الحسن على بن أبى طالب - رضى الله عنه -..

قال العجلى(۲) فى ثقاته: حريز بن عثمان الرحبى شامى ثقه وكان يحمل على على..

روى العقيلى(۳) فى ضعفائه: حريز بن عثمان الرحبى الحمصى حدثنا آدم بن موسى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البخارى قال قال أبو اليمان كان حريز بن عثمان يتناول من رجل ثم ترك ذاك...

حدثنا محمد بن أيوب بن يحيى بن ضريس قال حدثنا يحيى بن المغيره قال ذكر جرير أن حريزا كان يشتم علياً على المنابر..

حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا الحسن بن على الحلوانى قال حدثنا عمران بن أبان قال سمعت حريز بن عثمان يقول لا أحبه قتل آبائى قتل آبائى يعنى علياً.

حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا الحسن بن على قال قلت ليزيد بن

۱- كتاب العقل وفضله - ابن أبى الدنيا - ص ۳۷.

۲- معرفه الثقات- العجلى- ج۱ - ص۲۹۱.

۳- ضعفاء العقيلى - العقيلى - ج ۱ - ص ۳۲۱ - ۳۲۲.

هارون قال سمعت من حريز بن عثمان شيئا تنكره عليه من هذا الباب, فقال: إنى سألته أن لا يذكر لى شيئاً من هذا مخافه أن أسمع منه شيئا يضيّق على الروايه عنه, قال: فأشد شيء سمعته يقول لنا أمير ولكم أمير يعنى لنا معاويه ولكم على, فقلت ليزيد فقد آثرنا على نفسه, فقال: نعم».

روى ابن حبان فى المجروحين(۱): كان يلعن على بن طالب رضوان الله عليه بالغداه سبعين مره وبالعشى سبعين مره، فقيل له فى ذلك: فقال: هو القاطع رؤوس آبائى وأجدادى بالقوس، وكان داعيه إلى مذهبه، وكان على بن عياش يحكى رجوعه عنه، وليس ذلك بمحفوظ عنه..

قال ابن حبان(۲): حدثنا محمد بن إبراهيم الشافعى حدثنا ربيعه بن الحارث الجبلانى بحمص حدثنا عبد الله عبد الجبار الخبايرى حدثنا إسماعيل بن عياش قال: خرجت مع حريز بن عثمان وكنت زميله فسمعته يقع فى على فقلت: مهلا يا أبا عثمان ابن عم رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وزوج ابنته. فقال: اسكت يا رأس الحمار لأضرب صدرك فأُلقيك من الحمل...

ومن شده اشتهاره بالنصب وبغض أمير المؤمنين عليه السلام صار النصب يعرف به! إذ يسمّى المبغض لعلى حُريزى, قال ابن حجر(۳): حريزى المذهب وهو بفتح الحاء المهمله وكسر الراء وبعد الياء زاى نسبه إلى حريز بن عثمان المعروف بالنصب...

۱- كتاب المجروحين - ابن حبان - ج ۱ - ص ۲۶۸ - ۲۶۹.

۲- كتاب المجروحين - ابن حبان - ج ۱ - ص ۲۶۹.

۳- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ۱ - ص ۱۵۹.

سلام أبو المنذر / أبو المنذر القارئ النحوی

مات عام مئه وسبعین للهجره

روی له الترمذی والنسائی والبیهقی والحاکم النیسابوری

قالوا عنه: لا بأس فیه(١)

روی عن: أیوب السختیانی، وثابت البنانی، وحمید بن قیس الأعرج، وداود بن أبی هند، وداود بن أبی سلیمان الوراق، وأبی عبد الله سلمه بن تمام الشقری، وعاصم بن أبی النجود، وعلی بن زید بن جدعان، ومحمد بن واسع، ومطر الوراق، وموسی بن جابان، ویونس بن عبید، وأبی یحیی.

روی عنه: إبراهیم بن الحسن العلاف، وأحمد بن إبراهیم الموصلی، وإسماعیل بن أبان الوراق، وأبو عبیده حاتم بن عبید الله، وحفص بن عمر الأبلی، وداود بن إبراهیم العقیلی قاضی قزوین، وداود بن المحبر، ورویم بن یزید المقرئ، وزید بن الحباب، وسفیان بن عیینه، والصلت بن حمران البکراوی، وعباس بن الفضل الأزرق، وعبد الله بن أبی بکر العتکی، وعبد الله بن معاویه الجمحی، وعبد الواحد بن غیاث، وأبو عبیده عبد الواحد بن واصل الحداد، وعبید الله بن محمد العیشی، وغیرهم(٢)

١- تهذیب الکمال - المزی - ج ١٢ - ص ٢٨٨ - ٢٩١.

٢- تهذیب الکمال - المزی - ج ١٢ - ص ٢٨٨ - ٢٩١.

من حديثه:

روى البيهقى[(۱)]: أخبرنا أبو طاهر قال أنبأنا أبو طاهر المحمد آباذى حدثنا العباس الدورى حدثنا يزيد بن عمر بن جنزه المدائنى حدثنا سلام أبو المنذر المقرئ البصرى عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر رضى الله عنه قال أوصانى خليلى رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم بسبع, أمرنى أن انظر إلى من هو دونى ولا أنظر إلى من هو فوقى, وأمرنى بحب المساكين والدنو منهم, وأمرنى ان لا أسأل أحداً شيئاً, وأمرنى أن أصل الرحم وإن أدبرت, وأمرنى أن أقول الحق وإن كان مرّاً، وأمرنى أن لا يأخذنى فى الله لومه لائم, وأمرنى أن أكثر من قول لا حول ولا قوه إلا بالله فإنها من كنز الجنه..

وروى فى المسند[(۲)] حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا معاويه بن عبد الله بن معاويه بن عاصم بن المنذر بن الزبير حدثنا سلام أبو المنذر القارئ حدثنا عاصم بن بهدله عن الشعبى أو خيثمه عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم إنما مثل المسلمين كالرجل الواحد إذا وجع منه شىء تداعى له سائر الجسد..

وروى فى المسند[(۳)] حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم حدثنا سلام أبو المنذر القارئ حدثنا ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم حبب إلى من الدنيا النساء والطيب وجعل قره عينى فى الصلاه.

قال العجلى[(۴)] «كان عثمانياً»...

۱– السنن الكبرى – البيهقى – ج ۱۰ – ص ۹۱.

۲– مسند أحمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ۴ – ص ۳۷۵.

۳– مسند أحمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ۳ – ص ۱۲۸.

۴– معرفه الثقات – العجلى –ج ۲ – ص ۶.

عبد الله بن سالم الأشعری الوحاظی الحمصی /أبو یوسف الحمصی

مات فی العام التاسع والسبعین بعد المئه للهجره

روی له: البخاری وابو داود والنسائی وأحمد وغیرهم

قالوا فیه: قال النسائی لیس به بأس, قال أبو مسهر ما رأیت أحداً أنبل فی عقله ومروءته منه(۱) وثقه ابن حبان والدار قطنی(۲).

روی عن محمد بن زیاد وعلی بن أبی طلحه ومحمد بن الولید الزبیدی روی عنه بقیه وعمرو بن الحارث بن الضحاک الزبیدی الحمصی, وعبد الله ابن یوسف التنیسی(۳) وغیرهم.

من حدیثه ما روی فی مسند احمد(۴): حدثنا عبد الله أبی حدثنا أبو المغیره حدثنا عبد الله بن سالم حدثنی العلاء بن عتبه الحمصی أو الیحصبی عن عمیر بن هانئ العنسی سمعت عبد الله بن عمر یقول کنا عند رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم قعوداً, فذکر الفتن فأکثر ذکرها حتی ذکر فتنه الأحلاس, فقال قائل یا رسول الله وما فتنه الأحلاس؟ قال: هی فتنه هرب وحرب, ثم فتنه السرّاء

۱- الوافی بالوفیات - الصفدی - ج ۱۷ - ص ۹۸.
۲- تهذیب التهذیب - ابن حجر - ج ۵ - ص ۲۰۰.
۳- الجرح والتعدیل - الرازی - ج ۵ - ص ۷۶.
۴- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۲ - ص ۱۳۳.

دخلها أو دخنها من تحت قدمی رجل من أهل بیتی یزعم أنه منی ولیس منی, إنما ولیی المتقون ثم یصطلح الناس علی رجل کورک علی ضلع ثم فتنه الدهیماء لا تدع أحداً من هذه الأمه إلا لطمته لطمه فإذا قیل انقطعت تمادت یصبح الرجل فیها مؤمناً ویمسی کافراً, حتی یصیر الناس إلی فسطاطین فسطاط إیمان لا نفاق فیه, وفسطاط نفاق لا إیمان فیه, إذا کان ذاک فانتظروا الدجال من الیوم أو غد»..

قلت: وانتبه لقوله «فتنه السراء دخلها أو دخنها من تحت قدمی رجل من أهل بیتی یزعم أنه منی ولیس منی إنما ولیی المتقون» فمن یا تری المقصود بهذا الحدیث غیر أمیر المؤمنین علیه السلام؟!

وقد نص علی اتهامه بالنصب ابن حجر فقال(۱) «عبد الله بن سالم الأشعری أبو یوسف الحمصی ثقه رمی بالنصب» وقال الخزرجی «رماه أبو داود بالنصب»(۲).

وقد نقل ابن حجر والذهبی تحریضه علی أمیر المؤمنین علیه السلام بقوله «أعان علی علی قتل أبی بکر» (۳)...

۱- تقریب التهذیب - ابن حجر - ج ۱ - ص ۴۹۵.

۲- خلاصه تذهیب تهذیب الکمال -الخزرجی الأنصاری الیمنی - ص ۱۹۸.

۳- تهذیب التهذیب - ابن حجر - ج ۵ - ص ۲۰۰/ تاریخ الإسلام - الذهبی - ج ۱۱ - ص ۲۰۵ - ۲۰۶.

زِر بن حُبیش الأسدی الکوفی / أبو مریم

مات فی العام الثانی والثمانین بعد المئه للهجره عن اثنین وثمانین عاماً.

روی له البخاری ومسلم والترمذی والنسائی وأبو داود وابن ماجه وغیرهم

قالوا فیه: الإمام القدوه(۱), اتفقوا علی وثاقته وعده البعض فی عداد الصحابه(۲).

روی عن عمر بن الخطاب وأبی بن کعب وعثمان وعلی وعبد الله وعمار والعباس وعبد الرحمن بن عوف وحذیفه بن الیمان وصفوان بن عسال(۳) وأبرز الرواه عنه الناصبی عاصم بن بهدله.

هو من معمری العرب أدرک الجاهلیه ومات فی زمان الأمویین, لم یعرف عنه سوی براعته فی العربیه حتی قالوا أن ابن مسعود کان یسأله فیها(۴), وأنه تصدَّر للإقراء, وهذا الذی یفسر علاقته الحمیمه مع عاصم بن بهدله, وانه دخل المدینه فی زمان عثمان وقیل بأنه رأی عمر بن الخطاب.

۱- تذکره الحفاظ- الذهبی - ج۱ - ص۵۷.
۲- تاریخ مدینه دمشق - ج۱۹ - ص۲۳.
۳- سیر أعلام النبلاء -الذهبی- ج۴ - ص۱۶۶.
۴- الإصابه - ابن حجر -ج۲ -ص۵۲۲.

من حديثه:

روى ابن سعد في الطبقات (۱) أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق أخبرنا سفيان وأخبرنا هاشم بن القاسم أخبرنا شيبان أبو معاويه وأخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الأسدى قالا أخبرنا مسعر كلهم عن عاصم عن زر بن حبيش عن عائشه أن إنساناً سألها عن ميراث رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فقالت عن ميراث رسول الله تسألنى لا أبا لك توفى رسول الله ولم يدع ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمةً ولا شاةً ولا بعيراً.

وروى ابن سعد في الطبقات(۲) أخبرنا عفان بن مسلم قال أخبرنا حماد بن سلمه قال وأخبرنا الفضل بن دكين أبو نعيم وهشام أبو الوليد الطيالسى قالا أخبرنا أبو الأحوص قال وأخبرنا موسى بن إسماعيل قال أخبرنا سلام بن أبى مطيع قال وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال أخبرنا زائده بن قدامه كلهم عن عاصم بن بهدله عن زر بن حبيش قال: جاء بن جرموز يستأذن على على رضى الله تعالى عنه فقال له الآذن هذا بن جرموز قاتل الزبير على الباب يستأذن, فقال على عليه السلام: ليدخل قاتل بن صفيه النار سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول إن لكل نبى حوارياً وحواريى الزبير, قال سلام بن أبى مطيع من بينهم عن عاصم عن زر قال كنت عند على ولم يقل فى حديثه ليدخل قاتل بن صفيه النار!!.

وروى الترمذى(۳) حدثنا أبو كريب أخبرنا حكام بن سلم الرازى عن عمرو

۱– الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ۲ – ص ۳۱۶ – ۳۱۷.
۲– الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ۳ – ص ۱۰۵.
۳– سنن الترمذى – الترمذى – ج ۵ – ص ۱۱۷.

بن أبى قيس عن الحجاج عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن على قال: ما زلنا نشك فى عذاب القبر حتى نزلت «ألهاكم التكاثر»!!

وروى ابو داود(۱) حدثنا عثمان بن أبى شيبه، حدثنا أبو نعيم، حدثنا ربيعه الكنانى، عن المنهال ابن عمرو، عن زر بن حبيش أنه سمع عليا رضى الله عنه وسئل عن وضوء رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، فذكر الحديث، وقال: ومسح على رأسه حتى لما يقطر، وغسل رجليه ثلاثاً ثلاثاً، ثم قال: هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم.

روى ابن ماجه(۲) حدثنا أحمد بن سعيد الدارمى. حدثنا يحيى بن أبى بكير، حدثنا زائده بن قدامه، عن عاصم بن أبى النجود، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، قال: كان أول من أظهر إسلامه سبعه: رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، وأبو بكر، وعمار، وأمه سميه، وصهيب، وبلال، والمقداد. فأما رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فمنعه الله بعمه أبى طالب. وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه. وأما سائرهم، فأخذهم المشركون وألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم فى الشمس. فما منهم من أحد إلا وقد وأتاهم على ما أرادوا. إلا بلالاً. فإنه هانت عليه نفسه فى الله، وهان على قومه. فأخذوه، فأعطوه الولدان. فجعلوا يطوفون به فى شعاب مكه وهو يقول: أحد، أحد.

وروى المتقى الهندى (۳) عن زر بن حبيش عن على قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنه من الأولين

۱- سنن أبى داود - ابن الأشعث السجستانى - ج ۱ - ص ۳۳.
۲- سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزوينى - ج ۱ - ص ۵۳.
۳- كنز العمال - المتقى الهندى - ج ۱۳ - ص ۱۰.

والآخرين إلا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما يا علی ما عاشا!! والظاهر انه من ابتكر هذا الحديث إذ أن طرق المشهوره ترجع إليه قال الدار قطنی(۱) «وسئل عن حديث زر بن حبيش عن علی عن النبی صلی الله عليه - وآله - وسلم فی أبی بكر وعمر هذان سيدا كهول أهل الجنه فقال حدث به روح بن مسافر ومفضل بن فضاله المصری أبو مالك أخو مبارک بن فضاله بن أبی أميه عن عاصم عن زر وتابعه حفص بن سليمان المقری واختلف عنه فرواه علی بن يزيد الصدائی وعلی بن عياض وعمرو بن عون عن حفص عن عاصم عن زر وروی عن سليمان الشاذكونی عن حفص عن عاصم عن أبی عبد الرحمن السلمی عن علی والمشهور حديثه عن زر والله أعلم»..ومع انک تجد فی بعض المصادر بان زر كان يحب علياً إلا أنها قد تكون للتغطيه علی سلوكه وحديثه اذ قال فيه العجلی (۲)- وهو الخبير بالنواصب- «كان شيخاً قديماً إلا أنه كان فيه بعض الحمل علی علی بن أبی طالب رضی الله تعالی عنه» وكرر هذا الحُكم فی كتابه أكثر من مره.

۱- علل الدارقطنی - الدار قطنی - ج ۳ - ص ۲۰۱ - ۲۰۵.

۲- معرفه الثقات - العجلی - ج ۱ - ص ۳۷۰.

يزيد بن زُريع / أبو معاويه البصرى

ولد فى العام الأول بعد المئه توفى فى عام مئه واثنين وثمانين للهجره

روى له البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه والنسائى وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: قال أحمد بن حنبل: كان ريحانه البصره ما أتقنه وما أحفظه. وقال أبو حاتم: ثقه امام. وقال أبو عوانه: صحبت يزيد بن زريع أربعين سنه يزداد فى كل سنه خيرا. وقال بشر الحافى كان يزيد متقنا حافظا ما اعلم أنى رأيت مثله ومثل صحه حديثه. وقال يحيى بن سعيد القطان: لم يكن هاهنا أحد أثبت منه(۱).

روى عن أيوب السختيانى وخالد الحذاء وحبيب المعلم وحسين المعلم ويونس والجريرى وروح بن القاسم. وعنه على ابن المدينى وأميه بن بسطام ومحمد بن المنهال الضرير ومحمد بن المنهال أخو حجاج وأحمد بن المقدام ونصر بن على الجهضمى وخلق كثير.

۱- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ۱ - ص ۲۵۶ - ۲۵۷.

من حديثه:

ماروواه العقيلى (۱): حدثنا خالد بن النضر حدثنا عيسى بن أبى حرب الصفار حدثنا يحيى بن أبى بكير حدثنا يزيد بن زريع الشامى عن يحيى بن أبى عمر الشيبانى عن عبد الله بن الديلمى عن أبى هريره قال بينا رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم بتبوك خرج يجتلى فى حجره بعراً أو حطباً فقال له رجل من أصحابه يا رسول الله أنا أكفيك فقال إليك عنى فإنك لا تغنى عنى من الله شيئا فجاء به فألقاه تحت قدره!.

روى البخارى (۲) حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتاده ان أنس بن مالك حدثهم إن نبى الله صلى الله عليه - وآله - وسلم كان يطوف على نسائه فى الليله الواحده وله يومئذ تسع نسوه!!.

روى فى المسند(۳) حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عفان حدثنا يزيد بن زريع حدثنا يونس بن عبيد عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مطرف بن الشيخ انه حدثهم عن أبى برزه الأسلمى أنه قال كنا عند أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى عمله فغضب على رجل من المسلمين فاشتد غضبه عليه جدا فلما رأيت ذلك قلت يا خليفه رسول الله اضرب عنقه, فلمّا ذكرت القتل صرف عن ذلك الحديث أجمع إلى غير ذلك من النحو فلما تفرقنا أرسل إلى بعد ذلك أبو بكر الصديق رضى الله عنه فقال يا أبا برزه ما قلت قال ونسيت الذى قلت قلت ذكرنيه قال أما تذكر ما قلت قال قلت لا والله قال أرأيت حين رأيتنى غضبت على الرجل فقلت

۱- ضعفاء العقيلى - العقيلى - ج ۴ - ص ۳۷۶.

۲- صحيح البخارى - البخارى - ج ۱ - ص ۷۵.

۳- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۱ - ص ۱۰.

اضرب عنقه يا خليفه رسول الله أما تذكر ذاك أو كنت فاعلاً ـ ذاك قال قلت نعم والله والآن ان أمرتنى فعلت قال ويحك أو ويلك ان تلك والله ما هى لأحد بعد محمد صلى الله عليه – وآله – وسلم..

روى ابن سعد (۱): أخبرنا يونس بن محمد المؤدب وأحمد بن إسحاق الحضرمى قالا أخبرنا يزيد بن بزيع عن خالد الحذاء عن الحكم بن عبد الله الأعرج عن معقل بن يسار قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم عام الحديبيه وكان يبايع الناس وأنا أرفع بيدى غصناً من أغصان الشجره عن رأس رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فبايعهم على أن لا يفروا ولم يبايعهم على الموت فقلنا لمعقل كم كنتم يومئذ قال ألفاً وأربعمائه رجل!..

روى الثعلبى(۲): أخبرنا أبو القاسم الحبيبى قال: حدثنا جعفر بن محمد العدل، حدثنا أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم العبدى، حدثنا أبو بكر أميه بن بسطام، أخبرنا يزيد بن زريع عن بكر بن القاسم عن سهيل عن أبيه عن أبى هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يضمن الله لمن خرج فى سبيله ألا يخرج إيماناً بالله وتصديقاً برسوله أن (يرزقه) الشهاده، أو يرده إلى أهله مغفوراً له مع ما نال من أجر وغنيمه..

قال عنه ابن سعد «كان عثمانياً» (۳)..

۱– الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ۲ – ص ۹۹.

۲– تفسير الثعلبى – الثعلبى – ج ۵ – ص ۵۳.

۳– الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ۷ – ص ۲۸۹.

بشر بن المفضّل بن لاحق الرقاشی/أبو إسماعیل البصری

مات فی عام مئه وسبعه وثمانین للهجره

روی له البخاری ومسلم والترمذی والنسائی وأبو داود وابن ماجه وغیرهم

قالوا فیه: العابد أحد الحفاظ الأعلام, قال أحمد إلیه المنتهی فی التثبت بالبصره, وقال ابن المدینی کان یصلّی کل یوم أربعمائه رکعه ویصوم یوماً ویفطر یوماً(۱).

روی عن یحیی بن سعید وحمید وسهیل وداود بن أبی هند وخلق وعنه أحمد وإسحاق ومسدد وعمر بن علی(۲).

من حدیثه: روی الذهبی(۳) عن بشر بن المفضل: حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثیم، عن ابن أبی ملیکه: أن ذکوان: أبا عمرو، حدثه قال: جاء ابن عباس رضی الله عنهما یستأذن علی عائشه، وهی فی الموت. قال: فجئت وعند رأسها عبد الله بن أخیها عبد الرحمن، فقلت: هذا ابن عباس یستأذن. قالت: دعنی من ابن عباس، لا ـ حاجه لی به، ولا بتزکیته. فقال عبد الله: یا أمه، إن ابن عباس من

۱- خلاصه تذهیب تهذیب الکمال - الخزرجی الأنصاری الیمنی - ص ۴۹/ تاریخ الإسلام - الذهبی - ج ۱۲ - ص ۸۴ – ۸۵.
۲- خلاصه تذهیب تهذیب الکمال - الخزرجی الأنصاری الیمنی - ص ۴۹.
۳- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۲ - ص ۱۷۹ - ۱۸۰.

صالحی بنیک، یودعک ویسلم علیک. قالت: فائذن له إن شئت. قال: فجاء ابن عباس، فلما قعد، قال: أبشری، فوالله ما بینک وبین أن تفارقی کل نصب، وتلقی محمدا صلی الله علیه – وآله – وسلم والأحبه، إلا أن تفارق روحک جسدک. قالت: أیها، یا ابن عباس! قال: کنت أحب نساء رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم یعنی: إلیه ولم یکن یحب إلا طیبا، سقطت قلادتک لیله الأبواء، وأصبح رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم لیلقطها، فأصبح الناس لیس معهم ماء، فأنزل الله {وَإِنْ کُنْتُمْ مَرْضَی أَوْ عَلَی سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْکُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَیَمَّمُوا صَعِیداً طَیِّباً} (النساء: ۴۳». فکان ذلک من سببک، وما أنزل الله بهذه الأمه من الرخصه. ثم أنزل الله تعالی براءتک من فوق سبع سماوات، فأصبح لیس مسجد من مساجد یذکر فیها الله إلا براءتک تتلی فیه آناء اللیل والنهار. قالت: دعنی عنک یا ابن عباس، فوالله لوددت أنی کنت نسیاً منسیا..

روی ابن قتیبه (۱) حدثنا أبو الخطاب قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود بن أبی هند عن عامر عن أبی هریره عن النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم قال: لقی موسی آدم صلی الله علیهما وسلم فقال: أنت آدم أبو البشر الذی أشقیت الناس وأخرجتهم من الجنه؟ قال: نعم, فقال: ألست موسی الذی اصطفاک الله علی الناس برسالاته وبکلامه؟ قال: بلی قال أفلیس تجد فیما أنزل علیک أنه سیخرجنی منها قبل أن یدخلنیها, قال: بلی, قال: فخصم آدم موسی صلی الله علیهما وسلم..

۱- تأویل مختلف الحدیث – ابن قتیبه – ص ۲۲۰.

وروى إسحاق بن راهويه(١) أخبرنا بشر بن المفضل، أنبأنا خالد بن ذكوان، عن الربيع بنت معاذ بن عفراء قالت: أرسل رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – غداه عاشوراء إلى قرى الأنصار فقال: من كان منكم أصبح صائما فليتم صومه، ومن كان منكم أصبح مفطراً فليصم ما بقى من يومه...

وروى في المسند (٢) حدثنا عبد الله حدثني أبى حدثنا عفان بشر بن المفضل حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن سعد بن إبراهيم عن عبد الرحمن الأعرج عن أبى هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم قريش والأنصار وأسلم وغفار ومزينه وجهينه وأشجع موالى ليس لهم دون الله ولا رسوله مولى..

وروى في المسند(٣) حدثنا عبد الله حدثني أبى حدثنا يزيد أنبأنا حجاج رفعه حدثنا عبد الله حدثني نصر ابن على الأزدى ثنا بشر بن المفضل عن شعبه عن حبيب بن أبى ثابت عن عبد خير سمعت علياً رضى الله عنه يقول ألا أخبركم بخير هذه الأمه بعد رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم: أبو بكر وعمر..

قال ابن سعد كان عثمانياً (٤)

١- مسند ابن راهويه – إسحاق بن راهويه – ج ٥ – ص ١٤٠.

٢- مسند أحمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٢ – ص ٣٨٨.

٣- سند أحمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ١ – ص ١١٣.

٤- خلاصه تذهيب تهذيب الكمال – الخزرجى الأنصارى اليمنى – ص ٤٩/ تهذيب الكمال – المزى – ج ٤ – ص ١٤٧ – ١٥١.

حُصین بن نُمیر الواسطی / أبو محصن الضریر

مات فی العام التسعین بعد المئه للهجره

روی له البخاری وابو داود والترمذی والنسائی وغیرهم

قالوا فیه: ثقه صالح لا بأس به(۱)

قال المزی(۲) روی عن: حسین بن قیس الرحبی، وحصین بن عبد الرحمان السلمی، وسفیان بن حسین، وسفیان الثوری، وشعبه بن الحجاج، والفضل بن عطیه، ومحمد ابن جحاده، ومحمد بن عبد الرحمان بن أبی لیلی، وأبی بلج یحیی بن أبی سلیم. روی عنه: أمیه بن خالد، وبهز بن أسد، والحسن بن قزعه..

نص علی اتهامه بالنصب ابن حجر فقال فی التقریب(۳) «حصین بن نمیر بالنون مصغر الواسطی أبو محصن الضریر کوفی الأصل لا بأس به رمی بالنصب من الثامنه» وقال فی مقدمه فتح الباری(۴) «قال أبو خیثمه کان یحمل علی علی»!

۱- التعدیل والتجریح - سلیمان بن خلف الباجی - ج ۱ - ص ۵۳۳ / الجرح والتعدیل - الرازی - ج۳ - ص ۱۹۷ / تاریخ الإسلام - الذهبی - ج ۱۱ - ص ۸۴ / تقریب التهذیب ج ۱ ص۲۲۴.

۲- تهذیب الکمال - المزی - ج ۶ - ص ۵۴۶ - ۵۴۷.

۳- تقریب التهذیب – ابن حجر -ج ۱ - ص۲۲۴.

۴- مقدمه فتح الباری - ابن حجر - ص ۳۹۶.

عبد الله بن إدريس بن يزيد ين عبد الرحمن الأسود / أبو محمد الكوفى

ولد فى عام مئه وعشره للهجره (وقيل فى مئه وعشرين) ومات فى عام مئه واثنين وتسعين للهجره

روى له: البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه وغيرهم

قالوا عنه: قال احمد كان نسيج وحده قال عثمان الدارمى قلت لابن معين ابن إدريس أحب إليك أو ابن نمير فقال ثقتان إلا أن ابن إدريس ارفع منه وهو ثقه فى كل شىء وقال يعقوب بن شيبه كان عابدا فاضلا وكان يسلك فى كثير من فتياه ومذاهبه مسلك أهل المدينه وكان بينه وبين مالك صداقه وقيل إن بلاغات مالك سمعها من ابن إدريس وقال بشر بن الحارث ما شرب أحد من ماء الفرات فسلم إلا ابن إدريس وقال الحسن بن عرفه ما رأيت بالكوفه أفضل منه. وقال ابن المدينى عبد الله بن إدريس فوق أبيه فى الحديث وقال جعفر الفريابى سألت ابن نمير عن عبد الله بن إدريس وحفص فقال حفص أكثر حديثا ولكن ابن إدريس ما خرج عنه فإنه فيه أثبت واتقن فقلت أليس عبد الله أحد فى السنه قال ما أقربهما فى السنه وقال ابن عمار كان من عباد الله الصالحين الزهاد وكان إذا شجره رجل عنده فى كلامه لم يحدثه وقال أبو حاتم هو حجه يحتج بها وهو إمام من أئمه المسلمين ثقه وقال النسائى ثقه ثبت وقال أحمد بن جواس سمعته يقول ولدت سنه وكذا رواه غير واحد وقيل سنه وقال أحمد بن حنبل وغير واحد مات سنه اثنتين

وتسعين ومائه. زاد ابن سعد فى عشر ذى الحجه. قلت. وزاد أيضا وكان ثقه مأمونا كثير الحديث حجه صاحب سنه وجماعه وقال ابن حبان فى الثقات كان صلبا فى السنه. وقال ابن خراش ثقه وقال العجلى ثقه ثبت صاحب سنه زاهد صالح وكان عثمانيا(۱)!!

روى عن أبيه وعمه داود والأعمش ومنصور وعبيد الله بن عمر وإسماعيل ابن أبى خالد وأبى مالك الأشجعى وداود بن أبى هند وعاصم بن كليب وابن جريج وابن عجلان وابن إسحاق والمختار بن فلفل وهشام بن عروه ويحيى بن سعيد الأنصارى ومحمد بن إسحاق ومالك ويزيد بن أبى برده والحسن بن عبيد الله النخعى والحسن ابن فرات، حصين بن عبد الرحمن وربيعه بن عثمان وشعبه وليث بن أبى سليم وأبى حيان التيمى ويزيد بن أبى زياد وغيرهم. وعنه مالك بن أنس وهو من شيوخه وابن المبارك ومات قبله ويحيى بن آدم وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وإسحاق بن راهويه وابنا أبى شيبه والحسن بن الربيع البجلى وأبو خيثمه وأبو سعيد الأشج وعمرو الناقد ومحمد ابن عبد الله بن نمير وأبو كريب وأبو موسى محمد بن المثنى ويوسف بن بهول التميمى والحسن بن عرفه وأحمد بن الجبار العطاردى وجماعه(۲).

من حديثه:

مارواه الذهبى(۳) عن عبد الله بن ادريس عن ليث، عن طلحه بن مصرف أن عليا إنتهى إلى طلحه وقد مات، فنزل عن دابته وأجلسه، ومسح الغبار عن وجهه

۱- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ۵ - ص ۱۲۶ - ۱۲۷.

۲- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ۵ - ص ۱۲۶ - ۱۲۷.

۳- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۱ - ص ۳۶ - ۳۷.

ولحيته، وهو يترحم عليه، وقال: ليتنى مت قبل هذا اليوم بعشرين سنه...

روى عبد بن حميد(۱) حدثنى يوسف بن بهلول حدثنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أميه عن أبى الزبير عن بن عباس ان النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم قال لما أصيب أصحابكم بأحد جعل الله أرواحهم فى أجواف طير خضر ترد أنهار الجنه وتأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل من ذهب فى ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم ومنقلبهم قالوا يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع الله لنا فلم يزهدوا فى الجهاد ولم ينكلوا فى الحرب فقال الله عز وجل فأنا أبلغهم عنكم فأنزل الله عز وجل {وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} (آل عمران: ۱۶۹» حتى فرغ من حديث الشهداء..

روى ابن أبى الدنيا(۲) حدثنى سريج بن يونس، حدثنا عبد الله بن إدريس قال: سمعت ليثاً، عن معروف بن أبى معروف قال: لما أُصيب عمر سمع قائل يقول:

ليبك على الإسلام من كان باكيا

فقد أوشكوا هلكى وما قدم العهد

وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها

وقد ملها من كان يوقن بالوعد

روى إسحاق بن راهويه(۳) أخبرنا عبد الله بن إدريس، عن محمد بن عمرو، عن الزهرى، عن عروه، عن عائشه قالت: كن نساء رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – يصلين مع رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – صلاه الصبح متلفعات بمروطهن فيرجعن وما يعرفهن أحد من الغَبَش..

قال العجلى(۴): كان عثمانياً..

۱- منتخب مسند عبد بن حميد – عبد بن حميد بن نصر الكسى – ص ۲۲۷.
۲- كتاب الهواتف – ابن أبى الدنيا – ص ۹۷.
۳- مسند ابن راهويه – إسحاق بن راهويه – ج ۲ – ص ۱۱۸.
۴- تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ۵ – ص ۱۲۶ – ۱۲۷.

أبو بكر بن عيّاش الأسدی الكوفی الحّناط المقرئ

ولد فی عام سته وتسعين للهجره / مات فی عام مئه وثلاثه وتسعين عن سته وتسعين عاماً.

روی له البخاری والترمذی وابن ماجه والنسائی وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: احد الأعلام(۱) القدوه شيخ الإسلام(۲) قيل انه ختم القرآن ثمانی عشره مره(۳)

قال الذهبی(۴): فی اسمه أقوال أصحها كنيته أو شعبه فعلی الكنيه جماعه ثقات عنه وقال حسين بن عبد الأول وأبو هشام الرفاعی سألناه فقال: اسمی شعبه، وقال النسائی: اسمه محمد. عرض القرآن ثلاث مرات علی عاصم. قرأ عليه الكسائی ويحيی العليمی وأبو يوسف الأعشی وجماعه. وقد سمع من إسماعيل السدی وعثمان بن عاصم وأبی إسحاق السبيعی وعبد الملك ابن عمير وخلق.

قال فيه ابن كيال الشافعی(۵): أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدی الإمام

۱- الكاشف فی معرفه من له روايه فی كتب السته - الذهبی - ج ۲ - ص ۴۱۲.

۲- تذكره الحفاظ - الذهبی - ج ۱ - ص ۲۶۶.

۳- تذكره الحفاظ - الذهبی - ج ۱ - ص ۲۶۵ - ۲۶۶.

۴- تذكره الحفاظ - الذهبی - ج ۱ - ص ۲۶۵ - ۲۶۶.

۵- الكواكب النيرات - ابن كيال الشافعی - ص ۱۰۰ - ۱۰۲.

المقرئ معدود فی الکوفیین وفی موالی واصل بن حیان الأحدب الأسدی وهو الخیاط المقری أخو الحسن بن عیاش واسمه محمد وقیل عبد الله وقیل سالم وقیل شعبه والصحیح أن اسمه کنیته قال الأندرشی یروی عن حصین بن عبد الرحمن السلمی وحمید الطویل وسلیمان الأعمش ومطرف بن طریف وأبی إسحاق السبیعی وغیرهم وعنه أحمد بن عبد الله بن یونس وإسماعیل بن أبان الوراق وأبو بکر إسماعیل بن حفص الأبلی وأبو بکر عبد الله بن محمد بن أبی شیبه ویحیی بن آدم وغیرهم...

من حدیثه:

مارواه ابن خزیمه فی صحیحه(۱): أخبرنا أبو طاهر حدثنا أبو بکر حدثنا أحمد بن منیع ویعقوب بن إبراهیم الدورقی ومحمد بن هشام وفضاله بن الفضل الکوفی قالوا حدثنا أبو بکر بن عیاش قال أحمد بن منیع قال حدثنا أبو حصین وقال الآخرون عن أبی حصین عن أبی عبد الرحمن السلمی عن علی بن أبی طالب قال: کنت رجلاً مذّاء, فاستحییت أن أسأل رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم لأن ابنته کانت عندی فأمرت رجلاً فسأله فقال منه الوضوء..

وما رواه احمد والهیثمی والطبرانی ابن ابی الحدید(۲) وله اللفظ: قال أبو بکر: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردی، عن أبی بکر بن عیاش، عن زید بن عبد الله، قال: إن الله تعالی نظر فی قلوب العباد، فوجد قلب محمد علیه الصلاه والسلام خیر قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، وابتعثه برسالته، ثم نظر فی قلوب

۱- صحیح ابن خزیمه – ابن خزیمه – ج ۱ – ص ۱۴.
۲- شرح نهج البلاغه – ابن أبی الحدید – ج ۶ – ص ۳۹/ مسند احمد- ج۱ – ص ۳۷۹/مجمع الزوائد – الهیثمی- ج۱ – ص۱۷۷/ المعجم الاوسط – الطبرانی- ج۴ – ص۵۸.

الأمم بعد قلبه، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون عن دينه، فما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن، وما رأى المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ. قال أبو بكر بن عياش: وقد رأى المسلمون أن يولوا أبا بكر بعد النبی صلی الله علیه - وآله - وسلم، فكانت ولايته حسنه...

قلت: إن الإجماع بين المسلمين لم يتحقق يوما وحتى لو تحقق فكيف يكون إجماع غير المعصومين يمثل الواقع والصواب عند الله تعالى؟!!

وما رواه الذهبی(۱): عن أبی بكر بن عياش: حدثنا سليمان، عن الحسن قال: لما ظفر علی بالجمل، دخل الدار والناس معه، فقال علی: إنی لأعلم قائد فتنه دخل الجنه، وأتباعه إلى النار! فقال الأحنف: من هو؟ قال: الزبیر..

وما رواه ابن سعد (۲): اخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس أخبرنا أبو بكر بن عياش عن أبی المهلب عن عبيد الله بن زحر عن علی بن يزيد عن القاسم عن أبی أمامه عن كعب بن مالك قال إن أحدث عهدی بنبيكم صلی الله علیه - وآله - وسلم قبل وفاته بخمس فسمعته يقول ويحرك كفه إنه لم يكن نبی قبلی إلا وقد كان له من أمته خليل ألا وإن خليلی أبو بكر..

وروى ابن سعد(۳): أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن أبی وائل قال لما استخلف معاويه يزيد بن معاويه قال أبو وائل أترى معاويه يرى أنه يرجع إلى يزيد بعد الموت فيراه فی ملكه!!...

۱- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج ۱ - ص ۶۳/ مختصر تاريخ دمشق- ابن منظور- ج۲- ص۲۹.
۲- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ۲ - ص ۲۲۴/ مجمع الزوائد – الهيثمی – ج۴ – ص۲۳۴/ فتح الباری - ابن حجر – ج۷ – ص ۱۵.
۳- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ۶ - ص ۹۷.

كان يغمز أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فهو تاره ينقل عن بعض النواصب طعنه بالحارث الأعور(۱) صحابى أمير المؤمنين عليه السلام بقوله «لم يكن الحارث يصدق عن على فى الحديث» (۲) وتاره يقول بنفسه عن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام «الأصبع بن نباته ومِيثَم، وهؤلاء الكذابين» (۳) بينما ينقل مدح معاويه عن أبى إسحاق بقوله «كان معاويه، وما رأينا بعده» (۴) ومدح خالد ابن الوليد كما روى الذهبى فى سيره فقال عن(۵) روى أبو بكر بن عياش: عن الأعمش، عن خيثمه، قال أتى خالد بن الوليد برجل معه زق خمر، فقال: اللهم اجعله عسلا، فصار عسلا!!وقد تكلمنا عن الحديث فى ترجمه خالد بن الوليد..

وقد نص علماء الجرح والتعديل على كونه عثمانياً(۶).

۱- الحارث الأعور هو العلامه الإمام أبو زهير، الحارث بن عبد الله بن كعب بن أسد الهمدانى الكوفى صاحب على وابن مسعود، كان فقيها كثير العلم على لين فى حديثه. حدث عنه الشعبى، وعطاء بن أبى رباح، وعمرو بن مره، وأبو إسحاق السبيعى، وغيرهم / سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۴ - ص ۱۵۲.

۲- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۴ - ص ۱۵۴.

۳- تهذيب الكمال - المزى - ج ۳ - ص ۳۰۹.

۴- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۳ - ص ۱۵۲.

۵- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۱ - ص ۳۷۶.

۶- سؤالات الآجرى لأبى داود - سليمان بن الأشعث - ج ۱ - ص ۲۲۹.

نواصب الرواه فی القرن الثالث الهجری

اشاره

والأسماء مرتبه حسب تاريخ الوفاه

محمد بن عبيد الطنافسى / شبابه بن سوار / محمد بن القاسم / مصعب بن عبد الله بن مصعب / إبراهيم بن هشام الغسانى / أحمد بن عبده الضبّى / عبد الرحمن بن إبراهيم / إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى / سليمان البهرانى / حمّاد بن زيد.

محمد بن عبید الطنافسی الأحدب الإیادی الکوفی

مات فی عام مئتین وخمسه

روی له البخاری ومسلم والترمذی والنسائی وأبو داود وابن ماجه وغیرهم

قالوا فیه: ثقه روی أربعه آلاف حدیث وکان یحفظها(۱)

روی عن هشام بن عروه، والأعمش، وعنه أحمد، وإسحاق، وهناد، وابن الفرات (۲)..

من حدیثه:

ما رواه الخطیب البغدادی(۳): أخبرنا أبو الحسین أحمد بن محمد بن حماد الواعظ قال: حدثنا القاضی أبو عبد الله الحسین بن إسماعیل المحاملی - إملاء - حدثنا محمود بن خداش، حدثنا محمد ابن عبید الطنافسی، حدثنا عبید الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله: واصل فی شهر رمضان ونهاهم. فقیل له: إنک تواصل؟ فقال: إنی لست مثلکم، إنی أُطعم وأُسقی...

وقال الخطیب البغدادی(۴) أخبرنا علی بن محمد بن عبد الله المعدل، أخبرنا إسماعیل بن محمد الصفار، حدثنا عباس بن محمد بن حاتم، حدثنا محمد بن عبید

۱- معرفه الثقات - العجلی - ج ۱ - ص ۳۸.
۲- الکاشف فی معرفه من له روایه فی کتب السته - الذهبی - ج ۲ - ص ۱۹۸.
۳- تاریخ بغداد - الخطیب البغدادی - ج ۳ - ص ۱۶۹ - ۱۷۱.
۴- تاریخ بغداد - الخطیب البغدادی - ج ۳ - ص ۱۶۹ - ۱۷۱.

الطنافسی، حدثنا محمد بن عمرو، عن الزهری، عن محمد بن جبیر بن مطعم، عن أبیه قال: قدمت علی رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم المدینه فی فداء أهل بدر، فقام فصلی بالناس صلاه المغرب، فقرأ بالطور...

وقال الخطیب البغدادی(۱) أنبأنا أحمد بن محمد بن رزق، حدثنا أبو إسحاق المزکی، أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفی قال: سمعت عباس بن أبی طالب قال: أخبرنا بعض أصحابنا قال: رأیت یعلی فی المنام فقلت: ما فعل بک ربک؟ قال: غفر لی. فقلت: محمد بن عبید أخوک؟ قال: ذاک أرفع منی. قلت: بم؟ قال: لأنه کان یفضل عثمان علی علی.!!

وقال الخطیب البغدادی(۲) أخبرنا القاضی أبو بکر الحیری وأبو سعید محمد بن موسی الصیرفی قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن یعقوب الأصم قال: سمعت العباس الدوری یقول: سمعت محمد بن عبید الطنافسی یقول: خیر هذه الأمه بعد نبینا أبو بکر، ثم عمر، ثم عثمان ویقول: لا یسخر بکم هؤلاء الکوفیون، اتقوا لا یخدعکم هؤلاء الکوفیون.

روی الخطیب البغدادی(۳) أخبرنا عبید الله بن علی الصیرفی، أخبرنا عمر بن إبراهیم المقری، حدثنا حبشون ابن موسی بن أیوب الخلال، حدثنا عبد الله بن أیوب قال: قال رجل عند محمد بن عبید: أبو بکر، وعمر، وعلی، وعثمان.. فقال له: ویلک من لم یقل أبو بکر، وعمر، وعثمان، وعلی فقد أزری علی أصحاب رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم!!

۱- تاریخ بغداد – الخطیب البغدادی – ج ۳ – ص ۱۶۹ – ۱۷۱.
۲- تاریخ بغداد – الخطیب البغدادی – ج ۳ – ص ۱۶۹ – ۱۷۱.
۳- تاریخ بغداد – الخطیب البغدادی – ج ۳ – ص ۱۶۹ – ۱۷۱.

روی الحسکانی[(۱)]: أخبرنا منصور بن الحسین، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا إبراهیم بن إسحاق، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهیم، قال: حدثنا محمد بن عبید الطنافسی قال: حدثنا هاشم بن البرید، عن حسین بن میمون، عن عبد الله بن عبد الله مولی بنی هاشم قاضی الری: عن عبد الرحمان بن أبی لیلی قال: سمعت أمیر المؤمنین علیاً یقول: اجتمعت أنا وفاطمه والعباس وزید بن حارثه عند رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فقال العباس: یا رسول الله کبرت سنّی ودقّ عظمی وکثرت مؤنتی فإن رأیت یا رسول الله أن تأمر لی بکذا وکذا وسقاً من الطعام فافعل. فأجابه النبی صلی الله علیه وآله وسلم، فقالت فاطمه: یا رسول الله إن رأیت أن تأمر لی کما أمرت لعمک فافعل. فقال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): نعم. ثم قال زید بن حارثه: یا رسول الله کنت أعطیتنی أرضا کانت معیشتی منها، ثم قبضتها فإن رأیت أن تردها علی فافعل. فقال: نعم. فقلت: أنا إن رأیت أن تولینی هذا الحق الذی جعله الله لنا فی کتابه من هذا الخمس فأقسمه فی حیاتک کیلا ینازعنیه أحد بعدک. فقال النبی (صلی الله علیه – وآله – وسلم): فافعل، فولانیه رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) فقسمته فی حیاته، ثم ولانیه أبو بکر فقسمته فی حیاته، ثم ولانیه عمر فقسمته حتی کان آخر سنه من سنی عمر أتاه مال کثیر فعزل حقنا ثم أرسل إلی فقال: هذا حقکم فخذه. فقلت: بنا عنه غنی العام، وبالمسلمین حاجه، فرده تلک السنه فلم یدعنی إلیه أحد بعده حتی قمت مقامی هذا، فلقینی العباس فقال: یا علی لقد نزعت الیوم منا شیئا لا یرد إلینا أبدا..

وروی الحاکم النیسابوری[(۲)]: حدثنا أبو عبد الله محمد بن یعقوب الحافظ

۱- شواهد التنزیل – الحاکم الحسکانی – ج ۱ – ص ۲۸۷.

۲- المستدرک – الحاکم النیسابوری – ج ۳ – ص ۳۷۶ – ۳۷۷.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله السعدى أنبأ محمد بن عبيد الطنافسى حدثنا أبو مالك الأشجعى عن أبى حبيبه مولى طلحه قال دخلت على على مع عمر بن طلحه بعد ما فرغ من أصحاب الجمل قال فرحب به وأدناه قال إنى لأرجو ان يجعلنى الله وأباك من الذين قال الله عز وجل {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ} (الحجر: ۴۷) فقال يا ابن أخى كيف فلانه؟كيف فلانه؟ قال: وسأله عن أمهات أولاد أبيه قال ثم قال لم تقبض أرضيكم هذه السنه إلا مخافه أن ينتهبها الناس يا فلان, انطلق معه إلى بنى قريظه فمره فليعطه غلّته هذه السنه, ويدفع إليه أرضه, فقال رجلان جالسان إلى ناحيه أحدهما الحارث الأعور الله أعدل من ذلك أن نقتلهم ويكونوا إخواننا فى الجنه, قال قوماً أبعد أرض الله وأسحقها فمن هو إذا لم أكن أنا وطلحه يا ابن أخى إذا كانت لك حاجه فأتنا..

وروى فى المسند(۱): حدثنا عبد الله حدثنى أبو صالح هديه بن عبد الوهاب بمكه حدثنا محمد بن عبيد الطنافسى حدثنا يحيى بن أيوب البجلى عن الشعبى عن وهب السوائى قال خطبنا على رضى الله عنه فقال من خير هذه الأمه بعد نبيها فقلت أنت يا أمير المؤمنين قال لا خير هذه الأمه بعد نبيها أبو بكر ثم عمر وما نبعد أن السكينه تنطق على لسان عمر.!!.

قلت: من الأمور التى وفقنا الله إلى إزاحه الستار عنها فى هذا الكتاب أن اغلب الروايات التى تمدح الخلفاء على لسان أمير المؤمنين عليه السلام رواها نواصب مبغضون لأمير المؤمنين وهذه قرينه قويه على وضعها!

قال العجلى فى ترجمته «كان عثمانياً» (۲)...

۱- مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ۱ - ص ۱۰۶.

۲- معرفه الثقات – العجلى - ج ۱ - ص۳۸.

شبابه بن سوار / أبو عمرو الفزاری المدائنی

ولد فی عام مئه وثلاثین / مات عام مئتین وخمسه للهجره

روی له: البخاری ومسلم والترمذی وابن ماجه والمسائی وأبو داود وغیرهم

قالوا فیه: مرجئی صدوق(۱)..

روی عن حریز بن عثمان الرحبی وإسرائیل وشعبه وشیبان ویونس بن أبی إسحاق وابن أبی ذئب واللیث وعبد العزیز الماجشون وورقاء ومحمد بن طلحه بن مصرف وغیرهم.

وعنه أحمد بن حنبل وعلی بن المدینی ویحیی ابن معین وإسحاق بن راهویه وعبد الله بن محمد المسندی وابنا أبی شیبه وأحمد بن الحسن ابن خراش وأحمد بن أبی سریج الرازی وحجاج بن الشاعر وحجاج بن حمزه الخشابی والحسن ابن الصباح البزار والحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانی والحسن بن علی الخلال وعمرو الناقد ومحمد بن رافع ومحمد بن عبد الرحیم البزاز ومحمود بن غیلان ومطر بن الفضل ویحیی بن بشر البلخی ویحیی بن موسی والفضل بن سهل الأعرج ومحمد بن حاتم ابن میمون ومحمد بن عبید الله بن المنادی وأبو مسعود الرازی

۱- الکاشف فی معرفه من له روایه فی کتب السته - الذهبی - ج ۱ - ص ۴۷۷.

وعباس الدوری ومحمد ابن عاصم الأصبهانی ویحیی بن أبی طالب وعبد الله بن روح المدائنی وجماعه(۱)..

من حدیثه:

روی مسلم(۲): حدثنا أبو بکر بن أبی شیبه حدثنا شبابه بن سوار حدثنا سلیمان بن المغیره عن ثابت عن انس قال: کان للنبی صلی الله علیه – وآله – وسلم تسع نسوه, فکان إذا قسم بینهن لا ینتهی إلی المرأه الأولی إلاّ فی تسع, فکنَّ یجتمعن کل لیله فی بیت التی یأتیها, فکان فی بیت عائشه, فجاءت زینب فمد یده إلیها, فقالت: هذه زینب فکفَّ النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم یده, فتقاولتا حتی استخبتا وأقیمت الصلاه فمر أبو بکر علی ذلک فسمع أصواتهما, فقال أُخرج یا رسول الله إلی الصلاه واحثِ فی أفواههن التراب, فخرج النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم فقالت عائشه الآن یقضی النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم صلاته فیجئ أبو بکر فیفعل بی ویفعل, فلمّا قضی النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم صلاته أتاها أبو بکر فقال لها قولاً شدیدا, وقال أتصنعین هذا!!؟

قلت: یقول أنس فی هذه الروایه «کان للنبی صلی الله علیه – وآله – وسلم تسع نسوه فکان إذا قسم بینهن لا ینتهی إلی المرأه الأولی إلا فی تسع!» بینما یقول انس نفسه فی روایه البخاری(۳) «إن النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم کان یتطوف علی نسائه فی لیله واحده وله تسع نسوه!» فأی روایتیه نصدِّق؟!

۱- تهذیب التهذیب – ابن حجر – ج ۴ – ص ۲۶۴.
۲- صحیح مسلم – مسلم النیسابوری – ج ۴ – ص ۱۷۳ – ۱۷۴.
۳- صحیح البخاری – البخاری – ج ۶ – ص ۱۱۷.

وروى الذهبى(۱) قال الحسن بن على الحلوانى: حدثنا شبابه بن سوار، حدثنا أبو عبد الله الباهلى - يقال اسمه جعفر بن مرزوق - عن غياث بن شقير، عن عبد الرحمن ابن سابط، عن سعيد بن عامر الجمحى، قال رسول الله، صلى الله عليه - وآله - وسلم، ذات يوم: يا أبا بكر! تعال، ويا عمر! تعال. وذكر حديث المؤاخاه، إلا أنه خالف فى أسماء الإخوان، وزاد ونقص منهم.» ثم قال الذهبى «تفرَّد به شبابه ولا يصح»..

وروى فى المسند(۲) حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا شبابه بن سوار أنبانا شعبه عن نعيم بن أبى هند عن أبى وائل عن مسروق عن عائشه قالت صلى رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم خلف أبى بكر قاعداً فى مرضه الذى مات فيه..

روى ابن أبى الحديد(۳) وروى عن شبابه بن سوار أنه ذكر عنده ولد على عليه السلام، وطلبهم الخلافه فقال: والله لا يصلون إليها أبداً، والله ما استقامت لعلى، ولا فرح بها يوما، فكيف تصير إلى ولده! هيهات هيهات لا! والله لا يذوق طعم الخلافه من رضى بقتل عثمان..

روى الحاكم النيسابورى(۴) اخبرنى أبو بكر محمد بن أحمد المزكى بمرو حدثنا عبد الله بن روح المدائنى حدثنا شبابه بن سوار حدثنا شعيب بن ميمون عن حصين بن عبد الرحمن عن الشعبى عن أبى وائل قال قيل لعلى بن أبى طالب

۱- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ۱ - ص ۱۴۳.
۲- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ۶ - ص ۱۵۹.
۳- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ۴ - ص ۱۰۳.
۴- المستدرک - الحاكم النيسابورى - ج ۳ - ص ۷۹.

رضـی الله عنه ألاـ تستخلف علینـا؟ قـال: مـا اسـتخلف رسـول الله صـلی الله علیه وآله فاسـتخلف, ولکن ان یرد الله بالنـاس خیرا فسیجمعهم بعدی علی خیرهم کما جمعهم بعد نبیهم علی خیره..

روی الحـاکم النیسابوری(۱) حـدثنا أحمـد بن کامل بن خلف القاضـی حـدثنا عبـد الله بن روح المداینی حدثنا شـبابه بن سوار حدثنا أبو عقبه الحمصـی عن عطاء بن عجلان عن أبی نضـره عن أبی سـعید الخدری رضـی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله: وزیرای من السماء جبرئیل ومیکائیل ومن أهل الأرض أبو بکر وعمر..

روی البیهقی(۲) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن یوسف الأصـبهانی أنبأنا أبو سـعید ابن الأعرابی حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانی حـدثنا شـبابه بن سوار حـدثنا لیث عن یزیـد هو ابن أبی حبیب عن أبی الخیر عن ابن زریر عن علی بن أبی طالب رضـی الله عنه قـال أهـدیت لرسول الله صـلی الله علیه – وآله – وسـلم بغله فرکبهـا فقال علی رضـی الله عنه لو حملنا الحمر علی الخیل فکان لنا مثل هذه, فقال رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم إنما یفعل ذلک الذین لا یعلمون..

روی الذهبی(۳) عن شـبابه بن سوار حـدثنا یزید بن عیاض وغیر واحد عن مجالد عن الشـعبی قال ما کنت أعرف فقهاء الکوفه الا أصحاب عبد الله, فقال له قیس الأرقب أفلا تعرف أصحاب علی؟ فقال: نعم.

قال: فتعرف الحارث الأعور؟ قال: نعم، لقد تعلمت منه حساب

۱– المستدرک – الحاکم النیسابوری – ج ۲ – ص ۲۶۴.

۲– السنن الکبری – البیهقی – ج ۱۰ – ص ۲۲ – ۲۳.

۳– تذکره الحفاظ – الذهبی – ج ۱ – ص ۸۳ – ۸۴.

الفرائض والجد فخشيت على نفسى منه الوسواس فلا أدرى ممن تعلمه.

قال فهل تعرف ابن صبوه؟ قال: نعم لم يكن بفقيه ولم يكن فيه خير

قال فهل تعرف صعصعه بن صوحان؟ قال: كان رجلًا خطيباً ولم يكن بفقيه، قال: فهل تعرف رُشيد الهَجَرى؟ قال الشعبى: نعم، بينما واقف فى الهجريين إذ قال لى رجل هل لك فى رجل يحب أمير المؤمنين؟ قلت: نعم، فأدخلنى على رُشَيَد فلما رآنى أشار بيده إلى وأنشأ يحدّث، قال (رُشَيَد) خرجت حاجاً فلما قضيت نسكى قلت لو أحدثت عهدا بأمير المؤمنين، فمررت بالمدينه فأتيت باب على فقلت لإنسان استأذن لى على سيد المسلمين فقال هو نائم وهو يظن أنى أعنى الحسن، فقلت: لست أعنى الحسن إنما أعنى أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، قال أو ليس قد مات؟ فقلت أما والله انه ليتنفس الآن بنفس حى ويعرق من الدثار الثقيل، فقال أما إذا عرفت سر آل محمد فادخل وسلم عليه واخرج فدخلت على أمير المؤمنين فأنبأنى بأشياء تكون فقلت لرُشَيَد إن كنت كاذبا فلعنك الله، وقمت وبلغ الحديث زيادا فبعث إلى رشيد فقطع لسانه وصَلَبه..

قلت: هذا الشعبى يفتخر بأنه وراء قطع لسان هذا الرجل الصالح!!

وروى الخطيب البغدادى (۱) أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن محمد الطرازى بنيسابور قال: أنبأنا أبو حامد إسماعيل بن سالم – قال: أنبأنا شبابه بن سوار قال نبأنا شعبه عن سماك عن عياض الأشعرى. قال لما نزلت هذه الآيه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّهٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَهَ

۱– تاریخ بغداد – الخطیب البغدادی – ج ۲ – ص ۳۸.

لائِم ذَلِکَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} (المائده: ۵۴». أومأ النبی صلی الله علیه - وآله - وسلم إلی أبی موسی الأشعری، فقال (هم قوم هذا)!..

روی ابن حجر(۱) وقال أبو بکر محمد بن أحمد بن أبی الثلج حدثنی أبو علی بن سختی المدائنی حدثنی رجل معروف من أهل المدائن قال: رأیت فی المنام رجلاً نظیف الثوب حسن الهیئه, فقال لی: من أین أنت؟ قلت: من أهل المدائن, قال: من أهل الجانب الذی فیه شبابه؟ قلت: نعم, قال: فانی أدعو الله فأمن علی دعائی اللهم إن کان شبابه یبغض أهل نبیک فاضربه الساعه بفالج, قال: فانتبهت وجئت إلی المدائن وقت الظهر, وإذا الناس فی هرج, فقلت: ما للناس فقالوا فلج شبابه فی السحر ومات الساعه..

قلت: ان حدیث هذا الرجل هو عباره عن منظومه مذهبیه فهو ینتقص أمیر المؤمنین علیه السلام ویرفع من کعب غیره من الخلفاء, بل وحتی أنصار هذا التیار بشکل عام (کأبی موسی الأشعری) ومن یتتبع حدیثه فی الکتب السته وغیرها وجدها لا تخرج عن هذا المحور!!

۱- تهذیب التهذیب - ابن حجر - ج ۴ - ص ۲۶۵.

محمد بن القاسم الأسدی / أبو إبراهیم الکوفی (یلقب ب کاو)

مات عام مئتین وسبعه للهجره

روی له: الترمذی واحمد والدارمی والحاکم النیسابوری والبیهقی

قالوا عنه: ثقه(۱)

روی عن مسعود ومالک بن مغول والفضل بن دلهم والأوزاعی والثوری وشعبه وموسی بن عبیده الربذی وغیرهم. روی عنه أبو معمر القطیعی وإبراهیم بن موسی الرازی وأحمد بن یونس الیربوعی وأبو بکر بن أبی شیبه ویوسف بن عدی ومحمد بن معمر البحرانی وعبد الأعلی بن واصل وغیرهم(۲).

من حدیثه:

روی الترمذی(۳) حدثنا عبد الأعلی بن واصل، حدثنا محمد بن القاسم الأسدی، حدثنا الفضل بن دلهم، حدثنی عوف عن شهر بن حوشب عن أبی هریره قال: قال رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم: تعلموا الفرائض والقرآن وعلموا الناس فإنی مقبوض.

۱- لسان المیزان - ابن حجر -ج ۷ - ص۳۷۲.

۲- تهذیب التهذیب - ابن حجر - ج ۹ - ص ۳۶۱.

۳- سنن الترمذی - الترمذی - ج ۳ - ص ۲۷۹.

روی خیثمه(۱) قال أخبرنا عبد الرحمن قال أخبرنا خیثمه قال أخبرنا ابراهیم بن أبی العنیس بالکوفه قال أخبرنا محمد بن القاسم الأسدی قال أخبرنا محمد بن الفضل القیسی عن أبن حدیج عن عطاء عن أبی الدرداء قال: رآنی رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم أمشی أمام أبی بکر فقال: أتمشی أمام من هو خیر منک, أما علمت أن الشمس لم تشرق علی أحد أو تغب خیر من أبی بکر, إلا النبیین والمرسلین؟!

وروی عبد بن حمید(۲) حدثنا محمد بن القاسم الأسدی حدثنا فطر بن خلیفه عن حبیب بن أبی ثابت عن یحیی بن جعده عن أبی الدرداء قال قال رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم الریح من نفس الله فإذا رأیتموها فاسألوا الله عز وجل من خیرها وتعوذوا بالله من شره.

روی البرجلانی(۳) حدثنا محمد بن الحسین، قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسدی، قال: حدثنا عبد الله بن عمر العمری، عن نافع، عن ابن عمر – رضی الله عنه قال: قال رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم: إن الرجل لیبلغ بحسن خلقه درجه الصائم, القائم فی سبیل الله.

روی ابن ابی شیبه(۴) حدثنا محمد بن القاسم الأسدی عن الأوزاعی عن حسان بن عطیه أن النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم قال لعثمان: غفر الله لک ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أخفیت وما أبدیت وما هو

۱– حدیث خیثمه – خیثمه بن سلیمان الأطرابلسی – ص ۱۳۳.

۲– منتخب مسند عبد بن حمید – عبد بن حمید بن نصر – ص ۹۸.

۳– الکرم والجود – البرجلانی – ص ۳۶ – ۳۷.

۴– المصنف – ابن أبی شیبه الکوفی – ج ۷ – ص ۴۹۳.

كائن إلى يوم القيامه!..

روى على بن الجعد(١) عن إسماعيل المؤدب عن عطيه العوفى عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم وحدثنا عبد الله بن عمر الكوفى حدثنا على بن هاشم بن البريد عن فضيل بن الاستثناء وحدثنا أحمد بن منصور حدثنا أبو نعيم وإسحاق بن منصور وحدثنا محمد بن إسحاق حدثنا محمد بن القاسم الأسدى قالوا أنبأنا فضيل بن الاستثناء عن عطيه عن أبى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون الكوكب الطالع فى السماء, وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما, زاد على بن هاشم قال فضيل قلت لعطيه ما قوله وأنعما قال أهل ذاك هما..

قال العجلى: كان شيخاً صدوقاً عثمانياً(٢)...

١- مسند ابن الجعد - على بن الجعد بن عبيد - ص ٢٩۶.

٢- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٩ - ص ٣۶١.

مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبیر / أبو عبد الله الزبیری

مات فی عام مئتین وسبعه وعشرین

روی له: النسائی وابن ماجه والحاکم النیسابوری وأبو یعلی ومالک

قالوا فیه: کان عالما فقیها(۱)

هو عم الزبیر بن بکار، سکن بغداد وحدث بها عن مالک بن أنس، وعبد العزیز الدراوردی، والضحاک بن عثمان، وإبراهیم بن سعد، وعبد العزیز بن أبی حاتم، وغیرهم. کتب عنه یحیی بن معین، وأبو خیثمه، وروی عنه الزبیر بن بکار، وأحمد ابن أبی خیثمه، وإبراهیم الحربی، وصالح جزره، وموسی بن هارون، ومحمد بن موسی البربری، ویعقوب بن یوسف المطوعی، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو القاسم البغوی(۲)

من حدیثه:

روی ابن عساکر(۳): أخبرنا أبو الفتح محمد بن علی وأبو نصر عبید الله بن

۱- الکامل فی التاریخ - ابن الأثیر - ج ۷ - ص ۵۷.

۲- تاریخ بغداد - الخطیب البغدادی - ج ۱۳ - ص ۱۱۳ - ۱۱۵.

۳- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۳۹ - ص ۳۷۲ - ۳۷۳.

أبی عاصم وأبو محمد عبد السلام بن أحمد وأبو عبد الله سمره بن جندب وأخوه أو محمد عبد القادر بن جندب قالوا أنبأنا محمد بن عبد العزيز الفارسی أنبانا عبد الرحمن بن أبی شریح قالا أنبانا عبد الله بن محمد البغوی أنبأنا مصعب بن عبد الله بن مصعب أنبانا أبی عن موسی بن عقبه عن أبی حبیبه وهو جد موسی أبو أمه قال:

بعثنی الزبیر إلی عثمان وهو محصور فدخلت علیه فی یوم صائف وهو علی کرسی وعنده الحسن بن علی, وأبو هریره وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبیر, وبین یدیه مراکن مملّأه ماء ورباط مضرجه, فقلت: بعثنی إلیک الزبیر بن العوام, وهو یقرئک السلام ویقول إنی علی طاعتی لم أبدل ولم أنکث, فإن شئت دخلت الدار معک, وکنتُ رجلاً ـ من القوم وإن شئت أقمت فإن بنی عمرو بن عوف وعدونی أن یصبحوا علی بابی ثم یمضون علی ما آمرهم به, فلما سمع الرساله قال الله أکبر الحمد لله الذی عصم أخی أقرءه السلام, وقال له أن یدخل الدار لا یکن إلا رجلا من القوم مکانک أحب إلی وعسی الله أن یدفع بک عنی, فلما سمع الرساله أبو هریره قام فقال ألاـ أخبرکم ما سمعت أذنای من رسول الله (صلی الله علیه – وآله – وسلم) قالوا بلی زاد ابن حبابه یا أبا هریره قال أشهد لسمعت رسول الله (صلی الله علیه – وآله – وسلم) یقول تکون بعدی فتن وأمور فقلنا فأین النجاء منها یا رسول الله, قال: إلی الأمین وحزبه وأشار إلی عثمان بن عفان فقام الناس فقالوا قد أمکنتنا البصائر فائذن لنا فی الجهاد فقال عثمان أعزم أو کلمه نحوها علی من کانت لی علیه طاعه ألا یقاتل..

قال ابن عدی(۱): حدثنا بهلول بن إسحاق حدثنا مصعب بن عبد الله بن

۱– الکامل – عبد الله بن عدی – ج ۶ – ص ۳۶۱.

مصعب بن ثابت حدثنا بشر بن السری عن مصعب بن ثابت عن هشام بن عروه عن أبیه عن عائشه قالت: قال رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم: أرهقوا القبله وان الله یحب إذا عمل أحدکم وأشار أن یتقنه..

روی الخطیب البغدادی(۱) أخبرنا الحسین بن محمد بن جعفر الرافعی فی کتابه قال: أنبأنا أحمد بن کامل القاضی، قال: أخبرنی أحمد بن سعید بن شاهین قال: حدثنی مصعب بن عبد الله بن مصعب عن عبد الله بن عماره بن القداح. قال: کان ثابت بن قیس بن الخطیم، شدید النفس، وکان له بلاء مع علی بن أبی طالب، واستعمله علی بن أبی طالب علی المدائن، فلم یزل علیها حتی قدم المغیره بن شعبه الکوفه، وکان معاویه یتقی مکانه. انصرف ثابت بن قیس إلی منزله فیجد الأنصار مجتمعه فی مسجد بنی ظفر یریدون ان یکتبوا إلی معاویه فی حقوقهم أول ما استخلف، وذاک أنه حبسهم سنتین أو ثلاثا لم یعطهم شیئا. فقال: ما هذا؟ فقالوا: نرید أن نکتب إلی معاویه، فقال: ما تصنعون أن یکتب إلیه جماعه یکتب إلیه رجل منا، فإن کانت کائنه برجل منکم فهو خیر من أن تقع بکم جمیعا، وتقع أسماؤکم عنده. فقالوا: فمن ذاک الذی یبذل نفسه لنا قال: أنا قالوا: فشأنک، فکتب إلیه وبدأ بنفسه فذکر أشیاء منها: نصره النبی صلی الله علیه – وآله – وسلم وغیر ذلک. وقال: حبست حقوقنا، واعتدیت علینا وظلمتنا، وما لنا إلیک ذنب إلا نصرتنا للنبی صلی الله علیه – وآله – وسلم. فلما قدم کتابه علی معاویه دفعه إلی یزید فقرأه ثم قال له: ما الرأی؟ فقال: تبعث فتصلبه علی بابه، فدعا کبراء أهل الشام فاستشارهم. فقالوا: تبعث إلیه حتی تقدم به ههنا، وتقفه لشیعتک ولأشراف الناس حتی یروه، ثم تصلبه. فقال: هل عندکم غیر هذا؟

۱- تاریخ بغداد – الخطیب البغدادی – ج ۱ – ص ۱۸۷ – ۱۸۸.

قالوا: لا. فكتب إليه: قد فهمت كتابك، وما ذكرت النبى صلى الله عليه -وآله- وسلم، وقد علمت أنها كانت ضجره لشغلى وما كنت فيه من الفتنه التى شهرت فيها نفسك، فأنظرنى ثلاثا، فقدم كتابه على ثابت فقرأه على قومه، وصبحهم العطاء فى اليوم الرابع.

قال أبو يعلى(۱): حدثنا مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيرى حدثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب كان يساير رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فى بعض أسفاره, فسأله عن شىء فلم يجبه, ثم سأله فلم يجبه, ثم سأله فلم يجبه, فقال عمر: فقلت: ثكلتك أمك عمر سألت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم ثلاثاً كل ذلك لا يجيبك, فحركتُ بعيرى وتقدمت بين يدى الناس, فلم أنشب أن سمعت صارخاً ينادى, فأتيت قلت لقد خشيت أن يكون قد نزل فى قرآن فسلمت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم نزلت على الليله سوره هى أحب إلى مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناًلِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً} (الفتح: ۱/۲)

قال عنه ابن الأثير(۲) «إنه كان منحرفاً عن على عليه السلام».

۱- مسند أبى يعلى – أبو يعلى الموصلى – ج ۱ – ص ۱۳۸.
۲- الكامل فى التاريخ – ابن الأثير – ج ۷ – ص ۵۷.

إبراهيم بن هشام الغسّانی

ولد عام ۱۵۰ توفی عام ۲۳۸ للهجره

وثقه الطبرانی(۱) وابن حبّان(۲)

روی له ابن حبّان فی صحیحه والطبرانی فی کتاب الدعاء

من حدیثه:

ما نسبه بسنده جابر رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وآله «لا تسبّوا الدهر فان الله هو الدهر»(۳)

قال ابن عساکر:

قال محمد بن الفیض أدرکت من شیوخنا من شیوخ دمشق ممن یزیغ بعلی بن أبی طالب فذکر جماعه وفیهم إبراهیم بن هشام الغسانی(۴)!!

۱- المغنی فی الضعفاء ج۱ –ص۵۱.

۲- میزان الاعتدال- الذهبی – ج۱-ص۷۲.

۳- الدعاء- الطبرانی – ص ۵۶۵.

۴- تاریخ دمشق – ابن عساکر- ج۷- ص ۲۷۰.

أحمد بن عبده بن موسى الضبّى / أبو عبد الله البصرى

توفى فى شوال فى العام الخامس والأربعين بعد المئتين(۱)

روى له مسلم وابن ماجه والترمذى والنسائى وأبو داود واحمد والطبرانى وغيرهم

قالوا عنه: هو حجه(۲), وكان ثقه نبيلاً(۳)

وقال الرازى(۴): أحمد بن عبده الضبى بصرى وهو ابن عبده بن موسى روى عن حماد بن زيد ويزيد بن زريع وحفص بن جميع وأبى علقمه الفروى ومغيره بن عبد الرحمن المخزومى يعد فى البصريين، حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبى وأبا زرعه يقولان ذلك ويقولان كتبنا عنه، قال وسئل أبى عنه فقال بصريٌّ, ثقه...

روى روايه تسند انحرافه عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد تلقفوها منه إذ روى عن أنس(۵) قال «قالوا يا رسول الله أى الناس أحب إليك؟ قال: عائشه, قالوا إنما نعنى من الرجال, قال: أبوها»!

۱- الوافى بالوفيات - الصفدى - ج ۷ - ص ۱۱۱.
۲- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السته - الذهبى - ج ۱ - ص ۱۹۹.
۳- الوافى بالوفيات - الصفدى - ج ۷ - ص ۱۱۱.
۴- الجرح والتعديل - الرازى - ج ۲ - ص ۶۲.
۵- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ۳۰ - ص ۱۳۶.

وروى ابن خزيمه فى صحيحه تحت باب (الرخصه فى البول فى الطساس)! فقال(۱): أخبرنا أبو طاهر حدثنا أبو بكر حدثنا أحمد بن عبده الضبى أخبرنا سليم يعنى بن أخضر عن بن عون عن إبراهيم عن الأسود عن عائشه قالت كنت مسنده النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم إلى صدرى فدعى بطست فبال فيها ثم مال, فمات!!.

قلت: وهذا الحديث وضع ليعارض حديث أمير المؤمنين عليه السلام(۲) «لقد قبض رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم وإن رأسه لعلى صدرى، ولقد سالت نفسه فى كفى، فأمررتها على وجهى. ولقد وليت غسله صلى الله عليه – وآله – وسلم والملائكه أعوانى، فضجت الدار والأفنيه: ملا يهبط، وملأ يعرج، وما فارقت سمعى هينمه منهم، يصلون عليه، حتى واريناه فى ضريحه، فمن ذا أحق به منى حيا وميتا»!

واحمد الضبّى متهم عند بعض علماء الرجال بالنصب(۳)

۱- صحيح ابن خزيمه – ابن خزيمه – ج ۱ – ص ۳۶ – ۳۷.

۲- شرح نهج البلاغه – ابن أبى الحديد – ج ۱۰ – ص ۱۷۹.

۳- تقريب التهذيب – ابن حجر – ج ۱ – ص ۴۱.

عبد الرحمن بن إبراهيم القرشی / أبو سعید الدمشقی، والذی یعرف ب(دُحیم)

مولده فی عام مئه وسبعین /مات فی الرمله فی العام الخامس والأربعین بعد المئتین للهجره...

روی له البخاری والنسائی وأبو داود وابن ماجه وغیرهم.

قالوا عنه: کان ثقه, حجه لم یکن بدمشق فی زمنه مثله (۱) یمیز ویضبط حدیث نفسه(۲)

قال الخطیب البغدادی «أخبرنا أبو سعد المالینی - قراءه - أخبرنا عبد الله بن عدی الحافظ قال: سمعت عبدان الأهوازی یقول: سمعت الحسن بن علی بن بحر یقول: قدم دحیم بغداد سنه اثنتی عشره، فرأیت أبی، وأحمد بن حنبل، ویحیی بن معین، قعودا بین یدیه کالصبیان»...

من حدیثه:

ما رواه ابن أبی عاصم(۳) «حدثنا دحیم، حدثنا الولید بن مسلم، حدثنا ابن

۱- تاریخ بغداد - الخطیب البغدادی - ج ۱۰ - ص ۲۶۴ -۲۶۶/ معرفه الثقات - العجلی - ج ۲ - ص۷۲.
۲- الجرح والتعدیل - الرازی - ج ۵ - ص ۲۱۱ - ۲۱۲.
۳- کتاب السنه - عمرو بن أبی عاصم - ص ۴۷۸.

ثوبـان، عن عمير بن هـانی، عن جنـاده بن أبی أميه أنه حـدثه عن عبـاده بن الصامت قال: قال رسول الله صـلی الله عليه – وآله – وسلم: عليک بالسمع والطاعه فی عسرک ويسرک ومنشطک ومکرهک وأثره عليک وأن لا تنازع الأمر أهله».

وروی ابن ماجه(۱): حدثنا دحيم حدثنا الوليد بن مسـلم حدثنا الأوزاعی وحدثنا أبو بکر ابن أبی شـيبه حدثنا محمد بن مصعب حدثنا الأوزاعی حدثنا يحيی بن أبی کثير. حدثنا أبو سـلمه، عن جعفر بن عمرو، عن أبيه، قال: رأيت رسول الله صـلی الله عليه – وآله – وسلم يمسح علی الخُفّيَن والعمامه..

وقال العقيلی(۲) «عبـد الرحمن بن إبراهيم دمشـقی يحـدث عن الليث بن سـعد مجهول النقل وحـديثه موضوع لا أصل له حدثنا محمـد بن أحمـد بن النضـر الأزدی قال حـدثنا عبـد الرحمن بن عفان قال حـدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشـقی عن ليث بن سعـد عن يزيـد بن أبی حبيب عن أبی الخير عن عقبه بن عامر قال النبی صـلی الله عليه – وآله – وسـلم: لما عرج بی إلی السـماء دخلت جنه عدن, فوقعت فی کفِّی تفاحه, فانفلقت عن حوراء مرضـيّه, کأن أشـفار عينيها مقاديم أجنحه النسور, فقلت لمن أنت فقالت أنا للخليفه من بعـدک المقتول عثمان بن عفان», ونقـد الذهبی هذا الحديث فقال(۳): «حديثه موضوع، رواه عبد الرحمن بن عفان، حـدثنا عبـد الرحمن بن إبراهيم، عن ليث، عن يزيـد بن أبی حبيب، عن أبی الخير، عن عقبه – مرفوعا: حديث التفاحه التی انفلقت عن حوراء مرضيه لعثمان».

۱- سنن ابن ماجه – محمد بن يزيد القزوينی – ج ۱ – ص ۱۸۶.
۲- ضعفاء العقيلی – العقيلی – ج ۲ – ص ۳۲۰.
۳- ميزان الاعتدال – الذهبی – ج ۲ – ص ۵۴۶.

وكان منحرفا أموياً يسبُّ أمير المؤمنين وكل أصحابه, ولكن بدون تسميتهم فقد اشتهر عنه قوله «من قال ان أهل الشام هم الفئه الباغيه فهو ابن الفاعله»(۱)!!

وحديث الفئه الباغيه حديث ثابت صحَّحه كبار علماء اهل الحديث من أهل السنه, قال عنه ابن حجر(۲): «روى حديث تقتل عمارا الفئه الباغيه جماعه من الصحابه منهم قتاده بن النعمان كما تقدم وأم سلمه عند مسلم وأبو هريره عند الترمذى وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائى وعثمان بن عفان وحذيفه وأبو أيوب وأبو رافع وخزيمه بن ثابت ومعاويه وعمرو بن العاص وأبو اليسر, وعمار نفسه, وكلها عند الطبرانى وغيره وغالب طرقها صحيحه أو حسنه, وفيه عن جماعه آخرين يطول عدهم.»..

والظاهر ان محاوله الأمويين الأوائل فى حرف هذا الحديث عن مساره وتفريغه من محتواه لم تفلح, فجاء الأمويون المتأخرون ليفحشوا القول لمن قاله!! إذ روى عبد الله بن أحمد بن حنبل فى المسند قال(۳) «حدثنى أبى حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن طاوس عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه قال لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال قتل عمار وقد قال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم تقتله الفئه الباغيه, فقام عمرو بن العاص فزعاً يرجع حتى دخل على معاويه فقال له معاويه: ما شأنك؟ قال: قتل عمار فقال معاويه قد قتل عمار فماذا؟ قال عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول: تقتله الفئه الباغيه! فقال له معاويه: دُحضت فى

۱– معرفه الثقات – العجلى – ج ۲ – ص ۷۲.

۲– فتح البارى – ابن حجر– ج ۱– ص۵۴۳.

۳– مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ۴ – ص ۱۹۹.

بولک أو نحن قتلناه! إنما قتله علی وأصحابه جاؤوا به حتی ألقوه بین رماحنا, أو قال بین سیوفنا!»..

وهکـذا فالمنطق الأموی یجعل علیا هو الذی قتل عمارا وعلی ذلک فالنبی صـلی الله علیه وآله هو من قتل الحمزه وجعفر بن ابی طالب وکل الشهداء ولا حول ولا قوه الا بالله!بل وکل شهداء الإسلام فی رقبه النبی علی المیزان المائل لمعاویه الطلیق..

إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني / أبو إسحاق السعدي

مات في العام التاسع والأربعين بعد المئتين للهجره

روى له الترمذي والنسائي وأبو داود

قالوا فيه: كان صلبا في السنه حافظاً للحديث(١) ثقه جليل جداً, كان ابن حنبل يراسله ويكرمه إكراماً شديداً(٢).

قال عنه ابن حبان(٣): إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني كنيته أبو إسحاق السعدي سكن دمشق يروي عن يزيد بن هارون والعراقيين, روى عنه أهل العراق والشام وكان حريزي المذهب ولم يكن بداعيه إليه, وكان صلباً في السنه حافظاً للحديث إلا أنه من صلابته ربما كان يتعّدى طوره مات بعد سنه أربع وأربعين ومائتين».. وقيل عنه بأنه «حروري المذهب»(۴).

والرجل لم يكن أميناً (طبعا) مع المتشيعين لأمير المؤمنين عليه السلام, فقد كان يثلبهم بتهم باطله, قال ابن حجر(۵) «وممن ينبغي ان يتوقف في قبوله قوله في الجرح من كان بينه وبين من جرحه عداوه سببها الاختلاف في الاعتقاد, فإن الحاذق إذا تأمل ثلب أبي إسحاق الجوزجاني لأهل الكوفه رأى العجب, وذلك

١- االثقات - ابن حبان - ج ٨ - ص ٨١ - ٨٢.

٢- تهذيب الكمال — المزي - ج٢ - ص٢۴٨.

٣- الثقات - ابن حبان - ج ٨ - ص ٨١ - ٨٢.

۴- كمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال - علاء الدين مغلطاي - ج ١ - ص ٣٢۴.

۵- لسان الميزان - ابن حجر - ج ١ - ص ١۶.

لشدِّه انحرافه فی النصب, وشهره أهلها بالتشیع فتراه لا یتوقف فی جرح من ذکره منهم بلسان ذلقه وعباره طلقه».

وقد مثل ابن حجر لهذا فی مقدمه فتح الباری فقال(۱) «سعید بن عمرو بن أشوع الکوفی من الفقهاء وثقه ابن معین والنسائی والعجلی وإسحاق بن راهویه وأما أبو إسحاق الجوزجانی فقال: کان زائغا غالیا یعنی فی التشیع (قلت) والجوزجانی غال فی النصب فتعارضا وقد احتج به الشیخان والترمذی له عنده حدیثان أحدهما متابعه»..

وکمثال علی عداوته لأمیر المؤمنین علیه السلام قال ابن عساکر(۲) «أنبأنا أبو المظفر بن القشیری وغیره عن محمد بن علی بن محمد أنبانا أبو عبد الرحمن السلمی قال وذکر لی یعنی الدارقطنی إبراهیم بن یعقوب الجوزجانی فقال أقام بمکه مده وبالرمله مده وبالبصره مده وکان من الحفاظ المنصفین والمخرجین الثقات, لکن کان فیه انحراف عن علی بن أبی طالب, اجتمع علی بابه أصحاب الحدیث فخرج إلیهم فأخرجت جاریه له فرّوجه لتُذبح فلم تجد أحداً یذبحها, فقال: سبحان الله لا یوجد من یذبحها وقد ذبح علی بن أبی طالب فی ضحوه نیفا وعشرین ألفاً».

والغریب من العلماء الآخذین برأیه مع علمهم بانحرافه عن جاده الطریق حتی قال فیه جمع من العلماء(۳) «بأنه ناصبی»!!

۱- مقدمه فتح الباری - ابن حجر - ص ۴۰۴.

۲- تاریخ مدینه دمشق - ابن عساکر - ج ۷ - ص ۲۸۱.

۳- نحو إنقاذ التاریخ الإسلامی - حسن بن فرحان المالکی - ص ۲۱۱/ توجیه النظر الی أصول علم الأثر – طاهر الجزائری- ج۱ – ص ۲۵۰/ ثمرات النظر – محمد بن إسماعیل الکحلانی - ج۱ – ص۸۸/ النجوم الزاهره – محمد بن سلیمان المقدسی –ج۳ – ص۳۱.

سليمان بن عبد الحميد بن رافع البهرانى / أبو أيوب الحمصى

مات فى عام أربعه وسبعين ومئتين للهجره

روى له ابو داود والبيهقى

قالوا فيه: صدوق(۱), كان ممن يحفظ الحديث, وثّقه ابن حبان(۲)

من حديثه:

ما رواه ابو داود(۳) قال: حدثنا سليمان بن عبد الحميد البهرانى، قال: قرأته فى أصل إسماعيل - يعنى ابن عياش - حدثنى ضمضم، عن شريح، ثنا أبو ظبيه أن أبا بحريه السكونى حدثه عن مالك بن يسار السكونى ثم العوفى أن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال: إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفِّكم، ولا تسألوه بظهورها...

روى البيهقى قال: أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان أنبانا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكرى أنبأنا سليمان بن عبد الحميد البهرانى أنبانا يزيد بن عبد ربه أنبانا بقيه عن أبى بكر بن أبى مريم عن عطيه بن قيس عن معاويه قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: العين وكاء السه فإذا نامت

۱- تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ۱ - ص ۳۸۸.

۲- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ۴ - ص ۱۸۰.

۳- سنن أبى داود - ابن الأشعث السجستانى - ج ۱ - ص ۳۳۴.

العین استطلق الوکاء(۱)...

قال عنه ابن حجر(۲): سلیمان بن عبد الحمید بن رافع البهرانی أبو أیوب الحمصی صدوق رُمی بالنصب, وأفحش النسائی القول فیه, من الحادیه عشره مات سنه أربع وسبعین...

وقال ابن حجر(۳): ذکره ابن حبان فی الثقات, وقال حدثنا عنه عبد الصمد بن سعید وغیره وکان ممَّن یحفظ الحدیث ویتنصب...

وقد کان النسائی یفحش القول فی تضعیفه فهو یقول «کذّاب لیس بثقه ولا مأمون»(۴).

۱- السنن الکبری - البیهقی - ج ۱ - ص ۱۱۸.
۲- تقریب التهذیب - ابن حجر - ج ۱ - ص ۳۸۸.
۳- تهذیب التهذیب - ابن حجر - ج ۴ - ص ۱۸۰.
۴- تهذیب الکمال - المزی - ج ۱۲ - ص ۲۲ - ۲۴.

حمّاد بن زيد بن درهم الأزدى / أبو إسماعيل الأزرق

ولد عام مئتين وثمانيه ومات فى رمضان عام مئتين وسبعه وتسعين

روى له البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه والنسائى وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: قال ابن مهدى: ما رأيت أحداً لم يكتب أحفظ منه، وما رأيت بالبصره أفقه منه، ولم أر أعلم بالسنه منه (۱) وقيل: أئمه الناس فى زمانهم أربعه: سفيان الثورى بالكوفه، ومالك بالحجاز، والأوزاعى بالشام وحماد بن زيد بالبصره.(۲)

قال الذهبى(۳): طلب العلم صغيرا فسمع مسلم بن إبراهيم وسليمان ابن حرب ومسددا وشيبان بن فروخ وطبقتهم. روى عنه أبو عمرو بن السماك وابن قانع ودعلج وأبو بكر الشافعى والطبرانى وابن ماسى وعلى ابن محمد بن كيسان وخلق. قال الخطيب: كان ثقه صالحاً عفيفاً مهيباً سديد الأحكام، ولى قضاء البصره وواسط سنه ستَّ وسبعين وضم إليه قضاء الجانب الشرقى.

قال ابن ابى الحديد(۴): روى المحدثون عن حماد بن زيد، أنه قال: أرى أن

۱- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السته - الذهبى - ج ۱ - ص ۳۴۹.

۲- تاريخ أسماء الثقات - عمر بن شاهين - ص ۱۳.

۳- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ۲ - ص ۶۶۰.

۴- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ۴ - ص ۱۰۳.

أصحاب على أشد حبًا له من أصحاب العجل لعجلهم. وهذا كلام شنيع..

روى فى المسند(١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا سليمان بن حرب وعفان المعنى قالا حدثنا حماد بن زيد حدثنا يحيى بن سعيد عن أبى أمامه بن سهل قال: كنّا مع عثمان وهو محصور فى الدار, فدخل مُدخلاً كان إذا دخله يُسمع كلامه من على البلاط, قال: فدخل ذلك المدخل, وخرج إلينا, فقال: إ نهم يتوعدونى بالقتل آنفاً, قال: قلنا: يكفيكهم الله يا أمير المؤمنين, قال: وبم يقتلوننى؟ إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول لا يحلُّ دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث, رجل كفر بعد إسلامه, أو زنى بعد إحصانه, أو قتل نفساً فيقتل بها, فوالله ما أحببت أن لى بدينى بدلاً منذ هدانى الله, ولا زنيت فى جاهليه ولا فى إسلام قط ولا قتلت نفساً فبم يقتلوننى؟!!.

وروى الترمذى(٢) حدثنا قتيبه وأحمد بن عبده الضبى قالا أخبرنا حماد بن زيد عن غيلان بن جرير عن عبد الله بن معبد الزمانى عن أبى قتاده أن النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم قال (صيام يوم عاشوراء إنى أحتسب على الله أن يكفر السنه التى قبله)!

وروى البخارى(٣) حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبى عثمان عن أبى موسى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم دخل حائطا وأمرنى بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن فقال ائذن له وبشِّره بالجنه, فإذا أبو بكر, ثم جاء آخر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنه, فإذا

١– مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ١ – ص ٦١ – ٦٢.

٢– سنن الترمذى – الترمذى – ج ٢ – ص ١٢٦.

٣– صحيح البخارى – البخارى – ج ٤ – ص ٢٠٢.

عمر, ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيهه ثم قال ائذن له وبشره بالجنه على بلوى ستصيبه, فإذا عثمان بن عفان..وروى الذهبی(۱) عن حماد بن زيد، عن أبی هاشم أن رجلا جاء إلی عمر بن عبد العزيز فقال: رأيت النبی صلی الله عليه – وآله – وسلم فی النوم، وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن شماله، فإذا رجلان يختصمان وأنت بين يديه، فقال لك: يا عمر! إذا عملت فاعمل بعمل هذين، فاستحلفه بالله لرأيت؟ فحلف له، فبكی...!!

قال ابن سعد «كان عثمانياً» (۲)

۱- سير أعلام النبلاء – الذهبی – ج ۵ – ص ۱۲۷.
۲- الطبقات الكبری – محمد بن سعد – ج ۷ – ص ۲۸۶ – ۲۸۷.

ومن رواه القرن الرابع الهجری

اشاره

محمد بن هارون بن حمید ابن المجدّر / أبو بکر

مات فی العام الثانی عشر بعد الثلاثمئه للهجره

روی له البیهقی والدار قطنی وعمر بن شاهین

قالوا فیه: صدوق مشهور(۱) ثقه(۲)

من حدیثه:

ما رواه عمر بن شاهین(۳): حدثنا محمد بن هارون بن حمید المجدر حدثنا خالد بن محمد بن سلیمان حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن عمرو بن دینار أن النبی صلی الله علیه - وآله - وسلم بلغه أن علیاً خطب ابنه أبی جهل فقال: بنت عدو الله لا تجتمع ببیت علی بنت رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم..

وروی ابن الأثیر(۴) فقال: أخبرنا غیر واحد إجازه قالوا أخبرنا أبو غالب بن

۱- میزان الاعتدال - الذهبی - ج ۴ - ص ۵۷.
۲- تاریخ بغداد - الخطیب البغدادی - ج ۴ - ص ۱۲۶.
۳- فضائل سیده النساء - عمر بن شاهین - ص ۳۳.
۴- أسد الغابه - ابن الأثیر - ج ۳ - ص ۲۰۸.

البناء أخبرنا أبو محمد الجوهری أخبرنا عبید الله بن عبد الرحمن بن محمد حدثنا محمد بن هارون بن حمید بن المجدر حدثنا محمد بن حمید حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن مجالد عن الشعبی قال سألت ابن عباس من أول من أسلم قال: أبو بکر!

وروی ابن عساکر(۱) فقال: أخبرنا أبو بکر محمد بن عبد الباقی أنبانا أبو محمد الجوهری إملاء أنبانا أبو الحسین محمد بن المظفر بن موسی الحافظ أنبانا محمد بن هارون بن حمید بن المجدر أنبأنا محمد بن سهل بن عسکر أنبأنا سلیمان بن حرب أنبأنا شعبه عن ثابت عن أنس قال: قال النبی (صلی الله علیه – وآله – وسلم) لکل نبی أمین, وأمین هذه الأمه أبو عبیده بن الجراح.

وروی ابن عساکر(۲) فقال: أخبرنا أبو الأعز قراتکین بن الأسعد أنبأنا أبو محمد الحسن بن علی حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهین حدثنا محمد بن هارون بن حمید بن المجدر حدثنا الصلت بن مسعود الجحدری حدثنا سفیان بن عیینه عن إسماعیل بن أبی خالد عن قیس بن أبی حازم قال: اشتری أبو بکر بلالاً بخمس أواق وهو مدفون فی الحجاره.

وروی ابن شاهین(۳) فقال: حدثنا محمد بن هارون بن حمید بن المجدر، قال: حدثنا لوین محمد ابن سلیمان، قال: حدثنا ابن عیینه، عن زید بن أسلم، عن أبیه، عن عطاء بن یسار عن أبی سعید الخدری، قال: استأذنت رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم أن یأذن لی أن أکتب الحدیث فأبی أن یأذن لی.

۱- تاریخ مدینه دمشق – ابن عساکر – ج ۲۵ – ص ۴۵۵.

۲- تاریخ مدینه دمشق – ابن عساکر – ج ۱۰ – ص ۴۴۴.

۳- ناسخ الحدیث ومنسوخه – عمر بن شاهین – ص ۵۷۷.

قال الخطيب البغدادى[(۱)]: محمد بن هارون بن حميد، أبو بكر البيع، يعرف بابن المجدر: سمع بشر بن الوليد الكندى، وأبا الربيع الزهرانى، وعبد الأعلى بن حماد النرسى، وداود بن رشيد، ومحمد بن أبى عمر العدنى، وسلمه بن شبيب، ومحمد ابن حميد الرازى ومحمود بن غيلان المروزى. روى عنه محمد بن خلف بن جيان، ومحمد بن المظفر وأبو الفضل الزهرى، وأبو عمر بن حيويه، ومحمد بن عبيد الله بن قفرجل. وغيرهم وكان ثقه. حدثنا أحمد بن أبى جعفر القطيعى قال سمعت القاضى أبا الحسن الجراحى يقول: مات محمد بن هارون بن المجدر يوم الأربعاء سلخ ربيع الآخر سنه اثنتى عشره وثلاثمائه. وكان يعرف بالانحراف عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه...

وحكم بنصبه الذهبى كذلك فقال[(۲)] «محمد بن هارون بن المجدر، أبو بكر. صدوق مشهور، لكن فيه نصب وانحراف».

وقال ابن حجر[(۳)] «فيه نصب وانحراف... كان يعرف بالإغراب عن على بن أبى طالب رضى الله عنه»

وكما هو واضح من نفسه فأبو بكر أول من اسلم وليس على، وأبو عبيده أمين الأمه وليس على, أما الحديث فقد نصح النبى بعدم كتابته (وذلك حتى لا يقول احد لماذا كان لعلى كتاب الجامعه ولم يكن لأحد الذين قبله كتاب!) وهكذا هم النواصب!

وكأنهم بقوا أوفياء لسيدهم معاويه وكتابه سيء الصيت الذى عمّمَه بعد

۱- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادى - ج ۴ - ص ۱۲۶.

۲- ميزان الاعتدال - الذهبى - ج ۴ - ص ۵۷.

۳- لسان الميزان - ابن حجر - ج ۵ - ص ۴۱۰ - ۴۱۱.

استتباب الملک له والـذی جـاء فیه «روی أبو الحسن علی بن محمـد بن أبی سـیف المـداینی فی کتاب (الأحـداث) قال: کتب معاویه نسـخه واحـده إلی عماله بعـد عام الجماعه أن برئت الذمه ممن روی شـیئاً من فضل أبی تراب وأهل بیته, فقامت الخطباء فی کل کوره وعلی کل منبر یلعنون علیاً ویبرأون منه ویقعون فیه وفی أهل بیته, وکان أشـد الناس بلاء حینئـذ أهل الکوفه لکثره من بها من شـیعه علی علیه السـلام, فاسـتعمل علیهم زیاد بن سمّیه وضم إلیه البصره, فکان یتتبع الشیعه وهو بهم عارف لأنه کان منهم أیام علی علیه السـلام فقتلهم تحت کل حجر ومـدر وأخافهم وقطع الأیـدی والأرجل, وسـمّل العیون وصـلبهم علی جذوع النخل وطرفهم وشردهم عن العراق فلم یبق بها معروف منهم وکتب معاویه إلی عماله فی جمیع الآفاق ألّا یجیزوا لأحد من شیعه علی وأهل بیته شـهاده وکتب إلیهم أن انظروا من قبلکم من شیعه عثمان ومحبیه وأهل ولایته والذین یروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسـهم وقربوهم وأکرموهم واکتبوا لی بکل ما یروی کل رجل منهم واسمه واسم أبیه وعشیرته. ففعلوا ذلک حتی أکثروا فی فضائـل عثمـان ومناقبه لما کان یبعثه إلیهم معاویه من الصـلات والکساء والحباء والقطائع ویفیضه فی العرب منهم والموالی فکثر ذلک فی کل مصر وتنافسوا فی المنازل والدنیا فلیس یجئ أحد مردود من الناس عاملا من عمال معاویه فیروی فی عثمان فضیله أو منقبه إلا کتب اسـمه وقربه وشـفعه فلبثوا بـذلک حینا. ثم کتب إلی عماله أن الحـدیث فی عثمان قـد کثر وفشا فی کل مصـر وفی کل وجه وناحیه فإذا جاءکم کتابی هذا فادعوا الناس إلی الروایه فی فضائل الصحابه والخلفاء الأولین ولا تترکوا خبرا یرویه أحـد من المسـلمین فی أبی تراب الاـ وتـأتونی بمناقض له فی الصـحابه فان هـذا أحب إلی وأقر لعینی وادحض لحجه أبی تراب وشیعته وأشد علیهم من مناقب

عثمان وفضله. فقرئت كتبه على الناس فرويت أخبار كثيره فى مناقب الصحابه مفتعله لا حقيقه لها وجد الناس فى روايه ما يجرى هـذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر وألقى إلى معلمى الكتاتيب فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن وحتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله. ثم كتب إلى عماله نسخه واحده إلى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينه انه يحب عليا وأهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه وشفع ذلك بنسخه أخرى من اتهمتوه بموالاه هؤلاء القوم فنكلوا به واهدموا داره»!(۱)

وهذا النص لو لم يمكن موجوداً لكان يجب أن يوجد, بمعنى آخر لو نقل كل المؤرخين عكس هذا القول لكان هذا هو الصحيح, لكون الظلمه والطواغيت هم أنفسهم فى كل زمان لا ـ يتغيرون, ولقد شهدنا فى العراق ما يشابه هذا الجو الملىء بالمآسى والقصص التى تكاد ان لا ـ تصدق من فضاعتها ظلماً وعتوّا, قال ابن أبى الحديد «فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفه, حتى إن الرجل من شيعه على عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقى إليه سرَّه, ويخاف من خادمه ومملوكه, ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الإيمان الغليظه ليكتمن عليه فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ومضى على ذلك الفقهاء والقضاه والولاه وكان أعظم الناس فى ذلك بليه القراء المراءون (كذا) والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويقربوا مجالسهم ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدى الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان فقبلوها

۱- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ۱۱ - ص ۴۴.

وورووها وهم يظنون أنها حق ولو علموا أنها باطله لما رووها ولا تدينوا بها!» (۱)

ومسأله وضع الحديث السياسى مما تهدى اليه طبيعه الإنسان الظالم المتجبر, فهو حتى لا يدع ذكرا لخصمه, تراه يتوسل بكل الطرق الشريفه وغير الشريفه للوصول لهذا الهدف وعلى قاعده (الغايه تبرر الوسيله) وقد نقل ابن ابى الحديد عن ابن نفطويه حديثا مشابها فقال «روى ابن عرفه المعروف بنفطويه وهو من أكابر المحدثين واعلامهم - فى تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال: إن أكثر الأحاديث الموضوعه فى فضائل الصحابه افتعلت فى أيام بنى أميه تقربا إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بنى هاشم»..(۲)

ولا اعلم كيف لم تجعل منه (كتابه الوحى)! والاختصاص برسول الله صلى الله عليه وآله إنسانا أكثر مسامحه وأطيب قلباً؟!

۱- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ۱۱ - ص ۴۶.

۲- شرح نهج البلاغه – ابن ابى الحديد ج ۱۱ ص۴۶.

خلاصه وخاتمه

الخلاصه هی قراءه شامله للکتاب وقـد تکون عنـد بعض القراء بأهمیه الکتاب!فنظرتنا الشامله لهذا الکتاب جعلتنا نلمس وبالدلیل الـذی لا مراء فیه مدی التزویر الذی لحق بسـنه النبی صـلی الله علیه وآله وشـریعته الغرّاء, بل وبتاریخ الإسـلام ککل, إذ أننا رأینا کبار المحدثین وهم یتصدرون کتب (الأوائل) والأوائل لفظ مخفف عن (المُبتدِعَه)! فهم لا یسـتطیعون ان یقولوا ان معاویه ابتدع فی دین الله, بل هم یقولون (هو أول من فعل ذلک!)..

لـذا رأیناهم یقولون عن عبـدا لله بن الزبیر (هو أول من صف رجلیه فی الصـلاه)! فهـذه الهیئه ان کانت من النبی ومصـداقا لقوله (صـلّوا کما رأیتمونی أصـلی) فابن الزبیر لیس أول واحد! بل لو ثبت انه أول واحد لکان هذا إزراءاً علی جمیع الصحابه, فهم قد عصوا النبی صـلی الله علیه وآله ولم یصلوا کما صلّی! ولوکان هذا الفعل من ابن الزبیر ولیس طاعه للنبی ولـم یکن قبل ابن الزبیر من صلی وهو بهذه الهیئه فهل البدعه غیر هذا؟!

ولکونهم قلبوا القاعده التی وضعها امیر المؤمنین علیه السلام «إعرفوا الرجال بالحق, ولا تعرفوا الحق بالرجال, إعرف الحق تعرف أهله» فلم یسـتطیعوا التمییز بین الحق والباطـل, لکون المیزان عنـدهم هو الرجـال وکـل الرجـال (الصـحابه) عـدول فکل ما یفعله الصحابه إذن صحیح! ولکنه متناقض! إذن هم

متأولون فیما اخطاوا ومن أخطأ فله أجر واحد, ومن أصاب فله أجران!

وبهـذا الترقیع استمر الحـال الى أن رأینـا من یقول «لم تختلف الأـمه على كون ابن ملجم قاتل على كان متأولاً فله أجر واحـد»!! وقول الآخر «إن الحسین قتل بسیف جده» لكونه اراد شق صف المسلمین!

ونحن نقول ما قاله تعالى: {وَمَنْ لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ} (النور: ۴۰).

وكیف یكون له نور وهو یمر على كلام النبی صلى الله علیه وآله مع ابی هریره وسمره بن جندب ورجل آخر (هذا الرجل أخفته ایـدی الیهود!) «آخركم موتـا فی النار» ولما یجد أن سـمره قـد مات آخرهم, ولما لا یجوز ان یكون الصـحابی فی النار! قال انه مات متألماً من حروق اصیب بها, فهی النار التی قال له النبی!!

والغریب أن أغلب هؤلاء النواصب قد روى لهم أصحاب الكتب السته وكالآتی:

البخاری: روى عن خمسه وخمسین ناصبیاً

مسلم: روى عن سبعه وخمسین ناصبیاً

ابو داود: روى عن عن سته وسبعین ناصبیاً

الترمذی: روى عن ثمانیه وستین ناصبیاً

النسائی: روى عن خمسه وسبعین ناصبیاً

ابن ماجه: روى عن سته وستین ناصبیاً

ولـک ان تتصور قیمه ما یترکه أکثر من مائه ناصبیّ(۱) (وبعضـهم من کبار المحدثین) من أثر فی الحیاه الإسلامیه التی استمدَّت کل شرعیتها (ومع الأسف) من فقهاء السلطه ومحـدثیهم, وحواشـی بلاطهم طوال قرون متطاوله, حتی صار من یحاول ان یبدل البـدعه یقولون له (ترکت السنه!), وحتی قال قائلهم بعـد ان صـلّی مع امیر المؤمنین علیه السـلام فی الکوفه «ذکّرنی علی صـلاه کنت صلیتها مع النبی صلی الله علیه وآله!» حتی نشأه امه لا تعلم من هم قادتها وائمتها, ووصل الأمر الی أن «حلف أربعون شیخا من شیوخ الشـام للعباسیین بعـد سـقوط الـدوله الأمویه حلفوا أنهم لم یکونوا یعلمون أن للنبی اقارب غیر بنی أُمیه!!», بل کانت ذکری عاشوراء عیداً لأهل الشام لانهم تخلصوا فیه من اعداء النبی والإسلام وحملوا رؤوسهم علی الرماح!.

إن الإسـلام الـذی ولـد بعـد رحیـل النبی کـان إسـلاماً هجیناً مشوهـاً, هو عبـاره عن عادات قومیه قبلیه جاهلیه ولمسات یهودیه, اختلطت ببعض مـا سـمعه الصـحابه من النبی صـلی الله علیه وآله وبافکارهم الساذجه, أما الإسـلام الاموی الـذی نما وترعرع فی احضان الـدوله الأمویه فکان دیناً آخر عجنته ایدی النواصب الذین کتبوا السـیره والفقه والعقائد حتی اتی من بعدهم من لم یمیز ما وقع بیدیه لکون (السـند صـحیح)!حتی قال الإمام الباقر کلمته المدویه للحکم بن عتیبه وسـلمه بن کهیل «شـرّقا وغرّبا لن تجدا علماً صحیحاً الا شیئا خرج من عندنا اهل البیت» وما کان هذا لیحدث لولا کثره الفقهاء الخونه والامراء الفجره من الذین {بَدَّلُوا

۱- هؤلاء هم من وصمهم أهل السنّه(سواء بالعنوان العام وهم کل من قال بصحّه خلافه الثلاثه, او بالعنوان الخاص وهم الاشاعره علی قول او الماتریدیه علی قول او السـلفیه علی قول آخر) بهذا الوصم المشـین ثم رووا لهم وبجلوهم! وترکنا ما ورد من اسـماء کبیره وردت عن طریق الخاصّه وهم کثیر.

نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ} (ابراهيم: ٢٨)

ولو فكرنا للحظه فيما يحصل (لو) طرحنا روايات هؤلاء النواصب من كتب الحديث لكانت النتيجه مذهله حقا فالرقم الذى سيطرح لا يقل عن ستّه الاف روايه! وهم رقم فلكى بالنسبه لحجم الروايات التى تضمها المسانيد الموجوده..

وستكون جل هذه الروايات المطروحه هى الروايات التى تغطى الجانب السياسى الأهم فى (الموروث المصطنع) والجانب العقائدى المنحرف, خصوصاً روايات التشبيه اليهوديه, والإسرائيليات التى تنوء بها الكتب!ومن جمله الروايات التى ستطرح هى روايات الفضائل التى تهوّل من مكانه الشخصيات التى حكمت فى الصدر الاول للإسلام, ولشهدنا هذه الشخصيات فى حجمها الحقيقى الذى لايكاد يُذكر أمام الشخصيه العملاقه للإمام عليه السلام..

وكل هذا الانحراف الذى حصل قد اخبر به النبى صلى الله عليه وآله وقرع به اسماع الصحابه فقد نقلوا انه قال:

بينا انا قائم فإذا زمره حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم

فقال: هلم

فقلت: الی این؟

قال: الی النار والله

قلت: وما شأنهم

قال: إنهم ارتدوا بعدک القهقری

ثم إذا زمره حتی إذا عرفتهم خرج رجل من بینی وبینهم:

فقال: هلم

قلت: الی این؟

قال: الی النار والله

قلت: ما شأنهم؟! «وفی لفظ: اقول یارب أصحابی!»

قال: إنهم ارتدوا بعدک علی ادبارهم القهقری

فلا أراه یخلص منهم الّا مثل همل النعم» والرجل الذی یظهر ویأخذ هؤلاء الی النار هو أمیر المؤمنین علیه السلام, وهو الذی قاله الإمام الحسن المجتبی لمعاویه بن حدیج «والله إن لقیته (علی) وما أحسبک تلقاه یوم القیامه, لتجدنَّه مشمِّرا الإزار علی ساق, قائماً علی حوض رسول الله صلی الله علیه وآله, یذود عنه رایات المنافقین ذود غریبه الإبل بیده عصا من عوسج».

روافد الكتاب

۱. القرآن الكريم / كلام الله تعالى

۲. نهج البلاغه / كلام أمير المؤمنين عليه السلام جمع الشريف الرضى

-ا-

۳. ابن تيميه حياته وعقائده/ صائب عبد الحميد/ ط مركز الغدير/ ۲۰۰۲م

۴. إحقاق الحق / نور الله بن عبد الله التسترى

۵. إكمال تهذيب الكمال / علاء الدين مغلطاى/ ط الفاروق/ ۲۰۰۱م

۶. أعلام الموقعين / ابن القيم

۷. الأعلام / خير الدين الزركلى/ ط دار العلم للملايين/۱۹۸۰م

۸. أعيان الشيعه / محسن الأمين العاملى/ ط دار التعارف

۹. إيقاظ الهمم / احمد بن محمد بن المهدى

۱۰. الإمامه/ الميلانى

۱۱. إختيار معرفه الرجال/الطوسى/ تحقيق مهدى رجائى/ ۱۴۰۴ه

۱۲. الإصابه / ابن حجر العسقلانى/ ط دار الكتب العلميه/۱۹۹۵م

۱۳. الاستيعاب / ابن عبد البر/ ط دار الجيل/ ۱۹۹۲م

۱۴. الأخبار الطوال/ الدينورى/ ط دار إحياء الكتاب العربى/۱۹۶۰م

١٥. الأدب المفرد / البخارى/ط مؤسسه الكتب الثقافيه/١٩٨٦م

١٦. أنساب الأشراف / البلاذرى/ ط مؤسسه الأعلمى/ ١٩٧٤م

١٧. الاستذكار /ابن عبد البر/ ط دار الكتب العلميه/ ٢٠٠٠م

١٨. أضواء على الصحيحين/محمد صادق النجمى/ط مؤسسه المعارف/١٩٩٩م

١٩. الإمام جعفر الصادق / عبد الحليم الجندى/ ط الأهرام التجاريه/١٩٧٧م

٢٠. اختلاف الحديث / الشافعى

٢١. إرواء الغليل / محمد ناصر الألبانى /ط المكتب الاسلامى/١٩٨٥م

٢٢. أضواء على السنه المحمديه / محمود أبو ريه

٢٣. الأذكار النوويه / يحيى بن شرف النووى/ ط دار الفكر/١٩٧٤م

٢٤. أحاديث يحتج بها اهل السنه/ عبدالرحمن العقيلى/ط مؤسسه الرحمن/٢٠٠٨م

٢٥. إسعاف المبطّأ برجال الموطّأ/ السيوطى/ ط دار الهجره / ١٩٩٠م

٢٦. الآحاد والمثانى/ الضحاك/ ط دار الدرايه / ١٩٩٤م

٢٧. الإتقان فى علوم القرآن /السيوطى /ط دار الفكر/ ١٩٩٦م

٢٨. أسد الغابه /عز الدين ابن الأثير/ط دار الكتاب العربى

٢٩. أحكام القرآن / الجصاص/ط دار الكتب العلميه / ١٩٩٥م

٣٠. أسباب النزول /الواحدى النيسابورى/ط مؤسسه الحلبى/١٩٦٨م

٣١. أحكام القرآن / ابن العربى/ط دار الفكر

٣٢. إكمال الكمال /على بن أبى القاسم ابن ماكولا/ط دار إحياء التراث العربى

٣٣. إمتاع الأسماع / احمد بن على المقريزى/ط محمد على بيضون/١٩٩٦م

٣٤. الأغانى/ ابو الفرج الاصفهانى

٣٥. الأربعون البلدانيه/ ابن عساكر/ط دار الفكر – بيروت

۳۶. الإنباه علی قبائل الرواه/ ابن عبد البر/ ط دار الکتاب العربی/ ۱۹۸۵م

۳۷. أخبار الدوله العباسیه/ مؤلف مجهول/ط دار صادر

- ب -

۳۸. بحار الأنوار / محمد باقر المجلسی/ ط مؤسسه الوفاء/ ۱۹۸۳

۳۹. بغیه الباحث عن زوائد مسند الحارث /ابن أبی أسامه/ط دار الطلائع

۴۰. بناء المقاله الفاطمیه / ابن طاووس/ط مؤسسه آل البیت/ ۱۹۹۱م

۴۱. بلاغات النساء / ابن طیفور/ ط مکتبه بصیرتی

۴۲. البدایه والنهایه / إسماعیل بن کثیر/ ط دار إحیاء التراث العربی/۱۹۸۸م

۴۳. البحر الرائق / ابن نجیم المصری /ط محمد علی بیضون/ ۱۹۹۷م

۴۴. بحر الدم فی من مدحه احمد او ذمه / ابن المبرد/ط دار الکتب العلمیه

- ت -

۴۵. تاریخ خلیفه بن خیاط/ خلیفه بن خیاط العصفری

۴۶. تاریخ مدینه دمشق /علی بن ابی محمد ابن عساکر/ط دار الفکر/۱۹۹۵م

۴۷. تاریخ الإسلام / شمس الدین الذهبی/ ط دار الکتاب العربی/ ۱۹۸۷م

۴۸. تاریخ الأمم والملوک/ محمد بن جریر الطبری /ط الاعلمی/ ۱۹۸۳م

۴۹. تاریخ الیعقوبی / احمد بن واضح الیعقوبی/ ط دار صادر

۵۰. تاریخ ابن معین/ یحیی بن معین/ط دار المأمون للتراث

۵۱. تاریخ بغداد / الخطیب البغدادی/ط دار الکتب العلمیه/ ۱۹۹۶م

۵۲. تاریخ السنه النبویه/ صائب عبد الحمید/ط الغدیر/۱۹۹۷

۵۳. تاریخ المدینه / عمر بن شبه النمیری/ط دار الفکر- قم/ ۱۹۹۰م

٥٤. تاريخ الخلفاء /جلال الدين السيوطى

٥٥. تاريخ الاسلام الثقافى والسياسى/ صائب عبد الحميد/ط فروردين/١٩٩٧م

٥٦. التاريخ الصغير /البخارى/ ط دار المعرفه/ ١٩٨٦م

٥٧. تأويل مختلف الحديث / ابن قتيبه/ ط دار الكتب العلميه

٥٨. تاج العروس /مرتضى الزبيدى/ط دار الفكر / ١٩٩٤م

٥٩. التواضع والخمول /ابن أبى الدنيا / ط دار الكتب العلميه/١٩٨٩م

٦٠. تفسير روح المعانى / الآلوسى

٦١. تفسير الثعلبى /الثعلبى/ ط دار إحياء التراث العربى/٢٠٠٢م

٦٢. تفسير أضواء البيان / الشنقيطى/ ط دار الفكر / ١٩٩٥م

٦٣. تفسير الدر المنثور/ السيوطى/ط دار المعرفه

٦٤. التفسير الكبير / فخر الدين الرازى

٦٥. تفسير القرآن العظيم /ابن كثير الدمشقى/ ط دار المعرفه/ ١٩٩٢م

٦٦. تفسير مقاتل / مقاتل بن سليمان/ط دار الكتب العلميه/٢٠٠٣م

٦٧. تفسير القرآن / عبد الرزاق الصنعانى/ ط مكتبه الرشيد / ١٩٨٩م

٦٨. تفسير القرآن /ابن ابى حاتم الرازى/ ط المكتبه العصريه

٦٩. تفسير القرآن /ابو الليث السمرقندى / ط دار الفكر

٧٠. تفسير القرآن / محمد بن عبد الله بن ابى زمنين

٧١. تفسير القرآن / السمعانى/ ط دار الوطن/ ١٩٩٧م

٧٢. تفسير القرآن /البغوى/ ط دار المعرفه

۷۳. تفسير القرآن / النسفى/

۷۴. تفسير المحرر الوجيز / ابن عطيه الأندلسى/ ط دار الكتب العلميه/ ۱۹۹۳م

٧٥. تفسير زاد المسير /ابن الجوزى/ ط دار الفكر/ ١٩٨٧م

٧٦. تفسير القرآن / القرطبى / ط دار إحياء التراث العربى

٧٧. تفسير القرآن / البيضاوى

٧٨. التفسير التطبيقى للكتاب المقدس- لجنه من اللاهوتيين- الطبعه البريطانيه

٧٩. تفسير الجواهر الحسان / الثعالبى/ ط دار إحياء التراث العربى/١٩٩٨م

٨٠. تفسير جامع البيان/الطبرى/ ط دار الفكر/ ١٩٩٥م

٨١. التسهيل لعلوم التنزيل / الغرناطى الكلبى/ ط دار الكتاب العربى/ ١٩٨٣م

٨٢. تحفه الاحوذى /عبد الرحمن المباركفورى / ط دار الكتب العلميه /١٩٩٠م

٨٣. تمام المنه /محمد ناصر الألبانى/ط دار الرايه /١٩٨٩م

٨٤. تقريب التهذيب / ابن حجر العسقلانى/ط دار الكتب العلميه/١٩٩٥م

٨٥. تهذيب التهذيب / ابن حجر العسقلانى/ ط دار الفكر ١٩٨٤م

٨٦. تذكره الحفاظ / شمس الدين الذهبى/ط دار إحياء التراث العربى

٨٧. تقريب المعارف/ تقى الدين بن نجم أبو الصلاح الحلى

٨٨. تحف العقول / ابن شعبه الحرانى/ ط دار الكتاب العربى/ ٢٠٠٥م

٨٩. توجيه النظر الى أصول الأثر/ ط مكتبه المطبوعات الاسلاميه /١٩٩٥م

٩٠. تهذيب الكمال/ يوسف المزى / ط دار الرساله/ ١٩٨٨م

٩١. تعجيل المنفعه / ابن حجر/ط دار الكتاب العربى

٩٢. التعديل والتجريح/ سليمان بن خلف الباجى/ط وزاره الأوقاف – مراكش

٩٣. تصحيفات المحدثين/ العسكرى/ المطبعه العربيه – القاهره/ ١٩٨٢م

٩۴. التخويف من النار / ابن رجب الحنبلی/ دار الرشيد/ ١٩٨۴م

٩۵. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس/الفيروز آبادی/دار الكتب العلميه

- ث -

٩٦. ثقات المحدثين بأصبهان/ ابن حبان/ط مؤسسه الرساله/ ١٩٩٢م

٩٧. الثقات/ ابن حبان /ط مجلس دائره المعارف العثمانيه/ ١٩٧٧م

٩٨. ثمرات النظر/ محمد بن إسماعيل بن صلاح/ ط دار العاصمه /١٩٩٧م

- ج -

٩٩. الجامع الصغير /جلال الدين السيوطى/ ط دار الفكر/ ١٩٨٤م

١٠٠. الجامع الصحيح /مسلم بن الحجّاج القشيرى/ط دار الفكر -بيروت

١٠١. جامع بيان العلم وفضله/ ابن عبد ربه/ط دار الكتب العلميه/ ١٩٧٨م

١٠٢. الجامع الصحيح / البخارى/ط دار الفكر/ ١٩٨١م

١٠٣. الجامع الصحيح / محمد بن عيسى الترمذى/ط دار الفكر/ ١٩٨٣م

١٠٤. الجرح والتعديل / عبد الرحمن الرازى/ط دار إحياء التراث العربى/ ١٩٥٢م

- ح -

١٠٥. حاشيه رد المحتار /محمد أمين ابن عابدين/ط دار الفكر/ ١٩٩٥م

١٠٦. حواشى الشروانى/ الشروانى والعبادى/ط دار إحياء التراث العربى

١٠٧. حديث خيثمه / خيثمه بن سليمان الأطربلسى

١٠٨. الحد الفاصل /الرامهرمزى

١٠٩. حليه الأولياء /أبو نعيم الاصبهانى

- خ -

١١٠. خلاصه تذهيب تهذيب الكمال /الأنصارى اليمنى/ ط دار البشائر/ ١٩٩١م

- د -

۱۱۱. دراسه فی طبیعه المجتمع العراقی/ علی الوردی/ط المکتبه الحیدریه

۱۱۲. الدوله الأمویه/ محمد الخضری بک/ ط مؤسسه المختار/۲۰۰۳م

۱۱۳. الدوله العباسیه /محمد الخضری بک/ط مؤسسه المختار/ ۲۰۰۳م

۱۱۴. الدعوه العباسیه/ حسین عطوان/ط دار الجیل/۱۹۹۵م

۱۱۵. الدرایه فی تخریج أحادیث الهدایه / ابن حجر /ط دار المعرفه - بیروت

۱۱۶. دراسه تحلیلیه فی السیره النبویه /عباس زریاب خوئی/ط دار الغدیر/۱۹۹۷م

- ذ -

۱۱۷. ذکر أخبار أصبهان / أبو نعیم الأصبهانی/ط بریل- لیدن/ ۱۹۳۴م

۱۱۸. ذخائر العقبی /أحمد الطبری

- ر -

۱۱۹. الرحله فی طلب الحدیث / الخطیب البغدادی/دار الکتب العلمیه/ ۱۹۷۵م

- ز -

۱۲۰. الزهد وصفه الزاهدین / احمد بن محمد بن زیاد/ ط دار الصحابه/ ۱۹۸۸م

- س -

۱۲۱. السنن / ابن ماجه القزوینی/ط دارالفکر

۱۲۲. السنن الکبری/ البیهقی / ط دار الفکر

۱۲۳. السنن/ احمد بن علی بن شعیب النسائی/ ط دار الکتب/ ۱۹۳۰م

۱۲۴. السنن/ أبو داود السجستانی/ط دار الفکر / ۱۹۹۰م

۱۲۵. السنن/ عبد الله بن بهرام الدارمی/ ط مکتبه الاعتدال/ ۱۹۳۹م

١٢٦. سؤالات حمزه /الدارقطنی/ ط مكتبه العارف – الرياض/ ١٩٨٤م

١٢٧. سير أعلام النبلاء / شمس الدين الذهبی/ط مؤسسه الرساله/١٩٩٣م

١٢٨. السيده فاطمه الزهراء/محمد بيومی/ط سفير اصفهان/١٩٩٨م

١٢٩. سبيل الهدی والرشاد/ الصالحی الشامی/ط دار الكتب العلميه/ ١٩٩٣م

١٣٠. سؤالات الآجری /ابن سليمان بن الأشعث/ ط دار الاستقامه/١٩٩٧م

١٣١. السيره الحلبيه / الحلبی/ ط دار المعرفه/ ١٩٨٠م

١٣٢. السنه /عمرو بن أبی عاصم / ط المكتب الإسلامی - بيروت/١٩٩٣م

- ش -

١٣٣. الشيعه هم أهل السنه / التيجانی/ ط دار الفقه/١٩٩٥م

١٣٤. شواهد التنزيل / الحسكانی / ط مؤسسه الطبع والنشر- وزاره الإرشاد /١٩٩٠م

١٣٥. الشفا بتعريف حقوق المصطفی / القاضی عياض/ ط دار الفكر/١٩٨٨م

١٣٦. شيخ المضيره ابو هريره /محمود ابو ريه/ ط مؤسسه الأعلمی

١٣٧. شرح نهج البلاغه/ ابن ابی الحديد/ط دار احياء الكتب العربيه/١٩٥٩م

١٣٨. شرح المعلقات السبع /الحسين بن احمد الزوزنی/ط منشورات اروميه/١٩٨٥م

- ص -

١٣٩. صحيح ابن خزيمه / ابن خزيمه/ط المكتب الإسلامی/١٩٩٢م

١٤٠. الصحاح / الجوهری/ط دار العلم للملايين/ ١٩٨٧م

- ض -

١٤١. الضعفاء الصغير / البخاری/ط دار المعرفه/ ١٩٨٦م

١٤٢. الضعفاء /محمد بن عمرو العقليلى/ط دار الكتب العلميه/ ١٩٩٨م

- ط -

١٤٣. طبقات المدلسين/ ابن حجر/ط جمعيه عمال المطابع – عمان

١٤٤. الطبقات الكبرى / محمد ابن سعد/ ط دار صادر

١٤٥. طبقات الحنابله /ابو يعلى/ط دار المعرفه

١٤٦. الطاغيه /إمام عبد الفتاح إمام/ط مكتبه مدبولى/ ط الثالثه ١٩٩٥م

- ع -

١٤٧. العقيده الوسطيه / ابن تيميه الحرانى/ط دلر النشر/١٩٩٢م

١٤٨. العثمانيه /عمرو بن بحر الجاحظ/ ط دار الكتاب العربى

١٤٩. عون المعبود/ محمد اشرف العظيم آبادى/ ط دار الكتب العلميه/١٩٩٥م

١٥٠. العجب العجاب فى بيان الأسباب /ابن حجر/

١٥١. العهد القديم/ط دار الكتاب المقدس/١٩٨٠م

١٥٢. العظمه / ابن حيان الاصبهانى/ ط دار العاصمه / ١٩٨٨م

١٥٣. العين /الخليل بن أحمد الفراهيدى/ط مؤسسه دار الهجره/١٩٨٩م

١٥٤. العلل /أحمد بن حنبل/ط المكتب الإسلامى/ ١٩٨٩م

١٥٥. العهود المحمديه / الشعرانى/ ١٩٧٣م

١٥٦. عمده القارى/ عبد الرحيم بن محمود العينى/ط دار إحياء التراث العربى

١٥٧. العقد الفريد/ ابن عبد ربه الاندلسى

- ف -

١٥٨. فتح البارى / ابن حجر/ط دار المعرفه للطباعه والنشر

١٥٩. الفتنه ووقعه الجمل/ سيف الضبّى / ط دار النفائس/ ١٩٧١م

۱۶۰. الفهرست /ابن النديم البغدادی

۱۶۱. فيض القدير /المناوی/ط دار الكتب العلميه/۱۹۹۴م

۱۶۲. الفائق فی غريب الحديث /جار الله الزمخشری/ ط دار الكتب العلميه /۱۹۹۶م

۱۶۳. فتوح الشام /محمد بن عمرالواقدی/ط دار الجيل - بيروت

۱۶۴. فتوح البلدان/ احمد بن يحيى البلاذری/ط مكتبه النهضه العربيه/۱۹۵۹م

۱۶۵. الفتوح/ احمد ابن اعثم الكوفی

۱۶۶. فضائل سيده النساء / عمر بن شاهين/ط مكتبه التربيه الإسلاميه/۱۹۹۱م

۱۶۷. فضائل الصحابه/ أحمد بن حنبل

۱۶۸. الفتاوی الكبری /ابن تيميه/ ط دار النشر

۱۶۹. الفصول المختاره من العيون والمحاسن/ الشريف المرتضى/تحقيق نور الدين جعفريان/ط دار المفيد /۱۹۹۳م

۱۷۰. فردوس الأخبار / الديلمی

۱۷۱. الفوائد / الرازی

۱۷۲. فوائد العراقيين/ ابن عمرو النقاش/ط مكتبه القرآن — القاهره

- ق -

۱۷۳. القاموس المحيط /الفيروز آبادی

۱۷۴. قراءه فی كتب العقائد/حسن بن فرحان المالكی/ط دار الزهراء/۲۰۰۷م

۱۷۵. القول المفيد/ الشوكانی/ ط دار القلم/۱۹۷۶م

- ک -

۱۷۶. كتاب العلم / أبو خيثمه النسائی

١٧٧. الكواكب النيرات/ ابن كيال الشافعى/ط مكتبه النهضه العربيه/١٩٨٧م

١٧٨. كتاب الهواتف /ابن أبى الدنيا/ ط مؤسسه الكتب الثقافيه/ ١٩٩٣م

١٧٩. الكنى والألقاب/ عباس القمى/ط مكتبه الصدر – طهران

١٨٠. كتاب الضعفاء والمتروكين /النسائى/ ط دار المعرفه/ ١٩٨٦م

١٨١. كتاب العقل وفضله/ ابن ابى الدنيا/ط مؤسسه الكتب الثقافيه/١٩٩٣م

١٨٢. كتاب المجروحين / ابن حبان

١٨٣. الكامل فى التاريخ /عز الدين ابن الأثير/ ط دار صادر/١٩٦٦م

١٨٤. كنز العمال /المتقى الهندى/ ط مؤسسه الرساله/١٩٨٩م

١٨٥. كتاب السنه / عبد الله بن احمد بن حنبل

١٨٦. الكاشف فى معرفه من له روايه فى الكتب السته /شمس الدين الذهبى/ط دار القبله للثقافه الإسلاميه/ ١٩٩٢م

١٨٧. كتاب الصمت وآداب اللسان / ابن ابى الدنيا/ط دار الكتاب العربى/١٩٩٠م

١٨٨. الكشف الحثيث /سبط بن العجمى / ط عالم الكتب/ ١٩٨٧م

١٨٩. كتاب الأوائل /ابن أبى عاصم/ ط دار الخلفاء – الكويت

١٩٠. كتاب الأربعين العشاريه / عبد الرحيم العراقى/ط ابن حزم /١٩٩٣م

١٩١. كتاب الفتن / ابن حماد المروزى/ط دار الفكر/ ١٩٩٣م

١٩٢. الكافى / الكلينى/ ط دار الكتب الإسلاميه – إيران

١٩٣. الكرم والجود / البرجلانى

– ل –

١٩٤. اللباب فى تهذيب الأنساب/ ابن الأثير الجزرى/ دار صادر

۱۹۵. لسان العرب/ ابن منظور/ط نشر آداب الحوزه/۱۹۸۵م

١٩٦. لسان الميزان /ابن حجر/ ط الاعلمی/ ١٩٧١م

١٩٧. لا تضيّعوا السنه / مصطفی الخمیس/ط الغدیر/٢٠٠٤

- م -

١٩٨. موسوعه فی أحاديث الإمام المهدی الضعيفه والموضوعه/عبد العظيم البستوی/ ط المكتبه المكيه/ ١٩٩٩م

١٩٩. معرفه الثقات/ أحمد بن عبد الله العجلی الكوفی/ ط مكتبه الدار/١٩٨٥م

٢٠٠. ميزان الاعتدال /شمس الدين الذهبی/ط دار المعرفه/ ١٩٦٣م

٢٠١. مقدمه فتح الباری /ابن حجر/ط دار إحياء التراث العربی/١٩٨٨م

٢٠٢. منهاج السنه النبويه/ إبن تيميه الحرانی

٢٠٣. المعارف/ إبن قتيبه/ ط دار المعارف

٢٠٤. المسند /إسحاق بن راهويه/ط مكتبه الايمان/١٩٩٢م

٢٠٥. المنتخب من ذيل المذيل / الطبری/ ط الاعلمی

٢٠٦. مسند أبی حنيفه / أبو نعيم الاصبهانی/ ط مكتبه الكوثر/١٩٩٤م

٢٠٧. مختصر تاريخ دمشق / ابن منظور

٢٠٨. منتخب مسند عبد بن حميد / عبد بن حميد/ ط مكتبه النهضه/ ١٩٨٨م

٢٠٩. مسند ابن الجعد / علی بن الجعد/ط دار الكتب العلميه/١٩٩٦م

٢١٠. المبحث الأصولی/ عالم سبيط النيلی / ط دار المحجّه البيضاء / ٢٠٠٨ م

٢١١. معارج الوصول / الزرندی الشافعی

٢١٢. المصنف / إبن أبی شيبه/ ط دار الفكر/١٩٩٦م

٢١٣. المعيار والموازنه/ ابو جعفر الاسكافی المعتزلی/ ١٩٨٢م

۲۱۴. المعاییر العلمیه لنقد الحدیث / حسین الانصاری

۲۱۵. المسند/ الشافعی/ ط دار الکتب العلمیه

۲۱۶. مسند الشهاب / ابن سلامه/ط دار الرساله /۱۹۸۵م

۲۱۷. مفاتیح علوم الحدیث/ محمد عثمان الخشت/ ط مکتبه القرآن

۲۱۸. منهج الألبانی فی التصحیح والتضعیف / محمد العریس/ط دار الیوسف

۲۱۹. مسند الشامیین /الطبرانی/ ط مؤسسه الرساله /۱۹۹۶م

۲۲۰. مستدرکات أعیان الشیعه /حسن الأمین/ط دار التعارف/۱۹۹۷م

۲۲۱. المنهاج فی شرح صحیح مسلم /النووی/ط دار الکتاب العربی/۱۹۸۷م

۲۲۲. المسند / أحمد بن حنبل/ ط دار صادر

۲۲۳. المستدرک / أبو عبد الله الحاکم النیسابوری

۲۲۴. مجمع الزوائد / علی بن أبی بکر الهیثمی/ ط دار الکتب العلمیه/۱۹۸۸م

۲۲۵. مناقب علی بن أبی طالب / أحمد بن موسی ابن مردویه

۲۲۶. معجم المطبوعات العربیه / إلیاس سرکیس/ ط بهمن- قم/۱۹۹۰م

۲۲۷. المسند/ محمد بن إدریس الشافعی/ ط دار الکتب العلمیه – بیروت

۲۲۸. معجم المؤلفین/ عمر کحاله/ط مکتبه المثنی – بیروت

۲۲۹. الملاحم والفتن فی ظهور الغائب المنتظر/ السید ابن طاووس

۲۳۰. من له روایه فی مسند احمد / محمد بن علی حمزه

۲۳۱. مشاهیر علماء الأمصار / ابن حبان / ط دار الوفاء/۱۹۹۱م

۲۳۲. مسند أبی یعلی / أبو یعلی الموصلی/ ط درا المأمون للتراث

۲۳۳. المعجم الکبیر / الطبرانی/ط دار احیاء التراث العربی/۱۹۸۴م

۲۳۴. معرفه علوم الحديث/ لحاكم النيسابورى/ط دار الآفاق /۱۹۸۰م

۲۳۵. المحلى / ابن حزم الظاهرى/ ط دار الفكر

۲۳۶. المستطرف من کل مستظرف /محمد الابشیهی

۲۳۷. المصنف /عبد الرزاق الصنعانی/ ط المجلس العلمی

۲۳۸. المواقف / القاضی عضد الدین الایجی/ ط دار الجیل/۱۹۹۷م

۲۳۹. المغنی فی الضعفاء/ شمس الدین الذهبی

۲۴۰. المعجم الأوسط /الطبرانی/ط دار الحرمین/ ۱۹۹۵م

۲۴۱. مقدمه جزء أشیب/الحسن بن موسی الأشیب

- ن -

۲۴۲. ناسخ الحدیث ومنسوخه /عمر بن شاهین

۲۴۳. النزاع والتخاصم / احمد بن علی المقریزی

۲۴۴. نظم درر السمطین/ محمد بن یوسف الزرندی الحنفی

۲۴۵. نحو إنقاذ التاریخ الإسلامی/ حسن بن فرحان المالکی/ ط مؤسسه الیمامه/۱۹۹۸م

۲۴۶. النظر الی الله فی الآخره / أبو زکریا الکنانی

۲۴۷. النجوم الزاهره فی ملوک مصر والقاهره/ جمال الدین الظاهری / ط دار النشر - وزاره الثقافه والإرشاد القومی- مصر

۲۴۸. النهایه فی غریب الحدیث / ابن الأثیر

۲۴۹. النص والاجتهاد / عبد الحسین شرف الدین/ ط سید الشهداء/۱۹۸۴م

- ه -

۲۵۰. هدیه العارفین /إسماعیل باشا البغدادی/ط دار احیاء التراث العربی

ص: ۶۴۱

- و -

۲۵۱. الوافی بالوفیات/ صلاح الدین الصفدی/ط دار إحیاء التراث العربی/۲۰۰۰م

۲۵۲. الوسائل الی معرفه الأوائل / السیوطی/ط دار الآفاق العربیه/۲۰۰۳م

ملاحظه: النقص فی البیانات لبعض الکتب یرجع الی وصولنا الیها من خلال الأقراص المدمجه مثل مکتبه أهل البیت / قرص مدمج / إصدار مرکز الأبحاث العقائدیه – قم.

والمکتبه الإسلامیه الشامله / قرص مدمج / إصدار دار التراث – عمّان.

المحتویات

إصدارات قسم الشؤون الفكريه والثقافيه فی العتبه الحسینیه المقدسه

تألیف

اسم الكتاب

ت

السید محمد مهدی الخرسان

السجود على التربه الحسینیه

۱

زیاره الإمام الحسین علیه السلام باللغه الانكلیزیه

۲

زیاره الإمام الحسین علیه السلام باللغه الأردو

۳

الشیخ علی الفتلاوی

النوران الزهراء والحوراء علیهما السلام الطبعه الأولى

۴

الشیخ علی الفتلاوی

هذه عقیدتی الطبعه الأولى

۵

الشیخ علی الفتلاوی

الإمام الحسین علیه السلام فی وجدان الفرد العراقی

۶

الشیخ وسام البلداوی

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

۷

السید نبیل الحسنی

الجمال فی عاشوراء

۸

الشیخ وسام البلداوی

ابکِ فإنک علی حق

۹

الشیخ وسام البلداوی

المجاب بردّ السلام

۱۰

السید نبیل الحسنی

ثقافه العیدیه

۱۱

السید عبد الله شبر

الأخلاق (تحقیق: شعبه التحقیق) جزآن

۱۲

الشیخ جمیل الربیعی

الزياره تعهد والتزام ودعاء فی مشاهد المطهرين

۱۳

لبيب السعدی

من هو؟

۱۴

السيد نبيل الحسنی

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟

۱۵

الشيخ علی الفتلاوی

المرأه فی حياه الإمام الحسين عليه السلام

۱۶

السيد نبيل الحسنی

أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم

۱۷

السيد محمدحسين الطباطبائی

حياه ما بعد الموت (مراجعه وتعليق شعبه التحقيق)

۱۸

السيد ياسين الموسوی

الحيره فی عصر الغيبه الصغری

۱۹

ص: ۶۵۱

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الکبری

۲۰

الشیخ باقر شریف القرشی

حیاه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) ثلاثه أجزاء

۲۱ ۲۳

الشیخ وسام البلداوی

القول الحسن فی عدد زوجات الإمام الحسن علیه السلام

۲۴

السید محمد علی الحلو

الولایتان التکوینیه والتشریعیه عند الشیعه وأهل السنه

۲۵

الشیخ حسن الشمری

قبس من نور الإمام الحسین علیه السلام

۲۶

السید نبیل الحسنی

حقیقه الأثر الغیبی فی التربه الحسینیه

۲۷

السید نبیل الحسنی

موجز علم السيره النبويه

۲۸

الشيخ على الفتلاوى

رساله فى فن الإلقاء والحوار والمناظره

۲۹

علاء محمد جواد الأعسم

التعريف بمهنه الفهرسه والتصنيف وفق النظام العالمى (LC)

۳۰

السيد نبيل الحسنى

الأنثروبولوجيا الاجتماعيه الثقافيه لمجتمع الكوفه عند الإمام الحسين عليه السلام

۳۱

السيد نبيل الحسنى

الشيعه والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد (دراسه)

۳۲

الدكتور عبدالكاظم الياسرى

الخطاب الحسينى فى معركه الطف دراسه لغويه وتحليل

۳۳

الشيخ وسام البلداوى

رسالتان فى الإمام المهدى

۳۴

الشیخ وسام البلداوی

السفاره فی الغیبه الکبری

۳۵

السید نبیل الحسنی

حرکه التاریخ وسننه عند علی وفاطمه علیهما السلام (دراسه)

۳۶

السید نبیل الحسنی

دعاء الإمام الحسین علیه السلام فی یوم عاشوراء بین النظریه العلمیه والأثر الغیبی (دراسه) من جزءین

۳۷

الشیخ علی الفتلاوی

النوران الزهراء والحوراء علیهما السلام الطبعه الثانیه

۳۸

شعبه التحقیق

زهیر بن القین

۳۹

السید محمد علی الحلو

تفسیر الإمام الحسین علیه السلام

۴۰

الأستاذ عباس الشیبانی

منهل الظمآن فی أحکام تلاوه القرآن

۴۱

السید عبد الرضا الشهرستانی

السجود علی التربه الحسینیه

۴۲

السید علی القصیر

حیاه حبیب بن مظاهر الأسدی

۴۳

الشیخ علی الکورانی العاملی

الإمام الکاظم سید بغداد وحامیها وشفیعها

۴۴

جمع وتحقیق: باسم الساعدی

السقیفه وفدک، تصنیف: أبی بکر الجوهری

۴۵

نظم وشرح: حسین النصار

موسوعه الألوف فی نظم تاریخ الطفوف ثلاثه أجزاء

۴۶

السید محمد علی الحلو

الظاهره الحسینیه

۴۷

السید عبد الکریم القزوینی

السید نبیل الحسنی

خدیجه بنت خویلد أُمّه جُمعت فی امرأه – ۴ مجلد

۵۲

الشیخ علی الفتلاوی

السبط الشهید – البُعد العقائدی والأخلاقی فی خطب الإمام الحسین علیه السلام

۵۳

السید عبد الستار الجابری

تاریخ الشیعه السیاسی

۵۴

السید مصطفی الخاتمی

إذا شئت النجاه فزر حسیناً

۵۵

عبد الساده محمد حداد

مقالات فی الإمام الحسین علیه السلام

۵۶

الدکتور عدی علی الحجّار

الأسس المنهجیه فی تفسیر النص القرآنی

۵۷

الشیخ وسام البلداوی

فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين

٥٨

حسن المظفر

نصره المظلوم

٥٩

السيد نبيل الحسنى

موجز السيره النبويه – طبعه ثانيه، مزيده ومنقحه

٦٠

الشيخ وسام البلداوى

ابكِ فانك على حق – طبعه ثانيه

٦١

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب ثالث من أسلم – طبعه ثانيه، منقحه

٦٢

السيد نبيل الحسنى

ثقافه العيد والعيديه – طبعه ثالثه

٦٣

الشيخ ياسر الصالحى

نفحات الهدايه – مستبصرون ببركه الإمام الحسين عليه السلام

٦٤

السید نبیل الحسنی

تکسیر الأصنام – بین تصریح النبی صلی الله علیه و آله و سلم وتعتیم البخاری

۶۵

الشیخ علی الفتلاوی

رساله فی فن الإلقاء – طبعه ثانیه

۶۶

محمد جواد مالک

شیعه العراق وبناء الوطن

۶۷

حسین النصراوی

الملائکه فی التراث الإسلامی

۶۸

السید عبد الوهاب الأسترآبادی

شرح الفصول النصیریه – تحقیق: شعبه التحقیق

۶۹

الشیخ محمد التنکابنی

صلاه الجمعه– تحقیق: الشیخ محمد الباقری

۷۰

د. علی کاظم المصلاوی

الطفیات – المقوله والإجراء النقدی

۷۱

الشیخ محمد حسین الیوسفی

أسرار فضائل فاطمه الزهراء علیها السلام

۷۲

السید نبیل الحسنی

الجمال فی عاشوراء – طبعه ثانیه

۷۳

السید نبیل الحسنی

سبایا آل محمد صلی الله علیه وآله وسلم

۷۴

السید نبیل الحسنی

الیحموم، -طبعه ثانیه، منقحه

۷۵

السید نبیل الحسنی

المولود فی بیت الله الحرام: علی بن أبی طالب علیه السلام أم حکیم بن حزام؟

۷۶

السید نبیل الحسنی

حقیقه الأثر الغیبی فی التربه الحسینیه – طبعه ثانیه

۷۷

السید نبیل الحسنی

حیاه ما بعد الموت (مراجعه وتعلیق شعبه التحقیق) – الطبعه الثانیه

۸۵

الشیخ وسام البلداوی

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان – طبعه ثانیه

۸۶

الشیخ وسام البلداوی

المجاب برد السلام – طبعه ثانیه

۸۷

ابن قولویه

کامل الزیارات باللغه الانکلیزیه (Kamiluz Ziyaraat)

۸۸

السید مصطفی القزوینی

Islam Inquiries About Shi‘a

۸۹

السید مصطفی القزوینی

When Power and Piety Collide

۹۰

السید مصطفی القزوینی

Discovering Islam

۹۱

۹۸

الشیخ علی الفتلاوی

المرأه فی حیاه الإمام الحسین علیه السلام الطبعه الثانیه

۹۹

السید نبیل الحسنی

هذه فاطمه علیها السلام – ثمانیه أجزاء

۱۰۰

السید نبیل الحسنی

وفاه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وموضع قبره وروضته

۱۰۱

تحقیق: مشتاق المظفر

الأربعون حدیثا فی الفضائل والمناقب- اسعد بن إبراهیم الحلی

۱۰۲

تحقیق: مشتاق المظفر

الجعفریات - جزآن

۱۰۳

تحقیق: حامد رحمان الطائی

نوادر الأخبار – جزآن

۱۰۴

تحقیق: محمد باسم مال الله

تنبيه الخواطر ونزهه النواظر – ثلاثه أجزاء

۱۰۵

د. على حسين يوسف

الإمام الحسين عليه السلام فى الشعر العراقى الحديث

۱۰۶

الشيخ على الفتلاوى

This Is My Faith

۱۰۷

حسين عبدالسيد النصار

الشفاء فى نظم حديث الكساء

۱۰۸

النكت البديعه فی تحقیق الشیعه للشیخ سلیمان البحرانی

۱۱۵

تحقیق: مشتاق صالح المظفر

شرح حدیث حبنا أهل البیت یکفر الذنوب للشیخ علی بن عبد الله الستری البحرانی

۱۱۶

تحقیق: مشتاق صالح المظفر

منهاج الحق والیقین فی تفضیل علی أمیر المؤمنین للسید ولی بن نعمه الله الحسینی الرضوی

۱۱۷

تحقیق: أنمار معاد المظفر

قواعد المرام فی علم الکلام، تصنیف کمال الدین میثم بن علی بن میثم البحرانی

۱۱۸

تحقیق: باسم محمد مال الله الأسدی

حیاه الأرواح ومشکاه المصباح للشیخ تقی الدین إبراهیم بن علی الکفعمی

۱۱۹

السید نبیل الحسنی

باب فاطمه علیها السلام بین سلطه الشریعه وشریعه السلطه

۱۲۰

السید علی الشهرستانی

تربه الحسین علیه السلام وتحولها إلی دم عبیط فی کربلاء

۱۲۱

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ١۴٢۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوزت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.